

قَطْعَةُ هَدْيٍ
كِتَابُ الْفِتْوَى

لِلْعَلَّامَةِ الْمُؤَيَّخِ إِلَى مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ إِعْمَدٍ الْكُوفِيِّ
الْمُتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٥٣٠ هـ

قَوِّمَتْ عَلَى نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ

تَحْقِيقُ
السَّيِّحِ قَيْسِ الْعَطَّارِ

أَخْرَجَهُ وَوَضَعَ فَهْرَسَهُ

مركز إحياء التراث

الربيع والدرع مطبوعات الجمعية العلمية الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَطَعْتُهُمْ
كِتَابُ الْفِتْوَى

لِلْعَلَّامَةِ الْمَوْزُجِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَعْتَمِ الْكُوفِيِّ
المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ

قَوِّلتُ عَلَى نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ



تحقيقُ
الشيخ قيس العطار



أخْرَجَهُ وَوَضَعَ فَهَارِسَهُ

مركز إحياء التراث
الإبلاغية وفطومة العبد العبد المقدسة



قسم الشؤون الفكرية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة، ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

ابن اعثم، احمد بن محمد بن علي، توفي بعد ٣٢٠ هجري

قطعة من كتاب الفتوح = Qita'h min Kitab Al-Fitouh / للعلامة المؤرخ أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي؛ تحقيق الشيخ قيس العطّار؛ اخرجها ووضع فهرسة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة - كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، مركز إحياء التراث، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧.

٧٣٦ صفحة : ٢٤ سم

يضم كشافات.

المصادر : صفحة ٧٠٣ - ٧٣٠.

قُوبلت على نسخة قديمة من القرن السادس الهجري.

النص باللغة العربية ؛ ويضم مستخلص باللغة الإنجليزية.

١. التاريخ الاسلامي -- عصر صدر الاسلام. ٢. الفتوحات الاسلامية. الف. العطّار، قيس بهجت رضا، ١٩٦٣ -- محقق ب. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة. مركز إحياء التراث. ج. العنوان Qita'h min Kitab Al-Fitouh. د. العنوان

DS38.1 .I2 2017

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ١٦١٩.

الكتاب: قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: العلامة المؤرخ أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطّار.

اخرجها ووضع فهرسة: مركز إحياء التراث.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

الإخراج الفني: السيد فاضل عباس محمد.

المدقق اللغوي: علي حبيب غضبان.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدّسة. الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ شعبان ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧/٥/١١ م.

كلمة إدارة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد الأمين عليه السلام وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

وبعد، فلا يخفى ما لعلم التاريخ من أهمية كبرى ودور بارز في تثقيف الشعوب وتنشئة الأجيال اللاحقة، فهو معين لا ينضب من تجارب الماضين، وداعم حقيقي لهيوس الجيل الناشئ، وباعث لروح العطاء والارتقاء في نفوس أبناء اليوم لبناء الحاضر والمستقبل، بشرط أن تكون الرؤية بعين البصيرة لا البصر. فتاريخ كل أمة سجل حافل بالوقائع والأحداث التي مرت بها وعاشتها مبنياً بشكل أساسي على غنصري الإنسان والزمان، يحوي بين طياته تفاصيل حياتها وما اكتنفها من تغييرات وتقلات عبر القرون المتابعة، وينقل لنا صورة الماضي الذي عاشه الأجداد والآباء.

وقد وصل إلينا في البدء عن طريق الرواية الشفاهية، فكان يتنقل في صدور الرواة والحفاظ راوياً عن راوٍ، وحافظاً عن حافظ، حتى بدأت مرحلة التدوين الخطي على اختلاف أشكالها، لتسطر تلك الأحداث والأخبار والروايات في مدونات خطية، منها ما كان رسائل صغيرة تحوي فوائد جمّة قل نظيرها، ومنها تجاوز حدّ المجلد إلى سمة الموسوعية، ومنها ما كان بين ذلك وذا.

ومن الطبيعي أنّ المؤرّخ قد يدون تاريخه بخطّ يده، أو يمليه على تلامذته ومن يسمعون منه، ثم قد تُنسخ هذه المدونات -الأصل أو المنقولة عنها- إلى عدّة نسخ بطلب من أمير أو عالم أو من بعضهم؛ رغبةً في نشرها والاستفادة منها؛ لتظهر لنا للكتاب الواحد نسخ عدّة، تتفاوت بطبيعة الحال في دقّتها وضبطها وقربها من النسخة الأم (الأصل).

وربما ظهرت لنا نسخ مغلوطه مشوّهة، قد أخذ منها التحريف والتصحيف مأخذاً سواء كان ذلك عمداً أم عفواً، وربما فقدت النسخة السليمة، أو تليفت عن قصد، أو ضيّع خبرها؛ ليظهر لنا الكتاب محققاً على نسخ تفتقر إلى الدقة والضبط. وهنا وفي حال العثور على

٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

النسخة الأصح والأضبط يتوجب على المحققين المنصفين إعادة تحقيق الكتاب لرفع ما وقع فيه من تشوهات وعاهات؛ ليكون فعلاً أقرب إلى ما أراده المؤلف.

وكتاب (الفتوح) للمؤرخ ابن أعثم الكوفي المتوفى (بعد سنة ٣٢٠هـ)، كتاب تاريخي مشهور، ومن المظان التاريخية التي لا غنى للباحث في مجال التاريخ الإسلامي عنها، وقد طبع عدة طبعات.

وقد عثر الشيخ المحقق قيس بهجت العطار دام توفيقه على قطعة منه فيها قسم من أخبار صفين، وأخبار النهروان، وخلافة الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاهده، وشيء من الأخبار في زمن حكومة معاوية. محفوظة في مكتبة صائب بأنقرا اشتهاً باسم «صفين والغارات»، ومنسوبة إلى أبي مخنف، وبعد أن حصل على مصورتها وطالعتها تبين أنها قطعة من كتاب الفتوح، وبعد أن قابلها على طبعتين منه، هما الطبعة التي بتقديم نعيم زرزور، والثانية التي بتحقيق الدكتور سهيل زكار وجد أنها تمتاز بالدقة والضبط، وفيها اختلافات كثيرة عن النسخ المطبوعة، لذا حتمت عليه أمانته العلمية والأخلاقية النهوض بتحقيق هذه القطعة المهمة، فجاء تحقيقه - كما هو ديدنه - غايةً في الدقة، غنياً بالفوائد، فشكر الله سعيه، وتقبل عمله.

وقد قام مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - الذي أخذ على عاتقه نشر الأسفار الرصينة متناً وتحقيقاً - بتبني مشروع نشر هذا السفر الثمين، داعين المولى جل شأنه أن يحفنا بعنايته ولفظه ويأخذ بأيدينا للمساهمة في نشر التراث، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مركز إحياء التراث
البيروتية
كربلاء المقدسة ٢٥ رجب ١٤٣٨هـ

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد

وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

وبعد ، لا تخفى أهمية علم التاريخ ، وما له من أثر في حياة الشعوب والأمم ، وقد كان المسلمون السبّاقين في هذا العلم : روايةً ، ودرايةً ، وكتابةً ، وتدويناً ، وقد مرّ علم التاريخ بمراحل متعدّدة ، وكانت له مناهج متنوّعة .
غير أنّ ما لا شكّ فيه هو أنّ القرنين الثالث والرابع امتازا بنقلة نوعية في علم التاريخ ؛ حيث أفرزت كبار المؤرّخين وأهمّ الموسوعات التاريخية ، وفي هذا المضمار يبرز اسم كتاب « الفتوح » لابن أعثم الكوفيّ من بين الأسماء اللامعة في هذين القرنين .

اسمه وكنيته

هو : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ .

وهذه الكنية ، والاسم ، واسم الأب ، واللقب ، هي التي ذكرها أقدم من نقل عنه

١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وهو القطب الراونديّ (المتوفى سنة ٥٧٣هـ)^(١)، وأقدم من ترجمه وهو ياقوت الحمويّ (المتوفى سنة ٦٢٦هـ)^(٢)، وهو الاسم المذكور في ثلاثة مواضع من كتاب الفتوح^(٣). وذكره ابن حجر العسقلانيّ (المتوفى سنة ٥٨٢هـ) كذلك^(٤)، ويظهر أنه أخذ الترجمة عن ياقوت .

ثمّ حصل اللبس والخلط في هذه السلسلة عند حاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ)، حيث ذكره في موضع من كتابه بشكل صحيح، فقال عند ذكره فتوحات الشّام: وصنّف فيها أبو محمّد أحمد بن أعمش الكوفيّ ... ترجمه أحمد بن محمّد المستوفيّ بالفارسية^(٥).

لكنّه ذكره بعد ذلك قائلاً: فتوح أعمش، وهو محمّد بن عليّ أبو محمّد أحمد بن عليّ، المعروف بابن أعمش الكوفيّ، وترجمته بالفارسية لأحمد بن محمّد المستوفيّ^(٦).

بعد ذلك سرى الغلط إلى المصادر، فذكره كارل بروكلمان (المتوفى سنة ١٩٥٦م) بشكليين مغلوطين، فقال: محمّد بن عليّ، وقيل: أبو محمّد عليّ بن أعمش

(١) فقه القرآن ١: ١٤٩.

(٢) معجم الأدباء ٢: ٢٣٠ / الترجمة ٢٩.

(٣) الموضوع الأوّل في مفتاح الكتاب، والموضوع الثاني ١: ٣٦٨ (من «هـ») بعد ذكر فتح جزيرة «أرواد» وقبل بداية نعمة المسلمين على عثمان. والموضوع الثالث ١: ٤٩٦ (من «هـ») عند ابتداء خبر وقعة صفين .

(٤) لسان الميزان ١: ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤.

(٥) كشف الظنون ٢: ١٢٣٧.

(٦) كشف الظنون ٢: ١٢٣٩.

الكوفي^(١).

وذكره مؤلفو « دائرة المعارف الإسلامية » فسَمَّوه : ابن أعثم الكوفي ، محمّد

ابن علي^(٢).

وَشَطَّ عمر رضا كحالة فترجمه باسم : محمّد بن علي بن عثمان الكوفي^(٣)!!

وكتب في الهامش عند كلمة « محمّد » : وفي رواية أبو محمّد .

وفي هذا المضمار ذهب الآغا بزرك الطهراني إلى أنّ هذا التصحيف والغلط

الذي وقع فيه حاجي خليفة قديم ، وقع من عصر مترجم كتاب الفتوح وهو أحمد

ابن محمّد المستوفي الهرويّ الذي ترجمه سنة ٥٩٦هـ .

قال الآغا بزرك (المتوفى سنة ١٣٨٩هـ) : وهو أبو محمّد أحمد بن أعثم ، كما

ترجمه ياقوت ونسبه إلى لقب أبيه المعروف به وهو أعثم ، فصَحَّف [حاجي

خليفة] بإسقاط الأب ، وجعل « محمّد » اسماً له ، ونَسَبَ إلى اسم أبيه « علي

المعروف بأعثم » .

قال : ولم يتفطن مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية لهذا التصحيف ، فسَمَّوه كما

هنا [أي كما في كشف الظنون] بمحمّد بن علي المعروف بأعثم .

قال : مع أنّ هذا التصحيف قديم قد وقع في عصر المترجم ، وهو أحمد بن

محمّد المستوفي الهرويّ الذي ترجمه إلى الفارسية باسم قوام الدين حاتم الزمان

في سنة ٥٩٦هـ ، فإنّه وقع في أوّل الترجمة ما معناه : « أنّه ذُكِرَ عندي كتاب الفتوح

(١) تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) معجم المؤلفين ١١ : ٢٧ .

١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

لمحمد بن علي الأعمش الكوفي الذي أُلّف سنة ٢٠٤هـ ، وهذا مع أنّ فيه تصحيّف « أبي محمد » بـ « محمد » ، فيه غلط آخر في تأريخ التأليف جزماً^(١)

وللسيد الأمين (المتوفى سنة ١٣٧١هـ) كلام في ذلك ، قال فيه : الصواب أنّه أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأعثم^(٢) .

وذكره خير الدين الزركلي (المتوفى سنة ١٤١٠هـ) قائلاً : أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي ، أبو محمد^(٣) .

وقال ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) والمعاصر لياقوت : قرأتُ في كتاب الفتوح تأليف أبي محمد أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي ، في قصّة أهل النهروان^(٤)

فالظاهر من كلماتهم أنّ نسبه الصحيح هو : أبو محمد أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بأعثم أو بابن أعثم الكوفي .

والظاهر أنّ « أعثم » لَقَبٌ لأبيه محمد أو لجده عليّ ، وليس اسماً لجده الأعلى والد عليّ ، وبذلك يصحّ كلام حاجي خليفة : فتوح أعثم وهو محمد بن علي أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن أعثم الكوفي^(٥) . إذ قوله : « وهو محمد بن علي » بيان لـ « أعثم » ، ولذلك أردفه ببيان اسم المؤلف « أبو محمد أحمد بن

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢٠ - ٢٢٢ / الرقم ٨١١ .

(٢) أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ .

(٣) الأعلام ١ : ٢٠٦ .

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ .

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٩ .

عليّ « ، ثمّ زاده بياناً بقوله : « المعروف بابن أعثم الكوفيّ » ، فيكون الاسم عنده : أبو محمّد أحمد بن محمّد - وهو أعثم - بن عليّ ، المعروف بابن أعثم الكوفيّ .
ويؤيّد ذلك أنّه قبل ذلك ذكره بقوله : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ^(١) ،
فـ « أعثم » عنده بدل من « محمّد » الوالد .

ويبقى قول المستوفيّ : « كتاب الفتوح لمحمّد بن عليّ الأعثم الكوفي » ،
محتماً كون « أعثم » وصفاً لـ « محمّد » ، وكونه وصفاً لـ « عليّ » ، ويكون اسم
المؤلف « أحمد بن » سقط منه أو التبس عليه أو كان خطأً في النسخة التي ذكّرت
له .

ولعلّ لهذا الأمر عبّر عنه في المصادر تارةً بـ « أعثم » ، وتارةً بـ « ابن أعثم » ،
وثالثةً بـ « الأعثم » ، ورابعةً بـ « ابن الأعثم » ، إذ صار هذا اللقب علماً للأسرة
كلّها ، الابن والأب والجدّ .

مذهبه :

إنّ قلّة مصادر ترجمة ابن أعثم الكوفيّ جعلت الوقوف على مذهبه أمراً صعباً ،
وقد اختلفت الكلمات في مذهبه ، والظاهر أنّها كلّها مستنبطة من خلال كتابه
« الفتوح » ، وربّما بعض كتبه الأخرى ، إذ لم ينصّ على مذهبه معاصراً له .
وقد اتّهم هذا المؤرّخ الأخباريّ الفاضل بالتشيع - شأنه شأن كلّ المؤرّخين
المنصفين الأحرار في نقولاتهم - وكان أوّل من أطلق هذه التهمة ياقوت الحمويّ إذ

قال: الأخباري المؤرخ كان شيعياً^(١).

وردّ هذه المقولة نفسها الصفديّ (المتوفى سنة ٧٦٤هـ)، فقال في ترجمته:

الأخباريّ المؤرّخ الشيعي، قال ياقوت: (٢)...

وأعاد التّبرّة في الألقاب، فقال: ابن أعمش الشيعيّ الأخباري^(٣).

وتلقّقها ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) ناقلاً إياها عن ياقوت، فقال: الكوفيّ

الأخباريّ المؤرّخ، قال ياقوت: كان شيعياً^(٤).

وحَقَّق مؤلّفو «دائرة المعارف الإسلاميّة» الوطأة، فعُدّوه متأثراً بمذهب

الشيعيّة، لكنّهم طعنوا من جهة أخرى بتاريخه، فقالوا: ألّف تاريخاً قصصياً عن

الخلفاء الأوّل وغزواتهم متأثراً بمذهب الشيعة^(٥).

وهذا القول مفاد ما أطلقه بروكلمان نفسه في قوله: وهو تاريخ قصصيّ

للفتوحات، والخلفاء الأوّل إلى عهد يزيد من وجهة النظر الشيعيّة^(٦).

قال الأستاذ نعيم زرزور: وهمّهم في ذلك زرع بذور الشكّ في كلّ ما كتبه

السلف، وذلك لغاية لا تخفى على ذي بصيرة، وليت أنّهم اكتفوا بهذه الفرية فحسب

[أي فرية كونه تاريخاً قصصياً]، بل ألصقوا بالمؤلّف صبغة مذهبية، لكي يتسنى

(١) معجم الأدباء ٢: ٢٣٠ / الترجمة ٢٩.

(٢) الوافي بالوفيات ٦: ١٦٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٩: ١٧١.

(٤) لسان الميزان ١: ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤.

(٥) دائرة المعارف الإسلاميّة ١: ٩١.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٣: ٥٥.

لهم إضعاف موقف المؤلف ، وتحقيق الغاية التي يرمون إليها^(١).

وفي مقابل الذهاب إلى تشييعه نرى من يذهب إلى أنه من أبناء العامة وليس شيعياً ، والذاهبون إلى ذلك من الطائفتين الشيعية والعامة .

وأقدم من نسبه إلى كونه من العامة محمد بن جرير الطبري الشيعي الصغير (من أعلام القرن الخامس) ، فقال في أثناء دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته : ومنها قد ذكر ابن أعمش الكوفي - وهو رجل معاند - قال : لما كان يوم صفين برز رجل من أهل الشام^(٢) ...

وذكر ابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨هـ) سنده إليه في ضمن أسانيده لكتب العامة ، فقال : وأما طرق العامة ، فقد صح لنا إسناد البخاري ... إسناد الأغاني عن الفصيح ، عن عبد القاهر الجرجاني ... إسناد فتوح الأعمش الكوفي^(٣) . وهذا صريح في أنه يعدّه من العامة .

وذكر محمد بن يوسف الشافعي الكنجي (المقتول سنة ٦٥٨هـ) وهو من العامة ما لازمه كون ابن أعمش عامي المذهب ، حيث قال في مقدمة كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » : وعزّيته عن طرق الشيعة تعرية تركيب الحجة ، إذ كل ما تلقّته الشيعة بالقبول - وإن كان صحيح النقل - فإنما هو خزيت منارهم ، وخدارية

(١) مقدمة الفتوح (النسخة هـ) ١ : د .

(٢) نوارد المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة هـ) ٢ : ١١٣ . وانظره في هذا الكتاب قبل قصيدة « فقدت عروة الأرامل والأيتام يوم الكريمة الشهاء » .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

١٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ذمارهم ، فكان الاحتجاج بغيره أكد^(١) ...

ثم قال في الباب الخامس في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام : وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة^(٢) ...

وذكر عماد الدين الطبري في كتابه « كامل البهائي » - الذي أتمّ تأليفه سنة ٦٧٥هـ - كلاماً عن ابن أعثم لا يدع مجالاً للشكّ في كونه من أبناء العامّة ، لكن هذا الكلام غير موجود في المطبوع من كتاب الفتوح ، قال العماد الطبري : الباب الواحد والعشرون ، في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمّد أعثم الكوفي : اعلم أنّ ابن الأعثم من علماء أهل السنّة ، وهو متعصّب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنّة ، ولا أروي الروايات الأخرى ، لأنّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجّة علينا^(٣).

وقال عماد الدين الطبري أيضاً في « أسرار الإمامة » : ورد في فتوح ابن أعثم الكوفي السنّي ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافتهم^(٤) ...

وفي « فرحة الغري » للسيد عبد الكريم بن طاوس (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ) قال :

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٧٦ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٩١ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ في ذكر كلام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) كامل البهائي ٢ : ١٢٩ .

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ .

وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ في الفتوح : أنّه ﷺ دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغريّ^(١).

لكن في ترجمته للفارسية بترجمة العلامة المجلسيّ (المتوفّى سنة ١١١١هـ) ما ترجمته : وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ - الذي هو من مشاهير مؤرّخي العائمة - أنّه ﷺ دُفن في جوف الليل^(٢)... إلخ . فعلم هذه الزيادة كانت في نسخة المجلسي من فرحة الغريّ ، ولعلّها من كلام المجلسي ﷺ .

وقال محمّد طاهر القميّ الشيرازيّ (المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ) : واعلم أنّ ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاريّ ومسلم ... وتاريخ أعثم الكوفيّ^(٣)....

وقال في موضع آخر من كتابه : وفي تاريخ أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين وثقاتهم عدّة أخبار تدلّ على أنّه ﷺ وصيّ رسول الله ﷺ... ثمّ نقل عدّة مطالب عن الفتوح ، ثمّ قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم^(٤).

وقال في موضع آخر : وقد نقل كتاب معاوية وجواب عليّ ﷺ عمدة علماء المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أمّا بعد ، فإنّ الحسد

(١) فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ ﷺ : ١٤٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه »)

٢ : ٢٨٣ عند « ذكر وصية أمير المؤمنين عليّ ﷺ عند مصرعه » .

(٢) ترجمة فرحة الغري : ١٢٩ .

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : ٣٤ .

(٤) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : ٦٢ - ٦٥ .

١٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

عشرة أجزاء ... ثم ذكر كتاب معاوية وجواب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وقال في موضع آخر : ومما يدل أيضاً على ما ادّعينا ما ذكره عمدة المخالفين أعثم الكوفي في تاريخه ، وهو أنّ أبا بكر لما أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها ، بعث رسولاً إلى عليّ عليه السلام ليحضر للبيعة (٢) ...

وقال في موضع آخر : وقد قال أعثم الكوفي من علماء المخالفين في تاريخه : أنّ عثمان كان الناس عليه بين خاذل له ومحرض عليه (٣) ...

وقال التستريّ (المتوفى سنة ١٤١٥هـ) في « قاموس الرجال » : وهو من مؤرّخي العامّة إلاّ أنّه ليس من نصّابهم (٤).

والذي يترجّح من كلّ الأقوال أنّ ابن أعثم رجُلٌ مؤرّخٌ حُرُّ الرواية والتفكير ، يروي وينقل كلّ ما وصل إليه من مصادره المعرفية ، غير ملتزمٍ بمدرسة معيّنة أو مذهب معيّن ، لذلك لا يمكن البتّ بمذهبه من خلال كتبه التاريخية ، وهذا الذي نقوله لا يختصّ بابن أعثم ، بل يشمل ثلّةً من المؤرّخين الأحرار الموسوعيّين ، كالبلاذريّ ، وابن قتيبة الدينوريّ ، والواقديّ ، والمسعوديّ ، وأمثالهم ، لذلك اختلف في مذاهبهم استلاماً ممّا يروونه من حوادث وأخبار ، قد تميل إلى هذا المذهب أو

(١) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ١٦٥ - ١٦٦ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») : ٥٧٨ - ٥٨٠ .

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ١٨٨ - ١٨٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») : ١٢ - ١٤ .

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٢٦٠ - ٢٦١ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») : ٧٣ : ٢ في المناظرة بين أبي نوح وذو الكلاع الحميريّ .

(٤) قاموس الرجال ١٢ : ٩٠ / الترجمة ٢٣١ .

ذاك ، بل هناك مؤرّخون معروفو المذهب لكنّ تأليفاتهم التاريخية متحرّرة من قيودهم المذهبية ، بخلاف المؤرّخين الذين ينتمون إلى مدارس بعينها ويستقيّدون بها ، فيروون كلّ ما يفيد مذهبهم ، ويحذفون كلّ ما يخالفه ، كالطبريّ ، وابن الأثير ، وابن كثير ، ومن لفّ لفهم .

نعم ، ربّما يكون ابن أعثم متأثراً بمدرسة الكوفة التاريخية ومصادرها المعرفية ، وإن كان من أبناء العامّة ، لذلك رماه ياقوت بأنّه كان شيعياً ، وتلك شيشنة معروفة عندهم ، إذ يرمون كلّ من يروي وينقل الحقائق التي تمسّ الحكام والخلفاء وبعض الصحابة بالتشيع .

وقد استغرب السيّد محسن الأمين من نسبة ابن أعثم إلى المذهب الشافعي ، فقال : ومن الغريب قول صاحب مجالس المؤمنين : إنّّه كان شافعيّ المذهب ، قال ما تعريبه : في تاريخ أحمد بن أعثم الكوفيّ ، الذي كان شافعيّ المذهب ومن ثقات المتقدّمين أرباب السّير . ثمّ حكى خبر محاصرة عثمان^(١) .

هذا ولكنا لم نجد هذه النسبة في كتاب « مجالس المؤمنين » المطبوع محقّقاً بمجلّداته السبعة ، ولا في المورد المذكور .

ومهما يكن من أمر فإنّ المعطيات المذكورة ، والتدقيق في كتاب الفتوح ، تجعل الرجحان في كفة كونه من مؤرّخي أبناء العامّة غير المتعصّبين ولا النّصاب ، ومن أرباب الفكر الحرّ .

مؤلفاته :

لقد ترك ابن أعثم آثاراً تاريخية قيّمة ، تظهر منها عبقريته في التاريخ وجامعيته لحوادثه ، إلا أنّ المأسوف عليه هو أنّه لم يصلنا منها سوى « الفتوح » ، ومجموع ما وقفنا عليه من مؤلفاته :

(١) كتاب « المولد والمبعث » ، نقل عنه القطب الراونديّ (المتوفى سنة ٥٧٣هـ) ، فقال ما نصّه : وفي كتاب المولد والمبعث لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ ﷺ صلى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد ، وكان صلى رسول الله الظهر أربعاً قبل أن تنزل الآية ، قال : وهَمَّ المشركون أن يحملوا على المسلمين وهُم في صلاة العصر ، وأراد النبيّ أن يصليّ العصر بأصحابه ، فنزلت الآية ، وأسلم بعض الكفّار بسبب ذلك . ثمّ قال ابن أعثم : فيجب على أهل الإسلام الآن إذا صلّوا صلاة الخوف من عدوّ ، ثمّ فصلّ التفصيل الذي ذكره أبو مسلم ابن مهر ايزد الإصفهاني في تفسيره ... [قال الراونديّ] : وهو اختيار الشافعيّ ومالك ، وهذه بعينها مذهبنا ، أمر بها أئمة أهل البيت عن رسول الله عن الله تعالى (١) .

أقول : الظاهر أنّ كتاب المولد والمبعث تأريخ لسيرة النبيّ ﷺ .

(٢) كتاب « الفتوح » ، قال ياقوت : وكتاب الفتوح معروف ، ذكر فيه إلى أيام الرشيد (٢) . وابتدئ بوفاة النبيّ ﷺ وأحداث السقيفة .

(١) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) كتاب « التاريخ » ، قال ياقوت : وله كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر ، ابتدأه

بأيام المأمون ، ويوشك أن يكون ذيلاً على الأول ، رأيتُ الكتابين^(١).

أقول : هذه الكتب الثلاثة تُشكّل مجموع التاريخ الذي ألفه ابن أعمش من مولد

رسول الله ﷺ إلى آخر أيام المقتدر (المقتول سنة ٣٢٠ هـ) ، ويبدو أن ابن أعمش

توفي بعد ذلك .

(٤) كتاب المألوف ، قال ياقوت : وله كتاب المألوف^(٢) . ولم تقف على محتواه أو

نُسخ منه أو من نقل عنه .

شاعريته :

قال ياقوت : وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي : أنشدني ابن

أعمش الكوفي :

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً
من التقصير عذر أخ مُقرِّ
فصنّه عن جفانك وارض عنه
فإن الصّفح شيمةٌ كلُّ حُرٍّ^(٣)

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ في ذيل عنوان فتوحات الشام : وصنّف فيها

أبو محمّد أحمد بن أعمش الكوفي . . . قال الأغباز في الذريعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ :

أقول : لا ريب في اتّحاد الفتوح المترجم بالفارسية مع فتوحات الشام الذي ذكره في ذيل

فتوحات الشام ، والمؤلّف واحد ، وهو أبو محمّد أحمد بن أعمش .

(١) معجم الأديب ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٢) معجم الأديب ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) معجم الأديب ٢ : ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

ونظر ابن حجر العسقلانيّ إلى هذين البيتين فقال : وله نظْمٌ وسط^(١).
 لكنّ البيتين ذكرهما ابن قتيبة الدينوريّ (المتوفى سنة ٢٧٦هـ) بما يظهر منه أنّه
 كتبهما في آخر كتاب اعتذار له^(٢). وذكرهما إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (المتوفى نحو
 ٣٢٠هـ) في « المحاسن والمساوي » دون عزو^(٣). وأنشدهما محمّد بن عبد الله بن
 زنجي البغداديّ لابن حبان البستيّ (المتوفى سنة ٣٥٤هـ)^(٤). وقال أبو بكر أحمد بن
 مروان بن محمّد الدينوريّ القاضي المالكيّ (المتوفى سنة ٢٩٨ أو ٣١٠ أو ٣٣٣هـ)
 في كتابه «المجالسة وجواهر العلم» أنّ المبرّد (المتوفى سنة ٢٨٦هـ) أنشده إياهما^(٥).
 ومن هنا نعلم أنّ البيتين منسوبان إلى عدّة أشخاص أنشدهوا ولم يُعزّوا إلى
 شاعر بعينه ، وبعض المنشدين لهما معاصرون لابن أعمم أو أقدم منه ، فلا يمكن
 الجزم بكونه شاعراً .

فما بنى عليه الدكتور محمّد جبر أبو سعدة - من أنّ ما ورد في الفتوح من
 أشعار مجهولة القائلين إنّما هي لابن أعمم ومن صنّعه^(٦) - ما هو إلّا بناء على جرفٍ
 هارٍ . ومثله قول أكرم بن ضياء العمريّ : وتبدو عناية ابن أعمم بالشعر من كثرة
 إيرادها في كتابه ، وقد ساعد على هذا المنحى أنّ ابن أعمم كان شاعراً^(٧).

(١) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٢) عيون الأخبار ٣ : ١١٨ ، في الاعتذار .

(٣) المحاسن والمساوي ١ : ٢٤١ ، في مساوي الإخوان .

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ٦٥ ، في استحباب قبول الاعتذار من المعتذر .

(٥) المجالسة وجواهر العلم : ٧٣٧ .

(٦) انظر ابن أعمم الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح : ٥٧ .

(٧) عصر الخلافة الراشدة : ٢٤ .

وفاته :

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته ، لكن من خلال كُتبه وآخرها كتاب « التاريخ » الذي أَرخ فيه الحوادث إلى آخر أيام المقتدر العباسيّ المقتول سنة ٣٢٠هـ ، نعلم أنّه توفّي بعد هذا التاريخ .

فمن قال إنّه توفّي في سنة ٣١٤هـ^(١) أو نحوها^(٢) لا دليل له على ذلك .

ابن أعثم وكتاب الفتوح

لقد بدأت كتابة التاريخ - وكذلك سائر العلوم - بشكل شفويّ ، ثمّ تطوّرت إلى كتابة كُتّب وكراريس صغار تختص بواقعة أو حادثة أو حرب ما ، فتجد عن أبي مخنف مثلاً كتاب مقتل الحسين ، وكتاب أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكتاب مقتل محمّد بن أبي بكر ، وكتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل ، وكتاب صقّين^(٣) ، وكذلك سائر الأصول التاريخية .

ثمّ حدثت النهضة الثقافية في القرنين الثالث والرابع ، فألفت الموسوعات التاريخية ، لكنّ شكل التّأليف اختلف من كتاب إلى كتاب ، فاعتمد الطبريّ (المتوفّى سنة ٣١٠هـ) في تاريخه ترتيب التسلسل الزمنيّ للحوادث طبق السنين ،

(١) قال بذلك الشيخ عباس القميّ في الكنى والألقاب : ١ : ٢١٥ .

(٢) قال بذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربيّ ٣ : ٥٥ ، والزركلي في الأعلام ١ : ٢٠٦ و ٣٣٤ ،

والأغا بزرك في الذريعة ٣ : ٢٢٠ / الرقم ٨١١ ، ١٦ : ١١٩ / الرقم ٢٠٨ ، ١٩ : ٢٦ / الرقم

١٣١ ، والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ ، ١٠ : ٥ ، ومؤلفو دائرة المعارف

الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) انظر الفهرست ، لابن النديم : ٢٠٤ .

واعتمد البلاذريّ (المتوفى سنة ٢٧٩هـ) ترتيب الأنساب ، فيذكر تاريخ رسول الله ﷺ ، ثمّ الطالبين ، فيذكر أمير المؤمنين عليه السلام وولده ، ثمّ العباس بن عبد المطلب وولده ، ثمّ بني عبد شمس ، وهكذا ، واعتمد المؤرّخ الثبّث المسعوديّ (المتوفى سنة ٣٤٦هـ) الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، فتجاوز مساوي الترتيب الزمنيّ والتّسبي من تفكيك المطالب ، وعدم الحصول على الوحدة الموضوعية وارتباط الحوادث ، كما تجاوز تعدّد النقول ، وعدم تبنيّ الرؤية الواضحة .

وفي هذا السياق ينضوي الفتوح لابن أعثم ، فإنّه اعتمد الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، بحيث يقف الباحث المؤرّخ على أحداث التاريخ متسلسلة مترابطة غير متقطّعة ، ولا تجد فيها اختلاف النقول والعشوائية في التفاصيل ، وهذا الأسلوب يدلّ على الغنى التاريخي عند مؤلّفه ، وتقديم عصاره معارفه وتجاربه ومروياته وخلاصتها ، وهذا الأسلوب يُعدّ من الأساليب المتقدّمة والمتطوّرة في علم التاريخ . وفي مجال الإسناد التاريخي تختلف الأساليب أيضاً عند المؤرّخين :

(١) فالمؤرّخون القُدّامي في بدايات التدوين تأثّروا بمدرسة الحديث والمحدّثين ، فكانوا يُعَوّن بالسند التفصيليّ لكلّ حادثة وواقعة ، وذلك ما تراه في تاريخ الطبريّ مثلاً ، لكنّ لهذا الأسلوب مساوي كثيرة في علم التاريخ ، منها : أنّ الإسناد لا يحيط بكلّ التفاصيل ، ومنها : أنّ الاعتماد على الإسناد وحده يلغي دور الجغرافيا والتجربة والعقل والتحليل ، ومنها : أنّ هذا الأسلوب يكون مُتعباً مع امتداد الزمان وتكثّر الحوادث ، بحيث ربّما كان السند أطول بأضعاف من أصل المطلب المنقول ، ومنها : أنّه يفكّك ارتباط الحدث التاريخي ، ويقضي على وحدة النصّ ، إلى غير ذلك من المساوي التي نصّ عليها دارسو التاريخ .

(٢) ولذلك كسر هذا الطوق الواقديّ (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) وتلميذه ابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ)، فإنهما وإن اعتمدا الإسناد التفصيلي في كتبهما كثيراً، لكنهما تجاوزاه في أحيان أخرى، فاعتمدا على الإسناد الجمعي، قال الدكتور مارسدن جونز: وفي أماكن كثيرة يقدم لنا الواقديّ قصة الواقعة بإسناد جامع، أي يجمع الرجال والأسانيد في متن واحد^(١).

فمثلاً يبتدئ كتاب «المغازي» بعد اتصال السند بالواقديّ بقوله: حدّثني محمد بن عمر الواقديّ، قال: حدّثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزوميّ، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ، ومحمد بن عبدالله بن مسلم، و... ثمّ يذكر صفحة كاملة من أسمائهم، ثمّ يقول: فكلُّ قد حدّثني من هذا بطائفة، وبعضهم أوعى لحديثه من بعض، وغيرهم قد حدّثني أيضاً، فكتبت كلّ الذي حدّثوني، قالوا: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل^(٢)....

ومثله صنع ابن سعد في مقتل الحسين بن عليّ ؑ، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، قال: حدّثني عبدالله بن عمير مولى أمّ الفضل. قال: وأخبرنا عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه. قال: وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السديّ، عن أبيه... قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته، قالوا: لمّا بايع معاوية بن

(١) مقدمة كتاب المغازي ١: ٣١.

(٢) المغازي ١: ١-٢.

أبي سفيان ليزيد بن معاوية^(١) ...

وهذه الطريقة لم تعجب المحذّثين ، فلذلك حملوا حملة شعواء على الواقديّ ، كما سيأتي بيان ذلك .

(٣) وهناك أسلوب ثالث عند المؤرّخين ، وهو أسلوب رفع الأقوال إلى أشخاص بعينهم من دون ذكر سندهم لذلك ولا المصدر المنقول عنه ، أو ذكر الحادثة مسبوقة بقولهم : « قالوا » ، أو « روي » ، أو « حدّثني عدّة من أهل الرقة » ، أو « قال الزهريّ » أو « قال ابن الكلبيّ » ، وما شابهها .

وهذا تجده كثيراً في مثل كتاب « فتوح البلدان » للبلاذريّ ، و « الإمامة والسياسة » لابن قتيبة (المتوفّى سنة ٢٧٦هـ) .

وهذا الأسلوب يعتمد على كثرة مصادر المؤلّف ومعلوماته ، وكثير منها معلومات جمعية متسالمٌ عليها ، فهو لا يذكرها بل يذكر الفرد الأوّل الأعلى أو الفردين الأوّل والثاني المسوق بواسطته أو بواسطتهما الكلام ، أو يذكر مجموع ما حصل عليه من المعرفة عن مختلف مصادره .

لذلك قال البلاذريّ في مقدّمة « فتوح البلدان » : أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان ، سُقْتُ حديثهم واختصرته ، ورددت بعضه على بعض : أن رسول الله لمّا هاجر إلى المدينة من مكّة^(٢) ...

وأكثرَ من ذكر بعض المعلومات بالإسناد الفرديّ .

ثمّ ذكر أموال بني النضير ، فقال : قال : أتى رسول الله ﷺ بني النضير من يهود

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله : ٥٣ .

(٢) فتوح البلدان : ٨ .

... ثمّ ذكر أموال بني قريظة ، فقال : قالوا : حاصر رسول الله ﷺ بني قريظة ... ثمّ ذكر خيبر ، فقال : قالوا : غزا رسول الله ﷺ خيبر ... وهكذا .

وفيه مثل قوله : وحدثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام . قالوا : ولّى الوليدُ ابن عبد الملك سليمانَ بن عبد الملك جند فلسطين^(١) ...

وفيه مثل قوله : وحدثني بعض من أتق به من الكتاب^(٢) ...

وفيه : قال الواقديّ : ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء ... وقال غير الواقديّ: أناخ بطريقٍ من عظماء بطارقة الروم في جمع كثيف على مدينة الحدث ...

وفي « الإمامة والسياسة » تجد مثل قوله : وذكروا أنّ أبا معشر قال : حدثني محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا على يزيد^(٣) ... ومثل قوله : قال الهيثم : قال

ابن عباس : حدثني عوكل البشكريّ قال : إنّنا مع عبيدالله بن زياد في ليلة مظلمة^(٤) ... ومثل قوله : قال أبو معشر : حدثني عون ، قال : كتب إلينا يزيد بن

المهلب^(٥) ... ومثل قوله : حدثني عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أنّه شهد رسول الله ﷺ يسلم في الصلاة عن يمينه^(٦) ... ومثل ما في قصّة سابور ملك

فارس ، قال : وذكروا أنّ أبا جعفر دعا إسحاق بن مسلم العقيليّ ، فقال له : حدثني

(١) فتوح البلدان : ١٩٥ .

(٢) فتوح البلدان : ٢٢٠ .

(٣) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢ .

(٤) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٩ .

(٥) الإمامة والسياسة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢٥ .

عن الملك الذي كنت حدّثني عنه بحرّان^(١)... ومثل قوله : قال عمرو بن بحر الجاحظ : حدّثني سهل بن هارون ، قال : والله إن كان سجّاعو الخطب^(٢) ...

(٤) وهناك أسلوب رابع وهو عدم ذكر شيء من الأسانيد لا الفردية ، ولا الجمعية ، ولا الجماعات وأهل العلم ، ولا الأفراد ، بل يذكر المؤرّخ حصيلته التاريخية بشكل متناسق موضوعي ، متحرّراً من كلّ القيود التي فرضتها رواسب مدرسة الحديث ، وهذا ما نجده في كتاب « مروج الذهب » ، و « تاريخ يعقوبي » .
والأسلوب الثاني - ناهيك عن الثالث والرابع - لم يُعجب المحدثين ، لذلك عابَ أحمد بن حنبل على الواقدي هذا الصنيع ، قال إبراهيم الحربيّ : سمعتُ أحمد وذكر الواقديّ ، فقال : ليس أنكر عليه شيئاً إلاّ جمعه الأسانيد ، ومجيئه بمتن واحدٍ على سياقة واحدة ، عن جماعةٍ وربّما اختلفوا . قال إبراهيم : ولمّ؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق ، كان يقول : حدّثنا عاصم بن عمر ، وعبدالله بن أبي بكر ، وفلان ، وفلان . والزهرريّ أيضاً قد فعل هذا^(٣).

ونقل ابن الجوزيّ (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) كلام أحمد هذا ، ثمّ قال : لو كانت المحنة جمع الأسانيد لقرب الأمر ، فإنّ الزهرريّ قد جمع رجالاً في حديث الإفك ، وهو محمول على اختلاف اللفظ دون المعنى ، وليس هذا يقع في كلّ ما يجمع عليه^(٤).

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ١٨٨ .

(٢) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ : ٢٢٥ / الترجمة ١٢٥٥ .

(٤) المتنظم في تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٧٥ - ١٧٦ .

وهذا ناشئ من عدم معرفتهم بعلم التاريخ وأساليبه وأنماطه وطريقة تناوله ، لأنهم تقولوا على السند التفصيلي فقط فقط .

وهذا أحد الأسباب التي تجعلنا لا نقبل طعون الرجاليين في المؤرخين على إطلاقها ، وخصوصاً إذا عَيَّنوا الطعن وخصّوه بالتحديث ؛ وذلك لأنّ المحدث يجب أن ينقده رجالي بصير بالحديث ، والمؤرخ يجب أن ينقده رجالي بصير بالتاريخ ، لكنّ مدرسة المحدثين كانت هي المهيمنة على الساحة الثقافية ، وتكيل المدح والقدح طبقاً لموازينها هي .

لذلك لا نعتني كثيراً بقول ابن المديني : الواقدي ضعيف لا يُروى عنه ، وقول يحيى بن معين : ليس بشيء ولا نكتب حديثه ، وقول البخاري والنسائي : هو متروك الحديث ، وقول أبي زرعة : ترك الناس حديثه ، وقول أحمد : هو كذاب ، جعلت كتبه ظواهر للكتب منذ حين^(١) ، وأمثالها من الطعون .

وفي هذا السياق نفهم قول ياقوت : « الأخباري المؤرخ » فأقرّ بكونه أخبارياً مؤرخاً ، ثم قال : « كان شيعياً » ، وهذه وصمة لا تُغتفر عند رجالي العامة ، ثم قال : « وهو عند أصحاب الحديث ضعيف »^(٢) .

وقد اتّبع ابن أعثم أسلوب الإسناد الجمعيّ ، والإسناد الفرديّ ، ورفع الأقوال ، ناهيك عن إصاق تهمة التشيع به ، وهاتان العلتان كافيتان في التضعيف عند رجالي العامة .

أمّا الإسناد الجمعيّ فمثل ما ذكره بعد فتح جزيرة أرواد ، والبدء بذكر بداية

(١) انظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٧٥ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

النقمة على عثمان بن عفان ، ففيه :

قال أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي : حدّثني أبو الحسين علي بن محمد القرشي ، قال : حدّثني عثمان بن سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم ، قال : حدّثني أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقديّ الأسلمي .

قال : وحدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الزهريّ ... وغير هؤلاء ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعت ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، وآلفته حديثاً واحداً على نسقٍ واحد ، وكلُّ يذكر : أنه لمّا صار الأمر إلى عثمان بن عفان^(١) ...

ومثله ما ذكره عند ابتداء خبر وقعة صفين ، ففيه : قال أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، قال : حدّثني سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم قال : حدّثني أبو عبدالله محمد بن عمر الواقديّ الأسلمي ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب الزهريّ ... وغير هؤلاء ، ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعتُ ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، فألفته حديثاً واحداً على نسقٍ واحد ، وكلُّ يذكر : أنه لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب من أمر البصرة^(٢) ...

(١) انظر الفتوح (النسخة «هـ») ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . وهذا ليس في القطعة من الفتوح التي حقّقناها .

(٢) الفتوح (النسخة «هـ») ١ : ٤٩٦ - ٤٩٧ .

ومثله ما ذكره عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السّنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف ، قال : حدّثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوريّ ، قال : حدّثني محمّد بن القاسم المدنيّ ، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني علي بن عاصم ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني أبو حاتم سهل بن محمّد الصانع ، قال : حدّثني نعيم بن مزاحم المنقري ، عن محمّد بن عمرو بن واقد الواقديّ ... واستمر في الأسانيد إلى تمام صفحة ، ثمّ قال : كلّهم قد حدّث بهذا الحديث ، وبعضهم أوعى له من بعض ، وزيادته ونقصانه على من نقله إلينا وقرأه علينا .

فأوّل خبر ورد عليّ من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي ، عن عبد الرحمن بن مصعب القرقيّ ، عن الأوزاعيّ ، عن ابن عفّان ، عن أمّ الفضل بنت الحارث بن الحزن امرأة العبّاس بن عبد المطلب ، أنّها قالت : رأيتُ في منامي رؤيا هالتي وأفزعتني^(١) .

وهذا الأسلوب هو عمدة أساليب ابن أعثم في كتابه الفتوح ، وتقوم عليه أمّهات الحوادث .

وأما الإسناد الفرديّ لموضوع كامل ، فمثل ما ذكره لابنته ذكر الغارات بعد صفين ، قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ ، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدنيّ ، قال : حدّثني نصر بن خالد النحويّ ، ومحمّد بن خالد

الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال: لما كان من أمر صفين ما كان^(١)...

والظاهر أنّ هذا الإسناد هو الذي أوقع فؤاد سزكين في الخطأ، فنسب النسخة هذه التي حَقَّقناها إلى أبي مخنف، وسَمَّاها كتاب صفين والغارات^(٢).

ومثله ما ذكره عند ابتداء فتنة البصرة وشغب أهلها، وما كان بينهم من الحرب والعصية. قال أبو محمد عبدالله بن محمد البلوي: حدَّثني أبو الحسن علي بن محمد القرشي، قال: حدَّثني عثمان بن سليم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: ما رأينا بالعراق أميراً كان أعنى بأمر الرعيّة من مصعب بن الزبير^(٣)...

ومثله ما ذكره في حبس الكميّة الأسيديّ، قال: حدَّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدنيّ، قال: حدَّثني نصر بن خالد النحويّ، قال: حدَّثني الحكم ابن سعيد الأسيديّ، قال: أخبرني عيسى بن أعين - وكان حاجباً لأبي عبدالله جعفر ابن محمد رضي الله عنهما - قال: كان السبب في حبس الكميّة^(٤)...

وهذا أيضاً كثير في كتاب الفتوح.

وأما رفع الأقوال فهو قليل.

مثل قوله: قال مجاهد (المتوفى سنة ١٠٤هـ): لقد دخلت مدينة رودس في

(١) انظر الفتوح (النسخة «هـ») ٢: ٢١٥. وهو موجود في هذه القطعة من الفتوح التي حَقَّقناها.

(٢) انظر تاريخ التراث العربي المجلد الأول / الجزء الثاني: ١٢٩ حيث نسب صفين برقم ٤ والغارات برقم ٥ إلى أبي مخنف.

(٣) الفتوح (النسخة «هـ») ٣: ٣٦٩.

(٤) الفتوح (النسخة «هـ») ٤: ٢٩٦.

سنة ثلاث وخمسين (١) ...

ومثل قوله : قال الحكم بن عتيبة (المتوفى سنة ١١٥هـ) : شهد مع عليّ يومئذ ثمانون بدرياً ، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة ، قال سليمان بن مهران الأعمش (المتوفى سنة ١٤٨هـ) : كان مع عليّ يومئذ ثمانون بدرياً وثمانمائة من أصحاب محمد ﷺ . قال عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٥٣هـ) : كان مع عليّ سيّد التابعين أويس القرنيّ ، وقُتل بصقّين بين يدي عليّ عليه السلام (٢) .
ومثل هذه المطالب كلّها من الثواب التاريخية المشهورة ، لذلك ينسبونها إلى قائليها بدون تكلف ولا تجشّم إسناد .

ومثل ذلك قوله في ابتداء خبر عبيدالله بن الحر الجعفيّ : قال أهل العلم كما حدّثني به غير واحد ممن جمع هذه العلوم : أنّ عبيدالله بن الحرّ كان رجلاً من سادات أهل الكوفة (٣) ...

وقوله عند ذكر مسير الحجّاج إلى الحجاز ومقتل عبدالله بن الزبير : قال أهل العلم : فكان مقتل عبدالله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة (٤) .

وخلاصة الكلام : أنّ ابن أعمش الكوفيّ مؤرّخ ، إمام في التاريخ ، فاضل ذو اطلاع كبير ومصادر معرفية ضخمة ، وهو معدود من المؤرّخين الأحرار التفكير ،

(١) الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣٥٤ .

(٢) الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٥٦٤ .

(٣) الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٢٩٩ .

(٤) الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٣٨٩ .

٣٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

المعتدلين في نقل ما تلقوه ، وكتابه بحق تاريخ ضخم جمّ المعلومات ، لا يستغني عنه أيّ باحث ومؤرّخ ، وفيه حوادث وتفصيل لا توجد في غيره من المصادر .

العناية به والاعتماد عليه

لقد نال كتاب الفتوح عناية كبيرة - وإن كانت دون ما يستحقّه من العظمة - في القرن السادس فما بعده ، لكنّه ظلّ مجهولاً أو متجاهلاً عنه من قبل أتباع السلطان ومقدّسي الأشخاص لا الحقائق ، بل تحامل عليه بعضهم تحاملاً غير علمي .

فخذ مثلاً الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ) قال : وما زعمته الشيعة - من أنّها [عائشة] كانت هي تحرّض الناس على قتل عثمان وتقول : اقتلوا نعتلاً فقد فجر ، تشبّهه يهوديٌّ يدعى نعتلاً ، حتّى إذا قُتل وباع الناس عليّاً قالت : ما أبالي أن تقع السماء على الأرض ، قُتِلَ والله مظلوماً ، وأنا طالبة بدمه ، فذكّرها عبيد [ابن أمّ كلاب] بما كانت تقول ، فقالت : قد والله قلت وقال الناس ، فأنشد :

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا : إنّه قد فجر -

كذب لا أصل له ، وهو من مفتريات ابن قتيبة ، وابن أعثم الكوفي ، والسماطيّ ، وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء^(١).

وهذا منه تحاملٌ ما بعده تحامل ، فقد أطبق التاريخ والمؤرّخون على عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه ، والحادثة والشعر المذكوران في تاريخ الطبري^(٢) ،

(١) تفسير الآلوسي ٢٢ : ١١ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

والكامل في التاريخ^(١)، والإمامة والسياسة^(٢)، وأمّا عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه - من دون التفصيل المذكور أعلاه - فلا ينكره أدنى من له معرفة بالتاريخ .

ومثل صنع الآلوسي صنع الدكتور محمّد جبر أبو سعدة ، وهو كما على جلد كتابه أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بجامعة الأزهر ، حيث كتب كتاباً باسم « ابن أعثم الكوفيّ ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح » في ٥٢٥ صفحة ، وطُبع في مصر في مطبعة الجبلاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، فحشّاه بشتّى الافتراءات والأكاذيب ، وجافّى الحقائق أيّما مجافاة .

وإذا غضضنا النظر عن هذين لأنّ الحقد يعمي ويصمّ ، فإنّنا نأسف لعدم معرفة من يُدعّون ويدعّون أنّهم أساتذة وأدباء بهذا التاريخ التّرّ .

فلم يذكره الطيّب العشّاش - وهو لا شكّ فاضل معتدل منصف - في مصادر كتابه « ديوان أشعار التشيعّ / إلى القرن الثالث » .

ولم يذكره الدكتور فاروق اسليم بن أحمد في جمعه وتحقيقه لديوان معاوية ، والظاهر أنّه لا يعرفه ولم يقف عليه ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً جمّة لمعاوية .

ولم يذكره ولا أفاد منه الدكتور نوري حمودي القيسي في جمعه وتحقيقه لديوان مالك بن الربيع ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً غير موجودة في غيره من المصادر .

ولو أردنا استقصاء الغافلين أو المتغافلين عن الفتوح من الأدباء والمؤرّخين لطالت بنا القائمة .

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) الإمامة والسياسة ١: ٧١ - ٧٢ .

هذا مع أنّ المفروض أن يطالع عليه من يعيش في القرن العشرين والحادي والعشرين ، لأنّ كتاب الفتوح عُني به منذ القدم ، ثمّ غاب لغياب نسخه ، ثمّ عُثر عليه فانتشر مرّة أخرى .

قال السيّد حسن الأمين : تُرجم [الفتوح] إلى اللغة الفارسية سنة ٥٩٦هـ ، وطُبعت ترجمته بالحجر مراراً ، واستفاد بعض العلماء من هذه الترجمة ، مثل ولكنز وأوسلي (Auseley) ، ثمّ نُسي الكتاب إلى أن جلب العالم التركي أحمد زكي وليدي انتباه العلماء إلى أصله العربي المحفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي توب قابرن تحت رقم ٢٩٥٦ ، وتوجد منه نسخة أخرى أيضاً في مكتبة تشستر بيتي^(١) .

وللوقوف على أهمية ابن أعمم وكتاب « الفتوح » في القرون الماضية ، تتبّعنا أهمّ المصادر التي صرّحت بالنقل عنه ، واستفادت من مطالبه^(٢) :

القرن الخامس

(١) أقدم من وقفنا عليه ممّن نقلوا عن الفتوح هو محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الشيعيّ (من علماء القرن الخامس) في كتابه « نوادر المعجزات » ، قال في أثناء تعداده لدلائل معجزات أمير المؤمنين عليه السلام : ومنها : قد ذكر ابن أعمم الكوفي - وهو رجل معاند - قال : لمّا كان يوم صقّين برز رجل من أهل الشام ،

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٦ : ٢٨٨ .

(٢) يستثنى من ذلك نقل قطب الدين الراونديّ عن كتابه « المولد والمبعث » ، وترجمته المستوفي للفتوح ، وإطلاع ياقوت على الفتوح والتاريخ ، فإننا نذكرها إتماماً للفائدة .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع فلا يدخلتك ابن آكلة الأكباد نار جهنم ، فقال الشامي : الساعة يبين أي منا يدخل نار جهنم ، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه على الهواء ، فصاح اللعين وقال : يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت نار جهنم وأصبحت من النادمين ، فقال عليه السلام : «أَلَا نَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»^(١).

القرن السادس

(٢) أخطب خوارزم ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الحنفي الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨هـ) في كتابه « المناقب » ، قال : وذكر ابن أعثم في فتوحه : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجة عليهما : أما بعد ، فقد علمتما أنني لم أورد الناس حتى أراذوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني^(٢) ...

ونقل الخوارزمي في كتابه « مقتل الحسين عليه السلام » عن الفتوح واعتمد عليه أيضاً ، قال : ذكّر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، منها ما ذكر من حديث ابن عباس ، ومنها : ما ذكر من حديث أمّ الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسيناً على رسول الله ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) نوار المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٣ ، والآية من

سورة يونس / ٩١ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ١٨٣ - ١٨٩ / في ضمن الحديث ٢٢٣ . وانظره في الفتوح (النسخة

« هـ ») ١ : ٤٦٨ - ٤٩٠ .

وبكى ، وأخبرها بقتله ... ونقل أكثر من أربع صفحات عنه إلى قول كعب الأخبار :
وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تُنسى أبداً ، وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى
في كتابكم في قوله : ﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(١) ، وإنما فُتِحَ بقتل هابيل ويُختم
بقتل الحسين بن علي^(٢) .

وفي الفصل التاسع « في بيان ما جرى بينه [الحسين عليه السلام] وبين الوليد بن عتبة
ومروان بن الحكم بالمدينة في حياة معاوية وبعد وفاته » ، قال في الحديث ٩ : قال
أحمد بن أعثم الكوفي : فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه ، قال : إنا لله
وإنا إليه راجعون ، يا ويح الوليد ... ونقل الحوادث ثم استطرد إلى ما نقله عن أبي
سعيد المقبري ، ثم قال : رجعنا إلى حديث ابن أعثم الكوفي ، قال : فلما كانت الليلة
الثالثة خرج إلى القبر أيضاً ... ونقل ما في الفتوح إلى نهاية الحديث ٩^(٣) .

وقال في بداية الفصل العاشر : قال الإمام أحمد بن أعثم الكوفي : ولما دخل
الحسين مكة فرح به أهلها فرحاً شديداً ... وانتهى الحديث الأول . ثم ذكر الحديث
الثاني عن غير ابن أعثم ، ثم قال في بداية الحديث الثالث : قال الإمام أحمد بن
أعثم الكوفي في تاريخه : ولما صُلبَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة قال فيهما
عبدالله بن الزبير الأسدي ... ونقل عنه إلى نهاية الحديث الثالث^(٤) .

(١) الروم : ٤١ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٣٦ - ٢٤١ / الأحاديث ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . وانظرها في
الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٣٢٥ - ٣٣٠ عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن
علي وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف .

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٦٣ - ٢٧٤ .

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٧٨ - ٣١٣ / الفصل العاشر .

وقال في بداية الفصل الحادي عشر : قال الإمام الأجلّ والشيخ المجلّ أحمد ابن أعثم الكوفيّ في تاريخه : ثمّ جمع الحسين عليه السلام أصحابه ... وهكذا إلى نهاية الحديث الأوّل^(١) ... ثمّ ذكره في الحديث الخامس قائلاً : وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ الفرزدق إنّما لقيه بالشقوق ... وقال في الحديث السادس : قال الإمام أحمد بن أعثم : ثمّ مضى الحسين ... إلى نهايات الفصل الحادي عشر^(٢) ، وبه تمام الجزء الأوّل من المقتل . وهذا النقل ووصفه بالإمام الأجلّ يبيّن منزلة ابن أعثم .

(٣) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ) في كتابه « فقه القرآن » : فصل : وفي كتاب « المولد والمبعث » لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد^(٣) ...

(٤) محمّد بن علي بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) في كتابه « مناقب آل أبي طالب » ، قال في ضمن تعداده أسانيد الكتب التي اعتمد عليها : وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ^(٤) .

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣٢١ - ٣٥٨ .

(٣) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

وقال في ١ : ٣٥٥ وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة وعشرون ، رواه الأعثم .

وفي ٢ : ٩٢ أمالي أبي الفضل الشيبانيّ وأعلام النبوة عن الماورديّ ، والفتوح عن الأعثم في

٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

(٥) وفي سنة ٥٩٦هـ ترجم كتاب « الفتوح » أحمد بن محمد المستوفي الهروي باسم قوام الدين حاتم الزمان ، وطُبعت هذه الترجمة مراراً^(١).

﴿ خبر طويل : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل ببلخ من جانب الفرات ...

وفي ٢ : ٩٥ المحاضرات عن الراغب ، أنه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والأعمش الكوفي ، وأبو حيان التوحيدى ، وأبو الثلاج في جماعة ، فكان كما قال .

وفي ٢ : ٩٩ وقال الأعمش : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : روية بن وبر العجلي ...

وفي ٢ : ١١٢ الأعمش في الفتوح : أن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم إن طلحة ابن عبيدالله أعطاني صفقة يمينه طانعاً ...

وفي ٢ : ١٢٢ أهل السير عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميمي ، والنطنزي في الخصائص ، والأعمش في الفتوح ، والطبري في كتاب الولاية ...

وفي ٢ : ٣٣٥ شعبة والشعبي والأعمش وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم ، بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود ...

وفي ٢ : ٣٣٦ وذكر الأعمش في الفتوح والماوردي في أعلام النبوة وشيروه في الفردوس ...
وفي ٢ : ٣٣٨ الأعمش في الفتوح : أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما : أما بعد ، فأني لم أرد الناس حتى أراذوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني ...

وفيه أيضاً ٢ : ٣٣٨ الأعمش : وكتب عليه السلام إلى عائشة : أما بعد ، فأني خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله تطليبين أمراً كان عنك موضوعاً ...

(١) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ ، وأعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ . وسماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٦ محمد بن أحمد بن محمد مستوفي الهروي سنة

القرن السابع

(٦) ياقوت بن عبدالله الروميّ الحمويّ (المتوفّى سنة ٦٢٦هـ) في كتابه « معجم الأديباء » حيث صرّح بأنّه رأى الكتابين^(١).

(٧) كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد الشافعيّ (المتوفّى سنة ٦٥٢هـ) في كتابه « مطالب السؤول في مناقب آل الرسول » ، قال : ولما أسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه ، وحسر الليل جنح ظلمائه ، كانت القتلى من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل ، هكذا نقله مصنّف فتوح الشام ، ومؤرّخ الوقائع التي نسختها ألسنة الأقلام ، فهي في الرواية منسوبة إليه ، والعهدة فيها عند تتبّعها عليه^(٢).

وقال في الفصل الثامن في كلامه [أي الإمام الحسين عليه السلام] : كانت الفصاحة لدنّه خاضعة ، والبلاغة لأمره سامعة طائعة ... وأمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم ، ومشهر بُزْد مرقوم ... ومنه : قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح ، وأنّه عليه السلام لما أحاطت به جموع ابن زياد يتقدّمهم عمر بن سعد وقصدوه ، وقتلوا أصحابه ، ومنعوه المَاء ، كان له عليه السلام ولد صغير ، فجاءه سهم منهم فقتله ، فزملّه عليه السلام ، وحفر له بسيفه ، وصلى عليه ، ودفنه ، وقال هذه الأبيات : غدر القوم وقدماً رغبوا^(٣) ...
وبعد ذكره الفصل الثاني عشر في مصرع الحسين عليه السلام ومقتله ، قال : وهذه

(١) انظر معجم الأديباء ٢ : ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٢) مطالب السؤول : ٢٢٦ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ١٧٨ في ذكر صفة ليلة الهرير .

(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : ٣٨٨ - ٣٨٩ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٣ : ١٣١ - ١٣٢ عند تسمية من قتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمّه . ونقل هذا كَلِمَةً عن مطالب السؤول ، الإربليّ في كشف الغمّة ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٤٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

الوقائع أوردتها صاحب كتاب الفتوح ، فهي مضافة إليه ، وعهدتها لمن أراد أن يتتبعها عند مطالعتها عليه^(١).

(٨) الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٦٥٨هـ) ، في كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، حيث قال في الباب الخامس « في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام » : وروى ابن أعمش الكوفي في كتاب الفتوح ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإن الله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال مؤمنون ، عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان^(٢).

(٩) كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، الحنفي المذهب ، المعروف بابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) ، في كتابه « بغية الطلب في تاريخ حلب » . قال : قرأت في كتاب الفتوح تأليف أبي محمد أحمد بن أعمش الكوفي في قصة أهل النهروان ؛ قال : وتقدم رجل من الشراة يقال له : الأخنس بن العيزار الطائي حتى وقف بين الجمعين^(٣)

وقال : أدهم بن لأم القضاعي ، فارس مذكور له رجز ، شهد صفين مع معاوية

(١) مطالب السؤل : ٣٩٨ - ٤٠٤ . ونقل هذا كله عن مطالب السؤل الإربلي في كشف الغمة ٢ : ٢٥٦ - ٢٦٣ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان : ٤٩١ - ٤٩٢ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ في ذكر كلام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٢٧٣ . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح عند ذكر ابتداء الحرب ، أي حرب النهروان .

وقُتل بها ، ذكره أبو محمد بن أعثم في فتوحه ، وقال في وقعة صفين : وخرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يُقال له : الأدهم بن لأم القضاعي وهو يرتجز ويقول : قد علمت ذات القرون الميل ... فخرج إليه حجر بن عدي الكنديّ وهو يرتجز ويقول : إن كنت تحمي أول الرعيل^(١)

وقال : قرأتُ في كتاب الفتوح لأبي محمد بن أعثم في خبر صفين ، قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، وكان رجل من أهل الشام يُقال له : الأصعب بن ضرار يخرج من الليل في عسكر معاوية ، فيكون حارساً وطلبة لمعاوية^(٢)
وقال بعد روايته شعراً لحجر بن قحطان الوادعيّ : وقد روى ابن أعثم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمدانيّ ، والله أعلم^(٣) .

(١٠) السيّد عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفى سنة ٦٦٤هـ) ، قال في كتابه « كشف المحجّة لثمرّة المهجة » : وقد ذكر جماعة من أصحاب التواريخ تصديق ما أشرتُ إليه ، وعلى خاطري ممّا وقفت عليه ما ذكره أعثم

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٣٨ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٨٨ ، حيث سقط

رجز القضاعي ورجز حجر منها ومن النسخة « س » . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفين ، بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٤ : ١٩٢٥ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ١١٤ . والخبر

وشعر الأصعب بن ضرار موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفين قبل حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ : ٢١٣٥ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٩٧ . وهو

موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفين بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

في تاريخه ما معناه: أَنَّ أبا بكر لَمَّا بدأ بإفْئاد أبي عبيدة والجيش إلى الروم ، ومات قبل أن يفتحها وفتحها المسلمون بعده في ولاية عمر ، قال له قوم : لا تخرج مع العسكر ، وقال قوم : اخرج معهم ، فقال لأبيك عليٌّ عليه السلام : ما تقول أنت يا أبا الحسن ؟ فقال له عليٌّ عليه السلام : إن خرجتْ نُصِرْتَ وإن أقيمتْ نصرت ؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وَعَدَنَا بالنصر للإسلام ، فقال له : صدقتْ وأنت وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

(١١) الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسن الطبريّ ، المشهور بـ « عماد الدين الطبريّ » من علماء القرن السابع ، في كتابه « كامل البهائي » الذي أكمل تأليفه سنة ٦٧٥هـ .

قال : الباب الواحد والعشرون في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمد أعمش الكوفي ، اعلم أنّ ابن الأعمش من علماء أهل السنّة ، وهو متعصّب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنّة ولا أروي الروايات الأخرى لأنّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجّة علينا (٢) ، ويقول في أوّل كلام السقيفة إسناداً إلى أبي الهيثم مالك بن التّيهان الأنصاريّ : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا توفّي شمت

(١) كشف المحجّة لثمرة المهجة : ٥٧ / الفصل ٨١ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٨١ - ٨٢

عند ذكر كيفية الاستيلاء على بلاد الشام في خلافة أبي بكر .

(٢) وفي إحقاق الحقّ للقاظمي نور الله التستري (المستشهد سنة ١٠١٩هـ) : ٢٥٤ قال : وأقول قد

تقدّم أنّه أشار إلى قصة عمّار مؤلّف روضة الأحاب ، وصرّح به موافقاً لما رواه المصنّف أعمش الكوفيّ في كتاب الفتوح ، وهو غير متهم في دين أهل السنّة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إنّ هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لنسأ يتخذها الشيعة حجّة علينا . انتهى .

به اليهود والنصارى ، وأظهر المنافقون الذين كانوا حول المدينة الذين مردوا على النفاق نفاقهم ... واستمرّ الباب كلّه بمقدار ١٧ صفحة كلّه عن ابن أعثم^(١). ونقل أيضاً في الباب الثاني والعشرين عن ابن الأعثم في الفتوح^(٢). ونقل عنه في موارد أخرى^(٣) يصعب استقصاؤها لعدم فهرسة الكتاب المطبوع ، وعدم وجوده في الحاسوب الآلي .

ونقل في كتابه الآخر « أسرار الإمامة » عن فتوح ابن أعثم ، فقال : ورد في فتوح ابن أعثم الكوفيّ السّني ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافتهم ... وهو قوله بهذه العبارة : قال عليّ للصّحابة : يا هؤلاء ، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّة عليهم وبالقرابة لأنّكم زعمتم أنّ محمّداً منكم ، فأعطوكم المقاد وسلّموا لكم الأمر ، وأنا أحتجّ عليكم بالذي احتججتم به على الأنصار^(٤) ...

ويلاحظ هنا أنّ ما نقله من كلام ابن أعثم من روايته عن أهل السّنة فقط لئلاّ يحتجّ الشيعة عليهم غير موجود في الفتوح المطبوع بالعربية ، وكذلك لا يوجد كلام السقيفة إسناداً إلى الهيثم بن مالك بن التّيهان ، بل الموجود في مفتاح الكتاب هو : الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ولا عدوان إلّا على الظّالمين ، وصلّى

(١) انظر كامل البهائي ٢ : ١٢٩ - ١٤٥ .

(٢) انظر كامل البهائي ٢ : ١٤٦ - ١٥٠ .

(٣) انظر مثلاً ٢ : ٢٨٤ وجاء في كتاب الفتوح : أنّ الإمام عليّاً عليه السلام سمّاهم بقية الأحزاب ...

وانظر ٢ : ٢٨٥ وقوله : وجاء في الفتوح بأنّ أصحاب عليّ عليه السلام عطشوا وهم في طريقهم إلى صفّين ...

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ١٣ ، في أواخر ذكر ابتداء سقيفة بني

الله على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين : إن رسول الله ﷺ لما توفي قام بالأمر بعده الإمام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وكان قد بُوع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه النبي ﷺ بسقيفة بني ساعدة ، ولذلك قصة عجيبة نذكرها بتمامها ، ونذكر ما فتحه المسلمون في أيامه وأيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما من الفتوحات وقاتل أهل الردة ، وذلك أن المسلمين اجتمعوا وبكوا على فقد رسول الله ، فقال لهم أبو بكر : إن دمتم على هذه الحال فهو والله الهلاك والبوار . ثم قال : ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة وما كان من المهاجرين والأنصار ...

ومن هنا نعرف التحريف والبتير والحذف الذي طال كتاب « الفتوح » ، خصوصاً مع ملاحظة أن ابن أعمش - كما مرّ عليك - يذكر الإسناد الجمعي في أوائل الحوادث المهمة ، وفي المطبوع لم يبتدئ الكتاب بإسناد ، مع أن العماد الطبري صرح بأنه ذكر الإسناد إلى أبي الهيثم مالك بن التّيهان ، وهذا ما يؤكّد الجور والحيث الذي وقع على كتاب الفتوح .

(١٢) السيّد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفى سنة ٦٩٣هـ) ، في كتابه « فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام » ، قال : وذكر أحمد بن أعمش الكوفي في « الفتوح » : أنه دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغري^(١).

(١) فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ١٤٩ - ١٥٠ / ح ٨٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٢٨٣ ، عند ذكر وصية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عند مصرعه . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح .

(١٣) علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفى سنة ٦٩٣هـ) ، في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة » ، حيث نقل ما حصل بين عثمان وعائشة ، ثم قال : قلتُ : قد نقل ابن أعثم صاحب « الفتوح » أنها قالت : اقتلوا نعتلاً ، قتل الله نعتلاً ، فلقد أبلى سنّة رسول الله ﷺ وهذه ثيابه لم تَبَلْ ، وخرجت إلى مكّة^(١) . وروى غيره أنه لما قُتل جاءت إلى المدينة ، فلقبها فلان [هو عبيد ابن أمّ كلاب] فسألته عن الأحوال فخبّرها ، فقال : إنّ الناس اجتمعوا على عليّ ﷺ ، فقالت : والله لأطالبنّ بدمه ، فقال لها : فأنتِ حرّضتِ علي قتله ! قالت : إنهم لم يقتلوه حيث قلتُ ، ولكن تركوه حتّى تابَ ونَقِيَ من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه ، وأظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه ، فإنّ الكتاب لم يحضرنى وقت بلوغى هذا الموضع^(٢) .

وذكر عن كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤول ، ملاقة الفرزدق للإمام الحسين ﷺ وإنشاده القصيدة الميمية المعروفة والمعروف أنّها في الإمام زين العابدين ﷺ ، ثم قال : قلتُ : وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب « الفتوح » لابن أعثم ، فإنّي طالعتّه في زمان الحداثة ، ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق في الحسين ﷺ^(٣) . . .

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٠٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٤٢٠ عند

خروج عائشة إلى الحجّ لما حوَّص عثمان وأشرف على القتل ومقالها فيه .

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٠٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٤٣٤ عند ذكر

قدوم عائشة من مكّة ، وما كان من كلامها بعد قتل عثمان .

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ٢٥٥ . وانظر مطالب السؤول : ٣٩٧ ، والفتوح (النسخة

« ه ») ٣ : ٨١ عند ذكر مسير الحسين ﷺ إلى العراق .

وقال : وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب « الفتوح » عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإنَّ لله عزَّوجلَّ بها كنوزاً ليست في ذهب ولا فضة^(١) ...

القرن الثامن

(١٤) مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجريّ المصريّ الحنفيّ (المتوفى سنة ٧٦٢هـ)، في كتابه « شرح سنن ابن ماجه » عند شرحه لحديث عائشة أنّ امرأة سألتها : أتقضي الحائض الصلاة ؟ قالت لها عائشة : أحرورية أنت ... قال : قولها « أحرورية » تعني الخوارج ... وهم الذين خرجوا على عليّ عليه السلام بحروراء ... وذكر الشهرستاني أنّهم كانوا بحروراء من ناحية الكوفة ... وكذا ذكر جماعة من العلماء أنّ حروراء قرب الكوفة ، منهم أبو الحسن بن المدائنيّ في كتاب « أخبار الخوارج » ، وأبو جعفر الطبريّ ، وابن أعثم في كتاب « الفتوح » تأليفه ، وأبو محمّد الرباطي^(٢) ...

القرن التاسع

(١٥) عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكيّ ، المعروف بابن الصبّاح المالكيّ (المتوفى سنة ٨٥٥هـ) ، في كتابه « الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة » ، قال :

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٣ : ٢٧٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠

في ذكر كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٢) شرح سنن ابن ماجه ١ : ٨٧٣ / ح ٨٢ .

وأما نظمه [أي الإمام الحسين] عليه السلام ، فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب « الفتوح » ، وهو أنه عليه السلام لما أحاطت به جموع ابن زياد لعنه الله ، وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوه من الماء كان له ولدٌ صغير ، فجاءه سهمٌ فقتله ، فرمَّله الحسين عليه السلام ، وحفر له بسيفه ، وصلى عليه ، ودفنه ، وقال شعراً : كفر القوم وقدماً رغبوا^(١) ...

وقال بعد ذكره مصرع الحسين عليه السلام ومدة عمره وإمامته ، وذكر من قُتِل من أصحاب الحسين عليه السلام ومن أهل بيته ومواليه : وهذه الوقائع شيئاً منها ذكره ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح ، وشيئاً ذكره ابن الأثير ، وشيئاً ذكره صاحب تاريخ البديع ، وشيئاً من المعارف لابن قتيبة ، ذكرته مختصراً من كلامهم ، والعهد في جميع ما نقلته من ذلك عليهم^(٢).

القرن العاشر

(١٦) القاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين المييديّ اليزديّ الشافعيّ (المتوفى سنة ٩٠٩هـ) ، في كتابه « شرح الديوان المنسوب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » . وقد نقل عن فتوح ابن أعثم في ١٨ مورداً^(٣).

(١٧) السيّد محمّد بن أبي طالب بن أحمد بن محمّد الحسينيّ الموسويّ الحائريّ

(١) الفصول المهمّة في معرفة الأنمة ٢ : ٧٧٢ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٣ : ١٣١ - ١٣٢ ،

عند تسمية من قُتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمه .

(٢) الفصول المهمّة في معرفة الأنمة ٢ : ٨٥٠ .

(٣) انظر فهرست شرح المييدي للديوان المنسوب لأمر المؤمنين : ٨٧٩ .

الكركيّ (كان حيّاً سنة ٩٥٥هـ)، في كتابه «تسليّة المُجالس وزينة المُجالس»، قال في المجلس السادس «ما تمّ على الحسين عليه السلام بعد موت معاوية»: قال ابن أعثم: فلمّا ورد الكتاب على الوليد بن عتبة، قرأه واسترجع، ثمّ قال: يا ويح الوليد بن عتبة... ثمّ نقل الحوادث إلى نهاية ما دار بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه محمّد بن الحنفية^(١). وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في «مقتل الحسين عليه السلام» للخوارزمي نقلًا عن الفتوح.

(١٨) أحمد بن محمّد بن عبد الغفّار القزوينيّ الغفاريّ (فرغ منه سنة ٩٥٩هـ) في كتابه التاريخيّ «نكارستان»، قال الآغا بزرك: ذكر في أوّله مصادر تأليفه ٣١ كتاباً، منها تاريخ الطبريّ وترجمته بالفارسيّة للبلعميّ، وفتوح أعثم وترجمته لليمنيّ، والمنتظم لابن الجوزيّ^(٢)....

(١٩) السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (الذي كان حيّاً سنة ٩٨١هـ)، في كتابه «كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قال في الباب التسعين في بيان قتاله عليه السلام لأهل الجمل وهم الناكثون: ذكر ابن أعثم في فتوحه: أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجّة عليهما: أمّا بعدُ، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أراد بيعتي... .

وكتب أيضاً إلى عائشة: أمّا بعدُ، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله

(١) تسليّة المُجالس وزينة المُجالس ٢: ١٤٧ - ١٥٨.

(٢) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤: ٣٠٨ / الرقم ١٦٠٩.

محمد ﷺ ، تطليبين أمراً كان عنك موضوعاً^(١)....

القرن الحادي عشر

(٢٠) القاضي نور الله التستري ، علي بن محمد شريف الدين بن ضياء الدين الحسيني المرعشي (المستشهد سنة ١٠١٩هـ).

ففي « إحقاق الحق وإزهاق الباطل » : تقدم أنه أشار إلى قصة عمارة مؤلف « روضة الأحباب » ، وصرح به موافقاً لما رواه المصنف أعم الكوفي في كتاب الفتوح ، وهو غير متهم في دين أهل السنة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إن هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لئلا يتخذها الشيعة حجة علينا^(٢).

ويحتمل أن يكون نقل ما هنا عن « كامل البهائي » ، كما يحتمل أنه نقله مباشرة عن « الفتوح » .

وفي « الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة » : فلهذا اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، وأرادوا عقد الإمارة لواحد منهم على أنفسهم لانتظام أمورهم ... وتفصيل ذلك مذكور في كتاب « الفتوح » ، و « روضة الصفا »^(٣)....

(١) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ٣ : ١٩ / الحديث ٧ . وانظر النص والكتابين في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٤٦٨ .

(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل : ٢٥٤ . وانظر نزاع عمارة وعثمان في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣٧٢ .

(٣) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة : ٧٣ .

وفي « مجالس المؤمنين » ذكر « الفتوح » واستفاد منه في أكثر من عشرين مورداً^(١).

(٢١) محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ) ، في كتاب « الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين » .

قال في مقدّمة الكتاب : « واعلم أنّ ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاريّ ، ومسلم ، وكتاب الفردوس للديلمّي ... وشرح صحيح البخاريّ ، وتاريخ أعثم الكوفي^(٢) .

(١) انظر فهرست الأعلام من مجالس المؤمنين ٧ : ٥١ .

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : ٣٤ .

وقد أكثر النقل عن الفتوح - وقد مرّ ذكر بعضها - ففي ٦٢ - ٦٥ : وفي تاريخ أعثم الكوفي من علماء المخالفين وثقاتهم ، عدّة أخبار تدلّ على أنّه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ ، ذكرها في قصّة مسيره عليه السلام إلى صفين ... إلى أن قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم .

وفي ١٦٥ - ١٦٦ : وقد نقل كتاب معاوية وجواب عليّ عليه السلام عمدة المخالفين أعثم الكوفي في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أما بعد ، فإنّ الحسد عشرة أجزاء ... فكتب إليه عليّ عليه السلام : أما بعد ، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي الخلفاء ... فهذا أنا قاصد إليك ، والسلام .

وفي ١٨٨ - ١٨٩ : ومما يدلّ على ما ادّعيناه ما ذكره عمدة المخالفين أعثم الكوفي في تاريخه ، وهو أنّ أبا بكر لما أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها ، بعث رسولا إلى عليّ عليه السلام ... ثمّ قال أبو بكر : يا أبا الحسن لو علمت أنّك تنازعني في هذا الأمر لما أردته وما طلبته ، وقد بايع الناس .

وفي ٢٦٠ - ٢٦١ : وقد قال أعثم الكوفي من علماء المخالفين في تاريخه : إنّ عثمان كان

(٢٢) السيد هاشم بن سليمان التوبليّ البحرانيّ (المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ) ، في كتابه « غاية المرام » ، و « مدينة المعاجز » .

فقد ذكر في « غاية المرام وحبّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام » ، في الحديث ١٢٤ من الباب ١٤١ في إمامة الإمام الثاني عشر من الأئمة الاثني عشر ، قال : ابن الأعمش في كتاب « الفتوح » ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة^(١) ...

والظاهر أنّه ينقل عنه مباشرة من دون واسطة ، ونقل عن الفتوح موردين في مدينة المعاجز بواسطة ابن شهر آشوب :

﴿ الناس عليه بين خاذل له ومحرض عليه ... ﴾

وفي ٢٦١ : وقد روى المخالف عدّة روايات في مناقبه [أي مناقب عمّار] ، منها : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يدور الحقّ مع عمّار حيثما دار ، وهذه الرواية من المشهورات ، وفي تاريخ أعمش الكوفيّ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد من جملة مناظرة صارت بين عمّار وعمرو بن العاص في صفّين ... لأنّه أراد أن يقتل الدين فقتل ، انتهى .

وفي ٥٩٤ : ما في تاريخ أعمش ... أنّ عمّاراً حين سأله عمرو بن العاص في صفّين عمّن قتل عثمان ...

وفي ٦٢٤ : وقد نقل ابن أعمش صاحب الفتوح أنّها [أي عائشة] كانت قبل ذلك تقول : اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً ، فلقد أبلى سنة النبي صلى الله عليه وآله وثيابه لم تبّل ، ولما قُتل قالت : قُتل مظلوماً وأنا طالبة بدمه ، فقال عبيد : أوّل من طمّع الناس فيه أنتِ ... وقاتلته عندنا من أمرٍ .

وفي ٦٢٩ - ٦٣٠ : وفي تاريخ أعمش الكوفيّ : قال عمّار لعمر بن العاص : وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين وقد فعلتُ ... فأنا مولى لله ولرسوله ولعليّ .

(١) غاية المرام وحبّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام ٧ : ١٠٨ / ح ١٢٤ .

ففيه : ابن شهر آشوب : عن أهل السير ، عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميمي ، وأبي سعيد عقيصا ، والنظري في الخصائص ، والأعمش في الفتوح ، والطبري في كتاب الولاية ... عن جماعة من أصحاب عليّ عليه السلام : أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندوقاء (١) ...

وفيه : ابن شهر آشوب : عن المحاضرات للراغب أنه عليه السلام قال : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والأعمش الكوفي (٢) ...

القرن الثاني عشر

(٢٣) العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (المتوفى سنة ١١١١ هـ) ، في « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار » ، فقد قال في مقدّمة الكتاب : وقد نورد من كتب أخبارهم [أي العامة] للردّ عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد ما رُوي من طريقنا ، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ، وجامع الأصول لابن الأثير ... وكتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي ، وتاريخ الفتوح للأعمش الكوفي ، وتاريخ الطبري (٣) ... ونقل عنه في أكثر من ١٠ موارد .

وقد حرصنا في هذا الإحصاء السريع أن نثبت من روى - من أرباب المصادر

(١) مدينة المعاجز ١ : ٤٩٣ / المعجزة ٣٢٢ .

(٢) مدينة المعاجز ٢ : ١٨٤ / المعجزة ٤٨٧ .

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١ : ٢٥ .

المشهورة - عن الفتوح مباشرة، ولم نذكر من روى عنه بالواسطة، وإن كان بعض من ذكرنا يذكر عنه مباشرة تارةً وبالواسطة أخرى ، فالمجسبي ينقل عنه مباشرة كما ينقل عنه بواسطة ابن شهر آشوب والإربلي والمبيدي ، والإربلي ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وكذلك ابن الصبّاغ المالكي ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وبعضهم ينقل عن النصّ العربي وبعضهم عن الترجمة .

هذا ، وهناك من المصادر ما لم تصرّح بالنقل عن ابن أعثم ، لكنّ النصوص المنقولة - نثراً وشعراً - وضبطها وأسماء أعلامها تدلّ بما لا يقبل الشكّ على الأخذ عن ابن أعثم ، وذلك ما يُعلم بالتتبع في مثل مناقب الخوارزمي ، ومناقب ابن شهر آشوب ، ومطالب السؤل .

وهناك كُتُبٌ أخرى كثيرة أفادت من الفتوح ، استقصاؤها يحتاج إلى دراسة خاصّة عن هذا الكتاب العظيم ، كما أنّ الموارد التي ذكرناها لا ندعي فيها الاستقصاء التام ، وإنّما هي نماذج للوقوف على أهميّة هذا الكتاب والسير التاريخي للاستفادة منه عبر القرون ، إذ هناك مصادر ألفت بالفارسية واستفادت من كتاب الفتوح ، وذلك مثل « روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء » لمحمّد مير خواند الخوارزمي الحسيني (المتوفى سنة ٩٠٣هـ) ، و « روضة الشهداء » للمولى الواعظ حسين بن عليّ الكاشفي البيهقي (المتوفى حدود سنة ٩١٠هـ) ، وكتاب « مناقب مرتضوي » فارسي في الإمامة للمير محمّد صالح بن عبدالله الحسيني الحنفي الكشفي الترمذي الشهير بـ « مشكين قلم » (المتوفى سنة ١٠٦١هـ) ، و « ناسخ التواريخ » للميرزا محمّد تقّي الكاشاني الملقّب

بـ « لسان الملك » والمعروف بـ « سهر » (المتوفى سنة ١٢٩٧هـ) ، إلى عشرات غيرهم .

والملاحظ من هذا الإحصاء المذكور أنّ القرنين السادس والسابع لهما الحصّة الأكبر في النقل عن الفتوح ، وخصّوصاً القرن السابع ، وهو القرن الذي شهد نهضة كبيرة وانفتاحاً كبيراً على علوم أهل البيت عليهم السلام ، وكثرت فيه المؤلّفات والمصنّفات في الإمامة والفضائل والمناقب ، ولذلك نلحظ اهتمام هذه الكتب - وهي لمؤلّفين من مختلف المذاهب - بالاستفادة من الفتوح لما امتاز به من مادة غنية ، ومن حياديّة وتحرّر في النقل والرواية .

وفي العصر الحديث أخذ هذا الكتاب قسطاً من الأهمية ، وإن كانت ليست بمستوى ضخامته وعظمته ، فقد تقدّم أنّ بعض الأدباء والمؤرّخين لم يستفيدوا منه وربّما لم يعرفوه ، لكنّ مؤرّخين وأدباء آخرين عرفوا ما يحويه هذا الكتاب من كنوز الحقائق ، فأفادوا منه في دراساتهم وتحقيقاتهم ، مثل الدكتور سهيل زكار في مختلف مؤلّفاته وتحقيقاته ، والدكتور إحسان عباس في شعر الخوارج وباقي مؤلّفاته ودراساته ، والدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور عبد الجبار المطلبي في تحقيق كتاب أخبار الدولة العبّاسية ، والعلامة السيّد مرتضى العسكري في جميع دراساته ، والعلامة السيّد جعفر مرتضى العاملي في مباحثه ومؤلّفاته التاريخية والعقائدية ، والعلامة السيّد محمّد مهدي الموسويّ الخرساني في موسوعته الرائعة موسوعة عبدالله بن عباس ، إلى غيرهم من عشرات المؤرّخين والمحقّقين والأدباء .

نحن وهذا الكتاب

بعد كل ذلك نتناول ما امتازت به النسخة التي قمنا بتحقيقها ، وما أضفناه على هذا السفر التاريخي من دقة ، وما كشفته من التلاعب والنقص الذي طال نسخته عمداً أو من دون عمد .

والواقع هو أن الوقوف على مميزات هذه النسخة يحتاج إلى مطالعة دقيقة ومقارنة كاملة مع سائر طبعات الفتوح السابقة ، لكننا هنا نذكر أهم ما امتازت به ونماذج واضحة من دون الاستقصاء الكامل ، مقارنةً بالطبعتين اللتين استفدنا منهما - وسيأتي وصفهما عند وصف النسخ التي اعتمدنا عليها - وهما طبعة دار الكتب العلمية بتقديم نعيم زرزور ، والتي رمزنا لها بـ « ه » ، وطبعة دار الفكر بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والتي رمزنا لها بـ « س » ، وقد قسمنا الفوارق والاختلافات إلى أربعة أقسام :

الأول : الأسقاط المهمة من « ه » « س » .

الثاني : أتمية النص في نسختنا مما في « ه » « س » . وهو أيضاً من نوع الأسقاط من « ه » « س » ، لكن ربّما يصحّ توجيه ما فيهما من دون التمامية التي في نسختنا .

الثالث : التصوص المغلوطة في « ه » « س » ، وهي صحيحة في نسختنا .

الرابع : أضطية النص في نسختنا ، وهي نماذج من التصوص التي وردت مضبوطة في « ه » « س » ، لكنّها في نسختنا أدقّ وأضبط ، وربّما يكون ما في « ه » « س » حُرّف عن عمد .

القسم الأول :

السقوبات المهمة من « ه » « س » وهي موجودة في نسختنا

(١) في مفتتح نسختنا رجزٌ لرجل من « عك » ، ليس في « ه » « س » ، والرجز هو :

قد حمي القوم فبركاً بركا لا تدخلوا اليوم عليَّ شكاً
إن مُحِكَّ القوم فزيدوا محكا

(٢) في نسختنا مقطوعة للأشتر النخعي ، ليست في « ه » « س » ، وهي التي مطلعها :

ولمّا رأينا اللوا كالعقاب يُقَحِّمُهُ الشانئُ الأخرزُ

(٣) في نقاش دار بين عمّار بن ياسر وعمرو بن العاص في صفين :

في « ه » « س » : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لم تشتمني
ولستُ أشتمك؟! فقال عمرو : فما ترى في قتل عثمان

وفي نسختنا : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لم تشتمني ولستُ
أشتمك؟! فقال عمّار : إنّي أعرف منك ما لا تعرف منّي ، فقال عمرو : فما ترى
في قتل عثمان

(٤) في نسختنا بيتٌ من رجز لمالك الأشتر لم يرد في « ه » « س » ، وهو :

وأنت من حيِّ قريشٍ في نفرٍ

(٥) في نسختنا رجز للأدهم بن لأم القضاءي وجواب حُجر بن عدي الكندي له ،
ورجزٌ للحكم بن أزهري بن فهد وجواب حجر له ، ورجزٌ لمالك بن مسهر
القضاءي وجواب حجر له ، وهذه الأراجيز كلّها ساقطة من « ه » « س » .

مع أن رجز الأدهم بن لأم القضاعيّ وجواب حُجر له موجودان في بغية الطلب
نقلاً عن الفتوح ، ممّا يعني أنّهما سقطا أو أسقطا من بُعد من الفتوح .

(٦) بيتٌ رجز لمالك الأشتر لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

أَوْ لَا فَرَّبِي عَاذِرِي فِي أَمْرِي

(٧) بيتٌ من رجز لعوف بن مجزأة المراديّ ، لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

يَبْرُزُ لِي وَكَيْفَ لِي وَكَيْفُ

(٨) بيتان من رجز لأبي الطفيل الكنانيّ لم يردا في « هـ » « س » ، وهما :

هَذَا لِهَذَا وَاللَّيْمُ لَيْمٌ دَيْنٌ قَوِيمٌ وَهُدَى قَوِيمٌ

(٩) بيت من رجز لعبدالله بن الطفيل لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

لَا تُخْبِرُوا عَنَّا وَلَكِنْ عَابُوا

(١٠) في نسختنا رجز من اثني عشر بيتاً لهاشم المرقال مطلعته :

إِنِّي شَرِيتَ النَّفْسَ حَتَّى اعْتَلَا

ورجز من ستّة أبيات لرجل من أصحاب معاوية يُقال له : حمزة بن مالك
الهمداني ، مطلعته :

يَا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وَمَا فِينَا عَوْرُ

وكلا الرجزين ليسا في « هـ » « س » .

(١١) البيت الثالث من قصيدة رائية لمالك الأشتر لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

إِنَّ قِتْلَاهُمْ بِهِمْ لَقَلِيلٌ وَرَجَالٌ بَمَنْ أَصَابُوا كَثِيرٌ

(١٢) في « هـ » « س » من قصيدة لرجل من عنزة - كان له كلام مع ابن العاص ، وله

قصيدة صادية - يقول :

تغلبوهم والراقصات على الشا م بِحُكْمِ الوصِيِّ للتمحيص
وهنا سَقَطَ عَجْرُ الصَّدْرِ ، وَصَدْرُ العِجْزِ ، والرواية الصحيحة التامة في نسختنا

هي :

تغلبوهم والراقصات على الشا م ومنع الحِمَى وماءِ البَرِيصِ
وتكونوا بها القضاة على الشا م بِحُكْمِ الوصِيِّ للتمحيص

(١٣) في نسختنا بيت من شعر لمالك الأشتر ، لم يرد في « ه » « س » ، وهو :

فقد قتلنا مِنْكُمْ تسعينَ رأساً مُجْرِماً

(١٤) في نسختنا أربعة أبيات لامرأة من الأنصار ترثي بها أبا الهيثم بن التَّيْهَانِ ،

مطلعها :

مَنَعَ اليَوْمَ أن أذوق الرقادا مالِكُ إذ مضى وكان عتادا

والأبيات كلها ليست في « س » ، وثلاثة منها فقط في هامش « ه » لا في

المتن .

(١٥) في « ه » « س » عند إرسال أمير المؤمنين ﷺ رسولاً لمالك الأشتر يأمره

بالرجوع وكان قد أشرف على الفتح ، فاستمهل مالكُ الرسولَ : فقال له

الرسول : أفتحب أن تظفر وأمير المؤمنين بمكانه ذلك ؟ فقال الأشتر : سبحان

الله ! لا والله ما أحبّ ذلك .

والنص هنا مُبْهَمٌ في قوله : « وأمير المؤمنين بمكانه ذلك » ، فهناك سقط كلمة

مهمّة جداً ، وهي موجودة في نسختنا ، ففيها : أفتحبّ أن تظفر وأمير المؤمنين يُقتل

بمكانه ذلك ؟ ...

وقد ارتبك سهيل زكار في هذا الموضع فَهَمَّشَ عند كلمة « ذلك » بقوله :

إشارة إلى معاوية بن أبي سفيان .

(١٦) في « ه » « س » من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن العاص : وإنّ الذي تنازعت فيه من الدُّنيا فإنّها غرّارة ، فلا تحبط أجرك ...
والكلام هنا فيه سقط ، والنصّ الكامل هو ما في نسختنا : وإنّ الذي تنازعت فيه من الدُّنيا، ووثقت به منها ، زائلٌ ومنقلبٌ عنك ، فلا تطمئنّ إلى الدنيا، فإنّها غرّارة ، فلا تُحبط أجرك ...

(١٧) في « ه » « س » سقط بيت من مقطوعة لمعاوية ، والبيت هو :

ويا ليت شعري عن حديث ضمته أتجهله يا عمرو أم أنتَ صادعُ
وفي هذه القصيدة نفسها سقط عجز بيت و صدر البيت الذي بعده ، فصارت الرواية في « ه » « س » :

فأسرع بها أو أبط من غير ريبة يكون بها في البيد والنقع ساطعُ
والذي في نسختنا :

فأسرع بها أو أبط من غير ريبة يكون بها الأمر الذي هو واقعُ
فإنّي وربّ الراقصات عشيةً بركبائها في البيد والنقع ساطعُ
(١٨) ذُكرت في « ه » « س » بعض أسماء الشهداء من أصحاب أمير المؤمنين في معركة النهروان ، وسقط بعضهم الآخر ، فالمذكورون هم :

١ - رويبة بن وبر البجليّ .

٢ - عبد الله بن حمّاد الحميريّ .

٣ - رفاعة بن وائل الأرحبيّ .

٤ - كيسوم بن سلمة الجهني .

٥ - عبد [أو عبيد] بن عبيد الخولاني .

٦ - حبيب بن عاصم الأزدي .

والثلاثة الآخرون مذكورون في نسختنا ، وهم :

٧ - سعيد بن مخلد السبيعي .

٨ - الفياض بن خليل الأزدي .

٩ - جميع بن جُشم الكندي .

(١٩) في « ه » « س » في ذكر وصية عليّ عليه السلام عند مصرعه : يا بنيّ إني موصيكم بتقوى الله وطاعته ، وأن لا تبغوا هذه الدينا وإن بغتكم على شيء زوي عنكم ...

وآخر كلامه الشريف غير واضح ، وصوابه ما في نسختنا : وأن لا تبغوا هذه الدنيا وإن بغتكم ، ولا تأسفوا على شيء منها زوي عنكم ...

(٢٠) في « ه » في آخر كتاب لابن عباس بعث به إلى الإمام الحسن عليه السلام : فانظر رحمك الله أبا محمد لا تخرجنّ من حقّ أنت أولى به من غيرك وإن أتاك دون ذلك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

والنصّ نفسه في « س » وفيه : وإلّا أتاك دون ذلك .

وقوله : « وإن أتاك دون ذلك » أو « وإلّا أتاك دون ذلك » غير مفهوم ، والذي

في نسختنا :

وإن أتاك الموتُ دون ذلك . ويؤكّده ما في أنساب الأشراف ٤ : ٥١ فلا

تخرجنّ من حقّ أنت أولى به ، وإن حال الموت دون ما تحبّ .

(٢١) في « هـ » « س » سقط بيت من قصيدة لمعاوية كتب بها إلى مروان بن الحكم ، والبيت هو :

ولقد كان فتياً ناشئاً فانتهى اليوم مداهُ وبَزَلْ

(٢٢) في « هـ » « س » سقط بيت من مقطوعة للحارث بن الحكم قالها في مدح معاوية ، والبيت هو :

فاعطف اليوم علينا عطفةً بالنّدى الجَزَلِ وبالمالِ الأَجَلِ

(٢٣) في « هـ » « س » سقط بيت من قصيدة لحارثة بن بدر الغدانيّ قالها في مدح زياد بن أبيه ، والبيت هو :

قويٌّ لا لدى الحدّثانِ عيٌّ صغيرٌ لا ولا ضرعٌ كبيرٌ

(٢٤) في « هـ » « س » في محاربة المسلمين للشُّغْد : وخرج رجل من الشُّغْد على بردون له أصفر ، فجعل يدعو الناس إلى البراز ، فتطأطأ [في « س » : فتطأير] الناس عنه وتحاموه ، فقال مالك بن الرِّيب : أيُّها المسلمون ، ما الذي يقول هذا العلج ؟ قالوا : يدعو إلى البراز ، قال : أفما منكم من يجيبه ؟ فقال مالك بن الريب : فهذه والله الفضيحة ...

والنصّ في أواخره مختل ، لأنّ قوله « قال أفما منكم » قائله مالك بن الريب ، فما معنى القول بعده : « فقال مالك بن الريب » ؟!

والصواب ما في نسختنا : قال : أفما منكم من يجيبه إلى ذلك ؟ فقالوا : ما نرى أحداً يجيبه ، فقال مالك بن الريب : فهذه والله الفضيحة ...

القسم الثاني :

أتمية النص في نسختنا

- (١) في « هـ » « س » قول الحصين بن مالك للحارث بن عوف السكسكي : هذا عمرو وعمار وأبو نوح وذو الكلاع قد التقوا ، فهل لك أن تسمع من كلامهم ؟ فقال الحارث بن عوف : إنما هو حق وباطل ، وفي يدي من الله هدى ، فسرنا يا حصين . والأتم ما في نسختنا : فقال الحارث بن عوف : ويحك يا حصين إنني أخاف أن افتتن بقول عمار ، قال : ثم فكر الحارث بن عوف وقال : إنما هو حق وباطل ...
- (٢) في « هـ » « س » ثم تكلم أبو الطفيل الكناني فقال : يا أمير المؤمنين ... واجعل لكل امرئ منا يوماً نقاتل فيه ، فإننا إذا اجتمعنا في الحرب اشتبه عليك بلاؤنا في القتال ، قال : فتقدم أبو الطفيل ...
- والأتم ما في نسختنا : فإننا إذا اجتمعنا في الحرب اشتبه عليك بلاؤنا في القتال ، فقال علي صلوات الله عليه : فإنني قد أعطيتكم ما طلبتم ، قال : وأمر علي صلوات الله عليه ربعة أن تكف عن القتال ، قال : فتقدم أبو الطفيل ...
- (٣) في « هـ » « س » بعد كشف بسر بن أرطأة عورته : فصاحت أصحابه [أي أصحاب علي عليه السلام] : يا أمير المؤمنين إنه بسر بن أرطأة ، فقال علي : دعوه فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر .
- والأتم ما في نسختنا : فقال علي عليه السلام : ذروه عليه لعنة الله ، فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر . ولعل الحذف هنا مُتعمد .
- (٤) في « هـ » « س » في تنمة الحديث السابق : فضحك معاوية من بسر ، ثم قال : لا عليك يا بسر ، ارفع طرفك ولا تستح ، فقد نزل بعمرو مثل الذي نزل بك .

قال : فصاح رجل من أهل الكوفة

والأتمّ ما في نسختنا : فقد نزل وعمرو مثل الذي نزل بك ، وقد أدال الله له منك ، وأدال لك منه ، قال : فصاح فتى من أهل الكوفة

(٥) في « ه » « س » : وخرج إلى عمرو [بن العاص] رجل من عنزة فانتسب له ، فرحّب به عمرو ، فقال له العنزّيّ : أمّا الترحيب فإنّي أردّه عليك ، وأمّا السلام فإنّي لا أبالي به .

والنصّ فيهما ناقص ، وصوابه ما في نسختنا : فرحّب به عمرو وسلّم عليه ، فقال له العنزّيّ ... إذ لولا قوله : « وسلّم عليه » ما استقام ذيل الكلام .

(٦) في « ه » « س » : فقال معاوية بن حديج الكنديّ : يا أهل الشام ، قَبِحَ اللهُ العيش بعد حوشب وذو الكلاع ، والله لو ظفرنا بأهل العراق بعد هلاكهما بغير مؤونة لما كان ظفراً ، فقال يزيد بن أنس : صدقتَ يا بن حديج أو تبكي [وفي « س » : لا نبكي] على قتيل إلى تنجلي هذه الفتنة .

والنصّ فيهما ناقص وفي آخر السّقط تحريف ، والأتمّ الأصوب ما في نسختنا : صدقتَ يابن حديج ، ولا خيرَ في أمرٍ لا يُشبههُ أوْلُهُ آخِرُهُ ، ولا ينبغي أن يُداوى جريحٌ ، ولا يُبكي على قتيل إلى أن تنجلي هذه الفتنة .

(٧) في « ه » « س » من كتاب لمعاوية بن حديج الكنديّ للأشعث بن قيس : ولكنّ نسألك أن تسأل عليّاً أن يدفع إلينا قتلةَ عثمان ، أو يحدث الله بعد ذلك أمراً . والأتمّ ما في نسختنا : أن يدفع إلينا قتلة عثمان ، فإنّا والله لا نسيّمُ سيوفنا ، ولا نَحْطُ قِسيّنًا أبداً ، أو تدفعوا إلينا قتلة عثمان أو يحدث الله بعد ذلك أمراً .

(٨) في « ه » « س » كتاب للأشعث بن قيس جواباً عن كتاب معاوية بن حديج :

أما بعدُ ، فقد ذكّرتني من نعم الله تعالى عليّ ما أسأله المزيد .
والأتمّ ما في نسختنا : أما بعدُ ، فقد ذكّرتني من نعم الله تعالى عليّ ما أسأله أن
يهب لي عليها الشكر ، ويوجب لي بها المزيد .

(٩) في « هـ » « س » قول شقيق بن ثور البكريّ : يا أهل العراق ، إنكم تعلمون أننا
كنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله عزّ وجلّ ، فإن رددناه عليهم حلّ لهم ممّا ما
حلّ لنا منهم ...

والأتمّ ما في نسختنا : يا أهل العراق ، إنكم تعلمون أننا دعونا أهل الشام إلى
كتاب الله عزّ وجلّ فردّوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله
عزّ وجلّ ، فإن رددناه عليهم حلّ لهم ممّا ما حلّ لنا منهم .

(١٠) في « هـ » « س » قول مالك الأشتر لعبدالله بن سّوار : يا ابن سّوار ، ما هذا
الكلام الضعيف ، والرأي السخيف ، اسكن ودعني أكلم أمير المؤمنين ، إن
معاوية لا خلف له من رجاله ...

والأتمّ ما في نسختنا : اسكّت وذرني أكلم أمير المؤمنين ، قال : ثمّ أقبل على
عليّ صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ معاوية لا خلف له من رجاله ...
(١١) في « هـ » « س » سؤال بسر بن أرطأة وقوله لوكدي عبيدالله بن العباس : من أنتما؟
فقال أحدهما : أنا قُتمّ وهذا أخي ، ابنا عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ...
والأتمّ ما في نسختنا : فقال أحدهما : أنا قُتمّ ، وهذا أخي عبد الرحمن ، ونحن
ابنا عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ...

(١٢) في « هـ » « س » في الخطبة الثانية لأمير المؤمنين عليه السلام بعد غارات بسر ابن
أرطأة ، قوله عليه السلام : واجتماعهم على باطلهم ، وتفترقكم عن حقّكم ، استعملت
فلاناً ففعل ذلك ...

- والمعنى كما ترى مبهم ، ولا يُعرف المشار إليه في قوله : « ذلك » .
- والأتمّ ما في نسختنا : واجتماعهم على باطلهم ، وتفرّقكم عن حقّكم ، استعملت فلاناً فخانَ وحَمَلَ المالَ إلى معاوية ، واستعملت فلاناً ففعل كذلك ...
- (١٣) في « ه » « س » في ذكر ملاحقة جارية بن قدامة لبسر بن أرطأة : ثمّ سار من مكّة إلى الطائف فلم يؤذِ [في « ه »] يردُّ [أحداً من أهلها ولم يظلمه ... والأتمّ ما في نسختنا : ثمّ سار من مكّة إلى الطائف ، فلم يؤذِ أحداً من أهلها ، ثم سار حتّى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها ولم يظلمه ...
- (١٤) في « ه » « س » من كتاب الحُضَيْن بن المنذر إلى مصقلة بن هبيرة : وإنّ أبعد ما يكون من الله أقربُ من يكون من معاوية ، فارجع إلى مصرك ...
- والأتمّ ما في نسختنا : وإنّ أبعد ما يكون من الله أقرب من معاوية ، وأقرب ما يكون إلى الله أبعدُ من يكون من معاوية ، فارجع إلى مصرك ...
- (١٥) في « ه » « س » : ثمّ التفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى ابنه الحسين ، فقال : يا أبا عبدالله كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - فقال الحسين : سبع عشرة يا أمير المؤمنين ، قال : فضرب عليه السلام بيده ...
- والأتمّ ما في نسختنا : ثمّ التفت إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال : يا أبا عبدالله كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - فقال الحسين : ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثمّ التفت إلى الحسن عليه السلام فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال : سبعة عشر يوماً يا أمير المؤمنين ، قال : فضرب ...
- (١٦) في « ه » « س » : فكان عليّ يفتقده [أي ابن ملجم] ويقول لمن في منزله : أرسلتم إلى أسيركم طعاماً ؟
- والأتمّ في نسختنا ، وهي زيادة : فإذا قالوا : لا ، قال : وجّهوا إليه طعاماً .

القسم الثالث :

التصوص المغلوطة في « ه » « س » وهي صحيحة في نسختنا

(١) في « ه » : فقال معاوية : يا أهل العراق لمطيكم والله عليّ بن أبي طالب على جرأة الأمر ، أفبتطئ ما تعطون .

وفي « س » : فقال معاوية : يا أهل العراق سلّطكم والله عليّ بن أبي طالب على جرأة الأمر ، أفبتطئ دون ما تعظمون .

والصواب ما في نسختنا : فقال معاوية : يا أهل العراق لَمَطَكُمُ والله عليّ بن أبي طالب الجُرْأة على الأمراء ، فبَطِيءٌ ما تُفَطِّمُونَ .

(٢) في « ه » « س » : ثمّ حمل النعمان هذا على قضاة .

والصواب ما في نسختنا : ثم حمل النعمان هذا في قومه من قضاة .

وذلك لأنّ النعمان بن جبلة قُضاعيّ ، وهو زعيم قضاة وصاحب رايتهما .

(٣) في « ه » « س » قول معاوية لعديّ بن حاتم : إنكم ما زلتم تشرفون الحاج ولا تعظّمون الحرم .

والصواب ما في نسختنا : إنكم ما زلتم تسرقون الحاج ولا تعظّمون الحرم .

(٤) في « ه » قول معاوية لعمر بن مَرّة الجهنيّ : ليس هذا خير شافٍ . وفي « س » : ليس هذا خير شأني .

والصواب ما في نسختنا : ليس هذا بحين عتاب .

(٥) في « ه » « س » : وخرج من بعده فارس من فرسان الشام يُقال له : عامر بن

نوزة [وفي « س » : بن نويرة] العامريّ ... وهو يقول :

مَنْ ذا يبارز عامريّ الصابِرَ الماجد الطيّبِ ثمّ الطاهرِ
في الذروة العليا ورهط عامرٍ ليس بكذّاب ولا بفاجرٍ

قال : فهمّ حجر بن عدي بالخروج إليه ، فسبّقه الأشر وهو يقول :
 وافاك من طالبت يا عامر فائت فأت الفاجر الخاسر
 وأنت لا شك من الكوافر وجاحد أنت برّب قادر
 والصواب ما في نسختنا :

وخرج من بعده فارس من فرسان الشام يُقال له : عامر بن الصّابر العامريّ ...
 وهو يقول :

مَن ذا يبارزُ عامِرَ بن الصّابِرِ الماِجد الطيّبِ ثمّ الطاهرِ
 في الذروة العُليا ورهط عامرِ ليس بكذّابٍ ولا بفاجرِ
 قال : فهمّ حجر بن عدي بالخروج إليه ، فسبّقه الأشر وهو يقول :

وافاك من طالبت يا بنَ عامرِ فائت فأت الفاجرُ ابنُ الخاسرِ
 وأنت لا شك من الكوافرِ وجاحد أنت برّب قادرِ
 (٦) قصيدة لعقيل بن مالك العبيسيّ ، مطلعها :

أهمّ بطعن القوم ثمّ يكفني عن القوم حزن في الفؤادِ دخيلُ
 فيها أغلاط كثيرة في « هـ » « س » ، وهي صحيحة في نسختنا .

(٧) في « هـ » « س » : وكان عليّ لا يعدل بريعة أحداً من شدّة محبّته لهم ، فسقّ ذلك على مُضر ، فأظهروا الفسح لمعاوية ، وأبدوا ما في أنفسهم لمعاوية ،
 فأنشأ الحضيّن ...

والصواب ما في نسختنا : فسقّ ذلك على مُضر ، فأظهروا القبيح لبريعة ، وأبدوا ما في أنفسهم [دون زيادة : لمعاوية] ، فأنشأ الحصيّن ...

(٨) قصيدة لقيس بن سعد بن عبادة ، مطلعها :

يابن هند دع التوثّب في الحرّ ب إذا نحن في الحُرُوبِ ثوبنا

٧٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

فيها أغلاط كثيرة وخلط في « هـ » « س » ، وهي صحيحة تامّة في نسختنا .
(٩) بيت رجز لهاشم المرقال ، روايته في « هـ » : « أمشي وسيفي مُشبه الفلوك » ،
وفي « س » : « أمشي وسيفي شبه الفلوك » .
وكلاهما غلط ، والصواب ما في نسختنا : أمشي وسيفي مِشِيَّةَ الْهَلُوكِ .
(١٠) في « هـ » « س » من جملة رجز لهمام بن الأغفل الشقفيّ من أصحاب
عليّ عليه السلام :

نَجْدُ بِالسِّيفِ مَعَ الْمُرَاقِ

والصواب ما في نسختنا : نَجْدُ بِالسِّيفِ بَنِي الْمُرَاقِ .
(١١) في « هـ » « س » من جملة قصيدة لرجل من أجلاء أهل الشام يخاطب معاوية :
وَلَا تُغْضِبْنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ عَلَيْكَ فَيَفْشُو الْيَوْمَ فِي جَهْرِ الْعَضْبِ
ولا معنى لقوله : « في جهر الغضب » ، والصواب ما في نسختنا : « فِي جَمِيرِ
الغضب » ، ويؤيد هذه الرواية ما في وقعة صفين : « فِي يَخْضَبِ الْعَضْبِ » .
(١٢) في « هـ » « س » من القصيدة المذكورة أعلاه نفسها :

عَلَيْكَ الْعَفَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ إِنْنَا سَنَصْبِرُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْقَوْمُ مِنْ هَرَبِ
لَعَمْرُو وَبُسْرٍ وَالْجَبَانُ ابْنُ خَالِدٍ وَعُتْبَةُ الْفَرَّارِ فِي حَوْمَةِ اللَّهْبِ
والصواب ما في نسختنا : كَعَمْرُو وَبِسْرٍ ...

(١٣) في « هـ » من جملة رجز لعمر بن العاص :

هَلْ تَعْنِينِ وَرَدَانَ عَنِّي قَبْرَا أَوْ تَعْنِينِ عَنِ حَبِيبِ مَسْعَرَا
وفي « س » :

هَلْ تَعْنِينِ وَرَدَانَ عَنِّي قَبْرَا وَتَعْنِينِ عَنِ حَبِيبِ مَسْعَرَا
وكلاهما غلط ، والصواب ما في نسختنا :

هل يُغْنِينِ وَرْدَانُ عَنِّي قَنْبِرَا أو يُغْنِينِ عَنِّي حَبِيبُ مِسْعَرَا
(١٤) في « هـ » « س » من مقطوعة لامية لابن العاص ، قوله :

وإلا فأنتم بالذي قال نفعه يتيهان للجرعاء أو شحْمُ آكِلِ
والصواب ما في نسختنا :

وإلا فأنتم بالذي قال فَصَعَةٌ بتيهَاء للجرعاءِ أو شَحْمُ آكِلِ
(١٥) قصيدة للنجاشي شاعر عليّ عليه السلام مطلعها صحيحاً :

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ مغلغلة يسير بها الرفاق
مملوءة بالأغلاط والتصحيقات والتحريفات في « هـ » « س » ، وهي صحيحة
الضبط والمعنى في نسختنا .

(١٦) قصيدة لابن العاص يخاطب بها معاوية ، مطلعها :

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لَقِيْ فِارِسًا لَا تَغْلِبُنُهُ الْفَوَارِسُ
كثيرة الأغلاط والتصحيقات في « هـ » « س » ، وهي صحيحة الضبط والمعنى
في نسختنا .

(١٧) في « هـ » « س » في ذكر الواقعة الخميسية : وتقدّم عليّ ومعه نيف على عشرة
آلاف من بني مذحج .

والصواب ما في نسختنا : ومعه نيف على عشرة آلاف مُدَجِّج . والنصّ المذكور
في وقعة صفين : ٤٠٣ وليس فيه أنهم من مذحج ، أضف إلى ذلك أنّ الفتوح ذكر أنّ
فيهم عدويّ بن حاتم وغيره ممّن ليسوا من قبيلة مذحج .

(١٨) في « هـ » « س » : والتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال : أبا عبدالله اليوم
صبراً وغداً فخرأ ، فقال عمرو : صدقت يا معاوية ، ولكن اليوم حقّ والحياة
باطل ، وإن حمل عليّ في أصحابه أخرى فهو البراز .

والصواب ما في نسختنا : صدقت يا معاوية ، ولكنّ الموت حقّ والحياة باطل ، فإن حمل عليّ بن أبي طالب في أصحابه حملةً أخرى فهو البوار . والنصّ صحيح كما في نسختنا في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ .

(١٩) في « ه » « س » قصيدة لرفاعة بن شدّاد البجليّ ، مطلعها :

تطاول ليليّ للهموم الحواضرِ وقتلى أصيبت من رؤوس العشائرِ
والضبط في كثير من أبياتها مختلّ مصحف ، وهي في نسختنا صحيحة سالمة من ذلك .

(٢٠) في « ه » « س » ثلاث خُطب لأمير المؤمنين عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان ، فيها كثير من التصحيفات وعدم الدقّة ، وهي في نسختنا مضبوطة دقيقة .

(٢١) في « ه » « س » في محاوراة ابن أبي عقب مع الخوارج يوجد ذكر أنصباء الزكاة ، وفيها سقوط وخط ، وهي صحيحة كاملة في نسختنا .

(٢٢) في « ه » « س » قصيدة للأخنس بن العيزار الطائي وهو من الخوارج ، مطلعها :

ألا ليتني في يوم صفّين لم أؤبُ وغودرتُ في القتلى بصفّين ناويا
فيها تصحيفات وتحريفات ، وهي صحيحة في نسختنا .

(٢٣) في « ه » « س » قصيدة لمعاوية كتبها لمروان بن الحكم ، مطلعها :

إنّ مروان أبت لي رحمهُ قطعهُ الدّهْرُ وفي المرء زلّل
فيها تحريفات وتصحيفات كثيرة ، وهي في نسختنا صحيحة مضبوطة .

(٢٤) في « ه » « س » مقطوعة لمالك بن الريب مطلعها كما في نسختنا :

ألا أيُّها الباغي البراز تَقَرَّبْ مِنْ أُسَاقِيكَ بِالطَّعْنِ الدُّعَافِ الْمُقَشَّبِ
وهي مرتبكة المطع والرواية وملئية بالأغلاط ، وهي في نسختنا على وجه الصواب كاملة تامّة .

القسم الرابع :

أضبطية النصّ في نسختنا

(١) في « هـ » « س » من جملة شعر لأُمّ سنان المذحجية تقول فيه :

قد كنت بعد محمّد خلفاً لنا أوصى إليك بنا وكنت وفياً

والذي في نسختنا : « وكنت ولياً » . ومن المحتمل أنّ التبديل هنا متعمّد .

(٢) في « هـ » « س » : سقط عمرو [بن العاص] على وجهه ، فانهشم أنفه ،

واندقت رباعيته ، وجالت الخيل بين الأشر وبين عمرو ، فأفلت عمرو لما به

... فغضب لعمرو غلام من حمير ، ثم خرج نحو الأشر وهو يقول :

إن كان عمرو قد علاه الأشرُ فذاك والله لعمرو مَفْخَرُ

والذي في نسختنا : « فذاك والله لعمرو مِعْجَرُ » . وهي الرواية الأصوب ، فأبي

فخر في الهزيمة؟! والمِعْجَرُ : ثوبٌ دون المقنعة أو كالعصابة تشده المرأة على

رأسها .

(٣) في « هـ » « س » ضُبِطَ البيت الأخير من قصيدة لأبي الطفيل الكنانيّ هكذا :

وقُلْنَا : عليّ لنا وإلِدُ ونحنُ له في ولاة الولدِ

والذي في نسختنا : « في ولاة الولد » ، أي « في ولائه » فخُفِّت ، وهذا المعنى

العقائديّ اتّضح من خلال ضبط هذه النسخة ، ويؤيِّده ما في وقعة صفّين : « ونحن

له طاعة كالولد » .

(٤) في « هـ » « س » من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قاله قبل الواقعة الخميسية : ألا

إنّها إحنٌ بدرية ، وضغائنٌ أحدية ، وأحقاد جاهلية ، وثب بها معاوية حين

الغفلة ليذكر بها ثارات بني عبد شمس .

والذي في نسختنا : ليدرك بها ثارات بني عبد شمس .

(٥) في « ه » « س » عند ذكر كتابة كتاب الصلح : ثم وثب صعصعة بن صوحان العبدي فقال : يا أمير المؤمنين ... وأنت أعلمنا برئنا ، وخيرنا في ديننا ، وأعظمنا حقاً فينا ، وسيدنا بعد نبينا ، وأقربنا منه قرابة ، فصلّى الله عليه ورضي عنك

والذي في نسختنا : فصلّى الله عليه وعليك

وهذا ممّا يُجزم بأنّ التلاعب والتبديل به عمديّ ، لأنّ أبناء العامّة لا يجيزون الصلاة على أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وصعصعة من الصحابة وإن حاولوا إنكار ذلك وعده من التابعين ، فصلاته على أمير المؤمنين عليه السلام ملزمة لهم بجواز أو استحباب الصلاة عليه ، خصوصاً مع رضا أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاة عليه .

(٦) في « ه » « س » في ذكر وصية عليّ عند مصرعه ، قوله عليه السلام : حفظكم الله يا أهل بيتي وحفظ فيكم سنّة نبيّه محمّد

والذي في نسختنا أنّ كلمة « سنّة » زائدة ، فالنصّ فيها : حفظكم الله يا أهل بيتي ، وحفظ فيكم نبيّه محمّداً عليه السلام

النسخ ومنهج التحقيق

أما النسخ التي اعتمدنا عليها ، فهي :

(١) النسخة التي قمنا بتحقيقها هي قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم ، وهي في مكتبة صائب بأنقرا ، محفوظة باسم « صقّين والغارات » ، منسوبة إلى أبي مخنف ، وقد ذكرها بهذا الاسم منسوبة إلى أبي مخنف فؤاد سزكين في تاريخ

التراث العربي^(١).

وبعد الحصول على مصوّرتها ومطالعتها تبين أنّها قطعة من كتاب الفتوح لأحمد ابن أعثم الكوفيّ، وفيها قسمٌ من أخبار صفين، وأخبار النهروان، وخلافة الإمام الحسن عليه السلام ومعاهدته، وشيء من الأخبار في زمن حكومة معاوية.

والنسخة في مكتبة صائب في أنقرا، محفوظة برقم ٥٤١٨ / ١، ورقم الميكروفلم ٤٦٤، وهي بخطّ النسخ الجليّ، مكوّنة من ٣٨١ صفحة، بحجم ٢٣٥ × ١٥٨ ملم، في كلّ صفحة ١٧ سطراً. وتاريخها يعود - حسب ما قاله سزكين - إلى القرن السادس. ومنها صفحتان بعد الصفحة ١٧٥ ساقطتان من المصوّرة.

وهذه النسخة تُعدُّ أقدم نسخة إلى اليوم من كتاب الفتوح. وقد عبّرنا عنها في التحقيق بـ «المخطوطة»، وفي المقدمة بـ «نسختنا».

(٢) طبعة دار الكتب العلمية في بيروت في ثمانية أجزاء (أربعة مجلدات)، تقديم نعيم زرزور، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وفي آخرها: تمّ الجزء الثاني من فتوح ابن أعثم الكوفيّ [وقع هنا تحريف، فصارت: الكنديّ] على التمام والكمال، على يد أضعف عباد الله تعالى محمّد بن علي بن محمّد الطنبيذيّ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الاثنين المبارك خامس عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة (٨٧٣هـ).

(١) انظر تاريخ التراث العربي، المجلد الأوّل / الجزء الثاني: ١٢٩ حيث ذكر صفين برقم ٤ والغارات برقم ٥.

وهذه الطبعة مأخوذة حرفياً عن طبعة دائرة المعارف العثمانية في الهند ، المطبوعة عن نسخة اسطنبول ، المحفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوب قايي سراي برقم ٢٩٥٦ ، والتي صدرت في ثمانية أجزاء تباعاً من سنة ١٣٨٨هـ - ١٣٩٥هـ (١٩٦٨م - ١٩٧٥م) . وقد رمزنا لها بالحرف « ه » .

وما عبّرنا فيه بـ (أصل « ه ») فالمقصود هو النصّ المذكور في هامش « ه » والذي كان في أصل النسخة المذكورة قبل تغييره وإثبات ما سواه في المتن .
(٣) طبعة دار الفكر في بيروت ، في ثلاثة مجلدات ، بتحقيق الدكتور سهيل زكّار ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين : أولاهما نسخة اسطنبول نفسها المذكورة آنفاً . وثانيتهما نسخة جامع الجزائر المحفوظة الآن في مكتبة تشستر بيتي - دبلن بإيرلندا . وهي تعود إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ، وقد رمزنا لها بالحرف « س » .

والعهدة في قراءة النسختين « ه » « س » على من حقّهما .

وأما منهج التحقيق فكان كالآتي :

- (١) قابلتُ النسختين « ه » « س » مع نسختنا ، وأثبتنا الفوارق بينها .
- (٢) نسختنا هي المعتمدة بالدرجة الأولى ، وربما رجّحنا عليها ما في « ه » « س » أو إحداهما . واستفدنا في موارد ضرورية جداً من المصادر التاريخية في ضبط المتن وأشارنا إلى ذلك .

(٣) لم نثبت الأغلاط القطعية في « ه » « س » ، لكن ربّما أثبتنا شيئاً منها لبيان التفاوت بين ما فيهما وما في نسختنا ، أو للوقوف على وجه تصحيفها وتحريفها .

(٤) أخذنا من « هـ » « س » ما يكمل النصّ أو يجعله أدقّ وأبلغ ، أو يوحد النصّ في النسخ الثلاث ، وأشرنا إلى ذلك .

(٥) أخذنا بعض عناوين الحوادث عن « هـ » « س » لتسهيل تناول المطالب .

(٦) ألفاظ التعظيم والدّمّ كلّها عن نسختنا من دون الإشارة إلى ما في « هـ » « س » ، اللهمّ إلا أن يكون ذلك في نصّ كلامٍ لشخص بعينه أو خطبة أو رسالة ، فإننا نشير إلى ذلك .

(٧) ذكرنا البحور الشعرية ووضعناها في أوائل الأشعار والأراجيز وجعلناها بين معقوفين .

(٨) استخرجنا الأشعار والأراجيز من المصادر ، وذكرنا الاختلاف في عزوها إن كان ثمة اختلاف .

(٩) غالباً ما يكون في الأشعار والأراجيز اختلاف في الرواية ، وعدد الأبيات ، والتقديم والتأخير في المصادر ، فأشرنا إلى ذلك بكلمة « انظر » ، فإن لم يكن شيء من ذلك ذكرنا المصادر ساكتين عليها . وربما قلنا : « انظر الشعر - أو الرجز - باختلاف » إذا كان الاختلاف كثيراً ، وربما فصلنا عدد الأبيات .

(١٠) شرحنا بعض ما يحتاج إلى الشرح ، وبيّنا وجه الرواية إن لزم ذلك .

(١١) الأعلام المختلف فيها أشرنا إلى اختلاف ضبطها .

(١٢) استخرجنا الآيات القرآنية من المصحف الشريف ، وجعلناها بين القوسين المزهّرين ﴿ ﴾ .

(١٣) استخرجنا الأحاديث النبويّة وحصرناها بين القوسين الصغيرين « » .

(١٤) كلّ ما وضعناه في المتن بين معقوفين ولم نُشير إلى مأخذنا فيه فهو عن « هـ » « س » معاً ، وإلا أشرنا إلى مأخذنا فيه .

بقي شيء :

وهو أنّ هناك بعض الاختلافات لم نذكرها إذا لم تكن في نصّ للمعصوم أو نصّ جوارِيٍّ أو جِجَاجِيٍّ ، أو في الشعر والرجز ، وذلك لعدم جدواها ، ولتكرّرها كثيراً ، ولأنّ « هـ » « س » مطبوعتان فيمكن لمن أراد التدقيق في ذلك مراجعتهما ، والموارد التي لم ننتبها في الهوامش هي :

(أ) التقديم والتأخير ، مثل قوله : « أن يخرج إلى الكردوسين بأصحابه » و « أن يخرج بأصحابه إلى الكردوسين » ، « خذوا هذه من يدي » « خذوا من يدي هذه » .

(ب) « إنا » « إنا » ، « أني » « أني » وما شابههما ، فهي كثيرة جداً ، ورسمها في نسختنا بنون واحدة ، وفي « هـ » « س » بنونين .

(ج) أسماء الآباء ، مثل : « فقال الأشعث » « فقال الأشعث بن قيس » « فتقدّم عمّار » « فتقدّم عمّار بن ياسر » .

(د) « فقال » « وقال » « ثم قال » ، « فاطلبا » « واطلبا » ، « والله » « والله » .

(هـ) ما قبل الأشعار والأراجيز ، مثل : « وأنشأ يقول » « ثم أنشأ يقول » « ثم أنشأ وجعل يقول » ، « فكتب إليه كعب بن جعيل » « فكتب إليه كعب بن جعيل شعراً » « فكتب إليه كعب بن جعيل بهذه الأبيات » ، وما شابهها ، فهي كثيرة جداً .

(و) التأنيث والتذكير في الأفعال في الموارد التي يجوز فيها الوجهان ، مثل : « وانكشف عنه الناس » « وانكشفت عنه الناس » « زحف الناس » « زحفت الناس » ، وأمثالها .

ختاماً :

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق قطعة من هذا الكتاب التاريخي الفذّ ، وإخراجه بأفضل شكل ممكن ، فما وُجد فيه من خلل فهو عن قصور لا تقصير ، راجين من الله أن تكشف لنا الأيام عن مزيد من نسخه القديمة كاملةً ، لئِنَقَدَّ هذا الكتاب ممّا وقع عليه من الحيف والإضاعة ، غير ناسٍ أن أشكر الأخوين الفاضلين الشيخ محمد جعفر الإسلامي والدكتور قاسم حسن الشهري على ما بذلاه من جهود في مساعدتنا في مقابلة النسخ ، والاخوة في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة على تبيّهم نشر هذا الكتاب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

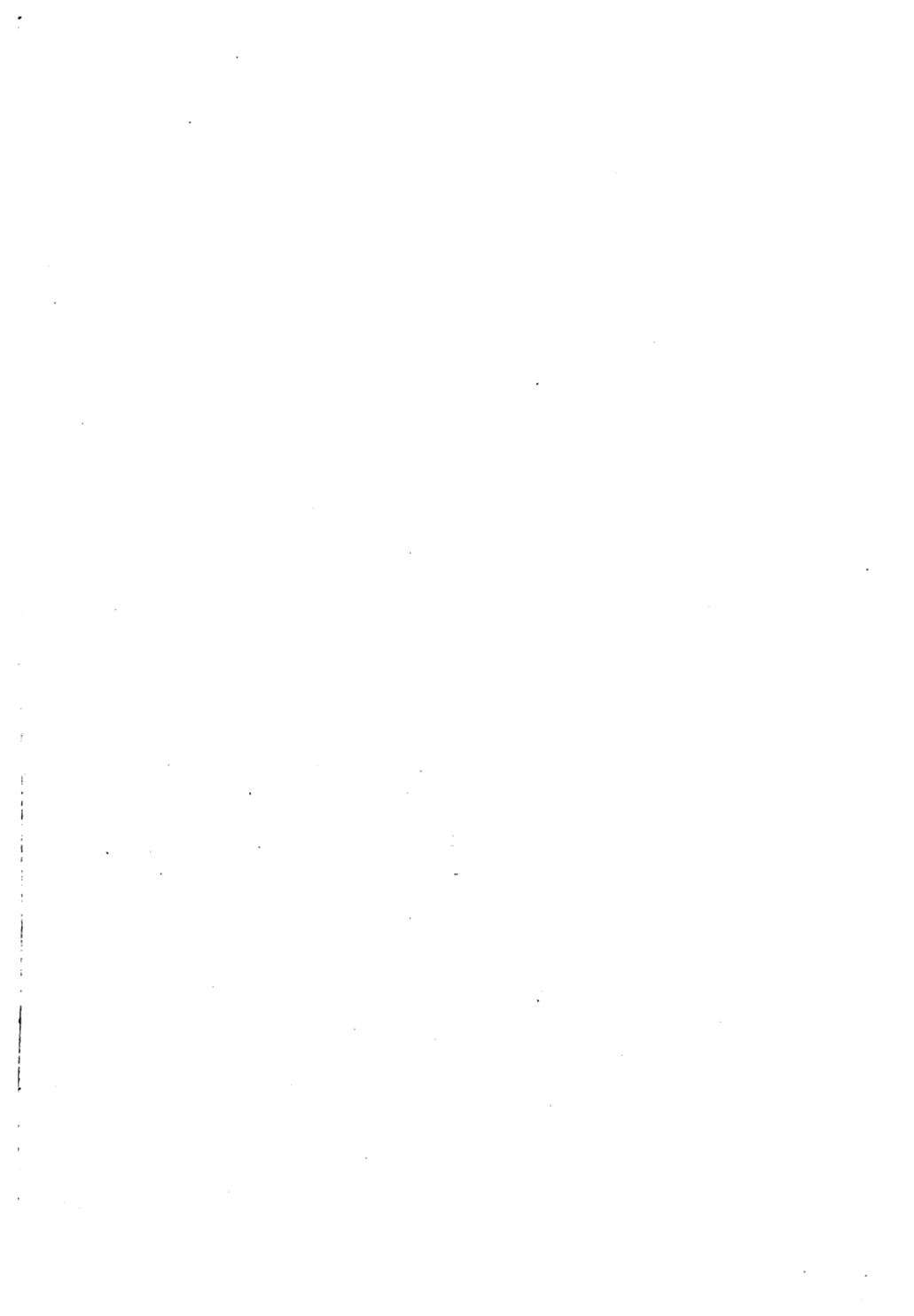
تم تحقيق الكتاب في يوم ولادة الزهراء عليها السلام

٢٠ / جمادى الآخرة / ١٤٣٧ هـ . ق

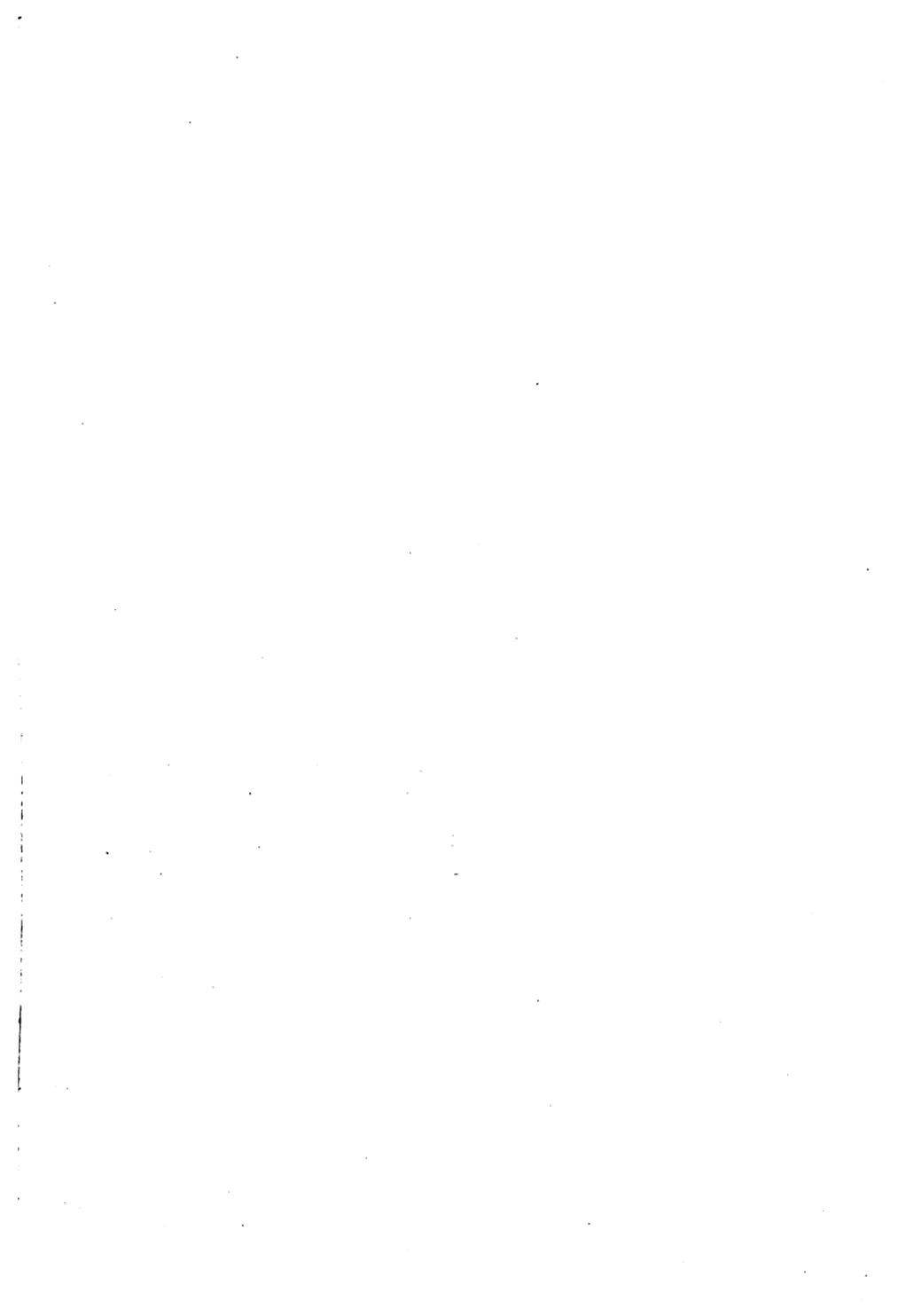
وتمت كتابة المقدّمة في يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

١٣ / رجب المرجب / ١٤٣٧ هـ . ق

قيس بهجة العطار



نماذج من النسخة المخطوطة المعتمدة



Mikrofilm Arşivi Nu. C - 464

MÜELLİF ADI : *Ebü Mihnâf*

MÜTERCİM ADI :

ESER ADI : *Kitâb us-şifîin*

BOY : *235 X 158 mm.*

KÜTÜPHANE : *A.Ü. Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi İsmail
Saib Sencer ks*

KAYIT Nu. : *1/5418*

Bu Mikrofilm Ankara'da Milli Kütüphane Mikrofilm
Servisinde hazırlanmıştır: *Mayıs-1964*

هوية النسخة المعتمدة في مكتبة صائب في انقرأ

حتى يعمدوا زرد
ان يدخلوا اليوم على شيخنا
فزيدوا بحكام



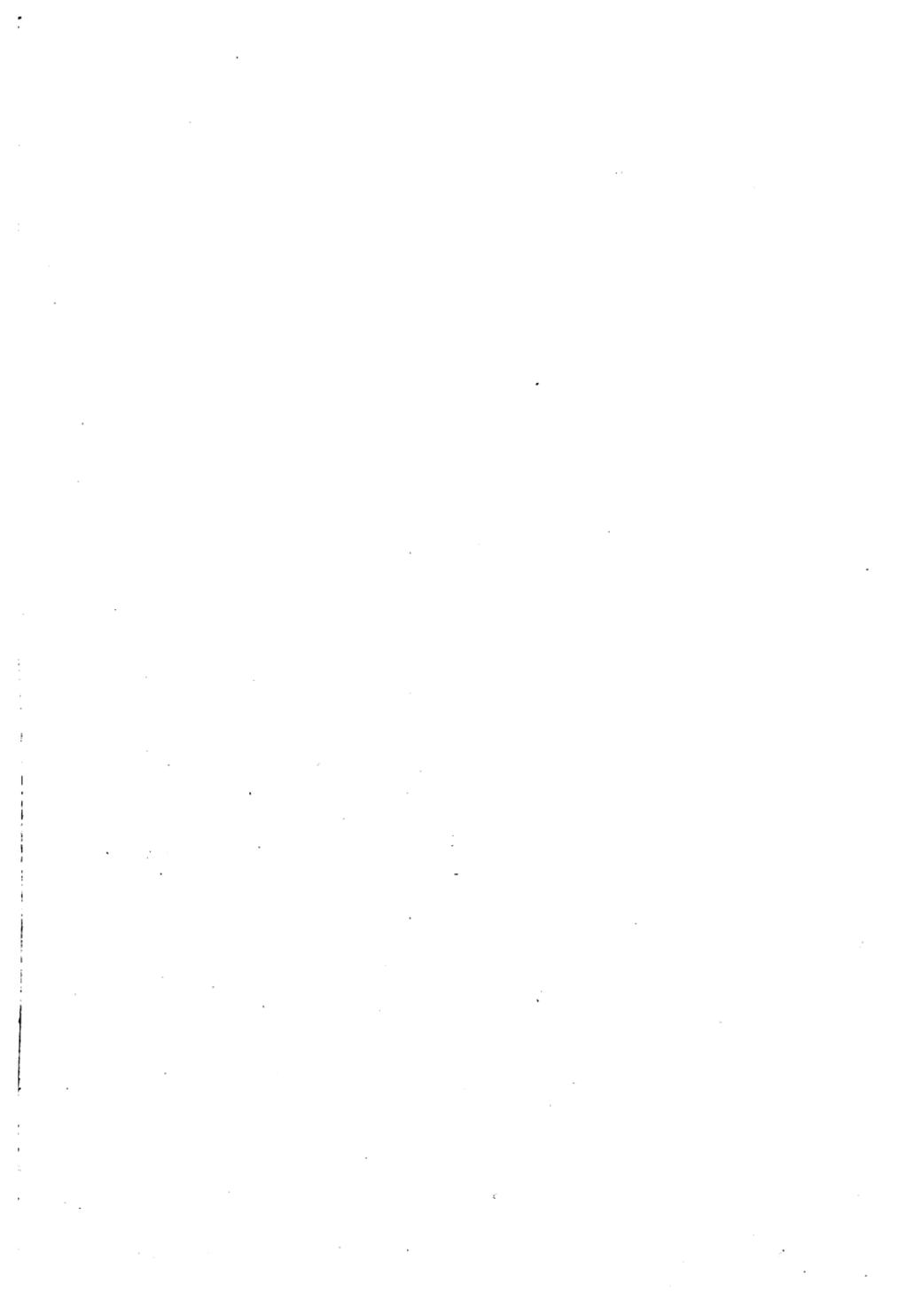
قال ثم نظرنا نحو ابا الزجاج حتى تقصفت وصاروا
الى الشيوف وكثر من القتلى بينهم ونادين على ابعشر
همدان اذا والله لا ترجعوا وترجعون فصاحت همدان
فانا وابي لا ترجع وانتم وقوف قال فاصروا على
القدس ترى الى وزاها وجوهها الى همدان وانصرف
همدان الى وزاها رجوعها الى علي فقال عفو
والخاص وبعك يا معوية لو كان معك في اخر مثل
علي وبيع علي حتى مثل همدان لكان الفنا ثم

انشاء عهد ويقول

ان عكا وحاشد او بكتا كاستود الصرا لاف اسودا
شجروا الحيا بالفتا وشتا قوا بطان الشيوف مؤقاعينا
لنشر يدرون العزبان كان هزاز الكان ذال شلونا
عازوزا المناكب المغتر الشوس وفتح الحديد بقلو الهدينا
وايم الهما وايت من القوم ازوزا او نارا ايت صد ورا
عبرة المشوفين على الفام وضا المستوفين

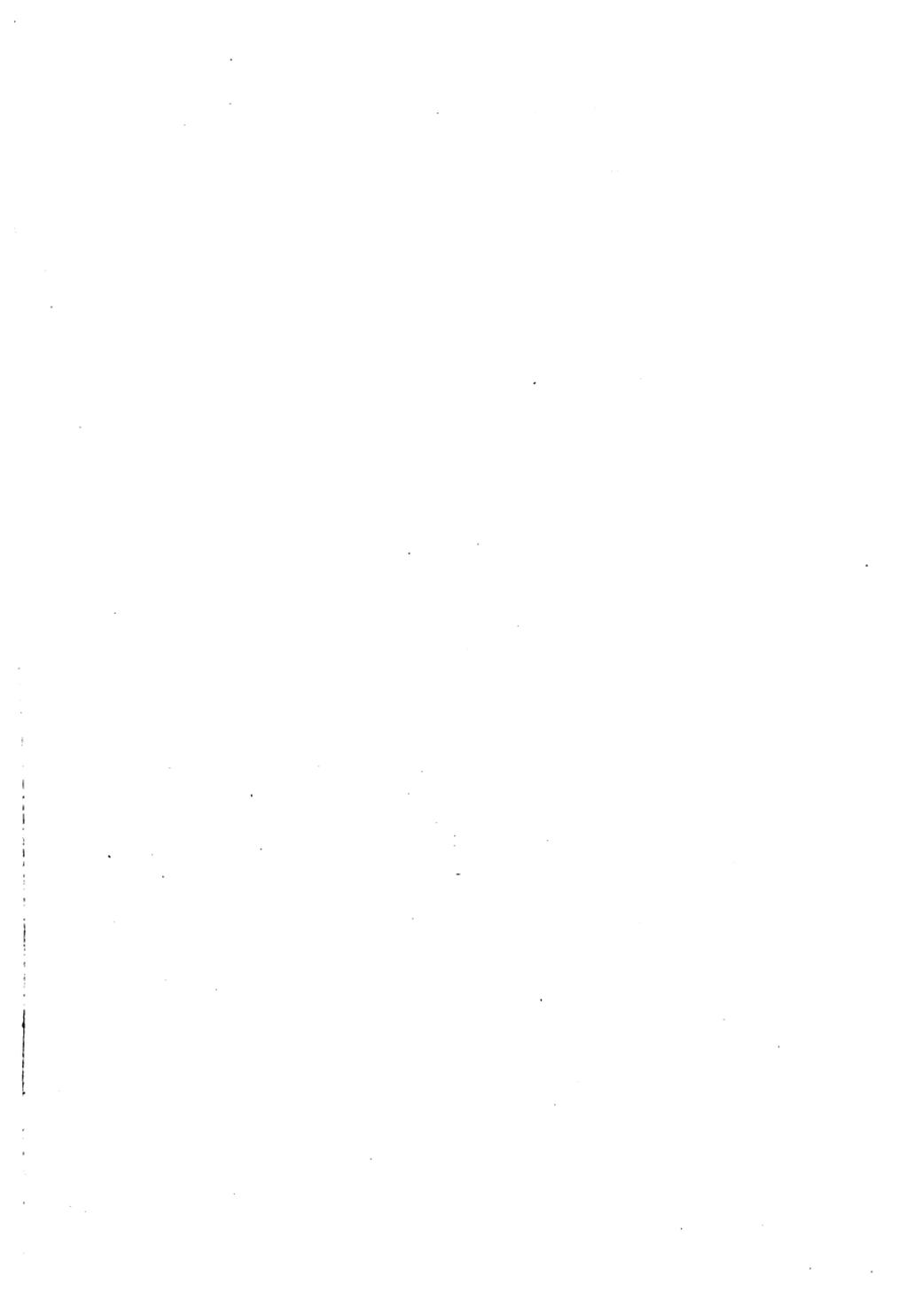
فدخل من بابٍ ونجّح من بابٍ ثم تضرّف عليهم ورضي عنهم
 بذلك وأعطاه احتسب من ذلك ثم قد ما صالحه عليهم ثم
 فتح له باب المدينة ودخلها سعيد بن عثمان في الفارس
 وسار في شايخٍ وأجيد حتى خرج من الباب الآخر
 وصار لا عيشة كثر وجاءته هدايا أهل سمرقند قد قبلها
 ثم وضع العطاء لأصحابه فأعطاهم وتزود القوم ورجل
 من أصحابه سمى قندلي نخازا فقام على بابها أياما
 وسار إليه ملكة نخازا التي قد صيرت إلى الجند وقد
 لديها من الذهب ما فيهم من أسنان ملول نخازا فإني
 سعيد بن عثمان تزودهم عليها ثم رجّحني صار إلى همدان
 على منزل عليته وعقدت له الأطوار فعبّر أصحابه
 فصار حرم إذا صار لا مروزق فلما قال ومرضى ملك
 روم المازني مروزق ومرضى صاسد ندا وأبى بالموزع علم
 أنه رجّح إلى بلده فقال تلك القصيدة التي تزودها
 الناس اليوم بهذا وهي

الألف شعري هل أبيت ليلة بوادي الغضا ارحي القلاص الواجبا
 أضالم يقطع الزكبر عنه ريت الغضا ماشا الزكبان ليليا



قَطَعْتُمْ
كُتَابَ الْفِتْوَى





[من الرجز]

قد حَمِيَ القَوْمُ فَبَرَكَأَ [بَرَكَأَ] لا تُدْخِلُوا اليَوْمَ عَلَيَّ شَكَا
إِنْ [مُحِكَ القَوْمُ]^(١) فَزِيدُوا مُحَكَا^(٢)

قال : ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّى تقصّفت ، وصاروا إلى السيوف ، وكثرت القتلى بينهم^(٣) ، ونادت عَكٌّ : يا معشر^(٤) هَمْدان ، إنا والله لا نرجع أو ترجعون ! فصاحت هَمْدانُ : فَإِنَّا والله لا نبرح وأنتم وقوفٌ ! قال : فانصرفت عكٌّ القَهْقَرى إلى ورائها ووجهها إلى هَمْدان^(٥) ، وانصرفت هَمْدانُ [أيضاً] إلى ورائها ووجهها إلى عكٌّ^(٦) . فقال عمرو بن العاص : ويحك يا معاوية ! لو كان معك حيٌّ آخرٌ مثل عكٌّ ، ومع عليٍّ حيٌّ [آخرٌ] مثل هَمْدان لكانَ الفناء ، ثمّ أنشأ عمرو يقول :

(١) ما بين المعقوفات عن وقعة صفين : ٤٣٤ ، إذ لم يرد هذا الرجز في « ه » « س » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٣٤ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ :

(٣) في « ه » « س » : « فيهم القتلى » بدل « القتلى بينهم » .

(٤) في « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

(٥) في « ه » « س » : « وفي وجهها آل همدان » بدل « ووجهها إلى همدان » .

(٦) قوله : « ووجهها إلى عكٌّ » ، ليس في « ه » « س » .

[من الخفيف]

إِنَّ عَكَأً وَحَاشِدًا وَبِكَيْلًا كَأَسُودِ الضَّرَاءِ^(١) لَاقَتْ أُسُودَا
 شَجَرُوا الْخَيْلَ بِالْقَنَا وَتَسَاقَوْا^(٢) بِظُبَاتِ السُّيُوفِ مَوْتًا^(٣) عَتِيدَا
 لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفِرَارُ وَإِنْ كَا نَ فِرَارًا^(٤) لَكَانَ ذَاكَ شَدِيدَا
 فِي أَزْوَارِ الْمَنَاكِبِ التَّقَتِ الشُّو سُ وَقَرَعُ الْحَدِيدِ يَغْلُو الْحَدِيدَا
 أَيْمُنُ^(٥) اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَو مِ أَزْوَارًا وَمَا رَأَيْتُ صُدُودَا
 غَيْرَ ضَرْبِ الْمُسَوِّمِينَ^(٦) عَلَى الْهَا مِ وَضَرْبِ الْمُسَوِّمِينَ الْخُدُودَا^[1]

(١) في « ه »: « الضَّرَاب »، وفي « س »: « الضَّرْب » بدل « الضَّرَاء ».

والضَّرَاءُ: أرضٌ مستوية فيها السَّبَاعُ وتُبَدُّ من الشَّجَرِ. لسان العرب ١٤: ٤٨٣. مادة « ضرا ».

(٢) في « ه »: « وتلاقوا ». وفي « س »: « ولاقوا » بدل « وتَسَاقَوْا ».

(٣) في « س »: « صوتاً » بدل « موتاً ». ولعلها من خطب الطباعة .

(٤) في « ه »: « فراؤ ». وهي الأجود .

(٥) في المخطوطة و « س »: « وايم » بدل « أيمن »، والمثبت عن « ه ».

وعلى رواية المخطوطة و « س » في الوزن انكسار ، وكأَنَّ صواب الرواية فيهما: « وأيمن الله »، وتكون الواو في بداية الصدر خَرْمًا .

(٦) في « س »: « السيوف » بدل « المسوِّمين ».

والمُسَوِّمُ: بفتح الواو المُعَلَّمُ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا، وبكسر الواو: المُعَلَّمُ نَفْسَهُ بِعَلَامَةٍ يَعْرِفُ بِهَا، والمراد بالمُسَوِّمِينَ هنا الشجعان الذين يجعلون لأنفسهم علامةً يُعْرَفُونَ بِهَا . وإعادة اللفظ الظاهر « المسوِّمين » - دون الضمير - للتفخيم والتَّهْوِيلُ ، وذلك كقول الفَيْدُ الزَّمَانِي :

مَشَيْتَنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ عَدَا وَاللَيْثُ غَضْبَانُ

وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ : خَدِّمُوا السُّو
قَ (١) فَخَرَّتْ (٢) هُنَاكَ عَكَ قُعُودَا
كَبْرُوكِ الْجَمَالِ أَثْقَلَهَا الْحِمْمُ
وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمُطِيعُ عَلَى الْعَا
صِي وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهَا الْمَجْهُودَا (٤) (٥)

[حديث سودة بنت عمارة الهمدانية مع معاوية]

قال : فلما كان بعد ذلك وقُتِلَ عليٌّ - صلواتُ الله عليه - استأذنتُ سَوْدَةَ بنتَ عُمارةِ بنِ لاسك (٦) الهمدانية على معاوية ، فأذن لها ؛ فلما دخلت وسلمت وجلست ، قال لها : إنه يا بنتَ لاسك ! أَلَسْتَ القائلةَ يومَ صفينَ عندَ ملتقى عكَ وهمدانِ هذه الأبيات :

[من الكامل]

شَمَّرَ لِقَتْلِ أَخِيكَ (٧) يَا بِنْتَ عُمَارَةَ
يَوْمَ الطَّعَانِ وَمُلْتَقَى الْأَقْرَانِ

(١) في « ه » : « السيف » بدل « السُّوق » .

والسُّوق : جمعُ السَّاقِ مِنَ الرَّجْلِ . وَخَدِّمُوا : أَي اضْرِبُوا مَوْضِعَ الخَدْمَةِ وهي الخُلخال ، يعني اضربوهم في سُوْقِهِمْ . شرح النهج الحديدي ٥ : ٢٠٥ .

(٢) في المخطوطة : « فَجَرَّت » بدل « فَخَرَّت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « س » : « الغلاق » بدل « الفلاة » .

(٤) البيت ليس في « س » . وفي « ه » : « به » بدل « بها » .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٣٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٦ .

(٦) في أخبار الوافدات من النساء على معاوية ، للعباس بن بكار الصَّبِي : ٦٧ « الأثمل » . وفي

بلاغات النساء : ٣٠ « الأسك » . وفي العقد الفريد ١ : ٣٤٤ « الأشر » .

(٧) في بلاغات النساء ، وأخبار الوافدات ، والعقد الفريد : « شَمَّرَ كَفَعَلِ أَيْبِكَ » . وهي الأرجح

إن لم تكن المتعينة .

وَانصُرْ عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَصِنُوهُ^(١) واقصد لِهِنْدِ^(٢) واِبْنِهَا بِهَوَانِ
 إِنَّ الْإِمَامَ أَخُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلِمَ الْهُدَاةِ وَعِصْمَةَ الْإِيمَانِ^(٣)
 فَخَضِرُ^(٤) الْحُتُوفِ وَسِرُّ أَمَامِ لَوَائِهِ قُدُمًا بِأَبْيَضِ صَارِمٍ وَسِنَانِ

قال : فقالت سودة : بلى والله^(٥) يا معاوية ! أنا قاتلة هذه الآيات ، وما مثلي من
 اعتمد غير الحق ، ولا اعتذر بالكذب . فقال معاوية : فما الذي^(٦) حملك على ذلك ؟
 فقالت : حملني والله على ذلك^(٧) حُبُّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتباع الحق^(٨) . فقال
 معاوية^(٩) : والله ما أرى عليك من عليّ أثرًا . فقالت [2] سودة : بلى والله يا معاوية !
 [فقال لها : وما هو ؟ فقالت]^(١٠) إنّ ثوابي عند الله لعظيم^(١١) ، فأنتشك باله أن تعيد ما

(١) في «س» : « ورهطه » بدل « وصنوه » .

(٢) في «ه» «س» : « بهند » بدل « لهند » .

(٣) « علم » و « عصمة » يصح رفعهما على تقدير : إنّ الإمام أخو النبي وعلم الهداة وعصمة
 الإيمان ، كما يصح جرّهما وصفاً لمحمد صلى الله عليه وآله .

(٤) في «ه» «س» : « فخف » بدل « فخض » .

(٥) قوله : « والله » ، ليس في «ه» ، وقوله : « بلى والله » ، ليس في «س» .

(٦) في «ه» : « وما » بدل « فما الذي » .

(٧) قوله : « حملني والله على ذلك » ، ليس في «ه» «س» .

(٨) قوله : « فقال معاوية فما الذي حملك على ذلك فقالت حملني والله على ذلك حبّ علي

ابن أبي طالب واتباع الحق » ، ساقط من «س» .

(٩) « معاوية » ليس في «ه» .

(١٠) عن «ه» .

(١١) في «ه» «س» : « أعظم » بدل « لعظيم » .

قد مضى وتذكر^(١) ما قد نسي . فقال معاوية : هيهات يا سودة ! ما مثل مقام أخيك في يوم صفين يُنسى ، وما لقيتُ من أحد من العرب ما^(٢) لقيتُ من قومك . فقالت سودة : صدقت ، [و] قد كان أخي كما قالت الخنساء في أخيها صخر حيث تقول : [من البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ^(٣)
وبالله أسألك [أن]^(٤) لا تذكر شيئاً مما قد مضى . فقال معاوية : قد فعلت يا سودة ! فما حاجتك ؟ فقالت : إنه قد مضى عليّ عليه السلام لسبيله ، وقد أصبحت للناس سيّداً ، ولأموارهم مقلداً ، والله سائلك عن أمرنا وعمّا افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بسطانك ، فيحصدنا خصد السنبيل ، ويدوسنا دوس^(٥) الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، وهذا بشر^(٦) بن أرتاة^(٧) قدم علينا ، فقتل رجالنا ، وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا

(١) في « ه » « س » : « فأشذك الله أن لا تعيد ما مضى ولا تذكر » بدل « فأشذك بالله أن تعيد ما قد مضى وتذكر » .

(٢) في « ه » : « مثل ما » بدل « ما » .

(٣) ديوان الخنساء : ٤٥ .

(٤) عن « س » . وفي « ه » : « إنك » بدل « أن » .

(٥) في « ه » « س » : « ويدرسنا درس » بدل « ويدوسنا دوس » .

(٦) في « ه » « س » : « بشر » بدل « بشر » .

وقد ورد اسمه في المصادر بكليهما أي بالسين والشين ، وهو في كل المخطوطة بالشين ، وفي كل موارد « ه » « س » بالسين ، فلا نكسر الإشارة . على أنه في أصل « ه » كان بالشين « بشر » فأبدل في الطبع إلى « بسر » ، فتنبّه .

(٧) في « ه » : « بن أبي أرتاة » .

عِزٌّ ومنعة ، فإِذَا عزلته^(١) عَنَّا فَشَكَرْنَاكَ ، وَإِذَا لَا فَكَفَرْنَاكَ . فقال معاوية : إِيَّاي تهَدِّدِين بِقَوْمِكِ^(٢) [3] ياسودة ! لقد هَمَمْتُ أَنْ أَحْمَلَكَ عَلَى قَتَبِ أُشْرَسٍ فَأَرَدْتُ إِلَيْهِ فَيَنْفِذُ فِيكَ حُكْمَهُ . قال : فأطرقت سودة إلى الأرض ساعة ، ثم رفعت رأسها وأنشأت تقول :

[من البسيط]

صَلَّى إِلَهُ عَلَى رُوحِ تَضَمَّنَهَا قَبِّرْ فَأَصْبِحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونَا
قد حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا فصارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونَا

فقال معاوية : ومن هذا ياسودة ؟ فقالت : هذا^(٣) والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ! والله لقد جئت في رجلٍ قد كان ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فجئت علياً^(٤) فأصبته قائماً يصلي ، فلما رأني انفتل من صلاته ، ثم أقبل عليّ برأفةٍ وتعطفٍ فقال : ألك حاجة ؟ فقلت : نعم ، وأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم ، إني لم^(٥) أمرهم بظلم خلقك ولا بتزك حَقِّك ، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كأنها طرفُ الجراب ، فكتب فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، « قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

﴿٣﴾ وقد ورد في المصادر بكليهما « بن أرطاة » و « بن أبي أرطاة » ، وهو في كل المخطوطة و « س » : « بن أرطاة » ، وفي كل موارد « ه » : « بن أبي أرطاة » ، فلا نكرر الإشارة .

(١) في « ه » « س » : « إن عزلته » بدل « عزلته » .

(٢) قوله : « بقومك » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « إليه » بدل « علياً » . وهي الأصح .

(٥) في « ه » « س » : « لا » بدل « لم » .

ولا تَبَخَّسُوا النَّاسَ أَمْشِيَهُمْ ﴿١﴾ «ولا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [4] * بِقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٢﴾، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاحْفَظْ بِمَا فِي يَدِكَ ﴿٣﴾ من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام .
ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطينٍ ولا حزمها بسحاةٍ ﴿٤﴾ ، فجنّت بالرقعة إلى صاحبه ، فانصرف عتاً معزولاً .

قال : فقال معاوية : اكتبوا لها برداً مالها والعدل في بلدها . فقالت له سودة : أهذا لي خاصة أم لقومي عامة ﴿٥﴾؟ فقال معاوية : وما أنتِ وقومكِ ؟ فقالت سودة : إن هذا - والله - هو الفحشاء ﴿٦﴾ واللؤم ، إن كان هذا منك عدلاً شاملاً لجميع قومي من همدان حمدتُ الله على ذلك إذ أجراه على يدي ، وإن ﴿٧﴾ تكن الأخرى فأنا كسائر قومي . فقال معاوية : يا أهل العراق ! لَمَطَّكُمْ ﴿٨﴾ والله عليّ بنُ أبي طالب الجُرَاءَةُ على الأمراءِ ، فَبَطِيءٌ ما تُفْطَمُونَ ﴿٩﴾ ، اكتبوا لها بحاجتها كما تحبّ

(١) الأعراف : ٨٥ .

(٢) هود : ٨٥ - ٨٦ .

(٣) في « ه » « س » : « فاحفظ بما فيه وبما في يديك » بدل « فاحفظ بما في يدك » .

(٤) في « س » : « بشيء » بدل « بسحاة » . والسحاةُ من الكتاب : ما يُشَدُّ به .

(٥) في المخطوطة : « عامٌ » بدل « عامة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « س » : « الفحش » بدل « الفحشاء » .

(٧) في المخطوطة : « فإن » بدل « وإن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « لمطيكم » ، وفي « س » : « سلطكم » بدل « لَمَطَّكُمْ » .

وَلَمَطَةٌ فَلَانًا لِمَاظَةً : أي دَوْقُهُ شَيْئًا يَتَلَمَّظُهُ . والمعنى أَنَّهُ رَبَّاهُمْ عَلَى الْجِرَاءَةِ عَلَى الْأَمْراءِ .

(٩) في « ه » : « على جرأة الأمر أفتبطى ما تعطون » ، وفي « س » : « على جرأة الأمر أفتبطنن

دون ما تعظمون » بدل « الجرأة على الأمراء فبطيء ما تُفْطَمُونَ » .

٩٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وزوّدوها^(١) واصرفوها إلى بلدها غير شاكية . قال : فأخذت سودة كتاب معاوية وجائزته وانصرفت غانمة إلى بلدها^(٢).

ثمّ رجعنا إلى الخبر [6]

قال : فلَمّا كان من غَدٍ^(٣) أقبل أبو هريرة^(٤) وأبو الدرداء حتّى دخلا على معاوية ، فقالا له : يا معاوية ! علامَ تقاتل عليّ بن أبي طالب وهو أحقّ بهذا الأمر منك ؛ لسابقته في الدين ، وفضيلته في الإسلام ، وبلائه الحسن الجميل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم^(٥) ، وهو رجل من المهاجرين الأوّلين السابقين ، وأنتَ رجل طليق ، وكان أبوك من الأحزاب ؟ فقال معاوية : إني لست أزعم أنّي أحقّ بهذا الأمر منه ، وإني لأعلم أنّ عليّاً لكَمّا وصفتُما في السابقة والإسلام والفضل^(٦) ، ولكنّي أقاتله حتّى يدفع إليّ قتلة عثمان ، فإذا فعل ذلك كنتُ أنا رجلاً من المسلمين أدخل فيما دخل فيه الناس ، فقالا : يا هذا ! فإنّا نكفيك هذا الأمر .

(١) في « ه » « س » : « وردّوها » بدل « وزوّدوها » .

(٢) انظر حديث سودة وشعرها في أخبار الوافدات من النساء على معاوية : ٦٧ - ٧٠ ، وبلاغات النساء : ٣٠ - ٣٢ ، والعقد الفريد ١ : ٣٤٤ - ٣٤٦ .

(٣) في « ه » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٤) في وقعة صفين : ١٩٠ ، والأخبار الطوال : ١٧٠ ذكرا أبا أمامة الباهلي وأبا الدرداء .

(٥) قوله : « وبلائه الحسن الجميل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم » ، ليس في « ه »

« س » .

(٦) قوله : « في السابقة و الإسلام و الفضل » ، ليس في « ه » « س » .

ثم أقبلًا إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فسَلَّمَا عليه وقالَا : يا أبا الحسن ! إنَّ لك فضلًا لا يُدْفَعُ ، وشرفًا لا ينكر ، وقد سِرْتَ - مسيرَ من لا يُشْبِهُكَ - إلى رَجُلٍ سفيهٍ ، ومعه قومٌ سفهاء لا يباليون ما يقولون ، ولا ما قيل^(١) لهم ، وقد زعم معاويةُ أنَّ قتلةَ عثمان عندك وفي عسكرك ، فادفعهم إليه ، فإنَّ^(٢) فعلتَ ذلك وقاتلتَ معاويةَ [بعد ذلك] علمنا أَنَّهُ ظالمٌ متَعَدٌّ ! فقال عليٌّ عليه السلام : إني لم أحضر عثمان في اليوم الذي قُتِلَ فيه ، ولكن هل تعرفان من قَتَلَ عثمان^(٣) ؟ فقالا : بلغنا أنَّ محمَّدَ بن أبي بكرٍ مِمَّنْ دخل عليه ، وعَمَّارَ بن ياسر ، والأشتر ، وعديَّ بن حاتم ، وعمرُ بن الحمق ، وفلاناً وفلاناً ، فقال عليٌّ عليه السلام : فانطلقا إليهم فخذاهم . قال : فأقبل أبو هريرة وأبو الدرداء إلى هؤلاء القوم ، فأخذاهم وقالَا لهم : أنتم^(٤) مِمَّنْ قتل عثمان ، وقد أَمَرْنَا أميرُ المؤمنين بأخذكم ! قال : فوَقَعَت الصيحة في عسكر عليٍّ^(٥) بهذا الخبر ، فوثب من العسكر^(٦) أكثر من عشرة آلاف رجل في أيديهم السيف ، وهم يقولون : نحن كلُّنا قتلنا عثمان ، قال : فبقي أبو هريرة وأبو الدرداء مُتَحَيِّرَيْنِ لا ينطقان بشيءٍ^(٧) ، وأنشأ رجل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - وهو يقول :

(١) في « ه » « س » : « لا يباليون بما قالوا ولا بما قيل » بدل « لا يباليون ما يقولون ولا ما قيل » .

(٢) في المخطوطة : « وإن » بدل « فإن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « قتله » بدل « قتل عثمان » .

(٤) في المخطوطة : « أنتما » . والصواب ما أثبتناه عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « العسكر » بدل « عسكر علي » .

(٦) في « ه » « س » : « عسكر علي » بدل « العسكر » .

(٧) قوله : « لا ينطقان بشيء » ، ليس في « ه » « س » .

[من الوافر]

أَلَا ذَهَبَ الْخِدَاعُ فَلَاحِدَا
 أَبَا الدرداءِ لَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا
 هَلُمَّ^(٣) إِلَى الْمَشُورَةِ فَأَنْصِفَانَا^(٤)
 وَقُولَا قَوْلَ مَنْ جُعِلَتْ إِلَيْهِ
 نَقِمَتُهُمْ قَتَلَ عِثْمَانَ عَلَيْنَا
 أَحَاطَ بِهِ الرَّجَالُ فَحَاصِرُوهُ
 وَأَبْدَى السِّيفُ عَنِ طَبَقِ النَّخَاعِ^(١)
 وَأَنْتِ أَبَا هُرَيْرَةَ خَيْرَ^(٢) وَاِعِ
 فَإِنَّ النَّصْفَ حُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ^(٥)
 حُكُومَةٌ نَفْسِهِ غَيْرِ الْخِدَاعِ^[7]
 وَهَذَا الْأَمْرُ مَكْشُوفُ الْقِنَاعِ
 وَلَوْ زُجِرُوا لَكَانُوا فَفَعَّ^(٦) قَاعِ

(١) في المخطوطة: «النخاع»، والمثبت عن «هـ» «س». وانظر البيت دون عزو في مادة «نخع» من العين ١: ١٢١، وتاج العروس ١١: ٤٧١، ومادة «طبق» من الصحاح ٤: ١٥١١، ولسان العرب ١٠: ٢١٢، وتاج العروس ١٣: ٢٨٣ برواية:

أَلَا ذَهَبَ الْخِدَاعُ فَلَاحِدَا وَأَبْدَى السِّيفُ عَنِ طَبَقِ نَخَاعَا

وَالطَّبَقُ: الْفَقْرَةُ حَيْثُ كَانَتْ، أَوْ هِيَ مَا بَيْنَ الْفَقْرَتَيْنِ، وَالْمَعْنَى: مَضَى السِّيفُ فِي قَطْعِ طَبَقِ الْعُنُقِ فَبَدَا النِّخَاعُ.

(٢) في «هـ» «س»: «غير واع». وقال في أبي هريرة إنه خير واع، أي خير واعٍ وعالمٍ بأن الحق مع أمير المؤمنين ﷺ.

(٣) في «هـ» «س»: «هَلُمَّ». ولا يستقيم معها الوزن، إلا أن تكون الرواية: «هَلُمَّ لِلْمَشُورَةِ». ولغة القرآن أفراد «هَلُمَّ» للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر.

(٤) إبدال همزة القطع بهمزة الوصل من الضرائر.

(٥) قطع همزة الوصل من الضرائر.

(٦) في «هـ» «س»: «نقع» بدل «فَقَع».

وَالْفَقَعُ: هُوَ الْكَمَاءُ الْبَيْضَاءُ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «أَذَلُّ مِنْ فَقَعِ بَقَاعٍ»، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى

وكانَ المُسلمونَ له شُهوداً
 فلمَ يَهْتَفُ بِنُصْرَتِهِ مَنادٍ
 ولو بِهِمْ يُصاحُ^(٣) إذاً لكانوا
 فإن يك ساءَهُمَ فَمَساةُ^(٤) حدلٍ^(٥)
 فهذا الأمرُ والتَّقوالُ فيه
 فَرَدًّا غَرَبَ شَأوُكُما وكُفًّا
 وما أهلُ المَدِينَةِ بالبَداعِ^(١)
 ولا عالى^(٢) بِنَهْيِ القَوْمِ داعٍ
 أذلُّ هُناكَ من ظِلْفِ الكِرَاعِ
 وإن يك سَرَّهُمُ فُسْرورُ واعٍ
 برَجْمِ الغيبِ أو بِهَوَى مُطاعٍ
 فلَسنا بِالْحَلائِبِ بِالخِداعِ^(٦)

من اجتناه، وقيل: إنه يidas دائماً بالأرجل، وقيل: إنه لا أصل له ولا أغصان. انظر
 المستقصى في أمثال العرب ١: ١٣٤ / المثل ٥١٨.

ومعنى البيت أن الرجال من المسلمين حاصروا عثمان وقتلوه، وسكت على ذلك الصحابة
 الحاضرون، ولو زجروهم لأنزجروا وكانوا أهون من فقع القاع.
 (١) بدع الشيء يبدع بدعاً وبداعةً وبدوعاً: كان بدعاً محدثاً، أو لا مثيل له. فالبداع: مخففة
 البداعة. أي لم يكن أهل المدينة محدثين أو لا مثيل لهم في قتله، وإنما كانوا حاضري قتله
 ولم يدفعا عنه، فهم كسائر المسلمين في ذلك.

(٢) غير واضحة النقط في المخطوطة، فكأنها: «غالى». ولكلا الضبطين وجه.

(٣) في «ه» «س»: «نصاح». وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) في «ه»: «مساة»، وفي «س»: «مسات» بدل «فمسة». ومساءة: مخففة «مساةة».

(٥) في «ه»: «جدل». وفي «س»: «جثته» بدل «حدل». والحدل: الظلم. والمعنى: أنهم
 إن ساءهم قتل عثمان فتلك مساءة ظلم.

(٦) في «ه»: «فليس بالجلائب بالخداع». وفي «س»: «فليس الجلائب بالخداع».

والجلائب: جمع الخلوبة، وهي الناقة التي تُحلب. والجلائب: جمع الجلوبة، وهي الناقة
 التي تُجلب إلى الرجل النازل على الماء ليس له ما يُحمّل عليه فيحملونه عليها. والمراد على
 الله

١٠٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

قال : فخرج أبو هريرة وأبو الدرداء من عسكر عليّ عليه السلام وهما يقولان : هذا الأمر لا يتمّ أبداً ، قال : وإذا بصائح يصيح بهما من ورائهما وهو يقول :

[من الخفيف]

أَيُّهَا الطَّالِبَانِ تَأْرُ ابْنِ عَمَّا نِ لِلْمَقْتَلِ وَالْقِصَاصِ رِجَالُ
إِنْ تَكُونَا أَمِرْتُمَا بَدَمِ الْقَا تَلِ فَاالنَّاسُ كُؤْلُهُمْ قَتَالُ
بَلْ هُمْ غَامِسٌ ^(١) بِكَفِّ وَرَاضٍ ^(٢) غَيْرَ شَكٍّ وَمُذْنَبٌ خَذَالُ ^(٣)
ذَلِكَ الْحَقُّ مَا أَقُولُ وَلِلْحَقِّ قِ ضِيَاءٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ ضَلَالُ

قال : ثمّ أقبل أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية فخبّراه ^(٤) بما سمعا من عسكر عليّ عليه السلام ؛ ثمّ انصرفا إلى حمص ^[8] ، وبها يومئذ عبد الرحمن بن غنم الثمالي ^(٥)

الوجهين أنهم بخداع أبي هريرة وأبي الدرداء لا يكونون كالحلائب أو كالجلائب . أي : فلسنا نكون حلائب أو جلائب بواسطة الخداع .

(١) في المخطوطة : « عابس » بدل « غامس » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « وأرض » بدل « وراض » . وهو تحريف .

(٣) في « ه » : « جدال » ، وفي « س » : « جهال » بدل « خذال » . ورواية المتن هي المتعينة .

(٤) في « ه » « س » : « فأخبراه » بدل « فخبّراه » .

(٥) كذا في جميع النسخ . وعبد الرحمن بن غنم أشعريّ لا ثماليّ ، فهو : عبد الرحمن بن غنم

ابن كريب بن هانئ بن ربيعة بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الحنبل بن الجماهر بن

أدعم بن الأشعر . انظر أسد الغابة ٣ : ٣١٨ ، والإصابة ٥ : ٨٢ / الترجمة ٦٣٩١ ، وتاريخ دمشق

٣٥ : ٣١١ / الترجمة ٣٩١٥ .

وفي كتاب سليم : ٣٤٥ عبد الرحمن بن غنم الأزديّ ثمّ الثماليّ .

صاحب معاذ بن جبل - وهو الذي فقه أهل الشام بعد معاذ بن جبل (١) - فخبّراه (٢) بالقصة ، فقال لهما عبد الرحمن بن غنم : العجب لكما يا أبا هريرة يا أبا الدرداء ! إنكما من أصحاب رسول الله ﷺ (٣) ، تأتيان علياً فتطلبان منه قتلة عثمان ! وقد علمتما (٤) أن المهاجرين والأنصار كانوا بالمدينة حضوراً يوم قُتل عثمان فما نصره ولا دفعوا عنه ، وأنتما تعلمان أن من رضي بعليٍّ خيرٌ ممّن كرهه ، ومّن (٥) بايعه خير ممّن لم يبايعه ، ثم إنكما صرتما رسولين لرجل من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة ولا الشورى ، فسؤاؤة لكما ولما جئتما به ، والسلام .

قال : ثم أنشأ سعيد بن الحارث الأزدي وهو يقول :

[من الخفيف]

لَهْفَ نَفْسِي وَلِلْأُمُورِ نَبَاءٌ (٦)
لَابِنِ هِنْدٍ مُزَيْنِ الْفَحْشَاءِ

-
- ١٣ وفي وقعة صفين : ٤٥ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٧١ عبد الرحمن بن غنم الأزدي .
والتَّمَالِي : نسبة إلى ثمالة وهي من الأزد ، وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث . الأنساب للسمعاني ١ : ٥١٣ .
- (١) قوله : « وهو الذي فقه أهل الشام بعد معاذ بن جبل » ، ليس في « س » .
(٢) في « ه » « س » : « فأخبراه » بدل « فخبّراه » .
(٣) قوله : « يا أبا هريرة يا أبا الدرداء إنكما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ، ليس في « ه » « س » .
(٤) في « ه » : « علمنا » بدل « علمتما » .
(٥) في « ه » « س » : « وأن من » بدل « ومن » .
(٦) في « ه » « س » : « بناء » . وهي مصحفة عن المثبت ، فإنَّ التَّاءَ بمعنى الخبر أصلها النَّبَاءُ

خَدَعَ الدُّوسِيَّ المُفَقَّلَ بِاللَّدِّ هِ وَدَارَتْ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ
 مَشِيًا يَسْحَبَانِ جَهْلًا إِلَى الخُدِّ عَةِ^(١) أَذْيَالَ سَوَاةٍ سَوَاءِ
 مَشِيًا لِلسَّرَابِ فِي البَلَدِ القَفِّ رِ غُرُورًا وَالحَيَّةِ الصَّمَاءِ
 قَالَ سُورَى يُرِيدُهَا مِنْ عَلِيٍّ مِنْ أُسْمِيهِ مِنْ ذَوِي الشَّحْنَاءِ^(٢) [9]
 أَيُّ^(٣) سُورَى يُرِيدُ^(٤) بَعْدَ رِضَى النَّأِ سِ عَلِيًّا وَبَيْعَةِ الخُلَفَاءِ ؟
 لَمْ يَقُولُوا بِقَتْلِ قَاتِلِ عِثْمَا نَ وَلَا بِسَفْكِ^(٥) الدَّمَا بِالدَّمَاءِ
 فَرَأَى غَيْرَ مَا رَأَهُ ابْنُ هِنْدِ لَيْسَ وَالقَوْلُ فِي الهَوَى بِسَوَاءِ^(٦)
 أَسَوَاءٍ مَهَاجِرٌ وَطَلِيقٌ ؟! لَيْسَ فِي الدَّيْنِ بَيْعَةُ الطُّلُقَاءِ
 قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، وتقدم عمرو بن العاص فجعل يطعن في

الخييل وهو يقول :

[من الرجز]

أَبْعَدَ طَلْحٍ^(٧) وَالزُّبَيْرِ نَأْتَلِفُ وَبَعْدَ عِثْمَانَ فَمَا لِي مِنْ خَلْفِ

﴿٣﴾ بالهمزة بعد الباء ، فأشبع فتحة الباء فتولدت منها أَلِفٌ ، وهذا من الضرائر ، ومثله قول عنترة :

يَبْنَعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَسْرَةَ زَيْسَافَةَ مِثْلُ الفَنِينِ المُكْدَمِ

والأصل « يَنْبَعُ » . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٨٤ .

(١) في « س » : « الخديعة » بدل « الخدعة » . ولا يستقيم معها الوزن .

(٢) في « ه » « س » : « السخاء » بدل « الشحناء » . وهي تصحيف .

(٣) في المخطوطة : « إن » بدل « أي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) ضبطت في المخطوطة بضبطين : « يريد » و « تريد » . وفي « ه » « س » : « تريد » .

(٥) في « ه » « س » : « تُسْفِكُ » بدل « بسفك » .

(٦) العجز في « س » : « ليس القصاص في الهوى سواء » .

(٧) في « ه » « س » : « طلحة » بدل « طلح » . ومعها لا يستقيم الوزن .

شَدًّا^(١) عليهم أبدأ لا ينكشِف^(٢) يومٌ لهَمْدَانٍ ويومٌ للصدِّفِ^(٣)
 وفي قريشٍ نخوةٌ لا تنحرفُ إذا مشيتُ مشيةَ الليثِ^(٤) القَطِيفِ^(٥)
 أضربُها بالسيفِ حتى أنصَرِفَ^(٦) ووائلٌ في عَمَّةِ^(٧) الموتِ القَذِفِ^(٨)
 والمرءُ يغشاهُ من الموتِ الأنفُ ما أشبهَ اليومَ بيومٍ قد سَلَفَ^(٩)

(١) في «هـ» «س»: «شَدُّوا» بدل «شَدًّا» .

(٢) في «س»: «ننكشِف» بدل «ينكشِف» .

(٣) في المخطوطة: «للصَّرَف» . وهي مصحفة عن المثبت عن «هـ» «س» .

الصدِّف: قبيلة من جَمَيْرِ نزلت مصر، وهو الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبأ . الأنساب، للسمعاني ٣: ٥٢٨ .

(٤) في «هـ» «س»: «العَوْد» بدل «الليث» .

(٥) القَطِيف: ضرب من مشي الدواب، وقد يستعمل للإنسان، والقَطُوف من الدواب: هو الضَّبِق المشي . ويجوز أن تكون من قَطَف الشيء: إذا قَطَعَهُ، أي الليث القاطف القاطع للرؤوس .

(٦) في «هـ»: «ينصرف»، وفي «س»: «تنصرف» بدل «أنصرف» .

(٧) في «هـ» «س»: «غمرة» بدل «عَمَّة» .

(٨) هكذا ضبطت في المخطوطة، ومعناه أنه يقذف بمن يصيبه . ويصحّ تحريكها بفتح القاف والذال وبضمِّهما، يقال: نَيْةٌ قَذْفٌ وقُدْفٌ، وفلاةٌ قَذْفٌ وقُدْفٌ، أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . والمعنيان قريب أحدهما من الآخر .

(٩) انظر الرجز في وقعة صفين: ٤٠٦ - ٤٠٧، والأخبار الطوال: ١٧٧، وأنساب الأشراف: ٢: ٣٢٣، والمناقب للخوارزمي: ٢٣٦، وجمهرة الأمتال: ١: ٣٢ / المثل ١٨ «ألوى بعيد

قال : ثم جعل عمرو يقاتل وجعلت عك^(١) تحميه وتقاتل بين يديه ، وإذا بالأشتر قد خرج إليه في قريب من ثلاثمائة رجل^(٢) من فرسان مَذْحِجٍ وقد خرجت إليها^(٣) ، فجعل رجل من عك^(٤) يرتجز ويقول في ذلك^(٥) :

[من الرجز]

ويَلْ لَأَمْ مَذْحِجٍ مِنْ عَكٍّ لَسْتُ رَكَنَ أُمَّكُمْ تُبَكِّي
نَمَنَّهُمْ^(٥) بِالطَّعْنِ طَعْنَ الصَّكِّ فَلَ رَجَالٍ كَرَجَالِ عَكٍّ [10]
سَيَعْلَمُ اللَّهُ مِنَ الْمُذَكِّي بِكُلِّ قَطَاعِ حُسَامِ الشُّكِّ^(٦)

قال : واشتبك القتال بين الفريقين ، وجعل الأشتر يرتجز ويقول :

[من الرجز]

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ^(٧) وَالْأَخْذُ لِلتُّزْسِ وَسَيْفِ مِقْصَلِ^(٨)
ثُمَّ التَّمَشِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مَشْيِ الْجَمَالِ فِي حِيَاضِ الْمَنْهَلِ^(٩)

(١) في « ه » « س » : « وعك » بدل « وجعلت عك » .

(٢) في « ه » « س » : « فارس » بدل « رجل » .

(٣) قوله : « وقد خرجت إليها » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « يقول » بدل « يرتجز ويقول في ذلك » .

(٥) في « ه » : « نقلهم » ، وفي « س » : « فنحکم » بدل « نمنحهم » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٢٧ و ٣٠١ ، وشرح النهج الحديدي ١٨٤ : ٥ و ٢٣٩ ، وتاريخ

الطبري ٤ : ١٦ .

(٧) في هذا البيت إقواء ، لأن ما بعده من اللامات كلها مكسورة في المخطوطة ، ولولا ضبطها

لصح إنشاد الرجز بالسكون في كل الأبيات فلا إقواء .

(٨) في « ه » « س » : « مِصْفَل » بدل « مِقْصَل » . والمِقْصَل هو الحاد القاطع .

(٩) انظر الرجز منسوباً إلى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، في وقعة صفين : ٢٤٥ ، وشرح

قال : وجعل الأشر يلاحظ عمرو بن العاص [وقد ظهر بين يدي أصحابه]
ويحب أن يراه في ذلك الحرب الشديد^(١)، فبينما هو كذلك إذا بعمر بن العاص قد
ظهر بين يدي أصحابه وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إتني إذا الحرب تفرّت عن كشر^(٢) وأسفرّت أخزر من غير خزر
أفحم والخطي في الحرب^(٣) كسز كالحيّة الصماء في أصل حجر^{(٤)(٥)}
قال : فقصد الأشر وهو يقول :

النهج الحديدي ٥ : ١٩٦ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٤ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٠ ، والاستيعاب
٣ : ٨٧٢ / الترجمة ١٤٨١ ، وأسد الغابة ٣ : ١٢٤ ، والإصابة ٤ : ١٩ / الترجمة ٤٥٧٧ . وانظر
ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ١٠٢ .

(١) الحرب مؤنثة وقد تُذكر . انظر الطراز الأول ١ : ٣٩١ مادة « حرب » . وفي « س » : « في تلك
الحرب الشديدة » بدل « في ذلك الحرب الشديد » .

(٢) رواية البيت في « ه » : « إتني إذا ما الحرب نقرت كبر » .

(٣) في « ه » « س » : « التّقع » بدل « الحرب » .

(٤) في « ه » : « الحجر » بدل « حجر » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٧٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٤٦ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٣
/ الترجمة ٧٨٢ « هشام بن الكلبي » ، وحياة الحيوان ١ : ٣٨٩ و ٤٢٣ . وفي جمهرة الأمثال ١ :
٣٢ / المثل ١٨ أن الرجز لطفي الغنوي تمثّل به عمرو بن العاص ، وهو لطفي الغنوي في
التذكرة الحمدونية ٢ : ٤٣٣ .

ونسب إلى أرطاة بن سهّية في فصل المقال ١ : ١٣١ / الباب ٣٨ . وانظره باختلاف في وقعة
صفين : ٣٩٦ منسوباً إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد .

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ
لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَبِيعاً^(١) وَمُضَرٌّ لَكُنْتِي مِنْ مَذْحِجِ الْحَيِّ الْقُرَرُ
وَأَنْتَ مِنْ حَيِّ قُرَيْشٍ فِي نَفَرٍ^(٢)(٣)

قال : ثم حمل الأشر في خيل مذحج على عمرو بن العاص [11] وأصحابه حملة ، فألحقهم بسرادي معاوية ، وقد قتل^(٤) منهم يومئذ نيفاً على ثمانين^(٥) رجلاً ، وأفلت الباقيون مجروحين لما بهم ، وجرح عمرو جراحة منكرة ودهش معاوية لذلك دهشاً شديداً .

فأنشأ النجاشي شاعراً عليّ يقول في ذلك :

[من المقارب]

وَلَمَّا رَأَيْنَا اللَّوَاكَ الْعُقَابِ يُقَحِّمُهُ الشَّانِي الْأَخْزَرُ

(١) في « ه » : « من الحيي ربيعة » ، وفي « س » : « من الحيي ربيعة » ، وعليهما لا يستقيم الوزن إلا بالوقوف على الهاء . والأصوب أن تكون « من الحيي ربيع » . انظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٦ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٥٨ ، ٣٨١ ، والأخبار الطوال : ١٨٥ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ ، والدرّ النظيم : ٣٦١ ، والبدء والتاريخ ٥ : ٢١٨ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٧٥ .

(٤) ضبطت في المخطوطة : « قُتِلَ » . وعليها يجب رفع « نَيْف » .

(٥) في أصل « ه » : « وقد قتل منهم يومئذ على ثمانون » ، ثم صُحِّحت إلى « ثمانين » . وفي « س » : « وقد قتل منهم يومئذ ما يزيد على ثمانين » .

عَدُوُّ النَّبِيِّ خِلَالَ الْعَجَاجِ وَأَقْلَتَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ
 دَعَوْنَا لَهَا الْكَيْشَ كَبَشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ
 فَرَدَّ اللَّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُظُوتِهَا الْأَشْتَرُ
 كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي مِثْلِهَا إِذَا نَابَ يَوْمٌ لَنَا مُنْكَرُ
 فَإِنْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَحَظُّ الْعِرَاقِ بِهِ الْأَوْفَرُ
 وَإِلَّا فَجَدُّكَ^(١) مَنْ بَعْدَهُ لَطِيمٌ وَأَنْتَ بِهَا أَعْوَرُ^(٢)^(٣)

قال : وارتفع العجاج ، وثار القسطلان^(٤) ، وجعلت أمُّ سنان المذحجية تحرض قومها من مذحج^(٥) على قتال معاوية بغاية التحريض^(٦) ، وتشتم أهل الشام وتذكرهم بكل قبائح من القول^(٧) ، ومعاوية يسمع ذلك كله إلى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين ، فبات معاوية ليلته تلك^(٨) وليس [12] شيء هو أشد عليه^(٩) من

(١) الجدُّ : الحظُّ ، والجدُّ اللطيمُ كقولهم : الحظُّ العائر . والذي أراه أن « الجدَّ » مصحفة عن « الخدَّ » .

(٢) من قوله : « فأنشأ النجاشي » إلى نهاية القصيدة ليس في « ه » « س » .

(٣) انظر الشعر في وقعة صفين : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٥ - ٥٦ ، والأخبار الطوال : ١٨٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ٦٥ .

(٤) قوله : « وثار القسطلان » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « من مذحج » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) قوله : « بغاية التحريض » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) قوله : « من القول » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) « تلك » ليست في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « وليس عليه شيء أشد » بدل « وليس شيء هو أشد عليه » .

تحريض أم سنان المذحجية عليه^(١) في ذلك اليوم .

[حديث أم سنان المذحجية مع معاوية]^(٢)

قال : فلما كان بعد ذلك بأعوام - وقد صار الأمر إلى معاوية - أقبلت أم سنان من المدينة إلى الشام ، واستأذنت على معاوية [بالدخول] فأذن لها ، فلما دخلت وجلست قال لها معاوية : يا بنت خَيْثَمَةَ^(٣) ما الذي أقدمك من المدينة إلى ما قبَلنا وعهدي بك وأنت تشتمينا وتَحْضِينِ^(٤) علينا عدونا ؟ فقالت أم سنان : إذا أخبرك يامعاوية ! إنَّ لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة ، وأحساباً وافرة ، فهم لا يجهلون بعد حلم ، ولا يُكافئُونَ بعد عفو ، وإنَّ أولى الناس بسُنَنِ آبائه لأنَّت يامعاوية . فقال معاوية : صدقتِ نحن كذلك ، ولكن ألسنِ القائلة يوم صَفِين هذه الأبيات :

[من الكامل]

عَزَبَ^(٥) الرُّقَادُ فمُقَلَّتِي لا تَرْقُدُ واللَّيْلُ يُضِدِّرُ بِالْهَمُومِ وَيُورِدُ
يا آلَ مَذْحِجٍ لا مُقَامَ فَشَمَّرُوا^(٦) إِنَّ الْعَدُوَّ لَإِلِ أَحْمَدَ مَقْصَدُ^(٧)

(١) قوله : « المذحجية عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) العنوان عن « هـ » . وفي « س » : « حديث أم سنان المذحجية » . وهو ليس في المخطوطة .

(٣) في المخطوطة : « خَيْثَمَةَ » ، والمثبت عن أصل « هـ » و « س » ومصادر التخريج ، وأبدلت في « هـ » إلى « جَيْثَمَةَ » .

(٤) في « هـ » « س » : « وتَحْضِينِ » بدل « وتَحْضِينِ » .

(٥) في « هـ » : « عَيْبٌ » بدل « عَزَبٌ » .

(٦) في « س » : « فَشَمَّرُوا » بدل « فَشَمَّرُوا » .

(٧) في « هـ » : « يَقْصِدُ » بدل « مَقْصَدُ » .

هَذَا عَلِيٌّ كَالِهَلَالِ يَحُفُّهُ^(١) وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدُ^(٢)
 خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ وَكَفَاهُ فَخْرًا فِي الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ
 مَا زَالَ مُذْ عَرَفَ الْأُمُورَ^(٣) مُظْفَرًا وَالنَّضْرُ فَوْقَ لَوَائِهِ قَدْ يُعْقَدُ
 فقالت أم سنان : قد كان ذلك يامعاوية ، ولو كان [13] عليٌّ - صلوات الله
 عليه - حيًّا لما رأيناك ولا رأيتنا^(٤)، وَإِنَّا لَنَكُونُ لَكَ مِنْ عَلِيٍّ خَلْفًا^(٥). قال : فقال
 رجل من جلسائه^(٦) : يَا أَخْتَ بَنِي مَذْحَجٍ ! أَوْلَسْتَ الْقَائِلَةَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

[من الكامل]

إِنَّمَا هَلَكْتَ أبا الْحُسَيْنِ^(٧) فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرِفُ هَادِيًا مَهْدِيًا
 فَادْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامَةٌ قُمْرِيًا
 قَدْ كُنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا لَنَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا وَكُنْتَ وَلِيًّا^(٨)

(١) في « ه » « س » : « تَحُفُّهُ » .

(٢) هكذا ضبطت في المخطوطة . والمعنى : حظُّ أسعد ، أو كوكبُ أسعد ، فهو من باب حذف
 الموصوف وإقامة الصفة مقامه . ويصح أيضاً ضبطها « أسعد » جمع « سعّد » وهو ضدّ
 النَّحْسِ .

(٣) في « ه » « س » : « الحروب » بدل « الأمور » . وهي الأجود .

(٤) قوله : « ولا رأيتنا » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « س » : « وإنا لك أن تكون من عليٍّ خلفاً » بدل « وإنا لنكون لك من عليٍّ خلفاً » .

والظاهر أن رواية « س » هي الأصح ، بدليل صدر البيت الرابع من شعرها والذي ذكره بها
 أحد جلساء معاوية .

(٦) في « ه » « س » : « جلساء معاوية » بدل « جلسائه » .

(٧) في « س » : « الحسن » بدل « الحسين » .

(٨) في « ه » « س » : « وفيّا » بدل « وليّا » .

فاليومَ لا خَلْفَ نُؤْمَلُ بَعْدَهُ هَيِّهَاتَ نَمْدُحُ^(١) بَعْدَهُ إِنْ سِيًّا
 فقالت أُمُّ سِنَانٍ : صَدَقَ^(٢)، يامعاويةُ ! أنا القائلة هذه الأبيات ، ولكنه لسانُ
 نَطَقَ ، وقولُ صَدَقَ ، ولئن تحقَّق لنا فيك ما نُؤْمَلُ فحظُّكَ الأوفَرُ ، والله يامعاوية ! ما
 أورد بك الشَّناءةَ في قلوب المسلمين إلا مثل هذا وأصحابه ، فارفض أقاويلهم
 وأدخض أباطيلهم ؛ فَإِنَّكَ إِنْ^(٣) فعلتَ ذلك ازدددت من الله قُرْباً ، ومن المؤمنين حُبًّا .
 فقال معاوية : وإِنَّكَ لتقولين ذلك يَا أُمَّ سِنَانٍ ؟ فقالت أُمُّ سِنَانٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ !
 يامعاوية ! ما مثلي من احتجَّ بالباطل و [لا] اعتذَرَ بالكذِبِ ، وإِنَّكَ لتعلم ذلك من
 رأينا وضمير قلوبنا ، وَإِنَّ عَلِيًّا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكَ إِذْ كَانَ حَيًّا ، وَأَنْتَ وَاللَّهِ أَحَبُّ
 إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِكَ [14] إِذْ كُنْتَ بَاقِيًّا . فقال معاوية : أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ^(٤) مَمَّنْ ؟ فقالت :
 من مروان بن الحكم ، ومن سعيد بن العاص . فقال معاوية : وَبِمَ اسْتَحَقَّقْتُ ذَلِكَ
 عِنْدَكُمْ ؟ فقالت : بِحَسَنِ جِلْمِكَ^(٥) ، وكرم عفوك . فقال معاوية : لَقَدْ قَارَبْتَ مِنَ الْقَوْلِ
 يَا أُمَّ سِنَانٍ ! وَلَسْتَ أَذْكَرُ مِنْكَ مَا كَانَ مِنْ تَحْرِيطِكَ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْأَشْتَرِ وَعَمْرُو بْنُ
 الْعَاصِ ، وَلَكِنَّ أَلَّاكَ حَاجَةٌ فَتُقْضَى ؟ فقالت أُمُّ سِنَانٍ^(٦) : نعم ، إِنَّ مَرَّوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَدْ

(١) في « ه » : « تمدح » بدل « نمدح » .

(٢) في « ه » : « صدقت » بدل « صدق » . فتكون أُمُّ سِنَانٍ قَدْ خَاطَبَتْ جَلِيسَ مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ
 اسْتَأْنَفَتْ خَطَابَ مَعَاوِيَةَ بِقَوْلِهَا : « يَا مَعَاوِيَةَ أَنَا الْقَائِلَةُ ... إلخ » .

(٣) في « ه » « س » : « فإن كنت » بدل « فإنك إن » .

(٤) قوله : « إليك » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « عملك » بدل « حلمك » .

(٦) « أُمُّ سِنَانٍ » ليست في « ه » « س » .

تَبَنَّكَ بالمدينة تَبَنَّكَ^(١) من لا يريدُ البراحَ عنها ، وهو مع ذلك لا يحكم^(٢) بعدل ، ولا يقضي بسُنَّة ، ويتَّبِعُ عثراتِ المسلمين ، ويكشفُ عوراتِ المؤمنين ، وذلك أنه حسب قَرَابَةٍ لي ، فجئتُهُ وكَلَّمته فيه فقال كَيْتَ وكَيْتَ ، فوالله ما قمتُ من بين يديه حتَّى أَلقمتُهُ أَحشَنَ من الحَجَر ، وأَلعقتهُ أمرًا من الصَّابِ المُمَقَّر^(٣) ، ثم رجعتُ على نفسي باللائمة ، وجئتكَ لتكونَ لي ناصراً ، وفي أمري ناظراً ، وعليه مُتَعَدِّياً^(٤) ، وبأهل الحقِّ مقتدياً . قال : فضحك معاوية من حسن كلامها ، ثم قال : يَأُمُّ سنان ! فَإِنَّا لا نَسْألكَ عن ذنبِ مَخْبُوسِكِ ولا القيامِ بحجَّتِه ، ولكنا نطلقه لكِ وإن رَغِمَ مروانُ .

ثم قال [15] معاوية : اكتبوا لها بإطلاق محبوسها حتَّى ترجع إلى منزلها ووطنها^(٥) ، فقالت أمُّ سنان^(٦) : وأنى لي بالرجعة وقد نَفَذتُ نَفقتي ، وكلَّتُ راحلتي؟! فقال معاوية : هَبُوا^(٧) لها راحلة ، وادفعوا إليها ألف درهم . فقالت : أنتَ

(١) في «س» : « قد فعل بالمدينة فعل » بدل « تبَنَّكَ بالمدينة تَبَنَّكَ » . وتَبَنَّكَ بالمكان : أقام به . لسان العرب ١٠ : ٤٠٣ مادة « بنك » .

(٢) في « هـ » « س » : « لا يريد أن يحكم » بدل « لا يحكم » .

(٣) الصَّاب : عصارة شجر مُر . والمُمَقَّر أيضاً بمعنى المُر . وفي « هـ » « س » : « وألعتُهُ أمرًا من الصَّبِر . والمعنى واحد فإنَّ الصَّبِر هو المُؤر .

(٤) في « هـ » « س » : « مُتَعَدِّياً » بدل « مُتَعَدِّياً » . والظاهر أن صواب كليهما « مُعَدِّياً » ، من قولهم : أَعَدَى فلاناً على فلانٍ ، بمعنى نَصَرَه وأعانَه وقَوَّاه .

(٥) قوله : « ووطنها » ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) « أمُّ سنان » ليست في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « هَبُوا » بدل « هَبُوا » .

أكرم من أن تعطي ألف درهم . قال : فضحك معاوية وأمر لها بإحالة بوطانها ، وزودها ، وأمر لها بعشرة آلاف درهم ؛ فانصرفت أمّ سنان غانمة^(١) .

ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْخَبْرِ مِنْ صِغِيرٍ

قال : وعزل عليّ عليه السلام الأشعث بن قيس عن الرئاسة لشيء بلغه عنه ، ودفع رايته إلى حسان بن مَخْدُوج^(٢) الذُّهَلِيّ ، فغضبت لذلك سادات كندة حتى كاد أن يقع بين ربيعة وكندة شيء من حَرْبٍ ، فقالت ربيعة لكندة : ياهؤلاء ! لا عليكم ، إن كان صاحبكم الأشعث بن قيس مَلِكاً في الجاهلية وسَيِّداً في الإسلام ، فَإِنَّ صاحبنا ليس بدونه ، وهو أهل لهذه الرئاسة .

ثم وثب حسان بن محدوج إلى الأشعث بن قيس [16] فقال له : يا أخي ! إن كان أمير المؤمنين عزلك عن هذه^(٣) الرئاسة فهذه راية قومي ولك راية قومك^(٤) ؛ فقال الأشعث : معاذ الله أن أفعل ذلك ! ما كان لي فهو لك ، وما كان لك فهو لي^(٥) .

(١) انظر حديث أمّ سنان وشعرها ، في أخبار الوافدات من النساء على معاوية : ٢٣ - ٢٦ ، وبلاغات النساء : ٦٣ - ٦٤ ، والعقد الفريد ١ : ٣٤٩ - ٣٥١ ، وتاريخ دمشق ٧٠ : ٢٤٧ / الترجمة ٩٤٧٤ .

(٢) في « س » : « مَخْدُوج » . وقد ورد الضبط بكليهما في مختلف المصادر . وهكذا في سائر الموارد الآتية .

(٣) « هذه » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فهذه راية قومي لك ولي راية قومك » . وما في المتن هو الأصح الموافق لما في وقعة صفين : ١٣٨ - ١٣٩ ففيه : « لك راية كندة ولي راية ربيعة » .

(٥) في « س » : « لك » بدل « لي » .

قال : وبلغ ذلك معاوية أن علياً عليه السلام قد عزل الأشعث عن الرئاسة ، فدعا شاعره^(١) كعب بن جُعيل فقال : أحب أن تلقني إلى الأشعث بن قيس شيئاً من الشعر تُهَيِّجُهُ^(٢) علي عليّ ، فلعله أن يفارقه ويصير إلينا ، قال : فكتب إليه كعب بن جعيل^(٣) بهذه الأبيات :

[من البسيط]

مَنْ يُضْبِحَ الْيَوْمَ مَثْلُوجاً بِأَسْرَتِهِ فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مَثْلُوجٍ
 زَالَتْ عَنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ^(٤) رِئَاسَتُهُ وَاسْتَجَمَعَ الْأَمْرَ حَسَّانُ بِنُ مَحْدُوجٍ
 يَا لَلرِّجَالِ لِعَارٍ لَيْسَ يَنْغَسِلُهُ مَاءُ الْفِرَاتِ وَكَرْبٍ غَيْرِ مَفْرُوجٍ
 إِنْ تَرْضَ كِنْدَةَ حَسَّاناً بِصَاحِبِهَا^(٥) تَرْضَى^(٦) الدَّنَاةَ^(٧) وَمَا قَحْطَانُ بِالهُوجِ
 هَذَا لَعَمْرُكَ نَقْصٌ لَيْسَ يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَارٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ
 كَانَ الْأَشْجُ ابْنُ قَيْسٍ فِي أَرْوَمَتِهِ بَدْرًا يَتَوَّءُ بِمُلْكٍ غَيْرِ مَبْعُوجِ^(٨)

(١) في «هـ» «س» : « بشاعره » بدل « شاعره » .

(٢) في «هـ» : « يهيجه » بدل « تهيجه » .

(٣) في وقعة صفّين وبغية الطلب أن الشعر لمالك بن هبيرة .

(٤) تسكين الياء من الضرائر .

(٥) في المخطوطة : « كندة حسان تُصاحبها » ، وهي من غلط النسخ ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٦) التقدير : « فهي ترضى » .

(٧) الدناة : مخففة « الدناة » . وهي مفعول به ، والفاعل « كندة » المقدّرة بعد « ترضى » .

(٨) في المخطوطة : « منعوج » ، والمثبت عن «هـ» «س» . ورواية البيت في «هـ» :

كان ابن قيس هماماً في أرومته بدرًا يتوّء بمُلكٍ غير مبعوج

ثُمَّ اسْتَقَلَّ بَعَارٍ فِي ذَرَى^(١) يَمَنِ وَالْقَوْمُ أَعْدَادُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا بِالْعِرَاقِ لَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ طَرًّا ذَبْحَ فَرُوجِ^(٢) [17]
 قال : فلَمَّا انتهى هذا الشعر إلى أهل اليمن وثب شريح بن هاني المذحجي ،
 وقال : يا معشر^(٣) اليمن ! إِنَّ معاوية يريد أن يفرِّق بينكم وبين إخوانكم ، وربيعة لم
 يزوالوا حُلَفَاءَكُمْ في الجاهلية وإخوانكم في الإسلام ، فلا تلتفتوا إلى تحريض معاوية
 وتهيبجه^(٤) فَإِنَّه عدو الله وعدو رسوله ؛ وأنشأ يقول :

[من البسيط]

قَدْ أَكْمَلَ^(٥) اللهُ لِلْحَيِّينِ نِعْمَتَهُ إِذِ قَامَ بِالْأَمْرِ حَسَّانُ بْنُ مَخْدُوجِ
 مَنْ كَانَ يَطْمَعُ فِينَا أَنْ يُفَرِّقَنَا بَعْدَ الْإِخَاءِ وَوُدِّ غَيْرِ مَمْرُوجِ^(٦)
 فَالْتَّجِمُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهِ فِيمَا أَرَادَ فَلَا تُوَلِّعْ^(٧) بِتَهْيِيجِ

(١) في « ه » : « ذوي » بدل « ذرى » . والذرى ، بفتح الذال : المَلْجَأُ . ويضمُّ الذال وكسرهما : جمع الذروة وهي العُلُو .

(٢) انظر القصيدة منسوبة إلى مالك بن هبيرة في وقعة صفين : ١٣٩ ، والبيتين الأول والثاني منسوبين إلى مالك بن هبيرة أيضاً في بغية الطلب : ٥ : ٢٢٣٩ .

(٣) في « س » : « يا معاشر » بدل « يا معشر » .

(٤) في « ه » « س » : « وهجائه » بدل « وتهيبجه » .

(٥) في « ه » « س » : « كَمَّلَ » بدل « أكمل » .

(٦) في « ه » « س » : « غير مخدوج » بدل « غير ممزوج » . والودُّ غير الممزوج هو الودِّ الخالص .

(٧) في « ه » « س » : « يُوَلِّعُ » .

أَمَسْتُ رِبِيعَةَ أُولَى بِأَلْتِي ^(١) حَدَثْتُ ^(٢) مِنْ كُلِّ حَيٍّ بِحَقِّ غَيْرِ مَحْجُوجٍ ^(٣)
 وَكِنْدَةُ الْخَيْرِ مَا زَالَتْ وَنَحْنُ لَهُمْ ^(٤) حَتَّى نَرَى ^(٥) فَتَحَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(٦)
 قال : فلما سمع معاوية هذه الأبيات ^(٧) أَيْسَ مِنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، ثُمَّ أَمَرَ
 أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَرْبِ ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَعْذُونَ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ .

قال : وافتقد معاوية راية قضاة فلم يرها ، فقال لغلام واقف على رأسه :
 اذْهَبْ إِلَى التُّعْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ الْقُضَاعِيِّ فَقُلْ لَهُ : مَا يَحْبِسُكَ ^(٨) عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى
 الْعَدُوِّ وَقَدْ زَحَفَتِ الرِّيَاطُ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ ^[18] هَمَمْتُ أَنْ أُولِّي أَمْرَ قِضَاعَةَ مَنْ هُوَ
 أَنْصَحُ مِنْكَ جَبِيئاً ^(٩) وَأَقْلَّ مِنْكَ عَيْباً . قال : فانطلق الغلام إلى التُّعْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ

(١) في « ه » « س » : « بالذي » بدل « بالتي » .

(٢) في « س » : « حذيت » بدل « حدثت » . وهي الأجود ، لأن هذا البيت جواب عن بيت ورد
 في آخر القصيدة السابقة برواية نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ١٣٩ وهو :

ليست ربيعة أولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير محجوج
 وحذيت بمعنى أعطيت .

(٣) في « ه » « س » : « غير مخدوج » بدل « غير محجوج » .

(٤) في « ه » « س » : « لنا ولهم » بدل « ونحن لهم » .

(٥) في « ه » : « يرى » بدل « نرى » .

(٦) انظر الأبيات في بغية الطلب ٥ : ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ منسوبة إلى شقيق بن عبد الله المرادي ، وقال
 بعضهم : ابن ثور الكندي .

(٧) في « ه » « س » : « شعره » بدل « هذه الأبيات » .

(٨) في « ه » « س » : « يُجْلِسُكَ » بدل « يجبسك » .

(٩) في « ه » « س » : « حَبْئاً » بدل « جبيئاً » . والجيب : القلبُ والصدرُ ، يقال : فلانُ ناصح
 الجيب ، أي صادق المحبة أمين .

بهذه الرسالة ، فلم يَكُنْ بأسرع [من] أن خرجتْ كراديسُ قُضَاعَةَ يَقدُمُ بعضُهُم بعضاً حتَّى وقفوا في مواقفهم^(١) ، وأقبل الثُّعْمَانُ نحو^(٢) معاوية ، فلما رآه معاوية عَرَفَ الغُضَبَ في وجهه ، فقال : اللهم ! إني أعوذ بك من شرِّ لسان^(٣) هذا المُقْبِلِ .

قال : ثمّ دنا الثُّعْمَانُ بن جبلة من معاوية ، فنزل عن فرسه ، وجلس مُطْرِقاً ساعةً لا يتكلّم وقد احتبى بحمانل سيفه ، فقال له معاوية : أبا المنذر ! ما الذي حَبَسَكَ^(٤) اليومَ عن العدوِّ وقد زحفَتِ الراياتِ وَعَدَّتِ^(٥) القبائلُ إلى مواقفها ؟ وأنتم تعلمونَ - يامعشر قُضَاعَةَ - أنكم أعيان عسكريّ هذا ، وثقاتي في نفسي . فقال له الثُّعْمَانُ بنُ جُبَلَةَ : يامعاوية ! إنا لو كُنَّا نَعْدُو^(٦) إلى جَشِيشِ^(٧) مَضُنُوعٍ ، وإناءٍ موضوعٍ ، لكان في ذلك بعضُ الأناةِ ، فكيف وإنما نَعْدُو^(٨) إلى سيوف قاطعة ، ورماح شارعة ، وقومٍ ذوي بصائر نافعة ، فلا بدّ لنا من أن نأخذ [لذلك] أَهْبَتَهُ^(٩) .

(١) في « ه » : « موقفهم » بدل « مواقفهم » .

(٢) في « ه » « س » : « إلى » بدل « نحو » .

(٣) في « ه » : « سنان » ، وفي « س » : « شَنَانٌ » بدل « لسان » .

(٤) في « ه » « س » : « أجلسك » بدل « حبسك » .

(٥) في « ه » « س » : « وَعَدَّتْ » بدل « وَعَدَّتْ » .

(٦) في « ه » « س » : « نعدو » بدل « نغدو » .

(٧) في المخطوطة و « ه » : « جيش » بدل « جيشيش » ، والمثبت عن « س » . والجشيش هو

حنطة تطبخ بلحم أو تمر . انظر الطراز الأول ١١ : ٣٣٥ مادة « جشش » .

(٨) في « ه » « س » : « نعدو » بدل « نغدو » .

(٩) في « ه » : « أهبة » بدل « أهبته » .

وبعد يامعاوية ! فَإِنَّا أُسْرِعُ من معك إلى الحرب رُكُوباً^(١)، وأنصحهم لك^(٢) جُيوباً^(٣)، وأقلِّهم عند الحقائق تكذيباً . وزعمت أنك تولي أمر [19] قُضاعة من هو أنصح مني جيباً^(٤)، وأقل مني عيباً ، أما والله يامعاوية ! لقد نصحتك عن نفسي ، وآثرتُ ملكك على ديني ، وقتلتُ فيك عشائري^(٥)، وتركتُ لهواك الرُّشْدَ^(٦) وأنا أعرفه ، وحَدُثُ عن الحقِّ وأنا أبصره . فقال معاوية : أبا المنذر ! إنِّي لم أُردُ بك هذا كُفَّه ، ولكن أيُّ رُشْدٍ أَرُشِدُ^(٧)، وأيُّ حقٍّ أحقُّ من طَلَبِكَ بدم^(٨) الخليفة المظلوم ، ودَبَّكَ عن الحريرِ ؟ فقال النعمان : لا والله يامعاوية ! ما وُقِّفْتُ لرشادي^(٩) إذ أقاتل عن ملكك ابن عمِّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وهو أوَّل مؤمن وأوَّل مهاجر معه ، ولو أعطيناه من أنفسنا مثل الذي أعطيناك لكان أرفأَ بالرعية ، وأجزَلَ للعطية ، وأنفذ في القضية ، وأقسَمَ بالسوية ، وأبعد من الدنيَّة والعصبيَّة ، ولَكِنَّا بدلنا لك أمراً لا بدَّ [لنا] من إتمامه غيباً كان أم رُشداً .

قال : فسكت معاوية [ولم يقل شيئاً] ، ووثب عمرو بنُ مَرَّة الجُهَنِيّ والحارث

(١) في المخطوطة : « ركوعا » ، وفي « ه » : « نكوباً » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « لذلك » بدل « لك » .

(٣) في « س » : « قلوباً » بدل « جيوبا » .

(٤) في « س » : « حُباً » بدل « جيباً » .

(٥) في « ه » « س » : « عشيرتي » بدل « عشائري » .

(٦) في « ه » : « رشدي » بدل « الرشد » .

(٧) في « ه » : « أرد » بدل « أرشد » . ولعلها من غلط الطباعة .

(٨) في « ه » « س » : « دم » بدل « بدم » .

(٩) في أصل « ه » « س » : « إرشادي » بدل « لرشادي » ، ثم صَحَّحت في « ه » كالمثبت .

ابن نمر الجَرَمِيّ وقالوا: أقسمنا عليك أبا المنذرِ إلّا سَكَّتْ ، فقد بلغتَ من الكلام ما أردتَ ؛ قال : فسكتَ التُّعْمَانُ بن جَبَلَةَ ونهضَ إلى موقفه فوقَفَ فيه^(١).

قال : وإذا^[20] بكَرْدُوسِيْنِ عَظِيْمِيْنِ من أصحابِ عليّ - صلواتُ الله عليه وسلامُهُ - قد خرجا وكأَنَّ مِيضَ بِيضِهِمَا ومِيضَ الكواكبِ : أحدُ الكردوسين قبائل مذحج وفيهم الأشتر ، والآخِر هَمْدَانُ وفيهم سعيد بن قيس الهَمْدَانِيّ ، قال : فَأُنْكَأُ^(٢) هذان الكَرْدُوسَانِ في أهل الشام نِكايةً شديدةً حتّى كاد أهل الشام أن يتَضَعَّعُوا^(٣)؛ فأرسل معاوية إلى النعمان بن جَبَلَةَ : اللهُ أنتَ أبا المنذر ! ألا ترى إلى ما يصنَعُ^(٤) بنا هذان الكردوسان في هذا اليوم ؟ أنتَ لهُمَا^(٥) اللهُ دَرُكٌ . قال : فأرسل إليه التُّعْمَانُ : أن أذُعُ لهذين الكردوسين من هو أَنْصَحُ^(٦) مِنِّي جيباً ، وأقلُّ مِنِّي عيباً . فقال معاوية لعمر بن مَرّة الجهنّي والحارث بن نمر الجَرَمِيّ : قوما إلى ابن عمكما واطلبا إليه واسألاه أن يَلْقَى هذين الكردوسين بقومه وعشيرته وبأسه

(١) قوله : « فوقف فيه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) في « س » : « فَأُنْكَى » ، وفي « ه » : « فَنَكَى » ، وهي الصحيحة ، إذ لم يرد في لغة العرب أنْكَأُ ولا أَنْكَى ، وإنما الوارد نَكَأُ وَنَكَى . يقال : نَكَأَ وَنَكَى العَدُوَّ وفي العَدُوِّ ، إذا أكثر فيهم الجراح والقتل .

(٣) في أصل « ه » و « س » : « يَضَعُّعُوا » بدل « أن يتضعضعوا » ، ثم أبدلت في « ه » : « يَضَعُّعُونَ » .

(٤) في « ه » : « صَنَعَتْ » ، وفي « س » : « صَنَع » بدل « يصنع » .

(٥) في « ه » « س » : « لَهُم » بدل « لهما » .

(٦) في « ه » : « أَفْصَح » بدل « أنصح » . وهي تصحيف .

وشدّته ، فليس لهما^(١) سِوَاهُ . قال : فقال عمرو بن مرّة الجهنّي : أما^(٢) والله يامعاوية ! إنك لتُقصّر بنا في الخلاء ، وتَصْعُ بنا في المَلَأ ، وتميل علينا في الأهواء ، وتدعونا لكلّ كتيبة خشناء . فقال معاوية : ليس هذا بِحِينِ عتاب^(٣) ؛ [21] إنّه قد أخذت السيوف هام الرجال ، والأسنة كُلاها ، فقوموا إلى ابن عمكما . قال : فقاما إليه فكلماه وسألاه أن يخرج إلى الكردوسين بأصحابه ، فقال التّعمان : أفعل ذلك ولا أُرُدُّكما ، قال : وعلى النعمان يومئذ درع^(٥) سابغ ، وعلى رأسه مِغْفَرٌ وعمامة سوداء ، وتحتة فرس له شقراء^(٦) ، فضرب بيده إلى راية قومه ، ثمّ قال : إنّنا سنقاتل عن العُوْطَة^(٧) وعِيبِهَا وزيتونها إذ قد حُرِمْنَا الجَنَّةَ ونعيمها [وحوار عينها] ، ثمّ تقدّم أمام قومه وهو يقول :

[من الرجز]

قَدْ عَلِمَ الْجَزْمِيُّ ذُو الشَّنَانِ أَنْ لَنْ يَرُدَّ^(٨) الْجَيْشَ مِنْ هَمْدَانَ

(١) في « ه » : « لهم » بدل « لهما » .

(٢) « أما » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « خبر شاف » ، وفي « س » : « خير شأني » بدل « بحين عتاب » .

(٤) « قد » ليست في « ه » .

(٥) الدُرْعُ مؤنثةٌ ، وقد تُدَكَّرُ .

(٦) في « ه » « س » : « أشقر » بدل « شقراء » .

(٧) هكذا ضبطت في المخطوطة بفتح الغين . والعُوْطَة : الوهدة في الأرض المطمئنة ،

والعُوْطَة : موضع بالشام كثير الماء والشجر ، وهو عُوطَة دمشق . لسان العرب ٧ : ٣٦٦ مادة

« غوطه » .

(٨) في « ه » « س » : « نردّ » بدل « يردّ » .

وَمَذْحِجٍ إِذْ دَلَفَ^(١) الْجَمْعَانِ إِلَّا بِبَجِيشٍ^(٢) مِثْلِهِ يَمَانِ
 ذَوِي بِنَاءٍ وَذَوِي أَرْكَانِ وَمِنْ تَنُوحٍ أَيَّمَا فُرْسَانِ
 وَمِنْ تَنُوحٍ أَيَّمَا فُرْسَانِ بِكَلِّ عَسَالٍ مِنَ الْخِرْصَانِ
 وَلَا مِنَ الْأَذْنَابِ مِنْ عَدْنَانِ هَذَا لَعَمْرِي أَبَيْنُ الْخُسْرَانِ
 يَفْتُلُ فَيْكَ^(٧) ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَجَالٌ قَحْطَانٌ ذُرَى قَحْطَانَ

قال : ثم حمل النعمان هذا في قومه من قضاة^(٨) ، وحمل الأشرُّ وسعيدُ بن قيس في قومهما من مذحج وهمدان [22] ، فاجتلدوا من يومهم^(٩) ذلك إلى الليل ، فقتلَ النعمان بن جبلة ، وقتلَ معه عامَّةُ^(١٠) أصحابه ، ثم تحاجز الفريقان وقد

(١) في « ه » : « كلف » ، وفي « س » : « كلفوا » بدل « دلف » .

(٢) في « ه » : « لجيش » بدل « بجيش » .

(٣) الواو ساقطة من « ه » « س » .

(٤) هكذا ضبطت في المخطوطة . ويصح جرُّها أيضاً ، فتجرَّ بعدها « مراجيح » بالفتح لأنها ممنوعة من الصرف .

(٥) في « ه » « س » : « مراجح » بدل « مراجيح » .

(٦) في « ه » : « غسان » ، وفي « س » : « غيلان » بدل « غيلان » .

(٧) في « س » : « فنية » بدل « فيك » . ومعها يختل المعنى والوزن .

(٨) في « ه » « س » : « ثم حمل النعمان هذا على قضاة » . وهو غلط واضح ؛ إذ كيف يحمل على قضاة وهو زعيمها وصاحب رأيتها ؟!

(٩) في « ه » « س » : « فتجالدوا من وقتهم » بدل « فاجتلدوا من يومهم » .

(١٠) في « ه » « س » : « جماعة » بدل « عامَّة » .

فاتتهم^(١) الصلوات .

قال : وبلغ معاوية قتل النعمان بن جبلة ، فاسترجع وأبدى جزعاً شديداً ، وقد كان يُحبُّ أن يقتل لما كان من قوله وميله إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نُوحٍ

وذي الكلاع الحميري

قال : وأصبح القوم ، فدنا بعضهم من بعض ، ومع عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يومئذ رجل من حمير يكنى أبا^(٢) نوح ، وكان مُقَوِّهاً متكلماً ، وكان له فضل وقدر وطاعة في الناس ، فقال لعليّ : يا أمير المؤمنين ! أتأذن لي في الكلام لذي الكلاع^(٣) الحميريّ ؛ فإنّه رجل من قومي ، وهو سيّد في^(٤) أهل الشام ، فلعلّي أشكّكه فيما هو فيه ! فقال له عليّ صلوات الله عليه : يا أبا نوح ! إنّ ردّ مثل^(٥) ذي الكلاع شديداً [عند أهل الشام] ، فإن أحببت لقاءه فאלقه بالجميل ، وإيّاك والكُتّب^(٦) [23].

(١) في «س» : « فاتتهما » بدل « فاتتهم » .

(٢) في «هـ» «س» : « بأبي » بدل « أبا » .

(٣) في «هـ» «س» : « كلام ذي الكلاع » بدل « الكلام لذي الكلاع » .

(٤) في «هـ» «س» : « عند » بدل « في » .

(٥) كلمة « مثل » ليست في «هـ» «س» .

(٦) في «هـ» : « والكُتّب » ، وفي «س» : « والتبكيّت » ، وهي الأرجح إن لم تكن المتعيّنة .

قال : فبعث أبو نوح إلى ذي الكلاع : أتى أريد لقاءك فاخرج إليّ أُكَلِّمَكَ .
 قال : فجاء ذو الكلاع إلى معاوية فقال : إن أبا نوح يريد كلامي ، ولستُ
 مكلِّمُهُ إلاّ بإذنك ، فما ترى في كلامه أأُكَلِّمُهُ أم لا ؟ فقال معاوية : وما
 تريد إلى كلامه ؟ فوالله ما نشكّ في هداك ولا في ضلالتك ، ولا في حقك ولا
 في باطله ، ولا في إمامك ولا في إمامه^(١) ، فقال ذو الكلاع : على ذلك ،
 أئذّن لي في كلامه . فقال معاوية : ذاك إليك . وفشا أمر أبي نوح وذو
 الكلاع في الناس ، فأنشأ رجل من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه -
 يقول :

[من البسيط]

أذْكَرُ^(٢) أَخَا كَلْعٍ أَمْرًا سَتَعْقِبُهُ^(٣)
 شَكًّا وَشَيْكًا فَبَادِرُهُ أَبَا نُوحٍ
 حَتَّى تُشَكِّكَهُ^(٤) فِي دِينِ صَاحِبِهِ
 وَالشُّكُّ مِنْهُ قَرِيبٌ شِبْهُ تَضْرِيحٍ

(١) قوله : « ولا في إمامك ولا في إمامه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) في « س » : « ذَكَرٌ » بدل « اذكر » .

(٣) في « ه » « س » : « سيعقبه » . ولولا ضبط النسخة المخطوطة لكان الأولى ضبط صدر البيت :
 « أذْكَرُ أَخَا كَلْعٍ أَمْرًا سَيَعْقِبُهُ » . ومثله رواية « ذَكَرٌ » . وَعَقَبَ الرَّجُلُ وَأَعَقَبَهُ : خَلَفَهُ . وَأَعَقَبَ
 عَزَهُ دُلًّا : أَبَدَلَهُ .

(٤) في « ه » « س » : « نشككه » بدل « تشككه » .

أَمَّا الرُّجُوعُ فَإِنِّي لَسْتُ أَمَلُهُ
 إِلَّا وَبَعْضُ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَسْفُوحٌ ^(١)
 مِنْ يَخْضُبِ وَرُعَيْنٍ أَوْ ذَوِي كَلَعٍ ^(٢)
 أَوْ أَصْبَحَ ^(٣) - الشُّمْرِ ^(٤) ذِي الرَّأْيِ - الْمَرَاجِيحِ ^(٥)
 كَمَّ سَاعِدٍ قَدْ أَبَانَ السَّيْفُ مِرْفَقَهَا
 وَرَأْسِ أَشْوَسَ وَسَطِ الْقَوْمِ مَطْرُوحِ
 قَالَ ابْنُ هَنْدٍ لَهُ قَوْلًا فَأَطْمَعَهُ ^(٦)
 إِنَّ الْمَطَامِعَ بَابٌ غَيْرُ مَفْتُوحِ

(١) في هذا البيت إقواء .

(٢) في « ه » : « ذِي » بدل « ذَوِي » .

(٣) في « ه » « س » : « وَأَصْبَحَ » بدل « أَوْ أَصْبَحَ » .

ويَخْضُبُ : قبيلة من جَمَيْر ، أكثرهم نزلوا الشام ومصر . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣ : ٤٠٧ . وقال السمعاني في الأنساب ٥ : ٦٨٢ أكثرهم نزلوا حمص .

ورُعَيْن وذوكلاع وذو أصبح من أذواء اليمن وملوكها السبعة من قُضاعة ، وهم : ذو يزن ، ذو رعين ، ذو فائش ، ذو جدن ، ذو نواس ، ذو أصبح ، ذو كلاع . انظر لسان العرب ١٥ : ٤٥٧ « ذو وذوات » .

وأذواء اليمن التابعة يزيدون « ذو » للملِك منهم تعظيماً له . انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١ : ١٩ .

(٤) الشُّمْرُ : الماضي في الأمور المجزَّب . ولعلَّ « الشُّمْرُ » محرّفة عن « السوط » ، لأنَّ السوط الأصبحي منسوب إلى ذي أصبح . انظر القاموس المحيط ١ : ٢٣٣ مادة « صبح » .

(٥) في « س » : « الْمَرَاجِحَ » بدل « الْمَرَاجِيحِ » . وهي تصحيف أو من غلط الطباعة .

(٦) في « ه » : « فَأَطْمَعَهُ » بدل « فَأَطْمَعَهُ » .

بَادِرُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْشَبَ^(١) أَظَاوِرُهُ

مِنْ ابْنِ هِنْدٍ بَشْشِيعٍ^(٢) وَتَجْلِيحٍ [24]

وَأَمْنَحُهُ نُضْحَكَ إِمَّا كُنْتَ نَاصِحَهُ

مَا كَانَ نُضْحُ أَبِي نُوحٍ بِمَشْرُوحٍ^(٣)

إِنْ خَالَفَ الْيَوْمَ أَهْلَ الشَّامِ ذُو كَلْعٍ

لَا يُمَسُّ بِالشَّامِ قِرْنَ غَيْرَ مَنْطُوحٍ

قال : وأقبل أبو نوح حتى وقف بين الجمعين ، وخرج ذو الكلاع حتى وقف

قُبَالَتَهُ ، فقال أبو نوح : ياذا الكلاع ! إنه ليس في هذين الجمعين أحد أولى بنصيحتك

مَنِّي ، إِنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَخْطَأَ وَأَخْطَأْتُمْ مَعَهُ فِي خِصَالٍ كَثِيرَةٍ : لَخَطْأَةٌ وَاحِدَةٌ

أَنَّهُ مِنَ الطَّلَاقِ الَّذِينَ لَا تَحَلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ، فَأَخْطَأَ بِأَدْعَائِهِ^(٤) إِيَّاهَا ، وَأَخْطَأْتُمْ

[بِاتِّبَاعِهِ . وَأَخْطَأَ فِي الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ وَأَخْطَأْتُمْ] مَعَهُ ، لِأَنَّ غَيْرَهُ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ

عَثْمَانَ مِنْهُ . وَأَخْطَأَ إِذْ^(٥) رُمِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِدَمِ عَثْمَانَ ، وَأَخْطَأْتُمْ

مَعَهُ^(٦) بِتَصْدِيقِكُمْ إِيَّاهُ ، وَنَصْرِكُمْ لَهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ شَهِدْنَاهُ وَغَبْتُمْ عَنْهُ . فَاتَّقِ اللَّهَ

(١) في « ه » : « ينشب » بدل « تنشب » . والجزم بـ « أن » من ضرائر الشعر ، وذلك كقول الشاعر :

أَحَادِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فتردها فترتها ثقلًا عليّ كما هيا

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر : ٢٨٠ .

(٢) في « ه » : « بششيع » ، وفي « س » : « بتشيع » بدل « بششيع » .

(٣) مشروح : مقطوع .

(٤) في المخطوطة : « لأدعائه » بدل « بأدعائه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « أنه » بدل « إذ » .

(٦) « معه » ليست في « ه » « س » .

ويحك يا ذا الكلاع ! فإنَّ عثمان أبيض له^(١) قوم فقتلوه بدعوى ادَّعوا^(٢) عليه ، والله الحاكم في ذلك يوم القيامة ، وقد بايَعَ الناسُ علياً برضاً منه ومنهم ، لأنَّه لم يكن للناس بُدُّ من إمام يقوم بأمرهم ، وليس لأهل الشام مع المهاجرين والأنصار أمرٌ ، فإن قلت : إنَّ علياً ليس بخير من [25] معاوية ، ولا أحقَّ^(٣) منه بهذا الأمر ، فهاتِ رجلاً من قريش ممَّن ترضى دينه حتَّى يعدلَ بينهما في شيء من الدين والشرف والسابقة في الإسلام ! فقال له ذو الكلاع : إنِّي قد سمعت كلامك أبا نوح ! ولم يخفْ عليَّ منه شيء ، ولكن هل فيكم عمّار بن ياسر ؟ فقال أبو نوح : نعم هو فينا . قال : فهل يتهيأ لك أن تجمَعَ بينه وبين عمرو بن العاص فيتكلّما^(٤) جميعاً^(٥) وأنا أسمع ؟ فقال أبو نوح : نعم .

ثم ولى إلى عسكره فصار إلى عمّار ، فطلب إليه وسأله أن يلقي عمرو بن العاص . قال : فخرج عمّار في ثلاثين رجلاً من المهاجرين والأنصار ، ليس فيهم رجلٌ إلّا وقد شهد بدرًا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - غير رجلين : عمرو ابن الحمق الخزاعي ، ومالك بن الحارث الأشتر . قال : وقام الصُّباح^(٦) الحميري

(١) في «س» : «أناخ به» بدل «أبيض له» . والظاهر أن صواب ما في المخطوطة و«ه» : «أبيح له» .

(٢) في «س» : «ادَّعوها» بدل «ادَّعوا» .

(٣) في «ه» «س» : «بأحقَّ» بدل «أحقَّ» .

(٤) في «ه» «س» : «فيتكلّمان» بدل «فيتكلّما» .

(٥) «جميعاً» ليست في «ه» «س» .

(٦) في المخطوطة : «الصُّباح» بدل «الصباح» ، والمثبت عن «ه» «س» .

إلى معاوية فقال له: إني أرى لك أن لا^(١) تأذن لذي الكلاع أن يلقي أبا نوح فإنه قد طمع فيه ، وأخاف أن يشكّكه في دينه . فقال معاوية : إني قد نهيته فلم يئنّه عن ذلك [26] ، وهو رجل من سادات جُمَيْر ، وأنا أرجو أن لا يُخدَع . قال : فأنشأ رجلٌ من أصحاب معاوية يقول في ذلك :

[من البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا نُوحٍ لَه طَمَعٌ	فِي ذِي الْكَلَاعِ فَلَا تُقْرَبُ ^(٢) أَبَا نُوحٍ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ بَوَادِرِهِ	كَيَدِ الْعِرَاقِ وَقِرْنًا غَيْرَ مَنْطُوحٍ
إِنْ يَرْجِعِ الْيَوْمَ لِلْمَقْبِيْنِ ذُو كَلَعٍ	يَرْجِعُ لَهُ الشَّامُ مِنْ شَكٍّ وَتَضْرِيحٍ
مَا قَوْلُ عَمْرٍو وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ	إِلَّا هَشِيمٌ ذَرَاهُ عَاصِفُ الرِّيحِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرٍو وَخُطْبَتِهِ	إِنَّ السَّيِّ رَامَهَا فَخْرٌ ^(٣) وَتَجْلِيحٌ ^(٤)
لَوْ شَاءَ قَالَ لَهُ قَوْلًا فَشَكَّكَهُ ^(٥)	حَتَّى يَظُنَّ سَحُوقَ ^(٦) النَّخْلِ كَالشَّيْحِ

قال : وأقبل ذو الكلاع إلى عمرو بن العاص ، فإذا هو واقف يحرض الناس على القتال ، فقال له : أبا عبدالله ! هل لك في رجل ناصح صادق لبيب شفيق ، يخبرك عن عمّار بن ياسر بالحقّ ؟ قال : فقال له عمرو : ومن هذا معك ؟ قال : هذا

(١) « لا » ساقطة من « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « يقرب » بدل « تقرب » .

(٣) في « ه » « س » : « فجر » بدل « فخر » . ولعلّها الأوفق .

(٤) في البيت إقواء .

(٥) في « ه » « س » : « يشكّكه » بدل « فشكّكه » .

(٦) في المخطوطة : « سحيق » بدل « سحوق » ، والمثبت عن « ه » « س » . السحيق : البعيد .

ابن عمّ لي من أهل العراق ، غير أنّه جاء معي بالعهد والميثاق على أنّه لا يؤذّي^(١) ولا يهاج حتّى يرجع إلى عسكريه . فقال عمرو : إنّني لأرى^(٢) عليه سيماء أبي تراب . فقال أبو نوح : بل سيماء محمّدٍ وأصحابه عليّ ، وعليك سيماء أبي جهل^(٣) [27] ابن هشام ، وسيماء فرعونَ ذي الأوتاد .

قال : فوثب أبو الأعور السُّلميّ فسَلَّ سيفه ، ثمّ قال : أرى هذا الكذّاب الأثيم يَشْتِمُنَا^(٤) وهو بين أظهرنا ، وعليه سيماء أبي تراب . قال : فقال ذو الكلاع : مهلاً يا أبا الأعور ! فَأُقْسِمُ^(٥) بالله لئن^(٦) بسطتَ يدك [إليه] لأخْطِمَنَّ أنفك بالسيف ، ابنُ عمّي وجاري قد عقدت له ذمّتي ، وجئت به إليكم ليخبركم عمّا تماريتم^(٧) فيه ، فتَسَلُّ^(٨) عليه السيف؟! قال : فسكت أبو الأعور ، وتكلّم عمرو بن العاص فقال : ألسنَ أبا نوح ؟ فقال : بلى ، أنا أبو نوح^(٩) . قال عمرو : فَإِنِّي أذكرك الله أبا نوح إلا صدقتنا ولم تكذِّبنا ، أفيكم عمّار بن ياسر ؟ فقال أبو نوح : ما أنا بمخبرك حتّى

(١) في المخطوطة و « ه » : « يؤذّي » بدل « يؤذّي » . والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « إننا لنرى » بدل « إنني لأرى » .

(٣) في « ه » « س » : « جهل بن أبي جهل » بدل « أبي جهل بن هشام » .

(٤) في « ه » « س » : « يشاتمنا » بدل « يشتمنا » .

(٥) في « ه » « س » : « لأُقْسِمُ » بدل « فأقسم » .

(٦) في « ه » « س » : « لو » بدل « لئن » .

(٧) في المخطوطة : « تواريتم » بدل « تماريتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « فَيَسَلُّ » بدل « فتَسَلُّ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « بلى أبا نوح » بدل « بلى أنا أبو نوح » . وهي من غلط النسخ . والمثبت عن

تخبرني لِمَ سألتني^(١) عنه؟ فَإِنْ مَعَنَا من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غَيْرَ عَمَّار^(٢)، وَكُلُّهُمْ جَادٌّ فِي قتالكم . فقال عمرو: لَأَنِّي سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول [لعمَّار]: تقتلك الفئة الباغية! وإِنَّهُ ليس ينبغي لعمَّار أن يفارق الحقَّ، ولا تأكل النار منه شيئاً. قال: فقال أبو نوح: [28] لا إله إلا الله والله أكبر! إِنَّ عَمَّاراً مَعَنَا، وإِنَّه لجادٌّ في^(٣) قتالكم . فقال عمرو: والله إِنَّه لجادٌّ في^(٤) قتالنا؟ فقال أبو نوح: نَعَمْ، والله الذي لا إله إلا هو^(٥) لقد حدَّثني يومَ الجملِ أَنَا سنظهر عليهم، فكان كما قال، ولقد حدَّثني بالأمس أَن لو هَزَمْتُمونا حتَّى تبلغونا إلى شَعَفَاتِ^(٦) هَجْر لعلمنا أَنَّا على حقٍّ، وأنكم على باطل، وأن قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار. قال عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه؟ قال أبو نوح: نعم، وما هو واقف في ثلاثين رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فأقبل عمرو بن العاص حتَّى وقف قريباً من أصحاب عليّ ﷺ، ومعه نفر من أصحاب معاوية؛ قال: ونظر إليهم عمَّارٌ فأرسل إليهم برجلٍ من عبد القيس يُقال

(١) في «هـ» «س»: «تسألني» بدل «سألتني».

(٢) في «س»: «عدّة غيره» بدل «غير عمار». وهي ساقطة من «هـ».

(٣) في المخطوطة: «على» بدل «في»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٤) كانت في المخطوطة «في» ثم أُبدلت إلى «على»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٥) في «هـ» «س»: «والله» بدل «نعم والله الذي لا إله إلا هو».

(٦) في «هـ» «س»: «شعفات» بدل «شعفات». وهي الرواية الأشهر، وانظرها بالشين في

مسند أحمد ٤: ٣١٩، ومسند أبي يعلى ٣: ١٨٥ / ح ١٦١٠. وشَعَفَاتِ الجبال: رؤوسها،

له : عوف بن بشر ، فأقبل حتّى إذا كان قريباً منهم نادى بأعلى صوته : أين عمرو ابن العاص ؟ قال عمرو : فيها أناذا^(١) فهات ما عندك ! فقال : هذا عمّار قد حَصَرَ ، فإن شئت فتقدّم إليه ! قال عمرو : فَصِرْ^(٢) إلينا [29] حتّى نكلّمك . فقال : أنا أخاف غَدْرَارتك . قال عمرو : فما الذي جرّأك وأنت على هذه الحالة ؟ فقال له عوف بن بشر : [الله] جرّأني عليك وبصّرني فيك وفي أصحابك ، فإن شئت نابذتك ، وإن شئت التقيت أنت وخصماؤك . فقال له عمرو : من أنت يا بن أخي^(٣) ؟ قال : أنا عوف بن بشر الشنّي ، رجلٌ من عبد القيس . قال عمرو : فهل لك أن أبعث إليك^(٤) بفارس يوافقك ؟ فقال له عوف : ما أنا بمُسْتَوْحِشٍ من ذلك ، فابعث إليّ أشقى أصحابك . فقال عمرو [لأصحابه] : أيّكم يخرج إليه فيكلّمه ؟ فقال أبو الأعور السُلَميّ : أنا أسير إليه . ثمّ أقبل إليه أبو الأعور حتّى واقفه ، فقال [له] عوف : إنّي لأرى رجلاً لا أشكّ أنّه هو^(٥) من أهل النار إن كان مُصِراً على ما أرى . فقال له أبو الأعور : لقد أعطيت لساناً حديداً ، يَكْبُكُ^(٦) الله في نار جهنّم . فقال عوف : كلاً والله ! إنّي لا أتكلّم إلاّ بالحقّ ، ولا أنطق إلاّ بالصدق ، وإنّي أدعو إلى الهدى ، وأقاتل أهل الضلال ، وأفرّ من النار ، وأنت رجل تشتري العقاب بالمغفرة ، والضلالة

(١) في « ه » « س » : « ها أنا » بدل « فيها أناذا » .

(٢) في « ه » « س » : « فسير » بدل « فصير » .

(٣) في « ه » « س » : « يا أخي » بدل « يا بن أخي » .

(٤) في « ه » « س » : « لك » بدل « إليك » .

(٥) « هو » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « أنكبك » بدل « يكبك » .

بالبهدى ، فانظر إلى وجوهنا ووجوهكم [30] وسيمانا وسيماكم ، واسمع^(١) إلى دعوانا ودعواكم ، فليس منا أحد إلا وهو أولى بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأقرب إليه منكم . فقال أبو الأعور : أكثرت الكلام وذهب النهار ، [فاذهب] فادع أصحابك ، وأدعو أصحابي^(٢) ، وأنا جاز لك^(٣) حتى تأتي موقفك هذا الذي أنت فيه ، ولست أبداً بغير حتى تأتي أنت وأصحابك^(٤) .

قال : فرجع عوف بن بشر إلى عمّار بن ياسر ومن معه ، فأخبرهم بذلك ، فأقبل عمّار ومعه^(٥) الأجلاء من أهل عسكره ، وتقدم عمرو بن العاص في أجلاء عسكره ، حتى اختلفت أعناق الخيل ، فنزل هؤلاء وهؤلاء عن خيولهم واحتبوا بحمائل سيوفهم ، وذهب عمرو ليتشهد^(٦) ، فقال عمّار : أسكت فقد تركتها في حياة محمد - صلى الله عليه وسلم - وبعد موته ، ونحن أحقّ بها منك ، فأخطب بخطبة الجاهلية ، وقل قول من كان في الإسلام ديناً ذليلاً ، وفي الضلال رأساً محارباً ، فإنك ممن قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته و [بعد]^(٧) موته ، وقتن أمتة من بعده ، وأنت الأبر [31] ابن الأبر ، شانيء محمد - صلى الله عليه وسلم -

(١) في المخطوطة : « واستمعوا » بدل « واسمع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) قوله : « وأدعو أصحابي » ، ليس في « س » .

(٣) في « ه » : « لك » بدل « لكم » .

(٤) في المخطوطة : « يأتي أصحابك وأنت » بدل « تأتي أنت وأصحابك » ، والمثبت عن « ه »

« س » .

(٥) في المخطوطة : « ومن معه » بدل « ومعه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « س » : « يتشهد » ، وفي « ه » : « يتكلم التشهد » بدل « ليتشهد » .

(٧) عن « ه » .

وشانئُ أهل بيته . قال : فغضب عمرو ، ثم قال : أما [إنَّ فيك لهناة و]^(١) لو شئتُ أن أقول لقلتُ . فقال عَمَّار : وما عَسَيْتُ^(٢) أن تقول ؟ أتزعمُ^(٣) أنني كنت ضالاً فهداني الله ، ووضيعاً فرفعني الله ، وذليلاً فأعزني الله ، فإن تزعم^(٤) هذا فقد صدقت ، وإن تزعم^(٥) أنني خنتُ الله ورسوله يوماً [واحداً ، أو توليتُ غير الله يوماً واحداً] فقد كذبتُ ، ولكن هُلِّمَّ إلى ما نحن فيه الآن ، فإن شئتُ كانت خصومةً ، فيدفع حُقُّنا باطلَكَ ، وإن شئتُ كانت خُطْباً^(٦) ، فنحن أعلم بفصل الخطاب منك ، وإن شئتُ خَبَرْتُكَ^(٧) بكلمة تفصل بيننا وبينك ، وتُكفِّرُكَ^(٨) قبل القيام من مجلسك ، وتشهد بها على نفسك ، ولا تستطيع أن تكذِّبني : هل تعلم أن عثمان بن عفان كان عليه الناس بين خاذل له ومُحَضِّضٍ^(٩) عليه ، ما فيهم من نَصَرَهُ بيده ، ولا نَهَى عنه بلسانه ، وقد حَصِرَ أربعين يوماً في جوف داره ، ليس له جُمعة ولا جَماعة . وانظُرْ^(١٠) ما كان فيه قبل أن يُقتل ، وما كان من طلحة والزبير ،

(١) بدلها في المخطوطة: « انا » ، دون نُقْط ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « عسى » بدل « عسيت » .

(٣) في « ه » : « ابن عمي » ، وفي « س » : « أي عمرو » بدل « أتزعم » .

(٤) في « ه » : « كنت تزعم » بدل « تزعم » .

(٥) في « ه » : « أنت تزعم » بدل « تزعم » .

(٦) في « ه » « س » : « خطبٌ » ، بالرفع ، وبناء عليها يجب أن تكون « خصومة » بالرفع أيضاً .

(٧) في « ه » « س » : « أخبرتك » بدل « خَبَرْتُكَ » .

(٨) في « ه » « س » : « ونكفرك » بدل « وتكفرك » .

(٩) في « ه » « س » : « ومحرض » بدل « ومحضض » .

(١٠) في « ه » : « وتظن » بدل « وانظر » .

١٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وعائشة بنت أبي بكر حين منعها أرزاقها، [32] فقالت فيه ما قالت ، وحرّضت على قتله ، ثُمَّ لَمَّا^(١) قُتِلَ خَرَجْتَ تَطَلُّبُ^(٢) بدمه بغير حقّ ولا حُكْمٍ من الله في يدها .

ثم إنَّ صاحبك هذا معاوية قد طلب إلى أمير المؤمنين عليّ أن يترك له ما في يده ، فأبى عليّ^(٣) ذلك ، فانظر في هذا ، ثم سلّط الحقّ على نفسك ، فاحكم لك وَعَلَيْكَ .

قال : فقال عمرو : صدقتَ أبا اليقظان ! قد كان ذلك كما ذكرتَ من أمر عائشة وطلحة والزبير ؛ وأمّا معاويةُ فله أن يطلب بدم عثمان لآنه رجل من بني أمية وعثمان من بني أمية ، وليس لهذا جئت ، [إنما] ^(٤) أَدَارِسُكَ^(٥) هذا الأمر الذي قد شجر بيننا وبينكم ، لأنّي رأيتُكَ أطوعَ أهلِ^(٦) هذا العسكر فيهم^(٧) ، فأذكَرُكَ^(٨) الله إلّا كفت سلاحهم ، وحقنت دماءهم ، وحرّضتَ^(٩) على ذلك . ويحك أبا اليقظان !

(١) في « ه » « س » : « فلَمَّا » بدل « ثُمَّ لَمَّا » .

(٢) في « ه » « س » : « فطلبت » بدل « تطلب » .

(٣) في « س » : « عليه » بدل « عليّ » .

(٤) عن « س » .

(٥) في « ه » : « إذا رسل » ، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت . وفي « س » : « لأدرك » بدل « أدارسك » .

(٦) « أهل » ليست في « ه » « س » .

(٧) « فيهم » ليست في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « فأذكر » بدل « فأذكر » .

(٩) في « ه » « س » : « وحرّضت » بدل « وحرصت » .

على ماذا تقالتنا ؟ ألسنا نعبد إلهاً^(١) واحداً ؟ ألسنا نصلي [إلى] قبلتكم ،
 وندعو بدعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن بنبيكم ؟ فقال عمار : الحمد لله الذي
 أخرجها مِنْ فِيكَ ، القبلةُ والله لي ولأصحابي ، ولنا الدينُ والقرآنُ وعبادةُ
 الرحمن ، [33] ولنا النبيُّ والكتابُ من دونك ودون أصحابك ، وإنَّ الله تبارك
 وتعالى قد جعلك ضالاً مُضالاً ، وأنت لا تعلم [أ] هادٍ أنت أم ضالٌّ ؟ ولقد أمرني
 رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أن أقاتل الناكثينَ فقد^(٢) فعلتُ ، وأمرني أن
 أقاتل القاسطينَ وأنتَ مِنْهُمُ^(٣) ، وأما المارقون فلا أدري [أ]^(٤) أدرِكُهم أم لا ؟ أيُّها
 الأبتَر ! ألسنت تعلم أنَّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْيَ
 مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نصره وَاخذلْ مَنْ خذله » ؟
 فأنا مولىُّ الله عزَّ وجلَّ ولرسوله ، وعليُّ مولاي من بعده ، وأنتَ فلا مولى لك . فقال
 عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ! لِمَ تشتمني ولستُ أشتمك ؟ فقال عمارٌ : إنِّي
 أعرف منك ما لا تعرفُ مِنِّي^(٥) ، قال عمرو : فما ترى في قتلِ عثمان ؟ قال عمارٌ :
 قد خَبِرْتُكَ^(٦) كيف قتل عثمان ، قال عمرو : فعليُّ قتله . فقال عمارٌ : بل الله قتله ،
 قال عمرو : فهل كنتَ فيمن قتلته ؟ قال عمارٌ : أنا مع مَنْ قتلته ، [وأنا اليوم لا أقاتل

(١) في « ه » « س » : « الله » بدل « إلهاً » .

(٢) في « س » : « وقد » بدل « فقد » .

(٣) في « ه » : « فأنتم هم » وفي « س » : « وأنتم هم » بدل « وأنت منهم » .

(٤) عن « س » .

(٥) قوله : « فقال عمار : إنِّي أعرف منك ما لا تعرفُ مِنِّي » ، ساقط من « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « أَخْبَرْتُكَ » بدل « خَبِرْتُكَ » .

مَنْ^(١) قَتَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْتَلَ الدِّينَ فَقُتِلَ .

فقال عمرو : يا أهل الشام ! إنّه قد اعترف بقتل عثمان أمامكم^(٢) ، فقال عمّار :
 قد قالها فرعون لقومه ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾^(٣) خَبْرُنِي^(٤) [34] يابن النابغة ! هل أقررت
 لك^(٥) أنّي [أنا] الذي قتلت عثمان حتّى تُشْهَدَ عَلَيَّ أهل الشام؟ فقال عمرو : يا هذا !
 إنّه قد^(٦) كان من أمر عثمان ما كان ، وأنتم الذين وضعت سيوفكم على عواتقكم ،
 وَتَجَرَّأْتُمْ^(٧) علينا مثل لهب النيران ، حتّى ظننّا أنّ صاحبكم لا بقيّة عنده ، فإنّ
 تُصِفُونَا من أنفسكم فادفعوا إلينا قتلّة صاحبنا ، وارجعوا من حيث جئتم ، وذروا^(٨)
 لنا ما في أيدينا ، وإن أبيتم ذلك ، فإنّ من دون^(٩) ما تطلبون منّا والله خرط^(١٠)
 القتاد .

قال : فتبسّم عمّار ثمّ قال : ليس هذا أوّل كلامك يابن النابغة ، يادعي ابن

-
- (١) في « ه » « س » : « وأنا اليوم أقاتل لمن قتلته » بدل « وأنا اليوم لا أقاتل من قتلته » .
 (٢) في « س » « ه » : « إمامكم » . والهمزة لم توضع في المخطوطة ، ولكل وجه .
 (٣) الشعراء : ٢٥ .
 (٤) في « ه » « س » : « أخبرني » بدل « خبرني » .
 (٥) « لك » ليست في « ه » « س » .
 (٦) « قد » ليست في « ه » « س » .
 (٧) في المخطوطة : « وتجريتم » ، وهي تخفيف عن المثبت . وفي « ه » : « وتحرّبتم » . وفي
 « س » : « وتحرّبتم » .
 (٨) في « ه » « س » : « ودعوا » بدل « وذروا » .
 (٩) في « ه » « س » : « دون » بدل « من دون » .
 (١٠) في « س » : « خبط » بدل « خرط » .

الدَّعِيَّ! يابن جَزَّارٍ^(١) قريش ، يامن ضرب عليه^(٢) خَمْسَةٌ بسهامهم ، كُلُّ يدَّعِيك
 حَتَّى فَازَ بِكَ^(٣) شَرُّهُم ، أفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تغتمز؟ أما والله! لقد
 علمت قريش قاطبة أن علياً لا يجلس على الدَّبرِ^(٤) ، ولا يُقَعِّعُ له بالشَّنَانِ^(٥) ، ولا
 يُعْمَرُ عَمَرَ التَّيْنِ^(٦).

قال : فقام أهل الشام فركبوا خيولهم ولهم زَجَلٌ ، فصاروا إلى معاوية ، فقال
 [لهم] معاوية : ما وراءكم ؟ فقالوا : وراءنا والله ! أننا قد سمعنا من عمَّار بن ياسر
 كلاماً يَقْطُرُ الدَّم ، والله لقد أَخْرَسَ عمرو بن العاص حَتَّى ما قَدَّرَ له على الجواب .
 فقال معاوية : هلكت [35] العرب بعد هذا ورب الكعبة .

(١) في « ه » : « حرار » بدل « جزَّار » . وهو تصحيف مُخَل .

(٢) في « ه » : « على خمسه » بدل « عليه خمسة » . وهو تحريف وتصحيف مخَل .

(٣) في « ه » « س » : « قاربك » بدل « فاز بك » .

(٤) في « ه » : « لا يجلس له عُلى » ، وفي « س » : « لا يجلس له على قارعة الطريق » بدل « لا
 يجلس على الدَّبر » .

والدَّبرُ : البعير الذي أصابته الدَّبَرَة ، وهي القرحة تحدث فيه من الرُّخْل ونحوه . والمعنى أنه
 لا يَقْرُ على الصَّيِّم وبأباه ، وحقُّه أن يذكر في أمثال العرب لكنهم لم يذكره .

(٥) مثَل يضرب للرجل الشَّهْم لا يُفْرَعُ بالوعيد ، والشَّنَانُ : جمع الشَّنِّ وهو الجلد اليابس . انظر
 جمهرة الأمثال ٢ : ٤١٢ / المثل ١٩٢٨ .

(٦) أي أنه ليس بليِّن الجانب فيُهَضَم ، وفي خطبة للحجاج الثقفي : والله يأهل العراق ما يُقَعِّعُ
 لي بالشَّنَان ، ولا يُعْمَرُ جانبي كَتَمَاز التين . انظر زهر الأكم ١ : ٣٤٩ في ضمن المثل « اشتدِّي
 زيم » . وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٢٢ قول الحجاج الثقفي : إنِّي والله ما أَعْمَرُ عَمَرَ
 التَّيْنِ .

قال : ورجع عمّار في أصحابه إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -
فخبرته^(١) بالذي دار بينه وبين عمرو بن العاص ؛ فأنشأ رجل من أصحاب عليّ
- عليه الصلاة والسلام - يقول :

[من البسيط]

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مُبَدِّراً تبغي الخُصومةَ جهراً غيرِ إِسْرارِ^(٢)
حتّى لقيتَ^(٣) أبا اليقظانِ مُتَّصِباً لله درُّ أبي اليقظانِ عمّارِ
ما زال يفرِّعُ منك العظمُ مُتَّعِياً مُخَّ العظامِ بِحَقِّ غيرِ إنكارِ
حتّى رمى بك في بحرٍ له لُججٌ يرمي بك الموجُ في لُجٍّ من النَّارِ^(٤)

قال : و [قد] كان مع معاوية رجل من حمير يُقال له : الخُصين بن مالك ، وكان
يكتب عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - ويدلّه على عورات معاوية ، وكان
له صديق من أصحاب معاوية يُقال له : الحارث بن عوف السكسكيّ ، فلما كان
ذلك اليوم قال الحصين بن مالك للحارث بن عوف : يا حارث ! إنّه قد أتاك^(٥) ما
أردت ، هذا عمرو وعمّار وأبو نوح وذو الكلاع قد التقوا ، فهل لك أن تسمع من
كلامهم ؟ فقال الحارث بن عوف : ويحك يا حصين ! إنّي أخافُ أن أفُتِنَ بقولِ
عمّارٍ ، قال : ثمّ فكّر الحارث بن عوف [36] وقال^(٦) : إنّما هو حقّ وباطل ، وفي

(١) في «هـ» «س» : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٢) في «هـ» «س» : « سرار » بدل « إسرار » .

(٣) في «هـ» «س» : « رأيت » بدل « لقيت » .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٤٤ منسوبة إلى عبدالله بن سُوَيْد الجُرشيّ .

(٥) في «هـ» «س» : « أتاك الله » بدل « أتاك » .

(٦) قوله : « ويحك يا حصين ... ثمّ فكّر الحارث بن عوف وقال » ، ليس في «هـ» «س» .

يدي من الله هُدًى ، فَسِرُّ بنا يا حصين .

قال : فجاء الحصين بن مالك والحارث بن عوف حتَّى سمعا كلام عَمَّار وَعَمْرُو ، فلَمَّا سمع الحارث بن عوف كلام عَمَّار وتَظَاهَرُ الحُجَّةَ على عمرو بقي متحيراً ، فقال له الحصين : ما عندك الآن يا حارثُ ؟ فقال الحارثُ : ما عِنْدِي وَقَعْتُ^(١) والله بين العار والنار ، والله لا قاتلتُ مع^(٢) معاوية [بعد هذا اليوم] أبداً^(٣) !

قال : ثمَّ هربا من عسكر معاوية جميعاً ، فصار أحدهما إلى حمص وأظهر التوبة ، وصار الحارث بن عوف إلى مصر تائباً من قتال عليّ عليه السلام وأنشأ يقول :

[من البسيط]

قال الحُصَيْنُ ولم أعلم بِبَيْتِهِ : يا حارِ^(٤) هلْ لك في عَمْرٍو وَعَمَّارِ
يا حارِ هلْ لك في أَمْرٍ له نَبَأٌ فِيهِ شَرِيحانِ^(٥) من عُرْفٍ^(٦) وإنكارِ

(١) في « ه » : « وقعت » بدل « وقعت » .

(٢) في « ه » : « لا أقاتل من » بدل « لا قاتلت مع » .

(٣) في « س » زيادة : « فقال له : ولا أنا أقاتل علياً بعد هذا اليوم أبداً » . ولا مُحْضَل لها هنا لأنَّ الحصين بن مالك كان من الأول علويّ الهوى وعيناً لأمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) يا حارِ : نداءٌ مُرَحِّمٌ ، ويجوز في « حار » الكسر على لغة من ينتظر ، والضمُّ على لغة من لا ينتظر . وقد ضبطت في المخطوطة هنا بالكسر ، وضبطت في البيت الثاني بالضم ، لكننا أثبتناها بالكسر توحيداً للضبط ، ولأنها سترد في البيت الثالث بالكسر أيضاً .

(٥) في « ه » : « شريكان » ، وفي « س » : « سرکان » بدل « شريحان » والظاهر أنَّ ما في « ه » « س » مصحف عن « شريكان » . وشريحان : أراد قِسْمَيْنِ .

(٦) في المخطوطة : « عزو » ، وفي « ه » « س » : « عوف » . وكُلُّها مصحفة عن « عُرْفٍ » .

تَسْمَعُ^(١) وَتَسْمَعُ مَا يَأْتِي الْعِيَانَ بِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ لِحَاجِ الْمَرْءِ^(٢) قُلْتُ لَهُ
سِرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَرَاتَيْنِ مَعَ نَفَرٍ
لَمَّا تَشْهَدَ عَمْرُو قَالَ صَاحِبُهُ^(٤) :
فَارْتَدَّ عَمْرُو عَلَى عَقْبِهِ مُنْكَسِرًا
مَا زَالَ يَسْرِمِيهِ عَمَارٌ بِحُجَّتِهِ
قَالَ الْحَصِينُ لَمَّا أَبْصَرْتُ^(٥) حُجَّتَهُ
مَا بَعْدَ هُذَيْنٍ مِنْ غَيْبٍ^(٦) لِمُتَنظِرٍ
قُلْتُ : الْحَيَاةُ فِرَاقُ الْقَوْمِ مُعْتَرِفًا

إِنَّ الْعِيَانَ شِفَاءُ النَّفْسِ يَسَاحِرُ
قَوْلًا ضَعِيفًا : نَعَمْ ، وَالكَرُّهُ إِضْمَارِي
شُمَّمٌ كِرَامٍ^(٣) وَجَدْنَا زَنْدَهُمْ وَارِي
أَسَكْتُ فَإِنَّكَ مِنْ ثَوْبِ الْهُدَى عَارٍ
كَالِهَرِّ يَزُقُّبُ خَتْلًا عَازِمَ الْفَارِ [37]
حَتَّى أَقْرَلَهُ مِنْ غَيْرِ إِكْثَارِ
غَرَاءٍ مِثْلَ بِيَاضِ الصُّبْحِ لِلْسَّارِي :
فَاخْتَرْتُ فِدَى لَكَ بَيْنَ الْعَارِ وَالنَّارِ
بِالذَّنْبِ حَقًّا وَلَيْسَ النَّارُ كَالْعَارِ^(٧)

(١) في « هـ » « س » : « فاسمع » بدل « تسمع » . والجزم لغير جازم من ضرائر الشعر ، وذلك كقول امرئ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحِقِّهِ
إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ .

(٢) في « هـ » « س » : « الأمر » بدل « المرء » . والمراد بالمرء هو الحصين بن مالك .

(٣) في « هـ » : « وكرام » بدل « كرام » . والواو زائدة تخل بالوزن .

(٤) صاحبه : هو عمار بن ياسر رضي الله عنه . والصاحب يصدق بأدنى مقارنته ولو بين المختلفين في الدين والمذهب ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ » ، وفيه دلالة على عدم فضيلة الصحبة بمجردا .

(٥) لَمَّا أَبْصَرْتُ حُجَّتَهُ : أي لإبصاري حُجَّتَهُ . ويجوز أن يكون أصلها « لَمَّا » ، وخفف التشديد ضرورة .

(٦) في « هـ » « س » : « عيب » بدل « غيب » . وهو تصحيف مخل .

(٧) في « هـ » : « العار كالعار » ، وفي « س » : « العار كالنار » بدل « النار كالعار » .

قال : وأقبل نفر من أصحاب معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال له بعضهم : أبا عبدالله ! ألسنت الذي رويت لنا أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « يدور الحق مع عمار حيث ما^(١) دار ؟ » فقال عمرو : بلى ، قد رويت ذلك ، ولكنه يصير إلينا ويكون معنا . فقال له ذو الكلاع : هذا والله مُحالٌ من الكلام ! والله لقد أفحمك عمارٌ حتّى^(٢) بقيت [وأنت] لا تقدر على إجابته ! فقال عمرو : صدقت ، وربما كان كلامٌ ليس له جواب . فأنشأ رجل من بني عَبْسٍ^(٣) يقول [في ذلك] :

[من البسيط]

والراقصاتِ برَكْبٍ عامدينَ لَهُ إِنَّ الَّذِي كَانَ مِنْ^(٤) عَمْرٍو لَمَأْثُورُ
 قد كُنْتُ أَسْمَعُ وَالْأَنْبَاءُ شَائِعَةٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقُلْتُ : الْكِذْبُ وَالزُّورُ
 حَتَّى تَلَقَّيْتُهُ عَنْ أَهْلِ مِحْنَتِهِ فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُ
 وَالْيَوْمَ أَبْرَأُ مِنْ عَمْرٍو وَشِيعَتِهِ وَمِنْ مُعَاوِيَةَ الْمَحْدُو^(٥) بِهِ الْعَيْرِ^(٦) [38]

(١) في المخطوطة : « كيف ما » بدل « حيث ما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

انظر الحديث بهذا اللفظ في كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي : ٢٦١ ،

والدرجات الرفيعة : ٢٨٢ . وفي البحار ٣٠ : ٣٧٢ « الحق مع عمار يدور معه حيثما دار » .

وورد بلفظ « إن عماراً مع الحق والحق معه ، يدور عمار مع الحق أينما دار » . انظر الطبقات

الكبرى ٣ : ٢٦٢ ، وتاريخ دمشق ٤٣ : ٤٧٦ .

(٢) في « هـ » « س » : « حيث » بدل « حتى » .

(٣) في « هـ » « س » : « قيس » بدل « عبس » . وفي وقعة صفين : ٣٤٤ العنسي .

(٤) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٥) غير واضحة في المخطوطة : « المحدومه » ، كذا . والمثبت عن « هـ » « س » . وفي وقعة

صفّين : « المحدُو » ، بالبدال المهملة ، وهي الأصح .

(٦) في « س » : « الغير » بدل « العير » .

لا لأَقَاتِلُ عَمَّاراً عَلَى طَمَعٍ بَعْدَ الرِّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكَتُ عَمراً وَأَشِياعاً لَهُ نُكْدَاً^(١) إِنِّي بَسْتَرَكِهِمْ بِاصْحَابِ مَعْدُورٍ^(٢)
يَاذَا الْكَلَّاعِ فَدَعُ لِي مَعْشَرًا^(٣) كَفَرُوا أَوْ لَا فِدَيْتُكَ^(٤) دِينَ فِيهِ تَغْرِيرٌ^(٥)
مَا فِي مَقَالِ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ شَكُّ وَلَا فِي مَقَالِ الرَّسْلِ تَحْيِيرٌ^(٦)
قال : ثم هرب صاحب هذا الشعر حتى لحق بعلي بن أبي طالب - صلوات الله
عليه - فصار معه .

قال : فدعا معاوية عمرو بن العاص فقال : يا هذا ! إنك أفسدت عليَّ
أهل الشام ! أكل ما سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقوله
وترويه ؟ ما أكثر ما سمعنا منه فلم نزهه . فقال عمرو : يا هذا ! والله لقد رويتُ
هذا الحديث وأنا لا أظنُّ أنَّ صقَّين تكون ، ولستُ أعلمُ الغيب ، ولقد رويتُ أنتَ
أيضاً في عمار مثل الذي رويتُ أنا ، فما ذنبي ؟ قال : ثم أنشأ عمرو بن العاص
يقول :

(١) في « ه » « س » : « نُكْرًا » بدل « نُكْدَاً » .

(٢) في المخطوطة : « مغرور » بدل « معذور » ، والمثبت عن « ه » « س » ، فما في المخطوطة
مصحَّف عن المثبت .

(٣) في « ه » « س » : « شَرًّا » بدل « لِي مَعْشَرًا » .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « فديتك » بدل « فديتُكَ » ، والمثبت عن « س » .

(٥) في « ه » « س » : « تعزير » ، وفي « س » « س » : « تغرير » بدل « تعزير » . ورواية « س » هي الأصح .

التعزير : من عَزَّ الْجَمَلُ إِذَا جَرِبَ ، أو من العَزَّ بمعنى الإساءة .

(٦) انظر القصيدة منسوبة إلى عبدالله بن عمر العنسي ، في وقعة صفين : ٣٤٤ .

[من الطويل]

أَعَاتَبْتَنِي ^(١) أَنْ قُلْتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ
 وَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مِثْلَهَا ^(٢) قَبْلِي
 وَنَعْلُكَ ^(٣) فِيمَا قُلْتُ نَعْلُ ^(٤) نَيْبِيَّةٍ ^(٥)
 وَتَزَلُّقُ بِي فِي مِثْلِ مَا قُلْتَهُ نَعْلِي ^(٦) !؟
 وَهَلْ كَانَ لِي عِلْمٌ بِصَفِّينَ أَنَّهَا
 تَكُونُ وَعِمَّارٌ يَحُتُّ عَلَيَّ قَتْلِي !؟
 فَلَوْ كَانَ لِي بِالْغَيْبِ عِلْمٌ كَتَمْتُهُ
 وَكَابَرْتُ ^(٧) أَقْوَاماً مَرَّاجِلُهُمْ تَغْلِي ^(٨) [39]

-
- (١) في «هـ»: «أعاتبني»، وفي «س»: «تُعَاتِبْنِي» بدل «أعاتبني» .
 (٢) في «هـ»: «مثل»، وفي «س»: «مثاله» بدل «مثلها» . والضمير في «مثلها» يعود للرواية،
 فَإِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي سَمِعَهُ هُوَ رَوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ كَانَتْ «مثلها» لَكَانَتْ أَوْضَحَ . وَهِيَ فِي
 وَقَعَةٍ صَفِّينَ كَذَلِكَ: «مثلها» .
 (٣) في «هـ»: «س»: «وفعلك» بدل «ونعلك» . وهي مصحفة عنها .
 (٤) في «هـ»: «س»: «فعل» بدل «نعل» . وهي مصحفة عنها .
 (٥) دُونَ نَقْطِ فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَفِي «هـ»: «س»: «بنية»، والمثبت عن وقعة صفين .
 (٦) فِي «هـ»: «فعلِي» بدل «نعلِي» . وهي مصحفة عنها .
 (٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ وَ«س»: «وَكَابَرْتُ» بدل «وَكَابَرْتُ»، والمثبت عن «هـ» .
 (٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «مَنْ أَجْلَهُمْ نَعْلِي» بدل «مَرَّاجِلُهُمْ تَغْلِي»، والمثبت عن «هـ»: «س» . وَمَا
 فِي الْمَخْطُوطَةِ مَحْرُوفٌ عَمَّا فِيهِمَا .

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ صَدَرَكَ وَاعِرُّ
 عَلَيَّ بِلا ذَنْبٍ جَنَيْتُ وَلَا ذَحَلٍ
 سِوَى أَنَّنِي^(١) وَالرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً
 بِنَصْرِكَ مَدْخُولِ الْهَوَى ذَاهِبُ^(٢) الْعَقْلِ
 فَلَا^(٣) وَضَعْتُ عِنْدِي حَصَانٌ قِنَاعَهَا
 وَلَا حَمَلْتُ وَجَنَاءُ^(٤) عِرْمَسَةَ رَحْلِي
 وَلَا زِلْتُ أَدْعَى فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
 قَلِيلًا غَنَائِي^(٥) لَا أَمِرُّ وَلَا أُحْلِي
 إِنَّ اللَّهَ أَرْخَى مِنْ خِنَاكَ مَرَّةً
 وَنَلْتُ الَّذِي أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ أُزْرُ^(٦) أَهْلِي
 وَأَتْرُكَ لَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رَحْبُهَا
 عَلَيْكَ وَلَمْ يَهْنِكْ [بِهَا]^(٧) الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِي^(٨)
 قال : فأجابه معاوية وأنشأ يقول :

(١) في « ه » : « أُنِّي » بدل « أَنَّنِي » .

(٢) في « ه » « س » : « ذاهل » بدل « ذاهب » .

(٣) في المخطوطة : « ولا » بدل « فلا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « وجناه » بدل « وجناء » .

(٥) في « ه » : « غَنَائِي » بدل « غَنَائِي » .

(٦) في « ه » « س » : « أُرْد » بدل « أُزْرُ » .

(٧) عن « س » . وفي « ه » : « بالعيش » بدل « بها العيش » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وشرح النهج الحديدي : ٨ : ٢٧ - ٢٨ .

[من الطويل]

أَلَا نَ (١) لَمَّا أَلَقَتِ الْحَرْبُ بَرَكَهَا
 وَقَامَ بِنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ عَلَى رِجْلِ
 غَمَزَتْ قَنَاتِي (٢) بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
 سَفَاهَا (٣) كَأَنِّي لَا أَمِيرٌ وَلَا أُحْلِي
 أَتَيْتَ (٤) بِأَمْرٍ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ
 وَفِي دُونِ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةُ النَّعْلِ
 فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا
 وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضُرُّكَ حَمْلُكَ لِلثَّقْلِ (٥)
 تُعَايِنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 كَأَنَّ الَّذِي أَبْلَيْتَ لَيْسَ كَمَا أُبْلِي
 فَيَا (٦) قَبِيحَ (٧) اللَّهُ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ
 أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ ؟

(١) في «س»: «ألان» بدل «ألان» .

(٢) في المخطوطة: «عمرت فنائي» بدل «غمزت قناتي»، والمثبت عن «هـ» «س». وما في المخطوطة مصحف عن المثبت .

(٣) في «هـ» «س»: «سفاها» بدل «سفاها» .

(٤) في «هـ» «س»: «أبيت» بدل «أتيت» .

(٥) في «هـ» «س»: «لي ثقلي» بدل «للتقل» .

(٦) في المخطوطة و«هـ» «س»: «فما» بدل «فيا»، والمثبت عن وقعة صفين فهي المتعينة .

(٧) في المخطوطة: «فتح» بدل «قبح»، والمثبت عن «هـ» «س» .

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ

تَرَدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَّاجِلُهُمْ^(١) تَغْلِي

دَعَاهُمْ عَلَيَّ فَاسْتَجَابُوا^(٢) لِدَعْوَةٍ

أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ بَقَا الْمَالِ وَالْأَهْلِ

إذا قال : خُوضوا غَمْرَةَ الْمَوْتِ ، أَزُقَلُوا

إلى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْهَلُوكِ^(٣) إلى الْفَحْلِ^(٤)

قال : فلَمَّا انتهى هذا الشَّعْرُ إلى عمروٍ جاء إلى معاوية فَأَعْتَبَهُ^[40] وَرَضِيَ كُلَّ

واحدٍ منهما من صاحبه .

[ذكر ما كان بعد ذلك من القتال]

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض وذلك في وقت الصبح ، وبرز رجل من

أصحاب معاوية - يُقال له : هَمَّامُ بن قَبِيصَةَ التَّمِيمِيِّ - وكان ممَّن يشتم علياً

- صلوات الله عليه - ويقول فيه القبيح ، فجعل يرتجز ويقول :

(١) في المخطوطة : « من أجلهم » بدل « مراجلهم » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة محرف عما فيهما .

(٢) في المخطوطة : « واستجابوا » بدل « فاستجابوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « الملوك » بدل « الهلوك » . والهلوك من النساء : الشَّبَقَةُ التي تهلك نفسها في حبِّ الرجال .

(٤) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٤٦ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٨ .

[من الرجز]

قد عَلِمَتْ حَوَراءُ كَالْتَّمثالِ أَنِّي إِذا ما طَلَبُوا نِزالِي ^(١)
أُقَدِّمُ إِقدامَ الهِزْبِ العالِي أَهلَ العِراقِ أَنتُمْ من بالِي
أَبْذُلُ ^(٢) طَريفِي وِبلادَ مالِي حَتَّى أَنالَ فِيكُمُ المَعالِي
إِن ^(٣) يَلْقَني المَوْتُ وتَلْكَ حالِي في نَصْرِ عُثمانَ فما أباي ^(٤)
قال : فخرج إليه عدي بن حاتم وهو يقول :

[من الرجز]

يا صاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ العالِي إِذْ كُنْتُ تَبْغِي في الوَغَى نِزالِي
فادُنْ فَإِنِّي كاشِفٌ عن حالِي يَفْدي ^(٥) عَلِيًّا وَلَدِي ومالِي
وَأُسْرَتِي تَتَّبِعُها عِبالِي ^(٦)
قال : فشمتم الثميريُّ علياً - صلوات الله عليه - فطعنه عديُّ بن حاتم طعنةً في
لَبَّتِهِ فجدَّله قتيلًا ، ثم رجع عديُّ إلى موقفه وأنشأ يقول :

-
- (١) في « ه » « س » : « نَزَالِ » بدل « نِزالِي » . وكلاهما صحيح وله وجه .
(٢) الجزم بدون جازم من ضرائر الشعر .
(٣) في « س » : « أَوْ » بدل « إِنْ » .
(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٧ . والبيتان ٣ ، ٨ منسوبان إلى قبيصة الثميري في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ .
(٥) في « ه » « س » : « تَفْدي » بدل « يَفْدي » .
(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، والأبيات ١ - ٣ في مختصر تاريخ دمشق ٢٧ : ١٣٩ . والبيتين ١ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٩١ .

[من الطويل]

أَهْمَامٌ لَا تَذُكُرُ يَدَ^(١) الدَّهْرِ فَارِسًا
 وَعَضَّ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَبَاهِمِ [41]
 سَمَا لَكَ فِي نَفْعِ الْعَجَاجَةِ فَارِسٌ
 شُجَاعٌ شَنَّاعٌ^(٢) ذُو شَجَاٍ وَعَمَاغِمِ
 فَوَلِيَّتُهُ^(٣) لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَهُ :
 إِلَيْكَ خُذْنَهَا^(٤) مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ

(١) في « ه » « س » : « مدى » بدل « يد » .

تقول العرب : لا أفعله يد الدهر ، أي أبداً . انظر الصحاح ٦ : ٢٥٤١ « يدي » . وفي المجازات النبوية للشريف الرضي ١٨ : قال : لا أفعل ذلك يد الدهر ، معناه عندي : لا أفعل ذلك قوة الدهر ، أي مادام الدهر قوي الأركان قائم البنيان .

(٢) في « ه » : « مساع » ، وفي « س » : « ساع » بدل « شناع » .

في لسان العرب ٨ : ١٨٦ في مادة « شنع » . قال : قد يكون شناع من مصادر شَنَع . كقولهم : سَنَمَ سَقَاماً ، وقد يجوز أن تريد « شناعته » فحذف الهاء للضرورة .

فيكون قد وصف نفسه بالمصدر مبالغةً ، أي شجاع شنيع قبيح المنظر في الحرب ، وذلك كقول أمير المؤمنين عليه السلام كما في الديوان المنسوب إليه : ٥٣ .

أنا الذي سَمَتْنِي أُمِّي حِيدَرَةً ضرغامُ آجَامٍ وليتُ قَسْوَرَةً
 عبل الدَّرَاعِينَ شديد القصرة كليثُ غَابَاتٍ كَرِيهِ المنظرَةَ

(٣) في « س » : « فلويته » بدل « فوليته » . وفي « ه » : « فوليته لما سمعت » ، هكذا ضبطت وهذا

الضبط غلطٌ ، والصحيح ما أثبتناه عن المخطوطة .

(٤) في « ه » : « حذاها » ، وفي « س » : « خذها » بدل « خذنها » .

فَأَصْبَحَتْ^(١) مَطْرُوحًا لَدَى^(٢) حَوْمَةِ الْوَعَى

وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا شَتِيمَةُ شَاتِمِ^(٣)

قال : فاغتم معاوية لمقتل همّام بن قبيصة الثُميريّ ، ثمّ قال : ويلى على

الأعور ، لئن أمكنني الله منه لأفعلنّ به^(٤) ولأصنعنّ .

[حديث عدي بن حاتم الطائيّ مع معاوية]

قال : فلمّا كان بعد مقتل عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أقبل عديّ بن

حاتم ، فدخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص ورجلٌ من بني الوَجيد ، فسلمّ

عدي فردّ عليه القومُ السلامَ^(٥) ، فقال له معاوية : أبا طريف ! ما الذي أبقي^(٦) لك

الدهرُ من ذكر عليّ بن أبي طالب ؟ فقال له عديّ : وهل يتركني الدهرُ أن لا

أذكره ؟! قال : فما الذي بقي في قلبك من حبه ؟ فقال عديّ : كُلُّهُ ، وإذا ذُكِرَ ازداد .

فقال معاوية : إنّي^(٧) ما أريد بذلك إلاّ إِخْلَاقَ ذِكْرِهِ . فقال عدي : قلوبنا [ليست]^(٨)

(١) في « ه » « س » : « فأصبحَ » بدل « فأصبحتَ » .

(٢) في « ه » : « لذي » بدل « لدى » .

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٩٨ منسوبة إلى ابن حِطّان . وانظر ديوان عدي بن حاتم

الطائي ، بصنعتنا : ٩٦ .

(٤) « به » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فردّوا عليه السلام » بدل « فردّ عليه القومُ السلام » .

(٦) في المخطوطة : « ألقى » بدل « أبقي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) قوله : « إنّي » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) عن « ه » « س » . وما في المخطوطة صحيح على الاستفهام الإنكاري .

يَبْدِيكَ^(١) يامعاوية ! قال : فضحك معاوية ثم قال : يامعشر طيِّءٍ ! إنكم ما زلتُم تَسْرِقُونَ^(٢) الحاجَّ ولا تُعْظَمُونَ الحرم . فقال عديُّ : إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ ونحن لا نعرف [42] حلالاً ولا نُنكر حراماً ، فلَمَّا جاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالإسلام غلبناك وأباك على الحلال والحرام ، وَكُنَّا لِلْبَيْتِ أَشَدَّ تَعْظِيماً مِنْكُمْ له . فقال معاوية : عهدي بكم يامعشر طيِّءٍ ! وَإِنَّ أَفْضَلَ طَعَامِكُمْ المَيْتَةَ ، فقال عمرو بن العاص والرجل الذي عنده من بني الوحيد : كُفَّ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَإِنَّهُ بَعْدَ صَفِينِ ذَلِيلٌ . فقال عدي : صدقتما^(٣) ، ثم خرج عدي من عند معاوية وأنشأ يقول :

[من الوافر]

يُحَاوِلُنِي مَعَاوِيَةُ بِنُ حَرْبٍ	وَلَيْسَ إِلَى الَّذِي يَرْجُو سَبِيلُ
يُذَكِّرُنِي أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا	وَحَظِّي فِي أَبِي حَسَنِ جَلِيلُ
يُكَاشِرُنِي وَيَعْلَمُ أَنَّ طَرْفِي	عَلَى تِلْكَ الَّتِي أُخْفِي ذَلِيلُ
وَيَزْعُمُ ^(٤) أَنَّنَا قَوْمٌ جُفَاءُ	جَرَادِيُونَ ^(٥) لَيْسَ لَهُمْ ^(٦) عُقُولُ
فَكَانَ ^(٧) جَوَابُهُ عِنْدِي عَتِيداً	وَيَكْفِي مِثْلَهُ مِنِّي الْقَلِيلُ
وَقَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ وَقَالَ عَمْرُو :	عَدِيٌّ بَعْدَ صَفِينِ ذَلِيلُ

(١) في « ه » : « بيدك » بدل « بيدك » .

(٢) في « ه » « س » : « تشرفون » بدل « تسرقون » وهو تصحيف مخل .

(٣) في « ه » : « صدقتم » بدل « صدقتما » .

(٤) في « ه » « س » : « ويعلم » بدل « ويزعم » .

(٥) في « ه » « س » : « جراديون » بدل « جراديون » . جراديون : أي يأكلون الجراد .

(٦) في « ه » « س » : « لنا » بدل « لهم » .

(٧) في « ه » « س » : « وكان » بدل « فكان » .

فقلتُ : صدقتُما قد هدَّ رُكني
ولكنِّي على ما كان مِنِّي
وإنَّ أخاكمُ في كلِّ يومٍ
من الأيَّامِ مَحْمِلُهُ ثَقِيلٌ (٢) [43]

قال : فأرسل إليه معاويةً بجائزةٍ سنِّيَّةٍ وترضاه .

ثمَّ رجعنا إلى الخبر

قال : وبرز رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : حَجَل بن أثال بن عامر العبسي - حتَّى وقف بين الجمعين ، ثمَّ نادى : يا أهلَ العراق ! مَنْ يبارز ؟ فما لبث أن خرج إليه ابنُه ، وكان الابنُ مع عليٍّ صلواتُ الله عليه ، والأبُّ مع معاوية ، والابنُ يُقال له : أثال . قال : فخرج إليه وهو لا يعرفه (٣) ، فتطاعنا بالزَّماح ، فطعنه ابنُه طعنةً أرداه عن فرسه ؛ قال : وسقطت البيضةُ عن رأس الشيخ ، فنظر إليه الفتى فعرَّفه أنَّه أبوه ، فرمى بنفسه عن فرسه وأكبَّ عليه ، وقال : يا أبه (٤) ! أَظُنُّكَ قد أَوْهَنْتَكَ (٥) طعنتي ! فقال : نعم يا بني ! وليس عَلَيَّ منها بأس إن شاء الله ، ولكن يا بُني ! هلُمَّ إلى

(١) في « ه » « س » : « الَّذِي بِهِمْ » بدل « الَّذِينَ بِهِمْ » .

(٢) انظر الشعر أو بعضه في أخبار شعراء الشيعة : ٤٧ ، وأخبار الوافدين من أهل البصرة والكوفة على معاوية : ٢٤ - ٢٥ ، ومعجم الشعراء : ٧٦ ، وربع الأبرار : ٥ : ٣٤٢ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٦ .

(٣) في « ه » « س » : « لم يعرفه » بدل « لا يعرفه » .

(٤) في « ه » : « يا أبتى » بدل « يا أبه » .

(٥) في « ه » : « أَظُنُّ أَنَّهُ قد أهتك » ، وفي « س » : « أَظُنُّ أَنَّهُ قد أهانتك » بدل « أَظُنُّكَ قد أهنتك » .

الشام والأموال الكثيرة مع معاوية . فقال له الابن : هَلَمْ إِلَى الآخِرَةِ وَجَنَّةِ الخلدِ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام [44] ، فقال الشيخ : يا بُنَيَّ ! هذا ما لا يكون من أبيك أبداً . قال الفتى : [ياأبتي]^(١) ! هذا ما لا يكون من ابنك أبداً ، فارجع إلى صاحبك ، فإني راجع إلى صاحبي إن شاء الله^(٢) . قال : فرجع كلُّ واحدٍ^(٣) منهما إلى صاحبه ، وعَجِبَ أهلُ العسكرين منهما جميعاً ، وصُيِّرَا^(٤) في الأمثال بعد ذلك ، فأنشأ الشيخ يقول :

[من الخفيف]

إِنَّ حَجَلَ بَنِّ عامِرٍ وَأُنالاً	أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الأمثالِ
أَقْبَلَ الفارسُ المَدَجَّجُ فِي النَّفِّ	عَ أنالٌ يَجْرِي يُرِيدُ نِزالِي ^(٥)
دُونَ ^(٦) أَهْلِ العِراقِ إِذْ عَظَمَ الخَطُّ	بُ ^(٧) عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلٍ ذِيالِ
فَدَعَانِي لَهُ ابْنُ هِنْدٍ وَمَا زَا	لَ قَلِيلاً فِي صَحْبِهِ ^(٨) أمثالي
فَتَتاولتُهُ بِبِبادِرَةِ الرُّمِّ	حِ وَأَهْوَى ^(٩) بِأَسْمَرِ عَسالِ

(١) عن « ه » . وفي « س » : « يا أبتِ » .

(٢) قوله : « إن شاء الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « كُلُّ منهما » بدل « كل واحد منهما » .

(٤) في « ه » : « وصُيِّرُوا » ، وفي « س » : « وصُربا » بدل « وصُيِّرَا » .

(٥) في « ه » : « نزال » بدل « نِزالِي » .

(٦) في « ه » : « ودون » بدل « دون » .

(٧) في « ه » « س » : « النقع » بدل « الخطب » .

(٨) في المخطوطة و « س » : « صُحْبِي » بدل « صَحْبِهِ » ، والمثبت عن « ه » .

(٩) في « ه » : « فأهوى » بدل « وأهوى » .

فَاطَمَةً وَذَاكَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ
 شَاجِرًا بِالقَنَاةِ صَدَرَ أَبِيهِ
 لا أَبَالِي إِذَا طَعَنْتُ أَثَالَاً
 فَافْتَرَقْنَا عَلَى السَّلَامَةِ وَالتَّنْفِ
 لا يَرَانِي عَلَى الهُدَى وَأَرَاهُ
 وَكِلَانَا نَرْجُو الدُّنُوَّ (٣) إِلَى اللّهِ
 قال : فلمّا وصل (٥) شعْرُ الشَّيْخِ إِلَى أَهْلِ (٦) العِراقِ أَنشَأَ ابْنَهُ [٤٥] وَهُوَ يَقُولُ :

[من الخفيف]

إِنَّ طَعْنِي وَسَطَ العِجَاجَةِ حَجَلًا
 كُنْتُ أَرْجُو بِهِ الثَّوَابَ مِنَ اللّهِ
 لم أَزَلْ أَنْصُرُ العِراقَ مِنَ الشَّا
 قالَ أَهْلُ العِراقِ إِذْ عَظَّمَ الحَظُّ
 مَنْ فَتَى بِأَخْذِ الطَّرِيقِ إِلَى اللّهِ
 لم أَرِدْ بِالذِّي فَعَلْتُ عُقُوقًا
 هِ وَكَوْنِي مَعَ النَّبِيِّ رَفِيقًا
 مِ أَرَانِي بِفِعْلٍ ذَاكَ حَقِيقًا
 بٌ وَنَقَّ المُبَارِزُونَ نَقِيقًا :
 هِ ؟ وَكُنْتُ الَّذِي أَخَذْتُ الطَّرِيقًا

(١) في « ه » : « ببالي » بدل « ببالي » .

(٢) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، وفي « ه » « س » : « تقيها » ، والمثبت بمقتضى قوله : « مؤخر » .

(٣) في « ه » : « يرجو الثواب » بدل « نرجو الدنو » . والبيت كله ليس في « س » .

(٤) انظر القصيدة - دون البيت الأخير - في وقعة صفين : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، وشرح النهج الحديدي

(٥) في « ه » « س » : « انتهى » بدل « وصل » .

(٦) في « ه » : « بأهل » بدل « إلى أهل » .

حَاسِرَ الرَّأْسِ لَا أُرِيدُ سِوَى الْمَوْ
تِ أَرَى كُلَّ مَا يَكُونُ دَقِيقًا
فَإِذَا فَارِسٌ يُقَحِّمُ^(١) فِي النَّفْ
عِ نُوبِيًّا^(٢) تَخَالُهُ أَوْ فَنِيْقًا^(٣)
فَسَبَقْنِي^(٤) حَجَلٌ بِنَافِذَةِ الطَّعْمِ
مِنْ وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا مَسْبُوقًا
وَتَلَقَّيْتُهُ^(٥) بِطَعْنَةِ صِدْقٍ
وَكِلَانَا يُبَادِرُ^(٦) الْعَيُوقَا
أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ^(٧) وَالْقُدْ
رَةِ حَمْدًا يَزِيدُنِي تَوْفِيقًا
أَنْنِي لَمْ أَتَلْ بِنَافِذَةِ الطَّعْمِ
سِنَةِ سُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ تَعْوِيقًا^(٨)
قُلْتُ لِلشَّيْخِ : لَسْتُ أَكْفُرُكَ الدَّهْ
رَ لَطِيفَ الْغِذَاءِ وَالتَّفْنِيقَا^(٩)
غَيْرِ أَنِّي أَخَافُ مِنْ لَهَبِ النَّا
رِ بِتَرْكِي الْهُدَى فَكُنْ لِي رَفِيقًا

(١) في « هـ » « س » : « تَقَحَّم » بدل « يُقَحِّمُ » .

(٢) في « هـ » « س » : « بيوتا » بدل « نوبيا » . والكلمة دون نَقْط في المخطوطة ، وما أثبتناه أقرب للمعنى ، قال الجوهري في الصحاح ١ : ٢٣٠ نقلا عن سيبويه : من العرب من يقول في تصغير نابٍ نُوبِيب . والناب : المسنة من النوق . والتصغير هنا للتعظيم .

(٣) في « هـ » « س » : « أم عنيقا » بدل « أو فنيقا » . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل .

(٤) في المخطوطة : « فستفني » بدل « فسبقني » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وتسكين القاف من « سَبَقْنِي » ضرورة قبيحة .

(٥) في « هـ » : « وتلاقيته » بدل « وتلقَّيته » .

(٦) في « هـ » « س » : « يبارز » بدل « يبادر » .

(٧) في « هـ » : « الجلال » بدل « الجلالة » . فاضطرَّ محققه إلى إضافة « ذا » أخرى ليستقيم الوزن ، فصارت : « ذا الجلال وذا القدرة » .

(٨) في « هـ » « س » :

أَنْنِي لَمْ أَزَلْ بِنَافِذَةِ الطَّعْمِ مِنْ سِوَاءِ لَمْ يَكُنْ تَعْوِيقًا

(٩) في « هـ » : « والتفنيقا » ، وفي « س » : « والنقيقا » بدل « والتفنيقا » . والتفنيق : التعقيم .

فَأَبَى الشَّيْخُ أَنْ يَكُونَ سَعِيداً وَلَقَدْ كُنْتُ نَاصِحاً وَشَفِيقاً^(١)
 قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، فباتوا ليلتهم تلك ؛ فلما أصبحوا وأذن
 مؤذن عليّ - صلوات الله عليه - وذلك عند [46] طلوع الفجر ، قال عليٌّ عليه السلام : مرحباً
 بالقاتلين عدلاً ، وبالصلاة مرحباً وأهلاً .

فلما صلى الفجر وثب فعَبَّأ أصحابه كما كان يُعَبِّئهم كلَّ يومٍ ، وَعَبَّأ معاوية
 أصحابه ، وزحف الفريقان بعضهم^(٢) إلى بعض ، وإذا بصفوف أربعة قد قيّدوا أنفسهم
 بالعمائم عازمين على الموت ، وأبو الأعور السلمي أمام الصفوف يحرض على
 القتال ، وهو يقول : يا أهل الشام ! إيتاكم والفرارَ ، فإنه سبَّةٌ وعارٌ ، أقدموا^(٣) على
 أهل العراقِ ، فإنَّهم أهل فتنة ونفاق ، ثم جعل يقول^(٤) :

[من الطويل]

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودَ خُدُودٍ وَازْوَرَارَ الْمَنَاكِبِ
 صُدُودَ خُدُودٍ^(٥) وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٍ^(٦) وَلَا يُخْرِجُ الْعَمَاءَ^(٧) غَيْرَ التَّضَارِبِ
 قال : فصاح أصحاب الصفوف الذين قيّدوا أنفسهم بالعمائم : والله لا برحنا هذه
 العرصة أو يرضى معاوية . قال : فتقدّم سعيد بن قيس الهمداني في همدان ، وتقدّم

(١) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٣ - ٨٤ .

(٢) في « س » : « بعضهما » بدل « بعضهم » .

(٣) في « س » : « قدموا » بدل « أقدموا » .

(٤) البيتان لقيس بن الخطيم ، انظرهما في ديوانه : ٨٧ . فكأن أبا الأعور تمثّل بهما .

(٥) في « هـ » : « الخدود » بدل « خدود » .

(٦) في « هـ » « س » : « متراكب » بدل « متشاجر » .

(٧) في « هـ » : « العماء » بدل « العَمَاء » .

عَدِيُّ بن حاتم في طَيِّءٍ ، وتقدّم الأشر في مَدْحِج ، وتقدّم الأشعثُ في كندة ؛ وجعل كلُّ رئيس من رؤساء العراق يتقدّم في (١) قومه ، حتّى اجتمع منهم خلق كثير ، [47] ثمَّ كَرُّوا (٢) وحملوا على تلك الصفوف الأربعة ، فقتلوا منها زيادةً على ثلاثة آلاف (٣) في بقعةٍ واحدة ؛ ثمَّ حملوا (٤) على جمهور أصحاب معاوية حتّى علوهم فألجؤوهم إلى تلٍّ فضعدوا عليه ، وصعدت همدان في إثرهم خاصة ، فحدروهم من التلِّ ، وأخذت السيوفُ هامَ الرجال .

قال : وجعل معاويةً يمدُّ أصحابه ، وعليّ - صلوات الله عليه - يمدُّ أصحابه ، فصار عَمَّار بن ياسر يقول : صبراً عباد الله صبراً ! فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السِّبْطِ وَالْأَسْتِ .

قال : فجعلت كندةٌ تقاتل لكندة ، وطَيِّئٌ تقاتل (٥) لَطَيِّئٍ ، ومذحجٌ تُقاتل لمذحج ، والأزْدُ تُقاتل للأزْدِ ، وَبِجِيلَةٍ لِبِجِيلَةٍ ، وَهَمْدَانٌ لِهَمْدَانٍ ، وَتَمِيمٌ لِتَمِيمٍ ، وَكُلُّ قَوْمٍ يِقَاتِلُونَ عَشَائِرَهُمْ (٦) ؛ فلم يزلوا على ذلك من وقت اعتدالِ الشمس إلى أن حانتِ المغرب ؛ ما كانت الصلاةُ إلا بالتكبير .

قال : وجعل هاشمُ المِرْقَالِ يقول : لِيَعْلَمَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنِّي سَأَنْفُتُ (٧) الْيَوْمَ

(١) في «هـ» «س» : «يقدم قومه» بدل «يتقدّم في قومه» .

(٢) في «هـ» «س» : «كَبَرُوا» بدل «كَرُّوا» وهي الأجود .

(٣) في «هـ» : «الآف فارس» بدل «آف» .

(٤) قوله : «على تلك الصفوف الأربعة . . . ثم حملوا» ، ساقط من «س» .

(٥) «تقاتل» ليست في «هـ» «س» . وكذا في الموردين الآخرين الآتين .

(٦) في المخطوطة : «لعشائره» بدل «عشائره» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٧) غير واضحة أماكن النقط ، فيحتمل أن تكون كالمثبت ، ويحتمل أن تكون : «سأنفت» .

وفي «هـ» : «سألّف» ، وفي «س» : «سأنفذ» . ونفّت العظم : استخرج مُخَّه ، ونفّت مثلها .

بين^(١) جماجم القوم ، ولألفنهم لف رجل ينوي الآخرة إن شاء الله ! وجعل يقاتل قتالاً لم ير الناس مثله .

قال : وجعلت الزرقاء بنت عدي بن بشر الهمدانية تحرض قومها على الحرب ، وتقول^(٢) : أيها الناس ! [48] ارعوا^(٣) وارجعوا^(٤) ، فإنكم قد أصبحتم في فتنة غشيتكم^(٥) كجلايب الظلم ، وحادث^(٦) بكم عن قصد المحجة ، فيالها من فتنة عمياء صماء ، لا تسمع لداعيتها^(٧) ، ولا تنساق^(٨) لقائدها . أيها الناس ! إن المصباح لا يضيء في الشمس ، والكوكب لا ينير مع القمر ، والبغل لا يسبق الفرس ، والزف^(٩) لا يوزن بالحجر ، ولا يقطع الحديد إلا بالحديد . ألا ! فصبراً صبراً يامعشر^(١٠) المهاجرين والأنصار ، وصبراً يامعشر^(١١) العرب على هذا المضض !

(١) في « ه » « س » : « من » بدل « بين » .

(٢) في « ه » « س » : « وهي تقول » بدل « وتقول » .

(٣) في « ه » : « ارعوا » بدل « ارعوا » .

(٤) في « ه » « س » : « وارجعوا » بدل « وارجعوا » .

(٥) في المخطوطة : « عشيتكم » بدل « غشيتكم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « وجارت » ، وفي « س » : « وتجارت » بدل « وحادث » .

(٧) في « ه » : « لراعيتها » بدل « لداعيتها » .

(٨) في المخطوطة : « ينساق » بدل « تنساق » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة

يصح معناها بالقراءة للمجهول : « يُنساق » ، وهي تقتضي أن يكون ما قبلها : « لا يُسمع لداعيتها » .

(٩) الزف : صغار ريش النعام ، أو كل طائر .

(١٠) في « ه » « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

(١١) في « ه » « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

وإياكم والفرض^(١) ! فكأن قد اندمل شِعْبُ الشَّتات ، والتَّأَمَّتْ كلمة الحق ، ودَفَعَ الحقُّ بالباطل ، فلا^(٢) يجهلنَّ أحدٌ فيقول : كيف وأيُّ ؟ «ليقضِي اللهُ أمراً كان مَفْعُولاً»^(٣).

قال : فجعلت الزرقاء بنت عديَّ الهمدانيَّة تقول هذا وأشباهه^(٤) ، إلى أن اختلط الظلام وجاء الليل فحجز بين الفريقين .

[حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية]

قال : فيينا معاوية بعد ذلك في مجلسه ذات يوم ، وقد صارت إليه الخلافة ، وعنده يومئذ عمرو بن العاص ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عُقبة ، وعُتْبة بن أبي سفيان ، وغيرهم من بني أمية ، إذ ذَكَرَ الزرقاء بنت عديَّ الهمدانية وتحريضها عليه بصقين ، فقال : أَيْكُمْ يحفظ كلامها ؟ [49] فقال القوم : فينا مَنْ يحفظه يا أمير المؤمنين ! فقال : أشيروا عليَّ في أمرها ، ما الذي أصنع بها ؟ فقال مروان : أمّا أنا فأشير عليك بقتلها ، فإنها أهلٌ لذلك . فقال معاوية : بشس الرأي رأيت^(٥) يا مروان ! أَيْحُسُنُ بمثلي أن يُحَدِّثَ^(٦) عنه الناس أنني قتلت امرأة ! لا

(١) الفَرَضُ : القَطْع .

(٢) في « ه » « س » : « ولا » بدل « فلا » .

(٣) الأنفال : ٤٢ .

(٤) في « ه » « س » : « مثل هذا » بدل « هذا وأشباهه » .

(٥) في « ه » : « أنت » بدل « رأيت » .

(٦) في « ه » « س » : « يتحدّث » بدل « يحدث » .

ولكنّي أبعث إليها فأدعوها وأسمع من كلامها الآن .

ثمّ كتب معاوية إلى عامله بالكوفة : أن أوفد إليّ الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع ثقة من محرّمها و عدّة من فرسان قومها ، وأمهّد لها وطاءً ليّنا ، واسترّها بستريّ كنيّف^(١) ، وأوسع عليها^(٢) في النفقة ، والسلام .

قال : فأرسل إليها عامل الكوفة فأقرأها الكتاب وأمرها بالرحيل ، فقالت الزرقاء : إن كان أمير المؤمنين قد جعل الخيار إليّ فأنا لا أحبّ المصير إليه ، وإن كان أمراً حتماً فالطاعة أولى .

قال : فحملها عامل الكوفة في هودجٍ من عصب اليمين^(٣) مبطّناً بالبياض ، وفرش لها اللين ، وضمّ إليها جماعة من بني عمّها وأمرهم بالمسير [بها] إلى الشام ؛ قال : فلما قدّمت الشام^(٤) ودخلت على معاوية قال^(٥) : مرحباً مرحباً ، وحبّاً وقزباً ! [50] وقدّمت خير مقدمٍ قدّمه وافدٌ ! كيف أنت ياخاله ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين ! أدام الله لك النعمة . قال : فكيف كنت في مسيرك^(٦) ؟ قالت : كنت كأني ريشة^(٧) في بيتٍ ممّهّد . فقال معاوية : بذلك أمرناهم ، أتدرين لماذا^(٨) بعثت

(١) في « ه » « س » : « كنيّف » بدل « كيف » . وكنيّف بمعنى ساتر .

(٢) في « ه » : « ووسّع لها » بدل « وأوسع عليها » .

(٣) العصبُ : ضربٌ من البرود ؛ سُمّي بذلك لأنّ غزله يُعصّب ، أي يُجمع ويُشدّ .

(٤) قوله : « قال فلما قدمت الشام » ، ساقط من « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فقال » بدل « قال » .

(٦) قوله : « في مسيرك » ، ساقط من « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « ربيّة » ، وفي « س » : « ربيبة » بدل « ريشة » .

(٨) في « ه » « س » : « في ماذا » بدل « لماذا » .

إليك ؟ قالت الزرقاء : وأنى لي بعلم الغيب ! فقال معاوية : ألسنتِ الراكبةَ الجملَ
الأحمرَ ، الواقعةَ بين الصّفينِ في يوم كذا وكذا تحرّضين على الحرب وتقولين كَيْتَ
وكَيْتَ ؟ فقالت : بلى ، قد كان ذلك . فقال معاوية : فما الذي حملك على ذلك ؟
فقالت : حسبك يا أمير المؤمنين ! فقد مات الرأسُ وبقي الدَّنْبُ ، ولن يعود ما ذَهَبَ ،
والدَّهْرُ ذو^(١) عجب ، لا^(٢) يُعْتَبُ مَنْ عَتَبَ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ ، [و] الرِّمَانُ ذو غَيْرِ ،
والأمرُ يحدثُ بعد^(٣) الأمرِ . فقال معاويةُ : لله دَرَكُ^(٤) يازرقاء ، فهل تحفظين كلامك
بصّفينِ ؟ فقالت : لا والله ما أحفظه ، وإّما كان ذلك تحريضاً نطق به اللسان . فقال
معاوية : لكّتي والله أحفظه عليك حتّى ما يَشِدُّ عَلَيَّ منه شيء ، والله يازرقاء ! لقد
شاركتِ علياً [51] في كلّ دم سفكه بصّفينِ . فقالت الزرقاء : أحسنَ الله بِشَارَتِكَ ،
وأدام سلامتَكَ ، فمثلك بَشْرٌ بخيرٍ . فقال معاوية : أَوْ سَرَكِ^(٥) ذلك يازرقاء ؟ !
فقالت : نعم والله لقد سرّني ، وأنى لي بتصديق ذلك ؟ ! ثمّ قال : والله يازرقاء ! إنّ
وفاءكم لعلّي بعد موته لأعجب من محبّتكم له في حياته ، وقد جيئنا بك يازرقاء
وجشمنناك السّفَرُ البعيدَ ، ولكن اذكري حاجتك . فقالت الزرقاء : هيهات ! إني لا
أسأل رجلاً عتّب عليّ شيئاً أبداً ، ولكنّ مثلك من^(٦) أعطى من غير مسألةٍ ، وجاد

(١) في «هـ» «س» : «والدهور» بدل «والدهر ذو» .

(٢) في «هـ» «س» : «ولا» بدل «لا» . وبناء عليها يكون ما بعدها : «ولا يُعْتَبُ مَنْ عَتَبَ» .

(٣) في «هـ» «س» : «بعده» بدل «بعد» .

(٤) في «هـ» «س» : «أنت» بدل «درّك» .

(٥) في «هـ» «س» : «يسرك» بدل «سرك» .

(٦) في «هـ» «س» : «ومثلك أعطى» بدل «ولكن مثلك من أعطى» .

من غير طليّة . فقال معاوية : صدقتِ يازرقاء ! وأنا عند ما ذكرت . ثم أمر لها معاوية ولمن معها بجوائز كثيرة^(١) ومال كثير ، وردّها إلى الكوفة .

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما أصبح القوم وثب معاوية فعبأ أصحابه ، ثم عقد الرايات ، فكان يخصّ بها قريشاً دون غيرهم ، مثل عمرو بن العاص ، وعبيدالله بن عمر [52] بن الخطّاب ، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، وعُتْبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، ويشر بن أرطاة ، والضحّاك بن قيس ، وأشباههم من الناس .

قال : فغضبَتِ اليمنُ من ذلك ، ثم وثب رجل من كندة يُقال له : عبدالله بن الحارث ، حتّى وقف بين يدي معاوية ، ثم قال : إني قد قلتُ أبياتاً فاسمعها . فقال معاوية : هايتها يا أبا السكون ! فأنشأ [الرَّجُلُ] يقول :

[من المتقارب]

مُعاويَ أَحْيَيْتَ^(٢) فِينَا^(٣) الْإِاحِنَ وَأَحَدْتَنَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَقَدْتَ لِعَمْرٍو وَأَشْبَاهِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمَنُ
فَلَا تَخْلِطَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالمَاءِ مَحْضُ اللَّبَنُ
وَلَا لَا تُهِنَّا^(٤) عَلَى حَالِنَا فَإِنَّا وَأَبَاؤُنَا^(٥) لَمْ نُهَنْ

(١) في «هـ» «س» : «حسنة» بدل «كثيرة» .

(٢) في المخطوطة : «أحنيت» بدل «أحييت» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» : «فيها» بدل «فينا» .

(٤) في «هـ» : «وَالأَفدعنا» ، وفي «س» : «وَلَا لَا تَخْلِنَا» بدل «وَلَا لَا تُهِنَّا» .

(٥) هكذا ضبطت بالرفع في المخطوطة . والتقدير : فإنا - وأباؤنا كذلك - لم نُهَنْ ، أو أُن العطف

سَتَعْلَمُ إِنْ جَاشَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى النَّوَاجِذَ^(١) مِنْهُ إِذَنْ
وَنَادَى عَلِيٌّ بِأَصْحَابِهِ وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ^(٢) الذَّقْنِ
بِأَنَا شِعَارُكَ دُونَ الدَّثَارِ وَأَنَا الرَّمَاحُ وَأَنَا الْجُنُنُ
أَتَتْكَ الرِّجَالُ مِنْ أَمْدَادِنَا^(٣) تَجُوبُ^(٤) إِلَيْكَ الْفَلَاحُ مِنْ عَدْنُ
وَمِنْ سَرَوْ حِمِيرٍ قَدْ أَقْبَلُوا وَمِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَمِنْ ذِي يَزْنَ
فَدَبُّوا إِلَيْكَ دَبِيبَ الْجَرَادِ عَلَى صَعْبِهَا^(٥) وَالذَّلُولِ الْمِعْنُ^(٦) [53]
فَأَمَسُوا بِأَرْضِكَ مَا يَطْلُبُونَ إِلَيْكَ الْغَدَاةَ سِوَى مُرْتَهَنُ^(٧)
قال : فقال معاوية : [والله] يامعشر اليمن ! ما خلطتُ بكم إلا تقاتي ، والذي

﴿٥﴾ على الموضوع ، انظر ما قالوه في قول ضابئي بن الحارث البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

انظر مغني اللبيب ٢ : ٤٧٥ / الشاهد ٧٢٤ ، ومختصر المعاني للتفتازاني : ٨٣ .

- (١) في « س » : « النواجز » بدل « النواجذ » . ولعلها من خطأ الطباعة .
- (٢) في المخطوطة : « غير » بدل « عند » ، والمثبت عن « ه » « س » .
- (٣) الأمداد : جمع المدد ، وهو ما يُمدُّ به الجيش لتقويته . وإبدال همزة القطع وصلاً للضرورة .
- (٤) في « ه » : « تجود » ، وفي « س » : « تجوز » بدل « تجوب » .
- (٥) في المخطوطة : « صغنها » بدل « صعبيها » ، والمثبت عن « ه » « س » .
- (٦) في « ه » : « المحن » بدل « المعن » .

المِعْنُ : اسم آلة من عَنَّ يَعْنُ : إذا اعْتَرَضَ في مشية ، جعله كأنه اسم آلة للسَّيْرِ ؛ كما في قول امرئ القيس في معلقته :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مِعَا كَجُلْمُودٍ صَخِرَ حَطَّةَ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
أو هو اسم مفعول من أَعَنَّهُ أَي جَعَلَ لَهُ عِنَانًا .

- (٧) انظر بعض القصيدة في وقعة صفين : ٤٢٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٧ - ٦٨ .

لكم فهو لي ، فرضيت اليمينُ بذلك وسكَّنوا^(١) .

وبلغ ذلك أهل العراق ، فوثب المنذرُ بن الجارودِ العبديِّ إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا لا نقول كما قال صاحبُ أهل الشام لمعاوية ، ولكنَّا نقول : زادَ الله في هداك وسُرورك ، والله^(٢) ما نظرتَ إلينا ساعة قطَّ إلا بنور الله ، قدَّمتَ رجالاً وأخرتَ رجالاً ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الأبُ ونحن البنونَ ، فإن تهلكَ فهذانِ الحسنُ والحسينُ أئمتنا من بعدك حتى الممات ، والسلام . ثم أنشأ يقول :

[من المتقارب]

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ شَمْسُ النَّهَارِ	وهَذَانِ فِي الدَّاجِيَاتِ الْقَمَرِ
وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ	بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ بَعْدَ الْبَصَرِ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سَوْرَةٌ ^(٣)	تَقَاصِرُ ^(٤) عَنْهَا أَكْفُ الْبَشَرِ
يُخَبِّرُنَا ^(٥) النَّاسُ عَنْ فَضْلِكُمْ	وَفَضْلُكُمْ الْيَوْمَ فَوْقَ الْخَبْرِ
عَقَدْتَ لِقَوْمٍ ذَوِي نَجْدَةٍ	مِنْ أَهْلِ الْحَيَاءِ ^(٦) وَأَهْلِ الْخَطَرِ [54]

(١) في «هـ» «س» : « وسكَّنوا » بدل « وسكنوا » .

(٢) في «هـ» «س» : « ووالله » بدل « والله » .

(٣) سُورَةُ المجد : أثره وارتفاعه .

(٤) في «هـ» «س» : « تُقَصِّرُ » بدل « تقاصر » . وقد ضبطت الراء في المخطوطة بالفتح ، ويصح أيضاً ضمُّها « تقاصرُ » ، أصلها « تَقَاصِرُ » فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

(٥) في «س» : « تُخَبِّرُنَا » بدل « يُخَبِّرُنَا » . وفي «هـ» : « يخبرُ بالناس » بدل « يخبرنا الناس » .

(٦) في المخطوطة : « الحناء » بدل « الحياء » ، والمثبت عن «هـ» «س» .

١٦٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

مَسَامِيحُ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ الْوَعَى^(١) كِرَامٌ وَإِخْوَانُنَا مِنْ مُضْرٍ
وَمِنْ حَيٍّ ذِي يَمَنِ عَضْبَةٌ يُقِيمُونَ فِي الْحَادِثَاتِ الصَّمْرَ
فَكَلُّ يَسْرُكُ فِي قَوْمِهِ فَمَنْ قَالَ: لَا لَا، بِفِيهِ الْحَجْرُ
وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرَّبِيرِ وَطَلْحَةَ أَوْدَى وَهَذَا غَدَزُ^(٢)
ضَرَبْنَاهُمْ قَبْلَ نَصْفِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى أَبَدْنَا الْعَوْرَ^(٣)
فَلَمْ يَأْخُذِ الضَّرْبُ إِلَّا الرَّؤُوسَ وَلَمْ يَأْخُذِ الطَّمَنُ إِلَّا الثُّغْرَ
فَنَحْنُ أَوْلَنَّاكَ فِي أَمْسِنَا وَكُنَّا كَذَلِكَ فَيَمَنْ غَبَرَ^(٤)

قال : فلم يبقَ أحد في ربيعة إلا أتحف صاحب هذا الشعر ، وأهدى إليه هديَّةً^(٥) على قدر ما أمكنه .

قال : ودنا القومُ بعضهم من بعض ، وخرج بشر بن أرطاة الفهري ، وفي يده رايةٌ لمعاوية سوداء ، وهو يرتجز ويقول :

(١) في « ه » : « الوغاء » بدل « الوعى » .

(٢) في « ه » : « إذ قِيلَ أَوْدَى غَدَزُ » بدل « أودى وهذا غَدَزُ » .

(٣) في « ه » : « الوطر » ، وفي « س » : « الثُّغْرُ » بدل « العَوْر » . والعَوْر : الفساد والعيب في كُلِّ شيء . والمراد هنا أهل العَوْر ، على حذف المضاف أو الوصف بالمصدر .

(٤) البيتان ١ ، ٢ للمنذر في مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٦٩ .

وانظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٢٦ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٨ - ٦٩ منسوبة إلى الأعور الشَّيْبِي .

(٥) ليست في « ه » « س » .

[من الرجز]

أَكْرَمَ بِجُنْدٍ^(١) طَيِّبِ الْإِيمَانِ جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَا^(٢) الرَّحْمَنِ
 إِنِّي أَتَانِي خَبْرٌ أَشْجَانِي إِنَّ عَلِيًّا نَالَ مِنْ عُثْمَانَ^(٣)
 خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى الْمَثَانِي^(٤)

قال : فخرج إليه سعيد بن قيس الهمدانيّ ، وهو يقول :

[من الرجز]

بُؤْساً لَجُنْدٍ ضَائِعِي الْإِيمَانِ مُسْتَوْسِقِينَ كَاتَسَاقِ الضَّانِ [55]
 تُهْدَى^(٥) إِلَى رَاعٍ^(٦) لَهَا وَسَنَانٍ أَسْلَمَهُمْ بِشَرِّ إِلَى الْهَوَانِ

(١) في « هـ » « س » : « بنجد » بدل « بجند » .

(٢) في « هـ » : « ولي » ، وفي « س » : « أولياء » بدل « أوليا » . وعلى رواية « هـ » يختل الوزن ، وعلى رواية « س » يجب تسكين « الرحمن » فلا يستقيم مع باقي الأبيات .

(٣) في « هـ » : « قتل ابن عَقَّان » بدل « نَالَ مِنْ عُثْمَانَ » .

(٤) انظر الرجز عدا البيت الأخير منسوباً إلى بسر بن أرطاة في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ . وانظره منسوباً إلى عمرو بن العاص باختلافات في وقعة صفين : ٢٢٨ و ٣٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٨٤ ، والأخبار الطوال : ١٨٠ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى فتى شاب من أهل الشام في تاريخ الطبري ٤ : ٣٠ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٨ : ٣٥ .

وانظره بزيادات في شرح النهج الحديدي ١ : ٢٥٤ حيث عدّه من أراجيز أهل البصرة يوم الجمل .

(٥) في « هـ » « س » : « تَهْوِي » بدل « تُهْدَى » .

(٦) في « هـ » « س » : « راعي » بدل « راعٍ » .

إلى سُيُوفِ لَبْنِي هَمْدَانٍ^(١)

قال : والتقى بطعنتين ، طعنه الهمداني طعنة^(٢) في صدره أثنخه^(٣) منها ، فولّى
بشراً منهزماً ، وولّت خيله مُتَطَيَّرَاتٍ^(٤) .

وخرَجَ رجلٌ من أصحاب معاوية أيضاً - يقال له : الأذهم بن لأم القُضاعي -
وهو يرتجز و يقول^(٥) :

[من الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ أَنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ^(٦)
أَحْمِي وَأَزْمِي أَوَّلَ الرَّعِيلِ بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي^(٧) فُلُولِ^(٨)

(١) الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ منسوبة إلى سعيد بن قيس الهمداني .
وانظر الرجز باختلاف وزيادة منسوباً إلى عمرو بن الحمق الخزاعي في وقعة صفين : ٤٠٠ .
وانظر ديوان سعيد بن قيس الهمداني ، بصنعتنا : ٨٩ .

(٢) « طعنة » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « س » : « وأثنخه » بدل « أثنخه » .

(٤) في « ه » « س » : « متطيرين » بدل « متطيرات » .

(٥) في « ه » « س » : « وهو يقول شعرا » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

(٦) الخَنْشَلِيلُ : الجيد الضرب بالسيف ، والمُسَيْنُ القويّ ، والسريع الماضي . وحقّ هذه الكلمة
الرفع ، فيكون في البيت إقواءً . لكن وردت في المخطوطة بالكسر ، ولعلّ وجهها أنها في
الأصل على النسبة « خَنْشَلِيلِي » ، ثم حذفت الياء تخفيفاً .

(٧) في المخطوطة : « له » بدل « بذي » ، والمثبت عن وقعة صفين : ٤٠٧ لكنّه نسب الرجز مع
بيتِ خامس إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قاله وحمل على ابن العاص ، فاتّقاها ابن العاص
بكشف عورته .

(٨) الرجز للأذهم بن لأم القُضاعي في بغية الطلب ٣ : ١٣٣٨ نقلاً عن الفتح لابن أعثم .

فخرج إليه حُجْرُ بنُ عَدِيِّ الكِنْدِيُّ، وهو يرتجز ويقول^(١) :

[من الرجز]

إِنْ كُنْتَ تَحْمِي أَوَّلَ الرَّعِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِالْهَلَعِ الْكَلِيلِ
فَأَبْتُ لَوْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ فَأَنْتَ لَا شَكَّ أَخْوَقَتِيلِ^(٢)

قال : ثمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ حُجْرُ بنُ عَدِيٍّ فقتله ، ثمَّ نادى : هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ؟ فخرج إليه الحكمُ بنُ أَزْهَرَ^(٣) بنَ فَهْدٍ ، وهو يرتجز ويقول^(٤) :

﴿ وانظره منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة صفين : ٤٠٧ ، والديوان المنسوب له عليه السلام : ٩٦ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى المغيرة بن الأحنس - قاله في الدفاع عن عثمان يوم الدار - في تاريخ دمشق ٣٩ : ٤٣٦ و ٤٣٧ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٤١٤ و ٤٢٠ ، والكامل في التاريخ ٣ : ١٧٥ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى مروان بن الحكم أو تمثّل به - عند يوم الدار - في أنساب الأشراف ٥ : ٥٧٠ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٤١٢ و ٤١٣ ، والكامل في التاريخ ٣ : ١٧٦ .

وانظره باختلاف في الفتوح ١ : ٤٢٤ (النسخة هـ) منسوباً إلى رفاعه بن رافع الأنصاري يردّ فيه على رجز للمغيرة بن الأحنس حين تقدّم للدفاع عن عثمان يوم الدار .

(١) في « هـ » « س » زيادة : « شعراً يُجاوبه » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

(٢) الرجز لحجر بن عدي الكندي في بغية الطلب ٣ : ١٣٣٩ نقلاً عن الفتوح لابن أعمش .

البيتان ٣ ، ٤ تُسبأ إلى أدهم بن لأم القضاعي في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٤ . والظاهر وقوع الخطأ في نسخة المناقب ، وتابعه فيه المجلسي والسيد علي خان المدني .

(٣) في « هـ » : « أزهد » بدل « أزهَر » .

(٤) في « هـ » « س » : « وهو يقول شعراً » بدل « وهو يرتجز ويقول » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

[من الرجز]

يا حُجْرُ يا حُجْرُ أَرَاكَ عِنْدِي تَسْبِغِي الحِجَامَ فِي القَتَامِ المُرْدِي
فَأَثْبُتْ فإِنِّي لَيْسَ مِثْلِي بَعْدِي كَمَا (١) تَرَوْنَ اليَوْمَ قَعَرَ اللُّحْدِ (٢) [56]
فخرج إليه حُجْرُ بنُ عَدِيٍّ ، وهو يرتجز ويقول (٣) :

[من الرجز]

أَنَا الغُلَامُ البِئْمِيُّ الكِنْدِيُّ أَنَا الشَّرِيفُ الأَرِيحِيُّ المَهْدِيُّ
وَقَدْ لَبِسْتُ التَّاجَ كالأَفْرَنْدِ (٤) أَضْرِبُ بالسَّيْفِ أُولِي التَّعَدِّي
يَا حَكَمَ بنَ أَزْهَرَ بنِ فَهْدٍ أَثْبُتْ أَقَاتِلْكَ الغَدَاةَ وَحَدِي (٥)
قال : ثم حمل عليه حُجْرُ بن عَدِيٍّ فضربه ضربةً فقتله . قال : فخرج إليه

(١) هكذا في المخطوطة ، وكأنها مصحفة عن : « كيما » .

(٢) انظر البيهقي ١ ، ٣ للحكم بن الأزهر في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٤ .

(٣) في « ه » « س » : « وهو يجاوبه على شعره » بدل « وهو يرتجز ويقول » ولم يُذكَرَ فيهما رجزه .

(٤) فَرَنْدُ السيفِ وإفْرَنْدُهُ : وشبهه ، والسيف نفسه . والفَرَنْدُ : ثوبٌ من حريرٍ معروفٌ . انظر تاج العروس ٥ : ١٦٣ مادة « فرند » . وفي معجم البلدان ٣ : ٤٤٥ في وصف مدينة « كله » : ويلبسون كأهل الصين الإفرندي الصيني المثنى .

(٥) انظر الرجز باختلافات في وقعة صفين : ٢٤٤ منسوباً إلى حجر بن يزيد - وهو حجر الشر - قاله بعد قتله الحكم بن أزره ، وأن الرجز الآتي والذي بعده - جُعلا رجزاً واحداً باختلافات - لرفاعة ابن ظالم الحميري وهو ابن عم الحكم بن أزره ، قاله ثم حمل على حجر الشر فقتله ، فقال عليٌّ عليه السلام : الحمد لله الذي قتل حجراً بالحكم بن أزره .

من بعده ابن عمِّ له - يُقال له : مالك بن مُسهِرِ القُضاعيِّ - وهو يرتجز ويقول^(١):

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا ابْنُ مَالِكِ بْنِ مُسْهِرٍ^(٢) إِنِّي أَنَا ابْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَزْهَرَ^(٣)
 الْمَاجِدِ الْقَمَمَامِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ فِي الذَّرْوَتَيْنِ مِنْ مُلُوكِ حِمَيْرِ
 يَا حُجْرُ يَا حُجْرُ هَلُمَّ فَانظُرْ إِلَى جِلَادِ الْبَطْلِ الْمُظْفَرِ
 وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ أَوْ بِعَفْرِ^(٤) بِقَاعِ صِفِّينَ بِوَادِ مُقْفَرٍ^(٥)

(١) في «هـ» «س»: «وهو يقول شعراً» بدل «وهو يرتجز ويقول». ولم يُذكر فيهما رجزه.
 (٢) كذا ورد البيت. وهو غير مستقيم المعنى، وكذلك ورد في مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٥٦، لكن نقله عنه السيّد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة: ٤٢٥ برواية صحيحة، وهي: «إني أنا مالك بن مُسهِرٍ»، وفي أعيان الشيعة ٤: ٥٧٣ عن مناقب ابن شهر آشوب: «إني أنا مالك وابن مُسهِرٍ»، وهي صحيحة أيضاً. وفي بحار الأنوار ٣٢: ٥٧٨ عن مناقب ابن شهر آشوب «أنا ابن مالك بن مسهر»، وهو غلط وزناً ومعنى.

(٣) كذا ورد البيت، وهو غير مستقيم المعنى. وهو في مناقب ابن شهر آشوب، وعنه في بحار الأنوار والدرجات الرفيعة وأعيان الشيعة برواية صحيحة، وهي: «أنا ابن عمِّ الحَكَمِ ابن الأزهر».

(٤) العَفْرُ: الثَّرَاب. والظاهر أنَّ الرواية محرّفة عن: «تُعْفَرُ»، والجزم لغير جازم ضرورة، أو عن: «تُعْفَرِي»، والخطاب لنفسه، وهي الأسلم.

(٥) البيتان ١، ٢ لمالك بن مسهر القُضاعيِّ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٥٧٨، والدرجات الرفيعة: ٤٢٥، وأعيان الشيعة ٤: ٥٧٣.

قال : فخرج إليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، وهو يقول^(١) :

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا حُجْرٌ وَابْنُ مُسْهِرٍ^(٢) الواضِحُ الْوَجْهِ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرُ
الْأَبْلَجُ الْوَاضِحُ حِينَ يُذْكَرُ^(٣) إِنِّي أَنَا الْقَرْمُ الْأَبِيُّ الْأَزُورِ^(٤)
أَقْدِمُ إِذَا شِئْتُ وَلَا تَأَخَّرِ^(٥)
ثم حمل عليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَتَلَهُ^(٦) .

(١) في « هـ » « س » : « وهو يجاوبه على شعره » بدل « وهو يقول » . ولم يُذْكَرْ فيهما رجزه .

(٢) معنى البيت غير مستقيم ، وروايته الصحيحة كما في مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٦ « إِنِّي حُجْرٌ وَأَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ » ، ومُسْهِرٌ معناه مُسْعَرُ الحروب . أو أن رواية البيت تكون : « إِنِّي أَنَا حُجْرٌ أَيَا بِنُ مُسْهِرٍ » ، وهي الأصح .

(٣) في البيت إقواءً .

(٤) حَقَّهَا الرِّفْعُ ، لكن ضبطت في المخطوطة بالكسر ، والظاهر أَنَّهَا على النِّسْبِ « الْأَزُورِي » ، ثم حذف الباء تخفيفاً .

(٥) انظر البيتين ١ ، ٥ لحجر بن عدي في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٥ ، وأعيان الشيعة ٤ : ٥٧٣ .

(٦) في وقعة صفين ٢٤٣ - ٢٤٤ أن حُجْرًا [حجر الشر] يوم قَتَلَ الحِمْيَرِ بنَ أَزْهَرَ جعل يرتجز ويقول :

أنا الغلامُ اليمَنِيُّ الكِنْدِيُّ	قد لبس اللديباج والإفرندي
أنا الشريف الأريحي المهدي	يا حَكَمَ بنَ أَزْهَرَ بنَ فَهْدٍ
لقد أَصَبْتَ غارتي وحدي	وكررتي وشدّتي وجدي

اثْبُتْ أَقَاتَلْكَ الْغَدَاةَ وَحَدِي

وخرج من بعده [57] فارس من فرسان الشام - يُقال له : عامر بن الصابر^(١) العامري - على فرس له حتى وقف بين الجمعين ما يتبين^(٢) منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح ، وهو يقول :

[من الرجز]

مَنْ ذَا يُبَارِزُ^(٣) عَامِرَ بِنِ^(٤) الصَّابِرِ المَاجِدِ الطَّيِّبِ ثُمَّ الطَّاهِرِ
فِي الدُّرُوزَةِ العَلِيَا^(٥) وَرَهْطِ^(٦) عَامِرِ لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَلَا بِفَاجِرِ
قال : فهمَّ حُجْرُ بن عدي بالخروج إليه ، فسبقه الأشر وهو يقول :

فلمَّا أن أصاب الحكمَ بن أزهَرَ حَمَلَ عليه رفاعَةَ بن ظالمِ الحميري ، وهو يقول :

أنا ابن عمِّ الحكم بن أزهَر المَاجِدِ الفمقامِ حين يُدَكَّرُ
في الدُّرُوتين من ملوكِ حَمِيرٍ يا حُجْرَ الشَّرِّ نعالَ فأنظُرُ
أنا الغلامُ الملكُ المُحَبَّرُ الواضِحُ الوَجْدِ كَرِيمِ العُنْصُرُ
أقْدِمُ إذا شِئْتَ ولا تَأَخَّرُ واللهِ لا تَرجِعْ ولا تَمَعَّرُ
في قاعِ صَفِينِ بوادِ مَعْفَرُ

ثم إن رفاعَةَ حمل على حُجْرَ الشَّرِّ فقتله . فقال عليُّ : الحمدُ لله الذي قتل حُجْرًا بالحكم بن أزهَر .

- (١) في « ه » : « نوزة » ، وفي « س » : « نوبرة » بدل « الصابر » .
- (٢) في « ه » « س » : « يبين » بدل « يتبين » .
- (٣) التسكين لغير جازم من الضرائر . ويصح الرفع هنا فيكون الشعر من البحر الكامل لا الرجز .
- (٤) في « ه » : « عامري » ، وفي « س » : « عامر » بدل « عامر بن » .
- (٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وهي مخففة « العلياء » . ويصح ضبطها أيضاً « العُليَا » ، مؤنثة « الأعلى » .
- (٦) في « ه » : « رهط » بدل « ورهط » . وبناء عليها يكون ما قبلها « العلياء » ليصح الوزن .

[من الرجز]

وإفأك^(١) مَنْ طالبتْ يابنَ عامرٍ^(٢) فابْتُتْ فأنتَ الفاجِرُ ابنُ الخاسِرِ^(٣)
وأنتَ لا شكَّ مِنَ الكوافِرِ وجاحِدٌ أنتَ برَبِّ قادِرِ
قال : فحمل عليه عامرٌ والتقى للطعان^(٤) ، فطعنه الأشر طعنةً فتق بها درعه ،
ووصل السنان إلى خاصرته ، فجدله قتيلاً .

قال : وخرج آخرُ من أهل الشام ، فما نطق بحرفٍ حتَّى شدَّ عليه الأشر
فقتله ، وخرج إليه آخر فقتله ، حتَّى قتل جماعةً .

قال : فاشتدَّ ذلك على معاوية ، فأقبل على مروان بن الحكم فقال : ويحك
يامروان ! إنَّ الأشر قد غمَّني وأبْلَغَ^(٥) مني ، فأخْرَجَ [58] إليه في هذه الخيل التي
بين يديك [فقاتله] . فقال مروان : ادعُ لها عمرو بن العاص فإنه شعارك وديتارك .
فقال معاوية : وأنت رُوحِي وجسدي^(٦) . فقال : لو كُنْتُ [عندك] كذلك لألحقتني
به في العطاء ، وألحقته بي في الحرمان . فقال : يا هذا ! فيغني^(٧) الله عنك . فقال له

(١) في « س » : « وإفأك » بدل « وإفأك » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٢) في « هـ » « س » : « يا عامر » بدل « يابن عامر » . والمقصود من « عامر » هو الجد الأعلى لعامر
ابن الصابر العامري ، ولو قال : « يابن صابر » لكان أوضح .

(٣) في « هـ » « س » : « الفاجر الخاسر » بدل « الفاجر ابن الخاسر » .

(٤) في « س » : « بالطعان » بدل « للطعان » .

(٥) في « س » : « أغمَّني وبلغ » بدل « غمَّني وأبْلَغَ » .

(٦) في « هـ » « س » : « دون جسدي » بدل « وجسدي » .

(٧) في « هـ » : « قنعني » ، وفي « س » : « يغني » بدل « فيغني » .

مروان : أمّا اليوم^(١) فلا .

ثمّ أقبل معاوية على عمرو بن العاص ، فقال : ياأبا عبدالله ! أحبّ أن تخرج إلى الأشتَر في خيلك هذه التي معك ، فقد غمّني^(٢) أمره في هذا اليوم ، وقد قتل جماعةً من أهل^(٣) الشام . فقال عمرو : إذا أخرج إليه ولا أقول كما قال مروان . فقال معاوية : وكيف تقول ذلك وقد قدّمْتُك وأخرتُه ، وأدخلتُك وأخرجتَه ، وأعطيتُك وحرمتَه؟! فقال عمرو : لا^(٤) عليك يا معاوية ! فوالله لقد قدّمَني كافياً ، وأدخلتني ناصراً .

قال : ثمّ خرج عمرو بن العاص نحو الأشتَر في زهاء أربعمائة^(٥) من أبطال أهل الشام ؛ قال : ونظرتُ مذحجُ إلى عمرو [و] قد خرج إلى الأشتَر في هذه الخيل ، فصاروا إلى الأشتَر [59] زهاء مائتي رجل من النَّخَع وقبائلٍ مذحج ، وتقدّم عمرو ابن العاص أمام الخيل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِمَالِكِ^(٦) كَمَ حَالِكِ قَدْ جِئْتَهُ^(٧) وَحَالِكِ

(١) في « ه » : « إلى اليوم » ، وفي « س » : « إلَيَّ اليوم » بدل « اليوم » .

(٢) في « س » : « أغمّني » بدل « غمّني » .

(٣) في « ه » « س » : « فرسان » بدل « أهل » . وهي الأصح .

(٤) في « ه » « س » : « ولا » بدل « لا » .

(٥) في « ه » « س » : « أربعمائة رجل » بدل « أربعمائة » .

(٦) في المخطوطة : « بحالك » بدل « بمالك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « حيّه » بدل « جنته » . ورواية العجز في « س » : « كم كاهلٍ قد جَبَّهُ وحارك » .

وَفَاتِكِ^(١) قَدْ قُدُّتُهُ وَفَاتِكِ وَبَاتِكِ^(٢) فَلَلَّتُهُ^(٣) وَبَاتِكِ
وَفَارِسٍ طَاحَ بِوَجْهِ حَالِكِ هَذَا وَهَذَا عُرْضَةُ الْمَهَالِكِ^(٤)
قال : فقصدته الأشتر وهو يقول :

[من الرجز]

يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بَعَمْرٍو ذَاكَ الَّذِي أَوْجِبْتُ فِيهِ نَذْرِي
ذَاكَ الَّذِي أَطْلُبُهُ بِوِثْرِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ شِفَاءُ صَدْرِي
ذَاكَ الَّذِي إِنْ أَلْقَاهُ لَعَمْرِي تَغْلِي بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ قِدْرِي
أَوْ لَا قَرَّبِي عَاذِرِي فِي أَمْرِي^{(٦)(٧)}

قال : وحملت الخيلان بعضها على بعض ، وأفضى^(٨) الأشتر إلى عمرو ليطعنه ،
فراوغه عمرو فلم تُغْنِ المِراوغةُ شيئاً ، وَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ طَعْنَةً أَرَادَ بِهَا بَطْنَهُ ، فَوَقَعَتْ
الطَعْنَةُ فِي السَّرْجِ ، فَكَسَّرَتِ الْقَرْبُوسَ وَقَطَعَتْ^(٩) الْحَزَامَ وَاللَّبَبَ ، وَاِنْكَسَرَ الرَّمْحُ فِي

(١) في «س» : « وفارس » بدل « وفاتك » .

(٢) في «هـ» «س» : « ونابل » بدل « وباتك » .

(٣) في «هـ» : « فتكته » بدل « فللتته » .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٠ ، برواية أجزل .

(٥) « الذي » ساقطة من « هـ » .

(٦) هذا البيت ليس في « هـ » « س » .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٣٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٠ . وانظر ديوان مالك

الأشتر ، بصنعتنا : ٧٣ .

(٨) في «س» : « ومضى » بدل « وأفضى » .

(٩) في «هـ» «س» : « فكسر القربوس وانقطع » بدل « فكسرت القربوس وقطعت » .

يد الأشر، وسقط عمرو على وجهه، فانهشم أنفه [60] واندقت رُبَاعِيَّتُهُ^(١)؛
 وحالت^(٢) الخيلُ بين الأشر وبين عمرو، فأفلت^(٣) عمرو لِمَا به. فقال له مروان:
 أبا عبدالله! ما شأنك؟ فقال عمرو: قد ترى ما أنا فيه. فقال مروان^(٤): لا عليك،
 فَإِنَّكَ قد أخذتَ مصر بهذا وأشباهه.

قال: فغضب لعمرو غلامٌ من حِمَيْر، ثم خرج نحو الأشر وهو يقول:

[من الرجز]

إِنْ كَانَ عَمْرُو قَدْ علاهُ الأَشْرُ فِذَاكَ وَاللَّهِ لَعَمْرُؤِ^(٥) مِعْجَرٍ^(٦)
 يَاعَمْرُو يَكْفِيكَ الطَّعَانَ حِمَيْرٍ وَالْيَحْضَبِيَّ^(٧) بِالطَّعَانِ أَمْهَرُ
 دُونَ لِيَا حِمَيْرٍ^(٨) مَوْتُ أَحْمَرُ وَأَسْمَرٌ فِيهِ سِنَانٌ يُزْهَرُ^(٩)^(١٠)

(١) في المخطوطة: «رماعيته» بدل «رباعيته»، والمثبت عن «هـ» «س». وما في المخطوطة من خطأ النسخ.

(٢) في «هـ» «س»: «وجالت» بدل «وحالت».

(٣) في «هـ» «س»: «فانفلت» بدل «فأفلت».

(٤) «مروان» ليس في «هـ» «س».

(٥) في «هـ»: «لعمري» بدل «لعمرو».

(٦) في «هـ» «س»: «مفخر» بدل «مِعْجَر». وثوب دون المقنعة أو كالعصابة تشده المرأة على رأسها. والمعنى أن ذلك أورثه الذلّ والعار فهو كالنساء.

(٧) نسبة إلى بني يَحْضَب بطن من حِمَيْر، وكان الغلامُ من يحصب كما في وقعة صفين: ٤٤٠.

(٨) في «هـ» «س»: «اللواء اليوم» بدل «لوا حِمَيْر».

(٩) في «هـ» «س»: «أزهر» بدل «يزهر».

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين: ٤٤١، وشرح النهج الحديدي ٨: ٨١.

١٧٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

قال : فنظر إليه الأشتر فإذا هو غلام حدث ، فاستَحْيَا أن يقدم عليه وتنحَّى ، وأقبل على ابنه إبراهيم ، فقال : يا بني ! اخرج إلى هذا الفتى فإنه من أقرانك ! قال : فخرج إليه إبراهيم بن الأشتر ، وهو يقول :

[من الرجز]

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنِّي لَا تُرْعَ ائْتَبْتُ فَيَأْتِي مِنْ عَرَائِينِ النَّخَعِ
لَكَيْ تَرَى طَعْنَ الْعِرَاقِيِّ الْجَدْعَ أَوْ أَنْ تَرَانِي فِي الْوَعَى كَيْفَ أَفْعُ^(١)

قال : وتطاردا جميعاً ، وشدَّ عليه إبراهيم بن الأشتر فطعنه طعنةً دقَّ منها ظهره . واختلط الفريقان [61] فاقتتلوا^(٢) قتالاً شديداً وكثُرَ القَتْلَى^(٣) في أهل الشام ، واستَحْيَوْا أن يولّوا الأدبار ، فلم يزلوا^(٤) يصابرُ بعضهم بعضاً إلى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين .

وانصرف أهل الشام يومهم ذلك بِشَرٍّ وَعَرٍّ^(٥) ، حتّى إذا أصبح القوم وثبوا ، فَعَبَّوْا [صفوفهم] .

قال : فدعا معاوية برجل من سادات أهل الشام من بني عيس - يُقال له : عقيل ابن مالك - وكان من نساك أهل الشام وعُبادهم^(٦) ، فقال له معاوية : خَبّرني عنك ،

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨١ .

(٢) في « س » : « فاقتتلا » بدل « فاقتتلوا » .

(٣) في « هـ » « س » : « القتل » بدل « القتلى » .

(٤) في « هـ » « س » : « يزل » بدل « يزلوا » .

(٥) قوله : « بِشَرٍّ وَعَرٍّ » ، ليس في « هـ » . وقوله : « وَعَرٍّ » ليس في « س » .

(٦) قوله : « وعُبادهم » ، ليس في « هـ » « س » .

ما الذي يمنعك من قتال عليٍّ وأصحابه ، وأنتَ فارس أهل الشام ؟ قال : يمنعني والله من ذلك شكُّ قد خامر قلبي يومَ التقى عمرو بن العاص وعمَّارُ بنُ ياسر ودُو الكلاع وأبو نوح ؛ قال : ثمَّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

أَهْمٌ بَطَّعَنِ الْقَوْمِ ثُمَّ يَكْفُنِي
 عَنِ الْقَوْمِ حُزْنٌ^(١) فِي الْفُؤَادِ دَخِيلٌ^(٢)
 أَخَافُ الَّتِي فِيهَا الْهَلَاكُ وَإِنِّي
 عَنِ التَّرْكِ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ ثَقِيلُ
 أَظُنُّ^(٣) عَلِيًّا بِالصَّوَابِ مُوَكَّلًا
 وَذَاكَ الَّذِي ظَنَّنِي^(٤) إِلَيْهِ يَوُؤُلُ
 وَلَيْسَ بِأَهْلٍ لِلخَطَاءِ وَإِنِّي
 لَتِلْكَ الَّتِي تَسْمُو بِهَا لَبَّخِيلُ [62]
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِذْ خَلَوْتُ بِبَيْتِهَا^(٥) :
 لِكَ الْخَيْرِ قَوْلِي فِي الْبَلَاءِ وَأَقُولُ
 فَجَاءَتْ بِمَا لَا يَنْبَغِي فَرَدَدْتُهَا
 وَرَدَّيْ عَلَيْهَا مَا عَلِمْتُ طَوِيلُ

(١) في « هـ » : « جزل » ، وفي « س » : « جزع » بدل « حزن » .

(٢) دخيلٌ : داخلٌ في القلب .

(٣) في « هـ » « س » : « أظعنٌ » بدل « أظنُّ » . وبها لا يستقيم الوزن ولا المعنى .

(٤) في « هـ » : « يظني » ، وفي « س » : « يظني » بدل « ظنِّي » . وكلاهما خطأ .

(٥) دون نَقَط في المخطوطة ، وفي « س » : « بها » بدل « بَيْتِهَا » . والمثبت عن « هـ » .

وقلتُ لها : هاتي من النَّاسِ مِثْلَهُ
 فجاثتُ وقالتُ : إِنَّهُمْ لَقَلِيلُ
 فقلتُ لها^(١) هذا وَمَنْ^(٢) علمتُ^(٣) لَهُ
 مَطايا لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ ذَمِيلُ
 أَعْطِي^(٤) عَلِيًّا ما يُرِيدُ نَبِيَّهُ^(٥)
 وليس إلى هذا الجوابِ سَبِيلُ
 وقالوا : عليٌّ قد تناوَلَ حُرْمَةً^(٦)
 لَهَا في صُدُورِ السَّامِعِينَ غَلِيلُ
 فَقلتُ : أَلَا اللهُ دَرُّ أَبِيكُمْ
 وَمَا النَّاسُ^(٧) إِلَّا سائِلٌ وَمَسْئُولُ^(٨)

-
- (١) في « ه » : « له » بدل « لها » .
 (٢) في « س » : « ممن » بدل « وَمَنْ » . ومن عملت له المطايا هو الله سبحانه وتعالى ، حيث يقصد الناس بيته للحج .
 (٣) كذا في المخطوطة و « ه » « س » . والظاهر أن صوابها « عَمِلَتْ » ، يقال : عملت الناقة بأذنيتها ، أي أسرع . انظر تاج العروس ١٥ : ٥٢٣ مادة « عمل » .
 (٤) في « س » : « فأعطي » بدل « أَعْطِي » .
 (٥) الكلمة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » .
 (٦) في « ه » : « تنازل حزمه » ، وفي « س » : « تناول حزمه » بدل « تناول حرمة » . والمقصود بالحُرْمَة قتال عائشة أو قتل عثمان .
 (٧) في « ه » : « وللناس » بدل « وما الناس » .
 (٨) في « ه » : « وسؤول » ، وفي « س » : « ومسؤول » بدل « وَمَسْئُول » . ومسؤول : مخففة « مَسْئُول » .

أَلَا تُخْبِرُونَا^(١) وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

أَمَا كَانَ لِلْقَوْمِ الشُّهُودِ عُقُولُ؟

أَيَّرَضَى عَلِيًّا أَهْلُ بَدْرٍ وَأَمْرُهُ^(٢)

عَلَيْهِمْ حَرَامٌ^(٣)؟ إِنَّ ذَا لَجَلِيلُ

فِياليتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَنَا صَائِرٌ

إِلَيْهِ إِذَا مَا قِيلَ : مَاتَ عَقِيلُ؟

ولم يلبث الرجل إلا قليلاً ، حتى مات ، فقال أهل الشام : إن معاوية قتله .

قال : ودنا القوم^(٤) بعضهم من بعض وقد تعالى النهار ، فكان أول من تقدم إلى

الحراب الأصبغ بن نباتة^(٥) - وكان من خيار أصحاب علي صلوات الله عليه - فتقدم

وفي يده راية صفراء ، وهو يرتجز ويقول : [63]

[من الرجز]

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ
إِنَّ الرَّجَاءَ^(٦) لِلْقَنُوطِ^(٧) يَدْمَعُ^(٨)

(١) في « ه » « س » : « أخبرونا » بدل « تخبرونا » .

(٢) في « ه » « س » : « وأنه » بدل « وأمره » .

(٣) في « ه » « س » : « حراماً » بدل « حرام » .

(٤) « القوم » ليست في « ه » .

(٥) في المخطوطة : « بنانة » بدل « نباتة » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة

تصحيف واضح .

(٦) في « س » : « الرجا » بدل « الرجاء » .

(٧) في « ه » « س » : « بالقنوط » بدل « للقنوط » . وضبط « للقنوط » من المخطوطة ، ويصح فيها

أيضاً : « للقنوط » .

(٨) في « س » : « يدفع » بدل « يدمع » . وهي خطأ واضح .

أَمَا تَرَى الْأَحْدَاثَ ؟ دَهْرٌ يَنْبَغُ وَهَامَةٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ يَنْبَغُ^(١)
فَادْبِغْ هَوَاكَ فَالْأَدِيمُ^(٢) يُدْبِغُ وَالرَّفْقُ مِمَّا^(٣) قَدْ عَلِمْتَ أْبْلَغُ
الْيَوْمَ شُغْلٌ وَغَدًا لَا نَفْرُغُ^(٤) إِنَّ سَاعَ هَذَا فَلَذَاكَ^(٥) أَسْوَعُ^(٦)

قال : ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى خضب الراية من دماء أهل الشام ، وأزال معاوية عن مكانه الذي كان فيه^(٧) ، ثم رجع إلى موقفه .

وَبَرَزَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ - يُقَالُ لَهُ : عَوْفٌ بِنُ مَجْزَأَةَ الْمَرَادِيِّ - حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

بِالشَّامِ أَمْرٌ^(٨) لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ بِالشَّامِ عَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ

(١) رواية البيهقي في « ه » « س » :

أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ يَنْبَغُ وَهَامَةٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ تَنْبَغُ
(٢) في « ه » : « والأديم » بدل « فالأديم » .

(٣) في « ه » « س » : « فيما » بدل « مِمَّا » .

(٤) في « ه » : « يفرغ » ، وفي « س » : « تفرغ » بدل « نفرغ » .

(٥) في « س » : « فذلك » بدل « فَلَذَاكَ » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤٢ - ٤٤٣ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٢ . والبيتان ١ ، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) قوله : « الذي كان فيه » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « عمرو » بدل « أمر » . والظاهر أن الأصوب أنها « أمرٌ » كما في رواية نصر في وقعة صفين : ٤٥٠ .

بالشام جُودٌ^(١) ليس فيه سَوْفٌ^(٢) أنا المُرادِيُّ ورَهْطِي زَوْفٌ^(٣)
أنا ابنُ مَجْزاةٍ وإِسْمِي^(٤) عَوْفٌ هل من عِرَاقِيٍّ عَصَاهُ سَيْفٌ ؟
بِيرُزٌ لي وَكَيْفٌ لي وَكَيْفٌ^(٥)^(٦)

قال : فخرج إليه رجل من أهل الكوفة - يُقال له : الكَعْبَرُ^(٧) بن جدير الأسديّ -

وهو يرتجز ويقول : [64]

(١) في المخطوطة : « خود » بدل « جود » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) السَّوْفُ : المَطْلُ ، والهلاك .

(٣) في المخطوطة : « زَوْف » ، وفي « ه » : « رَوْف » بدل « زَوْف » ، والمثبت عن « س » .

زَوْف : أبو قبيلة من اليمن ، وهو زوف بن زاهر - أو أزهر - بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد . انظر تاج العروس ١٢ : ٢٥٨ مادة « زوف » .

(٤) قطع همزة الوصل من الضرائر .

(٥) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

رَفَعُ « كَيْفٌ » وهي مبنية ، يكون بنقلها وجعلها عَلَمًا لمعنى ذلك اللفظ ، فتنقل من البناء إلى الإعراب ، وذلك كما في قول الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِئِّي لَيْتٌ
إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءُ

انظر شرح الرضي على الكافية ٣ : ٢٦٩ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٧ : ٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٥٠ - ٤٥١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٩ ، والبيتين ٦ ، ٥ .
في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) في وقعة صفين : ٤٥٠ « العكير » .

[من الرجز]

الشَّامُ مَحَلٌّ وَالْعِرَاقُ يُمَطَّرُ^(١) الشَّامُ فِيهَا أُمَوِيٌّ مُعَوَّرُ^(٢)
إِمَامٌ سُوءٍ وَطَلِيْقٌ مُعْذِرُ^(٣) أَنَا الْعِرَاقِيُّ وَإِسْمِي^(٤) كَعْبِرُ
أَبِي جَدِيرٍ ثُمَّ جَدِي الْمُنْدِرُ^(٥)^(٦)

قال : ثم حمل كَعْبِرُ^(٧) على الشامي فقتله ، والتفت فإذا هو [بمعاوية] على تلٍ عظيم قد وقف في نفر من أصحابه ، ففَنَعَ كَعْبِرُ فرسه وحمل نحو معاوية ، فقال معاوية : هذا رجل مستأمنٌ إلينا ، لا شكَّ في ذلك ، حتَّى إذا^(٨) صار كَعْبِرُ قريباً من

(١) في « ه » : « تُمَطَّر » بدل « يُمَطَّر » . و « يُمَطَّر » : ضبطت في المخطوطة بكسر الطاء . والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « ه » : « أموري مغور » بدل « أموي معور » . مُعَوَّرُ : قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٢٣٨ كان معاوية جاحظ العين . وفي شعر مالك الأشر أو غيره في وصف معاوية :

الأخْزَرُ العَيْنِ العَظِيمِ العَاوِيَةُ

والخَزَرُ : ضيق العين . انظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) في « س » : « مغدر » بدل « معذر » . أَعْدَرَ الرَّجُلُ : كثرت عيوبه وذنوبه . وعلى رواية « س » تكون « المِغْدَر » ، كأَنَّ معاوية أَلَّ الغدر .

(٤) قطع همزة الوصل من الضرائر .

(٥) في « ه » : « ابن جدير وأبوه المنذر » ، وفي « س » : « أبي جدير قم لجدي المنذر » . ورواية « س » محرفة عن رواية المتن .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٥١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٩ - ٩٠ ، والبيتين ٢ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) في « س » : « الكعبر » وكذلك في الموارد الآتية .

(٨) « إذا » ساقطة من « ه » .

معاوية ، حمل على خيله فجعل يطعن في أغراضها ، ثم حَمَلَ على معاوية لا يريد غيره ، وقام أهل الشام في وجهه بالسيوف والرماح ، فلم يَقْدِرْ عليه ، فقال كعب : ويلي عليك^(١) يا بن هند ! أنا الغلام الأسدي ، ثم قَنَعَ فرسه ورجع إلى عسكره .

فقال له عليّ صلوات الله عليه : ويحك يا كعب ! ما الذي أردت أن تصنع ؟ فقال : رجوت والله يا أمير المؤمنين أن أطعنه^(٢) طعنة أريح البلاد والعباد منه . قال : فتبسّم عليّ - صلوات الله عليه - ثم قال : لله دَرَكٌ يا كعب . [65] قال ، ثم أنشأ كعب يقول في ذلك :

[من الطويل]

قَتَلْتُ الْمَرَادِيَّ الَّذِي جَاءَ بَاغِيًّا

يُنَادِي وَقَدْ نَارَ الْعَجَاجِ : نَزَالِ

يَقُولُ : أَنَا عَوْفُ بْنُ مَجْرَازَةَ وَالَّذِي

لَقِيَهُ^(٣) ابْنُ مَجْرَازَةَ لَضَيْغَمِ أَشْبَالِ

فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا عَلَا الْقَوْمَ صَوْتُهُ :

مُنَيْتَ بِمَشْبُوحِ الذَّرَاعِ طُوَالِ

فَأَوْجَرْتُهُ فِي مُعْظَمِ النَّفْعِ صَعْدَةً

أَذَابَتْ بِهَا كَفِّي نَفُوسَ رِجَالِ^(٤)

(١) قوله : « ويلي عليك » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أطعن معاوية » بدل « أطعنه » .

(٣) في « هـ » « س » : « لقي » بدل « لقيه » . وتسكين الياء من « لقيه » من الضرائر .

(٤) العجز في « هـ » : « ملأت بها رُغْبًا قُلُوبَ رِجَالِ » ، وفي « س » : « أذابت بها كَفِّي كِفُوسِ

رخال » . ورواية « س » محرّفة عن رواية المتن .

وغادرتُهُ يَكْبُو صَرِيحاً لَوَجْهِهِ
 ينادي مُراداً^(١) في مَكْرٍ مَجَالٍ^(٢)
 وَقَنَعْتُ مُهْرِي آخِذاً جَهْدَ جَرِيهِ^(٣)
 أَصْرَفُهُ^(٤) في حَوْمَةٍ^(٥) بِشِمَالِي
 أريدُ بِهِ التَّلَّ الذي فوقَ رأسِهِ
 مُعاوِيَةَ الجاني لِكُلِّ^(٦) خَبالٍ
 مُجِداً ومُهْرِي^(٧) يعرفُ الجَرِيَّ جامِحاً
 بِفارسِهِ أَوْ تارِكاً لِضَلالٍ
 فَلَمَّا رأوني أَضدُّقُ الطَّعْنَ فيهِمْ
 جَلا عَنْهُمْ رَجَمَ الغُيُوبِ^(٨) فِعالِي
 وقامَ رجالٌ دونَهُ بِسُيُوفِهِمْ
 وقامَ رجالٌ دونَهُ بِعِوَالِي

(١) في «هـ» «س»: «مرادي» بدل «مراداً» .

(٢) في «س»: «جال» بدل «مجال» . والظاهر أنها من غلط الطباعة .

(٣) في المخطوطة و«هـ»: «حربه» بدل «جريه» ، والمثبت عن «س» .

(٤) في «هـ»: «اضربه» ، وفي «س»: «فأصرفه» بدل «أصْرَفُهُ» .

(٥) في المخطوطة: «حومه» بدل «حومة» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٦) في المخطوطة: «بكلُّ» بدل «لكلُّ» ، والمثبت عن «هـ» «س» . وعلى رواية «يكلُّ» الباء متعلّقة بـ«أريد» ، أي أريد التَّلَّ بكلُّ خَبالٍ ، أي بكلُّ جِدَّةٍ . وأما رواية «لكلُّ خَبالٍ» فواضحة المعنى .

(٧) في «هـ»: «ومحري» بدل «ومهري» . والظاهر أنها من خطأ الطباعة .

(٨) في «هـ»: «الغيوم» بدل «الغيوب» .

فَلَوْ نِلْتُهُ نِلْتُ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا

مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرُ مَيِّنٍ مَقَالٍ^(١)

لَوْ نِلْتُ فِي نَيْلِي لَهُ أَلْفٌ مَيْتَةٌ

لَقُلْتُ لِمَا قَدْ نِلْتُ : لَسْتُ أَبَالِي^{(٢)(٣)}

قال : وأقبل عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، وفي يده رمح له في

رأسه عَذْبَةٌ سوداء ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ ذَاكُمُ خَالِدٍ أَضْرِبُ كُلَّ^(٤) مِفْصَلٍ وَسَاعِدٍ [66]

بِالْجَهْدِ لَا بَلْ فَوْقَ جَهْدِ الْجَاهِدِ وَلَسْتُ فِيمَا نَابَنِي بِالرَّاقِدِ^(٥)

قال : فقصده حارثة^(٦) بن قدامة السَّعدي ، وهو يقول :

[من الرجز]

اثْبُتْ لَصَدْرِ الرُّمَحِ يَا بَنَ خَالِدٍ أَتَاكَ لَيْتٌ مُخْدِرٌ كَالْحَارِدِ^(٧)

(١) في «هـ» «س» : « قيل وقال » بدل « مين مقال » .

(٢) رواية البيت في «هـ» «س» :

ولو متُّ في نيلِ المُنَى أَلْفٌ مَيْتَةٌ لما قلتُ قد نالتُ ولستُ أَبَالِي

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٥٢ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٠ - ٩١ .

(٤) في «هـ» «س» : « بكل » بدل « كل » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٥ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، والبيتين ١ ، ٢ في وقعة

صفين أيضاً : ٣٦٢ .

(٦) أُبدل في «هـ» إلى «جارية» . وقد وَرَدَ الضَّبْطُ بكليهما في مختلف المصادر وكتب التراجم .

(٧) في «هـ» «س» : « كالجارد » بدل « كالحارد » .

من أُنْدِ خَفَّانَ طَوِيلَ السَّاعِدِ يَنْصُرُ^(١) خَيْرَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ
 مَن حَمَّهٗ عِنْدِي كَحَقِّ الْوَالِدِ ذَاكَ عَلَيَّ كَاشِفُ الْأَوَابِدِ^(٢)
 ثَمَّ طَعَنَهُ طَعْنَةً خَرَقَتْ^(٣) دَرَعَهُ ، وَوَصَلَ السَّنَانُ إِلَى ثُنْدُوتِهِ^(٤) ، فَرَجَعَ^(٥) إِلَى
 مَعَاوِيَةَ مَجْرُوحًا .

وخرج أبو الأعور السُّلَمِيُّ نحو أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - وهو يرتجز
 ويقول :

[من الرجز]

الْيَوْمُ يَوْمٌ قَتَلَتْهُ مَا قَتَلَتْهُ^(٦) إِنِّي لِحَاذِي كُلِّ حَافٍ نَعْلُهُ^(٧)
 وَبَاسِطٌ قَبْلَ الْحِذَارِ^(٨) رِجْلُهُ^(٩) أَلَا^(١٠) وَلَا أَعْدُو بِقَوْلِ^(١١) فَعْلُهُ^(١٢)

(١) في « هـ » : « نصر » ، وفي « س » : « بنصر » بدل « ينصر » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، والأبيات ٥ ، ٦ ، ٣ ،
 في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٠٠ .

(٣) في المخطوطة و « هـ » : « خرق » بدل « خرقت » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « جسمه » بدل « ثنودته » .

(٥) في المخطوطة : « فخرج » بدل « فرجع » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » « س » : « قبله ما قبله » بدل « قتلة ما قتلة » .

(٧) في « هـ » « س » : « حاذ بغله » بدل « حاف نعله » .

(٨) في « س » : « الحذا » بدل « الحذار » . والظاهر أنها هي الأصح لكن بالهمز « الحذاء » .

(٩) في « هـ » : « رَحْلُهُ » بدل « رِجْلُهُ » .

(١٠) في « س » : « لا » بدل « ألا » .

(١١) في « هـ » : « قبولاً » بدل « بقول » .

(١٢) الفَعْلَةُ : المرّة من الفعل .

قال : فقصده زيادُ بنُ كعب بن مَرْحَب الهَمْدانيّ ، وهو يقول :

[من الرجز]

يا أَيُّها الشَّامِي رُوَيْدًا إِنِّي أَنْصُرُ شَيْخًا غَيْرَ ذِي تَلَوْنٍ
لَيْسَ ابْنُ هِنْدٍ مَا حَيِّتْ مَغْبِنِي ^(١) إِنِّي مِنَ الدِّينِ عَلَى ^(٢) تَيَقُّنٍ
قال : ثم طعنه الهَمْدانيُّ طعنةً رَدَّه إلى معاوية ^[67] جريحا .

قال : فصاح معاوية : يا أهل الشام ! لا تَقْصِدُوا بحربكم غيرَ هَمْدان ، فإنَّهم
أعداءُ عثمان بن عفان . قال : فسمع ذلك سعيدُ بنُ قيس الهَمْدانيّ ، فجمع بني
أعمامِهِ ^(٣) من هَمْدانَ وحُلَفَاءِهم ومواليهم ، ثمَّ حمل وحملوا معه على جمهور
أصحاب معاوية ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، فأنشأ زيادُ بنُ كعب الهَمْدانيّ يقولُ في
ذلك :

[من الطويل]

ألا يابنَ هِنْدٍ قَرَّتِ العَيْنُ إِذْ رَأَتْ

فوارِسَ مِنْ هَمْدانِ زَيْدِ بنِ مالِكِ ^(٤)

(١) في « ه » : « معتني » ، وفي « س » : « يعتني » بدل « مغبني » . وفي المخطوطة ضبطت الميم
بالضم : « مُغْبِنِي » ، لكن لم يرد في اللغة أَعْبَنَهُ بمعنى عَبَنَهُ .

فالصواب : « مَغْبِنِي » ، على أنه مصدر ميمي أو اسم مكان .

(٢) في « ه » : « الذين عن » بدل « الدين على » .

(٣) في « ه » « س » : « عمه » بدل « أعمامه » .

(٤) هَمْدان : هو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، أو همدان بن أوسلة بن مالك بن زيد ، أو
همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة . انظر جمهرة الأنساب : ٣٦٩ و ٤٤٥ ، والمحرر : ٣١٤

عَلَى صَافِنَاتٍ لِقَاءِ عَوَائِسِ

طَوَالَ الْهُوَادِي مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ

مُوقِرَةٌ بِالطَّعْنِ (١) فِي ثُغْرَاتِهَا (٢)

يَجْلُنَ وَيَجْلِينُ (٣) الْقَنَا بِالسَّنَابِكِ

رِمَاكَ عَلِيٌّ يَا بَنَ هِنْدٍ بِجَحْفَلِ

فَلَوْ لَمْ تَقْفُهُ (٤) كُنْتَ أَوَّلَ هَالِكِ

فَكَانَتْ لَهُ فِي يَوْمِهِ (٥) عِنْدَ ظَنِّهِ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكِ

وَكَانَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ

حُصُونًا وَعِزًّا لِلرَّجَالِ الصَّمَالِكِ

وَنَحْنُ خَضَبْنَا الْبَيْضَ مِنْ حَيِّ حَمِيرِ

وَكِنْدَةَ وَالْحَيِّ الْخِفَافِ السَّكَاسِكِ

٣٣٧ و ٣١٧، وطرفة الأصحاب: ٧ و ٣٠. ورواية العجز في وقعة صفين: ٤٣٨ «فوارس همدان ابن زيد بن مالك».

(١) في «ه» «س»: «في الطعن» بدل «بالطعن».

(٢) في «ه» «س»: «نقراتها» بدل «ثغراتها».

(٣) في «ه» «س»: «ويجلين» بدل «ويجلين».

(٤) في «ه»: «يفته» بدل «تفته».

(٥) في المخطوطة: «فكان له في يومه» بدل «فكانت له في يومه»، والمثبت عن «ه» «س».

والضمير في «كانت» يعود للفوارس.

وَعَاكَ وَلَخْمٌ شَائِلُونَ^(١) سَيَاظَهُمْ

حِذَارَ الْعَوَالِي كَالِإِمَاءِ الْعَوَارِكِ

قَتَلْنَا^(٢) حُمَاةَ الشَّامِ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ

بُسْمُرِ الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ

ثَمَانُونَ^(٣) قَدْ ذَاقُوا الْحِمَامَ وَقَدْ مَضُوا

على شرِّ دينٍ في جَحِيمِ الْمَهَالِكِ^(٤) [68]

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، فجعل أبو سماك الأسيديّ يجول في القتلى ومعه إداوةٌ من ماءٍ وشَفْرَةٌ قد وضعها في حُجْرَتِهِ ، فإذا وجد الرجل الجريح وبه رمق يُقْعِدُهُ ، ثم يقول : مَنْ أمير المؤمنين ؟ فإن قال : عليّ بن أبي طالب ، غسل عنه الدم وسقاه من مائه ، وإن سكت وجأه بالشفرة أبداً حتى يموت .

قال : فأصبح القوم وتعبّوا للحرب ، وكان عليّ - صلوات الله عليه - لا يعدل بريعةً أحداً من شدّة محبّته لهم ، فشقّ ذلك على مُضَر ، فأظهروا القبيح لربيعة^(٥) ،

(١) في « ه » : « سائلين » ، وفي « س » : « شائلين » بدل « شائلون » . وبناء عليها يجب جرّ عاك ولخم ، عطفاً على ما قبلها من القبائل .

(٢) في « ه » « س » : « فقلنا » بدل « قتلنا » .

(٣) في « ه » « س » : « يمانون » بدل « ثمانون » .

(٤) انظر القصيدة باختلاف منسوبة إلى حُجْر بن قحطان الوداعيّ [الهمدانيّ] ، في وقعة صفين : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٩ . وفي بغية الطلب ٥ : ٢١٣٤ روى القصيدة عن نصر منسوبة إلى حجر بن قحطان الوداعيّ [كذا] ، ثم قال : وقد روى ابن أئتم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمدانيّ ، والله أعلم .

(٥) في « ه » « س » : « الفسح لمعاوية » بدل « القبيح لربيعة » .

وأبدوا ما في أنفسهم^(١) ، فأنشأ الحُصَيْنُ^(٢) بنُ المُنْذِرِ الرَّبِيعِي يقول في ذلك :

[من الطويل]

رَأَتْ مُضَرَّ صَارَتْ رَبِيعَةً دُونَهَا

شِعَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَا فَضْلُ^(٣)

فَأَبْدَوْا^(٤) إِلَيْنَا مَا تُجِنُّ صُدُورُهُمْ

عَلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ ، هَذَا لَهُ أَضْلُ

فَقَلْتُ لَهُمْ لَمَّا رَأَيْتُ رِجَالَهُمْ

عُيُونُهُمْ خُزِرْتُ كَأَنَّ بِهِمْ ثِقْلُ^(٥) :

إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ

فَنَحْنُ لَنَا شَكْلٌ ، وَأَنْتُمْ لَكُمْ شَكْلُ

(١) في « ه » « س » : « أنفسهم لمعاوية » بدل « أنفسهم » . وحذف « لمعاوية » هو الصحيح ؛ إذ القبيلتان مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنما وقع بينهما التنافس . وهي غير موجودة في وقعة صفين : ٣٠٩ .

(٢) في « ه » « س » : « الحُصَيْنُ » بدل « الحُصَيْنِ » .

ورد هذا العَلَمُ في المصادر بكلا الضبطين - بالصاد وبالضاد - وهو في عامة كتب تراجم الرجال الشيعية بالصاد . انظر مستدركات علم رجال الحديث ٢ : ٢٢٠ / الترجمة ٤٧٩٧ « الحصين بن المنذر » ، و ٨ : ٣٩١ / الترجمة ١٦٩٤٣ « الحصين بن المنذر » .

والذي في سائر موارد المخطوطة « الحصين » ، وفي « ه » « س » : « الحصين » . فلا نكرر إلا عند الضرورة .

(٣) في « ه » « س » : « الفضل » بدل « فَضْلُ » .

(٤) في « ه » « س » : « وأبدوا » بدل « فأبدوا » .

(٥) التقدير : كأنَّهُ بهم ثقل .

ونحنُ أناسٌ خَصَّنَا اللهُ بِأَلَّتِي

رَأَانَا^(١) لَهَا أَهْلًا^(٢) وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلٌ

فَأَبْلُوا بَالَنَا أَوْ أَقِرُّوا بِفَضْلِنَا

وَلَنْ تَلْحَقُونَا الدَّهْرَ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ^(٣) [69]

قال : فغضبت مضر من قول الحُصَيْنِ بن المنذر ، فقام أبو الطفيل عامر بن وائلة الكنانِيّ في وجوه بني كنانة^(٤) ، وقام عمير بن عُطَارِدِ بن حاجِب^(٥) في وجوه بني تميم ، وقام قبيصةُ بنُ جابر في وجوه بني أسد ، وقام عبدالله بن الطفيل العامريّ في وجوه هَوَازِنَ ، فَسَكَّنَ كُلُّ رَيْسٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءِ قَوْمَهُ أَنْ لَا يَغْضَبُوا ، فيكون بين ربيعة ومضر ما لا يَحْسُنُ^(٦) ؛ إذ كانوا إخوةً وبني أعمام .

ثم تكلم [أبو] الطفيل الكنانِيّ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْسُدُ قَوْمًا خَصَّهُمُ اللهُ بِالْخَيْرِ^(٧) إِنْ أَخَذُوهُ وَشَكَرُوهُ ، وَإِنْ^(٨) هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبِيعَةَ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ مِنَّا ، وَأَنْتَ لَهُمْ دُونَنَا ، فَأَغْفِهِمْ مِنَ الْقِتَالِ أَيَّامًا ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ امْرَأٍ مِنَّا يَوْمًا

(١) في « ه » : « وَأَنَا » بدل « رَأَانَا » . وهي محرفة عنها .

(٢) في « س » : « أَهْلٌ » بدل « لَهَا أَهْلًا » .

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٠٩ ، وبعضها في شرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٤ .

(٤) في « ه » « س » : « كنانة فسكّنهم » بدل « كنانة » .

(٥) في « س » : « حاجب بن زرارة » بدل « حاجب » .

(٦) في « ه » : « يحسن » بدل « يحسن » .

(٧) في « ه » : « بالخيرات » بدل « بالخير » .

(٨) في المخطوطة : « فَإِنْ » بدل « وَإِنْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

يُقاتل^(١) فيه ، فَإِنَّا إِذَا اجتمعنا في الحرب اشتبه عليك بلاؤنا في القتال .

فقال عليٌّ - صلوات الله عليه - : فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ ، قَالَ : وَأَمَرَ عَلِيٌّ

- صلوات الله عليه - ربيعةً أَنْ تَكْفَأَ عَنِ الْقِتَالِ^(٢) .

قال : فتقدّم أبو الطفيل عامر بن وائلة الكِنَانِيُّ في قومه من بني كنانة ، فقاتلوا

وطاعنوا^(٣) فأحسنوا الطَّعَانَ^[70] والضَّراب ، وجعل أبو الطفيل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ صَابَرَتْ فِي حَرْبِهَا كِنَانَةٌ وَاللَّهِ يَجْزِيهَا بِهٍ^(٤) جِنَانَةٌ

مَنْ أَفْرَغَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ زَانَةٌ أَوْ غَلَبَ الْجُبْنَ^(٥) عَلَيْهِ شَانَةٌ

أَوْ كَفَفَهُ^(٦) اللَّهُ فَقَدْ أَهَانَةٌ غَدَاً يَعْصُ مَنْ عَصَى بِنَانَةٌ^(٧)

قال : فقاتلوا قتالاً شديداً ، فأحسنوا الطَّعَانَ والضَّراب^(٨) حتَّى أنكوا^(٩) في

(١) في « هـ » : « نقاتل » بدل « يقاتل » .

(٢) قوله : « فقال عليٌّ ... عن القتال » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « س » : « وطعنوا » بدل « وطاعنوا » .

(٤) في « هـ » « س » : « بها » بدل « به » .

(٥) في « هـ » « س » : « الشَّرَّ » بدل « الجبن » . وفي المخطوطة : « الجُبْنَ » ، بالفتح ، فما قبلها

يكون بالتضعيف « غَلَبَ » وإن لم تضبط اللام في المخطوطة .

(٦) في « هـ » « س » : « كَفَّرَ اللَّهُ » بدل « كَفَّهُ اللَّهُ » .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٤ . وانظر ديوان أبي

الطفيل الكِنَانِي ، بصنعتنا : ١١٧ .

(٨) قوله : « فأحسنوا الطعان والضراب » ، ليس في « هـ » « س » .

(٩) تقدّم التنبيه على أن الوارد عن العرب « نكأ » و « نكى » ، ولم يرد « أنكأ » ولا « أنكى » .

أهل الشام ، فلم يزالوا^(١) يومهم ذلك إلى الليل على ذلك من شأنهم إلى أن أمسوا ، وأقبل^(٢) أبو الطفيل إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك [قد] حَبَرْتَنَا^(٣) أَنْ أَفْضَلَ الْقَتْلِ الشَّهَادَةُ ، وَأَخْطَى الْأَمْرِ الصَّبْرُ ، وَقَدْ - وَاللَّهِ - صَبَرْنَا حَتَّى أَصَبْنَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَتَلْنَا شَهِيدًا ، وَحَيُّنَا^(٤) نَائِرٌ ، فَاطْلُبْ بِمَنْ بَقِيَ نَارَ^(٥) مَنْ مَضَى ، فَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا قَدْ ذَهَبَ صَفُونَا ، وَبَقِيَ كَدْرُنَا ، فَإِنَّ لَنَا دِينًا لَا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى . قَالَ : فَأَتَنِي عَلَيْهِ عَلِيٌّ^(٦) بِاللَّيْلِ خَيْرًا ، وَجَزَاهُ وَقَوْمَهُ خَيْرًا .

فلما كان من غد^(٧) تقدّم عمير بن عطارد التميمي في قومه من تميم^(٨) ، وجعل يقول : يا بني تميم ! إني أتبع آثار^(٩) أبي الطفيل ، فاتبعوا أثار بني كنانة ، ثم تقدّم برايته ، وجعل يرتجز ويقول : [71]

[من الرجز]

قَدْ صَابَرْتَ فِي حَرْبِهَا تَمِيمٌ إِنَّ تَمِيمًا حَطَّهَا^(١٠) عَظِيمٌ

- (١) قوله : « فلم يزالوا » ، ليس في « هـ » « س » .
- (٢) في « هـ » « س » : « إلى أن أقبل » بدل « على ذلك من شأنهم إلى أن أمسوا وأقبل » .
- (٣) في « هـ » « س » : « أخبرتنا » بدل « حَبَرْتَنَا » .
- (٤) في « هـ » : « وحقنا » بدل « وحيئنا » .
- (٥) في « هـ » « س » : « بئار » بدل « ناز » .
- (٦) الاسم المبارك ليس في « هـ » .
- (٧) في « هـ » : « الغد » بدل « غد » .
- (٨) في « هـ » : « من بني تميم » بدل « من تميم » .
- (٩) في « هـ » : « أتبع في آثار » ، وفي « س » : « في آثار » بدل « أتبع آثار » .
- (١٠) في « هـ » « س » : « حطها » بدل « حطها » .

لَهَا حَدِيثٌ وَلَهَا قَدِيمٌ إِنَّ الْكَرِيمَ نَسَلُهُ كَرِيمٌ
هَذَا لِهَذَا وَاللَّئِيمُ لَيْمٌ^(١) دِينَ قَوْمٍ وَهُدَى قَوْمٍ^(٢)

ثم حمل في قومه وطعن برأيته حتى خضبها ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى أمسوا .

وأقبل عمير إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّه قد كان ظنّي بقومي^(٣) [حسناً ، وقد رأيتُ منهم فوق ظنّي بهم] ، قاتلوا على كلّ جهة ، وبلغوا الجهد في عدوّهم . فقال له عليّ صلوات الله عليه : صدقتَ قد كان ذلك ، ثم أتى عليه وعلى قومه خيراً .

فلما كان من غدٍ^(٤) تقدّم قبيصةُ بنُ جابر في قومه من بني أسد ، ثم قال : يا بني أسد ! أمّا أنا فإنّي لا^(٥) أقصّرُ عن فعل صاحبي ، وأمّا أنتم فذاك^(٦) إليكم ، ثم تقدّم برأيته فخضبها من دماء^(٧) أهل الشام ، وجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَد حَافِظْتُ فِي حَرْبِهَا بَنُو أَسَدٍ مَا مِثْلُهَا تَحْتَ الْعِجَاجِ مِنْ أَحَدٍ

(١) اللّيم : مخفّف « اللّئيم » . ولم يرد هذا البيت ولا الّذي بعده في « هـ » « س » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٥ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٦ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٣) في المخطوطة : « بقوم » بدل « بقومي » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « الغد » بدل « من غد » .

(٥) في « هـ » « س » : « فلا » بدل « فإنّي لا » .

(٦) في « هـ » « س » : « فذلك » بدل « فذاك » .

(٧) في « هـ » « س » : « دم » بدل « دماء » .

أَقْرَبُ مِنْ يُعْمِنِ وَأَنْأَى مِنْ نَكَدَ كَأَنَّنا رُكُنٌ نَسِيرٍ أَوْ أَحَدٌ^(١)
لَسْنَا بِأَنْكَاسٍ وَلَا بَيْضِ الْبَلَدِ لَكِنَّا أَمْجَدُ مِنْ حَيٍّ مَعَدُ [72]
كَيْفَ^(٢) تَرَانَا فِي الْعَجَاجِ كَالْأَسَدِ^(٣) بِالْيَتِّ رُوحِي ثُمَّ بَأْتَتْ مِنْ^(٤) جَسَدِ^(٥)
قال : فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى أمسوا .

ثم أقبل قبيصة إلي علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها في الدنيا ، والقتل خير لها في الآخرة .

فلما كان من غد^(٦) خرج عبدالله بن الطفيل العامري في قومه من هوازن ، فقاتلوا قتالاً حسناً حتى ضج أهل الشام من طعانهم وضرايهم ، وجعل عبدالله بن الطفيل يرتجز ويقول :

قَدْ صَابَرَتْ فِي حَرْبِهَا هِوَاظِنُ أَوْلَادُ^(٧) قَوْمٍ لَهُمْ مَحَاسِنُ
قَوْمٌ لَهُمْ صَبْرٌ وَجَاشٌ سَاكِنُ طَعَنُ هَذَاذِيكَ^(٨) وَضُرْبٌ وَاهِنُ

(١) في « ه » : « كيما يبارز لي ثبيراً وأحد » ، ومثلها في « س » لكن فيه « أو أحد » .

(٢) في « ه » « س » : « كنت » بدل « كيف » .

(٣) ضبطت السين بالفتح في المخطوطة . ويصح ضبط الكلمة بضميتين أيضاً « كالأسد » .

(٤) في « ه » : « قد أبانت عن » ، وفي « س » : « قد بانت عن » بدل « ثم بانت من » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١١ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٦) في « ه » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٧) في « ه » « س » : « أولاك قوم » بدل « أولاد قوم » .

(٨) في « ه » « س » : « مداريك » بدل « هذاذيك » . وهذاذيك : يعني هذاً بعد هذاً ؛ أي قطعاً بعد قطع .

هَذَا وَهَذَا كُلُّ يَوْمٍ كَائِنْ لَا تُخْبِرُوا^(١) عَنَّا وَلَكِنْ عَابِنَا^(٢)^(٣)
قال : واشتدّ بينهم القتال إلى الليل .

ثمّ أقبل عبدالله بن الطفيل إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : كيف رأيت فعلنا
في عدوّنا يا أمير المؤمنين ؟ والله ! لقد استكرهوني على الانصراف فاستكرهتهم^(٤)
على الرجعة ، قال : فأعجب عليّاً عليه السلام ذلك منه [73] وأتني عليه وعلى قومه خيراً ،
فأنشأ أبو الطفيل عامرُ بنُ وائلةَ الكنانيّ يقول في ذلك : [من المتقارب]

تَحَامَتْ كِنَانَةٌ فِي حَرْبِهَا وَحَامَتْ تَمِيمٌ وَحَامَتِ أَسَدٌ
وَحَامَتْ هَوَازِنٌ مِنْ بَعْدِهَا فَمَا خَامَ^(٥) مِثْنًا^(٦) وَمِنْهُمْ أَحَدٌ
لَقِينَا فَوَارِسَ^(٧) يَوْمَ الْحَمِيدِ سِ وَالْعِيدِ وَالسَّبْتِ قَبْلَ الْأَحَدِ
وَأَمَدَادُهُمْ خَلْفَ أَذْنَابِهِمْ وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سِوَانَا مَدَدٌ
لَقِينَا قَبَائِلَ أَنْسَابُهُمْ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ وَأَهْلِ الْجَنْدِ
فَلَمَّا تَبَادَوْا^(٨) بِأَبَائِهِمْ دَعَوْنَا مَعَدًّا وَنِعْمَ الْمَعَدُّ

(١) الباء مكسورة في المخطوطة . والأصوب ما أثبتناه .

(٢) البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٢ .

(٤) في المخطوطة : « واستكرهتهم » بدل « فاستكرهتهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) خَامَ : جَبَّنَ .

(٦) في المخطوطة : « منها » بدل « مِثْنًا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « الفوارس » بدل « فوارس » .

(٨) في « ه » « س » : « تبادوا » بدل « تبادوا » . وتبادوا بالعداوة : تجاهروا بها . ورواية « تبادوا »

فَظَلْنَا نُفَلِّقُ هَامَاتِهِمْ وَلَمْ نَكُ فِيهَا^(١) بِبَيْضِ^(٢) الْبَلَدِ
 وَنِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْوَعَى فَقُلْ فِي^(٣) عَدِيدِ وَقُلْ فِي عَدَدِ
 وَقُلْ فِي طِعَانِ كَفْرُغِ^(٤) الدَّلَاءِ وَضَرْبِ كِنَارِ^(٥) عَظِيمِ الْوَقْدِ
 وَلَكِنْ عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً وَفِي الْحَرْبِ بِشَرٍّ وَفِيهَا نَكْدُ
 طَحْنَا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعَجَاجِ وَسُقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوْقَ النَّقْدِ
 وَقُلْنَا^(٦): عَلِيٌّ لَنَا وَالِدٌ وَنَحْنُ لَهُ فِي وِلَاةِ^(٧) الْوَلَدِ^(٨)

قال : فاشتد هذا الشعر على معاوية وعمه غمًّا شديداً ، ثم إنه جلس ذات يوم - وذلك بعد صفين - وعنده يومئذ عمرو بن العاص ، وسعيد بن العاص ، [74] ومروان بن الحكم ، فذكروا هذه القصيدة ، فما منهم أحد إلا وشتم أبا الطفيل هذا^(٩) أقبح الشتيمة ، وبلغ ذلك أبا الطفيل ، فأنشأ يقول :

(١) في المخطوطة : « تَكُ فينا » بدل « نَكُ فيها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » : « بغيض » بدل « ببيض » .

(٣) في « ه » « س » : « من » بدل « في » .

(٤) في المخطوطة : « كفرغ » بدل « كفرغ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « س » : « بنار » بدل « كنار » . وفي « ه » : « عظيم كنار » بدل « كنار عظيم » .

(٦) في « س » : « فقلنا » بدل « قلنا » .

(٧) في « ه » « س » : « ولاة » . وهذا الضبط غلط ، فإن « ولاء » مخففة « ولاءه » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣١٢ - ٣١٣ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ،

والأبيات ١ ، ٢ ، ١١ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٤ ، والبيت ١٢ فيه أيضاً ٢ : ٣٠٠ . وانظر

ديوان أبي الطفيل ، بصنعتنا : ٨٧ .

(٩) « هذا » ليست في « ه » « س » .

[من الطويل]

أَشْتَمِي عَمْرُو وَمَرْوَانَ ضِلَّةً
 لرأي ابنِ هندٍ والشَّقِيَّ سَعِيدُ
 وَحَوْلَ ابْنِ هِنْدٍ شَامِتُونَ^(١) كَأَنَّهُمْ
 إِذَا مَا اسْتَفَاضُوا^(٢) فِي الْحَدِيثِ قُرُودُ
 يَعْضُونَ مِنْ غَيْظِ عَلِيٍّ أَكْفَهُمْ
 وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُحِبُّ^(٣) شَدِيدُ
 وَمَا سَبَّيْنَا إِلَّا ابْنَ هِنْدٍ وَإِنِّي
 بِتِلْكَ الَّتِي يَشْجِي^(٤) بِهَا لَرَّصُودُ
 كَمَا^(٥) بَلَغَتْ أَيَّامَ صَفِيْنِ نَفْسُهُ
 تَرَاقِيهِ^(٦) وَالشَّامِتُونَ^(٧) شُهُودُ

(١) في «ه»: «شائعون»، وفي «س»: «شائون» بدل «شامتون».

(٢) في «ه»: «استقاموا» بدل «استفاضوا».

(٣) في «ه» «س»: «غم لا أحب» بدل «مما لا يحب».

(٤) في المخطوطة: «الذي» بدل «التي». و«يسحى» دون نقط في المخطوطة، والمثبت عن

«ه» «س».

(٥) في «س»: «وما» بدل «كما».

(٦) في المخطوطة: «برافته»، وفي «ه»: «تراقبه» بدل «تراقيه»، والمثبت عن «س».

(٧) في «س»: «والشاميون» بدل «والشامتون». ويقصد بالشامتين عمرو بن العاص، وسعيد

ابن العاص، ومروان بن الحكم، وهم الذين شتموه.

فلم يَمْنَعُوهُ وَالرَّمَاخُ تَنْوُسُهُ
 وطَاعَنَهُمْ^(١) رَحْبُ الْبَنَانِ عَتُودُ^(٢)
 وطارَتْ لعمرو في العجاجة^(٣) شَطْبَةٌ^(٤)
 ومَروانُ مِن وَقَعِ السُّيُوفِ بَعِيدُ
 وما لِسَعِيدٍ هِمَّةٌ غَيْرُ نَفْسِهِ
 وَعَلَّ الَّتِي يَشْجُوا^(٥) بِهَا سَتَعُودُ^(٦)
 فَتَحَفَّظَهُمْ فِي الْحَرْبِ حِفْظًا^(٧) كَأَنَّهُمْ
 حَمَامٌ وَبازِي فِي الْهَوَاءِ صَيُودُ^(٨)^(٩)

(١) في «هـ» «س»: «وطاعتهم» بدل «وطاعنهم» .

(٢) في «هـ» «س»: «عنود» بدل «عتود» . وهي الأجود . والعُتُودُ: المُتَهَيِّئُ ، عَتَدَ الشَّيْءُ: تَهَيَّأَ .

(٣) في «هـ»: «الفعجاج» بدل «العجاجة» .

(٤) في «هـ» «س»: «شظية» بدل «شطبة» . والشُّطْبَةُ: الفرس السُّبْبَةُ اللحم الطويلة .

(٥) حذف التون بلا ناصب ولا جازم من الضرائر ، ومنه قول أيمن بن خريم :

وَإِذَا يَغْضَبُوا النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ
 إِذَا مَلَكَوهُمْ وَلَمْ يُغْضَبُوا

انظر خزانة الأدب للبغدادي ٨ : ٣٤١ .

(٦) رواية العجز في «هـ» «س»: «وكل التي يخشونها ستعود» .

(٧) في «هـ» «س»: «فتخطوهم والحربُ خطأ» بدل «فتحفظهم في الحرب حِفْظًا» .

والمراد بحفظهم في الحرب نكوصهم عنها واختباؤهم خوفاً منها . ولعلها مصحفة عن

«فتخطفهم في الحرب خطفاً» . انظر ديوان أبي الطفيل الكناني، بصنعتنا : ٧٧ .

(٨) في «هـ»: «الهوى وصيود» ، وفي «س»: «الهوا وصيود» بدل «الهواء صيود» .

(٩) انظر القصيدة في أخبار الوافدين من الرجال على معاوية : ٢٦ - ٢٧ ، وبعضها في وقعة

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما كان من غد وثب معاوية فَعَبَأُ^(١) أصحابه كما كان يَعْبِئُهُمْ من قبل ، فرأى فيهم تفاقلاً عن الحرب لِمَا قَدْ عَضَّهِمْ من السلاح ، فقال : يا أهل الشام ! [75] إنَّه قد قَرَّبَكُمْ لقاءَ القوم من الفتح ، ولا عليكم ؛ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا لَقِيتُمْ^(٢) كتائب أهل العراق ، وقد نِيلَ^(٣) منكم ومنهم ، وما لكم عَلَيَّ من حُجَّةٍ ، وقد عَبَّأْتُ^(٤) نفسي لصاحبهم فلا تعجلوا ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْصَفْتُ وَالنَّصْفُ عَادَةٌ

وَعَايِنَ طَغْنًا فِي الْعَجَاجِ الْمُعَايِنُ

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَكُونُوا بِغِيْطَةٍ^(٥)

وَأَنْ تَغْسِلُوا عَارًا وَعَعْتُهُ^(٦) الْكِنَانُ

١٣ صفين : ٣١٣ ، وبزيادة ثلاثة أبيات في أخبار شعراء الشيعة : ٢٩ ، والبيت ٥ في معجم ما استعجم ٣ : ٨٣٧ . وانظر ديوان أبي الطفيل الكناني ، بصنعتنا : ٧٧ .

(١) في « ه » « س » : « ليعبئ » بدل « فعبا » .

(٢) في « ه » : « لقيتكم » بدل « لقيتم » .

(٣) في « ه » : « قُتِلَ » بدل « نِيلَ » .

(٤) في « ه » « س » : « عتقت » بدل « عبأت » .

(٥) في « ه » « س » : « تبوءوا بنهضة » بدل « تكونوا بغبطة » .

(٦) في المخطوطة : « وعيب » بدل « وعته » ، والمثبت عن « ه » « س » .

لنَادَيْتُ فِي الْهَيْجَا رِجَالاً سِوَاكُمْ
 وَلَكِنَّمَا ^(١) تَحْمِي الْمُلُوكِ الْبَطَائِنُ
 أَتَدْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمْ فُلَّ ^(٢) جَيْشِكُمْ
 وَيَفْصِلُ ^(٣) مَا بَيْنَ الرَّجَالِ التَّبَائِنُ
 لَقَيْتُمْ صَنَايِدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِ ^(٤)
 إِذَا ضَاعَتِ الْأَظْعَانُ تُحْمَى ^(٥) الظَّعَائِنُ
 وَمَا مِنْكُمْ مِنْ فَارِسٍ دُونَ فَارِسٍ
 وَلِكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ ^(٦)

قال : فقال القوم : لقد صدقت - والله - يا معاوية ^(٧) ، [والله] لقد لقينا أسوداً
 وأفاعي حماجة ^(٨) !

قال : ثم خَفُّوا للحرب ، وَعَبَّأَ عَلِيٌّ - صلوات الله عليه - أصحابه كما كان يعبئهم
 في كل يوم ، ثم خرج منقطعاً من أصحابه حتى وقف على تلِّ هناك ، وجعل يرتجز

(١) في « ه » : « ولكننا » بدل « ولكنما » .

(٢) في « ه » : « فُلَّ » ، وفي « س » : « قبل » بدل « فُلَّ » .

(٣) في المخطوطة : « وتَفْصِيلُ » بدل « ويفصل » ، والمثبت عن « ه » « س » . ولعل ما في
 المخطوطة مصحف عن « وتفصيل » .

(٤) في « ه » « س » : « بهم » بدل « به » .

(٥) في « ه » « س » : « يُحْمَى » بدل « تُحْمَى » .

(٦) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٣٣ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٤ .

(٧) في « ه » « س » : « صدق معاوية » بدل « صدقت والله يا معاوية » .

(٨) كذا في المخطوطة ، ولعلها محرفة عن « فَحَّاحَةٌ » . وهي ليست في « ه » « س » .

ويقول :

[من الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ فَسَلُّوا^(١) بِي تُخْبِرُوا ثُمَّ ابْرُؤُوا لِي فِي الْوَعَى وَأَذْبِرُوا [76]
 سَيْفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي يَزْهَرُ^(٢) مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ
 وَحَمْرَةُ الْخَيْرِ وَمِنَّا جَعْفَرُ^(٣) لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ^(٤) أَخْضَرُ
 وَفَاطِمٌ عَرْسِي^(٥) وَفِيهَا مَفْخَرُ هَذَا لِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُحَجَّرُ
 مُدْبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ^(٦)

قال : فلما سمع معاوية كلام عليّ - صلوات الله عليه - قال : والله ! لقد دعاني إلى البراز^(٧) حتى لقد استحيت من قريش . قال : فقال له أخوه عتبة : أله عن كلام عليّ^(٨) حتى كأنك لم تسمعه ، فإنك تعلم أنه قد قتل غلامك حريثاً ، وفضح عمرو ابن العاص ، وليس أحد من العرب يُقدِّمُ على مبارزة عليّ إلا وهو من نفسه آيس ،

(١) في « ه » « س » : « فاسألوا » بدل « فسَلُّوا » .

(٢) ضبطت في المخطوطة : « يزْهَرُ » . ويصح فيها « يزْهَرُ » و « يزْهَرُ » .

(٣) في المخطوطة : « لنا » بدل « له » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الجناح » بدل « الجنان » ، وهي محرّفة ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) عزّس الرجل : زوجته .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٦٠ - ٤٦١ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٤ ، ومناقب

الخوازمي : ٢٤٠ ، والديوان المنسوب للإمام عليّ عليه السلام : ٥٨ ، وأنوار العقول من أشعار

وصي الرسول : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٧) في « ه » « س » : « النزال » بدل « البراز » .

(٨) في المخطوطة : « كلامك » بدل « كلام عليّ » ، والمثبت « ه » « س » . وتصويب ما في

المخطوطة : « كلامه » .

فإيّاكَ ومبارزة عليٍّ^(١) ، فو الله فو الله^(٢) لئن برزت إليه لا سَمَمْتَ رائحةَ الحياة بعدها أبداً .

قال : وجعل أهل الشام ينهون معاوية عن مبارزة عليٍّ صلوات الله عليه ، فقام أبرهةُ بن الصّباح الحميريّ ، فقال : يا هؤلاء ! أظنّ أنّ الله تبارك وتعالى قد أذن في هلاككم ، ويحكم ! خلّوا بين الرجلين فليقتلا ، فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً ، [77] قال : فبلغ قوله عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : صدق أبرهةُ ابنُ الصّباح ، والله ما سمعتُ بخطبةٍ مُدّ وردتُ الشام أنا بها أشدُّ سُروراً مِنّي بهذه الخطبة ! قال : فقال معاوية لأصحابه : نَحُوا هذا واجعلوه في آخر الصفوف ، فإنّي أظنُّه مصاباً في عقله ؛ فقال أهل الشام : لا والله يامعاوية ! ما أبرهةُ بالمصاب في عقله ، وإنّه لأكملنا عقلاً ورأياً وديناً وفهماً ، ولكنّك كارهُ لمُبارزة^(٣) عليٍّ صلوات الله عليه .

قال : فجعل معاويةً وعمرو بن العاص يشتمانِ أبرهته بن الصباح ويلومانه^(٤) على ما قال ، فأنشأ أبرهةُ يقولُ في ذلك :

(١) في « ه » « س » : « ومبارزته » بدل « ومبارزة عليٍّ » .

(٢) في « ه » « س » : « فإنّه والله » بدل « فو الله فو الله » .

(٣) في « ه » « س » : « في مبارزة » بدل « لمبارزة » .

(٤) في « ه » : « فجعل معاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم يشتمون أبرهته بن الصباح ويلومونه » . وما في المخطوطة هو الصحيح ، لأنّه لا ذكر لمروان في شعر أبرهته لا في رواية الفتوح ولا في رواية نصر في صفين .

[من الوافر]

وقال أبرهة الصَّباحُ قَوْلًا
لأنَّ الحقَّ أوضحُ مِنْ غُرُورِ
فكم بين المُنَادِي من بعيدِ
ومَنْ يبغي البقاء^(٣) ومَنْ يُلاقي
أيشتمني معاويةَ بنُ حربِ
وما شتمني له سَخَطُ لِرَبِّي^(٦) [78]
وعمرؤ لَنْ^(٧) يفارقةَ بقولِ
وإئسي إنْ أفارقهُمُ بديني
فخالفه معاويةَ بنُ حربِ
لأنَّ^(١) الحقَّ يذفعُ كُلَّ كِذْبِ^(٢)
ومَنْ يَغشى الحُرُوبَ بكُلِّ عَضْبِ
بإِسماحِ^(٤) الطَّعانِ^(٥) ولَفحِ ضَرْبِ
لأنَّ ذِراعَهُ بالغَدْرِ^(٨) رَحْبِ^(٩)
لفي سَعَةِ إلى شَرْقِ وغَرْبِ^(١٠)

قال : فأرسل معاوية إلى أبرهة بن الصباح ، فترضاه ببرّ بعته إليه ، فرضي .
قال : وأقبل بشرُّ بن أرتاة الفهريّ على غلامٍ له - يُقال له : لاحق - فقال له :
ويحك يلاحق ! إني أرى معاويةَ قد كاعَ عن مبارزة عليّ ، وقد عزمْتُ أنا على

(١) في «هـ» «س» : «وَأَنْ» بدل «لأنَّ» . وهي الأجود .

(٢) في «هـ» «س» : «كرب» بدل «كذب» .

(٣) في «هـ» «س» : «اللقاء» بدل «البقاء» .

(٤) في المخطوطة : «باسماع» بدل «إِسماح» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) «الطعان» ساقطة من «س» .

(٦) في «هـ» : «بربي» ، وفي «س» : «رَبِّي» بدل «لِرَبِّي» .

(٧) في «هـ» «س» : «إن» بدل «لَنْ» .

(٨) في «هـ» «س» : «بالعذر» بدل «بالغدر» .

(٩) في البيت إقواء . لكن ضبطت الباء بالكسر في المخطوطة ، ولعلها للنسب .

(١٠) انظر القصيدة بزيادة وبتفاوت كثير في وقعة صفين : ٤٥٧ - ٤٥٨ .

مبارزته ، فلعلِّي أقتلهُ ، فأذهبَ بشهرته في العربِ إلى آخر الدهر ، فما الذي عندك من الرأي ؟ فقال له لاحق : عندي من الرأي أنك إن كنتَ واثقاً من نفسك (١) وإلا فلا تبرز إليه ؛ فإنه والله الأسدُ الأسودُ (٢) ، والشجاعُ المطرِقُ ، ثم أنشأ الغلامُ يقول :

[من الطويل]

فَأَنْتَ لَهُ يَا بَشِيرُ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهُ	وإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبِّ آكِلُ
كَأَنَّكَ (٣) يَا بَشِرَ بْنَ أَرْطَاةَ جَاهِلُ	بِشِدَاتِهِ (٤) فِي الْحَرْبِ أَوْ مُتَجَاهِلُ
مَعَاوِيَةَ الْوَالِي وَعُتْبَةَ بَعْدَهُ	وَسَيْفُ أَبِي سَفْيَانَ لِلْقِرْنَ يَأْكُلُ (٥)
أَوْلَيْكَ أَوْلَى مِنْكَ يَا بَشِيرُ إِنَّهُ	عَلِيٌّ فَلَا تَقْرَبُهُ أُمَّكَ هَابِلُ (٦) [79]
مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ	وَفِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلُ (٧)
وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عَاطِفُ	وَلَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ (٨)

(١) في « ه » « س » : « بنفسك » بدل « من نفسك » .

(٢) في « ه » : « لأسدُ الأسود » بدل « الأسد الأسود » .

(٣) في « ه » « س » : « فإنك » بدل « كأنك » .

(٤) في « ه » : « بآناره » ، وفي « س » : « لشداته » بدل « بشداته » .

(٥) في « ه » « س » : « ناكِلُ » بدل « ياكل » . وياكل : مخففة « يأكل » ، أي أن سيفه حادٌ فلماذا لا

يقاتلُ به . وعلى رواية « ناكل » تكون اللام في قوله : « للقرن » ، بمعنى « عن » .

(٦) في « ه » : « هائل » بدل « هابل » . وهابل : أي ذاتُ هَبْل ، وهو الثكل ، أي ثكلتك أُمك

وَعَدِمْتُكَ .

(٧) التبتت وارتبكت رواية هذا البيت بالذي بعده في « ه » ، فروي مكانهما قوله :

مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ عَاطِفِ وَلَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ

(٨) انظر القصيدة - منسوبة إلى ابن عمِّ لبسر - في وقعة صفين : ٤٦٠ ، وشرح النهج الحديدي

قال : فقال بشرٌ لغلّامه : ويحك يا لاحق ! وهل هو إلا الموت ؟ ! والله لا بدّ من لقاء الله على جميع^(١) الأحوال ؛ كان ذلك في موت أو قتل .

قال : ثمّ خرج بشر بن أرطاة إلى عليّ - صلوات الله عليه - وهو ساكتٌ لا ينطق بشيءٍ ؛ خوفاً من أن يعرفه عليّ - عليه الصلاة والسلام - إذا هو تكلم . قال : ونظر إليه عليّ عليه السلام ، فحمل عليه ، فسقط بشر على قفاه ، ورفع رجله فانكشفت عورته ، فصرف عليّ - صلوات الله عليه - بوجهه^(٢) عنه ؛ ووئب بشر بن أرطاة قائماً ، وسقطت البيضة عن رأسه ، فصاح أصحابه : يا أمير المؤمنين ! إنّه بشر بن أرطاة ؛ فقال عليّ عليه السلام : ذرّوه^(٣) ، عليه لعنة الله^(٤) ، فقد كان معاويةً أولى بهذا الأمر من بشر .

قال : فضحك معاوية من بشر ، ثمّ قال : لا عليك يا بشر ! ارفع طرفك ولا تستخحي ، فقد نزل بعمرو مثل الذي نزل بك [80] ، وقد أدال الله له منك وأدال لك منه^(٥) . قال : فصاح فتى^(٦) من أهل الكوفة : ويحكم^(٧) يا أهل الشام ! أما تستحيون^(٨) ؟ لقد علمكم عمرو بن العاص في الحروب كشف الأستاه^(٩) ، ثمّ أنشأ

(١) في « ه » « س » : « أي » بدل « جميع » .

(٢) في « ه » « س » : « وجهه » بدل « بوجهه » .

(٣) في « ه » « س » : « دعوه » بدل « ذروه » .

(٤) قوله : « عليه لعنة الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « وقد أدال الله له منك وأدال لك منه » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « رجل » بدل « فتى » .

(٧) في « ه » « س » : « ويلكم » بدل « ويحكم » .

(٨) في « ه » « س » : « تستحون » بدل « تستحيون » .

(٩) في « ه » : « السوءات » ، وفي « س » : « الأساتي » بدل « الأستاه » .

يقول :

[من الطويل]

أفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ ذُو كَرِيهَةٍ لَهُ عَوْرَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجَةِ بَادِيَةٌ
يَكْفُ لَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ وَيَضْحَكُ مِنْهَا فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةٌ
بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَفَقَعَ^(١) رَأْسَهُ وَعَوْرَةٌ بِشَرِّ مِثْلِهَا حَذْوُ حَادِيَةٌ
فَقُولَا لِعَمْرٍو وَابْنِ أَرْطَاةَ : أَبْصِرَا سَيِّبِلِكُمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَةٌ
فَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا^(٢) وَخُصَاكُمَا هُمَا كَاتَا وَاللَّهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيَةٌ
فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا^(٣) مِنْ سِنَانِهِ وَتَلَّكَ لِمَا^(٤) فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ نَاهِيَةٌ^(٥)

(١) في « ه » « س » : « فَنَكَّسَ » بدل « فَفَقَعَ » .

(٢) في « ه » : « الخنا » ، وفي « س » : « الغناء » بدل « الحيا » . والحيا : مخففة « الحياء » ، وهو حياء أمير المؤمنين عليه السلام حيث أشاح بوجهه الكريم عن عورتيهما .

(٣) في « س » : « تنج » بدل « تنجوا » .

(٤) في « ه » « س » : « بما » بدل « لما » .

(٥) انظر الشعر منسوباً إلى النضر بن الحارث في وقعة صفين : ٤٦٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٤١ ، وهو عن وقعة صفين في شرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ - ٩٧ لكن فيه : « وقال الشاعر في ذلك » .

وانظره منسوباً إلى الحارث بن النضر السهمي في الاستيعاب ١ : ١٦٥ / الترجمة ١٧٤ « بسر ابن أرتاة » ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٦ : ٣١٦ - ٣١٧ ، والوافي بالوفيات ١٠ : ٨٢ ، والروض الأنف ٣ : ١٦٣ ، ونهاية الأرب ٢٠ : ١٥٣ .

وانظره منسوباً إلى فتى من أهل الكوفة في شرح النهج لابن ميثم ٢ : ٢٧٢ ، ومطالب السؤل ٢٢٢ ، وكشف الغمة ١ : ٢٥٢ ، والفصول المهمة لابن الصباغ : ٤٦٧ .

قال : فكان بشرٌ بنُ أرطاة يضحك^(١) من عمرو ، ثم صار عمرو يضحك منه . وكان بشرٌ بعد ذلك إذا لقي الخيلَ التي فيها عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - تَنَحَّى ناحية .

قال : وتحامى أهل الشام عليّاً وخافوه خوفاً شديداً ، ونظر لاحقٌ غلام بشر بن أرطاة إلى ما نزل ببشر ، فكأنه أحب أن يكون^[81] له ذكرٌ ، [في أهل الشام] ، فخرج على فرس له ، وجعل يجول في ميدان الحرب ، وهو يقول :

[من الرجز]

قُلْ لَعَلِيَّ قَوْلَةٌ وَنَافِرَةٌ^(٢) : أُرِدَيْتَ شَيْخًا غَابَ عَنْهُ نَاصِرَةٌ
أُرِدَيْتَ بِشِرًّا ، وَالغُلَامُ ثَائِرَةٌ وَكُلُّ مَا أَتَى فَلَيْسَ ثَائِرَةٌ^{(٣)(٤)}
قال : فحمل عليه الأشر ، وهو يقول :

[من الرجز]

فِي كُلِّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ بَادِرَةٌ وَعَوْرَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ

(١) في « ه » « س » : « مرّة يضحك » بدل « يضحك » .

(٢) ضم الراء ضرورة . أو التقدير : « وأنت نافرته » .

(٣) في « ه » : « وكلما أتى فليس ياسره » ، وفي « س » : « وكلما أتى فليس ياسره » . والظاهر أن « ثائرة » محرفة عن « ياسرة » ؛ مخففة « ياسرة » .

(٤) انظر الرجز منسوباً إلى لاحق غلام بسر في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٠ .

وانظره منسوباً إلى ابن عمّ لبسر في وقعة صفين : ٤٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ ،

ومناقب الخوارزمي : ٢٤١ .

أَبْرَزَهَا^(١) طَعْنَةً كَفَّ وَاتِرَةً^(٢) عَمَرُو وَبِشْرٌ رُمِيَا بِالْفَاقِرَةِ^(٣)

قال : ثم طعنه الأشرط طعنةً كسر منها صلبه ، فسقط عن فرسه فاضطرب ساعة

ومات .

وحمل الأشرط ، والأشعث بن قيس ، وعدي بن حاتم ، وسعيد بن قيس ، وعمرو بن الحمق ، وسليمان بن سرد ، وحارثة^(٤) بن قدامة ، في قريب من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق على أهل الشام ، فقلعوهم عن مواضعهم حتى ألحقوهم بسوادهم ، وقتل منهم بشرٌ كثيرٌ ، ثم انصرفوا عنهم وقد أمسوا ، فحجز الليل بين الفريقين .

قال : فأرسل معاوية إلى كلِّ قرشيٍّ في عسكره ، فدعاهم في جوف الليل ، ثم

قال : العجب منكم يامعشر قريش ! [82] إنه ليس لأحد منكم في هذه الحروب

مقالٌ يطول به لسانه غداً على الناس ، فيقول : فعلتُ في يوم صفين كذا وكذا . فقال

الوليد بن عقبة : ولا أنا يامعاوية ؟ ! فقال : ولا أنت والله ياوليد ، ولا غيرك من

قريش الشام ! وما رأيت أحداً منكم خرج إلى حرب القوم إلا رجع مفضوحاً ،

(١) في « س » : « تُبْرِزَهَا » بدل « أبرزها » . وهي الأجود .

(٢) في « هـ » : « أتره » ، وفي « س » : « باترة » بدل « واترة » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ ، ومناقب الخوارزمي :

٢٤١ ، وتذكرة الخواص : ٩١ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٠ . وانظر ديوان مالك الأشرط ،

بصنعتنا : ٨٠ .

(٤) في أصل « هـ » : « حارثة بن مقدم » ، ثم أبدلت كالمثبت . وفي « س » : « جارية » بدل

« حارثة » .

فَسَوَاءٌ^(١) لي ولكم ! أبهذا يؤخذ الأمر من مثل عليّ بن أبي طالب وأصحابه ؟ ! والله لقد وَقَّوا عليّاً بأنفسهم ووقاهم عليٌّ بنفسه .

قال : فقال له مروان : إنك قد تكلمت فاسمع الجواب . فقال معاوية : هات حتّى أسمع . فقال مروان : إنّنا إن فاخرناهم فالفخر فيهم^(٢) [و]^(٣) التقوى ، وإن كان في الجاهلية فالملك لليمن ، وإن كانت لقريش فإنّ العرب قد أقرت بالفخر لبني عبدالمطلب ، وعليّ من بني عبدالمطلب ، فيماذا تفاخره^(٤) ؟ فقال معاوية : إنّني لم آمركم بمفاخرته ، إنّما^(٥) أمرتكم بمناقفته^(٦) . قال : فسكت مروان ، وتكلّم عتبة بن أبي سفيان ، فقال : أمّا أنا فإنّي أخرج إلى جعدة بن هُبيرة . فقال مروان : بئح بئح ! جعدة رجلٌ من بني مخزوم ، أبوه هُبيرة [83] بن أبي وهب المخزوميّ ، وأمُّه أمُّ هانئ بنت أبي طالب ، ولكن خبرني أنت إذا لقيت^(٧) جعدة بن هبيرة فماذا أنت صانع ؟ فقال عتبة : ألقاه بالكلام وأقاتله^(٨) [بالحسام] ، قال : فسكت مروان .

وأصبح الناس ، فأرسل عتبة إلى جعدة ، فدعاه حتّى واقفه ، واجتمع الناس لكلامهما ؛ فقال عتبة : يا جعدة ! إنّني قد علمت أنّه ما أخرجك علينا إلّا حبُّ

(١) في « ه » « س » : « فَسَوَاءُ » بدل « فسوة » .

(٢) في المخطوطة : « فيه » بدل « فيهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) عن « س » .

(٤) في « س » : « نفاخره » بدل « تفاخره » .

(٥) في « ه » « س » : « وإنّي » بدل « إنّما » .

(٦) ناقفه مناقفة : لاعبٌ بالسلاح ، وهو محاولة إصابة الغرّة في المسايفة وشبهها .

(٧) في « ه » « س » : « عنك إذا أنت لقيت » بدل « أنت إذا لقيت » .

(٨) في « ه » « س » : « وأقبله » بدل « وأقاتله » ، ثم صحّحت في « ه » كالمثبت .

خَالِكٌ^(١) عليّ بن أبي طالب ، وإِنَّا والله ما نزعم أَن معاوية أَحَقَّ بالخِلافة من عليّ لولا أمرُهُ في عثمان بن عفّان ، ولكن معاوية أَحَقَّ بالشام لرضا أهلها^(٢) به ، فَسَلَّ^(٣) خالك أَن يعفو لنا عنها ، فوالله ما بالشام رجل به طِرُق^(٤) إِلَّا وهو أَجْدُ في حربكم من معاوية ، ولا بالعراق والحجاز مَنْ له مثل جدِّ عليّ ، وما أَقبح بِعَلِيٍّ^(٥) أَن يكون مَلَكَ نَفْسَهُ وهو أولى الناس بالناس ، حتّى إذا أصاب سلطاناً أفنّى العرب!

قال : فقال جعدة : أمّا حبيّ لخالي ، فوالله إنّه لو كان لك خالٌ مثله لنسيت أباك . وأمّا فضلُ عليّ - صلوات الله عليه - على معاوية ، فهذا شيء لا يختلف فيه مؤمنٌ . وأمّا رضاكم اليومَ بالشام ، فقد رضيتمُ بها أمس . وأمّا [84] جدُّ أهل الشام في حربنا ، وجدُّ أهل الحجاز والعراق مع عليّ ، فإنّ عليّاً - صلوات الله عليه - مضى به يقينُهُ ، وقصّرَ بمعاوية^(٦) شكُّهُ ، وقصّدُ أهل الحقِّ خيرٌ من جهد^(٧) أهلِ الباطل . وأمّا قولك^(٨) : إنّ عليّاً أطوعُ لنا من معاويةَ [لكم] ، فوالله ما نسأله إن سكتَ ، ولا نردُّ عليه إن قال ! لأنّه ليس في عسكرنا أحدٌ إلّا وعليٌّ ﷺ أفضلُ منه ، ولا في

(١) « خالك » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « س » : « أهله » بدل « أهلها » .

(٣) في « هـ » « س » : « فاسأل » بدل « فسَلَّ » .

(٤) في « هـ » : « طرف » بدل « طرق » . والطَّرُقُ : القُوَّةُ والقُدرة .

(٥) في المخطوطة : « لعليّ » بدل « بعليّ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « س » : « معاوية » بدل « بمعاوية » .

(٧) في « هـ » « س » : « جدُّ » بدل « جهد » .

(٨) في « هـ » « س » : « قولكم » بدل « قولك » .

عسركم إلا من هو أفضل^(١) من معاوية . وأما قتل العرب ، فإن الله تبارك و تعالى قد كتب القتلَ والقتالَ ، فَمَنْ قَتَلَهُ الْحَقُّ فإِلَى اللَّهِ وَالْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ الْبَاطِلُ فإِلَى النَّارِ . قال : فغضب عتبةُ بن أبي سفيان ، وعبس على جعدة [وشمته] ، ثم قال : يا أهل الشام ، وصاح جعدة : يا أهل العراق^(٢) ، وحمل الفريقان بعضهم على بعض فاقتتلوا^(٣) قتالاً شديداً ، وأسلم عتبةُ خيلَهُ وانهزم هزيمةً قبيحةً والسيفُ في قفاه ، وتبعه أصحابُهُ حتى صاروا إلى معاوية ، فقال معاوية : يا عتبة ! إنا [لا] نغسلُ من هذه الفضيحةِ رؤوسنا أبداً ، كَلِمَتَ جعدة فَأَرْبَى عَلَيْكَ بِالْكَلامِ^(٤) ، وقَاتَلَتْهُ قَاتِلَتِكَ [85] وفضحك ، والسلام^(٥) . فقال عتبة : صدقتَ ، ولستُ أعود إلى مثلها أبداً ، فوالله لقد قاتلتُ وأَعَذَرْتُ ، وما كان لي على أصحابي في الحرب من عَثْبٍ ، ولكنْ أباي الله إلا ما أراد . قال : فَحَطَّيْ جعدةً عند عليٍّ - صلوات الله عليه - [بذلك] ، وأنشأ النجاشي يقول :

[من الخفيف]

إِنَّ شَتْمَ الْكَرِيمِ يَاعْتَبَ^(٦) خَطْبٌ فَاَعْلَمَنَّهُ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمٌ

(١) في « ه » « س » : « وفي عسركم من هو أفضل » بدل « ولا في عسركم إلا من هو أفضل » .

(٢) في « ه » « س » : « ثم صاح بأهل الشام ، وصاح جعدة بأهل العراق » . بدل « ثم قال يا أهل الشام ، وصاح جعدة يا أهل العراق » .

(٣) في « س » : « فاقتتلا » بدل « فاقتتلوا » .

(٤) في « ه » « س » : « في الكلام » بدل « بالكلام » .

(٥) قوله : « والسلام » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) يصح ضم الباء وفتحها .

أُمُّهُ أُمُّ هَانِيٍّ وَأَبُوهُ
 ذَاكَ مِنْهَا وَ [إِنَّهُ] (٢) ابْنُ أَبِي وَهْدٍ
 كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُعَدُّ بِالْفِ
 وَابْنُهُ جَعْدَةُ الْخَلِيفَةُ مِنْهُ
 كُلُّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ هُوَ (٥) فِيهِ
 وَخَطِيبٌ إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْ
 وَحَلِيمٌ إِذَا الْحَيَا (٦) حَلَّهُ الْجَهْمُ
 وَشَكِيمٌ الْحُرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا
 وَصَحِيحُ الْأَدِيمِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 خَاطِبٌ لِلْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْحَمْدِ

من لُؤْيٍ بنِ غَالِبٍ فِي الصَّمِيمِ (١)
 بِبِ أَقَرَّتْ بِفَضْلِهِ مَخْرُومٌ
 حِينَ يَلْقَى (٣) بِهَا الْقُرُومَ الْقُرُومُ
 هَكَذَا تَخْلُفُ (٤) الْقُرُوعَ الْأُرُومُ
 حَسَبٌ ثاقِبٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ
 جُهُ يُشَجِي بِهِ الْأَلْدُ الْخَصِيمُ
 لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرِّجَالِ الْحُلُومُ
 سُ إِذَا حَامَ (٧) فِي الْحُرُوبِ الشَّكِيمُ
 إِذَا (٨) كَانَ لَا يَصِحُّ الْأَدِيمُ
 سِدِ إِذَا عَظَّمَ (٩) الصَّغِيرَ اللَّئِيمُ

(١) في «ه»: « فالصميم » بدل « في الصميم ». وفي البيت إقواء، وعلى رواية «ه» لا إقواء في البيت.

(٢) عن «س». وروايته في «ه»: « ذاك منها هبيرة ابن أبي وهب ».

(٣) في «ه» «س»: « تلقى » بدل « يلقي ».

(٤) في «ه»: « يخلف » بدل « تخلف »، وحرف المضارعة دون نقط في المخطوطة، والمثبت عن «س».

(٥) في «س»: « فهُوَ » بدل « هُوَ ».

(٦) في «ه» «س»: « الخنا » بدل « الحيا ».

(٧) كذا في المخطوطة و «ه» «س»، وكأنها مصحفة عن «خام». وفي وقعة صفين: « حُلَّ ».

(٨) في «ه»: « وإذا » بدل « إذا ». وقد وقع الحَرْمُ في أول المعجز.

(٩) في «ه»: « أعظم » بدل « عَظَّمَ ».

٢١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

كُلُّ هَذَا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِيهِ وَسِوَى ذَاكَ سَادَ وَهُوَ فَطِيمٌ^(١) [86]

قال : وشمث مروان بن الحكم بعتبة بن أبي سفيان ، وكذلك الوليد بن عقبة وغيرهما^(٢) من قريش الشام ، وعيروه^(٣) بهزيمته وفضيحته ، حتَّى قيل^(٤) فيه هذه الأبيات :

[من البسيط]

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفَيْكَ أُبْهَةً^(٥)

لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْكَ التَّيَهُ وَالتَّرْفُ

لَا تَحْسَبُ النَّاسَ إِلَّا فَفَعَ قَرْقَرَةً

وَقَدْ عَلَاكَ بِهَا التَّكْثَارُ^(٦) وَالصَّلْفُ

حَتَّى لَقِيتَ بِلَا شَأْنٍ جَاحِجَةً

حَامُوا عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَمَا وَقَفُوا

(١) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٦٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٩ - ١٠٠ ، وبعضها في المناقب المزيدية ٢ : ٤٧٥ ، والأخبار الطوال : ١٧٣ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٤٧ .

(٢) في « ه » : « وغيرهم » بدل « وغيرهما » .

(٣) في المخطوطة : « وغيره » بدل « وعيروه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) نسبت القصيدة في وقعة صفين إلى الأعور الشنّي ، ونسبت بعض أبياتها في الأخبار الطوال إلى النجاشي .

(٥) في « ه » « س » : « من جهل » بدل « أُبْهَةٌ » .

(٦) في المخطوطة : « المكثار » بدل « التكتار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

رَمَاكَ^(١) جَعْدَةٌ خَيْلًا غَيْرَ رَاجِعَةٍ
 إِلَّا وَبَيْنَ^(٢) الْعَوَالِي مِنْكُمْ جَيْفٌ
 قَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ لَنْ يُثْنُوا أَعْيَتْهَا
 عِنْدَ الطَّعَانِ وَمَا^(٣) فِي قَوْلِهِمْ خُلْفٌ
 لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صُجْبًا حَسِبْتَهُمْ
 أَسَدَ الْعَرَبِينَ حَمَى أَشْبَالَهَا الْغُرْفُ^(٤)
 نَادَيْتَ خَيْلَكَ إِذْ عَضَّ^(٥) الثَّقَافُ^(٦) بِهَا^(٧)
 خَيْلِي إِلَيَّ ، فَمَا عَاجُوا وَمَا^(٨) عَطَفُوا
 هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى قَتْلِي مُصْرَعَةً
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْأَزْدُ وَالصَّادِفُ
 قَدْ كُنْتَ فِي مَنظَرٍ عَن ذَا وَمُسْتَمَعٍ
 يَاعْتَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالسَّرْفُ

(١) في «هـ»: «أشجك» بدل «رماك» .

(٢) في «هـ»: «وسمر» بدل «وبين» .

(٣) في «هـ» «س»: «ولا» بدل «وما» .

(٤) في المخطوطة و «هـ»: «العرف» بدل «الغرف» ، والمثبت عن «س» . والغُرْفُ: جمع غريف ، وهو الشجر الملتف .

(٥) في «هـ»: «عَضَّ» بدل «عَضَّ» .

(٦) في المخطوطة: «الثقات» ، وفي «هـ»: «الثقاف» بدل «الثقاف» ، والمثبت عن «س» .

(٧) في «هـ»: «بهم» بدل «بها» .

(٨) في «هـ» «س»: «ولا» بدل «وما» .

فاليوم تُفْرَعُ^(١) منك السنُّ من نَدَمٍ

ما إن لمثلك^(٢) إلا العجزُ والكشفُ^(٣)^(٤)

قال : وأصبح القوم فَعَبَّأُ عليَّ - صلوات الله عليه - أصحابه ، وتقدّمت الأنصار بين يدي عليّ^(٥) براياتها وأعلامها ، فقال معاوية : مَنْ هؤلاء الذين خرجوا في هذه التعبئة ؟ فقيل له : هؤلاء الأنصار . [87] قال : فدعا معاوية بالنعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد - ولم يكن معه من الأنصار غيرهما - فقال لهما : يا هذان ! ما [ذا] لقيتُ من قومكما الأوس والخزرج ؟! قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، وأقبلوا يدعون الناس إلى البراز ! حتّى إني والله ما أسأل عن فارس من فرسان الشام إلا قيل : قتله فلان الأنصاري ، ألا يرجعون^(٦) إلى أكل التَّمَرِ والطُّفَيْثِيلِ^(٧) ويتركون^(٨)

(١) في « ه » « س » : « يقرع » بدل « تفرع » . والسنُّ مؤنثة .

(٢) في « ه » : « ما للمبارز » ، وفي « س » : « ما لمثلك » بدل « ما إن لمثلك » .

(٣) في « ه » « س » : « الكسف » بدل « الكشف » . والانشقاق : الانهزام .

(٤) انظر القصيدة منسوبة إلى الشنّي في وقعة صفين : ٤٦٥ - ٤٦٦ ، وبعض أبياتها عنه في شرح

النهج الحديدي ٨ : ١٠٠ . وانظر بعض أبياتها منسوبة إلى النجاشي في الأخبار الطوال : ١٧٤ .

وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) في « ه » « س » : « يديه » بدل « يدي عليّ » .

(٦) في « ه » : « ترجعون » ، وفي « س » : « ترجعان » بدل « يرجعون » .

(٧) في « ه » « س » : « الطُّفَيْثِيلُ » بدل « الطُّفَيْثِيلِ » . والطُّفَيْثِيلُ والطُّفَيْثِيلُ : نوع من المرق

معروف . وفي نور القبس : ٥١ عن الأصمعي أنّه بالعبرانية « تفشيل » فأعربته العرب فصيرت

التاء طاءً .

(٨) في « س » : « وتركان » بدل « ويتركون » .

الحروب لأهلها . قال : فغضب النعمانُ بن بشير من ذلك ، ثمَّ قال : يامعاويةُ ! لا تَلْمِ الأَنْصَارَ على تَسْرُعِهِمْ^(١) إلى الحرب ؛ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا كَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ . وَأَمَّا دَعَاؤُهُم النَّاسَ إلى البراز^(٢) ، فقد رأيتُهُمْ مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ورأيتَ بلاءَهُمْ بين يديه . وَأَمَّا التَّمَرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَنَا ، فَلَمَّا دُقَّتْهُوَ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ وَشَارَكْتُمُونَا فِيهِ . وَأَمَّا الطَّفْشِيلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ كَانَ لِلْيَهُودِ ، فَلَمَّا دُقَّتْنَاهُ غَلَبْنَاهُمْ عَلَيْهِ .

قال : وبلغ ذلك قيس [بن سعد] بن عبادة ، فقال : يامعشر الأنصار ! إن ابن آكلة الأكباد قال كذا وكذا ، وقد أجب عنكم صاحبكم النعمان بن بشير ، ولعمري لئن وترتموه في الإسلام فقد وترتموه في الجاهلية ، [88] وأنتم اليوم مع ذلك اللواء الذي كان جبرئيل ﷺ عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، والقوم يُقاتلون^(٤) مع لواء أبي جهل بن هشام ولواء الأحزاب .

قال : فقالت الأنصار : يا بن سيد الخزرج ! مرنا بأمرك ، فها نحن بين يديك .

قال : فكتب قيس بن سعد إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الخفيف]

يَابْنَ هِنْدٍ دَعِ التَّوْتُبَ فِي الْحَرِّ

بِ إِذَا نَحْنُ فِي الْحُرُوبِ نَوَيْنَا

(١) في « ه » « س » : « إسرَاعَهُمْ » بدل « تَسْرُعِهِمْ » .

(٢) في « ه » : « النَّزَالِ » بدل « البراز » .

(٣) في « ه » « س » : « الطَّفِشِيلِ » بدل « الطَّفْشِيلِ » .

(٤) في « ه » : « وَالْيَوْمِ تَقَاتَلُونَ » بدل « وَالْقَوْمِ يِقَاتِلُونَ » . وهو تصحيف مُجَلِّ .

نَحْنُ مِنْكَ الْغَدَاةُ أَقْرَبُ مِنْ أُمَّ
سِ وَقَدْ قَرَّبَ الْفَنَا^(١) عَسْكَرَيْنَا
نَحْنُ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ فَاذُنُ إِذَا شِئْتُ
تَ بِمَنْ شِئْتُ فِي الْحُرُوبِ إِلَيْنَا
إِنْ بَرَزْنَا فِي الْجَمْعِ نَلْقَكَ فِي الْجَمْدِ
سِعِ وَإِنْ شِئْتُ مَحْضَةً إِشْتَرَيْنَا^(٢)
فَالْقَنَا فِي الشَّامِ نَلْقَكَ فِي الْخَزْرِ
رَجِ نَدْعُو فِي حَرْبِنَا أَبْوَيْنَا^(٣)
أَيُّ هَٰذِينَ شِئْتَهُ فَخُذْهُ^(٤)
لَيْسَ مِنَّا وَلَيْسَ مِنْكَ الْهُوَيْنَا
ثُمَّ لَا تَبْرِحِ الْعَبَاجَةَ حَتَّى
تَنْجَلِي^(٥) حَرْبُنَا لَنَا وَعَالَيْنَا^(٦)

(١) في « هـ »: « القنا » ، وفي « س »: « الفناء » بدل « الفنا » .

(٢) في وقعة صفين: « أَسْرَيْنَا » بدل « اشترينا » . والعجز ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » وقع اختلال في الرواية ، فروي فيهما بدل هذا البيت والذي قبله :

إن برزنا في الجمع نلقك في الجمـ سِعِ وندعو في حربنا أبوينَا

(٤) في « س »: « شِئْتُ فَخُذْهُ » بدل « شئته فَخُذْهُ » .

(٥) في « هـ »: « ينجلي » بدل « تنجلي » . والحرب مؤنثة وقد تُدَكَّرُ .

(٦) في « هـ » « س »: « أم علينا » بدل « وعالينا » . وعلى رواية المتن تكون الواو بمعنى

لَيْتَ^(١) مَا تَطْلُبُ الْغَدَاةَ أَتَانَا

نِيْمَمٌ^(٢) وَاللَّهِ بِالشَّهَادَةِ عَيْنِنَا^(٣)

إِنَّا إِنَّا الَّذِي^(٤) لَكَ بِالْفَتْ

حِ شَهْدَانَا وَخَيْرًا وَحُيْنِنَا

بَعْدَ بَدْرٍ وَتِلْكَ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

وَأُخْرٍ وَبِالنَّضِيرِ ثَنَيْنَا

ثُمَّ يَوْمَ^(٥) الْأَحْزَابِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ

سُ شَفَيْنَا مِنْ قَتْلِكُمْ^(٦) وَاشْتَفَيْنَا^(٧) [89]^(٨)

قال : فلما انتهى هذا الشعر إلى معاوية أرسل إلى وجوه الأنصار الذين هم مع عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فشكا إليهم قيس^(٩) بن سعد ، قال : فمشت الأنصار إلى قيس - منهم البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وعبدالرحمن بن أبي

(١) في «س» : «ليست» بدل «ليت» . والظاهر أنها من غلط الطباعة .

(٢) في «س» : «أنعم الله» بدل «نعمم والله» .

(٣) البيت ليس في «ه» .

(٤) في «ه» : «الذين» بدل «الذي» .

(٥) «يوم» ليست في أصل «ه» ، وزاد المحقق بدلاً عنها : «كان» .

(٦) في «ه» : «قبلكم» بدل «قتلكم» .

(٧) البيت كُله ليس في «س» .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٤٧ ، وبعضها عنه مع زيادة بيت في شرح النهج الحديدي

٨٦ : ٨ . وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ١٠٣ .

(٩) في «ه» «س» : «من قيس» بدل «قيس» .

ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، والحجاج بن [عمرو بن] (١) غزيرة ، وجماعة من الأنصار - فقالوا له : يا هذا ! إن معاوية وإن كان عدواً لنا فإنه لا يريد شتمنا (٢) ، فكف عنه ولا تذكره ! فقال قيس : كلاً ! إنني لا أمسك عن شتمه أبداً حتى ألقى الله . قال : وتحركت الخيل من نحو معاوية ، فظن قيس بن سعد أن معاوية فيها ، فاستوى على فرسه وحمل على خيل معاوية حتى خالطها ، ثم حمل على رجلٍ منهم فقتعه بالسيف ، وهو يظن أنه معاوية ، فإذا هو غير معاوية ، ثم قنع آخر فقتله ، وقنع آخر (٣) فقتله . قال : فتحاماه الناس ، وصاح معاوية : ويحكم يأهل الشام ! إذا رأيتم هذا الرجل في الحرب فاحترسوا منه ، فإنه والله الأسد الضرغام ، قال : ورجع قيس بن سعد [٩٠] إلى موقفه .

وخرج رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : المخراق (٤) بن عبدالرحمن - وكان فارساً بطلاً ، حتى وقف بين الجمعين ، فسأل البراز (٥) ، فخرج إليه المؤمل بن عبيد المرادي ، فقتله الشامي ، ثم نزل إليه فاحترز رأسه وحك وجهه على الأرض (٦) ، وكب الرأس على وجهه ، ثم دنا منه فكشف عورتَهُ ونادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه مسلم بن عبد ربّه الأزدي ، فقتله الشامي ، ثم فعل به كما فعل

(١) عن « ه » .

(٢) في « س » : « أن يشتمنا » بدل « شتمنا » .

(٣) في « ه » « س » : « ثالثاً » بدل « آخر » .

(٤) في « ه » « س » : « المخراق » بدل « المخراق » . وقد ورد بكليهما في المصادر .

(٥) في « ه » : « النزال » بدل « البراز » .

(٦) في « ه » : « وجهه الأرض » ، وفي « س » : « وجهه بالأرض » بدل « وجهه على الأرض » .

بالأول، ونادى: هل من مبارز؟ فلم يزل كذلك حتى قتل أربعة نفرٍ واحتز رؤوسهم وكشف عوراتهم.

قال: فتحاماه الناس خوفاً منه، قال: ونظر إليه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وقد فعل ما فعل، فخرج إليه متكرراً، وحمل عليه الشامي وهو لا يعرفه^(١)، فبدره علي بضربة على حبل عاتقه فرمى بشقه، ثم نزل إليه فاحتز رأسه وقلب وجهه إلى السماء، ولم يكشف عورته، ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله علي - صلوات الله عليه - وفعل به كما فعل بالأول، [91] فلم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة أو ثمانية، وهو يفعل بهم ما يفعل^(٢) بالأول ولا يكشف عوراتهم. فأحجم الناس عنه وتحامته الأبطال من أصحاب معاوية، ودعا معاوية عبداً^(٣) له - يُقال له: حرب^(٤) - وكان فارساً لا يُصطلى بناره، فقال له معاوية: ويلك^(٥) يا حرب! أخرج إلى هذا الفارس^(٦) فاكفني أمره، فإنه قد قتل من أصحابي من قد علمت. قال: فقال حرب: جعلت فداك! إني والله أرى مقام فارس [بطل]! لو برز إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم، فإن شئت برزت إليه، وأنا أعلم أنه

(١) في «هـ» «س»: «لم يعرفه» بدل «لا يعرفه».

(٢) في «هـ»: «كما يفعل»، وفي «س»: «كما فعل» بدل «ما يفعل».

(٣) في «هـ»: «وردها عن معاوية عبد»، وفي «س»: «ودنا من معاوية عبد» بدل «ودعا معاوية عبداً».

(٤) في «س»: «حريث» بدل «حرب». وكذلك في الموارد الآتية.

(٥) في «هـ» «س»: «ويحك» بدل «ويلك».

(٦) في المخطوطة: «إليه» بدل «إلى هذا الفارس»، والمثبت عن «هـ» «س»، فهي أوضح.

قاتلي ، وإن شئت فاستبطني^(١) لغيره . فقال معاوية : لا والله ما أحب أن تقتل ، فقف مكانك حتى يخرج إليه غيرك . قال : وجعل يناديهم ولا يخرج إليه أحد^(٢) [منهم] ، فرفع المغفر عن رأسه وقال : أنا أبو الحسن ، ثم رجع إلى عسكره . فقال حرب لمعاوية : جعلتُ فداك ! ألم أقل لك إنِّي أعرف مقام الفارس البطل .

قال : ثم خرج رجل^(٣) من فرسان أهل الشام - يُقال له : كريب بن الصَّبَّاح - حتى وقف بين الجمعين ، ثم سأل البراز ، فخرج إليه المبرق بن الوضَّاح الخولانيّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز [92] ، فخرج إليه شرحبيل بن طارق البكريّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز ، فخرج إليه الحارث بن اللَّجلاج^(٤) الحكميّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز^(٥) ، فخرج إليه عَبَّاد^(٦) بن مسروق الهَمْدانيّ ، فقتله الشاميّ ، ثم رمى بأجسادهم^(٧) بعضها فوق بعض .

قال : فنظر عليّ - صلوات الله عليه - إلى مقام فارس بطل ، فخرج إليه بنفسه حتى وقف قبائلته ، ثم قال له : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا كريب بن الصَّبَّاح^(٨) الحميريّ . فقال له عليّ عليه السلام : ويلك يا كريب ! إنِّي أُحدِّثك الله في نفسك ، وأدعوك إلى كتاب الله

(١) في « ه » « س » : « فأبطني » بدل « فاستبطني » .

(٢) في « ه » « س » : « واحد » بدل « أحد » .

(٣) في « ه » « س » : « فارس » بدل « رجل » .

(٤) في « ه » « س » : « الجلاج » بدل « اللجلاج » .

(٥) قوله : « ثم سأل البراز » ، ساقط من « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « عباس » بدل « عباد » .

(٧) في « ه » « س » : « جثتهم » بدل « بأجسادهم » .

(٨) هكذا ضبط في المخطوطة ، وبه ضبطنا ما قبله بتشديد الباء .

وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فقال : ومن أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فالله الله في نفسك ! فإني أراك فارساً بطلاً ، لك ما لنا وعليك ما علينا . فقال كريب : ما أكثر ما سمعنا منك هذا وأشباهه ، فادن مني ! فقال له علي صلوات الله عليه : ويلك^(١) يا كريب ! [ليدخلنك^(٢) معاوية إلى نار جهنم . فقال كريب : [أذن مني إذا شئت ، ثم جعل يُلوح بسيفه ، وهو يقول :

[من الرجز]

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ^(٣) أَضْرِبُهُ ضَرْباً وَلَا أَنْتَظِرُهُ
قال : فمضى إليه علي - صلوات الله عليه - والتقى بضربتين ، [93] ضربه علي
ضربةً فقتله^(٤) . ثم وقف ونادى : من يبارز ؟ فخرج إليه الحارث بن وداع الحميري ،
فحمل عليه علي فقتله . ثم نادى : من يبارز^(٥) ؟ فخرج إليه المطاع بن المطلب

(١) في « ه » « س » : « ويحك » بدل « ويلك » .

(٢) في « س » : « لا يدخلنك » بدل « ليدخلنك » .

(٣) هذا البيت فقط في وقعة صفين : ٣١٦ . وهو في تاريخ دمشق ٥٠ : ١١٨ برواية « من يأخذ سيفي وهذا أثره » .

وهذا البيت مثل أول من قاله الحارث بن ظالم المرّي ، ويقال : إنه للأغلب العجلي . انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٣١٩ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢ : ٣٦٣ / المثل ١٣٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٦ / المثل ٤٠٤٣ . يضرب للرجل تقدم على الأمر قد اختبر وجرب .

(٤) في « س » : « فقده نصفين » بدل « فقتله » .

(٥) قوله : « ثم نادى من يبارز » ، ليس في « ه » .

الْقَنِيَّيَ^(١)، فحمل عليه عليّ - صلوات الله عليه - فقتله^(٢). ولم يزل كذلك حتّى قتل أربعة من فرسان الشام، ثم نزل إليهم فرمى بأجسادهم بعضها^(٣) على بعض، وهو يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٤).

قال: ثمّ صاح عليّ صلوات الله عليه: يا معاوية! هلّمّ إلى مبارزتي ولا تُفنينّ العربَ بيننا. فقال معاوية: لا حاجة لي في مبارزتك، إنك قد قتلت أربعة من سباع العرب، فحسبك.

قال: فصاح به رجل من أصحاب معاوية - يُقال له: عُزْوَة بن داود الدمشقيّ - فقال له: يا بن أبي طالب! إن كان معاوية قد كره مبارزتك، فهلّمّ إلى مبارزتي! فذهب عليّ - صلوات الله عليه - ليبرز إليه، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين^(٥)! نحن نكفيك هذا [٩٤] الكُلب، فلا تخرج إليه، فما هو لك بِخَطَرٍ^(٦)، فقال عليّ ﷺ: لا يبرز إليه أَحَدٌ^(٧) غيري إذ قد سألني ذلك.

(١) غير واضحة مكان النقط في المخطوطة، والمثبت عن «ه».

(٢) قوله: «ثمّ نادى من يبارز... فقتله»، ساقط من «س».

(٣) في «ه» «س»: «بعضهم» بدل «بعضها».

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) قوله: «يا أمير المؤمنين»، ليس في «ه» «س».

(٦) في «ه» «س»: «بِخَصْم» بدل «بِخَطَر». وَالْخَطَرُ: المِثْلُ والعِدْلُ، يقال: هذا خطيرٌ لهذا وَخَطَرٌ له، أي مثّل له في القدر.

(٧) «أحد» ليست في «ه» «س».

ثم حمل عليه [عليّ عليه السلام] والتقى للضراب^(١)، فضربه عروة بن داود فلم يصنع شيئاً، وضربه عليّ - صلوات الله عليه - فجذله قتيلاً، ثم قال: انطلق الآن يا عروة فحَبَّر^(٢) قومك بالذي عاينت، فوالذي بعث محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحق، لقد عاينت النار، ولقد أصبحت من النادمين. قال: فأنشأ ابن عم له يرثيه ويقول:

[من الخفيف]

فَقَدَتْ عُرْوَةَ الْأَرَامِلُ وَالْأَيْدِ تَامَ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الشَّهْبَاءِ^(٣)
 كَانَ لَا يَشْتِمُ الْجَلِيسَ وَلَا يَنْدُ كُلُّ يَوْمٍ الْعَظِيمَةِ النَّكْبَاءِ
 أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْ عَلِيٍّ سَرِيعاً رَبُّ مُوسَى وَزَمْزَمِ وَالصَّفَاءِ
 غَيْرَ إِنْ لَمْ أَكُنْ^(٤) بِكَيْتٍ عَلَى عُرْ وَهَ يَوْمَ الْعَجَاجِ وَالتَّرْبَاءِ
 فَلْتَبْكِيهِ^(٥) نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَا مِرَ مِنْ يَثْرِبٍ وَأَهْلِ قُبَاءِ
 رَجِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْحَيْرِ ذَا النَّجْدِ سِدَّةَ وَابْنِ الْقَمَاقِمِ النَّجْبَاءِ
 أَرْهَقَتْهُ الْمَتُونُ فِي قَاعِ صَفِيٍّ مِنْ صَرِيحاً مُرْمَلاً بَدْمَاءِ^(٦)
 غَادَرَتْهُ سُيُوفُ بَدْرٍ وَأُحْدِ وَمِنْ التَّابِيعِينَ وَالتَّقْبَاءِ

(١) في «ه»: «فالتقى الضراب»، وفي «س»: «فالتقى الضراب» بدل «فالتقى للضراب».

(٢) في «ه»: «فاختر»، وفي «س»: «فأخبر» بدل «يا عروة فحَبَّر».

(٣) في «ه»: «الشعباء» بدل «الشهباء». والسنة الشهباء: المجذبة لا خضرة فيها ولا مطر.

(٤) في «ه»: «يا لعين إلا بكيت»، وفي «س»: «ما لعين إلا بكت» بدل «غير إن لم أكن».

وأظن أن ما في المخطوطة محرف عن «عين إن لم أكن».

(٥) في «ه»: «فليبيكيه»، وفي «س»: «فلتبكيه» بدل «فلتبكيه».

(٦) في «س»: «مُرْمَلاً بدهاء» بدل «مُرْمَلاً بدماء».

٢٢٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

تَرَكَوهُ بِقَاعِ صِفِّينَ [مَصْرُوعاً] صَرِيحاً يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ^(١)^(٢) [95]

قال : فجعل أهل الشام يقول بعضهم لبعض : قَبَّحَ اللهُ البَقَاءَ والعِيشَ بعد عروة ابن داود ؛ فما له بأرض الشام من خَلْفَ ، وأنشأ عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري يقول في ذلك :

[من الخفيف]

عُرُوَ يَاعُرُوَ قَدْ لَقِيتَ حِمَاماً إِذْ تَفَعَّحْتُمْ فِي حِمَى اللِّهَوَاتِ
وَعَرَكَ الهَوَانُ يَوْمَ تُلَاقِي ضَنِغْماً فِي غِيَاطِلِ^(٣) الكَرَاتِ^(٤)
لَيْسَ لِه فَارَسٍ كَأَبِي السُّبِّ طَيْنِ^(٥) مَا إِنَّ يَهَابُ^(٦) كَرَّ الكُمَاةِ
عَالِماً بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِباً بِالـ خَيْرِ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالْبَيْنَاتِ

(١) البيت في « ه » « س » :

تركوه بقاع صفين مصرو عأ سلوا ذا الجواد بالحوباء

فأخذنا كلمة « مصروعاً » منهما ليسقيم وزن البيت برواية المخطوطة . والحوباء : النفس .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٣) في المخطوطة : « عياطل » ، وهي مصحفة عن المثبت ، فغيطة الحرب : جَلَبَتْهَا وكثرة أصواتها وغبارها . انظر تاج العروس ١٥ : ٥٤٧ مادة « غطل » .

(٤) رواية البيت في « ه » :

أعلتياً لك الهوانُ تُنادي ضينغماً في أباطل الحوماتِ

وفي « س » :

أعلتياً لك الهوانُ تُنادي ضينغماً في عياطل الكراتِ

(٥) في « ه » : « الشبلين » بدل « السبطين » .

(٦) في « ه » : « أن نهاب » بدل « إن يهاب » .

لَيْسَ يَخْشَى كَرِيهَةً فِي لِقَاءٍ لَا وَلَا مَا يَكُونُ فِي الْأَوْقَاتِ (١)
 فَلَقَدْ ذُقْتَ فِي الْجَحِيمِ نَكَالاً وَضِرَابَ الْمَقَامِعِ الْمُحْمِيَاتِ
 يَابَنَ دَاوُدَ قَدْ وَقَيْتَ (٢) ابْنَ هِنْدٍ أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْقَفَرَاتِ (٣)(٤)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين .

و [قد] كان رجل من أهل الشام - يُقال له : الأصبع (٥) بن ضرار - يخرج في الليل من عسكر معاوية ، فيكون حارساً وطلية لمعاوية ، قال : فندب له عليٌّ - صلوات الله عليه - الأشر ، وقال : إن قَدَرْتَ عليه فخذه ولا تقتله وجئني (٦) به ! قال : فاحتال عليه الأشر ، فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل ، [٩٦] ثم جاء به إلى رحله ليلاً ، فشدَّ وَثاقَهُ ينتظر به الصباح ، قال : وأيقن الرجل بالقتل وكان مُقَوِّهاً شاعراً ، فأنشأ يقول :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطَبَّقَ سَرْمَدًا عَلَى النَّاسِ لَا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ
 يَكُونُ كَذَا حَتَّى الْقِيَامَةِ إِنْسِي أَحَاذِرُ فِي الْإِضْبَاحِ ضَرْمَةَ نَارٍ (٧)

(١) في « ه » : « الآفات » بدل « الأوقات » .

(٢) في المخطوطة : « وَقَيْتَ » ، وفي « س » : « وافيت » بدل « وَقَيْتَ » ، والمثبت عن « ه » .

(٣) في المخطوطة : « بالفقرات » ، وفي « ه » : « بالمقفرات » بدل « بالفقرات » ، والمثبت عن

« س » .

(٤) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٤٥٩ .

(٥) في « ه » : « الأصبع » بدل « الأصبع » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٦) في « ه » « س » : « وجئني » بدل « وجئني » .

(٧) في المخطوطة : « ذي نار » بدل « نار » ، والمثبت عن « ه » « س » . فهي زائدة في الوزن .

فيا ليل طَوَّلُ^(١) إِنَّ فِيكَ لَرَاحَةً وفي الصبح قَتْلُ^(٢) أَوْ فِكَأُكَ إِسَارِي
 ولو كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ تَسْعِينَ وَاوِيًّا لَمَا رَدَّ عَنِّي مَا أَخَافُ حِذَارِي
 فَيَا نَفْسُ مَهْلًا إِنَّ لِلْمَوْتِ^(٣) غَايَةً فَصَبْرًا عَلَى مَا يَأْتِ^(٤) يَابْنَ ضِرَارِ
 أَأَخْشَى وَلِي فِي الْقَوْمِ رَحْمَ قَرِيْبَةٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا أَخْشَى وَالْأَشْتَرُ^(٥) جَارِي؟
 وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ الْأَسِيرَ بِبَلْدَةٍ أَطَاعُ بِهَا شَمْرَتْ ذَيْلَ إِزَارِي
 وَلَوْ كُنْتُ جَارَ الْأَشْعَثِ الْخَيْرِ فَكُنِّي وَقَرَّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ قَرَارِي^(٦)
 وَجَارَ^(٧) الْمَرَادِي الْعَظِيمِ وَهَانِي وَزَجْرِ^(٨) بِنِ قَيْسٍ مَا كَرِهْتُ نَهَارِي^(٩)
 فَاِلَّا يُغْنِنِي^(١٠) فِي الصَّبَاحِ بِنِعْمَةٍ يَفُكُّ بِهَا عَنِّي فِقْبَرِي دَارِي^(١١)

(١) في المخطوطة: «طُولِي»، والمثبت أقرب شيء إليه. وفي «ه»: «طَبَّقُ»، وفي «س»: «طَلَّ» بدل «طَوَّلُ». وفي بغية الطلب: «طل لي».

(٢) في «ه»: «قتلي» بدل «قتل».

(٣) في «ه» «س»: «للفس» بدل «للموت».

(٤) في «ه» «س»: «فات» بدل «يأت». وفي بغية الطلب: «ناب».

(٥) في «ه»: «وأشتر» بدل «والاشتر». ويجب وصل همزة «الاشتر» ضرورةً ليصح الوزن.

(٦) في «ه»: «وكنني» و«فَرَّ» و«فَرَارِي» بدل «فكني» و«فَرَّ» و«قراري».

(٧) في «ه» «س»: «وجاري» بدل «وجار».

(٨) في «ه» «س»: «وزحر» بدل «وزجر». وقد ورد بكليهما في المصادر.

(٩) في بغية الطلب بعده بيت آخر هو:

ولو أنني كنت الأسير لبعضهم دعوت عميد القوم عند عثاري

(١٠) في «ه» «س»: «بعثني» بدل «يُغْنِنِي».

(١١) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤٦٧، وشرح النهج الحديدي ٨: ١٠١. وانظرها عن كتاب

قال : فلما سمع الأشر هذه الأبيات كأنها حرّكته ، ثمّ غدا به الأشر إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذَا رَجُلٌ أَخَذْتُهُ الْبَارِحَةَ أَسِيرًا بِلَا [97] قِتَالٍ ، وَوَاللهُ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ قَتْلَهُ الْحَقُّ (١) لَقَتَلْتَهُ ، وَقَدْ بَاتَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ وَحَرَّكَنِي بِأَبْيَاتِ قَالِهَا ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ قَتْلَهُ فَاقْتَلِهِ ، وَإِنْ كُنْتَ فِيهِ بِالْخِيَارِ فَهَبْهُ لِي ! فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ (٢) : هُوَ لَكَ يَا مَالِكَ ! وَإِذَا أَصَبْتَ أَسِيرًا فَلَا تَقْتُلِهِ ، فَإِنَّ أَسِيرَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لَا يُقْتَلُ وَلَا يُقَادُ (٣) . قَالَ : فَرَدَّه الْأَشْرُ إِلَى رَحْلِهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ ، وَأَطْلَقَهُ .

قال : وعزم الفريقان على الحرب ، وأقبل معاوية على هؤلاء الأربعة الرهط - مروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وعبدالله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، وَطَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ (٤) - فقال : إِنَّ أَمْرَنَا وَأَمْرَ عَلِيٍّ عَجَبٌ (٥) ! لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مَوْتُورٌ ؛ أَمَا أَنَا فَإِنَّهُ قَتَلَ أَخِي (٦) [وَخَالِي (٧)] فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، وَشَرِكَ (٨) فِي قَتْلِ

(١) في « ه » « س » : « أَحَبَّ إِلَيْكَ » بدل « الْحَقُّ » .

(٢) قوله : « عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « لَا يُقَادُ وَلَا يُقْتَلُ » بدل « لَا يُقْتَلُ وَلَا يُقَادُ » .

(٤) طلحة الطلحات هو : طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي ، قُتِلَ أَبُوهُ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ ، قَتَلَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبَارَزةً .

(٥) في « ه » : « لِعَجَبٍ » بدل « عَجَبٌ » .

(٦) أخو معاوية المقتول بيد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ببدر هو حنظلة بن أبي سفيان .

(٧) خال معاوية المقتول بيد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ببدر هو الوليد بن عتبة بن ربيعة أخو هند بنت عتبة أم معاوية .

(٨) في « ه » « س » : « يَوْمًا وَشَارَكَ » بدل « يَوْمِ بَدْرٍ وَشَرِكَ » .

جَدِّي^(١) . وأما أنت يا وليد ، فإنه قتل أباك صبراً بيده يوم بدر . وأما أنت يا طلحة ، فإنه قتل أخاك يوم أحد ، وقتل أباك يوم الجمل ، وأيتم إخوانك^(٢) . وأما أنت يا عبدالله بن عامر ، فإنه أسر أباك^(٣) وأخذ مالك^(٤) . وأما أنت يا مروان ، فإنه قتل ابن عمك عثمان بن عفان . ثم إنني أراكم قعوداً عنه [98] ما فيكم أحد يُغَيِّرُ^(٥) ولا يأخذ^(٦) بثأره . فقال مروان : فما الذي تحب أن نصنع يا معاوية ؟ فقال : أريد والله منكم أن تشجروه بالرماح ، فتريحوا منه العباد والبلاد . فقال مروان : الآن والله قد ثقلنا عليك يا معاوية ؛ إذ كنت تأمرنا بالخروج إلى حية الوادي ، والأسد الضاري^(٧) . قال : ثم نهض مروان مغضباً من بين يدي معاوية^(٨) ، وأنشأ الوليد بن عقبة يقول في ذلك :

[من الوافر]

يَقُولُ لَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ : أَمَا فِيكُمْ لَوَاتِرِكُمْ طَلُوبُ^(٩)؟

(١) جد معاوية المقتول بيد عبيدة بن الحارث بمشاركة أمير المؤمنين عليه السلام ببدر هو عتبة بن ربيعة والد هند .

(٢) في « ه » : « أخوالك » بدل « إخوانك » .

(٣) وذلك أنه من مسلمة الفتح ، وكان الفتح بيد أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) قوله : « وأما أنت يا طلحة ... وأخذ مالك » ، ساقط من « س » .

(٥) في « س » : « يغار » بدل « يغير » .

(٦) في « ه » : « يأخذه » بدل « يأخذ » .

(٧) في « ه » « س » : « العادي » بدل « الضاري » .

(٨) قوله : « من بين يدي معاوية » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « طليب » بدل « طلوب » .

يَشُدُّ عَلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ
 فَيَهْتِكُ مَجْمَعَ اللَّبَّاتِ مِنْهُ
 فَقُلْتُ لَهُ : أَتَلْعَبُ يَا بَنَ حَرْبٍ
 أَنْتُمْرُنَا بِحِيَّةِ بَطْنِ وَاذٍ
 وَمَا ضَيْعٌ يَدْبُ بِبَطْنِ وَاذٍ
 بِأَضْعَفِ حِيَلَةٍ (٣) مِنَّا إِذَا مَا
 دَعَا فِي الْحَرْبِ وَالْهَيْجَا (٤) رِجَالًا
 كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
 لَعَمْرُ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ
 لَقَدْ نَادَاهُ (٦) فِي الْهَيْجَا عَلِيٌّ
 سِوَى عَمْرٍو وَقَتَهُ خُصِيَّتَاهُ

بِأَسْمَرَ لَا تُهَجِّئُهُ (١) الْكُفُوبُ
 وَنَفَعُ الْمَوْتَ مُطَرِّدٌ يَنْوُبُ (٢)
 كَأَنَّكَ بَيْنَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ ؟ !
 إِذَا نَهَشْتَ فَلَيْسَ لَهَا طَيِّبٌ ؟ !
 أَتَيْحَ لَهُ بِهِ أَسَدٌ مَهِيْبٌ
 لَقَيْنَاهُ وَذَا مِنَّا عَاجِبٌ
 تَكَادُ قُلُوبُهُمْ مِنْهُ تَذُوبُ
 خِلَالَ النَّفْعِ لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ
 وَمَا ظَنَّنِي بِمُخْلَفَةِ الْغُيُوبِ (٥)
 فَأَسْمَعُهُ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ [99]
 نَجَا وَلِقَلْبِهِ مِنْهَا وَجِيبٌ

(١) في المخطوطة و « ه » : « يُهَجِّئُهُ » بدل « تُهَجِّئُهُ » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « يَنْوُبُ » بدل « يَنْوُبُ » . وناب إليه : رجع مرة بعد أخرى ، والنحل تنوب إلى الخلايا : ترجع إليها مرة بعد أخرى .

(٣) في المخطوطة : « خِيَلِهِ » بدل « حِيَلِهِ » ، وهي تصحيف ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « لِلْهَيْجَا » بدل « وَالْهَيْجَا » .

(٥) في « ه » : « بِمُخْلَفَةِ الْعُيُوبِ » ، وفي « س » : « فِيخْلَفُهُ الْعُيُوبِ » بدل « بِمُخْلَفَةِ الْغُيُوبِ » .

وعلى رواية المتن في البيت إقواء .

(٦) في المخطوطة : « نَاجَاهُ » بدل « نَادَاهُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٢٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وَبَشَّرَ مِثْلَهَا^(١) لَأَقَى جِهَاراً فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الْأَجَلُ الْقَرِيبُ^(٢)
قال : فغضب عمرو من قول الوليد ، ثم قال : والله ما ظننت أن أحداً من الناس
يعيرني بفراري من عليٍّ وطعنته^(٣) إياي ، ثم أقبل على الوليد بن عُقْبَةَ ، فقال : إن
كنت صادقاً فاخرج إلى عليٍّ ، وقف له في موضعٍ يسمع^(٤) كلامك حتى ترى ما
الذي ينزل بك من صولته ؛ ثم أنشأ عمرو يقول في ذلك :

[من الوافر]

يُذَكِّرُنِي الْوَلِيدُ لِقَا عَلِيٍّ وَصَدْرُ الْمَرءِ يَمْلُؤُهُ^(٥) الْوَعِيدُ
مَتَى تَذَكَّرُ^(٦) مَشَاهِدَهُ قُرَيْشُ يَطْرُ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) الْقَلْبُ الشَّدِيدُ
فَأَمَّا فِي اللَّقَاءِ فَأَيِّنَ^(٨) مِنْهُ مُعَاوِيَةَ بَنُ صَخْرٍ وَالْوَلِيدُ ؟ !
وَعَيْرِنِي الْوَلِيدُ لِقَاءَ لَيْثٍ إِذَا مَا زَارَ^(٩) هَابَتُهُ الْأُسُودُ

(١) في « ه » « س » : « مثله » بدل « مثلها » .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤١٧ - ٤١٨ ، وعنه بنقص بيتٍ في شرح النهج الحديدي ٦ :

٣١٤ - ٣١٥ ، وفي مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ ، وعنه في الصراط المستقيم ٣ : ١٧٨ . وانظر

بعض أبياتها في مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٧ .

(٣) في « س » : « وطعنه » بدل « وطعنته » .

(٤) في المخطوطة : « ليسمع » بدل « يسمع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « محلاه » ، وفي « س » : « مخلاة » بدل « يملؤه » .

(٦) في « ه » : « يذكر » بدل « تذكر » .

(٧) في « ه » « س » : « خوفه » بدل « قوله » .

(٨) في المخطوطة : « فادن » بدل « فأين » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة

محرف عما فيهما .

(٩) زارَ : زَارَ وصاح .

لَقَيْتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ^(١) عَلِيًّا وَقَدْ بُلِّتُ مِنَ الْعَلَقِ اللَّسْبُودُ
فَأَطْلُبُهُ وَيَطْعَنُنِي خِلَاسًا وَمَاذَا^(٢) بَعْدَ طَعْنَتِهِ أَرِيدُ ؟ !
فَرُمُهَا مِنْهُ يَابَنَ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَنْتَ الْفَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَا عَلِيٍّ لَطَارَ الْقَلْبُ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ [100]
وَلَوْ لَأَقَيْتَهُ شُقَّتْ جُيُوبٌ عَلَيْكَ وَلُطِّمَتْ فِيهَا خُدُودٌ^(٣)

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، ودعا عليّ - صلوات الله عليه - هاشم^(٤) بن عتبة بن أبي وقاص ، فأعطاه الراية ، وقال له^(٥) : تقدّم إلى أعداء القرآن وحزب الشيطان ، فأخذ هاشم الراية بيده وتقدّم ، وكان هاشم أعور ؛ وذلك أنه أصيب بعينه يوم اليرموك في جيش عمر بن الخطاب .

قال : فتقدّم هاشم وعليه درع له سابخ ، وعلى رأسه قلنسوة ديباج ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَعْوَرٌ يَبْغِي أَهْلَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنِيْقِي^(٦) لَابِسًا دِلَاصًا

(١) في « ه » « س » : « أرهبه » بدل « أجعله » .

(٢) في « ه » : « فماذا » بدل « وماذا » .

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤١٨ ، وشرح النهج الحديدي ٦ : ٣١٥ - ٣١٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٣٧ .

(٤) في « ه » « س » : « بهاشم » بدل « هاشم » .

(٥) « له » ليست في « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « القيسي » بدل « الفنيقي » .

بُرِيدُ قَوْمًا رُدُّلاً أَنْكَاصَا لَا جَنَّةَ يَرْجُو^(١) وَلَا قِصَاصَا
كُلُّ امْرِئٍ وَإِنْ كَبَا وَحَاصَا أَوْ رَامَ^(٢) فِي مَعْمَعَةٍ قُصَاصَا
لَيْسَ لَهُ مِنْ يَوْمِهِ مَنَاصَا^(٣)^(٤)

قال : فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية - يقال له : فلان بن جُعَلٍ^(٥) - يشتم علياً ، ويقول القبيح ، فقال له هاشم : يا هذا ! إنَّ هذا الكلام بعده الخصام ، فاتق الله ولا تشتم فإنك راجع إلى ربك ، وإنه مُسائلك عن هذا [101] الموضع وعن هذا الكلام . فقال الشامي : وكيف لا أشتمكم و [لا] ألعنكم وقد بلغني عن صاحبكم أنه لا يصلي ، وأنكم لا تصلون ! فقال له هاشم : يا هذا الرجل ! أما قولك : إنّا لا

(١) أصلها « يرجو » ، وحذف النون بلا ناصب ولا جازم من الضرائر . والمعنى أن الشاميين الأراذل الأنكاس لا يرجو الجنة في قتالهم ولا القصاص بدم عثمان ، وإنما يرجون الغلبة والملك .

(٢) في « ه » : « إقدامه » ، وفي « س » : « أقدام » بدل « أو رام » .

(٣) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، وفي أصل وقعة صفين : ٣٤٧ : « ليس له من موته مناصا » .
وفي شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ « ليس يرى من يومه مناصا » .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٤٧ ، وعنه بنقص بيت في شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ .
وانظر ديوان هاشم المرقال ، بصنعتنا : ٦٦ .

(٥) في « ه » « س » : « وجعل يشتم علياً » بدل « يقال له فلان بن جعل » . وهذا الشاتم لم يُذكر اسمه في المصادر ، بل ذكر أنه فتى شاب ، خرج يرتجز :

أنا ابن أرباب الملوك غسان والدائن اليوم بدين عثمان
إنسي أتاني خبر فأشجان أن علياً قتل ابن عفان

انظر تاريخ الطبري ٤ : ٣٠ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣١٣ ، ووقعة صفين : ٣٥٤ .

نصلي، فوالله ما فينا أحد يؤخر الصلاة عن وقتها طرفة عين. وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي^(١)، فوالله إنه لأوّل ذكرٍ صلى من هذه الأمة بعد النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم، [وإنه لأفقه خلق الله في دين الله، وأولاهم برسول الله ﷺ]، وليس معه أحد إلا وهو قارئ لكتاب الله، عالم بحدود الله، فلا يغرنك هؤلاء الأشقياء المغرورن. فقال الشامي: [يا هذا !] ما أظنك والله إلا وقد نصحتني في ديني، ولكن هل لي^(٣) من توبة؟ قال: نعم، إن ثبتت تاب الله عليك، فإنه ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٤). قال: ففنع الشامي فرسه وركض، فصار إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فكان معه.

قال: وتقدم هاشم بالراية نحو القوم، وهو يرتجز ويقول:

[من الرجز]

يالك يوماً مثل يوم اليرموك^(٥) يالك من طحن رحي دموك [102]

(١) في «هـ» «س»: «قولك عن صاحبنا إنه لا يصلي» بدل «قولك إن صاحبنا لا يصلي».

(٢) في «هـ» «س»: «رسول الله» بدل «النبي».

(٣) «لي» ليست في «هـ» «س».

(٤) الشورى: ٢٥.

(٥) طبع في «هـ» البيت الثالث بدل هذا البيت خطأً.

وزن هذا البيت «مفتعلن مستفعلن مفعولان» من مشطور السريع موقوف العروض.

وعروضه ضربه، والعرب تسميه رجراً لتصريح جميع أبياته. انظر العمدة لابن رشيق: ١٨٣.

والأبيات الباقية ترجع إلى «مستفعلن مستفعلن مفعولان»، وهذا الوزن من مشطور السريع

المكشوف العروض، أو من مشطور الرجز المقطوع العروض. انظر بيان العروض بتحقيقنا:

٢٣٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

يَالِكَ فِيهَا^(١) مِنْ دَمٍ مَسْفُوكٍ بِالسَّيِّدِ الضَّخْمِ وَبِالصُّغْلُوكِ
أَمْشِي وَسَيْفِي مِثْيَةَ الْهَلُوكِ^(٢) حَتَّى أَحُلَّ مَنَزَلَ الْمُلُوكِ
إِنَّ الْمُلُوكَ تَزَحَّمُ الْمُلُوكُ^(٣)

قال : ثم حمل على صفوف أهل الشام ، فجزح منهم خلقاً كثيراً^(٤) ، وقتل منهم جماعةً ، ثم وقف ساعةً ليستريح ، وهو في ذلك يرتجز ويقول^(٥) :

﴿ ٥٥ ، والخليل معجم في علم العروض : ٤٨ و ٦٢ - ٦٣ . والعرب تدخل كل ذلك في الرجز وتعدّه منه .

(١) في « ه » « س » : « منها » بدل « فيها » .

(٢) في « ه » : « مُشْيَةُ الْفُلُوكِ » ، وفي « س » : « شبه الفلوك » بدل « مِثْيَةَ الْهَلُوكِ » .

الهُلُوكُ : الشَّبِيحَةُ المتساقطة على الرجال . ومشيئة التبختر يبغضها الله إلا في الحرب ، ولَمَّا أَعْلَمَ أبو دجانة نفسه بعصاة حمراء في يوم أُحُدٍ وجعل يختال ويتبختر بين الصَّفَيْنِ ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ هَذِهِ مِثْيَةٌ يَبْغُضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ » . انظر شرح النهج الحديدي ١٩ :

٣٥٣ ، وكنز العمال ٤ : ٣١٧ / ح ١٠٦٨٥ .

وقال المتنخل الهذلي في رثاء ابنه أُثَيْلَةَ :

السَالِكُ التُّشْفَرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِئِهَا مِشْيَةَ الْهَلُوكِ عَلَيَّهَا الْخَيْمَلُ الْفُضْلُ

انظر ديوان الهذليين ٢ : ٣٤ .

(٣) في « ه » : « المملوك » بدل « الملوك » .

وفي هذا البيت إقواء قبيح ، وبعضهم يسميه إصرافاً ، فالإقواء بين الكسر والضم ، والإصراف بين حركتين متباعدتين كالفتح والضم أو الفتح والكسر . انظر الخليل معجم في علم العروض : ٩٠ .

(٤) في « ه » : « خلق كثير » بدل « خلقاً كثيراً » . وهي تقتضي قراءة « جرح » بالبناء للمجهول ، وكذلك « قُتِلَ » بعدها .

(٥) في « ه » « س » : « وهو في ذلك يقول شعراً » . فالشعر ساقط منهما .

[من الرجز]

إِنِّي شَرَيْتُ النَّفْسَ حَتَّىٰ اِعْتَلًّا وَأَكْثَرَ اللَّوْمِ فَلَمْ يُقَلًّا
 أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّىٰ مَلًّا
 لَا بُدَّ أَنْ يَفُلَّ أَوْ يُفَلًّا أَشْلُهُمْ بِذِي الْكُعُوبِ شَلًّا
 شَلَّ النَّبِيْطِ^(١) الْقَصَبِ الْمُجْتَلًّا مَعَ ابْنِ عَمِّ أَحْمَدٍ مَحَلًّا
 ذَاكَ الْوَصِيِّ بِالْهُدَى اسْتَهَلًّا أَوْلُ مَنْ صَدَقَهُ وَصَلِّي
 لَا خَيْرَ فِي كُلِّ كَرِيمٍ وَلَّى كَلًّا وَرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلًّا^(٢)

فحمل عليه رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : حمزة بن مالك الهمداني -

وهو يقول^(٣):

(١) النَّبِيْطُ وَالنَّبْتُ : جيل ينزلون سواد العراق . وهذا البيت أنشده أبو الغوث لراجزٍ من جملة رجز له . انظره برواية « سَلَّ النَّبِيْطِ » في الصحاح ٤ : ١٣٤٠ ، ولسان العرب ٩ : ٣٧ ؛ وتاج العروس ١٢ : ١٢٥ مادة « جوف » فيها جميعاً .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٢٧ و ٣٥٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ١١ - ١٢ و ٣٢ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٣ : ٩ ، ورجبة الأمل ٣ : ١١١ ، وبغية الطلب ١ : ٣١٧ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٩ ، ١٠ : ٢٦ - ٢٧ ، والاشتقاق لابن دريد : ١٥٤ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٠٩ و ٣١٤ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٩ ، والإصابة ٦ : ٤٠٥ / الترجمة ٨٩٣٤ ، والاستيعاب ٤ : ١٥٤٧ / الترجمة ٢٧٠٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٨ و ٣١ ، والعقد الفريد ٥ : ٨٨ ، والمعارف ٢٤١ ، وحياة الحيوان ٢ : ٢٧٩ ، وجواهر المطالب ٢ : ٤٠ ، والوافي بالوفيات ٢٧ : ١٢٩ ، والفصول المختارة : ٢٧١ ، وكشف الغمة ١ : ٢٦١ ، وشرح الأخبار ١ : ٤٠٩ ، ومناقب الائمة الأربعة : ١١٤ - ١١٥ . وانظر ديوان هاشم المرقال، بصنعتنا : ٧٨ - ٧٩ .

(٣) في « ه » « س » : « وهو يقول شعراً يمدح فيه نفسه » . فالشعر ساقط منها .

[من الرجز]

يا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وما فِينا عَوْرَ
أَثْبُتُ فَبِأَيِّ لَسْتُ من فَرْعِ مُضْرَ
نَحْنُ الْيَمَانُونَ وما فِينا خَوْرَ
كَيْفَ تَرَى طَعْنَ غُلامٍ من عَدْرَ^(١)
يَنْعَى ابنَ عَفَّانَ وَيَلْحَى منَ عَدْرَ

سَيَّانٍ عِنْدِي من سَعَى وَمَنْ نَظَرَ^(٢) [103]

قال : فحمل عليه هاشم بن عتبة ، فطعنه طعنةً فقتله ، وحمل عليه جماعة من أهل الشام فأحاطوا به ، فلم يزل يطاعن بالراية حتى قُتِلَ^(٣) رحمةً الله عليه .

قال : وحمل رجل من أصحاب عليّ صلوات الله عليه - يُقال له : شقيق^(٤) بن ثور العبديّ - على أهل الشام ، فكشفهم عن هاشم بن عتبة لكي لا يسلبوه ، ثم أخذ الراية فرفعها ، وجعل يرتجز ويقول :

(١) عُدْرَ : بطن من همدان ، وهو عُدْرَ بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد . انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ١٧١ .

(٢) انظر البيهقي ١ ، ٥ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ منسوبيين إلى حمزة بن مالك الهمداني . وانظر الرجز منسوباً إلى صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة ، في وقعة صفين : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٣ .

(٣) في « ه » « س » : « استشهد » بدل « قتل » .

(٤) في المخطوطة : « سفين » - أي سفيان - بدل « شقيق » ، والصواب ما أنبأه عن « ه » « س » والرجز الآتي .

[من الرجز]

لا بأسَ قَدْ قامَ بِها شَقِيقُ^(١) إِنَّ شَقِيقاً فِي اللِّقا خَلِيقُ
وِدْرَعُهُ كَأَنَّهُ^(٢) فَتِيقُ بِالطَّعْنِ فِي يَوْمِ الوَعَى حَقِيقُ
ثمَّ حمل فقاتل حتَّى قُتِلَ رحمة الله عليه .

قال : وتقدّم عتبة بن هاشم المقتول ، فرفع الراية وجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

ياهاشمَ بَنَ عُتْبَةَ بَنِ مالِكِ أَعَزَزُ^(٣) بِشَيْخٍ مِنْ قَرِيشِ هالِكِ
تَخَطُّهُ الخَيْلانِ بالسَّنابِكِ [في أَسودٍ مِنْ نَفْعِهِنَّ حالِكِ]^(٤)
أَبْشِرْ بِحُورِ العَيْنِ وَالأَرانِكِ^(٥) وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحانِ عِنْدَ ذَلِكَ^{(٦)(٧)}
قال : ثمَّ حمل فقاتل حتَّى قُتِلَ رحمة الله عليه .

(١) البيت ساقط من « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فَإِنَّهُ » بدل « كَأَنَّهُ » .

(٣) في « س » : « أَعَذِرُ » بدل « أَعَزَزُ » .

(٤) عن « ه » .

(٥) في « ه » : « فِي الأَرانِكِ » بدل « والأَرانِكِ » .

(٦) كسر الكاف على إرادة الحالة .

(٧) انظر الرجز منسوباً إلى ابن هاشم المرقال ، في وقعة صفين : ٣٤٨ ، ومروج الذهب ٢ :

٣٨٣ . وفي شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ ، والدر النظيم : ٣٦٢ منسوباً إلى عبدالله بن هاشم

المرقال . وفي الأخبار الطوال : ١٨٤ أن أمير المؤمنين عليه السلام دفع الراية إلى عبدالله بن هاشم بعد

استشهاد هاشم . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ

سفيان بن ثور رايته فقاتل حتَّى قُتِلَ ، ثمَّ أخذها عتبة بن المرقال ، فقاتل حتَّى قُتِلَ .

قال: [104] وتقدّم أبو الطفيل عامر بن وائلة^(١) الكناني، وهو يرتجز ويقول:

[من الرجز]

ياهاشيمَ الخَيْرِ دَخَلْتَ الجَنَّةَ قَاتَلْتَ^(٢) فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ
وَتَارِكَ الحَقِّ وَأَهْلَ الظَّنَّةِ أَعْظَمَ بِمَا^(٣) نِلْتَ بِهِ مِنْ مِئْنةِ
صَيَّرَنِي الدَّهْرُ كَأَنِّي شِنَّةٌ بِاللَّيْتِ أَهْلِي قَدْ عَلَوْنِي رَنَّةٌ
مِنْ ابْنَةٍ وَرَوْجَةٍ وَكِنَّةٍ^(٤)

ثمّ حمل فقاتل قتالاً شديداً، وجرح جراحةً منكراً، فرجع القهقري إلى ورائه .

وتقدّم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي كالليث المُعْضِبِ، فجعل يحمل على ميمنة معاوية مرّةً وعلى ميسرته [مرّة] أخرى، وليس يظهر له أحد إلا قتله، وهو في ذلك يرتجز و يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبْكُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الأَبْرَجَ العَيْنِ العَظِيمِ الحَاوِيَةَ

(١) في «ه»: « وائلة » بدل « وائلة ». وهو تصحيف .

(٢) في «س»: « قابلت » بدل « قاتلت » .

(٣) في «ه»: « ما » بدل « بما » .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٥٩، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٣٨، والاستيعاب ٤ : ١٥٤٧ /

الترجمة ٢٧٠٠، وأسد الغابة ٥ : ٤٩، والوافي بالوفيات ٢٧ : ١٢٩، وحياة الحيوان ٢ :

٢٧٩، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧. وانظر ديوان أبي الطفيل الكناني، بصنعتنا :

هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمَّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ^(١)
 قال : فصاح معاوية بأصحابه^(٢) : [ويلكم] يا أهل الشام ! هذا أسدٌ من أسدِ^(٣)
 خزاعة فاقصدوه بحربكم^(٤) . قال : فأحاط به أهل الشام من كل ناحية ، فلم يزل
 يقاتلهم [105] حتى قتل منهم جماعةً ، وقُتِلَ رحمة الله عليه . فقال معاوية : لله ذرُّه
 وذرُّ أبيه ! أما والله لو استطاعت نساء خزاعة أن تقتلنا^(٥) فضلاً عن رجالها لفعلت .
 قال : وتقدّم عمرو بن الحمق الخزاعي حتى وقف في ميدان الحرب ، وأنشأ^(٦)
 يقول :

-
- (١) انظر الرجز منسوباً إلى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، في مناقب آل أبي طالب ٢ :
 ٣٥٨ ، وشرح الأخبار ٢ : ٣٣ ، ونسبه في مروج الذهب ٢ : ٣٨٦ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم
 قال : وقيل إن هذا الشعر لبديل بن ورقاء .
 وانظره منسوباً إلى مجزأة بن ثور في وقعة صفين : ٣٠٥ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٠ .
 وانظره منسوباً إلى مالك الأشتر في وقعة صفين : ٣٩٩ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا :
 ١٢١ .
 وانظره منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب إليه : ١٣٢ ، وأنوار العقول : ٤٢٥ ،
 ووقعة صفين : ٤٠٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٦ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٩ ، والكامل في التاريخ
 ٣ : ٣١١ ، والمتنظم ٥ : ١١٩ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٠١ ، وتاريخ
 ابن الوردي ١ : ١٥١ ، والدر النظيم : ٣٦٤ .
 (٢) قوله : « بأصحابه » ، ليس في « هـ » « س » .
 (٣) في « هـ » « س » : « أسود » بدل « أسد » .
 (٤) في « س » : « بحرابكم » بدل « بحربكم » .
 (٥) في المخطوطة : « يقاتلنا » بدل « تقتلنا » .
 (٦) في « هـ » « س » : « وهو » بدل « وأنشأ » .

[من الطويل]

جَزَى اللهُ خَيْرًا عُضْبَةً أَيَّ عُضْبَةٍ
حِسَانَ وَجُوهٍ صُرْعُوا حَوْلَ^(١) هَاشِمِ
شَقِيقٍ وَعَبْدِ اللهِ فِيهِمْ وَمَعْبُدٌ
وَنَيْهَانُ وَابْنَا^(٢) هَاشِمِ فِي الْمَكَارِمِ^(٣)
وَعُرْوَةٌ لَا يَبْعَدُ^(٤) فَقَدْ كَانَ فَارِسًا
إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ
إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا
وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ صَرْبَ الْجَمَاجِمِ^(٥)
ثُمَّ حَمَلَ قَقَاتِلَ قِتَالًا شَدِيدًا^(٦)، وَرَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ .

(١) في «هـ» «س»: «صُرْعَتْ نحو» بدل «صُرْعُوا حول» .

(٢) في «س»: «وأبناء» بدل «وابنا» .

(٣) في «هـ» «س»: «والمكارم» بدل «في المكارم» . وكأن «في» محرفة عن «ذي» .

(٤) في «هـ» «س»: «تبعد» بدل «يبعد» .

(٥) انظر البيت الأول منسوباً إلى عمرو بن الحمق في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٨ .

وانظر الشعر منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب إليه عليه السلام ١١٦ ، وأنوار

العقول: ٣٨٥ ، ووقعة صفين: ٣٥٦ ، وعنه في شرح النهج الحديدي باختلاف ٨: ٣٥ ،

ومروج الذهب ٢: ٣٨٣ ، وبغية الطلب ١٠: ٤٦٩٤ و ٤٧٠٠ ، والدر النظيم: ٣٦٢ ، وشرح

الأخبار ٢: ٣٣ ، والإصابة ١: ٤١٩ / الترجمة ٦٣٣ «بريد الأسلمي» ، و ٤: ٤٠٥ / الترجمة

٥٥٣٨ «عروة بن مالك الأسلمي» .

(٦) في «هـ» «س»: «أشد القتال» بدل «قتالاً شديداً» .

قال : وَحَمِيَّ أَهْلَ الشَّامِ وَعَزَمُوا عَلَى الْمَوْتِ ، وَتَقَدَّمَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِهِمْ - يُقَالُ لَهُ : حَوْشَبُ ذُو الظُّلَيْمِ - وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسِبُوا وَأَنْتَسَبُوا أَنَا الْيَمَانِيُّ وَإِسْمِي حَوْشَبُ^(١)
 يَا بَا^(٢) الظُّلَيْمِ أَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ ؟ فِينَا الصَّفِيحُ وَالْقَنَا الْمُعَلَّبُ^(٣)
 وَالخَيْلُ أَمْثَالُ الْوَشِيحِ شُرْبُ^(٤) إِنَّ الْعِرَاقَ خَيْلُهَا مُدْبَذَبُ^(٥) [106]

(١) في « ه » : « نحن اليمانيون منا حوشب » . ولا تصح هذه الرواية لأن حوشباً هو قائل الرجز . وقد روي الرجز في وقعة صفين : ٤٠٠ وأن صاحب لواء حوشب قائله ، فيصح .
 (٢) في « ه » : « أنا » ، وفي « س » : « يا أبا » . و « يابا » : مخففة « يا أبا » بحذف الهمزة ، كقول الشاعر :

يَا بَا الْمَغِيرَةَ رَبِّ أَمْرٍ مُغْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالنُّكْرِ مَنِّي وَاللَّهْمَا

انظر خزنة الأدب ، للبيгдаدي ١٠ : ٣٦٥ . والمعنى أنه خاطب نفسه : يا أبا الظُّلَيْمِ أين أين المهربُ منك .

وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ « من ذي الظلم أين أين المهرب » ، وهي الأجود .

(٣) في « ه » : « المَعْلَبُ » بدل « المَعْلَبُ » . وَعَلَّبَ السِّيفَ وَالسَّكِينَ وَالرُّمْحَ : حَزَمَ مِقْبَضَهُ بَعْلِبَاءَ الْبَعِيرِ ، فَهُوَ مُعَلَّبٌ . وَالْعَلْبَاءُ : عَصَبُ عُنُقِ الْبَعِيرِ . انظر لسان العرب ١ : ٦٢٧ مادة « علب » .

(٤) في « ه » : « شُدْبُ » بدل « شُرْبُ » .

(٥) في وقعة صفين : « خَبَلُهَا مُدْبَذَبُ » . ولعل وجه رواية المتن أن تكون « خَيْلُهَا مُدْبَذَبُ » ، -بكسر الذال الثانية ، وإن ضبطت في المخطوطة بفتحها - ومُدْبَذَبُ أي مُسْرِعٌ ، وَأَصْلُهَا « مُدْبَبٌ » ، ومثله قيل في قول الشاعر : « مسيرة شهر للبعير المُدْبَذَبُ » . انظر لسان العرب ١ : ٣٨٤ مادة « ذب » .

فِي قَتْلِ عُثْمَانَ وَكُلِّ مُذْنِبٍ هَذَا عَلِيٌّ فَيَكُمُّ مُحَبَّبٌ (١)
قال : فخرج إليه سليمان بن صُرد الخزاعي ، وهو يقول :

[من الرجز]

يَالِكَ يَوْمًا كَاسِفًا عَصَبَصَا يَالِكَ يَوْمًا لَا يُوَارِي كَوَكْبَا
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي تَذَبَدَّبَا لَسْنَا نَخَافُ ذَا الظُّلَمِ حَوْشَبَا (٢)
لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مُجَرَّبَا [ابْنِ بُدَيْلٍ كَالِهَزْبِ مَغْضَبَا] (٣)
أَمْسَى عَلِيٌّ عِنْدَنَا مُحَبَّبَا نَفْدِيهِ بِالْأُمِّ وَنُتْبِعُهُ الْأَبَا (٤)(٥)

قال : ثم حمل عليه سليمان بن صرد ، فطعنه في بطنه طعنةً أنفذ السنان من ظهره ، فسقط حوشبٌ قتيلًا ، ودخل على معاوية من قتل حوشبٍ مصيبةً عظيمةً .
قال : واشتد القتال بين الفريقين ، وحملت خيل الأنصار على أهل الشام فهزموهم حتى ألحقوهم بحريم معاوية ، وقتلوا منهم بشراً كثيراً ، وقُتِلَ ذُو الكَلَاعِ

(١) انظر الرجز منسوباً إلى حوشب ذي ظليم في بغية الطلب ٦ : ٢٩٩٣ وفيه : « ثم حمل صاحب اللواء حوشبٌ ذو ظليم وهو يقول » ، والبيتين ١ ، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ .

وانظره منسوباً إلى صاحب لواء حوشب ذي ظليم في وقعة صفين : ٤٠٠ .

(٢) إلى هنا في « س » ، وما بعدها من الأبيات غير موجودة فيها .

(٣) عن « ه » .

(٤) في « ه » : « ولا تبقى أبا » بدل « ونتبعه الأبا » . وإسكان العين من « نتبعه » من باب إجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم ، وهو من الضرائر .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٠٠ - ٤٠١ ، وبغية الطلب ٦ : ٢٩٩٣ . والبيتان ٣ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ .

الحميريّ فيمن قُتِل ، فاغتم أهل الشام على ذي الكلاع أشدَّ من غمهم على حوشب . ثمَّ حَمَلَ أهل العراق على القلب وفيه معاويةٌ وساداتُ قريش ، فكشفوهم عن مواضعهم ، وعثرت بمعاوية [107] فرس كانت تحته فسقط إلى الأرض ، وهمَّ به أهلُ العراق فحملة أهل الشام ، فأفلت وليس معه من عقله شيء^(١) ، فأنشأ رجل من الأنصار و هو يقول :

[من الطويل]

مُعاوي ما أَفَلَّتْ إِلا بِجُرْعَةٍ
 مِنْ المَوْتِ حَتَّى تَحْسَبَ الشَّمْسُ كَوْكَبًا^(٢)
 نَجَوْتَ وَقَدْ^(٣) أَدْمَيْتَ بِالسَّوْطِ جِنَّةً^(٤)
 أَزُومًا عَلَى فَأْسِ^(٥) اللِّجَامِ مُشَدَّبًا^(٦)
 فَلا تَكْفُرْنَهُ وَاَعْلَمَنَّ أَنَّ مِثْلَها
 إِلى مِثْلِها عَالِي^(٧) بَكَ الجَرِي أَوْ كَبَا

(١) في « هـ » « س » : « سلب القلب لم يملك عقله » بدل « وليس معه من عقله شيء » .

(٢) الكوكب : النجم .

(٣) في « هـ » : « فقد » بدل « وقد » .

(٤) في « هـ » : « حية » ، وفي « س » : « بطنه » بدل « جِنَّة » .

(٥) في المخطوطة : « كاس » بدل « فأس » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تحريف .

(٦) الجِنَّة : الجنون ، وهي هنا مفعول لأجله . والأزوم : الفرس العاص على اللجام . والمُشَدَّب : الفرس الطويل . وفأس اللجام : الحديد القائمة في وسط الشكيمة .

(٧) عَالِي به : ارتفع به .

فإِنْ تَفَرَّحُوا^(١) بِأَبْنِي بُدَيْلٍ وَهَاشِمٍ
فَإِنَّا^(٢) قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشِبَا
وَلَمَّا رَأَيْنَا^(٣) الْأَمَرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ
وَقَدْ كَانَ يَوْمًا يَتْرُكُ الطُّفْلَ أَشْيَا
صَبْرْنَا لَكُمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ نُفُوسَنَا
وَكَانَ خِلَافَ الصَّبْرِ جَدْعًا^(٤) مُوعَبًا
وَلَمْ نَكْ^(٥) فِيهَا خَاشِعِينَ أَذْلَةً
وَلَمْ يَكْ^(٦) مِنَّا فِي الْوَعَى مَنْ تَذَبَّدَبَا^(٧)
كَسَرْنَا الْقَنَا حَتَّى إِذَا أُنْفِدَ^(٨) الْقَنَا
صَبْرْنَا وَقَلْبْنَا الصَّفِيحَ الْمُجْرَبَا

(١) في «ه»: «تفخروا» بدل «تفرحوا» .

(٢) في «ه»: «فنحن» بدل «إِنَّا» .

(٣) في «ه»: «س»: «رأيت» بدل «رأينا» .

(٤) غير واضحة النقط في المخطوطة، كأنها «خَدْعًا» . وفي «س»: «جزعًا» ، والمثبت عن «ه» .

(٥) في «ه»: «تلف» ، وفي «س»: «تُلَفَّ» بدل «نَكْ» .

(٦) في «ه»: «تك» بدل «يَكْ» .

(٧) في «ه»: «س»: «الوعاء مُذَبَّدَبَا» بدل «الوعى متذبذبا» .

(٨) في «ه»: «س»: «فَتِيَّ» بدل «أُنْفِدَ» .

فَلَمْ نَرِ^(١) فِي الْجَمْعَيْنِ صَارِفَ وَجْهِهِ
 وَلَا ثَانِيًا^(٢) مِنْ^(٣) رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَنِكِيَا
 وَلَمْ نَرِ^(٤) إِلَّا قِخْفَ رَأْسٍ وَسَاعِدًا^(٥)
 وَسَاقًا طَنِينًا^(٦) أَوْ ذِرَاعًا مُخَضَّبًا
 كَأَنَّا^(٧) وَأَهْلَ الشَّامِ أُسْدٌ^(٨) مُشِيحَةٌ
 بِخَفَّانٍ^(٩) لَا يُثْبِتِينَ^(١٠) نَابًا وَمِخْلَبًا^(١١)

(١) في «هـ» «س»: «ولم يسر» بدل «فلم نر» .

(٢) في «س»: «بائنا» بدل «ثانياً» .

(٣) في «هـ» «س»: «في» بدل «من» .

(٤) في «هـ»: «تر» بدل «نر» .

(٥) في «هـ» «س»: «وساعد» بدل «وساعداً» .

(٦) في «هـ»: «ظنيناً» بدل «طنيناً» .

(٧) في «س»: «فكأنا» بدل «كأنا» . وإذا صحت ففي البيت خزم .

(٨) في «س»: «أشد» بدل «أشد» .

(٩) في «هـ»: «لخفان» ، وفي «س»: «لحقان» بدل «بخفان» .

(١٠) غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن «هـ» «س» . وفي بغية الطلب: «لا يُثْبِتِينَ» .

(١١) البيتان ١ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٨ وفيه: «فقال الأنصاري» ، وعنه في بحار الأنوار

٣٢: ٥٨١ - ٥٨٢ وفيه «فقال الأنصاري» .

وبعض الأبيات للحجاج بن غزيرة الأنصاري ، انظر ديوانه بصنعتنا : ٣٩ ، وبعضها لقيس بن

عمر والنجاشي . انظر ديوانه بصنعتنا : ٣٧ - ٣٨ .

٢٤٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي

قال : وانصرف الفريقان يومئذ وقد نال أهل العراق من أهل الشام منالاً قبيحاً ،

[108] فأنشأ أبو حَيَّةَ الأنصاريُّ - عاقرُ الجمَلِ يوم البصرة - يقول في ذلك :

[من الكامل]

سائِلِ خَلِيلَةٍ ^(١) مَعْبِدٍ عَن بَعْلِهَا	وَخَلِيلَةٍ ^(٢) اللَّخْمِيِّ وَابْنِ كِلَاعِ
وَاسْأَلْ عَدُوَّ اللَّهِ عَن أَرْمَاحِنَا	لَمَّا ثَوَى مُتَجَدِّلاً ^(٣) بِالْقَاعِ
وَاسْأَلْ مَعَاوِيَةَ الْمَوْلِيَّ هَارِباً	وَالْخَيْلُ تَعْدُو وَهِيَ جَدُّ سِرَاعِ
مَاذَا يُخَبِّرُكَ الْمُخَبِّرُ صَادِقاً ^(٤)	عَنَّا وَعَنهُمْ عِنْدَ كُلِّ دِفَاعِ
إِنْ يَصُدُّوكَ يُخَبِّرُوكَ بَأَنَّنَا	أَهْلُ النَّدى مُسْتَسْمِعُو ^(٥) لِلدَّاعِي
نَدْعُو إِلَى التَّقْوَى وَنَرْعَى أَهْلَهَا	بِرِعايَةِ الْمَأْمُونِ لا الْمِضْياعِ ^(٦)
وَنَسْنُنُ لِلْأَعْداءِ كُلِّ مُثَقِّفٍ	لَدُنِ وَكُلِّ مُهَنْدٍ قِطَاعِ ^(٧)

وانظر القصيدة منسوبة إلى جريش السكوني في وقعة صفين : ٤٠١ - ٤٠٢ ، وإلى حريش السكوني في بغية الطلب ٥ : ٢٢٢١-٢٢٢٢ بسنده عن نصر بزيادة بيتين عمّا في وقعة صفين .

(١) في « ه » « س » : « حبيبة » بدل « خليلة » .

(٢) في « ه » « س » : « وحليلة » بدل « وخليلة » .

(٣) في « س » : « مُتَجَدِّلاً » بدل « مُتَجَدِّلاً » .

(٤) في « س » : « صادق » بدل « صادقاً » .

(٥) في « س » : « تَسْمَعُوا » بدل « مستسمعو » . وحذف النون من « مستسمعون » للتخفيف ، أو تشبيهاً بالمضاف .

(٦) في المخطوطة : « المضاع » بدل « المضياع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٠ - ٥١ منسوبة

قال : وجعل معاوية يسأل عن رجل بعد رجل من فرسان أهل الشام ، فليس يسأل عن أحد إلا قيل قُتِلَ ، حتّى سأل عن الحارث بن المؤمّل - وكان الحارث سيّداً في أهل الشام - فقيل له : قُتِلَ ، قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتله (١) عبدالله بن هاشم . فقال معاوية : أليس قد جرحَ عبدالله جراحاتٍ كثيرة ؟ قالوا : بلى ، ولكنّه قاتل على ما به من الجراحات ، وهو الَّذي قَتَلَ الحارث بن المؤمّل ، فقال معاوية : [109] لئن أمكنني الله من عبدالله بن هاشم لأفعلنّ به ولأصنعنّ .

[حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية]

قال : فلمّا كان بعد ذلك وأفضى الأمر إلى معاوية ، سأل عن عبدالله بن هاشم ، فقيل : إنّه بالبصرة في بني ناجيةَ عند عجزوز تُداويه من جراحاته . قال : فكتب معاوية (٢) إلى عامله بالبصرة أن اطلبُ عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فقد بلغني أنّه (٣) في بني ناجية ، فإذا قدرت عليه فاحمله إليّ في أسرع ما تقدر عليه . فلمّا ورد كتاب معاوية (٤) على عامل البصرة بعث إلى بني ناجية ، فطلب عبدالله بن هاشم حتّى وقع عليه (٥) ، فحمله إلى معاوية بالسير العنيف ، حتّى إذا قدم

﴿ إلى أبي حبه - أو حية - بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو . وقد حقّقنا أنّها للحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاري ، انظر ديوانه : ١٧ - ٢٢ و ٥٥ .

(١) في « ه » « س » : « فقيل له » بدل « فقالوا قتله » .

(٢) « معاوية » ليس في « ه » « س » .

(٣) قوله : « بن عتبة بن أبي وقاص فقد بلغني أنّه » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « الكتاب » بدل « كتاب معاوية » .

(٥) في « ه » « س » : « ظفر به » بدل « وقع عليه » .

الشام وأدخل على معاوية فسَلَّم^(١)، فردَّ السلام عليه معاوية^(٢)، ونظر إليه، فإذا هو عليل مُدْنِفٌ سَقِيمٌ قد تَغَيَّرَ عن حالته التي كان عليها، فأمره بالجلوس، فجلس .
قال : ونظر عمرو فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا المُخْتال^(٣) ابن المرقال ، قال معاوية : نعم ، هذا المُخْتال ابن المرقال ، فهات ما الذي ترى فيه ؟ فقال : دونك الضَّبُّ المُضْنَى^(٤)، [110] التَّحِيفَ المُعْنَى^(٥)، فالعَصَا^(٦) من العَصِيَّةِ ، وجزاء السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ ، ولن تلد الحيَّةَ إلاَّ حَيَّةً^(٧).

قال : فالتفت إليه عبدالله بن هاشم فقال : ما أنا بأوَّل رجل^(٨) خذله قومُه ، وأدركه يومُه . فقال عمرو : أمكَّنِي منه يا أمير المؤمنين حتَّى أشخَبَ^(٩) أوداجَه على أثباجِه ، فليس ما فعل بنا هذا [وأبوه] وأخوه بصقِّين بصغيرٍ^(١٠) . فقال له عبدالله بن

(١) في « ه » : « وسلم » ، وفي « س » : « فلما أدخل عليه سلَّم » بدل « بالسير العنيف حتَّى إذا قدم الشام وأدخل على معاوية فسَلَّم » .

(٢) في « ه » « س » : « فردَّ عليه السلام » بدل « فردَّ السلام عليه معاوية » .

(٣) في « ه » : « المُخْتال » بدل « المختال » . وكذلك المورد الذي بعده .

(٤) في « س » : « المُضْب » بدل « المُضْنَى » .

(٥) في « س » : « والمغتَرَّ المفتون » بدل « التحيف المُعْنَى » . وأعناه : أخضعه وأذلَّهُ .

(٦) في « ه » : « والعصا » ، وفي « س » : « فَإِنَّ العَصَا » بدل « فالعصا » .

(٧) في « ه » « س » : « الحية » بدل « حَيَّة » .

(٨) في المخطوطة : « بَرَجُل » بدل « بأوَّل رجل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « أسحب » بدل « أشخَب » ، والمثبت عن « ه » « س » . فما في المخطوطة تصحيف .

(١٠) في « ه » « س » : « فَلَبَّس ما فعل هذا بنا وأبوه وأخوه بصقِّين » بدل « فليس ما فعل بنا هذا وأخوه بصقِّين بصغير » .

هاشم : فَهَلَّا قَلتْ يابن العاص ذا بصفين وأنا أدعوك إلى البراز ، وقد ابْتَلتَ (١) هاشم الرجال من نَقَعِ (٢) الحِزْبِ يال ، وتضايقت بك المسالك ، وأشرفتَ فيها على المهالك ! وإيم الله أن لولا مكانك (٣) منه (٤) لَلَيْسَتْ لك حافّة (٥) أرميك منها بأحرّ من وقع الأسل ، فإنك لا تزال تكسر ركبتيك (٦) ، وتخبط في مرسك (٧) خبط العشاء في الليلة الظلماء .

قال : فأعجب معاوية ما سمع من ابن هاشم ، فأمر به معاوية في وقته (٨) إلى السجن ، ولم يقتله . فأرسل (٩) عمرو إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الطويل]

أمرتكُ أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
أليس أبوه يابن هند هو الذي رماك عليّ يوم حز الغلاصم ؟ [111]
فقتلنا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثال البحور الحضارم

(١) في المخطوطة و « ه » : « أتك » بدل « ابتلت » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « س » : « نقيع » بدل « نفع » .

(٣) في « ه » « س » : « لولا أن مكانك » بدل « أن لولا مكانك » .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « منّي » بدل « منه » ، والمثبت عن « س » .

(٥) في « س » : « لنشبت لك منّي خافية » بدل « للبت لك حافّة » . والحافّة : الطرف والجانب .

(٦) في « ه » « س » : « ركبك » بدل « ركبتيك » .

(٧) في « ه » « س » : « كرسبك » بدل « مرسك » . والمرس : السير الدائم .

(٨) قوله : « معاوية في وقته » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » : « فأمر شاعر » بدل « فأرسل » . وفي « س » : « فبعث » بدل « فأرسل » .

فَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشْبِهُ شَيْخَهُ وَيُوشِكُ أَنْ تَفْرَعَ^(١) بِهِ سِنَّ نَادِمٍ^(٢)
قال : فبلغ ذلك عبد الله بن هاشم [وهو في محبسه]^(٣) فكتب إلى معاوية بهذه
الآيات :

[من الطويل]

مُعَاوِيَ إِنْ الْمَرْءَ عَمَرَأَ أَتَتْ^(٤) لَهُ
يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا بَنَ هِنْدٍ وَإِنَّمَا
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ
وَقَدْ كَانَ مِنَّا يَوْمَ صَفِينِ نَفْرَةٌ
مَضَى مِنْ قِضَاءِ اللَّهِ فِيهَا الَّذِي مَضَى
هِيَ الْوَقْعَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
ضَغِينَةٌ صَدْرٍ حَرُّهَا غَيْرُ سَالِمٍ
يَرَى مَا يَرَى عَمْرُو مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ
إِذَا كَانَ فِيهِ^(٥) مِئْتَةٌ لِلْمُسَالِمِ
عَلَيْكَ جَنَانَا هَاشِمٌ وَابْنُ هَاشِمٍ
وَمَا^(٦) مَضَى إِلَّا كَأَضْغَاثِ حَالِمِ
وَكُلُّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى غَيْرُ نَادِمِ

(١) في « ه » « س » : « يقرع » بدل « تفرع » .

والجزم بـ « أن » من ضرائر الشعر ، أو أن تسكين المنسوب ضرورة ، وهذان الوجهان قبلا
في قول الشاعر :

أَحَادِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرُكُهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٨٠ .

(٢) انظر الآيات في وقعة صفين : ٣٤٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٣١ ، وتاريخ دمشق ٣٣ :
٣٤٤ و ٣٤٦ ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ .

(٣) عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « أبت » بدل « أتت » .

(٥) في « ه » « س » : « فيهم » بدل « فيه » . وهي الأجود .

(٦) في « ه » : « من » بدل « ما » . وهي ساقطة من « س » .

فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تَعَفُّ عَنِ ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِلُّ مَحَارِمِي ^(١)
 قال : فاستَحْيَا معاوية من هذه الأبيات ^(٢) ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

أرى العَفْوَ عن عَلِيَا قَرَيْشٍ وَسَيْلَةً إِلَى اللَّهِ فِي [الـ] يَوْمِ الْعَبُوسِ الْقَمَاطِرِ
 وَلَسْتُ أَرَى قَتْلَ ^(٣) الْغَدَاةِ ابْنِ هَاشِمٍ بِإِذْرَاكِ ذَحْلِي ^(٤) فِي تَمِيمٍ وَعَامِرِ
 بَلِ الْعَفْوُ عَنْهُ بَعْدَ مَا بَانَ رِيئُهُ وَزَلَّتْ بِهِ إِحْدَى الْجُدُودِ ^(٥) الْعَوَائِرِ
 وَكَانَ أَبُوهُ يَوْمَ صِفِّينَ جَمْرَةً عَلَيْنَا فَأَرَدْتَهُ ^(٦) سُوْفُ الْمَجَابِرِ ^{(٧)(٨)}

(١) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٣٤٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٣١ ، وتاريخ دمشق ٣٣ :

٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ .

(٢) في « ه » « س » : « من شعره » بدل « من هذه الأبيات » .

(٣) في « ه » « س » : « قتلي » بدل « قتل » . وعلى رواية المتن فيه شاهد على الفصل بين

المضاف والمضاف إليه بالظرف . انظر خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٣٨٣ .

(٤) في « ه » « س » : « ذخل » بدل « ذحلي » .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « الحدود » بدل « الجدود » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فأردتنا » بدل « فأردته » . ورواية المتن هي المتعينة .

(٧) دون نطق في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » .

وفي شرح النهج الحديدي : « رماح يُحَابِرِ » . ويُحَابِرُ : هم بنو مراد ، واسمه يُحَابِرُ بن مالك

(وهو مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان . انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٠٦ .

وفي مروج الذهب : « رماح نُهَابِرِ » ، والنُهَابِرُ : المهالك .

(٨) انظر الأبيات في شرح النهج الحديدي ٨ : ٣٤ عن المرزباني ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ ،

والأول في تاريخ دمشق ٣٣ : ٣٤٥ ، والأول والثالث في ٣٣ : ٣٤٧ .

قال : ثم أخرجه معاوية من محبسه ذلك ، وكساه ، وأحسن إليه ، ووصله
بعشرة آلاف درهم ، وردّه إلى البصرة مُكْرَمًا .

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : وأصبح القوم ، فَعَبَّأَ عليّ - صلوات الله عليه - أصحابه ، وَعَبَّأَ معاويةً
أصحابه ، ودنا الفريقان بعضهم^(١) من بعض ، وفي ميمنة عليّ عليه السلام يومئذ مذبح ،
وفي ميسرته بنو وائل من ربيعة ، وفي القلب مُضَر ، وفي ذلك يقول عليّ صلوات الله
عليه وسلامه :

[من الرجز]

مَا عَلِيّ وَأَنَا جَلْدٌ صَارَمٌ^(٢) وَعَنْ يَمِينِي مَذْحُجُ الْقَمَاقِمِ
وَعَنْ شِمَالِي وائِلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ فِيهِ مُضَرُّ الْجَمَاجِمِ
وَالْحَقُّ فِي النَّاسِ قَدِيمًا^(٣) دَائِمًا^(٤)

قال : وتقدّم أصحاب معاوية مقتنعين في الحديد ، على الخيل العتاق ، وبين

(١) في «س» : « بعضهما » بدل « بعضهم » .

(٢) في «ه» : « حازم » بدل « صارم » .

(٣) في «ه» : « قديم » بدل « قديما » .

(٤) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ١١٧ ، وأنوار العقول : ٣٨٨ - ٣٨٩ ،

وتاريخ دمشق ٤٥ : ٤٨٦ ، ووقعة صفين : ٢٧٣ - ٢٧٤ . وفي الجميع عدا أنوار العقول

أن أمير المؤمنين عليه السلام قتل حُرَيْثًا ، فبرز إليه عمرو بن الحصين السكسكي ودعاه للمبارزة ،

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام هذا الرجز ، وبادر سعيد بن قيس الهمداني فقتل عمرو بن

أيديهم رجل وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي قَدْ احْتَجَبَ

بِالتُّورِ وَالسَّيِّعِ الطُّبَاقِ وَالْحُجْبِ^(١)

لَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ يُرْتَقَبُ

يَارَبِّ لَا تَهْلِكْ أَعْلَامُ الْعَرَبِ [113]

أَيْنَ^(٢) ذَوَاتُ الدِّينِ فِينَا^(٣) وَالْحَسَبُ ؟

القَائِلُونَ الْفَاعِلُونَ فِي الْحَقْبِ

الْمَانِعُونَ^(٤) الْمُطْعَمُونَ فِي الْحُدْبِ^(٥)

يَوْمَ عَبُوسٍ^(٦) فِي عَجَاجٍ مُتَّقِبٍ^(٧)

قال : وأقبل معاوية على غلامٍ له - يُقال له : حرب^(٨) - فقال له : يا حرب ! إنني

ما عرفتك إلا مقدماً بطلاً ، فاحمل بين يديّ حملةً على أصحاب عليّ ، فإن

(١) في «س» : « قد احتجب » بدل « والحجب » .

(٢) في «هـ» : « أين » بدل « أين » .

(٣) في «هـ» : « منّا » بدل « فينا » . وهي ساقطة من «س» .

(٤) في «هـ» «س» : « المانحون » بدل « المانعون » .

(٥) في «هـ» «س» : « الجذب » بدل « الحدب » . وهي الأوضح . والحدب : جمع الحدباء ،

وهي السنّة الشديدة الباردة ، وضمّ الدال لإلتباع .

(٦) في «هـ» «س» : « يوماً عبوساً » بدل « يوم عبوس » .

(٧) انظر الرجز منسوباً إلى المخارق بن الصباح الحميري ، في وقعة صفين : ٣١٦ - ٣١٧ .

(٨) في «س» : « حريث » بدل « حرب » . وكذلك في الموردين الأحقين .

أرضيتني فأنت حرٌّ ، قال : فتقدّم حربٌ غلامٌ معاوية ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا الْحَرْبُ^(١) وَمَا بِي مِنْ خَوْزٍ لَكِنِّي قَرَمٌ أَبِي^(٢) مُسْتَهَزٍ
ذُو صَوْلَةٍ فِي الْمُضْمِلَاتِ وَالْكُفْرِ^(٣) مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَبِهِ قَدْ أَنْتَصَرَ

قال : ثم جعل يحمل ويقاتل أشدّ القتال^(٤) ، فحمل عليه قنبر غلام عليّ - صلوات الله عليه - فطعنه طعنة قتله ، فاغتمّ معاويةً لذلك غمّاً شديداً ، قال له بشر ابن أرتأة : مالي أراك منكسر القلب على حرب^(٥)؟! عليك بالتسلي عن حرب وغير حرب^(٦) ، واستعمل الشجاعة والصبر ، فإنك كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاملُ عمر بن الخطّاب ، ووليّ الخليفة المظلوم عثمان بن عفّان . فقال معاوية : صدقتَ ، ولكن عليّ^(٧) يطول عليّ بخصالٍ شتى ، [114] بقرابته من الرسول ،

(١) في «س» : «إنني حرّيت» بدل «إني أنا الحرب» . والبيت في البحار ٣٢ : ٥٨٠ عن مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ «إني أنا الحارث» . وهذا يعني أنّ اسمه الحارث لا حرب ولا حرّيت .

(٢) في «س» : «أبين» بدل «أبي» .

(٣) في «هـ» : «المضميات الكفر» ، وفي «س» : «المصميات الكفر» . والظاهر أنّ رواية المتن محرفة عن «في المصمّنات الكُبرى» ، والمصمّنات هي الدواهي الشديدة ، والكُبرى : جمع الكُبرى ، مؤنّفة الأكبر .

(٤) في «هـ» «س» : «ثم حمل وقاتل أشدّ قتال» بدل «ثم جعل يحمل ويقاتل أشدّ القتال» .

(٥) في «س» : «حرّيت» بدل «حرب» . وكذلك في المورد اللاحق .

(٦) قوله : «وغير حرب» ، ليس في «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» «س» : «ولكنّ عليّاً» بدل «ولكنّ عليّ» .

وقدمه^(١) في الإسلام ، وبأسه في الحرب . فقال عمرو بن العاص : إنك إذا نظرت في هذا فإن له من الفضائل ما لا تُحصى - أبوه سيّد في بني هاشم ، وأمه سيّدة في بني هاشم ، وهو فقيهٌ وحجْرٌ^(٢) قُرَيْش ، وقد بايعه المهاجرون والأنصار - ، ولكن والله لنقاتلته ، أو نردّته^(٣) على عقبه صاغراً جزماً^(٤) . قال : فلما سمع معاوية ذلك اشتدّ ظهره واجترأ على الحرب .

وبلغ ذلك أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - فقام قيس بن سعد بن عبادة إلى عليّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لا يهولتكَ أمرُ ابنِ آكلة الأكباد ومن معه من أصحابه ، [ف] والله أن^(٥) لو قتلنا عن آخرنا حتّى لا يبقى منا رجلٌ^(٦) لعلمنا أنّا على بصيرة من ديننا ، ويقين من أمرنا ، فلا ترتفع^(٧) بقول بشر بن أرطاة ، فلعن^(٨) الله بشراً وأضلاه نار جهنّم . قال : فأنتى عليه عليّ - صلوات الله عليه - وعلى قومه من الأنصار ثناءً حسناً ، فأنشأ قيس بن سعدٍ يقول في ذلك :

(١) في « ه » « س » : « وقدمته » بدل « وقدمه » .

(٢) في « ه » « س » : « في حجر » بدل « وحجر » .

(٣) في « ه » : « نردّه » بدل « نردّته » .

(٤) في « ه » « س » : « خزياً » بدل « جزماً » . والجزم : المنع ، والوصف هنا بالمصدر ، أي صاغراً محروماً .

(٥) في « ه » : « إنا » بدل « أن » .

(٦) في « ه » « س » : « أحد » بدل « رجل » .

(٧) في « س » : « مرتفع » بدل « ترتفع » . ولا ترتفع بقوله : أي لا تهتمّ به ولا تأبه .

(٨) في « ه » « س » : « فلقن » بدل « فلعن » .

[من البسيط]

نُبِنْتُ بِشَرِّ أَطَالَ اللهُ شِقْوَتَهُ

قَالَ الْمُحَالَ وَعَمْرَأَ دَعْوَةَ الْعَاصِ [115]

فِي عُضْبَةِ الشَّامِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي جَنْفٍ^(١)

عَاتِي الْمَقَالَةَ^(٢) عِنْدَ الْخَيْرِ^(٣) حَيَّاصِ

قَوَّوَا^(٤) طَلِيْقًا - لِأَمْرٍ لَيْسَ رَغْبَتُهُمْ

إِلَّا الْفَجْوَر - عَلَى ذِي رَغْبَةٍ حَاصِ

وَالرَّاقِصَاتِ بِأَشْيَاخٍ مُحَلَّقَةٍ^(٥)

صَلَعِ الرَّؤُوسِ كَبَيْضِ الرَّأْلِ جَرِيَّاصِ^(٦)

مَا فِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنْ طَمَعٍ

لَيْتَ الْعَرِينِ وَأَفْعَى بَيْنَ أَعْيَاصِ

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِأَهْلِ الشَّامِ قَدْ سُلِبَتْ

عَنْهُ الثِّيَابُ كَزِقِّ شَائِلٍ^(٧) شَاصِ

(١) فِي « ه » : « جِيف » ، وَفِي « س » : « حَيْف » بَدَلَ « جَنْف » .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « عَاتَى الْمَقَالَةَ » بَدَلَ « عَاتِي الْمَقَالَةَ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٣) فِي « ه » « س » : « الْحَرْبِ » بَدَلَ « الْخَيْرِ » . وَهِيَ الْأَجُودُ .

(٤) فِي « ه » « س » : « قَزَّوَا » بَدَلَ « قَوَّوَا » .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « بِأَشْيَاخٍ مُخَلَّقَةٍ » بَدَلَ « بِأَشْيَاخٍ مُحَلَّقَةٍ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « حَرِيَّاصِ » ، وَفِي « س » : « حَرِيَّاصِ » بَدَلَ « جَرِيَّاصِ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ

« ه » . وَجَرِيَّاصِ : أَصْلُهَا جَرِيَّاصِ ، فَأَبْدَلْتُ الضَّادَ صَادًا ، وَالْجَرِيَّاصِ : الضَّخْمُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .

(٧) فِي « ه » « س » : « سَائِلِ » بَدَلَ « شَائِلِ » .

قد كان يأمل إيهاب^(١) العراق له
 عرس سمي^(٢) تراها^(٣) ذات إخلص
 لا تحسبني ابن هند^(٤) في عداوتكم
 كالمراء سعد - أي^(٥) الزهري - وقاص
 أو تحسبني كعبدالله^(٦) في نفر
 باعوا علياً بوزدان^(٧) ومقلاص

(١) في « ه » « س »: « يؤمل أن هاب » بدل « يأمل إيهاب ».

(٢) في المخطوطة: « شमित » بدل « سمي »، والمثبت عن « ه » « س ».

(٣) حرف المضارعة دون نطق، والمثبت عن « ه » « س ». ولعل الصحيح رواية العجز: « عرساً سميّاً يراها ذات إخلص ».

(٤) في « ه »: « لا تحسبن يابن هند »، وفي « س »: « لا تحسبني يابن هند » بدل « لا تحسبني ابن هند ».

(٥) في « ه » « س »: « أبي » بدل « أي ».

وهو سعد بن أبي وقاص الزهري، الذي اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام. وسعد مضاف إلى وقاص، وقوله: « أي الزهري »، جملة معترضة. وعلى الرواية الثانية يكون المعنى: سعد أبي وقاص الزهري، وقدم وأخر للقفية، وذلك جائز في الأعلام في خصوص الشعر، ومثله قول معاوية لعمر بن العاص كما في تاريخ الطبري ٤: ١١٥.

نجوت وقد بلّ المرادئ سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أي: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح. والفصل بين المضاف والمضاف إليه - بأجنبي من المضاف، وبنعت المضاف، وبالنداء - جائز في الضرورة. انظر شرح ابن عقيل ٢: ٨٣ - ٨٤.

(٦) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب. أيضاً كان من المعتزلين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) في « ه » « س »: « ودان » بدل « وردان ».

أَوْ كَابِينَ مَسْلَمَةَ^(١) الرَّاضِي بِشُبُهَتِهِ^(٢)

لِلَّهِ فِيمَا يُمَارِي رَبَّهُ عَاصِرِ

فَالْحَرْبُ تُوقِدُهَا الْأَنْصَارُ مُشْعَلَةً

وَالطَّيِّبُونَ رِجَالٌ غَيْرُ أَنْكَاصِ

قال : ثمّ صاح قيس بن سعد بالأنصار ، فحمل وحملوا معه على أهل الشام ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، ورجعوا إلى مواضعهم .

[ذكر مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب]

قال : وأقبل معاوية على عبيدالله بن عمر بن الخطاب ، فقال له : يابن أخ ! هذا يوم من أيامك ، فلا عليك أن يكون اليوم منك ما يسرُّ أهل^(٣) الشام ، قال : فخرج

﴿٥٧﴾ وُزْدَانٌ : هو مولى عمرو بن العاص . ومِفْلَاصٌ : كأنّها مُبْدَلَةٌ من «مِفْلَاس» ، من القَلَس وهو ما خرج من الجوف من طعام أو شراب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان مِلءَ الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو القيء . انظر مجمع البحرين ٣ : ٥٤١ مده « قلس » ، والظاهر أنّه كنى بذلك عن معاوية لأنّه كان يأكل ولا يشبع . وانظر وجهاً آخر في ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ٨٧ .

(١) هو محمد بن مسلمة الأنصاري ، من المتخلفين عن أمير المؤمنين ﷺ .

(٢) في « ه » : « شبهته » ، وفي « س » : « بمشبهة » بدل « بشبهته » . وشبهته أنّه زعم أنّ النبي ﷺ قال له : « إذا رأيت المسلمين يقتلون فاعتزل » . وقد حاجّه عمار في ذلك وأبطل شبهته ، لكنّه لم يرجع إلى الحقّ . انظر المعيار والموازنة : ١٠٨ ، والإمامة والسياسة ١ : ٧٣ .

(٣) في « ه » « س » : « أن يكون منك اليوم بما يسرُّ به أهل الشام » بدل « أن يكون اليوم منك ما يسرُّ أهل الشام » .

عبيدالله بن عمر بن الخطاب وعليه درعان سابغان [116] ، وعلى رأسه بيضة^(١) [بيضاء]^(٢) وعمامة حمراء ، وهو متقلد بسيف أبيه عمر بن الخطاب ، حتى وقف بين الجمعين ودعا إلى البراز ، قال : فذهب محمد بن الحنفية ليخرج إليه ، فصاح به عليّ صلوات الله عليه : مكانك يا بني ! لا تخرج إليه . فقال له : ولم ذاك^(٣) يا أمير المؤمنين ؟ فوالله أن لو دعا^(٤) إلى البراز أبوه لخرجت إليه . فقال له عليّ عليه السلام : يا بني^(٥) ! لا تقل في أبيه إلا خيراً^(٦) .

قال : ونظر عبيدالله بن عمر بن الخطاب أنه ليس يخرج إليه أحد ، فحمل على ميسرة عليّ صلوات الله عليه ، وفي الميسرة يومئذ ربيعة - من^(٧) عبد القيس ، وغيرهم من الناس - فجعل يطعنهم^(٨) في خيلهم ، وهو يقول :

(١) في « ه » : « بيض » بدل « بيضة » .

(٢) عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ذلك » بدل « ذاك » .

(٤) في « ه » « س » : « دعاني » بدل « دعا » .

(٥) في « ه » « س » : « مة يا بني » بدل « يا بني » .

(٦) هذا القول إن صحّ فهو لتأليف قلوب جيشه عليه السلام ، ولئلا يستغل معاوية طعن أهل العراق في عمر للتهييج ضد أمير المؤمنين عليه السلام .

(٧) في « ه » « س » : « بن » بدل « من » . وهو غلط ، فإن عبد القيس من جملة ربيعة . وليس

ربيعة ابن عبد القيس . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٣١٤ . وقال السمعاني في

الأنساب ٤ : ١٣٥ العبديّ : هذه النسبة إلى عبد القيس بن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد

ابن ربيعة بن نزار .

(٨) في « ه » « س » : « يطعن » بدل « يطعنهم » .

٢٦٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

[من الرجز]

أنا عبيدالله ينميني^(١) عُمَرَ
إلا رسول الله والشَّيخَ الأعَزَّ
خَيْرٌ قَرِيشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ
قَدْ أَبْطَأَتْ عَنْ نَصْرِ عُثْمَانَ مُضْرُ
وسارِعَ الحَيِّ اليمَانُونَ الفُرَزَّ
والخَيْرُ فِي النَّاسِ قَدِيمًا يُبْتَدَرُ^(٢)

قال : فخرج إليه عبدالله بن سَوَّار العبديّ ، وهو يقول : [117]

[من الرجز]

قَدْ سَارَعَتْ فِي حَرْبِهَا رَبِيعَةٌ
بِالْحَقِّ^(٣) وَالْحَقُّ لَهُ^(٤) شَرِيعَةٌ
مَا يَهْتِكُ^(٥) الْأَسْتَارَ كَالْقَطِيعَةَ
فِي الْعُصْبَةِ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةَ
حَتَّى يَذُوقُوا^(٦) كَأْسَهَا الْفَطِيعَةَ^{(٧)(٨)}

(١) في « ه » : « سماني » ، وفي « س » : « يمكنني » بدل « ينميني » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٣٤ ، والأخبار الطوال :

١٧٨ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٢ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٦٧ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٠ ، والوافي

بالوفيات ١٩ : ٢٦١ ، والاستيعاب ٣ : ١٠١ / الترجمة ١٧١٨ ، وتفسير الثعلبي ٢ : ٢٤١ ، وبغية

الطلب ٥ : ٢١٩٨ ، وشرح الأخبار ٢ : ١٣ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ ، ومادة « غبر » من

غريب الحديث ، لابن سلام ٤ : ٨٠ ، وأساس البلاغة : ٦٨ ، وتاج العروس ٧ : ٢٨٧ .

(٣) في « ه » « س » : « في الحق » بدل « بالحق » .

(٤) في « ه » : « لهم » بدل « له » .

(٥) في « ه » « س » : « نهتك » بدل « يهتك » .

(٦) في « ه » : « تذوق » بدل « يذوقوا » .

(٧) في « ه » : « القطيعة » بدل « الفطبيعة » .

(٨) انظر الرجز منسوباً إلى حريث بن جابر الحنفي في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج

ثم طعنه العبدى في خاصرته طعنةً جدَّله قتيلاً ، فأنشأ الصَّلَتَانُ العبدىُّ يقول
في ذلك :

[من الطويل]

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللَّهِ مَا زِلْتَ مُوَلَّعًا
بِبَكْرٍ^(١) لَهَا تُهْدِي اللَّقَا^(٢) وَالتَّهْدَا^(٣)
كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَرْبِ^(٤) بَكَرَ بَنَ وَائِلٍ
بِذِي الرَّمْثِ نِيرَانٌ تُحَرِّقَنَّ غَرْقَدًا^(٥)
وَكُنْتَ سَفِيهَاً قَدْ تَعَوَّدْتَ عَادَةً
وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَى شَرِّ حَالَةٍ
صَرِيحًا يُرَى^(٦) وَسَطَ الْعَجَاظَةِ مُفْرَدًا

الحديدي ٥ : ٢٣٤ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٢ . وانظره منسوبا إلى حريث بن جابر الخثعمي في
بغية الطلب ٥ : ٢١٩٨ ، لكنه ذكره بعد ذلك عند ذكر الاختلاف في قاتل عبيدالله بن عمر
باسم حريث بن جابر الحنفي ، ثم ذكر رجز عبيدالله وجواب حريث بن جابر برواية أخرى .
(١) في « ه » : « بنكر » بدل « بيكر » .

(٢) في « س » : « اللِّغَا » بدل « اللِّقَا » . وهي الأصح ، فإنَّ اللِّغَا هو قول الباطل .

(٣) في « ه » : « وتهددا » ، وفي « س » : « تهْدَا » بدل « والتهددا » .

(٤) في « ه » « س » : « الحي » بدل « الحرب » .

(٥) في « س » : « بمرقدا » بدل « غرقدا » .

(٦) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » ويصح ضبطه أيضاً
بالتاء « تُرَى » .

تَشُقُّ عَلَيْكَ الدَّرْعَ^(١) عِرْسُ فَجِيعَةٍ

مُفَجَّعَةٌ تُبَدِّي الشُّجَا والتَّلْدُدا

وكانت^(٢) تَرَى ذا الأَمْرَ قَبْلَ عِيَانِهِ

ولَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ أَهْدَى لَكَ الرَّدَى

وقالت: عُيِيدَ اللَّهُ لَا تَأْتِ وائلاً^(٣)

فقلت لها: لا تَعْجَلِي وانظري غدا

فَقَدْ جَاءَ مَا مَنِيَّتْهَا فَتَسَلَّبْتُ

عَلَيْكَ وَأَضْحَى الجَيْبُ^(٤) مِنْهَا مُقَدِّدا^(٥)

قال: وقد^(٦) اختلفوا في قتله، فقال قوم: قتله حريث بن خالد، وقالت همدان:

بل قتله هانئ بن الخطاب، وقالت حضرموت: بل قتله هانئ بن عمرو التُّبَيْعِيُّ^(٧)،

وقالت بنو بكر: بل قتله مُحْرِزُ بن الصَّحْصَحِ^(٨) وأخذ سيفه [118] ذا الوِشاح .

(١) درع المرأة: قميصها .

(٢) في «هـ» «س»: «فكانت» بدل «وكانت» .

(٣) في المخطوطة: «قابلاً» بدل «وائلاً»، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٤) في «هـ»: «الحب» بدل «الجيب» .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٣٠٠، وشرح النهج الحديدي ٥: ٢٣٦ - ٢٣٧، وتاريخ دمشق ٣٨: ٧٢ - ٧٣ .

(٦) في «هـ» «س»: «واختلفوا» بدل «وقد اختلفوا» .

(٧) هكذا في المخطوطة وأصل «هـ» «س»، وأبدل في «هـ» إلى «السبيعي». وهو في وقعة

صفين: ٢٩٨ «مالك بن عمرو السبيعي». وفي تاريخ الطبري ٤: ٢٥، والكامل في التاريخ

٣: ٣٠٨ «مالك ابن عمرو التنعي الحضرمي» .

(٨) في «س»: «الصحيح» بدل «الصحصح» .

والخبرُ الصحيحُ أنّ الذي قتله عبداً^(١) بن سَوَّارِ العبدِيّ ، وصار سيفه إلى معاوية . وقد رثاه كعبُ بنُ جَعيلِ التغلبيّ في قصيدته^(٢) ، حيث يقول :
[من الطويل]

ألا إنّما تَبْكِي العُيُونُ لِفَارِسٍ
بِصَفِّينَ أَجَلَتِ^(٣) خَيْلُهُ وَهُوَ واقِفٌ
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءَ^(٤) أَسْيَافَ وائِلٍ
وَكَانَ فَتَى لَوْ أَخْطَأَتْهُ المَتَالِفُ
تَرَكَنَ^(٥) عُبَيْدَ اللَّهِ بِالقَاعِ مُسَلِّمًا
بِمُجِّ ذُعَافًا وَالعُرُوقُ نَوَازِفُ
بُحُورُ^(٦) وَيَغْشَاهُ^(٧) نَوَاجِعُ مِنْ دَمٍ
كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ^(٨) القَمِيصِ الكَفَافِ

(١) في المخطوطة: « عبداً » ، وقد تقدم فيها أنه « عبداً » .

(٢) في « ه » « س » : « قصيدة له » بدل « قصيدته » .

(٣) في « ه » « س » : « أخلت » بدل « أجلت » .

(٤) هي أسماء بنت عطاردة التميمي زوجة عبدة الله بن عمر ، وكان قد جاء بها مع امرأته الأخرى بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني ، لتنظرا إلى فعله وقتاله . انظر تاريخ دمشق ٣٨ : ٧١ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٥ .

(٥) في « س » : « تركنا » بدل « تركن » .

(٦) في « ه » : « ينوء » ، وفي « س » : « يجوز » بدل « بحور » . ولعل ما في المخطوطة و « س » مصحّف عن « يُخَوِّرُ » .

(٧) في « ه » : « وتغشاه » بدل « ويغشاه » .

(٨) في المخطوطة : « جنب » بدل « جيب » ، والمثبت عن « ه » « س » .

دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ
 فَأَقْبَلْنَ شَتَى^(١) وَالْمُيُونُ ذَوَارِفُ
 وَقَدْ صَبَّرَتْ^(٢) حَوْلَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 لَدَى الْمَوْتِ شَهْبَاءُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ
 فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ نَصْرَهَا
 وَحَتَّى أَبَارَتْ^(٣) بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ
 تَمْوُجُ^(٤) تَرَى الرِّيَابِ بِيضاً كَأَنَّهَا
 إِذَا اجْتَنَحَتْ^(٥) لِلطَّعْنِ طَيْرٌ عَوَاكِفُ
 جَزَى اللَّهُ قَاتِلَانَا بِصَفِينٍ خَيْرَ مَا
 أُثِيبَ عِبَادُ^(٦) جَزَّرْتَهُمْ مَوَاقِفُ^{(٧)(٨)}

(١) في «هـ» «س»: «عتبي» بدل «شتى» .

(٢) في المخطوطة و «هـ»: «صَبَّرَتْ» بدل «صبرت» ، والمثبت عن «س» .

(٣) في «هـ» «س»: «أنارت» بدل «أبارت» . والرواية المعروفة في كتب اللغة والتفسير «أُثِرَتْ» ، أي أظْهَرَتْ . وفي غير كتب اللغة: «أُتِيحت» .

(٤) غير واضحة محل النقط في المخطوطة ، كأنها «يموح» أو «بمَوْج» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) في المخطوطة: «احتجبت» ، وفي «هـ»: «أجنحت» ، والمثبت عن «س» .

(٦) في المخطوطة و «هـ» «س»: «عباداً» . والمثبت بمقتضى النحو .

(٧) في «هـ»: «غادرتها المواقف» بدل «جَزَّرْتَهُمْ مَوَاقِفُ» .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٢٩٨ - ٢٩٩ و ٣٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ،

فهذا شاعر معاوية قد قال فيه هذه القصيدة^(١)؛ وأما شاعر عليّ - صلوات الله عليه - فلم يَهْجُهُ، ولكن قال فيه هذه الأبيات :

[من الطويل]

يَقُولُ عبيدُالله لَمَّا بَدَتْ لَهُ

سَحَابَةُ مَوْتٍ تَقَطَّرُ المَوْتَ وَالدِّمَاءَ

أَلَا يَا القَوْمَ^(٢) إِضْبِرُوا إِنَّ صَبْرَكُمْ

أَعْفُ وَأَحْمَى^(٣) عِفَّةً وَتَكَرُّمًا [119]

﴿٨﴾ ٤٠ : ١٠ ، وبغية الطلب ٤٣٨١ - ٤٣٨٢ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣٢٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤١٥ في رسم « صفين » ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٥ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧١ و ٧٤ - ٧٥ ، والأخبار الطوال : ١٧٨ .

وانظر الأبيات ١ - ٣ منسوبة إلى أبي زيد الطائي في تاريخ دمشق ٣٨ : ٧٦ .
وانظر البيتين ٦ ، ٧ في وقعة صفين : ٣٦١ مع بيتين قبلهما منسوبة إلى أبي جهمة الأسدي يردّ فيها على ابن جعيل . والبيتان اللذان قبلهما في تاريخ دمشق ٣٨ : ٧٥ ، وبغية الطلب ١٠ : ٤٣٨٢ لأبي جهمة الأسدي يجيب ابن جعيل .

وانظر البيت السابع من دون عزو في مادة « شرر » من ترتيب إصلاح المنطق : ٣٤ ، والصحاح ٢ : ٦٩٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣ : ١٨١ . وانظره في مادة « شرر » من لسان العرب ٤ : ٤٠٢ ، وتاج العروس ٧ : ١٨ منسوباً إلى كعب بن جعيل ، وقيل : إنّه للحصين بن الحمام المرّي .

(١) في « ه » « س » : « قصيدة » بدل « هذه القصيدة » .

(٢) في « س » : « يالقومي » بدل « يالقوم » .

(٣) في « ه » : « وأحجى » بدل « وأحمى » .

فَلَمَّا تَدَانَى الْقَوْمُ لِلطَّنَنِ حُسْرًا^(١)
 فَحَرَ فَلَاقَى التَّرْبَ^(٢) كَفَيْهِ وَالْفَمَا
 وَخَلَّفَ أَطْفَالًا يَتَامَى أذْلَّةً
 وَخَلَّفَ عِرْسًا تَسْكُبُ الدَّمَعَ أَيُّمَا^(٣)
 وَقَدْ كَانَ فِي الْحَرْبِ الْمُجَلَّةِ بَاغِيًا
 وَقَدْ كَانَ يَحْمَى غَيْرَهُ^(٤) أَنْ تُكَلِّمًا^(٥)^(٦)

[ذكر ما كان بعد ذلك من القتال]

قال : فلما قُتِلَ عبیدالله بن عمر بن الخطاب ، قَدَّمَ معاويةً بين يديه ثمانين^(٧) علماً ، كُلُّ علم منها في يد رئيس من رؤساء عسكره ، وليس من علم إلا ومن ورائه خلقٌ عظيمٌ من أهل الشام ، ورئيسٌ هؤلاء بأجمعهم^(٨) رجل من حمير ، يُقال له :

(١) في « ه » « س » : « حُسْدًا » بدل « حُسْرًا » .

(٢) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وما بعدها يكون تمييزاً ، أي لاقى التربة كفاً وفماً ، أو على نزع الخافض ، أي : بكفّيه وفمه . ويصح فيها الرفع « ولاقى التربة كفّيه والفما » .

(٣) في « ه » « بالدما » بدل « أَيُّمَا » .

(٤) في « ه » « س » : « يَحْمَى غَيْرَهُ » بدل « يَحْمَى غَيْرَهُ » .

(٥) في « س » : « يُكَلِّمًا » بدل « تُكَلِّمًا » .

(٦) انظر الأبيات منسوبة إلى كعب بن جعيل في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ :

٢٣٦ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٥ - ٧٦ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٥٠ .

(٧) في « ه » : « وتقدم معاوية بين يديه ثمانون » بدل « قَدَّمَ معاوية بين يديه ثمانين » .

(٨) في « ه » : « بجمعهم » ، وفي « س » : « يجمعهم » بدل « بأجمعهم » .

أضبيح بن ذي الجوشن .

قال : فصاح عليّ - صلوات الله عليه - بأصحابه ، فتقدّم عمّار بن ياسر في نفر من سادات أهل العسكر حتّى وقفوا^(١) بين الجمعين ، وصاحوا^(٢) بالناس ، فاجتمع إليهم^(٣) خلق عظيم من أصحاب عليّ صلوات الله عليه ، فكبروا وحملوا على أهل الشام ، فاختلفت القوم للقتال ، فاضطربوا^(٤) بالسيوف حتّى تقطعت وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرمح حتّى تكسّرت . ثمّ جثوا على الركب فتجاثوا^(٥) بعضهم في وجوه بعض ، ثمّ تعانقوا وتكادموا ، ثمّ افترقوا وتراموا بالحصى والحجارة ، ثمّ تحاجزوا ، [120] وقد قُتِلَ من الفريقين زهاء ألف رجل .

قال : وجعل الرجل من أهل الشام يمرّ على الرجل من أهل العراق فيقول : كيف أخذ إلى رايات بني فلان ؟ فيقول : هاهنا لا حفظك الله ولا عافاك ! ويمرّ العراقيّ على الشاميّ فيقول : كيف أخذ إلى رايات [بني] فلان ؟ فيقول : هاهنا^(٦) لا هداك الله ولا كلاك . قال : فأنشأ همّام بن الأغلّ التّقفّي من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - يقول في ذلك :

(١) في المخطوطة و « ه » : « وقف » بدل « وقفوا » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « وصاح » بدل « وصاحوا » .

(٣) قوله : « إليهم » ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فتضاربوا » بدل « فاضطربوا » .

(٥) في « ه » : « فتجاثوا » بدل « فتجاثوا » .

(٦) قوله : « هاهنا » ، ساقط من « ه » .

[من الرجز]

قَد قَرَّتِ الْعَيْنُ مِنَ الْفَسَاقِ وَمِنْ رُؤُوسِ الْكُفْرِ وَالنَّفَاقِ
 إِذْ ظَفِرَتْ كَتَائِبُ الْعِرَاقِ نَحْنُ قَتَلْنَا صَاحِبَ الْمُرَاقِ
 وَقَائِدَ الْبُغَاةِ وَالشُّقَاقِ وَنَحْنُ أَهْلُ الدَّارِ وَالْإِحْرَاقِ^(١)
 لَمَّا لَفَفْنَا سَاقَهُمْ بِسَاقِ بِالضَّرْبِ^(٢) وَالطَّعْنِ مَعَ الْعِنَاقِ
 وَسَلِّ بِصِفِّينَ^(٣) لَدَى التَّلَاقِ فَقَدْ^(٤) لَقَيْنَاهُمْ عَلَى الْمِضْدَاقِ
 نَجْدُ بِالسَّيْفِ بَنِي الْمُرَاقِ^(٥) ضَرْبًا يُدْمِي عُكْنَ^(٦) الْأَعْنَاقِ^(٧)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، ورجع بعضهم عن بعض ، وأقبل إلى

(١) في « هـ » : « والأحراق » بدل « والإحراق » .

(٢) في « هـ » : « بالضراب » بدل « بالضرب » .

(٣) في المخطوطة : « سيفين » بدل « بصفين » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

ولعل ما في المخطوطة « وسَلِّ سيفين » ، ويكون المراد به عبدالله بن عمرو بن العاص فإنه كان يوم صفين متقلدا بسيفين يقاتل بهما . انظر تاريخ دمشق ٣١ : ٢٧٨ ، والإمامة والسياسة ١ : ١٣٦ . لكن لا ذكر له هنا ولا مناسبة لذكره .

(٤) في « هـ » « س » : « لقد » بدل « فقد » .

(٥) في « هـ » « س » : « مع » بدل « بني » .

(٦) في « هـ » : « عكر » بدل « عكن » . والعُكْنُ : جمع العُكْنَة ، وهي ما تثنى وانطوى من لحم البطن . واستعملها هنا للأعناق كناية عن غلظها ، والعرب تصف السادة بغلظ الأعناق ، أي أنهم قتلوا سادات القوم . وفي وقعة صفين : ٣٨٣ أبدل المحقق « عكر » التي كانت في الأصل إلى « عُقْر » ، وقال : إن عُقْر الأعناق : أصلها .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٣ .

معاوية رجل من أجلاء أهل الشام حتى وقف بين يديه ، وقال : يامعاوية ! إنّه قد^(١) قتل منّا في هذا اليوم زهاء^(٢) سبعمائة رجل من مقاتلة أهل الشام ، [121] ولم يُقتل من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - إلا أقلّ من ذلك ، وأنت الذي تفعل بنا ذلك ؛ لأنك تولّي علينا من لا يُقاتل معنا ، مثل عمرو بن العاص ، وبشر بن أرطاة ، وعبدالرحمن بن خالد ، وعتبة بن أبي سفيان ، وكلّ واحد من هؤلاء إنّما يقاتل ساعة ثم يخرج من العُبار ، فإن وليت علينا رجلاً منّا^(٣) له أنفةٌ وحميّة^(٤) حتى نقاتل معه فذاك، وإلا فلا حاجة لنا فيك ، والسلام . قال : ثمّ وليّ مغضباً وأنشأ يقول:

[من الطويل]

مُعاويَ إمّا تَدْعُنَا لِعَظِيمَةٍ

فَنَحْنُ لَهَا إِنْ لَمْ تُحَامِ^(٥) عَلَيَّ الْحِقَبَ

فَوَلَّ عَلَيْنَا مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَنَا

مِنَ الْحِمَيْرِيِّنَ الْمُلُوكِ عَلَيَّ الْعَرَبَ

وَلَا تَأْمُرْنَا بِأَلْتِي لَا نُرِيدُهَا

وَلَا تَجْعَلُنَا لِلْهَوَى مَوْضِعَ^(٦) الذَّنْبِ

(١) « قد » ليست في « هـ » « س » .

(٢) كلمة « زهاء » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » : « مثله » بدل « منا » .

(٤) قوله : « له أنفةٌ وحميّة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » : « تُحَامِ » بدل « تُحَامِ » .

(٦) في المخطوطة : « للهواء مع » ، وفي « س » : « للهوى مع » بدل « للهوى موضع » ، والمثبت

وَلَا تُغْضِبُنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

عَلَيْكَ فَيَفْشُو الْيَوْمَ فِي حِمِيرٍ^(١) الْغَضَبِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالُ يَقُودُنَا

إِلَى الْمَوْتِ فَحَفَاحُ^(٢) إِذَا الْحَرْبُ اقْتَرَبَ

يُحَامِي عَلَيْنَا سَاعَةً ثُمَّ يَمْتَرِي^(٣)

بِسَاقِيهِ خَرَّاجٌ^(٤) الْغُبَارِ مِنَ الْكُرْبِ

نَقُولُ^(٥) لَهُ وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ جُرْعَةً

عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمُهْجَنِ لِلْحَسَبِ :

عَلَيْكَ الْعَفَا مَا هَبَّتِ^(٦) الرِّيحُ إِنَّنَا

سَنْصَبِرُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْقَوْمُ مِنْ هَرَبِ

كِعْمَرٍ^(٧) وَيَشْرِ وَالْجَبَانِ ابْنِ خَالِدٍ

وَعُتْبَةَ الْفَرَّارِ فِي حَوْمَةِ اللَّهَبِ [122]

(١) في « ه » « س » : « جهر » بدل « حمير » .

(٢) في « ه » : « فحجاج » ، وفي « س » : « فجاج » بدل « فحجاج » . والفحجاج : الكثير الكلام ،

والأبج . والفحجاج أيضاً : المهذار الكثير الكلام .

(٣) افتعال من مَرَى الْفَرَسَ : استخرج ما عنده من الجزوي بسوط أو غيره .

(٤) خَرَّاجَ الْغُبَارِ : أراد هنا الفرس الذي يخرج من الغبار مسرعاً عند الفرار .

(٥) في « ه » « س » : « يقول » بدل « نقول » .

(٦) في « ه » : « هبات » بدل « هبتت » .

(٧) في « ه » « س » : « لعمر و » بدل « كعمرو » .

على أن عمراً ليس^(١) في القوم مثله
ولكن رماه الله^(٢) بالشؤم والعطب
فليس له حظ سمين وإنما
يعيش الفتى بالحظ والدلؤ بالكرب^(٣)

قال : فدعاه معاوية فترضاه ، وقال : يا أبا حمير ! فإني لا أولي عليكم إلا من تحبون بعد هذا اليوم . وأنزل من الأمر بحيث^(٤) تريدون .

قال : فلما كان من غدٍ وثب معاوية فعبأ أصحابه ، ثم قال : يا أهل الشام ! ذروا^(٥) ما مضى ، إني أريد منكم اليوم أن تجدوا في حربكم وتقدموا عزمكم ، وتفرغوا مجهودكم ، وسلوني حوائجكم .

قال : فوثبت عكٌ والأشعريون فقالوا : يا معاوية ! إنا قد قاتلنا معك علي بن أبي طالب ، وإن^(٦) قلوبنا لتميل إليه ، لأننا لا نشك في حقه ، ولا نشك في باطلك ، غير أننا قوم من أهل الشام فلم نحب^(٧) أن نخرج^(٨) أيدينا من طاعتك ، وقد علمت أنه

(١) في « ه » « س » : « عمرو البؤس » بدل « عمراً ليس » .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من « ه » ، وفي « س » : « الحين » بدل « الله » .

(٣) انظر بعض أبيات القصيدة في وقعة صفين : ٤٤١ - ٤٤٢ منسوبة إلى المزعف اليحصبي . وهي في شرح النهج الحديدي ٨ : ٨١ منسوبة إلى شاعر القحطانيين .

(٤) في « ه » « س » : « وأنزل الأمر حيث » بدل « وأنزل من الأمر بحيث » .

(٥) في « ه » « س » : « دعوا » بدل « ذروا » .

(٦) في « ه » « س » : « ثم إن » بدل « وإن » .

(٧) في « ه » « س » : « تحب » بدل « نحب » .

(٨) في « ه » « س » : « نخرج » بدل « نخرج » .

ليس لنا ضياع ولا قُرى ، إنما نحن أصحاب إبل وغنم ، فنريد منك الفرض والقطائع والعقارات ، وإلا والله تَنِينَا^(١) أعتة الخيل إلى غيرك .

قال : فقال معاوية : نعم والله وكرامة لكم ، فهاتوا ما الذي تريدون ؟ فقالت عكّ : أَمَا نحن فَإِنَّا نريد الفرض والعطاء ، وقال الأشعريون : أَمَا [123] نحن فنريد منك أن تقطعنا حَوْرانَ والبَيْتِيَّةَ^(٢) ، فتكون لنا ولعقبنا من بعدنا . فقال معاوية : فَإِنِّي قد فعلتُ ذلك وكرامةً لكم .

قال : وبلغ أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - ذلك ، فلم يبق خَلْقٌ من أهل العراق مَمَّن كان في قلبه مرض أو شكٌّ إلا وطمع في معاوية ، وشخص ببصره نحوه أو همَّ أن يصير إليه ، حتّى فشا ذلك في الناس .

قال : فوثب المنذر بن حَفْصَةَ^(٣) الهمدانيّ إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إِنَّ عكَّا والأشعريين قد طلبوا من معاوية الفرض والعطايا^(٤) والعقارات^(٥) من حورانَ والبَيْتِيَّةَ^(٦) وغير ذلك ، وقد باعوا الدين بالدنيا ،

(١) في « ه » « س » : « قلبنا » بدل « تينا » .

(٢) في « ه » : « والثنية » بدل « والبثنية » ، وهي غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن

« س » « والبثنة والبثنية : اسم ناحية من نواحي دمشق . انظر معجم البلدان ١ : ٣٣٨ .

(٣) في « س » : « حميصة » بدل « حفصة » . وفي وقعة صفين : ٤٣٥ « المنذر بن أبي حميصة » ،

وفي الإصابة ٦ : ٢٤٧ / الترجمة ٨٤٨٦ « المنذر بن أبي حميصة » .

(٤) في « ه » « س » : « والعطاء » بدل « والعطايا » .

(٥) في « س » : « والخفارات » بدل « والعقارات » .

(٦) في « ه » : « والثنية » بدل « والبثنية » ، وهي غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن

واشترروا الضلالة بالهدى ، ونحن قد رضينا بالآخرة من الأولى^(١) ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية . والله إنا لنعلم أن آخرتنا لأشرف من دنياهم ، وأن عراقنا لخَيْرٌ من شامهم ، وأن إمامنا لأهدى من إمامهم ، فعليك بالصبر ، واحملنا على الموت ، فها نحن بين يديك وتحت ركابك ، والسلام^(٢) ، ثم أنشأ [بعد ذلك]

يقول : [124]

[من الحفيف]

إِنَّ عَكَّا سَأَلُوا^(٣) الْفَرَائِضَ وَالْأَشُدَّ
تَرَكُوا الدِّينَ لِلْعَقَارِ وَاللَّفَزْ
وَسَأَلْنَا حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ
فَلِكُلِّ مَا سَأَلَهُ^(٧) وَيَرَاهُ
وَلَأَهْلَ الْعِرَاقِ أَحْسَنُ^(٩) فِي الْحَزْ
عَرَّ^(٤) سَأَلُوا حَوْرَانَ وَابْتِئِنَّةً^(٥)
ضِ فَكَانُوا بِذَاكَ^(٦) شَرَّ الْبَرِيَّةِ
هِ وَصَبْرًا عَلَى الْجِهَادِ وَنِيَّةِ
كُلْنَا نَحْسَبُ^(٨) الْخِلَافَ خَطِيئَةً
بِ إِذَا كَلَّتِ الرَّجَالُ نَقِيَّةً^(١٠)

(١) في «هـ» «س»: «الدنيا» بدل «الأولى» .

(٢) قوله: «والسلام» ، ليس في «هـ» «س» .

(٣) سألوا: مخففة «سألوا» . وكذا في المورد اللاحق .

(٤) في «س»: «والأشعريون» بدل «والأشعر» .

(٥) في المخطوطة و «هـ»: «والثنية» بدل «البتنية» ، ولا يستقيم بها الوزن ، والمثبت عن «س» .

(٦) في «س»: «بذلك» بدل «بذاك» .

(٧) سألَهُ: مخففة «سألَهُ» .

(٨) في «هـ» «س»: «يحسب» بدل «نحسب» .

(٩) في المخطوطة: «أحسر» بدل «أحسن» ، والمثبت عن «هـ» . وما في المخطوطة تحريف .

(١٠) النقيّة: هي السريرة النقيّة . أي: هم أحسنُ سريرةً وصبراً . وهذا البيت والبيتان اللذان بعده

وَلَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَضْبَرُ فِي النَّفْ
وَلَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَحْمَلُ لِلثَّقَفِ
وَلَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَعْرَفُ بِاللَّهِ
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي اللَّهِ
قَدْ بَدَلْنَا النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
حَبْدًا (٣) الْقَتْلُ فِي السَّبِيلِ فَلَا بُدَّ
حَسْبُنَا مِنْكَ مَا يُبَلِّغُنَا الْيَوْمَ
عِ إِذَا ثَارَتِ الْعَجَاجُ عَشِيَّةً
لِ إِذَا عَمَّتِ الْبِلَادَ بَلِيَّةً
وِبِالَّذِينَ وَالْأُمُورِ السَّنِيَّةُ
وَلِيًّا يَأْذَا الْوِلَا وَالْوَصِيَّةُ
لَكَيْمًا (١) نَنَالُ (٢) دَارًا عَلِيَّةً
دَنَا مِنْ وَرُودِ حَوْضِ الْمَنِيَّةِ
مَ إِلَى مِثْلِهِ وَرَبِّ الْبَرِيَّةِ (٤) (٥)

قال : فأدناه عليّ - صلوات الله عليه - منه وقيل بين عينيه ، وقال : أبشر (٦) ،
فإني أرجو من الله أن تكون (٧) غداً ممن يُجاورُ محمداً - صلى الله عليه وآله
وسلم - في جنة النعيم .

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، فاقتتلوا ساعةً ، وارتفع الرهجُ والقتامُ ساطعاً
[125] في السماء ، فقال عمرو بن العاص : ويحكم ! على من القَتَامُ والغَبَرَةُ ؟

(١) في «س» : «كليماً» بدل «لكيماً» .

(٢) في «هـ» «س» : «ننال» بدل «ننال» .

(٣) في «هـ» : «حبّد» بدل «حبّدًا» .

(٤) في «هـ» «س» : «النبية» بدل «البرية» .

(٥) انظر بعض أبيات القصيدة للمنذر بن أبي حمصة الوداعي في وقعة صفين : ٤٣٦ ، وشرح

النهج الحديدي ٨ : ٧٧ ، لكن في شرح النهج : «الوداعي» ، وهو غلط ، فإن بني وادعة بطن

من همدان .

(٦) في «هـ» «س» : «أبشروا» بدل «أبشِرْ» .

(٧) في «هـ» «س» : «تكونوا» بدل «تكون» .

فقالوا: على ابنك عبدالله ومُحمَّد، قال: فصاح عمرو بغلامه وزدان فقال: ويلك^(١) ياوردان! قَرَّب إِلَيَّ اللّوَاءَ، فقال له معاوية: ليس على ابنيكَ بأَس، فلا تَنْقُضِ الصَّفَّ! فقال عمرو: إِنِّي ولدْتُهما ولم تَلِدْهُما^(٢)، قال: ثمَّ تقدَّم وفي يده اللّوَاءَ، وهو يرتجز ويقول:

[من الرجز]

هل يُغْنِينِ وَرْدَانُ عَنِّي قَبْرًا^(٣) أو يُغْنِينِ عَنِّي حَبِيبٌ مِسْعَرًا^(٤)
وابنُ حُدَيْجٍ^(٥) بَيْنَنَا وَالْمُنْذِرًا^(٦) إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ أَتَانِي أَحْمَرًا

(١) في «هـ» «س»: «ويحك» بدل «ويلك».

(٢) في «هـ» «س»: «ولدتهم ولم تلدهم» بدل «ولدتهما ولم تلدهما».

(٣) في «هـ»: «هل تعنين وردان عني قبرا»، وفي «س»: «هل تغيبين وردان عني قبرا».

ورردان: مولى معاوية. وقبر: مولى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في «هـ»: «أو تعنين عن حبيب مسعرا»، وفي «س»: «وتغيبين عن حبيب مسعرا».

وحبيب: هو حبيب بن مسلمة الفهري. ومسعر: هو مسعر بن فدكي الذي صار من الخوارج من بعد.

(٥) في المخطوطة و «هـ»: «حُدَيْجٍ» بدل «حديج»، والمثبت عن «س» فهو الصحيح، كما في الإصابة ٦: ١١٦ / الترجمة ٨٠٨٠، وتقريب التهذيب ٢: ١٩٤ / الترجمة ٦٧٧٤.

وسياتي في المخطوطة ذكره تارة بالخاء المعجمة وأخرى بالخاء المهملة، فوحدناها بالخاء المهملة، وأشرنا إليها إن جاءت بالخاء المعجمة. وابن حُدَيْجٍ: هو معاوية بن حُدَيْجٍ السكوني.

(٦) المنذر: هو المنذر بن حفصة - أو ابن أبي حميصة - الوادعي الهمداني. وأظن أن قوله: «بيننا» محرف عن «شبتاً».

خَالَطْتُ جَمْعاً لِلْمُسَمَى حَيْدِراً^(١)

قال : فسمع عليّ - صلوات الله عليه - شعره ، فجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

بَاعَجِباً لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْكَرَا	كَذْباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا
يَسْتَرْقِ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصْرَا	مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدَ لَوْ خَيْرَا
أَنْ يَعْدِلُوا وَصِيَّهُ وَالْأَبْتَرَا	شَانِي ^(٢) النَّبِيِّ وَاللَّعِينِ الْأَخْزَرَا ^(٣)
كِلَاهُمَا بِجُنْدِهِ قَدْ عَسْكَرَا	قَدْ بَاعَ هَذَا دِينَهُ إِذْ فَجَرَا
مَنْ ذَا بَدُنِيَا بَيْعَهُ قَدْ خَسِرَا	بِمُلْكِ مِصْرَ إِنْ أَصَابَا ظَفَرَا [126]
لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ عَاصِ عَسِرَا ^(٤)	سَلَّ بِي بَدْرًا ثُمَّ سَلَّ بِي خَيْرَا
كَانَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرِ جَزَرَا ^(٥)	إِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ يَوْمًا أَحْضَرَا ^(٦)
أَضْرَمْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرَا	قَدِّمَ لِوَائِي لَا تُؤَخِّرْ حَدْرَا

(١) انظر الرجز باختلاف في تاريخ الطبري ٣ : ٥٦٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٧٩ ، والمنتظم ١٠١ : ٥ ، وتاريخ دمشق ٢٢ : ٤٢٩ ، ٦٢ : ٤٣٠ ، وأنساب الأشراف ١٣ : ٣٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ : ٤٤٥ .

(٢) شاني : مخففة « شاني » .

(٣) في « ه » « س » : « الأحورا » بدل « الأخزرا » . والأبتر : هو عمرو بن العاص ، والأخزر : هو معاوية ابن أبي سفيان .

(٤) في « ه » : « عمرا » ، وفي « س » : « غمرا » بدل « عسرا » .

(٥) في المخطوطة : « خزرا » بدل « جزرا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « حضرا » بدل « أحضرا » .

لَنْ يَنْفَعَ الْحَاذِرَ مَا قَدْ حَذِرَا وَلَا أَخَا الْجِيَلَةِ عَمَّا قُدِّرَا^(١)
لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَوْمَ حَرْبِي^(٢) جَعْفَرَا أَوْ حَمْرَةَ اللَّيْثِ الْهُمَامِ الْأَزْهَرَا
رَأَتْ^(٣) قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا^{(٤)(٥)}

قال : ثمّ صاح عليّ - صلوات الله عليه - بالأشتر فحمل في أهل الكوفة ،
وصاح بعبدالله بن عباس فحمل في أهل البصرة ، وحمل عليّ - عليه الصلاة
والسلام - في أهل الحجاز ، فما بقي لأهل الشام صفٌ إلّا انتقض .

قال : وجعل أهل الشام ينظر بعضهم إلى بعض ، ولا يقدرّون على الكلام لما هم
فيه من الدّهش والهمود^(٦) . قال : وترك الناس راياتهم ، وتفرّق أصحاب عليّ
صلوات الله عليه ، وصار عليّ إلى رايات ربيعة فوقف معهم ، وجعل أصحابه
يطلبونه فلا يقدرّون عليه ، وأقبل الأشتر جريحاً وهو يلهث من العطش ، فلما نظر
إلى عليّ - صلوات الله عليه - واقفاً^(٧) عند ربيعة كبر ، ثمّ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !

(١) بعده في « ه » بيت آخر هو : « دعوتُ همدان وأدعو جُمَيْرَا » . ولا موقع له في هذا المكان
من الرجز .

(٢) في « ه » : « حرب » ، وفي « س » : « ابن حرب » بدل « حربي » .

(٣) في المخطوطة : « دان » بدل « رأَتْ » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما في المخطوطة محرف
عما فيهما .

(٤) في « ه » : « أنهرا » ، وفي « س » : « أزهرا » بدل « ظهرا » .

(٥) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٥٥ ، وبرواية أتم في وقعة صفين :
٤٣ - ٤٤ ، وشرح النهج ١ : ١٤٨ ، ٢ : ٦٩ - ٧٠ ، وبرواية أتم من الجميع في أنوار العقول :

٢٣٩ - ٢٤٢ .

(٦) في « ه » « س » : « والهمود » بدل « والهمود » .

(٧) في « ه » « س » : « وهو واقف » بدل « واقفاً » .

خيل لِحَيْلٍ ، [127] ورجالٌ لرجالٍ^(١) ، والفضلُ لنا إلى ساعتنا هذه والحمدُ لله ، فعُدْ إلى مكانك الذي كنت فيه ؛ فإنَّ الناسَ إنَّما يطلبونك هنالك .

قال : وأقبل الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وعبدالله بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، وغيرهم من أهل البيت ، وسيوفهم مخضوبة بالدماء ؛ وأنشأ الأشر يقول :

[من الخفيف]

وَهَلَاكُ الْإِمَامِ خَطْبٌ كَبِيرٌ	كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ
مَ رِجَالٌ بُزِلَ حُمَاةٌ صُقُورٌ	قَدْ أُصِيبْنَا وَقَدْ أُصِيبَ ^(٢) لَنَا الْيَوْمُ
وَرِجَالٌ بِمَنْ أَصَابُوا كَثِيرٌ ^(٣)	إِنَّ قَاتِلَاهُمْ بِهِمْ لَقَلِيلٌ
إِنَّ ذَا مِنْ ثَوَابِهِ لَيْسِيرٌ ^(٥)	وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَلْفٍ كَثِيرٌ ^(٤)
فِيهِ نِعْمَةٌ وَسُرُورٌ	إِنَّ ذَا الْجَمْعِ لَا يَزَالُ بِخَيْرٍ ^(٦)
إِنَّهُ فِي دُجَى الْحَنَادِسِ نُورٌ	مَنْ رَأَى غُرَّةَ ^(٧) الْوَصِيِّ عَلِيٍّ
سُ سِرَاجٌ لَدَى ^(٨) الظَّلَامِ مُنِيرٌ	إِنَّهُ وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ النَّاسُ

(١) في «هـ» «س» : « خيل كخيل ورجال كرجال » بدل « خيل لخيل ورجال لرجال » .

(٢) في «هـ» : « أُصِيبْتُ » بدل « أُصِيبَ » .

(٣) هذا البيت ليس في «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» «س» : « كبير » بدل « كثير » .

(٥) في «هـ» «س» : « لكثير » بدل « ليسير » .

(٦) في المخطوطة : « لخير » بدل « بخير » ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» : « عزة » بدل « غُرَّة » .

(٨) في «هـ» : « لذي » بدل « لدى » .

مَنْ رَضِيهِ^(١) إِمَامَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَفْوَاً وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ
بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَ الَّذِي أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ^(٢) لَيْسَ فِي الْهُدَى تَخْيِيرٌ^(٣) (٤)

قال : فقال عدِيُّ بن حاتم الطائي : يا أمير المؤمنين ! إنَّ قوماً أنسَتْ بهم ، وكنَتْ فيهم عند هذه الجولة ، وفي هذا الحرب الشديد ، لَعَظِيمٌ^(٥) حَقَّهَمَ عَلَيْكَ ، والله إنَّهَم لَصَبْرٌ^(٦) على^(٧) الموت ، حُسَّدٌ عند^(٨) اللقاء . فقال عليُّ صلوات الله عليه : نَعَمْ^(٩) ، وإنَّهَم لدرعي وسيفي ورمحي . قال : فأنشأ رجل من ربيعة يقول :

[من الطويل]

أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسْبُنَا

عَلَى النَّاسِ طَرّاً أَجْمَعِينَ بِهِ^(١٠) فَضْلاً

- (١) في « ه » : « رَضَاهُ » بدل « رضيه » . و « رَضَاهُ » في « رَضِيَهُ » وأمثاله لغة طيء ، ومالك الأشرر ليس من طيء . فالأصح أنها « رَضِيَهُ » ، وسكنت الياء للضرورة .
(٢) في المخطوطة و « س » : « به إنَّه » بدل « به » ، والمثبت عن « ه » .
(٣) في « ه » : « لخبير » ، وفي « س » : « بخبير » بدل « تخيير » .
(٤) انظر الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ في مناقب الخوارزمي : ٤٢٦ . وانظر ديوان مالك الأشرر ، بصنعتنا : ٦٦ .

(٥) في « ه » « س » : « لَعَظُم » بدل « لعظيم » .

(٦) في « ه » : « لَصَبْرُوا » بدل « لَصَبْرٌ » .

(٧) في « ه » « س » : « عند » بدل « على » .

(٨) في « ه » « س » : « وعند اللقاء » بدل « حُسَّدٌ عند اللقاء » .

(٩) كلمة « نعم » ليست في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » : « بها » بدل « به » .

على حينَ أن زلتُ بنا النُّعْلُ زَلَّةً

ولم تتركِ الحَرْبُ العَوَانَ لنا^(١) نَجْلاً^(٢)

وقَدْ أَكَلَتْ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَوَارِساً

كما تَأْكُلُ النَّيرانَ ذَا^(٣) الحَطْبِ الجَزَلاً

فكُنَّا لَهُ^(٤) في ذلكِ الوَقْتِ جُنَّةً

وكُنَّا لَهُ من دُونِ أَنْفُسِنَا نَضْلاً

فأبنا بفضْلِ لَم يَرِ النَّاسِ مِثْلَهُ

على قَوْمِنَا طَرّاً وكُنَّا لَهُ أَهْلاً

وقال^(٥) لنا : أَنْتُمْ رَبِيعَةٌ جُتَّتِي

ودرِعي التي أَلْقَى بأَعْرَاضِهَا النَّبْلاً

ورَغَبَهُ^(٦) فينا عَدِيٌّ بنُ حَاتِمِ

بأَمْرِ جَمِيلٍ صادفَ^(٧) القَوْلَ والفِعْلاً

(١) في المخطوطة: « لها » بدل « لنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « فحلا » بدل « نجلا » . والتَّجَلُّلُ : التَّسَلُّلُ .

(٣) في « هـ » « س » : « في » بدل « ذا » .

(٤) في المخطوطة : « لهم » بدل « له » . والمثبت عن « هـ » « س » . وكذلك في العجز .

(٥) في المخطوطة : « وقال » بدل « وقال » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « ورغبته » بدل « ورغبه » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « صادق » بدل « صادف » .

فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدَوَا^(١) بِبِهَاشِمِ
 وَأَوْدَوَا بِبَنِيهِانِ^(٢) وَأَبَقُوا لَنَا نُكْلًا^(٣)
 فإِبنِ^(٤) بُدَيْلِ فَارِسٍ كُلِّ بُهْمَةٍ
 وَغَيْثِ خُرَاعِيٍّ بِهِ يَدْفَعُ^(٥) الْمَحْلَا
 فَهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ حَوْشَبُ
 وَذُو كَلَعٍ أَضْحَوْا بِرَايَتِهِ قَتَلَى^(٦)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، ومرّ زيدُ بنُ عدي بن حاتم بخال له من طيءٍ - يُقال له : حابس بن سعد - فرآه قتيلاً ، فوقف عليه ينظر إليه [129] ، ثمّ قال : ليت شعري مَنْ قتلك ؟ فقال رجل من بني حنظلة من أصحاب عليّ صلوات الله عليه : أنا قتلته ، قال : ولمّ قتلته ؟ قال : لأنّه من أصحاب معاوية ، قال [زيد : وإن كان من أصحاب معاوية] فإنّه خالي ، ثمّ شدّ عليه زيد بن عدي وضربته

(١) في المخطوطة : « أودى » بدل « أودوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) لم نقف على مَنْ اسمه نيهان من المستشهدين في صفين ، ولعلّ الصواب « تنيهان » ، والمراد به أبو الهيثم بن التنيهان - وخفّف للضرورة - فإن ابن أعمش ذكره في المستشهدين بصفين . انظر الفتح عند ذكر الواقعة الخميسية . وفي وقعة صفين : « بعمار » بدل « بنيهان » .

(٣) في المخطوطة : « نكلا » بدل « نُكْلًا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « فإن » بدل « فإبن » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي وقعة صفين : « وبابني بُدَيْلِ فَارِسِي كُلِّ بُهْمَةٍ » .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وفي « ه » : « يُدْفَع » . وهي من دون ضبط في « س » . وفي صفين : « ندفع المحلا » .

(٦) انظر القصيدة منسوبة إلى الشنبي في وقعة صفين : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

ضَرْبَةً^(١) على أُمِّ رَأْسِهِ فقتله ، ثم مَرَّ هَارِباً إلى معاوية فصار معه . قال : فُسِّرَ معاوية بمصير زيد بن عدي إليه ، واغتمَّ عليُّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - لِقَتْلِ الحنظليِّ ، ولهرب زيد بن عدي .

قال : واغتمَّ عديُّ بن حاتم لذلك غمّاً شديداً ، وندم زيدُ بنُ عديٍّ على ما فعل ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَعَاغَرْتَنِي^(٢) وَسَاوِسِي بَيْعِي الْهُدَى بِالتَّرْهَاتِ الْبَسَابِسِ^(٣)
وَتَرَكَي^(٤) عَلِيًّا فِي صِحَابِ مُحَمَّدٍ وَقَتْلِي أَخَا مَعْنٍ بِمَصْرَعِ^(٥) حَابِسِ
فِيالِيتَ شِعْرِي هَلْ لِي الْيَوْمَ تَوْبَةٌ أَنْصِحُ فِيهَا اللَّهُ أَوْ هُوَ^(٦) آيْسِي
فَإِنْ تُطْمِعُونِي الْيَوْمَ أَرْجِعُ نَائِبًا وَلَا أَتَّقِي إِلَّا حِذَارَ^(٧) الدَّهَارِسِ^(٨)^(٩)
قال : فقام عدي بن حاتم إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه -

(١) كلمة «ضربة» ليست في «ه» «س» .

(٢) في «ه» «س» : «واعتراني» بدل «واعترتني» .

(٣) التَّرْهَاتُ : الطرق الصغار غير الجادة تشعب عنها ، ثم استعير في الباطل . والبَسَابِسُ : جمع النَّبَسِ ، وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها . والتَّرْهَاتُ البَسَابِسُ : البواطل من الأمور .

(٤) في «ه» «س» : «فتركي» بدل «وتركي» .

(٥) في «ه» «س» : «لمصرع» بدل «بمصرع» .

(٦) في «ه» «س» : «وهو» بدل «أوهو» .

(٧) في «ه» «س» : «جدار» بدل «حذار» .

(٨) الدهارس : الشدائد والدواهي .

(٩) انظر القصيدة بزيادة بيت في بغية الطلب ٩ : ٤٠٢٦ .

فقال : يا أمير المؤمنين ! إن ابني زيداً لا كلاًه الله قد قرّن^(١) بالظنّة ، وهو موضع التّهمة ، [130] غير أنّي إذا ذكرتُ مكانك من الله عزّ وجلّ ومن محمّد - صلى الله عليه وآله وسلّم - ومكاني منك^(٢) ، اتّسع حياتي^(٣) وطابت نفسي ، ووالله إنّي لو وقع زيد في يدي لقتلته ، ولو كان ميتاً لما حزنت عليه ، ثمّ أنشأ عدي بن حاتم يقول في ذلك :

أيا زيدُ قد جرّعتني منك غصّةً
وما كنتُ للثوبِ المُدنسِ لايسا
فليتك لم تُخلقْ وكنتَ كمن مَضَى
وليتك إذ لم تمضِ لم ترَ حابسا
ألا إنّ قد أغنى عديّ بن حاتم
غناك وأمسى بالعراقين رائسا^(٥)
وحامت عليه جرّول^(٦) وحماتها
وأصبحَ في الأعداءِ يفري القوانسا^(٧)

(١) في « ه » « س » : « قرر » بدل « قرن » . والظاهر أنّ المعنى : قرّني بالظنّة .

(٢) في المخطوطة : « منه » بدل « منك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « جناني » بدل « حياتي » .

(٤) « إنّي » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « دانسا » بدل « رائسا » . والرائس : الوالي ، ويقابله المرؤوس وهو الرعيّة .

(٦) جرّول : أبو قبيلة ، وهو جرّول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

(٧) في « ه » : « تغري القوانسا » ، وفي « س » : « يغري القوارسا » بدل « يفري القوانسا » . فرى

نَكَضَتْ عَلَى الْعَقِيْبِيْنَ يَازِيْدُ رِدَّةً

فَأَصْبَحَتْ^(١) قَدْ جَدَعَتْ مَنَا الْمَاعِطِاسَا

قَتَلَتْ امْرَأَةً مِنْ خَيْرِ مَرْءٍ^(٢) بِحَابِسِ

فَأَصْبَحَتْ مَمَّا كُنْتَ تَرْجُو مُوَايسَا^{(٣)(٤)}

قال : فبلغ زيد بن عدِيٍّ ما قاله أبوه ، فخشي أن يُقتل ، فهرب أيضاً من عند معاوية حتى لحق بِجَبَلِيٍّ^(٥) طِيٍّ ، ولم يأتِ أباه حتى مات .

قال : وأصبح القوم ، وقدم كَعْبُ الأَحْبَارِ^(٦) على معاوية من حِمص ، فقرّبه

الشَّيْءَ : قَطَعُهُ وَشَقَّهُ . والقوانس : جمع قَوْنَسِ البيضة من السلاح ، وهو أعلاها ، ومنه قول
حسيل بن سحيح الضَّبِّيِّ :

بِمَطْرِدٍ لَسَدِنِ صَحاحِ كَعُوْبُهُ وَذِي رَوْتِقِ عَضْبٍ يَفْدُ القَوَانِيسَا

انظر لسان العرب ٦ : ١٨٤ مادة « قنس » .

(١) في « ه » « س » : « وأصبحت » بدل « فأصبحت » .

(٢) في « س » : « بكر » بدل « مَرْءٍ » . لكن الذي في الفتح أن المقتول من بني حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . نعم في رواية نصر في صفين أن المقتول من بكر بن وائل .

(٣) في « ه » : « ترجوه أنسا » ، وفي « س » : « ترجو آيسا » بدل « ترجو مُوَايسَا » .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٥٢٣ - ٥٢٤ ، وبغية الطلب ٩ : ٤٠٢٦ - ٤٠٢٧ . وانظر ديوان عدي ابن حاتم ، بصنعتنا : ٧٣ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « بخيل » بدل « جبلي » ، والمثبت عن « س » . وَجَبَلَا طِيٍّ : هما أَجَاً وَسَلْمَى .

(٦) كلمة « الأَحْبَارِ » ليست في « ه » « س » . وكعب الأَحْبَارِ مات في زمن حكومة عثمان بن عفان على المشهور ، وفي طبقات خليفة : ٥٦٢ مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ، حِمصِيٌّ . ولعل هذا القادم هو كعب بن مرّة السلمِيّ ، انظر وقعة صفين : ٨١ - ٨٢ .

معاوية وأدناه وبرّه وكساه ، قال : وَجَعَلَ كَعْبٌ يَحْدُثُ مَعَاوِيَةَ بِالرُّخْصِ ، وَلَا يُبْكَرُ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ قِتَالِهِ عَلِيًّا . [131]

قال : وَعَبَّأَ عَلِيٌّ - صلوات الله عليه - [أصحابه] ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ائذن لي أن آتي ميسرة عليّ بن أبي طالب ، فإنهم قوم من ربيعة وهم أخوالي ، فلعلّي أردّ عنك بعضهم إذا أنا شككتهم في الذي هم فيه . قال : فقال له معاوية : أبا عبدالله ! أنا وأنت كما قال الأول : « كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ »^(١) ، أمّا أنا فإنّي لا أحبّ^(٢) لك أن تصير إليهم ، فإن أحببت ذلك وأتيتهم فكن منهم على حذر . قال : فأقبل عمرو على بغلة له شهباء ، حتّى دنا من ميسرة عليّ صلوات الله عليه ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أهل أمتي ! أنا عمرو بن العاص ، فليخرج إليّ رجل منكم ! قال : فخرج إليه رجل من عبد القيس - يُقال له : عقيل بن بُدَيْرَةَ^(٣) - فقال له عمرو : من أنت يا بن أخ ؟ فقال : أنا رجل من عبد القيس ، شهدت يوم الجمل ، فأبلاني الله عزوجلّ في ذلك اليوم^(٤) بلاءً حسناً ، وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس ، ووالله إنّي لو علمتُ أن يكون^(٥) بعدي رجل هو أعدى لك منّي لما خرجتُ

(١) مثّل من أمثال العرب ، يضرب لمُلباس مادون قدره . انظر المستقصى في أمثال العرب ٢ :

٢١٤ / المثل ٧٢٥ ، وتاج العروس ١٣ : ٣٠٩ مادة « طوق » .

(٢) في المخطوطة : « أما إنني فقد أحبّ » بدل « أمّا أنا فإنّي لا أحبّ » ، والمثبت عن « هـ »

« س » .

(٣) في « هـ » « س » : « تُؤَيَّرَةُ » بدل « بُدَيْرَةُ » .

(٤) قوله : « في ذلك اليوم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « أن لو كان » بدل « إنني لو علمت أن يكون » .

إليك ، ويلك ! أما تستحي [132] وأنت شيخ قريش ؟ ! أَتَوُزُّ^(١) معاوية على عليّ عليه السلام ، وتبيع دينك بمصر ، وتنصر رجالاً من الطلقاء على رجل من سادات المهاجرين والأنصار ؟ ! قال : فتبسّم عمرو ثم قال : يابن أخ ! إنني^(٢) أحب أن يخرج إليّ غيرك . فقال الرجل : لا^(٣) والله لا يخرج إليك إلّا من هو مثلي في عداوتك ، ثمّ رجع^(٤) إلى أصحابه .

وخرج إلى عمرو رجل من بني تيم^(٥) الله بن ثعلبة - يُقال له : طحل بن الأسود ابن ذُرَيْح^(٦) - فقال له عمرو : مَنْ أنت يابن أخ ؟ فقال : أنا مَنْ لا يُقِيلُكَ عَثْرَتَكَ ، [ولا يَقْبَلُ مُعْذِرَتَكَ] ، ولا يَرْحَمُ عِبْرَتَكَ ، ولا يُبْلِغُكَ رَيْقَكَ ، أما والله لقد أخذت دنيا دينيةً فانيةً بأخرةٍ عند الله باقيةً ، ولقد خالفتَ عليّاً وإنك لتعلم أنه خير من معاوية . فقال عمرو : ليس لهذا دعوتك يابن أخ ! ولكن هل فيكم رجل من عَثْرَةَ ؟ قال : نعم . قال عمرو : فادعه إليّ .

قال : فرجع الرجل ، وخرج إلى عمرو رجلٌ من عَثْرَةَ ، ثمّ انتسب له ، فرحّب به عمرو وسلّمَ عَلَيْهِ^(٧) ، فقال له العنزّيّ : أمّا الترحيبُ فإنني أردّه عليك ، وأمّا

(١) في «هـ» : «أنت تؤثر» ، وفي «س» : «أن تؤثر» بدل «أتؤثر» .

(٢) «إنني» ليست في «هـ» «س» .

(٣) «لا» ليست في «هـ» «س» .

(٤) في أصل «هـ» و«س» : «خرج» بدل «رجع» ، وأبدلت في «هـ» كالمثبت .

(٥) في «س» : «تميم» ، وفي «هـ» : «تيم» بدل «تيم الله بن ثعلبة» ، وأشار محقق «هـ» إلى أنه في الترجمة الفارسية للفتوح «تميم» ، قال : وهو الأصوب .

(٦) في «هـ» : «ردليج» ، وفي «س» : «رديج» بدل «ذريح» .

(٧) قوله : «وسلم عليه» ، ليس في «هـ» «س» .

السلام فإني لا أبا لي به ، [133] فلا تظنّ أنني دون صاحبيّ اللذين خرجا إليك من قبلي ، فوالله ما خرجتُ إليك إلا وأنا أريد أن أجبهك^(١) بما يسوءك ، وأنا الذي أقول :

[من الخفيف]

يُضْرَبُ^(٢) الشَّامُ بِأَمَامَةٍ بِالْحَقِّ قِو وَأَهْلُ الْعِرَاقِ بِالتَّمْحِصِ
وَابْنُ هِنْدٍ يَدْعُو أَوْلَاكَ^(٣) إِلَى النَّا ر وَكَعْبٌ يَدْعُو إِلَى التَّرْخِصِ
بِاعَةَ الْقَوْمِ دِينَهُمْ بِمُنَاهُ عَرَضَ بَيْعٍ مِنَ الْبُيُوعِ رَخِصِ
وَعَلِيٌّ يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى اللِّدِّ هِ وَفِيْمَا يَقُولُ عَمْرُو نُكُوصُ^(٤)
وَعَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتَّ الْقَوُ مُ حَرِيصٌ^(٥) وَذَاكَ غَيْرُ حَرِيصِ
يَا حِمَاةَ الْعِرَاقِ لَا تَسْأَمُوا الْيَوُ مَ مِنْ^(٦) الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ الْقَرِيصِ^(٧)
أَطْلِقُوا هَذِهِ النُّفُوسَ عَنِ الْفُرِّ شِ وَقُرْبِ النَّسَا وَلُبْسِ الْقَمِيصِ
وَاحْمِلُوهَا عَلَى مُبَاشَرَةِ الْمَوُ تِ فَمَا عَنِ لِقَائِهِ مِنْ مَحِيصِ

(١) في « هـ » « س » : « أجيبك » بدل « أجبهك » .

(٢) في المخطوطة : « نَصْرَتٌ » بدل « يُضْرَبُ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) كلمة « أولاك » ساقطة من « هـ » .

(٤) في البيت إقواء .

(٥) أشار إلى معنى قوله تعالى في الآية ١٢٨ من سورة التوبة : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ » .

(٦) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٧) أراد بالقريص الفارص الموجه . ولم ترد في معاجم اللغة ، ولعل صوابها « القنيص » بمعنى

تَغْلِبُوهُمْ وَالرَّاقِصَاتِ عَلَى الشَّا مِ وَمَنْعِ الْجِمَى وَمَاءِ الْبَرِيصِ^(١)
وَتَكُونُوا بِهَا الْقُضَاةَ عَلَى الشَّا مِ بِحُكْمِ^(٢) الْوَصِيِّ لِلتَّمْحِيصِ^(٣)
فقال له عمرو : يا هذا ! إنه ما أتاني أحد هو أشد عليّ منك ، فأخْرَجَ إليّ رجلاً
من بني هَضِيمِ^(٤) .

قال : فرجع العَنْزِيُّ وخرج إلى عمرو رجل من عَنزَةَ^(٥) من بني هضم فانتسب

(١) البريص : نهر في دمشق ، وقد ذكره حسان بن ثابت في قوله :

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ
انظر تاج العروس ٩ : ٢٤١ مادة « برص » .

(٢) في « س » : « ليحكم » بدل « بحكم » .

(٣) في « ه » « س » : ذكر صدر البيت السابق مع هذا العجز ، بدلاً عن هذا البيت والذي قبله ،
فالرواية فيهما :

تغلبوهم والراقصات على الشا مِ بحكم الوصي للتمحيص

(٤) في « ه » : « هظيم » ، وفي « س » : « جُشَم » بدل « هضم » . وكذلك في باقي الموارد الآتية .

ولم نجد في كتب الأنساب والمصادر « بني هضم » ولا « بني هظيم » .

وأما بنو جُشَم فهم ليسوا من أحوال عمرو بن العاص ، لأن النابغة أم عمرو بن العاص من
بني عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وبنو جُشَم هم من : جُشَم بن قيس بن
سعد بن عجل بن لحيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٢ :

٦١ .

وأغلب الظن أن الصواب : « من بني جسر » ، وهم بنو جسر بن يقدم بن عنزة بن أسد بن
ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٢ : ٥٩ .

(٥) قوله : « من عنزة » ، ليس في « ه » « س » .

لعمرؤ ، فإذا هو من أخواله ، [134] فقال له عمرو : إنّه لم يلقني ^(١) أحد أحبّ إليّ منك ، لأنّك من أخوالي ، فالقني بالجميل حتّى أفارقَكَ . فقال له ^(٢) : قل ما تشاء ! فقال عمرو : إني ^(٣) إنّما أتيتكم حميئةً منّي لكم فلا تفضحوني ، واعلموا أنّ العرب لا بدّ لها من ذكر صفين بعد هذا اليوم ، فلا تنكسوا رأسي ، واكفونا ^(٤) أمركم وذرونا ^(٥) وعلياً وأصحابه . قال : فقال له الرجل : ياعدو الله ! أتخطبُ إلينا عقولنا؟ فقال عمرو : لا لعمُرُ الله ما أخطبُ إليكم عقولكم ، ولكنّ شراحيل ^(٦) بن ذي الكلاع الحميريّ يزعم أنّكم لستم أكفاءً في الحروب ، فلهذا جئتمكم . قال : فقال له العنزيّ ^(٧) : أغرّب ! قبحك الله وقبح كلاً ما جئت به .
قال : فانصرف عمرو إلى عسكره ، وأنشأ يقول :

[من الطويل]

نَبَذْتُ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ رِسَالَةً وَصَلْتُ بِهَا أَرْحَامَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
وَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْيَمَانِيَّ نَاصِبٌ بِهَا قَوْمُهُ الْأَدْنَيْنِ دُونَ الْقَبَائِلِ
أَنْفَعْتُ لَكُمْ إِذْ قَالَ مَا قَالَ جَاهِلًا وَمَا ذَاكَ فِي قَحْطَانَ أَوَّلَ جَاهِلٍ :

(١) في «س» : «يلقك» بدل «يلقني» . وهي تحريف واضح .

(٢) «له» ليست في «ه» «س» .

(٣) في المخطوطة : «إنه» بدل «إني» ، والمثبت عن «ه» «س» .

(٤) في «ه» «س» : «واكفوني» بدل «واكفونا» .

(٥) في «ه» «س» : «ودعونا» بدل «وذرونا» .

(٦) في «ه» «س» : «شراحيل» بدل «شراحيل» . وكلاهما صحيح . انظر الإصابة ٧ : ١٧٩ /

الترجمة ١٠١٢٢ .

(٧) في «ه» : «الهظيمي» بدل «العنزي» .

كَرِهْتُ ضِرَاباً لِلْعُدَاةِ ، وَإِنَّمَا ^(١) وَأَنْتُمْ ^(٣) لَسْتُمْ بِأَكْفَاءِ قَوْمِهِ
أَرَادَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ^(٢) قَطَعَ الْوَسَائِلِ
وَأَنَّ كُفَاةَ الْقَوْمِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ [135]
أَلَا لَيْسَ مِنَّا الْقَوْمُ ^(٥) مَنْ لَمْ ^(٦) يُقَاتِلِ
بِتَيْهَاءٍ ^(٧) لِلجَّرْعَاءِ أَوْ شَحْمِ آكِلِ
وَالْإِ فَأَنْتُمْ بِالذِّي قَالَ فَفَعَّةٌ

قال : فطمعت ربيعة في ود عمرو بن العاص ، وجعل بعضهم يقول لبعض : إن
ابن أختنا ^(٨) غضب لنا لما كان من كلام ابن ذي الكلاع الحميري ؛ قال : فوثب نعيم
ابن هُبيرة الشيباني ، فقال : يامعشر ربيعة ! لا تغتروا بمقالة عمرو بن العاص لكم ،

(١) في « ه » « س » : « فَأِنَّمَا » بدل « وَإِنَّمَا » .

(٢) في المخطوطة : « الْقَوْمُ » بدل « الْقَوْلِ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « فَإِنكُمْ » بدل « وَأَنْتُمْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « الْقَوْلَ قَوْلَهُ » بدل « الْقَوْمَ قَوْلَهُ » .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، والتقدير : « نحن القوم » . ويصحّ النصب على الاعتناء ،
والتقدير : أعني القوم . ويصحّ الجرّ بالبدل عن الضمير المجرور . والذي أراه أنها مصحفة
عن « اليوم » .

(٦) في « ه » « س » : « لَا » بدل « لَمْ » .

(٧) في « ه » « س » : « نَفَعَهُ بِتَيْهَانِ » بدل « فَفَعَّةٌ بِتَيْهَاءِ » .

الْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ . وَاحِدَتُهَا فَفَعَّةٌ . الْعَيْنُ ، لِلخَلِيلِ ١ : ١٧٦ مادة « فقع » . وَالتَيْهَاءُ :
المَفَاذَةُ الَّتِي يَتَّبِعُ فِيهَا سَالِكُهَا . انظُر لِسَانَ الْعَرَبِ ١٣ : ٤٨٢ مادة « تبه » . وَيَعْنِي بِذَلِكَ الذَّلُّ ؛
لأنَّ الْفَقْعَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ يُوَطَأُ بِالْأَرْجْلِ . انظُر لِسَانَ الْعَرَبِ ٨ : ٢٥٥ مادة
« فقع » . وَالجَّرْعَاءُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَزُونَةِ تُشَاكِلُ الرَّمْلَ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ .
انظُر لِسَانَ الْعَرَبِ ٨ : ٤٦ مادة « جرع » . وَاللَّامُ فِي « لِلجَّرْعَاءِ » بِمَعْنَى « مِنْ » .

(٨) في المخطوطة : « أَخِينَا » بدل « أَخْتَنَا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

فكما حرّضكم على أصحاب معاوية ، فكذلك قد حرّض أصحاب معاوية عليكم ، فاعلموا ذلك ، ثم أنشأ يقول [في ذلك] :

[من الطويل]

تَمَنَّتْ رِجَالٌ وُدَّ عَمْرٍو سَفَاهَةً وفي وُدِّهِ والرَّاقِصَاتِ لَنَا الْفَنَا
أَرَادَ وَرَبَّ الْبَيْتِ حَقًّا فَنَاءَنَا وقالَ لَهُمْ مِثْلَ الَّذِي قَالَهُ لَنَا
يَقُولُ لَهُ دِينَ وَدُنْيَا قَلِيلَةٌ وفي الدِّينِ يابنَ الْعَاصِيَيْنِ^(١) لَنَا غِنَى
فَإِنَّ تَكُ دُنْيَا لَا تَدُومُ أَخَذَتْهَا بَدِينِكَ فَاصْبِرْ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا
فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ الَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ فَإِنَّ ابْنَ عَاصِ اللَّهِ مَا زَالَ مُفْتِنَا
أَبَى اللَّهِ^(٢) إِلَّا أَنْ صَدْرَكَ وَاعِرٌّ وَأَنَّ ابْنَ هِنْدٍ وَاعِرُّ الصَّدْرِ بِالْقَنَا

قال : ودنا القومُ بعضهم من بعض ، وجعل عليٌّ - صلواتُ الله عليه - يقول لأصحابه : تقدّموا على بركة الله ، وعليكم^[136] بالسكينة والوقار ، وسيماء الخير ، وزينة الإسلام ، فإنكم إنما تقتاتلون ابن آكلة الأكباد ، والأبتر ابن الأبر ، والوليد بن عُقبَةَ شارِبَ الخمرِ المجلودَ في الإسلام ، وقبل اليوم ما قاتلوني^(٣) وشتموني ، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الهدى ودين الحقّ ، وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام ، إنّ هذا لَخَطْبٌ جليل ، إنّ فساقاً كانوا عندنا غير مرضيين ، وعلى الإسلام وأهله متهمين ، قد خدعوا شطراً من هذه الأمة ، فأشربوا قلوبهم حُبَّ الفِتنَةِ ،

(١) في « ه » « س » : « يابن العاص فيه » بدل « يابن العاصيين » . والعاصيان : أمُّه وأبوه ، فأبوه العاص كان من الزناتين ، وأمُّه النابغة كانت من ذوات الرايات .

(٢) في المخطوطة و « ه » « س » : « إلى الله » ، وهي مصحفة عن المثبت من عندنا .

(٣) في « س » : « وطالما قبل اليوم قاتلوني » بدل « وقبل اليوم ما قاتلوني » .

واستمأوا أهواءهم^(١) بالكذبِ والبُهتانِ ، حتَّى نصبوا لنا الحرب ، وجَدُّوا في إطفاء نور الله ، «والله مِتِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(٢) ، اللهم أَفْلُلْ^(٣) حُدْهم ، وشتت كلمتهم ! فَإِنَّه لَا يَدِلُّ من واليتَّ ، ولا يَعِزُّ من عاديتَّ .

خبر غَرَّادِ^(٤) بن الأذْهم

قال : وخرج رجل من أهل الشام ، يُقال له : غَرَّادُ بن الأذْهم ، ولم يكن بالشام رَجُلٌ أَفْرَسَ منه ولا أَقْدَمَ في حَرْبٍ^(٥) ، فجعل يجول بين الصَّفِينِ ويطلب البراز ، [137] وعرفه الناس فتحاموه ولم يخرجوا إليه . قال : فبينما هو كذلك إذ نظر إلى^(٦) رجل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - يُقال له : العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بن هاشم ، فقال غَرَّادُ بن الأذْهم : مَنْ ذلك الفارس^(٧) ؟ فقيل له : العباس بن ربيعة الهاشمي ؛ قال : فناداه غَرَّادُ بن الأذْهم : يا عَبَّاسُ يا عَبَّاسُ^(٨) !

(١) في المخطوطة : «هواهم» بدل «أهواءهم» ، والمثبت عن «ه» «س» .

(٢) الصف : ٨ .

(٣) في «ه» : «أفْلُلُ» بدل «أفْلُلُ» .

(٤) في «ه» «س» : «غرار» بدل «غَرَّاد» . وكذا في الموارد الآتية . وفي مناقب آل أبي طالب

٢ : ٣٥٨ «العراد» . وفي عيون الأخبار ١ : ١٧٩ «غرار» .

(٥) في «ه» «س» : «الحرب» بدل «حرب» .

(٦) في «ه» «س» : «إليه» بدل «إلى» .

(٧) كلمة «الفارس» ليست في «س» .

(٨) «يا عباس» الثانية ليست في «ه» «س» .

فوقف العباس وقال : وما تشاء^(١) ؟ فقال : هل لك في البراز ؟ فقال له العباس : هل لك في النزول ؟ فإنه آيس للقفول^(٢) ، فقال : قد شئت ذلك^(٣) .

قال : والعباس بن ربيعة يومئذ^(٤) على فرس له أدهم كالغراب^(٥) ، وعليه درع سابخ ، وفي يده سيف له حسام^(٦) ، وكان عينيه سراجا سليل^(٧) ، وعينه تبصان^(٨) من تحت المعفر كأنهما عينا أرقم^(٩) ، فرمى بنفسه عن فرسه ، وجاءه غلام له أسود مقلقل الشعر فأخذ فرسه^(٩) ، ورمى غراد بن الأدهم بنفسه عن فرسه ، وهو يقول :

[من البسيط]

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا
أَوْ تَسْتَزِلُّونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلُ^(١٠)

(١) في « ه » « س » : « قل ما تشاء » بدل « وما تشاء » .

(٢) في المخطوطة : « آس للقفول » بدل « آيس للقفول » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « ذاك » بدل « ذلك » .

(٤) « يومئذ » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « كالغراف » بدل « كالغراب » .

(٦) كلمة « حسام » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « وكأنه بين عينيه سراجاً ساطعاً » بدل « وكان عينيه سراجاً سليل » . والسليل :

الزيت .

(٨) في المخطوطة : « ينضان » ، وفي « ه » : « يبصان » ، والمثبت عن « س » .

(٩) قوله : « وجاءه غلام له أسود مقلقل الشعر فأخذ فرسه » ، ليس في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » « س » : « نزلوا » بدل « نُزِلُ » . والبيت للأعشى ، انظره بهذه الرواية في خزانة

الأدب للبغدادي ٨ : ٥٥٣ - ٥٥٥ ، وأمالى السيد المرتضى ٢ : ٣٢ . وفي ديوانه : ١٥٤ رواية

الصدر : « قالوا النزول فقلنا تلك عادتنا » .

قال : ثم جمع كل واحد منهما فضلات درعه في [138] مِنْطَقَتَيْهِ ، ودنا كل واحد منهما من صاحبه ، وكف أهل العسكرين ^(١) أَعْتَهُ خيولهم ينظرون إلى الرجلين . قال : وقال أبو العزّ التميمي ^(٢) : فوالله ما شبّهتُهما إلا بما قال أبو ذؤيب الهذلي : [من الكامل]

فَتَنَّا زَلَا ^(٣) وتواقفت خيلاهما وكِلاهما بطل اللقاء مُشَيِّعٌ ^(٤)
قال : ثم إنهما تضاربا بسيفيهما ^(٥) ، فما قدر أحد ^(٦) منهما على صاحبه لكمال لَأَمَّتِهِ .

قال : وعليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يراهما ^(٧) فلا يعرف صاحبه ^(٨) . قال : ونظر العباس بن ربيعة إلى وَهْنٍ [متميز] ^(٩) في درع الشامي - أَوْ « وَهِي » ^(١٠) ، فإن كان وهياً فإنه من السقوط ، كما قال الله تعالى : « وَانشَقَّتْ »

(١) في « ه » « س » : « العسكر من » بدل « العسكرين » .

(٢) أبو العزّ التميمي هو راوي هذه الحادثة ، كما في عيون الأخبار ١ : ١٧٩ .

(٣) في « ه » « س » : « فتنازلا » بدل « فتنازلا » .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٨ . والرواية المشهورة « بطل اللقاء مُخَدَّعٌ » ، ويُروى « مُشَيِّعٌ » ، وهو الشجاع . انظر الحور العين لنشوان الحميري : ١٨٠ .

(٥) في « ه » « س » : « بسيفيهما » بدل « بسيفيهما » .

(٦) في « ه » « س » : « واحد » بدل « أحد » .

(٧) في « ه » : « ينظر إليهما » بدل « يراهما » .

(٨) في « ه » « س » : « فلا يقدر أحد على صاحبه » بدل « فلا يعرف صاحبه » .

(٩) عن « س » .

(١٠) في « ه » : « إليه وهو يتميز في الدرع الشامي أو تهن » بدل « إلى وَهْنٍ في درع الشامي أو وَهِي » . وواضح أنها محرّفة عما في المخطوطة و « س » .

السَّمَاءِ فِيهِ يَوْمٌ ذُو أَرْوَاحٍ ﴿١﴾ ، وَإِنْ كَانَ وَهْنًا فَإِنَّهُ [مِنَ الضَّعْفِ] ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ (٢) (٣) .

قال : فنظر العباس إلى ذلك الوهن الذي (٤) في درع (٥) الشامي ، والتقيا بضربتين ، فضربه العباس على ذلك الوهن فقدّه باثنين (٦) .

قال : فكبر المسلمون من (٧) أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - وخسّ أصحاب معاوية ، ثم عطف العباس بن ربيعة إلى فرسه ، فركبه واستوى عليه . [139]

قال أبو العزّ التميمي : فقال لي (٨) عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه : يا أبا العزّ ! من المبارز لعدونا ؟ فقلت : ابنُ شيخكم ؛ العباسُ بنُ ربيعة ! قال : فصاح [به] عليّ صلوات الله عليه : يا عباس ! يا عباس ! قال [العباس] : لبيك يا أمير المؤمنين ! فقال : ألم أمرك وأمر عبد (٩) الله بن عباس أن لا تُخَلَّأ (١٠) بمراكزكما في وقت من الأوقات إلّا بإذني ؟ فقال العباس : يا أمير المؤمنين ! أفيدعوني عدوي إلى البراز ولا

(١) الحاقّة : ١٦ .

(٢) العنكبوت : ٤١ .

(٣) واضح أنّ هذا الشرح مُفحّم في المتن .

(٤) « الذي » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « الدرع » بدل « درع » .

(٦) في « ه » « س » : « نصفين » بدل « باثنين » .

(٧) قوله : « المسلمون من » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « له » بدل « لي » . وهي غلط محلّ .

(٩) في « ه » « س » : « عبيد الله » بدل « عبد الله » .

(١٠) في « ه » : « تخلّوا بمراكزكما » ، وفي « س » : « تخلّوا مراكزكم » بدل « تخلّأ بمراكزكما » .

أخرج إليه؟ فقال عليٌّ عليه السلام: نعم، إن طاعة إمامك أوجب عليك من مبارزة عدوك. قال: ثم حوّل وجهه إلى ناحية القبلة ورفع كفيه، وقال: اللهم! لا تنس هذا اليوم للعبّاس^(١).

قال: والتفت معاوية إلى أصحابه فقال: من الذي قتل عرّاد بن الأدهم؟ فقيل له: العبّاس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي، فقال معاوية: أيها الناس! من خرج إلى العبّاس فقتله فله عندي من المال كذا وكذا. قال: فوثب رجلان لخميتان من بني لخم من اليمن، فقالا: نحن نخرج إليه، فقال: أخرجوا إليه، فأيكما سبق إلى قتله فله من المال ما بذلت^(٢)، وللآخر مثل ذلك^(٣).

قال: فخرجا جميعاً حتّى وقفا [140] في ميدان الحرب، ثم صاحبا بالعبّاس ودعوا^(٤) إلى البراز، فقال العبّاس: إن لي سيّداً فاستأذنه^(٥) في ذلك.

قال: ثم جاء العبّاس^(٦) إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هذان رجلان من أصحاب معاوية قد خرجا يدعوانني^(٧) إلى

(١) في المخطوطة: «لا تُنسي هذا اليوم العبّاس» بدل «لا تنس هذا اليوم للعبّاس»، والمثبت عن «ه» «س».

(٢) في «ه»: «ما قد بذلت له»، وفي «س»: «ما قد بذلت» بدل «ما بذلت».

(٣) في «س»: «والآخر له مثل ذلك» بدل «وللآخر مثل ذلك».

(٤) في أصل «ه» و«س»: «ودعوه» بدل «ودعوا». وأبدلت في «ه» إلى «ودعاه».

(٥) في «ه» «س»: «حتّى استأذنه» بدل «فاستأذنه».

(٦) «العبّاس» ليس في «ه» «س».

(٧) في «ه»: «ليدعوانني»، وفي «س»: «ليدعوانني» بدل «يدعوانني».

البراز ، قال : فقال له عليٌّ عليه السلام : وَدَّ معاويةٌ أَنَّهُ لَا يَبْقَى من بني هاشم نافعٌ ضَرَمَةٌ ^(١) ، ثم قال : إلى هاهنا ، فتقدّم إليه العباس ، فقال له عليٌّ : انزل عن فرسك واركب فرسي ، وهاتِ سلاحَكَ وَخُذْ سلاحِي .

قال : ثم نزل عليٌّ - صلوات الله عليه - عن فرسه ، ورمى بسلاحه ^(٢) إلى العباس ، وأخذ عليٌّ عليه السلام سلاح العباس ، فلبسه واستوى على فرسه ، ثم خرج حتّى وقف بين الجمعين كأنّه العباسُ في زِيَّهِ وسلاحه وفرسه ؛ قال : فقال له اللَّحْمِيَّانَ : أَأَذِنَ لكَ سَيْدُكَ ! قال : فتحرّج عليٌّ عليه السلام من الكذب ، فقال ^(٤) : «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» ^(٥) .

قال : فتقدّم إليه أحد الرجلين ، فالتقيا بضربتين ، ضَرَبَهُ عليٌّ - صلوات الله عليه - [ضربةً] ^(٦) على مَرَأٍ ^(٧) بَطْنِهِ فقطعه باثنين ^(٨) ؛ قال : فَظَنَّ الناسُ [141]

(١) الضَّرَمَةُ : النار ، وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك ؛ لأنّ الكبير والصغير ينفخان النار . انظر النهاية الأثيرية ٣ : ٨٦ مادة «ضرم» .

(٢) في «هـ» «س» : «سلاحه» بدل «بسلاحه» .

(٣) الاسم المبارك ليس في «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» «س» : «فقال عليٌّ ليخرج من الكذب» بدل «قال فتحرّج عليٌّ من الكذب فقال» .

(٥) الحج : ٣٩ .

(٦) عن «هـ» .

(٧) في «هـ» : «مراق» ، وفي «س» : «مرفى» بدل «مَرَأٍ» . ومَرَأٍ البطن : ما سفّل من البطن

فما تحته من المواضع التي تَرُقُّ جلودها ، واجدّها مَرَقٌ . النهاية الأثيرية ٢ : ٢٥٢ مادة

«ررق» .

(٨) في «هـ» «س» : «نصفين» بدل «باثنين» .

أنه أخطأه ، ثم تحرك الفرس فسقط الرجل قطعتين ، وعاز^(١) فرسه وصار إلى
عسكر عليّ صلوات الله عليه .

قال : وتقدم الآخر فألحقه عليّ بصاحبه ، ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول :
«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٢) .

قال : ثم رجع علي - صلوات الله عليه - إلى موقفه ، وعلم معاوية أنه علي ابن
أبي طالب ، فقال : قبح الله اللجاج ! إنّه لنعوذ ما ركبتُه قطُّ^(٣) إلا خذلتُ . قال : فقال
عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت . فقال : اسكُتْ أيها الإنسان !
فليس هذه الساعة من ساعاتك . فقال عمرو : إن لم تكن من ساعاتي فرحم الله
اللخميين ، ولا أظنه يفعلُ . فقال معاوية : وإن لم يفعل ، فذاك أضيّقُ^(٤) لحجرِك^(٥)

(١) في «هـ» «س» : «وغار» بدل «وعار» . وعاز الفرس : ذهب كأنه منفلت من صاحبه يتردد ،
أو ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه . انظر تاج العروس ٧ : ٢٨١ مادة «عير» .

(٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) «قط» ليست في «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» : «أطبق» بدل «أضيّق» .

قال تأبط شرّاً :

أقول لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ وطايبي ويومي ضَيِّقُ الْحَجَرِ مُعَوَّرُ

ورواه الأخفش في كتاب الاختيارين : «ضَيِّقُ الْحَجَرِ» . انظر ديوان تأبط شرّاً وشرحه :

(٥) ضيق الحجر والحجر كناية عن العسر والشدة ، أو هو ضيق الناحية ، وفي تفسير العياشي ٢ :

وَأَخْسَرُ لِصَفْقَتِكَ .

قال : واختلط الفريقان ، فجعلا يقتتلون^(١) من غير مبارزة ، وراية بجيلة يومئذ في يد [قيس بن] مكشوح ، فقال : يامعشر بجيلة ! خذوا من يدي هذه وادفعوها إلى غيري ، فإنَّ غيري في هذه الساعة^(٢) خيرٌ لكم منِّي . [142] فقالوا : ما نريد غيرك . فقال قيس بن مكشوح : إذاً والله لا رجعتُ حتى أنتهي^(٤) بكم إلى صاحب التُّرسِ المُدْهَبِ الذي على رأس معاوية . فقالوا^(٥) : افعَل ما أحببتَ فها نحن معك .

قال : فتقدّم قيس بن مكشوح ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إِنَّ عَلِيًّا ذُو أَنْبَاءٍ صَارِمٌ^(٦) جَلَدٌ إِذَا مَا حَضَرَ الْعَزَائِمُ
لَمَّا رَأَى مَا يَفْعَلُ الْأَشَائِمُ قَامَ قِيَامَ الذُّرْوَةِ الْأَكَارِمِ^(٧)

﴿٣٠ / ٨٢﴾ ورد النص : « أضيّق لجُحْرِك » ، قال المجلسي في البحار ٣٢ : ٥٩٤ / ذيل ح ٤٧٣ أي إقرارك ببطلان أمرنا يضيّق الأمر عليك ويجعل صفقتك - أي بيعتك - لي خاسرة بائرة . والجُحْر : هو النَّقْب ، والحفرة التي يأوي إليها الضبّ واليربوع والحية وغيرها من الهوام . الطراز الأول ٧ : ١٧٣ مادة « جحر » .

(١) في « س » : « فجعلا يقتتلان » بدل « فجعلا يقتتلون » .

(٢) عن « ه » « س » ، وما سيأتي في المتن .

(٣) في « ه » « س » : « هذا الوقت » بدل « هذه الساعة » .

(٤) في « ه » : « أنتهز » بدل « أنتهي » .

(٥) في المخطوطة : « فقال » بدل « فقالوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « وصارم » بدل « صارم » .

(٧) « الأكارم » فاعلٌ لـ « قام » .

لا يَسْتَوِي (١) أُمِيَّةٌ وَهَاشِمٌ (٢)

قال : ثم حمل بالراية حتى وصل إلى صاحب الثرس المذهب ، وصاح معاوية : ويلكم دونكم الرُّجُلُ (٣) ! قال : فحمل عليه غلام لمعاوية روميٌّ (٤) فضرب يد قيس بن مكشوح فقطعها ، وضربه قيس بسيفه فقتله ، وأسرعت الأسنّة إلى قيس ابن مكشوح ، فقتل رحمة الله عليه ، وأخذ الراية بعده عبدالله بن قلع فقاتل فقتل ، [وأخذ الراية أخوه عبدالرحمن بن قلع فقاتل فقتل] ، فأخذ الراية من بعده (٥) العباس بن شريك فجرح ، فأخذها من بعده (٦) مسروق بن سلم فقتل ، فأخذها صخر بن شمر (٧) فجرح ، فأخذها أبو شيبح (٨) بن عمرو [143] فقتل ، فأخذها عبدالله بن نزار (٩) فقتل ، فأخذها مولاة المخارق فقتل (١٠) . قال :

(١) في «هـ» «س» : «تستوي» بدل «يستوي» .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٥٨ ، وتاريخ دمشق ٤٨ : ٤٥٤ .

(٣) في المخطوطة : «والرجل» بدل «الرجل» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» : «ورمي» بدل «رومي» .

(٥) في «هـ» «س» : «فأخذها» بدل «فأخذ الراية من بعده» .

(٦) قوله : «من بعده» ليس في «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» : «سمي» ، وفي «س» : «شرم» بدل «شمر» . وفي وقعة صفين : ٢٦١ «سُمِّي»

كما في «هـ» .

(٨) في «هـ» : «مسيح» ، وفي «س» : «مسيح» . وفي وقعة صفين : «مُسَبِّح» كما في «س» .

(٩) في «هـ» : «بزار» بدل «نزار» . وفي وقعة صفين : «النُّزَال» . ولعله هو عبدالله بن نزار

العبيسي المذكور في الإصابة ٥ : ٧٧ / الترجمة ٦٣٦٩ .

(١٠) قوله : «فأخذها مولاة المخارق فقتل» ، ليس في «هـ» «س» . وهو مذكور في وقعة صفين .

فَقْتِلَ^(١) جماعةً من أصحاب عليّ صلوات الله عليه .
 وتقدّم عبّة بن حوّمه^(٢) فقال : يا أيّها^(٣) الناس ! إنكم قد ترون ما قُتِلَ من
 أصحاب أمير المؤمنين [عليّ] ، وإنّ مزعى الدنيا قد أصبح هشيماً ، وأصبح
 شجرها حصيداً ، وحلؤها مرّاً المذاق ، ألا ! وإني منبئكم بأمر صادقٍ ، إني قد
 سئمت من هذه الدنيا ، وعزفتُ^(٤) نفسي عنها ، وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرض
 لها في كلّ جيش^(٥) ، فأبى الله إلا أن بلغني إلى هذا اليوم ، ألا وإني متعرضٌ لها في
 كلّ وقت وحين^{(٦)(٧)} وفي وقتي هذا ، وقد طمعت في أنّي^(٨) لا أُحرمها ، فما
 تنتظرون عباد الله في قتال أعداء الله ! استبدلوا بالدنيا مرافقةً النسيب والصدّيقين

(١) في «هـ» «س» : « فحملت » بدل « فقتل » . وما في المتن أصح ، لأن هناك مقتولين آخرين
 ذكرهم نصر في وقعة صفين : ٢٦١ .

(٢) في «هـ» : « جويرية » ، وفي «س» : « حوية » بدل « حومة » .
 في وقعة صفين : ٢٦٤ « جويرية » ، وفي شرح النهج الحديدي ٥ : ٢١٠ « جويرة » ، وفي
 بعض نسخه « جوير » ، وفي البحار ٣٢ : ٤٧٤ / ح ٤١٣ عن وقعة صفين : « جوبة » وفي
 المعيار والموازنة : ١٥٩ « عقبه بن جرير المرادي » ، وفي تاريخ الطبري ٤ : ١٩ « عقبه بن
 حديد النمري » .

(٣) في «هـ» «س» : « أيّها » بدل « يا أيّها » .

(٤) في المخطوطة : « وعزفتُ » بدل « وعزفتُ » ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) في «س» : « حين » بدل « جيش » .

(٦) في المخطوطة : « وجيش » . وهي محرّفة عن المثبت ، بقريئة ما في «س» ، ومقتضى
 المعنى .

(٧) قوله : « فأبى الله ... في كل وقت وحين » ، ليس في «هـ» «س» .

(٨) في «هـ» «س» : « أن » بدل « في أنّي » .

والشهداء والصالحين .

قال : فتقدم عتبة بن حومة^(١)، وتبعه أخواه عوف وعبيدالله وهما يقولان^(٢):
 اللهم ! إِنَّا نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا عِنْدَكَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَمَلُوا وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَخَالَطُوا أَهْلَ
 الشَّامِ ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قَتَلُوا مِنْهُمْ أَعْدَادَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ [144] أَبِي
 طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَقَتَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

قال : ثُمَّ حَمَلَ أَهْلَ الْعِرَاقِ كَمَا كَانُوا يَحْمِلُونَ مِنْ قَبْلِ فَاخْتَلَطُوا ، وَثَارَ الْعِجَاجُ
 فَلَمْ يَبْصُرْ أَحَدٌ أَحَدًا مِنْ شِدَّةِ الْعِجْبَةِ ، وَجَعَلَ حَجْرُ بْنُ عَدِي يِقَاتِلُ فِي تِلْكَ الْغُبْرَةِ ،
 وَهُوَ يَقُولُ :

[من الرجز]

يَا رَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَالِيَا سَلِّمْ لَنَا الْمُهَدَّبَ التَّقِيَا
 الْمُؤْمِنَ الْمُسْتَرَشِدَ الْمَرْضِيَا وَاجْعَلْهُ هَادِيَا أُمَّةٍ مَهْدِيَا
 لَا خَطْلَ^(٣) الرَّأْيِ وَلَا بَغْيَا وَاحْفَظْهُ رَبِّي حِفْظَكَ النَّبِيَا
 فَإِنَّهُ كَانَ لَنَا وَلِيَا^(٤) ثُمَّ اتَّخِذْهُ بَعْدَهُ وَصِيَا^(٥)(٦)

(١) غير واضحة الرسم وبلا نقط في المخطوطة في هذا الموضع ، كأنها « حوبه » .

(٢) في « ه » : « وهم يقولون » بدل « وهما يقولان » .

(٣) في « ه » : « أخطل » بدل « خطل » .

(٤) هذا البيت ساقط من « س » .

(٥) في المخطوطة : « رصييا » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي وقعة صفين : ٣٨١ ثم ارتضاه
 بعده وصييا .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨١ ، وشرح النهج الحديدي ١ : ١٤٥ ، ٨ : ٥٢ ، وبزيادة بيتين

قال : وجعل أبو شريح الخزاعي يقاتل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَارِبِّ إِقْصِمِ^(١) كُلَّ مَنْ يُرِيدُنَا وَكِدِ إِلَهِي كُلَّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يُرَى^(٢) مُعْتَدِلًا عَمُودُنَا إِنَّ عَلِيًّا صَادِقًا يَقُودُنَا
وَهُوَ^(٣) الَّذِي بِفَهْمِهِ^(٤) يَذُودُنَا^(٥) عَن قُحَمِ الْفِتْنَةِ إِذْ تُرِيدُنَا^(٦)^(٧)

قال : وجعل معقل بن قيس الرياحي يقاتل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَن أَصْحَابِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوَابِ
أَخْبِرْكَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا كِذَابِ فَإِنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ [145]
يُقَاتِلُونَ مَعْشَرَ^(٨) الْأَحْزَابِ صَبْرًا^(٩) عَلَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ^(١٠)

قال : وانجلت العبرة عن القوم وقد قتل من الفريقين بشر كثير ، وليس يرجع

(١) قطع همزة الوصل ضرورة .

(٢) في المخطوطة : « تَرَى » بدل « يُرَى » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « س » : « هُوَ » بدل « وَهُوَ » .

(٤) في « س » : « بفهمه » بدل « بفهمه » .

(٥) في « هـ » : « يؤونا » ، وفي « س » : « يزودنا » بدل « يذودنا » .

(٦) في المخطوطة : « يريدنا » بدل « تريدنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٢ .

(٨) في « هـ » « س » : « فقاتلوا يا معشر » بدل « يقاتلون معشر » .

(٩) في « هـ » « س » : « صبراً » بدل « صبرٌ » .

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٢ .

أحد عن أحدٍ ، فلم يزالوا كذلك إلى أن أمسوا ، فحجز الليل بينهم ، ورجع بعضهم عن بعض ، وأبو واقفٍ اللَّيْثِيُّ يرتجز ويقول :

[من الرجز]

سائلٌ بنا يومَ لَقِينَا الأَزْدَا والخَيْلُ تَعْدُو أَشْقَرًا^(١) وَوَزْدَا
لَمَّا قَطَعْنَا كَفَّهَا وَالزَّنْدَا وَاسْتَبَدَّلُوا^(٢) بَغْيًا وَبَاعُوا رُشْدَا^(٣)
وَضَيَعُوا فِيمَا أَرَادُوا الْقَصْدَا^(٤) سُحْقًا لَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَبُعْدَا^(٥)

قال : وانصرف حوירתه بن سَمِيَّ العَبْدِيِّ وسيفه خضيب ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

سائلٌ بنا لَمَّا لَقِينَا^(٦) الفَجْرَةَ والخَيْلُ تَعْدُو فِي قَتَامِ الغَيْرَةِ
كَمْ مِنْ قَتِيلٍ قَدْ^(٧) قَتَلْنَا نُحْرَةَ^(٨) بالقَاعِ مِنْ صَفِينِ يَوْمِ عَسْكَرَةِ^(٩) (١٠)

(١) في «هـ» «س» : «سفرا» بدل «أشقراً» .

(٢) في «هـ» «س» : «فاستبدلوا» بدل «واستبدلوا» .

(٣) في «هـ» : «الرشدا» بدل «رشدًا» .

(٤) في «هـ» «س» : «قصدا» بدل «القصدا» .

(٥) انظر الرجز منسوباً إلى أبي واقد الحارث بن عَوْفِ الحُسَيْنِيِّ في وقعة صفين : ٣٨٢ - ٣٨٣ .

ومنسوباً إلى رجل من بني ليث في تاريخ الطبري ٣ : ٥٢٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٦٢ .

(٦) في «هـ» : «يوم التقينا» ، وفي «س» : «يوم لقينا» بدل «لما لقينا» .

(٧) كلمة «قد» ساقطة من «س» .

(٨) في «هـ» «س» : «نَحْرُنَا مُنْحَرَةً» بدل «قَتَلْنَا نُحْرَةَ» . وَنُحْرَةٌ ، كَهَمْزَةٍ : الكثير النَّحْرُ والذَّبْحُ .

فهو هنا صفة لـ «قتيل» .

(٩) عَسْكَرُ القَوْمِ بالمكان : تَجَمَّعُوا ، وَعَسْكَرَ الجَيْشُ بالمكان : نزلوا به . فالعسكرة : هي نزول

الجيش بالمكان وتجمعه .

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

قال : وانصرف الحارثُ بنُ أبان العجلِيُّ وسيفه يقطر دماً ، وهو يرتجز

ويقول :

[من الرجز]

سائِلُ بنا عَكَأً وسائِلُ كَلْبًا والحِميرِينَ وسائِلُ (١) شَعْبًا (٢)

كَيْفَ رَأوا طِماننا (٣) والضَّرْبًا أَلَمْ يَكُنْ (٤) عِنْدَ اللِّقاءِ عَلْبًا ؟ (٥) (٦)

قال : وانصرف عبدُالرحمن بنُ ذؤيبِ الأَسلميِّ - وقد أُتخِن [146]

بالجراحات - وهو يقول :

[من الوافر]

أَلا أَبْلِغُ مُعاويَةَ بَنَ حَزْبٍ أَمَا لَكَ لا تُنِيبُ إِلى الضَّرابِ (٧)

أَكُلُّ الدَّهْرِ مَزْعُوسٌ (٨) جَبانٌ تُحارِبُ مَنْ يَقومُ لَدى (٩) الكِتابِ

(١) في «س»: «والحميريون وسائر» بدل «والحميريين وسائل» .

(٢) أي أهل شُعْب ، وشُعْب : جيلٌ باليمن ، منهم عامر الشعبي .

(٣) في «ه»: «طمانها» بدل «طماننا» .

(٤) في «ه» «س»: «إن لم يكن» بدل «ألم يكن» .

(٥) في «ه» «س»: «غلبا» بدل «علبا» . والغَلْبُ : الحَزُّ ، والغَلْبُ : الغَلْبَةُ ، ولكُلُّ وجهٍ . وفي

وقعة صفين : «ألم نكن عند اللقاء غلبًا» .

(٦) انظر الرجز منسوباً إلى عرفجة بن أبرد الخشنبي في وقعة صفين : ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٧) في «ه»: «الصواب» بدل «الضراب» .

(٨) في «س»: «مرعوش» بدل «مرعوس» . والمرعُوس : المرتحف المضطرب .

(٩) في «ه» «س»: «إلى» بدل «لدى» .

فإن تَسَلَّمَ وَيَبْقَى الدَّهْرُ يَوْمًا يَزُوكَ بِجَحْفَلٍ صَخِبِ الطَّلَابِ^(١)
 يَقُودُهُمُ الوَصِيُّ عَلِيٌّ حَتَّى يَرُدُّكَ عَن عَتُوِّ وَازْتِيَابِ^(٢)
 وَإِلَّا فَالَّتِي جَرَّبَتْ مِنَّا لَكُمْ صَرْبٌ يُشِيبُ ذُرَى^(٣) الغُرَابِ^(٤)

قال : وباتَ الفريقان يتأوهون من ألم الجراحات ، وأقبل معاويةُ على عمرو ابن العاص فقال : أبا عبدالله ! قد أكلتنا والله هذه الحروبُ ، ولا أرانا نأخذُ العراقَ إلَّا بهلاك أهل الشام ، وأنتَ تعلمُ أنَّ رئيسَ الناسِ مع عليٍّ ابن أبي طالب عبدالله بنُ عباس ، وهو رجلٌ إنَّ قال شيئاً لم يخرجُ عليٌّ من رأيه ، فهل لك أن تعمل في خديعته ؟ فلعلَّه يأمرُ عليّاً أن يكفَّ عن هذه الحروب ، فقد والله هلك الناس . فقال عمرو : إنَّ مثلَ ابنِ عباسٍ لا يُخدعُ ، ولو طمِعْتُ فيه إذأ طمِعْتُ في عليٍّ بن أبي طالب . فقال معاوية : لا عليك أن نكتب^(٥)

(١) رواية البيت في « ه » :

فإن تَسَلَّمَ وتبقى الدهر يوماً تَزُوكَ بجحفلٍ صحبِ الطلابِ

وفي « س » :

فإن تَسَلَّمَ وتبقى الدهر يوماً ندرك بجحفلٍ صحب الكلابِ

والضمير في « يسلم » و « يَزُوكَ » عائد لأمير المؤمنين عليه السلام المعني بقوله : « من يقوم لدى الكتاب » وكلمة « صَخِبِ » وردت في المخطوطة و « ه » « س » : « صحب » ، وهي مصحفة عما أثبتناه ، والصَّخِبُ : الشديد الصياح .

(٢) البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ذي » بدل « ذرى » . والذُرَى : جمع الذروة ، وهي أعلى كُلِّ شيء ، والمراد هنا رأس الغراب .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٨٢ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ في شرح النهج الحديدي ١ : ١٤٩ .

(٥) في « ه » « س » : « تكتب » بدل « نكتب » .

إليه رقعة لطيفة وننظر^(١) ما عنده ، فنعمل على حسب ذلك . [147]

ذكر ما جرى بين عليّ - صلوات الله عليه - وبين معاوية من الكتب^(٢)،

وعمر بن العاص وابن عباس ،

لما عصَّهُم سلاحُ أهلِ العراقِ

قال : فكتب عمرو بن العاص إلى ابن عباس : أما بعد ، فإنّ الذي نحن وأنتم فيه يابن عباس ليس بأوّل من قاده البلاء وساقته العافية^(٣) ، وأنت رئيس هذا الجمع بعد ابن عمّك ، وقد أخذت هذه الحروب منّا ومنكم ، ولسنا نقول : ليت الحرب عادت^(٤) ، ولكنّا^(٥) نقول : ليتها لم تكن ، وقد طال هذا بيننا حتّى لقد ظننا أنّ فيه الفناء^(٦) ، وفي ذلك أقول :

[من البسيط]

طالَ البلاءُ فما يُرجى له آس

بعدَ الإلهِ سِوى رَفِقِ^(٧) ابنِ عبّاسِ

(١) في « ه » « س » : « وتنظر » بدل « وننظر » .

(٢) في « ه » « س » : « ذكر ما جرى من الكتب بين علي بن أبي طالب وبين معاوية » .

(٣) في « ه » : « وساقه العاقبة » ، وفي « س » : « وساءته العاقبة » بدل « وساقته العافية » .

(٤) في « س » : « غارات » بدل « عادت » .

(٥) في « ه » « س » : « ولكنما » بدل « ولكنّا » .

(٦) في المخطوطة : « منه الغنا » بدل « فيه الفناء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « قول » بدل « رفق » .

قُولاً لَهُ قَوْلَ مَنْرُورٍ بِحُطُوتِهِ :

لَا تَنْسَ حِظَّكَ إِنَّ التَّارِكَ النَّاسِي

يَابِنَ الَّذِي زَمَزَمَ سَقْفِي^(١) الْحَجِيجِ لَهُ

أَعْظَمَ بِذَلِكَ مِنْ فَخْرٍ عَلَى النَّاسِ

كُلُّ لِسَاحِبِهِ قِرْنٌ يُسَاوِرُهُ

أُسْدُ الْعَرِينِ ضَوَارٍ بَيْنَ أَخْيَاسِ

لَوْ قَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ لَاعْتَدَلُوا

العَجْزُ بِالْعَجْزِ^(٢) ثُمَّ الرَّأْسُ بِالرَّاسِ [148]

فَانظُرْ فِدَى لَكَ نَفْسِي قَبْلَ قَاصِمَةٍ

لِلظَّهْرِ لَيْسَ لَهَا دَاوٍ^(٣) وَلَا آسِ

قَالُوا نَرَى النَّاسَ^(٤) فِي تَرْكِ الْعِرَاقِ لَكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّلْمِ مِنْ بَاسِ

(١) في «هـ» «س»: «يسقي» بدل «سقي». وفي المخطوطة: «سقي»، فهي إما كالمثبت أو

محرفة عن «سُقياً»، فإن السَّقْفِيَّ والسُقْيَا: أن يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَب. انظر مفردات ألفاظ القرآن:

٤١٥ مادة «سقي».

(٢) في «هـ» «س»: «الفخر بالفخر» بدل «العجز بالعجز».

(٣) في «هـ» «س»: «داء» بدل «داو». أراد بالداوِي المداوي، ولم يرد الفعل «دَوَى»

متعدياً.

(٤) في «هـ» «س»: «يرى الناس» بدل «نَرَى الناس». و «نَرَى الناس»: أي نرى بقاء الناس

والتقاءهم واجتماعهم.

فِيهِ اللَّقَاءُ^(١) وَأَمْرٌ لَيْسَ يُنْكِرُهُ
 إِلَّا الْجَهْلُ وَمَا التَّوَكَّى بِأَكْيَاسٍ^(٢)
 إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَ الشَّامِ لَنْ يَجِدُوا
 طَعْمَ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُسْتَغْلِقِ^(٣) الْقَاسِي
 بِشَرٍّ وَأَصْحَابُ بِشَرٍّ وَالَّذِينَ هُمْ
 دَاءُ الْعِرَاقِ رَجَالٌ أَهْلٌ وَسَوَاسٍ
 قَوْمٌ عُرَاةٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ كُلُّهُمْ
 فَمَا يُسَاوِي بِهِمْ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ
 أَنْتَ الشَّجَاءُ شَجَاها فِي حُلُوقِهِمْ
 مِثْلَ اللَّجَامِ شَجَاةٌ^(٤) مَوْضِعُ الْقَاسِ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ أَمْرَ الْقَوْمِ إِنَّهُمْ
 خِشَاشٌ طَيْرٌ رَأَتْ طَيْرًا بِأَخْسَاسٍ^{(٥)(٦)}

- (١) في «هـ» «س»: «البقاء» بدل «اللقاء». وهما متقاربا المعنى، فالمراد باللقاء التقاء الناس واجتماعهم.
- (٢) في «س»: «كالاكياس» بدل «بأكياس». وهي صحيحة ويصح معها الوزن بإبدال همزة القطع وضلاً.
- (٣) في المخطوطة «المستعلن» بدل «المستغلق»، والمثبت عن «هـ» «س». و«المستعلن» تحتاج إلى تقدير متعلقها، أي المستعلن بالشئان والبغض.
- (٤) الشجاء: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما.
- (٥) العجز في المخطوطة: «أخساس طير رأَتْ طيراً بأخساس». وفي «س»: «خشاش طير رأَتْ طيراً بأخشاش». والمثبت عن «هـ» فإنه أقربها للصحة، والمراد بالطير الثاني الصقر.
- (٦) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤١١ - ٤١٢، وشرح النهج الحديدي ٨: ٦٣، وأنساب الأشراف ٢: ٣٠٧ - ٣٠٨، والبيت الأول في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦١.

قال : ثمّ عرض عمرو ذلك على معاوية ، فقال له معاوية : إني لا أرد^(١) كتابك على رقة شعرك .

فلما انتهى كتابه إلى ابن عباس وقرأه أتى به عليّاً فأقرأه إياه ، فضحك عليّ - صلوات الله عليه - ثمّ قال : قاتل الله ابن النابغة ! ما الذي غرّه منك ؟ يا ابن عباس أجبه عن كتابه .

قال : فكتب إليه ابن عباس : أمّا بعدُ ، فإني لا أعلم أحداً من العرب أقلّ حياءً منك ، وذلك أنّك أتيت معاوية فبعته دينك بالثمن اليسير ، ثمّ خبطت الناس في عشواءٍ مظلمةٍ طمعاً في المُلْك ، [149] فلما لم تر شيئاً أعظمت هذه الدنيا إعظام أهل الذُّنوب ، وأظهرت فيها زُهد أهل الورع ، فإن كنت تريد أن تُرضي الله عزّوجلّ بذلك فدّر^(٢) مصر وارجع إلى أهل بيت [نبيك] محمّد صلى الله عليه وسلّم . وأمّا ما ذكرت من أهل العراق وأهل الشام ، فإنّ أهل العراق بايعوا عليّاً وهو خير منهم ، وأهل الشام بايعوا معاوية وهم خير منه ، ولستُ أنا وأنت في الحرب بسواءٍ^(٣) ، لأنني إنّما أردتُ الله عزّوجلّ ، وأنت إنّما^(٤) أردت مصر ، وقد عرفتُ الشيء الذي باعدك منّي ، ولا أعرف الشيء الذي قرّبك من معاوية ، والسلام .

قال : ثمّ أقبل ابنُ عباسٍ^(٥) على الفضل بن عباس ، فقال : أحبّ عنّي عمراً

(١) في المخطوطة: « لا أرى » ، وفي « س » : « لأردّ » بدل « لا أردّ » ، والمثبت عن « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « فدع » بدل « فدّر » .

(٣) في « ه » « س » : « سوى في الحرب » بدل « في الحرب بسواء » .

(٤) « إنّما » ليست في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ابن عباس » ، ليس في « ه » « س » .

على شعره هذا^(١)، فأجابه الفضل بن العباس وهو يقول :

[من البسيط]

يَاعْمُرُو حَسْبُكَ مِنْ خَدْعٍ وَوَسْوَاسٍ
فَاذْهَبْ فَمَا لَكَ فِي تَرْكِ الْهُدَى آسٍ
إِلَّا بِوَادِرِ طَعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ
تَشْجَى^(٢) النَّفُوسُ بِهِ^(٣) فِي النَّعْمِ افْلَاسِ^(٤)
بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبًا^(٥) فِي سَرَاتِكُمْ^(٦)
يُرْدِي الْكِمَاءَ وَيُذْرِي^(٧) قِمَّةَ^(٨) الرَّاسِ
هُذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي حُمَاتِكُمْ
حَتَّى تُطِيعُوا عَلِيًّا وَابْنَ عَبَّاسٍ [150]
أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
فَضْلًا لَهُ شَرَفٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ

(١) في المخطوطة: « هنا » بدل « هذا »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة و « هـ »: « يشجى » بدل « تشجى »، والمثبت عن « س » .

(٣) في « هـ »: « بها » بدل « به » .

(٤) كذا في المخطوطة و « هـ » « س »، وكأن صوابها « قَلَّاسِ »، من قولهم: قَلَّسَتِ الطَّعْنَةَ بِالْدمِ، إذا قَذَفَتْ به - انظر الطراز الأول ١١ : ١٧٦ مادة « قلس » - قَلَّاسٌ تكون صفة للطعن .

(٥) في « هـ » « س »: « وضرب » بدل « وضرباً » . وما هنا معطوف على « بوادر » .

(٦) في « هـ » « س »: « شواريكم » بدل « سراتكم » .

(٧) ضربه بالسيف فأذريت رأسه، أي رميت به .

(٨) في « هـ » « س »: « قبة » بدل « قمة » .

إِنْ تَعْقِلُوا^(١) الْخَيْلَ نَعْقِلْهَا مُحَبَّسَةً^(٢)
 أَوْ تَنْبَعُثُوهَا فَإِنَّا غَيْرُ أَنْكَاسِ
 قَدْ كَانَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فِي عَجَاجِهَا
 مَنْ لَا يَفِرُّ وَلَيْسَ اللَّيْثُ كَالْخَاسِي^(٣)
 قَتَلَى^(٤) الْعِرَاقَ وَقَتَلَى الشَّامَ مُغْضِلَةً^(٥)
 هَذَا بِهَذَا وَمَا بِالْحَقِّ مِنْ بَاسِ
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي مَصْرِ لَقَدْ جَلَبْتُ
 شَرًّا وَحَظُّكَ مِنْهَا حَسْوَةٌ الْحَاسِي
 يَا عَمْرُو إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مَكَارِمِهَا
 وَالرَّاقِصَاتِ لِأَنْوَابِ الْخَنَا كَاسِي
 إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُدْنَا فَالْتَمِسْ هَرَبًا
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْأَفْقِ يَا قَاسِي^(٦)

(١) في المخطوطة: «تُعَقِّلُ» بدل «تعقلوا»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٢) في «هـ» «س»: «مُحَبَّسَةً» بدل «مُحَبَّسَةٌ». ولكل وجه، وإن كانت المُحَبَّسَةُ أوفق باستعمالات العرب.

(٣) في «هـ» «س»: «كالجاس» بدل «كالخاسي». والخاسي: مخففة الخاسئ، وهو الكلب هنا، حَسَأَ الْكَلْبُ: انزجر وابتعد.

(٤) في المخطوطة: «قبل»، وفي «هـ»: «قتل» بدل «قتلى»، والمثبت عن «س». وكذا في المورد اللاحق.

(٥) في «س»: «معطلة» بدل «معضلة».

(٦) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤١٣ - ٤١٤، وشرح النهج الحديدي ٨: ٦٤ - ٦٥، وأنساب الأشراف ٢: ٣٠٩، والأبيات ١، ٢، ١١ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦١.

قال : ثم عرض الفضل شعره على عليّ - صلوات الله عليه - فقال عليّ : أحسنت ، ولا أظنه يجيبك بعدها بشيء إن كان يعقل ، ولعلّه أن يعود فنعود [عليه] .

قال : فلما وصل الكتاب والشعر إلى عمرو بن العاص أتى به معاوية فأقرأه إياه ، ثم قال : ما كان أغناني وإياك عن بني عبدالمطلب . فقال معاوية : صدقت أبا عبدالله ، ولكنك قد علمت ما مرّ علينا بالأمس من القتل والهلاك ، وأظنّ عليّاً سيؤاخرنا الحربَ غداً ويعمل على المناجزة ، وقد رأيتُ أن أشغله [أنا] غداً عن الحرب بكتاب أكتبه إلى ابن عباس ، فإن هو أجابني إلى ما أريد [151] فذاك^(١) ، وإلا كتبت إلى عليّ وتحملتُ عليه بجميع من في عسكره ، فإن أجاب وإلا صادمتُه وجعلتها واحدةً لي أم عليّ ، فهذا رأيي ، وإنما أريد بذلك أن أُجم^(٢) الحربَ أياماً ، فقد تعلم ما نزل بنا في هذه الأيام ، فإن كان عندك رأيٌ غير هذا فهاته . فقال عمرو : أمّا أنا فأقول : إن رَحاك لا تقومُ لرحاه^(٣) ، ولست مثله ، وهو رجل يقااتك على أمرٍ وأنت تقااتله على غيره ، وهو يريدُ الفناء وأنت تريد البقاء ، وليس يخاف أهل الشام من عليّ إن ظفّر بهم ما يخاف أهل العراق منك^(٤) إن ظفرت بهم ، وأظنّك تريد مخادعةً عليّ ، وأين أنت من خديعته ؟ ! فقال معاوية : وكيف ذاك^(٥) ؟ ألسنا

(١) في «هـ» «س» : « فذلك » بدل « فذاك » .

(٢) في «س» : « ألجم » بدل « أُجم » .

(٣) في «هـ» : « رجاءك لا يقوم رجاءه » بدل « رحاك لا تقوم لرحاه » .

(٤) قوله : « منك » ، ليس في «هـ» «س» .

(٥) في «هـ» «س» : « فكيف ذلك » بدل « وكيف ذاك » .

بني^(١) عبد مناف؟ قال: فضحك عمرو، ثم قال: بلى لعمرى أنت وهو من بني عبد مناف كما تقول، ولكن لهم النبوة من دونك، فإن شئت فاكتب.

قال: فكتب معاوية إلى ابن عباس: أمّا بعد، فإنكم [يا] معشر بني هاشم لستم إلى أحدٍ أسرع بالإساءة منكم إلى أنصار عثمان، فإن يك^(٢) ذلك لسلطان بني أمية [فقد ورثتها تيم وعدي قبل بني أمية]، وقد وقع من الأمر ما ترى، وأدالت هذه الحروب [152] منّا ومنكم حتى استوينا فيها، والذي أطمعكم فينا هو الذي أطمعنا فيكم، والذي آيسنا منكم هو الذي آيسكم منّا، وقد رجونا غير الذي كان، وحشينا دون ما وقع، ولستم تلاقوننا اليوم إلا بمثل ما كان بالأمس، ولا غدأ إلا بمثل اليوم، وقد منغنا بما كان منّا الشام، ومنغتم بما كان منكم العراق^(٣)، فأبقوا^(٤) على قريش وأتقوا الله ربكم، فإنما بقي من قريش ستة رجال: رجلان بالشام أنا وعمرو بن العاص، ورجلان بالعراق أنت وعلي، ورجلان بالحجاز سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر؛ ومن^(٥) هؤلاء الستة رجلان ناصبان لك ولابن عمك، ورجلان واقفان عليكما^(٦) سعد وابن عمر، وأنت رأس هذا الجمع بعد ابن عمك،

(١) في «هـ» «س»: «فكيف ذلك ألسنا ببني» بدل «وكيف ذاك ألسنا ببني».

(٢) في «هـ» «س»: «يكن» بدل «يك».

(٣) في المخطوطة: «وقد منغنا بما كان منّا الشام، ومنغتم بما كان منكم العراق»، وهو ضبط مختل، وهو في «هـ» دون ضبط. وفي «س»: «وقد قنعنا بما كان في أيدينا من ملك الشام، فهلا قنعتم بما كان في أيديكم من ملك العراق».

(٤) في «س»: «وأبقوا» بدل «فأبقوا».

(٥) في «هـ»: «ورأس» بدل «ومن».

(٦) في «هـ»: «عليكم» بدل «عليكما».

ولو بايع الناس بعد عثمان لَك لَكُنَّا إِلَى طَاعَتِكَ أَسْرَعَ مِنَّا إِلَى طَاعَةِ^(١) عَلِيٍّ ، فَرَأَيْكَ
فِي مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ ، وَالسَّلَام .

قال : فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ مَعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى كِم
يَخْطُبُ إِلَيَّ مَعَاوِيَةُ عَقْلِي ، وَحَتَّى مَتَى أُجْمَعُ عَمَّا^(٢) فِي نَفْسِي ؟ !
ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ : [153] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ ،
وَفَهَّمْتُ مَا سَطَّرَتْ فِيهِ : فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ^(٣) مِنْ سُرْعَتِنَا إِلَى أَنْصَارِ عِثْمَانَ بِالسَّمَاءِ ،
وَسُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَلَعْمَرِي لَقَدْ أَدْرَكْتَ حَاجَتَكَ فِي عِثْمَانَ حِينَ اسْتَنْصَرَكَ فَلَمْ
تَنْصُرْهُ حَتَّى صَرْتَ إِلَى مَا صَرْتُ إِلَيْهِ ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ أَخُو عِثْمَانَ لِأَمِّهِ ؛ الْوَلِيدُ
ابْنُ عُقْبَةَ . وَأَمَّا إِغْرَاؤُكَ إِيَّانَا بِتَيْمٍ وَعَدِيٍّ ، فَأَبُو^(٤) بَكْرٍ وَعَمْرٌ خَيْرٌ مِنْ عِثْمَانَ ، كَمَا أَنَّ
عِثْمَانَ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّهُ لَمْ يَبِيعَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ إِلَّا سِتَّةَ رِجَالٍ ، فَمَا
أَكْثَرَ رِجَالِ قُرَيْشٍ^(٥) وَأَحْسَنَ بِقِيَّتِهَا^(٦) ، وَقَدْ قَاتَلْتَكَ مِنْ خِيَارِهَا مَنْ قَاتَلْتَكَ ، وَلَمْ
يَخْذُلْنَا إِلَّا مَنْ خَذَلَكَ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ الْحَرْبَ ، فَقَدْ بَقِيَ لَكَ مِنَّا مَا يَنْسِيكَ مَا كَانَ قَبْلَهُ ،
وَتَخَافُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي لَوْ بَايَعْتُ لِي^(٧) [النَّاسُ] لِأَسْرَعَتْ إِلَى
طَاعَتِي ، فَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا ، وَهُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَابْنُ

(١) كلمة « طاعة » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أحجم ما » بدل « أجمع عَمَّا » .

(٣) في « هـ » « س » : « أنكرت » بدل « ذكرت » .

(٤) في المخطوطة : « وأبو » بدل « فأبو » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « رجالها » بدل « رجال قريش » .

(٦) في « س » : « يقينها » بدل « بقيتها » . وهو تصحيف .

(٧) في « هـ » « س » : « بايعني » بدل « بايع لي » .

عمه ، ووصيه ، ووزيره ، وهو خير متي ، فلم تستقيم له ، وإنما الخلافة لمن كانت له الشورى ، وأما أنت فليس لك [154] فيها حق ؛ لأنك طليق وابن طليق ، ورأس الأحزاب ، وابن آكلة الأكباد ، والسلام .

قال : فلما انتهى كتاب ابن عباس إلى معاوية وقرأه ، قال : هذا فعلي بنفسي ، والله لأجهدن أن لا أكاثبه سنة ؛ قال : ثم أنشأ يقول :

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى أخذِ خُطَّةٍ^(١) وكان امرءاً تُهدى^(٢) إليه رسائلي
فأخلفَ ظنِّي والحوادثُ جَمَّةً ولم يكُ فيما نائبي بمواصل^(٣)
ولم يكُ فيما جاء^(٤) [ما] يستحقُّهُ وما زاد أنْ أغلَى عليه مَراجلي
فقلْ لابنِ عباسٍ : أراك مُخوفاً بجهلكِ حلمي ، إنني غيرُ غافلٍ
فأبرقُ وأزعدُ ما استطعتُ فإنني إليك بما يُشجيك سَبطُ الأنايلِ
وصفينُ داري ما حَييتُ وليس ما ترَبُّصُ منْ ذاكِ الوعيدِ بِقاتلي^(٥)

قال : فأجابه الفضل بن العباس ، وهو يقول :

ألا يابنَ هندی إنني غيرُ غافلٍ
وإنك ممَّا تَبغني غيرُ آيل^(٦)

(١) في المخطوطة : « خَطِّه » ، كذا ، ولعلَّ صوابها « حَطُّه » . والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » : « أهدي » بدل « تُهدى » .

(٣) في « ه » : « بمواصل » بدل « بمواصل » .

(٤) في المخطوطة : « جاه » بدل « جاء » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة مخفف

« جاء » .

(٥) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٤١٦ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٧ .

(٦) في « ه » « س » : « نائل » بدل « آيل » . وآيل : راجع .

أَلَّا نَ لَمَّا أَجَّتِ^(١) الْحَرْبُ نَارُهَا

عَلَيْكَ وَأَلَقْتَ بَرَكَهَا بِالْكَلاِجِلِ

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ صَرُوعَى وَكُلَّهُمْ^(٢)

كَفَقَعَمَةٍ قَاعٍ أَوْ كَشَحْمَةِ أَكِبَلِ

وَأَبَقَنْتَ أَنَا أَهْلُ حَقٍّ وَأَنَّ مَا

دَعَاؤَ إِلَيْهِ^(٣) كَانَ أَبْطَلَ بَاطِلِ

دَعَاؤَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُذَعَةَ

وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى يَمُوتَ^(٤) بِقَابِلِ^(٥) [155]

فَلَا سَلِمَ حَتَّى تُشَجَّرَ^(٦) الْحَيْلُ بِالْقَنَا

وَتُضْرَبَ هَامَاتُ الرَّجَالِ الْأَوَائِلِ^(٧)

(١) في المخطوطة: «أحبت»، وفي «ه»: «أخبت»، وفي «س»: «أججت»، والمثبت عن

«س» بتصحيحها. وأججت النار: اشتعلت، وزاد لهبها. ونارها: بدل من الحرب، ويصح

نصبها على تضمين أجت معنى أشعلت وأوقدت.

(٢) في «ه» «س»: «فكلهم» بدل «وكلهم».

(٣) في «ه»: «وإنما دعوت لأمر» بدل «وأن ما دعوت إليه».

(٤) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة، فيصح ضبطه بالمشناة من فوق. والمثبت عن

«ه» «س».

(٥) في «ه»: «بقائل» بدل «بقابل».

(٦) في «ه»: «يشجر» بدل «تشجر».

(٧) الأوائل: القدماء في الحرب المجربون، أو الذين في أوائل الجيش وهم الأبطال.

وَأَلَيْتَ لَا تُهْدِي إِلَيْهِ ^(١) رِسَالَةً
إِلَى أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ مِنْ رَأْسِ قَابِلٍ
أَرَدْتَ بِهَا قَطَعَ الْجَوَابِ وَإِنَّمَا
رَمَاكَ فَلَمْ يُخْطِئِ بِنَاتِ ^(٢) الْمَقَاتِلِ
وَقُلْتَ لَهُ : لَوْ بَايَعُوكَ تَبِعْتَهُ
فَهَذَا عَلِيٌّ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٍ
وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَفَارِسُهُ إِذْ ^(٣) قِيلَ : هَلْ مِنْ مُنَازِلِ ؟
فَدُونُكَهٗ إِنَّ ^(٤) كُنْتَ تَبْغِي مُهَاجِرًا

أَشْمَ بِنَصْلِ السِّيفِ لَيْسَ بِنَاكِيلِ ^(٥)
قال : ثمّ عرض الفضل شعره على عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال
له : أنت أشعر العرب - أو قال : أنت أشعر قريش - .

قال : فوصل الكتاب إلى معاوية فقرأه وفهم الشعر ، فلم يردعه ذلك أن كتب
إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أما بعد ، فلو أنك علمت وعلمنا أنّ هذه الحروب تبلغ

(١) في المخطوطة : «إليّ» بدل «إليه» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س» : «بنات» بدل «بنات» . وفي المخطوطة : «بباب» ، وهي مصحفة عن
المثبت ، بقريته ما في وقعة صفّين .

(٣) في «س» : «إن» بدل «إذ» .

(٤) في «هـ» : «إذ» بدل «إن» .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفّين : ٤١٦ - ٤١٧ .

منك وممّا ما بلغت ما كانَ جَنَاهَا^(١) بعضنا على بعض^(٢) ، والآن فقد يتهيأ^(٣) لنا أن نصلح ما بقي ، ونذُر^(٤) ما مضى ، وقد كنتُ سألتك الشامَ على أن لا تُلزمني طاعة ولا بيعة^(٥) فأبيت عليّ ، وإني اليوم أسألك ما سألتك بالأمس ، فقد والله ذهب الأخيَارُ والرجالُ ، [156] وإمّا نحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضلٌ . قال : فكتب إليه عليٌّ صلوات الله عليه : أمّا بعدُ ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت وعلمنا أنّ هذه الحروب تبلغ ممّا ومنك ما بلغت لم يكن يجنيها بعضنا على بعض^(٦) ، ونحن وإيّاك بعد من الحرب في غايةٍ ولم نبلغ منها ما نريد . وأمّا سؤالك إيّاي الشام ، فلم أكن بالذي أعطيك اليوم ما منعتك بالأمس ، وليس أهل الشام بأحرصَ على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأمّا قولك : إنا بنو عبد مناف ، فلعمري إنا كذلك ، ولكن ليس^(٧) أمية كهاشم ، ولا حرب كعبدالمطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا الطليقُ كالمهاجر ، ولا المبطل كالمحقّ ، وفي أيدينا فضلُ النبوة التي بها عزّ الدليل وذلّ العزيز ، والسلام .

(١) في «س» : « جنيهاها » بدل « جناها » .

(٢) في «ه» : « على بعضنا بعض » بدل « بعضنا على بعض » .

(٣) في «ه» : « تتهيأ » ، وفي «س» : « تهيأ » بدل « يتهيأ » .

(٤) في «ه» «س» : « وندع » بدل « ونذر » .

(٥) في «ه» «س» : « تبعه » بدل « بيعة » .

(٦) في «ه» : « لم نك نجنيها على بعضنا بعض » ، وفي «س» : « لم نكن نجنيها بعضنا على بعض » بدل « لم يكن يجنيها بعضنا على بعض » .

(٧) في المخطوطة و «ه» : « ليست » بدل « ليس » ، والمثبت عن «س» .

ثم كتب النجاشي - شاعر عليّ صلوات الله عليه ^(١) - إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ مُفْلَغَةً يَسِيرُ بِهَا الرِّفَاقُ ^(٢)
 أَتَطْمَعُ فِي الْعِرَاقِ وَسَاكِينِهِ وَقَدْ جَاشَتْ بِحَوْمَتِهَا الْعِرَاقُ [157]
 وَنَادَانَا ^(٣) أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ بِحُجَّتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ تُطَاقُ
 وَأَوْطَا الشَّامَ مُسْبِلَةً ^(٤) طَحُونًا كَرُكْنِ ^(٥) الطُّودِ ^(٦) يَقْدُمُهَا الْعِتَاقُ
 أَلَا ^(٧) اللَّهُ دُرُكٌ يَبَابِنَ هَسْنِدٍ وَكَأْسُ الْمَوْتِ أَفْطَعُ ^(٨) مَا يُدَاقُ
 فَمَا لَكَ فِي بَدِيءِ ^(٩) الْأَمْرِ حَقٌّ وَمَا لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ حِقَاقُ

(١) قوله : « شاعر عليّ صلوات الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « يسيء بها الرفاق » بدل « يسير بها الرفاق » .

(٣) في « هـ » « س » : « وناداه » بدل « ونادانا » .

(٤) في « هـ » « س » : « مسألة » بدل « مسبله » . وفي المعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ٢٦٥ في بيت

عنترة ابن شداد :

وَنَحْنُ مَسْنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُسْبَلَاتٍ غَوَاشِيَا

قال : مُسْبَلَاتٍ : رماحٌ قد أُسْبِلَتْ للطنع ، ويقال : خَيْلٌ مُسْبِلَةٌ ، أَي صَابِئَةٌ . فالميَسْبِلَةُ هنا الخيل

أو الكتائب أو الجيوش الصابئة ، والمُسْبِلَةُ : المصبوبة المُزْسَلَةُ للقتال .

(٥) في « هـ » « س » : « كذكر » بدل « كركن » .

(٦) في المخطوطة و « س » : « الطوق » ، وفي « هـ » : « الطرق » . وكلها محرفة عن المثبت .

(٧) في « هـ » : « أيا » بدل « ألا » .

(٨) في « هـ » : « أفطع » بدل « أفطع » .

(٩) في « هـ » : « يدي » ، وفي « س » : « بدي » بدل « بديء » . وفي المخطوطة « بُدِي » ، كأنها

وَقَدْ^(١) ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَا حَيَاءَ وَقَدْ ذَهَبَ الْخَلَأَقُ فَلَا خَلَاقُ
 أَتَمَّنَعُهُ وَأَمْرُكَ فِيهِ رَحْبٌ وَتُعْطِيهِ^(٢) وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ ؟ !
 قال : فلما وصل الكتاب وهذا^(٣) الشُّعْرُ إِلَى معاوية ندم على ما كتب به إلى
 عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، [وسميت به عمرو بن العاص ، وقال : قد
 نهيتك عن الكتاب إلى عليّ] فلم تنته ولم تقبل^(٤) ؛ قال : ثم أنشأ عمرو بن العاص
 يقول في ذلك :

[من الوافر]

أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ يَبَابُنَ هِنْدٍ وَدَرُّ الْمَرْءِ عَن لَيْثِ الْأَسْوَدِ
 أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي عَلِيٍّ وَقَدْ قُرِعَ الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ
 وَتَرْجُو أَنْ تُحَيِّرَهُ^(٥) بِشَكِّ وَتَرْجُو أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ

﴿ جمع بادٍ منخفضة من « بادئ » ، كما قالوا في غازٍ : غَزَيْ ، لكن فيه تكلفاً . وبديء الأمر : أوله ،
 وقد تحذف الهمزة تخفيفاً .

(١) في « ه » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٢) في « ه » « س » : « ويعطيه » بدل « وتعطيه » . وكان الأصح في ضبط البيت :

أَتَمَّنَعُهُ وَأَمْرُكَ فِيهِ رَحْبٌ وَتُعْطَاهُ وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ

فإن الضمير يعود للشام ، وقد سأل معاوية - في رسالته - أمير المؤمنين عليه السلام أن يقره على
 حكم الشام ، فأبى عليه السلام ، فالمعنى : أتمنع الشام وأنت في حال قوتك وتُعطاهُ وقد ضاق
 خناق الحرب عليك ؟ !

(٣) كلمة « هذا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « ولم ينته ولم يقبل » بدل « فلم تنته ولم تقبل » .

(٥) في المخطوطة : « تحيِّره » بدل « تحيِّره » ، والمثبت عن « ه » « س » .

وَقَدْ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَجَرَّ حَرْباً^(١) يَشِيبُ لِهَوْلِهَا^(٢) رَأْسُ الْوَلِيدِ
 لَهُ خَيْلٌ وَ مُسْبِلَةٌ^(٣) طَحُونٌ فَوَارِسُهَا تَلْهَبُ^(٤) كَالْأَسُودِ
 يَقُولُ لَهَا إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَلَّ الطَّعَانَ^(٥) الْقَوْمُ : عُوْدِي
 فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوْلُهَا وَرُوداً وَإِنْ صَدَرَتْ فَلَيْسَ بِيْذِي صُدُودٍ [158]
 وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي حَسَنِ بِنُكْرٍ^(٦) وَمَا هِيَ مِنْ مَسَائِكَ^(٧) بِالْبَعِيدِ
 وَقُلْتَ لَهُ مَقَالَةٌ مُسْتَفَزَّةٌ^(٨) ضَعِيفَ الرَّأْيِ مُنْقَطِعِ الْوَرِيدِ :
 دَعَنَّ^(٩) الشَّامَ ، حَسْبُكَ يَا بَنَ هِنْدٍ مِنْ السَّوْءَاتِ^(١٠) وَالرَّأْيِ الزُّهَيْدِ

(١) في « ه » : « ثوباً » بدل « حرباً » . وهي والفعل الذي قبلها غير واضحٍ النقط في المخطوطة .
 والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « لرأسه » ، وفي المخطوطة : « لهوله » بدل « لهولها » . والمثبت عن « س » .
 والبيت كله في المخطوطة :

وَقَدْ كُشِفَ الْقِنَاعَ وَحَرَّبُونَا [كَذَا] يَشِيبُ لِهَوْلِهِ رَأْسُ الْوَلِيدِ

ولعل صواب الصدر : وقد كُشِفَ القناعَ وَجَرَّبُونَا ما

(٣) في « ه » : « مسبلة » ، وفي « س » : « سابقة » بدل « ومسبلة » .

(٤) في المخطوطة و « س » : « تلهت » بدل « تلهب » . وهو تصحيف واضح . والمثبت عن « ه » .

(٥) في « ه » « س » : « وقد ملئت طعان قوم » بدل « وقد ملَّ الطَّعَانَ الْقَوْمُ » .

(٦) في « ه » : « بركن » بدل « بنكر » .

(٧) في « س » : « سبيلك » بدل « مساءك » . والمساء : المساءة .

(٨) في « س » : « مستعر » بدل « مستفز » . والمُستَفَزُّ : المُفْرَعُ المضطرب .

(٩) في المخطوطة و « ه » « س » : « وعزَّ » بدل « دَعَنَّ » ، وهي محرفة عن المثبت عن وقعة
 صفين .

(١٠) في « س » : « السروات » بدل « السوءات » .

ولو أعطاكها ما ازددت عزاً وما لك في استزادك من مزيد
 فلم تكسر بذاك الرأي^(١) عوداً سوى ما كان لا بل دون عود^(٢)
 قال : فغضب معاوية من مقالة عمرو بن العاص ، ثم قال : يا هذا ! إنك لتعظم
 علياً حتى كأنه ليس الذي فضحك [بالأمس] ، فرميت بنفسك عن فرسك كاشفاً
 عن عورتك ؛ قال : فتبس عمرو ، ثم قال : أما فضيحتي فإنه لم يفتضح أحدٌ بارز
 علياً ، لا بل ذلك فخر له ، فإن شئت أن تبلو ذلك فتقدم ! قال : ثم أنشأ عمرو يقول
 في ذلك :

[من الطويل]

معاوي لا تشمت بفارسٍ بهمةٍ
 لقي فارساً لا تغلبينه^(٣) الفوارس
 معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً
 أبا حسنٍ يهوي عرتك الوسائس
 وأيقنت أن الموت حقٌ وأنته
 لنفسك^(٤) إن لم تمض في الحرب حابس^(٥)

(١) في المخطوطة : « فلم يكسر بذاك العين » بدل « فلم تكسر بذاك الرأي » ، والمثبت عن « هـ »
 « س » . والعين : الشيء ، يقولون : لقيته أول عين ، أي أول شيء . ولعلها مصحفة عن « الغبن » .
 (٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٧٢ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢٤ ، وكتاب سليم بن
 قيس : ٣٣٨ .

(٣) في « هـ » : « تعتربه » ، وفي « س » : « تعتليه » بدل « تغلبنه » .

(٤) في « هـ » : « ليفنيك » بدل « لنفسك » .

(٥) في « س » : « خانس » بدل « حابس » . ولعلها مصحفة عن « خالس » .

وَأَنْتَ^(١) لَوْ لَاقَيْتَهُ كُنْتَ بُومَةً

أَنْبِيحَ لَهَا صَفْرٌ مِنَ الْجَوِّ مَائِسٌ^(٢)

وَمَاذَا بَقَاءُ^(٣) الْقَوْمِ^(٤) بَعْدَ لِقَائِهِ ؟ !

وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى عَلِيًّا لَا يَسُ [159]

دَعَاكَ فَصُمَّتْ دُونَهُ الْأُذُنُ خَائِفًا

فَنَفْسُكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ^(٥)

وَرَوَيْتَ^(٦) أَنَّ الْمَوْتَ آخِرَ مَوْعِدٍ

وَأَنَّ الَّذِي نَادَاكَ فِيهِ الدَّهَارِسُ^(٧)

وَتَشَمَّتْ بِي إِذْ نَالَني حَدُّ رُمُجِهِ

وَعَضَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسٌ

وَأَيُّ امْرِئٍ^(٨) لَاقَاهُ لَمْ يَبْقَ شِلْوُهُ

بِمُعْتَرِكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ^(٩)

(١) في «هـ»: «فإنك» بدل «وأنتك» .

(٢) في «هـ»: «س»: «بائس» بدل «مائس» .

(٣) في «هـ»: «بقي» بدل «بقاء» .

(٤) في «هـ»: «لليوم» ، وفي «س»: «اليوم» بدل «القوم» .

(٥) الأمالس: الفلوات .

(٦) ولعلها: «ورُئيت» ، بالبناء للمجهول من «رأى» متعدياً .

(٧) الدهارس: الدواهي .

(٨) في «هـ»: «وأي امرؤ» بدل «وأي امرئ» .

(٩) في «هـ»: «الرامس» بدل «الروامس» .

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لِيُ غَابَةِ

أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ فَأَزْهِجْ عَاجِجَةً

وَالْأَفْتَلِكُ التُّرَاهُتُ الْبَسَابِيسُ^(١)

قال: وأصبح القوم بعد^(٣) هذه الأمور على الحرب، وصلى علي بن أبي طالب

الغداة بعلس، ثم عبأ أصحابه، فتقدم الناس براياتهم وأعلامهم، وزحف إليهم أهل

الشام في تبعيتهم، وخرج رجل من أهل العراق - على فرس له كُمَيْتٌ ذَنْوبٌ^(٤) - لا

يُزِي منه إلا [حَمَالِيْقُ]^(٥) الحَدَقُ، وفي يده رمح له، فجعل يضرب بالرمح

رُؤُوسَ^(٦) أصحاب علي - صلوات الله عليه - ويقول: سَوُّوا صُفُوفَكُمْ! والناس لا

يعرفونه، حتى إذا اعتدلت الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولّى ظهره إلى أهل

الشام، ثم حمّد الله وأثنى عليه، ثم قال: احمّدوا الله عباد الله واشكروه؛ إذ جعل

فيكم ابن عم [نبيّه] محمّد - صلى الله عليه - [160] ووصيّه، وأحبّ الخلائق^(٧)

(١) التُّرَاهُتُ: الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها، ثم استعيرت في الأباطيل. والبَسَابِيسُ:

الفقار. والعرب تقول: التُّرَاهُتُ البَسَابِيسُ، أي الأباطيل والأكاذيب.

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤٧٣، وأمالي الشيخ الطوسي: ١٣٥ / ح ٢١٧.

(٣) في «هـ» «س»: «وهم بعد» بدل «بعد».

(٤) كلمة «ذنوب» ليست في «هـ» «س».

(٥) عن «هـ».

(٦) في «هـ» «س»: «على رؤوس» بدل «رؤوس».

(٧) في «هـ» «س»: «الخلق» بدل «الخلائق».

إليه ، وأقدمهم^(١) هجرة ، وأولهم إيماناً ، سيفٌ من سيوف الله صبه على أعدائه ، فانظروا إذا حمي الوطيس ، وثار القتام ، وتكسرت الرماح ، وتثلّمت الصفاح^(٢) ، وجالت الخيل بالأبطال ، فلا^(٣) أسمع منكم إلا غمغمةً أو همهمةً .

قال : ثم حمل على أهل الشام ، فقاتل حتى كسر رمحه ، ثم رجّع ، فإذا هو الأشتر .

قال : فخرج رجلٌ من أهل الشام حتى وقف بين الصّقيين ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أبا الحسن ! إليّ أكلّمك^(٤) ؛ قال : فخرج إليه عليٌّ - صلوات الله عليه - حتى اختلفت أعناق فرسيهما ، فقال له الشاميّ : يا أبا الحسن ! إنّ لك فضلاً وقدماً في الإسلام ، وهجرةً ، وسابقةً ، وأخوةً ، وقربةً من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلا^(٥) يُساميك أحدٌ ولا يدانيك ، فهل لك^(٦) في أمرٍ أعرضه عليك ، يكون فيه حقنٌ دماءٍ هذه الأمة ، وتأخيرٌ هذه الحروب إلى أن ترى في ذلك رأيك ؟ فقال عليٌّ صلوات الله عليه : وما ذلك^(٧) ؟ قال : أن ترجع إلى عراقك ، ونرجع إلى شامنا ، فنخلي بينك وبين العراق ، وتخلي بيننا وبين الشام . فقال عليٌّ عليه السلام : لقد علمت أنّك

(١) في « ه » « س » : « أقدمهم » بدل « وأقدمهم » .

(٢) في المخطوطة : « الصفائح » بدل « الصفاح » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « ولا » بدل « فلا » .

(٤) في « ه » : « يا أبا الحسن إني أكلّمك » بدل « يا أبا الحسن إليّ أكلّمك » . وفي المخطوطة :

« إني أكلّمك يا عليّ » بدل « يا أبا الحسن إليّ أكلّمك » . والمثبت عن « س » .

(٥) في المخطوطة : « ولا » بدل « فلا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « لي » بدل « لك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » .

إِنَّمَا عَرَضَتْ [161] هَذَا عَلَيَّ^(١) نَصِيحَةً وَشَفَقَةً ، وَلَكِنْ قَدْ أَهَمَّنِي هَذَا الْأَمْرُ وَأَسْهَرَنِي ، وَضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكَفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ^(٢) ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ^(٣) مِنْ أَوْلِيَائِهِ أَنْ يُعْصَى فِي الْأَرْضِ وَهَمْ سُكُوتٌ مَدْعُونُونَ^(٤) ، لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَوَجَدْتُ الْقِتَالَ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَعَالِجَةِ الْأَغْلَالِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ؛ قَالَ : فَرَجَعَ الشَّامِيُّ ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

[ذَكَرَ مَقْتَلَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ]

قال : ودنا الناس بعضهم من بعض^(٥) ، فاقتتلوا بالسهام والنبل والرماح والسيوف وعمد الحديد ، فلم يُسَمَّعْ إِلَّا وَقَعَ الْحَدِيدِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَهُوَ لَهُ فِي صَدُورِ الرِّجَالِ أَشَدُّ هَوْلًا مِنَ الصَّوَاعِقِ .

قال : ورفع عمار بن ياسر رأسه نحو السماء ، وجعل يقول : اللهم ! إنك تعلم أنني لو كنت أعلم أنّ رضاك في أن أقذف نفسي^(٦) في [هذا] الفرات فأغرقها لفعلتُ ، اللهم ! وإنك تعلم^(٧) لو أنّ رضاك في أن أضع سيفي هذا في بطني وأتكئ

(١) قوله : « عَلَيَّ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) قوله : « عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » : « أَوْ يَرْضَى » بدل « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ » .

(٤) في « هـ » « س » : « مَدْعُونُونَ لَهُ » بدل « مَدْعُونُونَ » .

(٥) في « هـ » « س » : « وَزَحَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » بدل « وَدَنَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » .

(٦) في « هـ » « س » : « بِنَفْسِي » بدل « نَفْسِي » .

(٧) في « هـ » « س » : « لَتَتَعَلَّمَ » بدل « تَعَلَّمَ » .

عليه حتى يخرج من ظهري لفلعتُ ، اللهم ! وإني لا أعلم عملاً هو أَرْضَى لك من
جهاد هؤلاء القوم [162] .

قال : ثم أقبل عمّار بن ياسر على الناس ، فقال : أيها الناس ! إن هذه الرايات
التي ترونها مع معاوية قد قاتلناها مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ثلاث
مّرات ، وهذه الرابعة ، والله ما هي بأبرهن ولا أتاهاهن ؛ ألا ! وإني مقتولٌ في يومي
هذا ، فإذا أنا^(١) قُتِلْتُ فحطُّوا عني سلاحي ، وكفّوني في ثيابي ، وزمّلوني بدمي^(٢) ،
وصلّوا عليّ ، وواروني في حفرتي ، وذروني^(٣) ورّبي ، فإنّ صاحبكمُ مخاصمٌ ،
وإنما يختصم الأخيار^(٤) ، فمن فلج فلجّت^(٥) شيعتُهُ .

قال : ثم جعل يقول : أيها الناس ! هل من رائح إلى الله يطلب الجنة ، تحت
ظلال [السيوف و] الأستة ؟ اليوم لقاء الأحيّة ، محمّد بن عبدالله - صَلَّى الله عليه
وسلّم - وحزبه^(٦) . قال : ثم تقدّم إلى القوم ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

نحنُ ضربناكم على تنزِيلِهِ فاليومَ نَضْرِبُكُمْ^(٧) على تأوِيلِهِ
ضَرْباً يُزِيلُ الهامَ عن مَقِيلِهِ ويُدْهِلُ الخليلَ عن خَلِيلِهِ

(١) كلمة « أنا » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « في دمي » بدل « بدمي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ودعوني » بدل « وذروني » .

(٤) في « س » : « الأحياء » بدل « الأخيار » .

(٥) في « س » : « أفلح أفلحت » بدل « فلج فلجت » .

(٦) في « ه » « س » : « محمّداً وحزبه » بدل « محمد بن عبدالله وحزبه » .

(٧) تسكين الباء بلا جازم من الضرائر .

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ^(١)

قال : ثمَّ جعل يكايدهُم^(٢) حملةً بعد^(٣) حملةٍ ، وهو يقول : يا أهل الشام ! والله لو هزمتمونا حتَّى تبلغوا بنا إلى شَعَفَاتِ^(٤) هجر [163] لعلمنا أنّا على الحقِّ وأنّكم على الباطل .

قال : واختلط به أصحاب معاوية [وحملوا عليه] ، وحمل عليه ابن جَوْن السَّكُونِيّ ، فطعنه^(٥) طعنةً في شراسيفِهِ^(٦) ، فرجع إلى أصحابه وهو لما به ، فقال :

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٤١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٤ ، ١٠ : ١٠٤ - ١٠٥ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٠ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨١ ، والاختصاص : ١٤ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٣٣ ، والدر النظيم : ٣٦٢ ، والاستيعاب ٣ : ١١٣٩ / الترجمة ١٨٦٣ ، والوفاي بالوفيات ٢٢ : ٢٣٣ ، وتذكرة الخواص : ٩٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٥١ ، وغيرها من المصادر .

ونسب الرجز باختلافات في بعض المصادر إلى عبدالله بن رواحة وأنه ارتجزه بين يدي رسول الله ﷺ عند دخول مكة في عمرة القضاء ، وقد فند ابن هشام هذه النسبة . انظر ديوان عمار بن ياسر ، بصنعتنا : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) في « ه » « س » : « يكابدهم » بدل « يكايدهم » . والكيد : الاحتيال والاجتهاد ، وبه سُميت الحربُ كيداً .

(٣) كلمة « بعد » ليست في « س » .

(٤) في « ه » « س » : « شعفات » بدل « شعفات » . وقد وردت الرواية بكليهما ، والشعفات هي رؤوس الجبال .

(٥) في المخطوطة : « فطعن » بدل « فطعنه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، الواحد شُرُشُوف .

٣٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

اسقوني شربةً من ماء ! قال : فأتاه - الغلام الذي^(١) يُقال له : راشد - بضياح^(٢) من لبن ، فقال : أبا اليقظان ! اشرب هذا اللبن بدل الماء ، فلما نظر عمّار إلى اللبن كَبَّر وقال : بهذا أخبرني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - بأنّ آخر زادي من الدنيا اللبن ؛ قال : ثمّ شربه^(٣) فخرج اللبن من جراحته ، فسقط عمّارٌ على قفاه ، ثمّ تشهّد ، وقضى نحبّه^(٤) رحمة الله عليه .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : قد قتل عمّارٌ ! فقال معاوية : فَقُتِلَ عمّارٌ فماذا^(٥)؟ فقال : ألا تعلم أنّ النبيّ - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، [وإنّ آخرَ زادِك عُسٌّ من لبني]^(٦) ؟ فقال معاوية : إنّما قتله من جاء به إلى الحرب .

فقال عبدالله بن عمرو : وكذلك حمزة بن عبدالمطلب يومَ أحدٍ إنّما قتله النبيّ - صَلَّى الله عليه وسلّم - ولم يقتله وحشيّ ! فقال معاوية لعمرّو : نَحَّ عَنّا ابنك هذا المَوْسُوس الذي لا يدري ما يقول . [164]

(١) في « ه » « س » : « غلام له » بدل « الغلام الذي » .

(٢) الضّياح : اللبن الممزوج بالماء .

(٣) في « ه » « س » : « شرب » بدل « شربه » .

(٤) المعروف أنّ عمّاراً تعب من الحرب فدعا بشراب ، فأتي بضياح من لبن ، فكَبَّر وشربه ، وحَمَلَ على القوم فاستشهد . انظر شرح الأخبار ٢ : ١٥ . وتاريخ دمشق ٤٣ : ٤٦٨ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٧ - ٢٩ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣١٠ ، ووقعة صفين : ٣٤١ .

(٥) في « ه » : « قتل عمار فكان ماذا » ، وفي « س » : « قتل عمار ما كان ضاري » بدل « قتل عمار فماذا » .

(٦) عن « س » وأصل « ه » ، وأبدلت في « ه » إلى عبارة أخرى في المتن .

قال : وجاء عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حتّى وقف على عمّار وهو مُرْمَلٌ بدمه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إنّ امرءاً لم تدخل عليه (١) مصيبةً من قتل عمّار فما هو من الإسلام في شيء ؛ ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه : رحم الله عمّاراً يوم يُبْعَثُ ، ورحم الله عمّاراً يوم يُسألُ ؛ فوالله لقد رأيت عمّار بن ياسر وما يُذَكِّرُ من أصحاب النبيّ محمّد (٢) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثلاثة إلاّ [كان] رابعاً ، ولا أربعة إلاّ كان خامساً ، إنّ عمّاراً قد وجبت له الجنّة في غير موطنٍ ولا موطنين ولا ثلاثٍ ؛ فهنيئاً له الجنّة ! فقد قُتِلَ مع الحقّ والحقّ معه ، ولقد كان الحقّ يدورُ معه (٣) حيث ما دار ، فقاتل عمّارٍ وسالب عمّارٍ وشاتم عمّارٍ في النار .

قال : ثمّ تقدّم عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فصلّى عليه ، وصلّى عليه أصحاب عليّ عليه السلام بأجمعهم ، وأدخل إلى حفرة فدُفِنَ ، وأنشأ الحجاجُ بنُ عمرو (٤) بن غزيرة الأنصاريّ يقول في ذلك :

[من البسيط]

يَا لَلرِّجَالِ لِعُظْمِ الْهَمِّ (٥) أَرَقْنِي وَهَاجَ حُزْنِي أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ
أَهْوَى لَهُ إِبْنُ (٦) جَوْنٍ فِي فَوَارِسِهِ مِنَ السَّكُونِ وَلِلْهَيْجَاءِ إِعْصَارُ [165]

(١) في «س» : « تدخله » بدل « تدخل عليه » .

(٢) الاسم المبارك ليس في «ه» «س» .

(٣) في «س» : « منه » بدل « معه » .

(٤) قوله : « بن عمرو » ليس في «س» .

(٥) في «ه» «س» : « الهؤل » بدل « الهم » .

(٦) قطع همزة الوصل ضرورة .

٣٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فَاخْتَلَّ صَدْرَ أَبِي الْيَقْظَانِ مُعْتَرِضاً بِالرُّمَحِ قَدْ وَجَبَتْ^(١) فِيهِ لَهُ النَّارُ
كَانَتْ عَلَامَةً بَغْيِي^(٢) الْقَوْمِ مَقْتَلُهُ مَا فِيهِ شُكٌّ وَلَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
قَالَ النَّبِيُّ لَهُ : تَقْتُلُكَ^(٣) شِرْذِمَةٌ سَبِطَتْ^(٤) لُحُومُهُمْ بِالْبَغْيِ فُجَارُ
فَالْيَوْمَ يَعْلَمُ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تَلَكْ وَفِيهَا النَّارُ وَالْعَارُ^(٥)(٦)
قال : وحمل القوم^(٧) بعضهم على بعض ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وجعل الأشتر
يقاتل [هو] ويقول :

[من مجزوء الرجز]

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الْيَقْظَانِ شَيْخاً مُسْلِماً

(١) في « هـ » « س » : « أوجبت » بدل « وجبت » .

(٢) في المخطوطة : « نغي » بدل « بغى » ، وهي تصحيف واضح ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يقتلك » ، وفي « س » : « لتقتلنك » بدل « تقتلك » ، والمثبت عن « هـ » .
وإجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم جائز سماعاً وقياساً ، وهو من الضرورات
الشعرية ، وقال بعضهم : إنه جائز حتى في الكلام إذا اتصل بضمير الجمع . انظر الضرائر وما
يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) في « هـ » « س » : « شبيطت » بدل « سبطت » . وسيطت : مُزِجَتْ وَخُلِطَتْ .

(٥) في المخطوطة : « العار والنار » بدل « النار والعار » ، والمثبت عن « هـ » « س » تخلصاً من
الإيطاء .

(٦) انظر الشعر منسوباً إلى الحجاج بن غزية في مروج الذهب ٢ : ٣٨٢ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ دون
عزو في البدء والتاريخ ٢ : ٢٢٥ . وانظر ديوان الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري ،
بصنعتنا : ٤٤ - ٤٥ .

(٧) كلمة « القوم » ليست في « هـ » « س » .

فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ تَسْمِينَ رَأْسًا مُجْرِمًا^(١)
 وَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ^(٢) لَمَّا غَدَا قَدْ^(٤) أَعْلَمَا
 وَذَا الْكَلَاعِ بَعْدَهُ وَمَعْبِدًا^(٥) إِذْ أَقْدَمَا
 أَضْحَوْا بِصَفَّيْنِ وَقَدْ لَاقَوْا نَكَالًا مُؤْتِمًا^(٦)

قال : وتقدم قيس بن سعد بن عبادة في جماعة^(٧) من حماة الأنصار ، فقاتلوا قتالاً شديداً ؛ قال : و المغيرةُ بن الحارث بن عبدالمطلب واقفٌ على فرسه^(٨) يحرضُ الناس [على القتال]^(٩)، وهو يقول :

(١) البيت ليس في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٣) كذا في المخطوطة و « ه » « س » . والصواب : « حَوْشِبًا » بدل « منكم » كما في وقعة صفين : ٣٦٤ .

(٤) في « ه » « س » : « ما » بدل « قد » .

(٥) المراد بمعبد : عبدالله بن ذي الكلاع الحميري ، فقد ذكر نصر في صفين : ٣٦٤ أنه قُتل في هذه الوقعة الخميسية ، والتصرف في الأعلام بما لا يخرجها عن وجهتها جائز في الشعر ضرورة ، وذلك كقول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبدالله :

فإن تعقب الأيام والدهر فاعلموا بني قارب أنا غضابٌ بمَعْبِدِ

يعني عبدالله . انظر لسان العرب ١ : ٦٤٨ مادة « غضب » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٦٤ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٤٢ ، ومروج الذهب ٢ :

٣٨٩ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا : ١٠٤ .

(٧) في « ه » « س » : « وجماعة » بدل « في جماعة » .

(٨) في المخطوطة : « رأسه » بدل « فرسه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) عن « ه » .

[من البسيط]

يَا شُرْطَةَ اللَّهِ صَبْرًا لَا يَهْوِلُكُمْ
جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ فَإِنَّ^(١) الْحَقَّ^(٢) قَدْ ظَهَرَ
وَقَاتِلُوا كُلَّ مَنْ يَبْغِي قِتَالَكُمْ
فَإِنَّمَا النَّصْرُ فِي الْهَيْجَا لِمَنْ صَبَرَ [166]
إِنْ كَانَ عَمَارٌ قَدْ أَوْدَى فَلَا تَهِنُوا
وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ لَا تُؤَلُّوهُمْ الدُّبْرَا
شُقُوا الصُّفُوفَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاحْتَسِبُوا
فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَارْجُوا النَّصْرَ وَالظَّفْرَا
وَأَيَّقِنُوا أَنَّ مَنْ أَضْحَى يُخَالِفُكُمْ
أَضْحَى شَقِيًّا وَأَضْحَى نَفْسُهُ خَسِرَا
فِيكُمْ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدُكُمْ
وَوُلْدُهُ وَكِتَابُ اللَّهِ قَدْ نُشِرَا
فَلَا^(٣) تَخَافُوا ضَلَالًا لَا أَبَا لَكُمْ
سِيحْفُظُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ نُصِرَا^(٤)
قال : فقتل من أهل الشام يومئذ زيادة على عدد الحساب ، وجاء الليل فحجز

(١) في « ه » : « وإن » بدل « فإن » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « الحرب » بدل « الحق » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ولا » بدل « فلا » .

(٤) انظر الشعر في وقعة صفين : ٣٨٥ ، وبعضه في شرح النهج الحديدي ١ : ١٤٩ - ١٥٠ .

بين الفريقين ، و أنشأ رجل من الأنصار - وهو قيس بن سعد [بن عبادة] - يقول :
[من البسيط]

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ عَضْبَتَهُ
أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحَدٌ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا طَالَتْ أَكْفُهُمْ
بِالْمَشْرِفِيَّةِ حَتَّى يُفْتَحَ الْبَلَدُ
وَالنَّاسُ حَرْبٌ لَنَا فِي اللَّهِ^(١) كَلُّهُمْ
مُسْتَجْمِعُونَ^(٢) فَمَا نَامُوا وَلَا قَعَدُوا^(٣)
هَذَا اللَّوَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحْفُ بِهِ
مَعَ النَّبِيِّ وَجِبْرِيلَ لَهُ مَدَدٌ
فَالْيَوْمَ نَنْصُرُهُ^(٤) حَتَّى نُقِيمَ^(٥) لَهُ
أَهْلَ الشَّنَانِ^(٦) وَمَنْ فِي دِينِهِ أَوْدٌ
أَهْلُ الصَّلَاةِ قَتَلْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ
وَالْمُشْرِكُونَ قَتَلْنَاهُمْ بِمَا جَحَدُوا

(١) في المخطوطة : « الناس » بدل « الله » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « مستجمعين » بدل « مستجمعون » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فُقِدُوا » بدل « قَعَدُوا » .

(٤) في « ه » « س » : « ننظره » بدل « نصره » .

(٥) في « ه » « س » : « يُقِيم » بدل « نُقِيم » ، وبناء على ما في « ه » « س » تكون « أهل » مرفوعة .

(٦) في « ه » « س » : « السنان » بدل « الشَّنَان » . والشَّنَان : مخففة « الشَّنَان » ، وهو البغض

حَتَّى تُطِيعُوا عَلِيًّا إِنَّ طَاعَتَهُ
 دِينَ يُثِيبُ عَلَيْهِ^(١) الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
 مَنْ ذَا لَهُ فِي قُرَيْشٍ مِثْلُ حَالَتِهِ
 فِي كُلِّ مَعْمَعَةٍ أَوْ مِثْلُهُ أَحَدٌ؟
 لَوْ عَدَدَ النَّاسِ مَا فِيهِ لَمَا بَرِحَتْ
 تُثْنِي الْخَنَاصِرُ حَتَّى يَنْفَذَ^(٢) الْعَدَدُ [167]
 أَلَّا^(٣) سَأَلَتْ بِنَا وَالْخَيْلُ سَابِحَةً^(٤)
 نَحَتَ الْعَجَاجَةَ وَالْفُرْسَانَ تَطَرَّدُوا
 وَخَيْلُ لَحْمٍ وَكَلْبٍ^(٥) قَدْ أَضَرَّ بِهَا
 وَقَاعُنَا إِذْ غَدَاوا لِلْمَوْتِ فَاجْتَلَدُوا
 مَنْ كَانَ أَصْبَرَ فِيهَا عِنْدَ أَزْمَتِهَا
 إِذَا الدَّمَاءُ عَلَى أَجْسَادِهَا جَسَدُ^(٦)^(٧)

(١) في «هـ» «س»: «عليه يثيب» بدل «يثيب عليه».

(٢) في «هـ»: «ينفذ» بدل «ينفذ».

(٣) في «هـ» «س»: «هَلَّا» بدل «أَلَّا». وكلاهما صحيح. فألَّا: تكون بمعنى «هَلَّا»، يقال: أَلَّا فعلتَ ذا؟ معناه: لِمَ لم تفعل ذا. انظر تاج العروس ٢٠: ٣٧٢ مادة «أَلَّا».

(٤) دون نُقِطَ الباء في المخطوطة، وفي «هـ» «س»: «سائحة». والمثبت هو الصواب الموافق لاستعمالات العرب.

(٥) في «هـ» «س»: «كلب ولحم» بدل «لحم وكلب».

(٦) في «هـ»: «جسدوا» بدل «جسد». والجَسَدُ من الدماء: ما قد يَبَسُّ.

(٧) انظر الأبيات ٤، ١، ٢ في الوافي بالوفيات ٢٤: ٢١٣، والاستيعاب ٣: ١٢٩٢ / الترجمة

قال وجزع أهل الشام على قتلاهم جزعاً شديداً ، فقال معاويةُ بن حُديج الكنديّ : يا أهل الشام ! قبح الله العيش بعد حوشب وذي الكلاع ، والله لو ظفرنا بأهل العراق بعد هلاكهما بغيرِ مَوُونَةٍ^(١) لما كان ظفراً ؛ قال : فقال يزيد بن أنس : صدقتَ يابن حُديج ! ولا خيرَ في أمرٍ لا يُشْبِهُ أَوَّلَهُ آخِرُهُ ، ولا ينبغي أن يُداوَى جريحُ^(٢) ، ولا يُبكي^(٣) على قتيل ، إلى أن تنجلي هذه الفتنة ، فإن يكن الأمر لنا فأوينا وبكينا ، وإن كان لغيرنا فأحرى أن لا نبكي على أحد . قال : وبلغ ذلك معاوية ، فأرسل إلى وجوه أهل الشام فجمعهم إليه^(٤) ، ثم قال : يا أهل الشام ! إنكم لستم أحقّ بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم ، والله ما ذو الكلاع فيكم بأجلّ من عمّار بن ياسر فيهم ، ولا حَوْشَبُ ذُو الظُّلُمِ فيكم بأعظم من هاشم بن عتبة فيهم^(٥) ، ولا عبیدالله بن عمر^[168] بن الخطّاب فيكم بأعظم من [عبدالله ابن] بُدَيْلِ بْنِ وَرْقاء الخزاعيّ فيهم ، وما الرجالُ إلّا أشباهُ ، وما التمحيصُ إلّا من

١٣٣٤ ، وأسَد الغابة ٤ : ٢١٦ ، والجمل : ٣٤٣ ، وأخبار شعراء الشيعة : ٤٤ .

البيتان ٤ ، ١ في تاريخ دمشق ١٠ : ٢٤٤ ، ومناقب الخوارزمي : ٩٥ ، وتذكرة الخواص : ٩٥ ،

وفرائد السمطين ١ : ٢٨٦ . وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاريّ ، بصنعتنا : ٧٣ .

الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ في وقعة صَفِين : ٣٨٤ منسوبة إلى عرفجة بن أبرد الخشني .

(١) في المخطوطة : « بموت غيره » بدل « بغير مؤونة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) قوله : « ولا خير في أمر لا يشبه أوله آخره ، ولا ينبغي أن يُداوَى جريح » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « أو تبكي » ، وفي « س » : « لا نبكي » بدل « ولا يبكي » .

(٤) قوله : « إليه » ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « فيهم » ، ساقط من « ه » « س » .

(٦) عن « ه » « س » ، وما سيأتي .

عند الله ، فَأَبَشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ ثَلَاثَةً ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ ، قَتَلَ
عَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ وَكَانَ فَارِسُهُمْ ، وَقَتَلَ هَاشِمَ بْنَ عُنْتَبَةَ وَكَانَ جَمْرَتَهُمْ ؛ وَقَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
بُدَيْلٍ وَكَانَ فَاعِلَ الْأَفَاعِيلِ ، وَبَقِيَ الْأَشْتَرُ وَالْأَشْعَثُ وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَاللَّهُ قَاتِلُهُمْ
غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال : فقال معاوية بن حُديج^(١) : يا معاوية ! إن تكن الرجال عندك أشباهاً
فليست عندنا كذلك ؛ قال : وغضب معاوية بن حُديج^(٢) من ذلك ، فأنشأ بعضُ
أصحابه يقول في ذلك :

[من الطويل]

معاوي قَدْ نَلْنَا وَنَيْلَتْ سُرَاتِنَا
وَجُدَّعَ أَحْيَاءَ الْكَلَاعِ وَيَحْضِبِ
بِذِي كَلْعٍ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
وَكُلَّ يَمَانٍ قَدْ أُصِيبَ بِحَوْشِبِ
وَمَا عَلِقَتْ أَرْمَاحُنَا^(٣) بِفَوَارِسِ
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا جَدَّعَ أَنْفِ مَوْعِبِ^(٤)
هُمَا مَا كَانَا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
مَتَى مَا أَقُولَنَّ فِيهِمَا لَا أَكْذِبُ

(١) في « ه » : « خديج » بدل « حديج » .

(٢) في المخطوطة : « خديج » بدل « حديج » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « أرحامنا » بدل « أرماحنا » .

(٤) المَوْعِبُ : المُسْتَأْصَلُ .

وليس ابن قيس أو عدي بن حاتم
والأشتر أنداداً لهم^(١) في التحرب^(٢)
ولو قبِلت من هالك قبل فدية
فديتُهُما بالنفس والأب^(٣) [169]

قال: ثم دعا معاوية بمعاوية بن حُديج^(٤) الكندي، فقال: إن الأشعث بن قيس رجل من كندة وهو ابن عمك، وقد أحببت أن تكتب إليه تسأله فيه أن يدفع إلينا قتلة عثمان حتى تقتلهم به وتقعّد في منازلنا، فقد والله أهلكتنا هذه الحروب؛ قال: فكتب معاوية بن حُديج إلى الأشعث بن قيس: أمّا بعد، فإنه لم^(٥) يدخل في الإسلام من ملوك الجاهلية غيرك وغير ذي الكلاع، فأما أنت فنزلت العراق فكنت سيّد أهلها، وأمّا ذو الكلاع فنزل الشام فساد أهلها، ثم نزل^(٦) هذا البلاء فأخذت أنت عليّاً، وأخذ ذو الكلاع معاوية، فكان معه إلى أن وافاه أجله، والله ما أنت بالزاري على عثمان، ولا بالراضي^(٧) عن عليّ، وإنا لا نسألك أن تأخذ الشام

(١) في «س»: «ولا أشتر أندادهم» بدل «والأشتر أنداداً لهم».

(٢) في «ه»: «س»: «التحرب» بدل «التحرب». والتحرب: التعصب، يقال حرب الرجل، إذا غضب، وحربته: أغضبه. والمراد الغضب في الحرب.

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين: ٤٥٦، وبعضها في شرح النهج الحديدي ٨: ٩٢.

(٤) في المخطوطة: «خديج» بدل «حديج»، والمثبت عن «س». وكانت في «ه»: «جريج» فأبدلت إلى «حديج».

(٥) في «ه»: «لن» بدل «لم».

(٦) في «ه»: «س»: «وقع» بدل «نزل».

(٧) في المخطوطة: «الراضي» بدل «بالراضي»، والمثبت عن «ه»: «س» وما سيأتي من جواب الأشعث.

بالعراق ، ولا معاويةَ بعليٍّ ، ولكن^(١) نسألك أن تسألَ عليّاً أن يدفعَ إلينا قَتْلَةَ عثمان ، فإنَّا والله لا نَشِيْمُ سِيوفنا ، ولا نَحْطُ قِسِيْنَا أبداً ، أو تدفعوا إلينا قَتْلَةَ عثمان^(٢) ، أو يُحدِثَ اللهُ بعدَ ذلكَ أمراً ، والسلام^(٣) [170] . قال : ثم كتب إليه بهذه الأبيات :

[من الخفيف]

أَشَعَتْ الْخَيْرِ يَا شَبِيهَ أَبِيهِ	أَنْتَ فِينَا الْهُمَامُ وَابْنُ الْهُمَامِ ^(٤)
إِنَّمَا الشَّامُ كَالْعِرَاقِ وَلَكِنْ	دِينُ أَهْلِ الْعِرَاقِ غَيْرُ الشَّامِ
فَلَهُمْ دِينُهُمْ وَحُبُّ عَلِيٍّ	وَلَنَا دِينُنَا وَحُبُّ الْإِمَامِ
أَفْلا حَاكِمٌ يُمَيِّزُ مَا بَيْنَ	نَ الْفَرِيقَيْنِ قَبْلَ يَوْمِ الْخِصَامِ ؟
قَدْ نَرَى ^(٥) أَنَّ بِالْعِرَاقِ رِجَالاً	يَمِينِينَ ^(٦) مِنْ رُؤُوسِ الْأَنَامِ ^(٧)
كَسَعِيدٍ وَمَالِكٍ وَعَدِيٍّ	وَشُرَيْحٍ وَذَاكَ فَأَسُ ^(٨) اللَّجَامِ

(١) في « هـ » « س » : « لَكِنَّا » بدل « وَلَكِنْ » .

(٢) قوله : « فَإِنَّا وَالله لا نَشِيْمُ سِيوفنا ، ولا نَحْطُ قِسِيْنَا أبداً ، أو تدفعوا إلينا قَتْلَةَ عثمان » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) قوله : « والسلام » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « تَرَى » بدل « نَرَى » .

(٦) في « هـ » : « مَسْمِيْنِ » بدل « يَمِينِيْنِ » .

(٧) العجز في « س » : « عَمِيِيْنِ مِنْ دُوسِ الزَّحَامِ » . كذا .

(٨) في « هـ » : « فَدَس » بدل « فَأَسُ » . وهي تحريف لا معنى له .

وزيادٍ وشَيْخِ كِنْدَةَ حُجْرٍ وابنِ قَيْسِ زَجْرٍ^(١) فغَيْرُ كَهَامٍ^(٢)
 لا يُوَارُونَ^(٣) بِالْقَبِيحِ وَلَا يَطُ مَعَ فِيهِمْ [مِئْنَا] ذُوو الْأَحْلَامِ^(٤)
 ثُمَّ فِيهَا أَخَذُ الْحَلَالِ مِنَ اللَّهِ هِ وَفَزَعُ السَّخَا^(٥) وَتَرَكُ الْحَرَامِ
 لا يُبَارِي بِهَا سِوَاكَ مِنَ النَّا سِ فَخُذْهَا يَا بِنَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ^(٦)

قال : فكتب إليه الأشعث بن قيس : أما بعدُ ، فقد ذكّرتني^(٧) من نعم الله تعالى عليّ ما أسأله أن يهب لي عليها الشكر ، ويوجب لي بها^(٨) المزيد ، وأنا أذكرك^(٩) من نعم الله عليك ما تعرفُ ذلك ، وأسألك أهونَ ممّا^(١٠) سألتني^(١١) ، أنتَ المُطاع في

(١) في « ه » : « زحر » ، وفي « س » : « رجل » بدل « زجر » .

(٢) الكهام : الكليل ، والبطيء عن النصرة والحرب . ويستعمل في المفرد والجمع ، فيقال : قوم كهام .

(٣) في « ه » « س » : « يراوون » بدل « يوارون » .

(٤) بعده في بغية الطلب بيت آخر يوضح البيت الذي بعده ، وهو :

قد دعوناك للتي تجمع الشم ل وفيها تعاطف الأرحام

(٥) في « ه » : « وقرع السخا » ، وفي « س » : « وقرع الشجا » . ولعلها جميعاً محرفة عن « ونزع الشجا » كما في بغية الطلب .

(٦) انظر القصيدة في بغية الطلب ٤ : ٤١٨ منسوبة إلى أجدع السكاسك ، حيث قال : إن معاوية ابن خديج دعاه فقال له : ألتى إلى الأشعث شيئاً تحركه ، فقال القصيدة .

(٧) في « س » : « ذكرت لي » بدل « ذكّرتني » .

(٨) قوله : « أن يهب لي عليها الشكر ويوجب لي بها » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « س » : « أذكر لك » بدل « أذكرك » .

(١٠) في « ه » « س » : « ما » بدل « مما » .

(١١) في « ه » « س » : « تسألني » بدل « سألتني » .

أهل الشام ، فاركب وصر إلى من تخلف عن صاحبي وصاحبك من المهاجرين والأنصار [171] ، فَسَلُّهُمُ^(١) عن الرجلين ، (فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَعَاوِيَةَ اعْتَزَلْتُهُ وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعْتَزَلْتُهُ وَأَعْتَنَّاكُمْ عَلَيْهِ)^(٢) . وَأَمَّا قَوْلُكَ^(٣) : إِنِّي لَسْتُ بِالزَّارِيِّ عَلَى عِثْمَانَ ، وَلَا بِالرَّاضِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ، فَمَا أَغْنَانِي عَنْ عِثْمَانَ وَارْضَانِي عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنَا إِنَّمَا^(٤) أَقَاتِلُكَ مَعَ إِمَامٍ هُدَى قَد بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَأَنْتَ تَقَاتِلُنِي مَعَ رَجُلٍ اسْتَخْلَفَهُ أَهْلُ الشَّامِ ، [وَأَهْلُ الشَّامِ]^(٥) لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْخِلَافَةِ وَلَا فِي الشُّورَى ، وَالسَّلَامُ . قَالَ : ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

[من المقارب]

أَيَا^(٦) بَنَ حُدَيْجٍ وَكُنْتُ^(٧) امْرَأً مُطَاعَ الْمَقَالِ عَظِيمِ الْحَسَبِ

(١) في « ه » « س » : « فَاسْأَلُهُمْ » بدل « فَسَلُّهُمْ » .

(٢) في المخطوطة بدل ما بين القوسين : « فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَعَاوِيَةَ اعْتَزَلْنَاهُ نَحْنُ وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » ، وفي « س » : « وَإِنْ كَانَ مَعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعْتَزَلْتُهُ وَأَعْتَنَّاكُمْ عَلَيْهِ » ، والمثبت عن « ه » .

فأما « س » فواضح أن شقَّ الكلام الأول ساقط منها . وأما المخطوطة فقد سقط منها من وسط الكلام ، والظاهر أن صوابها قبل السقط هو : « فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَعَاوِيَةَ اعْتَزَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَعْتَنَّاكُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعْتَزَلْنَاهُ نَحْنُ وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » .

(٣) في « ه » : « قَوْلُكُمْ » بدل « قَوْلِكَ » .

(٤) في « ه » « س » : « وَإِنَّمَا أَنَا » بدل « وَأَنَا إِنَّمَا » .

(٥) عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « وَيَا » بدل « أَيَا » .

(٧) في « س » : « وَأَنْتَ امْرَأً » بدل « وَكُنْتُ امْرَأً » .

وَيَابِنَ حُدَيْجٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ
وَرِيَّ الزُّنَادِ قَرِيبُ النَّسَبِ (١)
نَمَتَ بِكَ كِنْدَةً فِي بَيْتِهَا (٢)
فَهَذَا الْمُتَوَجُّجُ مِنْ نَسْلِهِمْ
وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ مَمَّنْ ذَهَبَ
وَكَانَ أَبُوكَ مَكَانَ الذَّنْبِ
هِيَ النَّارُ تَأْكُلُ مَا أُطْعِمَتْ
إِذَا أَوْقَدُوهَا وَأَنْتَ الْحَطَبُ
دَعَوْتَ ابْنَ قَيْسٍ إِلَى خُطَّةٍ
دَعَاكَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتَرَبَ
فَأَمَّا أَجَبْتَ فَفِيهَا الْبَقَا (٤)

قال : فلما ورد الكتاب على معاوية بن حديج (٦) [172] وفهم هذه الأبيات (٧)

غضب ، ثم قال لمعاوية : إنّه ما عرّضني لهذا سواك ؛ قال : فقال عُتْبَةُ بن أبي
سفيان : إنّ الأشعث بن قيس لا يخدع بالكتب ، ولكن أتأذن لي في كلامه شفاهاً ؟
فقال معاوية : ذاك إليك .

(١) في « هـ » « س » : « قويم السبب » بدل « قريب النسب » . وقد وصفه بقرب النسب لأنّ

الأشعث بن قيس كنديّ ، والسكّون بطن من كندة .

(٢) الصدر في « هـ » : « تَمَّتْ بِكَ كِنْدَةٌ فِي بَيْتِهَا » ، وفي « س » : « تَمَّتْ بِكَ كِنْدَةٌ فِي بَيْتِهَا » .

الباء زائدة في « نمت بك » ، أي نَمَتَكَ بمعنى رَفَعْتَكَ وَنَسَبْتَكَ .

(٣) في « هـ » « س » : « فكَانَ » بدل « وكان » .

(٤) في « هـ » « س » : « التَّقَى » بدل « البقا » .

(٥) في « هـ » : « العتب » بدل « العطب » .

(٦) في المخطوطة : « حديج » بدل « حديج » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « شعره » بدل « هذه الأبيات » .

قال : وكان عتبة لا يُطَاقُ لسأته^(١) ؛ قال : فأقبل حتّى وقف قريباً من عسكر عليّ - صلوات الله عليه - ثم نادى : أين الأشعث بن قيس ؟ فصاح إليه^(٢) الناس : أبا محمّد ! هذا عتبة بن أبي سفيان يدعوك ، فقال الأشعث بن قيس : إنّ عتبة غلامٌ مُتَرَفٌّ ، ولا بدّ من كلامه ، ثمّ أقبل حتّى وقف قُبَالَتَهُ ، وقال : هاتِ يا عتبة ما عندك ! فقال عتبة : يا هذا ! إنّ معاوية لو كان لاقياً أحداً^(٣) من أصحاب عليّ^(٤) لَلَّقِيكَ^(٥) أنت خاصّة لأنك رأس أهل العراق ، وسيّد قبائل كندة ، وقد سلف إليك من عثمان ما سلف ، ولست كأصحابك ، أمّا الأشتر فإنّه كان^(٦) ممّن قتل عثمان ، وأمّا عديّ فإنّه ممّن حَضَضَ^(٧) على قتله ، وأمّا سعيد بن قيس فإنّه ممّن^(٨) قلّد عليّاً دينه ، وأمّا شريح بن هانئ وزجر^(٩) بن قيس فإنّهما [173] لا يعرفان شيئاً غير الهوى ،

-
- (١) في المخطوطة : « لا يُطَاقُ لسأته » ، وفي « ه » : « لا يُطَاقُ لشأنه » بدل « لا يُطَاقُ لسأته » ، والمثبت عن « س » .
- (٢) قوله : « إليه » ، ليس في « ه » « س » .
- (٣) قوله : « أحدا » ، ليس في « ه » « س » .
- (٤) في المخطوطة زيادة « صلوات الله عليه » ، فلم تثبت لها لأنّ دأب النسخة أن لا تثبت ذلك في كلام أعداء أمير المؤمنين عليه السلام .
- (٥) في « ه » « س » : « لقيك » بدل « للقيك » .
- (٦) كلمة « كان » ليست في « ه » « س » .
- (٧) في « س » : « حرّض » بدل « حَضَضَ » .
- (٨) قوله : « ممّن » ، ليس في « ه » « س » .
- (٩) في المخطوطة و « ه » « س » : « زحر » ، وأثبتناه بالجيم لما سلف من ضبطه بذلك في المخطوطة ، توحيدها للنسق .

فلا تَكُنْ مَمَّنْ حَامِي عَنِ الْعِرَاقِ تَكْرُمًا^(١)، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ حَمِيَّةً ، وَقَدْ بَلَغَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادَ ، وَإِنَّا^(٢) لَا نَدْعُوكَ إِلَى تَرْكِ عَلِيٍّ وَنَضْرُ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا^(٣) نَدْعُوكَ إِلَى الْبَقِيَّةِ^(٤) الَّتِي فِيهَا صَلَاحُكَ وَصَلَاحُنَا ، وَالسَّلَامُ .

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ : إِنِّي قَدْ فَهَمْتُ مَقَالَتَكَ يَا عَتَبَةَ ! فَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَا يَلْقَانِي ، فَوَاللَّهِ لَوْ^(٥) لَقِينِي لَمَا عَظَمْتُ عَنِّي وَلَا صَغُرْتُ عَنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي رَأْسُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ سَيِّدُ كِنْدَةَ^(٦) ، فَإِنَّ الرَّأْسَ الْأَمِيرُ^(٧) ، وَالسَّيِّدَ الْمَطَاعُ^(٨) ، وَهَاتَانِ^(٩) جَمِيعًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَا سَلَفَ إِلَيَّ مِنْ عَثْمَانَ ، فَوَاللَّهِ مَا زَادَنِي عَمَلُهُ غِنًى^(١٠) ، وَلَا وِلَايَتُهُ شَرَفًا . وَأَمَّا عَيْبُكَ لِأَصْحَابِي فَإِنَّهُ لَا يَقْرَبُكَ إِلَيَّ . وَأَمَّا مُحَامَاتِي عَنِ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّهُ مَن نَزَلَ بَيْتًا حَمَاهُ^(١١) . وَأَمَّا

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « تَكْرَهُأ » بَدَلَ « تَكْرُمًا » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٢) فِي « ه » : « وَقَدْ بَغَضْنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادُوا ، إِنَّا » بَدَلَ « وَقَدْ بَلَغَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادَ ، وَإِنَّا » .

(٣) فِي « ه » : « وَإِنَّا » بَدَلَ « وَإِنَّمَا » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « التَّقِيَّة » ، وَفِي « س » : « الْفَتَّة » بَدَلَ « الْبَقِيَّة » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » .

(٥) فِي « ه » « س » : « أَنْ لَوْ » بَدَلَ « لَوْ » .

(٦) فِي « ه » « س » : « وَسَيِّدٌ فِي كِنْدَةَ » بَدَلَ « وَسَيِّدُ كِنْدَةَ » .

(٧) فِي « ه » : « الْأَمْر » ، وَفِي « س » : « وَالْأَمْر » بَدَلَ « الْأَمِيرُ » .

(٨) فِي « س » : « الْمَطَاعُ فِينَا » بَدَلَ « الْمَطَاع » .

(٩) فِي « ه » : « فَهَذَانِ » بَدَلَ « وَهَاتَانِ » . وَهِيَ لَيْسَتْ فِي « س » .

(١٠) فِي « ه » : « غَمًّا » ، وَفِي « س » : « عَزًّا » بَدَلَ « غِنًى » .

(١١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « بَيْنَنَا حَمِينَاهُ » ، وَفِي « ه » : « بَيْنَنَا حَمِينَاهُ » بَدَلَ « بَيْتًا حَمَاهُ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ

٣٤٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

البقيّة^(١) ، فلست أحوج إليها متاً ، وسنرى^(٢) رأينا في ذلك [إن شاء الله تعالى] ،
والسلام .

قال : فانصرف عتبة إلى أخيه معاوية بغير شيء ، فأنشأ النجاشي شاعر
عليّ عليه السلام [في ذلك] يقول :

[من الخفيف]

أنت والله رأس أهل العراق [174]	يابن قيس وحارث ويزيد
م قليل لها غنى الترياق ^(٣)	أنت والله حية تنفث السم
لا يرى ضوؤها مع الإشراق	أنت كالشمس والرجال نجوم
ر وبالبيض كالبروق الرقاق	قد حميت العراق بالأسل السم
م على القب ^(٤) كالسحوق ^(٥) العتاق	وأجنبناك إذ دعوت إلى الشا
ممة بالضرب والطعان الدقاق ^(٦)	فورذنا كأس المنية في الغم
ورؤوس بهامها أفلاق	لا ترى ^(٧) غير أدزع وأكف

(١) في المخطوطة : «التقية» بدل «البقية» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س» : «وسترى» بدل «وسنرى» .

(٣) في «هـ» «س» : «الدرياق» بدل «الترياق» . والترياق والدرياق : ما يستعمل لدفع السم من
الأدوية والمعاجين .

(٤) في «هـ» : «لوب» بدل «القب» .

(٥) في «هـ» «س» : «كالسحوب» بدل «كالسحوق» .

(٦) في «س» : «الرقاق» بدل «الدقاق» . ولعل «الدقاق» مصحفة عن «الدفاق» .

(٧) في «س» : «نرى» بدل «ترى» .

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمَتْ^(١) الْحَزْرُ بُ سَقَانَا كَأَسَ الْمَيْتَةِ سَاقِي
 قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ قِ وَ سَارَتْ بِهَا قِلَاصُ الرَّفَاقِ^(٢)
 وَبَقِيَ حَقُّكَ^(٣) الْعَظِيمُ عَلَى النَّا سِ وَحَقُّ الْمُلُوكِ صَعْبُ الْمَرَاقِي
 أَنْتَ حُلُوٌّ لِمَنْ تَقَرَّبَ بِالْوُدِّ دِ وَلِلشَّائِنِينَ مُرُّ الْمَذاقِ
 أَنْرَى عُتْبَةَ اللَّعِينِ تَرَاهُ فَوْقَ ضَخْمٍ مِنَ الْحُمُولِ نِسَاقِ^(٤)
 لِابْسَا^(٥) تَاجَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ! لَا^(٦) وَقَاهُ رَدَى^(٧) الْمَنِيَّةِ وَاقِ^(٨)

قال: ثم أقبل معاويةً على النعمان بن بشير [فقال] : أبا قيس ! إني عارف بما يُريدُ^(٩) أن يكون من الأنصار خاصةً بعد عمار بن ياسر ، ولكن هل يتهياً لك أن تكلم القوم فلعلهم يجيبون إلى أمرٍ من الأمور ، فقال النعمان بن بشير : عليّ ذلك ،

(١) في المخطوطة: « تَصَرَّمَتْ » بدل « تَصَرَّمَتْ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « الرَّفَاقِ » بدل « الرَّفَاقِ » .

(٣) في المخطوطة: « حَطُّكَ » بدل « حَقُّكَ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » . كأنها مصدر ناسق ، والذي أراه أنها محرفة عن « شِناق » ، يقولون : جمل شِناق ، أي طويل ، وكذلك ناقة شِناق . انظر لسان العرب ١٠ : ١٨٨ مادة « شِناق » .

(٥) في « هـ » : « لابس » بدل « لابسا » .

(٦) في « هـ » : « لو » بدل « لا » .

(٧) في « هـ » « س » : « من » بدل « رَدَى » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٠٩ - ٤١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٢ . وانظر ديوان قيس ابن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٢٠ - ١٢١ .

(٩) في « هـ » « س » : « تريد » بدل « يريد » .

وأنا صائر إلى القوم .

قال : ثم أقبل النعمان^(١) [175] بن بشير حتى دنا من عسكر عليّ عليه السلام ، ثم نادى : أيها الناس ! أين قيس بن سعد بن عبادة ؟ فليخرج إليّ ، أنا النعمان بن بشير ! قال : فأقبل قيس بن سعد حتى وقف قبالة ، ثم قال : هاتِ يابن بشير ما عندك ! فقال النعمان : يا قيس ! إنه قد أنصف القارة من رامها^(٢) ، وقد أنصف من دعا إلى الحق ، فإنكم^(٣) يامعشر الأنصار قد أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار ، وقاتلتم أنصاره يوم الجمل ، فلو كنتم إذ خذلتهم عثمان خذلتهم علياً أيضاً لكان الأمر في ذلك هيناً ، ولكن خذلتهم حقاً ونصرتهم باطلاً ، ثم لم ترضوا بذلك حتى بغيتم على أهل الشام أشد البغي ، ودعوتهم إلى النزال ، ثم لم ينزل بعلي^(٤) بن أبي طالب أمر قط له ما بعده إلا وهوتم عليه المصيبة وودعتموه الظفر ، والآن فقد أخذت الحرب منا ومنكم ، فاتقوا الله في البقية ، والسلام .

قال : فضحك قيس بن سعد ، ثم قال : ما كنت أظن أنك يانعمان تحتوي^(٥) على مثل هذا الكلام ، وتقوم هذا المقام . أما ذكرك عثمان ، فقد خذله من هو خير منك ومن أبيك . وأما أهل الجمل ، فإننا قاتلناهم على النكت ؛ لأنهم نكثوا ببيعة

(١) من هنا ورقة ساقطة من الصورة إلى آخر قوله : « فانصرف النعمان بن بشير إلى عسكره » .

(٢) مثل يضرب لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه . انظر جمهرة الأمثال ١ : ٥٥ / المثل

(٣) في « ه » : « بأنكم » بدل « فإنكم » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » : « لعلي » بدل « بعلي » ، والمثبت عن « س » .

(٥) كذا في « ه » « س » ، والظاهر أنها محرفة عن « تجتري » كما في وقعة صفين : ٤٤٨ .

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن بايعوه ، فقاتلناهم على ذلك . وأمّا معاوية ، فوالله لو اجتمعت له العربُ قاطبةً لقاتلتهُ الأنصارُ خاصةً . وأمّا ما ذكرت من الحروب ، فنحن في هيّجها كما كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، نتقي السيوفَ بوجوهنا ، والرماحَ بنحورنا ، « حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ »^(١) . ولكن انظرُ يا نعمان ! هل ترى مع معاوية إلا طليقاً وأحزابياً^(٢) ! وانظرُ أين المهاجرون والأنصار ، وأين التابعون بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟ وانظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صُوَيْحِيكَ مسلمةً بنِ مَخْلَدٍ ؟ والله ما أنتما بُدْرِيَيْنِ ولا عَقِيْبِيْنِ ، ولا لكما في الإسلامِ سابقةً ، ولئن شغبت علينا اليوم فقد شغب علينا أبوك من قبلك في سقيفة بني ساعدة ، فاغرُب^(٣) عني قبحك الله من ابنِ عمِّ ، وقبح ما جئت به .

قال : فانصرف النعمان بن بشير إلى عسكره [٤] وهو يقول : لقد كنتُ غنياً عن كلامك يا بن سعد بن عبادة . قال : وانصرف قيس بن سعد إلى عسكره وهو يقول :

[من الكامل]

وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ أَشْعَثِ أَغْبَرٍ
خُوصِ العُيُونِ تَحْتِهَا الرُّكْبَانُ

(١) التوبة : ٤٨ .

(٢) في « س » : « وآخر آبيا » بدل « وأحزابياً » ، والمثبت عن « ه » .

(٣) في « ه » : « فاعزب » بدل « فاغرب » ، والمثبت عن « س » .

(٤) من قوله : « بن بشير حتى دنا من عسكر عليّ عليه السلام » إلى هنا ساقط من المخطوطة .

ما ابنُ مُخَلَّدٍ^(١) مُفْلِتاً أَسِيافَنَا
عَمَّنْ^(٢) نُحَارِبُهُ وَلَا نُعْمَانُ
تَرَكَ^(٣) الْعِيَانَ فِي الْعِيَانِ كِفَايَةً
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ^(٤) صَاحِبِيكَ^(٥) عِيَانُ
وَجَدَا مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرِ شُبْهَةً
فِيهَا التَّلْبِيسُ ، وَالْبَيَانُ بَيَانُ^(٦)
ذَكَرَا^(٧) ابْنَ عَفَّانٍ فَقُلْتُ : أَلَا أَرِيْعَا
مَا أَنْتُمَا^(٨) سَفْهَاءُ وَمَا^(٩) عُثْمَانُ ؟
مَا يَعْدِلُ^(١٠) الْأَنْصَارُ عَنْهُ سَاعَةً
وَالْحَقُّ فِي الْأَنْصَارِ وَالْبُرْهَانُ

(١) هو مسلمة بن مخلد الأنصاري، وكان مع معاوية .

(٢) في «س»: «ممن» بدل «عمن» .

(٣) في المخطوطة: «ترك» بدل «تركا»، والمثبت عن «ه» «س» .

(٤) في «ه» «س»: «يدفع» بدل «ينفع» .

(٥) في وقعة صفين: «صاحبيه»، وهي الأجود، وربما تكون المتعينة .

(٦) في «ه»: «يُهان» بدل «بيان» .

(٧) في المخطوطة: «ذكر» بدل «ذكرا»، والمثبت عن «ه» «س» .

(٨) في «س»: «وأنتما» بدل «ما أنتما» .

(٩) في المخطوطة و«ه» «س»: «ولا» بدل «وما»، والمثبت من عندنا بمقتضى اللغة .

(١٠) في «ه» «س»: «تعديل» بدل «يعدل» .

وَجَدَتْ قُرَيْشٌ ^(١) فِي الْحَوَادِثِ مَنطِقًا

هَذَا الشَّقِيَّ وَصِهْرُهُ مَرْوَانُ

لَمْ يَبْسُطُوا ^(٢) كَفًّا لِنُصْرَةِ هَالِكِ

لَا لَا وَلَا عَضَّتْ ^(٣) عَلَيْهِ بَنَانُ ^(٤)(٥)

ذكر القوم الذين أنفذهم معاويةً إلى عليّ بن أبي طالب

- صلوات الله عليه - يكلمونه في وضع الحرب

قال: وأصبح الناس عازمين على الحرب، فلم يُعَبِّئ معاويةً أصحابه كما كان يعبّئهم من قبل، لكنّه [176] وجّه إلى عليّ - صلوات الله عليه - بجماعةٍ من قريش وغيرهم من أهل الشام يكلمونه، منهم عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وحبيب بن مسلمة، والضحّاك بن قيس، وجماعة من عرب الشام، فأقبلوا حتّى وقفوا قريباً من عسكر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثمّ بعثوا إليه يسألونه أن يأذن لهم في كلامه، فقال عليّ عليه السلام: ما أمنعهم من ذلك.

(١) في «ه»: «قريشاً» بدل «قريش».

(٢) في «ه»: «تبسطوا» بدل «يبسطوا».

(٣) في «ه»: «عصبت» بدل «عضّت».

(٤) البيت ليس في «س».

(٥) انظر الأبيات ١ - ٣ في وقعة صفين: ٤٤٩ - ٤٥٠. وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاري،

قال : فأقبلوا حتّى دخلوا العسكر ، ثم صاروا إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وهو في خيمته ، فسلموا ، فردّ عليهم السلام ، ومجلسه يومئذ غاصّ بالمهاجرين والأنصار ، فقال : تكلموا بما أحببتم . فقال عمرو بن العاص : بل أنت يا أبا الحسن فتكلّم^(١)؛ فإنك أوّل من آمنَ برّبنا ، وصدّقَ نبينا^(٢)، وصلى قبلتنا^(٣) ، ووحدَ الله قبلنا^(٤) .

فقال عليّ عليه الصلاة والسلام : إنّ أوّل كلامي أن أُنّي على الله ربّي أحسن الثناء طولَ الحياة وبعد الممات ، وأحمدُه على طول العافية وحُسنِ البلاء ، وفي كلّ حالٍ [177] من شدّة ورّخاء ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و [أشهد] أنّ محمداً عبده ورسوله ، ابتعته^(٥) [الله] رحمةً للعالمين ، وخاتماً للنبيين ، فأدّى عن الله ما أمره ، وعبدَ ربّه حتّى أتاه اليقين ، فصلى الله عليه وعلى آله^(٦) وسلّم كثيراً .

ثم إنّ الله تبارك وتعالى قد ابتلانا أيّتها الأُمّة بما ترون ، والمستعانُ اللهُ^(٧)، ولا

(١) في «هـ» : « فتكلّم يا أبا الحسن » ، وفي «س» : « يا أبا الحسن تكلم » بدل « يا أبا الحسن فتكلّم » .

(٢) في «هـ» : « وبقي حقك العظيم على الناس ، وأنت أوّل من صدّقَ بنينا محمداً » بدل « وصدّقَ نبينا » . وفي «س» : « بنينا » بدل « نبينا » .

(٣) في «هـ» «س» : « إلى قبلتنا » بدل « قبلتنا » .

(٤) في المخطوطة : « قبلتنا » بدل « قبلنا » . وهي من غلط النسخ . والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) في «هـ» : « بعته » بدل « ابتعته » .

(٦) قوله : « وعلى آله » ، ليس في «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» «س» : « بالله » بدل « الله » .

قوة إلا بالله . وبعد ، فالله يعلم أنني كنتُ كارهاً أن أتولى شيئاً من أمور أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن قوماً أنكروا على عثمان فاجتمعوا على قتله ، فقتلوه وأنا جالس في منزلي لا أمرٌ ولا ناهٍ ، فلما قتلوه تذاكروا عليّ^(١) بالبيعة ، فكرهت ذلك ، ثم إنني توكلتُ على الله عز وجل وأحْبَبْتُ أن تكونَ بقيَّةُ عمري في صلاح أمور الأمة ، فبايعتُ القوم على العملِ بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إن جماعة ممن^(٢) بايعني عَدَرَ بي ، ونَكَتَ بيعتي ، وقد^(٣) حكم الله بيني وبين بعضهم ، والله للباقيين بالمرصاد . [178] ألا ! وإنِّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبي الله ، فإن تُجِيبُوا إلى ذلك فالرُشدُ أصبتم وللخيرِ وُفِّقتم ، وإن تَأَبَوْا ذلك لم تزدادوا^(٤) من الله إلا بعداً ، والسلام .

قال : فلما فرغ عليٌّ - صلوات الله عليه - من كلامه تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنَّ عثمانَ - رضي الله عنه ، وجعل

(١) في « ه » : « وإنما قتلوه وتذاكروا عليّ » ، وفي « س » : « ولما قتلوه تبادروا عليّ » بدل « فلما قتلوه تذاكروا عليّ » .

أقول : لا يخامرني الشك في أن الصواب « فتداكروا عليّ بالبيعة » ، كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ١ : ١٠٣ / خ ٥٤ « فتداكروا عليّ تداك الإبل الهيم يوم ردها » ، وقوله في النهج أيضاً ٢ : ٢٢٢ / خ ٢٢٩ « ثم تداكتم عليّ تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها » .

(٢) في المخطوطة : « عامّة من » بدل « جماعة ممن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٤) في « ه » : « تروا » بدل « تزدادوا » .

ما أصابه كفارةً لذنوبه - قد^(١) كان أفضل أُمَّةٍ^(٢) محمّد - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - حسباً ونسباً وقِدماً وصِهراً ، فاللهُ حسيب قاتله وخاذله . وأيُّمُ اللهُ إنا لنعلم أنّ عليّاً ومَن معه من المهاجرين والأنصار قد كانت لهم سوابقٌ قديمةٌ عظيمةٌ وفضل لا يُجهل ، وقد رأينا رأياً نسألُ اللهُ تعالى فيه التوفيقَ لما يحبُّ ويَرْضَى ، ولعلَّ اللهُ تبارك وتعالى يحقنُ دماءنا ، ويصلحُ ذاتَ بَيْننا^(٣) ، وهؤلاءُ أشرفنا من أهل الشام قد اجتمعوا لذلك ، وكذلكُ أشرفُ أهل العراق مجتمعونَ ، ياأبا الحسن وأنتمُ يامعشرَ مَنْ حضر .

قال : فقال عليٌّ صلوات الله عليه : تكلموا بما تريدون حتى ننظر [179] ماذا الذي^(٤) تطلبون .

قال : فتكلم شُرْحَيْبِلُ بْنُ السَّمْطِ^(٥) ، فقال : أمّا بعدُ يامعشر أهل العراق ! فإنَّ اللهُ عزَّوجلَّ قد جعل بيننا حُقُوقاً عظيماً ، من الأرحام الماسّة ، والأنسابِ القريبة ، والأصهارِ الشّابِكة ، وقد علمنا - ياأبا الحسن - أنّ لك سابقَةً مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - وصهراً وقرابة ، وفقهاً في الدين ، وبأساً وتجربة ، وشرفاً قديماً ، واللهُ يعلم - وإنك لتعلم - أنّا قد اقتتلنا بِحَمِيَّةِ الجاهلية بالسيوف الهندية ، لأنَّ شامنا

(١) في المخطوطة : « فلقد » بدل « قد » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « أصحاب » بدل « أمة » .

(٣) في « ه » « س » : « البين » بدل « بيننا » .

(٤) في « ه » « س » : « ما الذي » بدل « ماذا الذي » .

(٥) في الديباج على مسلم ٢ : ٣٢٧ بكسر السين وسكون الميم ، ويقال : بفتح السين وكسر الميم .

مُهَاجِرُ الْعَرَبِ ، وَحَصْنُ الْحُرْمَاتِ ، وَإِنِّهَا بِيضَةُ الرُّومِ ، وَأَمَّا عِرَاقِكُمْ فَإِنَّهَا ^(١) بِيضَةُ فَارِسٍ . وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ عَنَّا - يَا أَبَا الْحَسَنِ - أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، فَنَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِرَاقِكُمْ وَحِجَازِكُمْ ، وَتُخَلُّونَ ^(٢) بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَامِنَا ، وَتُحَقِّنُ ^(٣) دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ . فَاللَّهُ ^(٤) تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّي قَدْ أَتَيْتُ بَغَايَةَ النَّصْحِ ^(٥) ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » ^(٦) .

قال : فقال عليُّ صلوات الله عليه : والله لقد نظرتُ في هذا الأمرِ ، وَضَرَبْتُ ^(٧) ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ، وَأَنْفَهُ وَعَيْنَهُ ، حَتَّى لَقِدْ مَنْعَنِ النَّوْمَ ، فَمَا وَجَدْتَهُ يَسْعَنِي [180] إِلَّا قَتَالَكُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّي فَدَيْتُ حَقَّنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِمَهْجَتِي ، وَلَكِنْ قَوْلُوا لِصَاحِبِكُمْ هَذَا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ ، ثُمَّ إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ وَيَدْعُوهُ هُوَ أَيْضاً أَنْ يَقْتَلَ الْمُحَقَّقُ مَنَا الْمَبْطُلَ ، ثُمَّ إِنِّي أَبَارِزُهُ ، فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مُلْتَمِئاً مَعَهُ بِأَجْمَعِكُمْ ؛ فَوَاللَّهِ لَا يُقَاتِلُ مَعِ مَعَاوِيَةَ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ غَدَاً فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

(١) في المخطوطة : « لَأَنَّهَا حَارَاتُ الْعَرَبِ وَحِصُونُ الْحُرْمَاتِ وَإِنَّهَا » ، وفي « ه » : « لَأَنَّهَا جَارَاتُ الْقَرْبِ وَحِصُونُ الْحَوْمَاتِ وَإِنَّهَا بِيضَةُ الرُّومِ ، وَأَمَّا حُرْمَاتِكُمْ فَإِنَّهَا » بدل « لَأَنَّ شَامِنَا مَهَاجِرُ الْعَرَبِ وَحِصْنُ الْحُرْمَاتِ وَإِنَّهَا بِيضَةُ الرُّومِ ، وَأَمَّا عِرَاقِكُمْ فَإِنَّهَا » . والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « وَتُخَلُّونَا » بدل « وَتُخَلُّونَ » .

(٣) في « ه » « س » : « وَنُحَقِّنُ » بدل « وَتُحَقِّنُ » .

(٤) في « ه » : « وَاللَّهُ » بدل « فَاللَّهُ » .

(٥) في « ه » « س » : « النَّصِيحَةَ » بدل « النَّصْحَ » .

(٦) هود : ٨٨ .

(٧) في « ه » « س » : « فَضَرَبْتُ » بدل « وَضَرَبْتُ » .

قال : فالتفتَ الشاميُّ إلى أصحابه ، فقال : ما يقعدكم ؟ انهضوا ! فلا والله ما عند هذا الرجل إلا السيفُ .

قال : فوثب أهل الشام وهم يقولون : هلكت العربُ وربَّ محمدٍ . ثم رجعوا إلى معاوية فَخَبَّرُوهُ^(١) بذلك ، فعلم معاوية أنَّ عليّاً - صلوات الله عليه - لا يجيبه إلى شيءٍ ممَّا يريد . قال : وبات الفريقان ليلتهم [تلك] ، وليس فيهم أحد ينامُ لما قد عزموا عليه من مباركة الحرب .

[ذكر تحريض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على القتال]

قال : وخطب عليٌّ - صلوات الله عليه - [أصحابه] بعد أن صلى عشاء الآخرة ، فقال : الحمد لله الذي يبرم ما قضى وقدر ، [فما أبرم فلا ينقضهُ النَّاقِضُونَ]^(٢) ، وما نقضَ فلن يُبرِمَهُ المبرِّمُونَ^(٣) ، مع أنَّ الله تبارك وتعالى لو شاء لما اختلفَ اثنانٍ من خلقه ، ولا تنازعت [181] الأُمَّة في شيء من أمره ، ولا جحدَ المفضولُ حقَّ الفاضلِ ، ﴿ ولو شاءَ اللهُ ما اقتتلوا ولكنَّ اللهُ يَفْعَلُ ما يُريدُ ﴾^(٤) . وقد ساقتنا^(٥) وهؤلاء المقادير^(٦) إلى هذا المكان ، ونحن من الله بمنظَرٍ ومُسْتَمَعٍ ، ولو

(١) في « ه » « س » : « فأخبروه » بدل « فخبَّروه » .

(٢) عن « ه » « س » ، وقد وضع في المخطوطة حَظًّا للاستدراك ، لكن لم يظهر المستدرك في المصوِّرة .

(٣) في المخطوطة : « الناقضون » بدل « المبرمون » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) البقرة : ٢٥٣ .

(٥) في المخطوطة : « ساقنا » بدل « ساقتنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « المعاذير » بدل « المقادير » ، والمثبت عن « ه » « س » .

شاء الله لانتقم وكان منه^(١) التغيير ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، والآخرة دار القرار ، « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى »^(٢) . ألا! وإنكم تقاتلون عدوكم غداً ، فاطلبوا الليلة القيام ، وأكثروا فيها من تلاوة القرآن ، واذكروا الله واسألوه النصر ، وعليكم بالهدر والحزم [والصبر] وكونوا صادقين^(٣) . ألا! وقد بلغ بكم وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يبق منهم إلا آخِرُ نَفْسٍ ، وإنَّ الأمور إذا أُقبلتْ اعتيرَ آخرُها بأولها^(٤) ، وقد صبر لكم القومُ على غير دينٍ حتى بلغوا فيكم ما بلغوا ، وأنا غادٍ عليهم غداً ، ومحاكمهم إلى ربِّ العالمين .

قال : فوثب الناس إلى سيوفهم فجعلوا يشحذونها^(٥) ، وإلى رماحهم فجعلوا يستنون أسنتها ، وإلى نبلهم^(٦) فجعلوا يسوون نصالها . قال : ووقع أمرٌ ليس بالهزل ، قال : وجعل رجلٌ من أصحاب [182] عليٍّ - صلوات الله عليه - يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ قُلْتُ وَالْعَيْنُ سِحَالٌ تَنْسَكِبُ : قَدْ أَمَسَتِ الْأُمَّةُ فِي أَمْرِ عَجَبٍ
وَالْمُلْكُ مَجْمُوعٌ غَدَاً لِمَنْ غَلَبَ وَالْقَوْلُ عِنْدِي صِدْقُهُ غَيْرُ كَذِبٍ

(١) في « ه » « س » : « معه » بدل « منه » .

(٢) النجم : ٣١ .

(٣) في المخطوطة : « صابرين » بدل « صادقين » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « أولها بأخرها » بدل « آخرها بأولها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « يستحذونها » بدل « يشحذونها » . وكانت في أصل « ه » : « يستحذرونها » ، فأبدلت إلى « يستحذونها » .

(٦) في « ه » « س » : « نصالهم » بدل « نبلهم » .

إِنَّ غَدَاً تَهْلِكُ^(١) أَعْلَامُ الْعَرَبِ غَدَاً نُلَاقِي رَبَّنَا فَتَحْتَسِبُ^(٢)
يَارَبِّ لَا تُشْمِتْ بِنَا وَلَا تُعِيبْ مَنْ يَجْعَلُ الْأَنْدَادَ رَبًّا وَالصُّلْبَ
غَدَاً يَكُونُونَ رَمَاداً فِي كَثْبِ^(٣) بَعْدَ الْجَمَالِ وَالْحَيَاءِ وَالْحَسْبِ^(٤)

[ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال]

قال : ووقع في عسكر معاوية الخوف [والحذر] والفرع لما قد عزموا عليه إذا أصبحوا ، وجعل معاوية يقول لأصحابه : يا أهل الشام ! اعلموا أنكم غداً تقاتلون إخوانكم من العرب ، فكونوا على إحدى ثلاث خصال : إما أن تكونوا قوماً تطلبون

(١) في « ه » : « يهلك » بدل « تهلك » .

(٢) في « ه » : « فتحتسب » بدل « فتحسب » .

(٣) في « ه » « س » : « قد كتب » بدل « في كتب » . وضبط « كَثْبُ » عن المخطوطة ، ولعل الأصب : « كُتْبُ » .

(٤) في مروج الذهب ٣ : ٤٨ أن معاوية أسر جميل بن كعب التغلبي - وكان من سادات ربيعة وشيعة عليّ وأنصاره - فلماً وقف بين يديه ، قال : الحمد لله الذي أمكنني منك ، ألتست القاتل يوم الجمل : أصبحت الأمة . . . الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . ثم أمر بقتله ثم عفا عنه .

انظر الرجز منسوباً إلى كعب بن جعيل التغلبي في وقعة صفين : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٨٣ - ١٨٤ .

وانظر الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ منسوبة إلى كعب بن جعيل التغلبي في الأخبار الطوال : ١٨٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٩ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٩٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩١ .

وهي منسوبة إلى قيس بن صرمة ، وأنه قالها في اجتماع السقيفة ، في العقد النضيد والدرّ الفريد : ١٦٤ ، والدرّ التنظيم : ٣٩٩ .

ما عند الله بقتال قومٍ بغوا عليكم وأقبلوا^(١) من بلادهم حتى نزلوا ببيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم الخليفة عثمان رحمة الله عليه^(٢)؛ فإنه خليفتكم وصهرُ نبيكم ، وإما أن تكونوا قوماً^(٣) تدبّون عن حريمكم وحرمكم ، فعليكم^(٤) بتقوى الله والصبر الجميل .

قال : وَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبِقَ سَرْمَدًا
عَلَيْنَا وَأَنَا لَا نَرَى بَعْدَهُ غَدًا [183]
فَإِنْ يَكُ لَيْلِي جَانِبًا^(٥) لَصَبَاحِهِ
وَجَدْتُ إِلَى بُرْجِ الْكَوَاكِبِ مَضْعَدًا
وَأَمَّا فِرَارِي فِي الْبِلَادِ فَلَيْسَ لِي
فِرَارٌ وَإِنْ جَاوَزْتُ جَابَلْقَ^(٦) مُبْعِدًا
حِذَارَ عَلِيٍّ إِنَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ
يَدَ الدَّهْرِ^(٧) مَا لَبَّى الْمُلْبُونِ مَوْعِدًا

(١) في « هـ » : « وقللوا » بدل « وأقبلوا » .

(٢) قوله : « رحمة الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » . والظاهر أنه من قول معاوية .

(٣) كلمة « قوما » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » : « يولوكم » بدل « فعليكم » .

(٥) في « هـ » « س » : « خائباً » بدل « جانباً » . ولعل الجميع مصحفة عن « جانبا » .

(٦) جابلق : مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد . معجم البلدان ٢ : ٩١ .

(٧) في « هـ » « س » : « يدأله » بدل « يد الدهر » . ويد الدهر : طول الدهر .

كَأَنِّي^(١) بِهِ فِي اللَّيْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

عَلَى ظَهْرِ خَوَارِ الرَّحَالَةِ أَجْرَدَا

يَخُوضُ غِمَارَ الْمَوْتِ فِي مُرْجِحَةٍ^(٢)

يُنَادُونَ فِي نَفْعِ الْعَجَاجِ مُحَمَّدا

مِنْ أَصْحَابِ بَدْرِ وَالنَّضِيرِ وَخَيْرِ

وَأُحَدِّ يُرَوُّونَ الصَّفِيحَ الْمُهَنْدَا

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ جَالِدُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ

جُمُوعاً مِنَ الْكُفَّارِ حَتَّى تَبَدَّدا

فَقُلْ لَابِنِ هِنْدٍ : مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ

أَتَثْبُتُ أَمْ نَدْعُوكَ فِي الْحَرْبِ قُعْدَدَا^(٣)؟

قال : فلما بلغ^(٤) معاوية شعره همَّ^(٥) بقتله ، وقال : قاتله الله ! لو أصاب

[خلف] جابلق مكاناً لجاز إليه . قال : فهرب صاحبُ هذا الشعر في جوف الليل

فصار إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فكان معه .

(١) في « ه » : « فإني » بدل « كأني » .

(٢) في « ه » « س » : « مرحجة » بدل « مُرْجِحَةٌ » . وهي تصحيف . والمُرْجِحَةُ : الكتبية
الجرّارة الثقيلة .

(٣) انظر القصيدة منسوبة إلى معاوية بن الضحّاك بن سفيان - صاحب راية بني سليم في
جيش معاوية - في وقعة صفين : ٤٦٨ - ٤٦٩ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢٠ -
١٢١ .

(٤) في « ه » « س » : « فبلغ » بدل « فلما بلغ » .

(٥) في « ه » « س » : « فَهَمَّ » بدل « هَمَّ » .

قال : ودخل على معاويةَ من صباحِ عليٍّ - صلوات الله عليه - وحر به (١) غَمٌّ شديدٌ ، وضاق به ذرعاً ، فجعل يشجع نفسه وهو يقول :

[من الوافر]

يُخَوِّفُنِي أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ بَيَاضَ الصُّبْحِ ، وَالوَقْتُ الصَّبَاحُ
فَأَبْرِقْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ قَرْنِي حَدِيدًا لَا يُفْلَلُهُ النَّطَاحُ [184]
وَدُونَ الشَّامِ قَدْ عَايَنْتَ طَعْمًا وَبَعْدَ الطَّعْنِ ضَرْبٌ (٢) أَوْ كِفَاحُ
فَإِنَّ يَقْضُرُ عِنَانَكَ (٣) لَا أُطِلُّهُ (٤) وَإِنَّ تَجَمَّعَ فِي رَأْسِي جِمَاحُ
سَتَاتِيكُمْ مُلْمَمَةٌ طَحُونٌ كَرُكْنِ الطُّودِ (٥) مُسْبَلَةٌ رِدَاحُ (٦)
تَشِيبُ النَّاهِدُ الْعَذْرَاءُ مِنْهَا فَوَارِسُهَا بِأَيْدِيهَا الرِّمَاحُ
وَلَيْسَ الْقَتْلُ (٧) يَخْشَوْهُ (٨) إِذَا مَا تَعَاظَمَتِ الْأُمُورُ وَلَا الْجِرَاحُ

(١) في المخطوطة: « وحزنه » بدل « وحر به » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تصحيف .

(٢) في « هـ » « س » : « ضربا » بدل « ضرب » .

(٣) في « هـ » « س » : « غيابك » بدل « عنانك » .

(٤) إجراء المرفوع مجرى المجزوم ضرورة . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ .

(٥) في « هـ » « س » : « الطوق » بدل « الطود » .

(٦) مُسْبَلَةٌ : مصبوبة مرسله للقتال . والرداح : الكتيبة الضخمة الململمة الكثيرة الخرسان الثقيلة السير لكثرتها .

(٧) في « هـ » « س » : « الحرب » بدل « القتل » .

(٨) في « هـ » : « نخشى » بدل « يخشوه » . وحذف النون من « يخشونه » لغير ناصب ولا جازم

وَيَذْهَبُ^(١) مَا بَقِيَ مِنَّا وَمِنْهُمْ
وَوَدُّوا أَنْ نَطَّخَنَا وَطَاحُوا
أَلَمْ يَكْ فِي الَّتِي^(٢) سَلَفَتْ دَلِيلٌ
عَلَى أَنْ الْوَعِيدَ هُوَ الرَّيَّاحُ
وَأَنَا^(٣) لَمْ نَنْزَلْ نَغْدُو عَلَيْهِمْ
وَرُحْنَا فِي مَسَاءِ يَهُمِ وَرَاحُوا
تَبَاعاً هَكَذَا شَهْرًا وَعَشْرًا
كَأَنَّ دِمَاءَنَا سَيْلٌ^(٤) مُبَاحٌ
وَمَا مِنَّا حَرِيمٌ مُسْتَبَاحٌ
فَمَا فَلُوا لَنَا حَدًّا بِحَدِّ
لَنَا يَوْمًا يَفُوزُ^(٥) بِهِ الْقِدَاحُ
إِذَا عَدُّوا لَهُمْ يَوْمًا عَدَدْنَا
قال : فلما تقارب الصُّيْحُ هَبَّ النَّاسُ وَتَحَرَّكُوا ، وَصَهَلَتِ الْخَيْلُ لِلَّذِي لَلَّذِي عُوْدَتِ^(٦)
من الحروب^(٧) ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَعْغِلُونَ^(٨) [وَيَسْقُونَ]^(٩) ، وَيُسْرِجُونَ وَيُوثِقُونَ

﴿ ضرورة ، وذلك كقول الراجز :

والأرض أورت بني آداما ما يفرسوها شجراً أياما

انظر خزانة الأدب للبغدادي ٨ : ٣٤١ .

- (١) في المخطوطة : « وتذهب » بدل « ويذهب » ، والمثبت عن « ه » « س » .
- (٢) في « ه » « س » : « الذي » بدل « التي » .
- (٣) في « س » : « وإذا » بدل « وأنا » .
- (٤) في « ه » : « سيل » بدل « سيل » . وهي صحيحة بضبط « سَبَل » ، وهو ما سال من مطر أو
م . د
- (٥) في « ه » « س » : « يفوز » بدل « يفوز » .
- (٦) في « ه » « س » : « التي عولت » بدل « للذي عُوْدَتِ » .
- (٧) في « ه » « س » : « الحرب » بدل « الحروب » .
- (٨) في المخطوطة : « يُعَلِّقُونَ » ، وفي « ه » : « يعقلون » بدل « يعلفون » ، والمثبت عن « س » .
- (٩) عن « س » . وهي في « ه » : « ويسبقون » .

الآلات^(١) وأنشأ الأشر وهو يقول :

[من الخفيف]

قَدْ دَنَا الْفَضْلُ^(٢) فِي الصَّبَاحِ^(٣) وَلِلْسُدِّ
فَرَجَالُ الْحُرُوبِ كُلُّ خِدَبٍ
نَضْرِبُ^(٥) الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ فِي النَّقْدِ
يَابِنَ هِنْدٍ شُدَّ الْحَيَازِيمَ لِلْمَوْ
إِنَّ فِي الصُّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لِأَمْرًا
فَاصْبِرُوا لِلطَّعَانِ بِالْأَسَلِ السُّمِّ
إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمْ النَّفَرَ الْبِي

مِ رِجَالٍ وَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ
مُقْتَمٍ لَا تَهِيْجُهُ^(٤) الْأَهْوَالُ [185]
عِ إِذَا فُلٌّ فِي الْوَعَى الْأَكْفَالُ
تِ وَلَا تَذْهَبَنَّ^(٦) بِكَ الْأَمَالُ
تَتَعَوَّذُ^(٧) مِنْ شَرِّهِ الْأَبْطَالُ
رِ وَضْرِبِ تَجْرِي^(٨) بِهِ الْأَمْثَالُ
ضَ وَغَالَتْ أَوْلَاكُمْ^(٩) الْأَجَالُ

(١) في «هـ»: «آلات»، وفي «س»: «الآلات» بدل «الآلات».

(٢) في «س»: «الفصل» بدل «الفضل». وهي الأجود.

(٣) في «هـ» «س»: «للصباح» بدل «في الصباح».

(٤) في «هـ»: «يهيجه» بدل «تهيجه».

(٥) في «هـ» «س»: «يضرب» بدل «نضرب».

(٦) في «هـ»: «يذهبن» بدل «تذهبن».

(٧) في «هـ» «س»: «يتعوذ» بدل «تعوذ». وإجراء المرفوع مجرى المجزوم من الضرائر،

وذلك كقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ
إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر: ٢٧٠.

(٨) في «هـ»: «يجري» بدل «تجري».

(٩) في المخطوطة: «أولاكما» بدل «أولاكم»، والمثبت عن «هـ» «س».

٣٦٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

فَلَنَا مِنْهُمْ^(١) - وَإِنْ عَظَّمَ الْخَطَّ بٌ وَقَلَّتْ^(٢) أَمْثَالُهُمْ - أَبْدَالُ^(٣)
يَخْضِبُونَ^(٤) الْوَشِيحَ^(٥) فِي رَهَجِ النَّقْدِ سَعٍ وَلِلْمَوْتِ بَيْنَهُمْ أَذْيَالُ
طَلَبُوا الْفُوزَ^(٦) فِي الْمَعَادِ وَفِي ذَا يُسْتَهَانُ^(٧) النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ^(٨)
قال : فكان معاوية إذا ذكّر هذا الشعر يقول : هذا^(٩) شعرٌ منكّرٌ ، قاله فارسي
أهل^(١٠) العراق .

ذِكْرُ الْوَاقِعَةِ الْخَمِيسِيَّةِ ، وَهِيَ وَقَعَةٌ لَمْ يَكُنْ بِصَفِينٍ أَشَدَّ

مِنْهَا ، وَصِفَّةٌ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ

قال : وأصبح الناس وطلعت الشمس وذلك في يوم^(١١) الخميس ، ودعا عليٌّ

-
- (١) في « ه » : « مثلهم » بدل « منهم » . ومعنى « منهم » : أي بدلاً منهم .
 - (٢) في « ه » : « قليل » بدل « قَلَّتْ » .
 - (٣) في المخطوطة : « أذيال » بدل « أبدال » ، والمثبت عن « ه » « س » .
 - (٤) في المخطوطة : « يخضبون » ، وفي « ه » : « يحصبون » بدل « يخضبون » ، والمثبت عن « س » .
 - (٥) في « ه » : « الوشيح » بدل « الوشيح » .
 - (٦) في « س » : « العوز » بدل « الفوز » .
 - (٧) في المخطوطة : « يشتهون » ، وفي « س » : « تستهين » بدل « يُسْتَهَانُ » ، والمثبت عن « ه » .
 - (٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٦٩ - ٤٧٠ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢١ - ١٢٢ ،
والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في مناقب الأئمة الأربعة : ١٢١ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعنا : ٩٤ .
 - (٩) « هذا » ليست في « ه » « س » .
 - (١٠) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .
 - (١١) كلمة « يوم » ليست في « س » .

- صلوات الله عليه - بدرع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فلبسها^(١) ، وبسَّيف رسول الله صَلَّى الله عليه [186] فتقلَّده ، وبعمامة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فاعتجر بها ، ثمَّ دعا^(٢) بفرس رسول الله - صَلَّى الله عليه - فاستوى عليه ، وجعل يقول : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ يَبِيعُ^(٣) نَفْسَهُ يَرْبِخُ^(٤) هَذَا الْيَوْمَ ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ ، أَمَا وَاللَّهِ ! أَنْ^(٥) لَوْلَا أَنْ تَعَطَّلَ الْحُدُودَ ، وَتَبَطَّلَ الْحَقُوقَ ، وَيُظْهِرَ الظَّالِمُونَ ، وَتَقُومَ^(٦) كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ لَمَا اخْتَرْنَا وُزُودَ الْمَنَايَا عَلَى خَفْضِ الْعَيْشِ وَطِيبِهِ ، أَلَا ! إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْجَنَّا ، وَخِضَابَ الرِّجَالِ الدَّمَاءَ ، وَالصَّبْرَ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ ، أَلَا ! إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ ، وَضَعَائِنُ أُحْدِيَّةٌ ، وَأَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَثَبَّ بِهَا مَعَاوِيَةَ حِينَ الْغَفْلَةِ لِيُذْرِكَ^(٧) بِهَا ثَارَاتُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، « فَعَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ »^(٨).

قال : فقال المهاجرون والأنصار : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَكَ إِلَى السَّاعَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَيَقِينٍ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْوَاضِحِ ، وَالآنَ فَقَدْ زِدَدْنَا بَصِيرَةً وَيَقِيناً

(١) في « ه » « س » : « فلبسه » بدل « فلبسها » . والدرع مؤنثة في الأكثر .

(٢) كلمة « دعا » ليست في « ه » .

(٣) في « س » : « يبيع » بدل « بيع » .

(٤) في المخطوطة و « س » : « بربح » بدل « يربح » ، والمثبت عن « ه » .

(٥) في « س » : « إنّه » بدل « أن » .

(٦) في « ه » « س » : « وتفوز » بدل « وتقوم » .

(٧) في « ه » « س » : « ليدرك » بدل « ليدرك » .

(٨) التوبة : ١٢ .

٣٦٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

بعد أن^(١) قتل بين يديك مثل عمّار بن ياسر ، فتقدّم أمامنا وها نحن من ورائك .
قال : فتقدّم عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - ومعه نيف على عشرة
آلاف مُدَجِّج^(٢) ممّن يريد الموت [187] وقد وضعوا أسياهم على عواتقهم ، ما
يبين منهم إلاّ الحدقُ ، وعليّ عليه السلام يقُدُّهم ، وهو يقول :

[من الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا فِي حَزْبِكُمْ وَبَيْتُوا
كَيْمًا تَنَالُوا الدَّيْنَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا^(٣) عَصَيْتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ^(٤) لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ^(٥)
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي^(٦) الْمُمِيتُ^(٧)

قال : وتبعه عديّ بن حاتم الطائي ، وهو يقول :

[من الرجز]

أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ وَابْنَ بُدَيْلٍ فَارِسِ الْمَلَاحِمِ

(١) في « ه » « س » : « إذ » بدل « أن » .

(٢) في « ه » « س » : « من بني مذحج » بدل « مُدَجِّج » .

(٣) في « س » : « فإنني يا طالما » بدل « أو لا فإنني طالما » .

(٤) مخففة « جئتنا فجئت » .

(٥) مخففة « ما شئتم وشئْتُ » .

(٦) إظهار الضمة والكسرة على ياء الاسم المنقوص من الضرائر ، واستشهدوا بهذا الشعر . انظر
الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ١٧٦ .

(٧) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٣٧ ، وأنوار العقول : ١٥٧ ، ووقعة
صقّين : ٤٠٣ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ ، ٨ : ٥٨ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ ،
ومناقب الخوارزمي : ٢٤٣ ، وجواهر المطالب ٢ : ٦٤ .

تَرْجُو^(١) الْبَقَا مِنْ بَعْدُ^(٢) يَا بَنَ حَاتِمِ
فَالْيَوْمَ لَا يَفْرَعُ سِنَّ نَادِمِ
لَا بَدَّ أَنْ يَحْمِي حِمِّي الْمَحَارِمِ
لَيْسَ امْرُؤٌ مِنْ يَوْمِهِ^(٣) بِسَالِمِ^(٤)

قال : وتبعه مالك بن الحارث الأشتر ، وهو يقول : [من الرجز]

حَرَبٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا تَأَجَّجُ يَهْلِكُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُدَجَّجُ
يَقْدُمُهَا هَمْدَانُهَا وَمَذْحِجُ قَوْمٌ إِذَا مَا جَسَمُوهَا^(٥) أَنْضَجُوا
سَيَرُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا^(٦) تُعْرَجُوا^(٧) دِينَ قَوِيمٍ وَسَبِيلٌ مَنَهْجُ^(٨)

(١) في المخطوطة : « يرجو » بدل « ترجو » . وهي تصحيف .

(٢) في « س » : « البقاء بعدُ » بدل « البقا من بعدُ » .

(٣) في « س » : « بيومه » بدل « من يومه » .

(٤) انظر الرجز منسوباً إلى عدي بن حاتم في وقعة صفين : ٤٠٣ ، وشرح النهج الحديدي : ٨٠٥٨ ومختصر تاريخ دمشق ٢٧ : ١٤٠ . وانظره منسوباً إلى مالك الأشتر - باختلاف في الرواية - في مناقب الخوارزمي : ٢٤٣ و ٢٤٨ . وانظر ديوان عدي بن حاتم بصنعتنا : ١٠١ - ١٠٣ ، وديوان مالك الأشتر بصنعتنا : ١١٢ - ١١٣ .

(٥) في « ه » « س » : « حَسَمُوهَا » بدل « جَسَمُوهَا » .

هكذا ضبطت في المخطوطة ، وَجَسَمَ الطَّعَامَ : أكله . انظر لسان العرب ١٢ : ١٠٠ مادة « جشم » ، ولعل الصحيح « جَسَمُوهَا » أو « جَسَمُوهَا » بمعنى كَلَّفُوهَا أو تَكَلَّفُوهَا . والظاهر أن الروايات كلها محرفة عن « أَحْمَشُوهَا » بمعنى أشعلوا نارها - كما في وقعة صفين .

(٦) في « س » : « لا » بدل « ولا » .

(٧) رواية البيت في « ه » : « سَيَرُوا لِبَرِّ اللَّهِ لَا تُعْرَجُوا » .

(٨) انظر الرجز منسوباً إلى الأشتر في وقعة صفين : ٤٠٤ ، والبيتين ٥ ، ٦ في مناقب آل أبي

٣٦٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : ثم حمل عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في هؤلاء العشرة آلاف حملة رجلٍ واحدٍ ، فما بقي لأهل [188] الشام صفٌ إلا انتقض ، وهمد الناس ، واحمرت حوافر الخيل بالدماء .

قال : والتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال : أبا عبدالله ! اليوم صبرٌ وغداً فخرٌ ، فقال عمرو بن العاص : صدقت يا معاوية ! ولكن الموت^(١) حقٌ والحياة باطلٌ ، فإن حمل عليّ بن أبي طالب [في أصحابه] حملةً أخرى فهو البوار^(٢) .

قال : والتفت الأشر إلى بني عمّه ، فجعل يحرضهم وهو يقول : يا آل مذحج^(٣) ! عَضَضْتُمْ بَصْمَ الْجَنْدَلِ ، فما أَرْضَيْتُمْ^(٤) رَبِّكُمْ ولا نَكَيْتُمْ^(٥) له في عَدُوِّكُمْ ، وأتّم أبناءُ الحُرُوبِ^(٦) ، وأصحابُ الغاراتِ ، وفِثْيَانُ الصُّبْحِ^(٧) ، وفُرسانُ الطُّرادِ ،

طالب ٢ : ٣٦٣ .

وانظره منسوباً إلى حارثة بن قدامة في مناقب الخوارزمي : ٢٤٣ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٥٤ .

(١) في « ه » « س » : « اليوم » بدل « الموت » .

(٢) في « ه » « س » : « البراز » بدل « البوار » .

(٣) في « ه » « س » : « يا لَمَذْحِج » بدل « يا آل مذحج » .

(٤) في المخطوطة : « رَضَيْتُمْ » بدل « أَرْضَيْتُمْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « بكيتم » بدل « نكيتم » ، والمثبت عن أصل « ه » و « س » ، ثم أبدلت في « ه » إلى « نكيتم » .

(٦) في « ه » « س » : « العرب » بدل « الحروب » .

(٧) في « ه » : « الصُّباح » بدل « الصُّباح » . والصباح : الغارة لأنها تكون صباحاً . والصباح : الحرب لما فيها من الجلبة والأصوات .

وحتوف الأقران ، ومذحج الطعان . ثم حملَ وحملتَ معه قبائلُ مذحج^(١) ، فتحير أهلُ الشام من فعالهم . قال : والأشترُ يومئذ على فرسٍ له أذهمُ ذنوبُ ، في يده صفيحةٌ له يمانيةٌ ، إذا طأطأها خلتَ فيها لهيباً ، وإذا رَفَعَهَا يُغشى البصرَ من شعاعها ، وهو يضرب بها قُدماً قُدماً ، فلا يَصمُدُ لكتيبةٍ إلا كسَفَهَا ، وهو في ذلك يرتجزُ ويقول :

[من الرجز]

أَهْلِي فِدَاكُمْ قَاتِلُوا عَن دِينِكُمْ فَالْجُبْنُ عَن أَعْدَائِكُمْ يَشِينُكُمْ [189]
وَاللَّهُ إِنْ نَاصَحْتُمْ^(٢) يُعِينَكُمْ فَاحْمُوا حِمَاكُمْ وَأَمْنَعُوا قَطِينَكُمْ
قال : ثم حملَ فطاعنَ حتَّى كَسَرَ رِمحَهُ على قَرْبُوسٍ^(٣) سرجه ، ووقف وهو يقول :

[من الرجز]

الْغَمَرَاتُ ثَمَّ يَنْجَلِينَا^(٤) نَحْنُ بَنُو الْحَرَبِ بِهَا غَذِينَا^(٥)

(١) في «هـ» «س» : «العرب من مذحج» بدل «مذحج» .

(٢) في المخطوطة : «ناصحتكم» بدل «ناصحتم» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» «س» : «قربوص» بدل «قربوس» . وهما واحد .

(٤) في «هـ» : «تنجلينا» . وحرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن «س» .

ثم ينجلين : أي هي الغمرات ثم ينجلين . وثم تنجلين : أي أنت الغمرات ثم تنجلين .

(٥) البيت الأول في وقعة صفين : ٢٥٤ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٠٢ ، وتاريخ الطبري ٤ :

١٥ ، وبغية الطلب ٥ : ٢٢٢٣ . والبيت الثاني برواية «نحن بنو الموت به غدينا» منسوباً إلى

الأشتر في معركة الجمل في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٤٤ . وانظر ديوان مالك الأشتر ،

بصنعتنا : ١١٩ .

٣٧٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فقال رجل [لَخِيئٌ]^(١) من أصحاب عليّ صلوات الله عليه : لله درُّ هذا الرجل لو كانت له نبتةٌ ، ولكن أظنُّ أنه إنما يقاتل هذا القتالَ رياءً وسُعمَةً ، ولا أظنُّه يريد بفعله هذا^(٢) ما عند الله تعالى . قال : فبلغ كلامه هذا^(٣) الأُستَر ، فغضب من ذلك ، ثم أنشأ يقول :

[من الخفيف]

أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْمَسِيءُ بِي الظَّنُّ^(٤) لَيْسَ مِثْلِي تَجَوُّزُ^(٥) فِيهِ الظُّنُونُ
لَسْتُ مَمَّنْ بَاعَ الْهُدَى بِهَوَاهُ^(٦) إِنَّ مَنْ بَاعَ دِينَهُ مَغْبُونُ
إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَتَاعَ مِنَ النَّاسِ سِ سَفِيهِ فِي رَأْيِهِ مَفْتُونُ^(٧)

﴿ الأول مثل من أمثال العرب « الغمرات ثم ينجلين » أو « غمرات ثم ينجلين » ، ويقال : إن هذا المثل للأغلب العجلي . انظر جمهرة الأمثال ٢ : ٨٠ / المثل ١٢٨٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٥٨ / المثل ٢٦٦٨ .

(١) عن « س » .

(٢) في « س » : « هذه » بدل « هذا » .

(٣) « هذا » ليست في « ه » ، وفي « س » : « إلى » بدل « هذا » .

(٤) يجب تسكين النون ليصح الوزن ، لأن التذييل لا يدخل في بحر الخفيف ، ويصح الوزن لو كانت الرواية مثلاً : « الظنُّ أمثلي » . الخ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « يجوز » بدل « تجوز » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في المخطوطة : « الهوى بهده » بدل « الهدى بهواه » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في

المخطوطة يصح على أن يكون المراد من « باع » : اشترى ، قال الفيومي في المصباح المنير :

٦٩ مادة « بيع » : البيع من الأضداد مثل الشراء ، ويطلق على كل واحد من المتعاقدين أنه

بائع ، ولكن إذا أطلق البائع فالتبادر إلى الذهن بائع السلعة .

(٧) هذا البيت ليس في « س » .

حَسْبِيَّ اللهُ فِي الْحَوَادِثِ وَالرُّمَدِ حُحُ وَسَيْفٌ مَهْنَدٌ مَسْنُونُ
 وَدِلَاصٌ مِثْلُ الْأَضَاءِ^(١) وَطِرْفُ أَعْوَجِيٌّ كَأَنَّهُ مَجْنُونُ
 وَهَوَايَ الَّذِي تَقَرَّرُ^(٢) بِهِ الْعَيْدُ مِنْ^(٣) وَبِالْحَقِّ قَدْ تَقَرَّرُ^(٤) الْعُيُونُ
 إِنَّ مِثْلِي مِنَ الرَّجَالِ قَلِيلٌ حِينَ يَبْدُو مِنَ النَّسَاءِ الْبَرِينِ^(٥)
 هَكَذَا كُنْتُ يَابْنَ فَارِسٍ^(٦) لَحْمٌ وَكَذَا فِي الَّذِي يَكُونُ أَكُونُ [190]
 قال : فندم^(٧) اللّخميّ على ما قال في الأشتر ، ثمّ أنشأ يقول :

(١) في « ه » : « الإضاء » بدل « الأضاء » .

درع دلاصن : ملساء ليّنة ، ويقال أيضاً : دروع دلاص . والإضاء : جمع أضا ، والأضا جمع أضاء ، وهي الغدير . انظر الصحاح ٦ : ٢٤٨٧ مادة « لها » . فإن أريد بالدلاص الدرع فتناسبها الأضاء ، وإن أريد بها الدروع فتناسبها الإضاء .

(٢) في « ه » : « يقرّ » بدل « تقرّ » .

(٣) في « س » : « العيون » بدل « العين » .

(٤) في « س » : « تقرّر » بدل « تقرّ » .

(٥) في « س » : « البوين » بدل « البرين » . ولعلها من خطأ الطباعة .

البرين : النون مبدلة من الميم ، فأصلها البريم ، وهو حبل فيه لونانٍ مُزَيَّنٌ بجوهر تشده المرأة على وسطها وعضدها ، انظر لسان العرب ١١ : ٧٣٠ مادة « وصل » و ٤٩ مادة « بدل » ، والضرائر : ١٥٣ . أو البرين : جمع بُرّة ، وهو الخِلخال ، ويكون إعرابها بالحركات على النون مع لزوم الياء في جميع الأحوال ، لكن هذا الإعراب لبعض بني تميم وبني عامر ، ومالك الأشتر ليس منهما . انظر لسان العرب ١٤ : ٧١ مادة « برى » وشرح ابن عقيل ١ : ٦٤ .

(٦) في « ه » « س » : « يا فوارس » بدل « يابن فارس » .

(٧) في المخطوطة : « فتقدم » بدل « فندم » ، والمثبت عن « ه » « س » . والظاهر أنّ ما في المخطوطة مصحفة عن « فتندّم » .

[من الطويل]

أَصَابَتْ^(١) ظُنُونِي فِي رِجَالِ كَثِيرَةٍ وَأَخْطَأْتُ فِي ظَنِّي بِالْأَشْتَرِ^(٢) مَا لِكِ
وَمَا كَانَ فِيمَا قَلْتُ إِنْهُمْ وَإِنَّمَا تَرَضَّيْتُهُ أَنْ لَا أَعُودَ لِذَلِكَ
ظَنَنْتُ بِهِ ظَنِّي بِعَمْرٍو فَإِنَّهُ وَصَاحِبُهُ رَامَا عَظِيمَ الْمَهَالِكِ

قال : وزالت الشمس ، وذهب وقت الصلاة ، والحرب قائمة على ساق ؛ قال :
وصاح عليّ - صلوات الله عليه - بالمهاجرين والأنصار^(٣) ، فقال : إِنَّ الْفِرَارَ عَنِ
الْحَرْبِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ارْتِدَادٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَرَغْبَةٌ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ ؛ أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ
أَخْبَارَكُمْ ﴾^(٤) ؟ فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟

قال : فكان أوّل من تقدّم أبو الهيثم بن التّيهان ، فجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَحْمَدُ رَبِّي وَهُوَ الْحَمِيدُ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
ذَاكَ الَّذِي عَذَابُهُ شَدِيدُ مَنْ يَنْجُ مِنْهُ فَهُوَ السَّعِيدُ
هَذَا عَلَيَّ مَا لَهُ نَدِيدُ دِينَ قَوِيمٌ وَهُوَ الرَّشِيدُ

ثمّ حمل ، فقاتل حتّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ! فرثته امرأة من الأنصار ، فأنشأت

(١) في المخطوطة : « أصاب » بدل « أصابت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « بأشتر » بدل « بالأشتر » .

(٣) في المخطوطة : « بالأنصار » بدل « بالمهاجرين والأنصار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) محمّد : ٣١ .

تقول (١): [191]

[من الخفيف]

مَنْعَ الْيَوْمِ^(٢) أَنْ أَدُوقَ الرُّقَادَا مَالِكٍ إِذِ^(٣) مَضَى وَكَانَ عَتَادَا^(٤)
 يَا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ تَيْهَانَ^(٥) إِنِّي صِرْتُ لِيْلَهُمْ مَعْدِنًا وَوِسَادَا
 إِذْ غَدَا الْفَارِسُ الْكَفُورُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ كَانَ قَتْلُهُ مُعْتَادَا^(٦)
 أَضْبَحُوا عُرْضَةً لِكُلِّ عُقَابٍ رَحِمَ اللَّهُ تِلْكَمُ الْأَجْسَادَا^(٧)
 قال : ثم تقدّم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو^(٨) يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاحِثُ
 هَذَا الَّذِي يَلَهُتُ فِيهِ اللَّاهُتُ يَوْمٌ عَبُوسٌ وَالْعَبُوسُ كَارِثُ

(١) في « هـ » « س » : « تقول شعراً » ، ولم يُذكر الشعر فيهما ، لكن دُكِرَتْ في هامش « هـ » ثلاثة أبيات منه ولم يُذكر المصدر ، ولعلّه من الترجمة الفارسية لكتاب الفتح كما هو دأبه في تعليقات الهوامش .

(٢) في المخطوطة : « النوم » بدل « اليوم » ، والمثبت عن هامش « هـ » .

(٣) في المخطوطة : « قد » بدل « إذ » ، والمثبت عن هامش « هـ » .

(٤) العتاد : كُلٌّ ما أُعِدَّ لِأَمْرٍ ما . أي أنّه كان ذخراً للشدائد .

(٥) أبو الهيثم بن التّيهان : هو مالك بن التّيهان الأنصاريّ ، والتّيهان بفتح التاء وكسر الياء المشدّدة ، والتخفيف هنا للضرورة .

(٦) هذا البيت ليس في هامش « هـ » .

(٧) انظر الأبيات منسوبة إلى أمينة الأنصارية في وقعة صفين : ٣٦٥ .

(٨) في « هـ » « س » : « فجعل » بدل « وهو » .

٣٧٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

كَمْ ذَا يُرَجِّي أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ وَالنَّاسُ مَوْزُوثٌ وَفِيهِمْ وَارِثُ
هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ^(١)

ثُمَّ حَمَلْ فِقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ! فَقَالَتْ فِيهِ ابْنَتُهُ مَنِيعَةٌ^(٢) هَذِهِ

الآبيات :

[من الخفيف]

عَيْنُ جُودِي عَلَى خُرَيْمَةَ بِالْذَّمِّ سَعِ قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
قَاتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عِيَانًا أَدْرَكَ اللهُ مِنْهُمْ بِالسَّاتِرَاتِ
قَاتَلُوهُ وَفِتْيَةٌ^(٣) غَيْرَ عَزَلٍ يُسْرِعُونَ^(٤) الرُّكُوبَ لِلدَّعَوَاتِ
نَصَرُوا أَحْمَدَ الْمُوَفَّقَ ذَا الْعَدُوِّ لِ وَدَانُوا^(٥) بِذَاكَ حَتَّى الْمَمَاتِ
لَعَنَ^(٦) اللهُ مَعْشَرًا قَاتَلُوهُ وَرَمَاهُمْ^(٧) بِالْخِزْيِ وَالْآفَاتِ^(٨) [192]

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٨ ، والآبيات ٥ - ٧ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ . وانظر

ديوان خزيمة بن ثابت ، بصنعتنا : ٣٥ .

(٢) في « س » : « ضبيعة » بدل « منيعة » .

(٣) في « هـ » « س » : « في فتية » بدل « وفتية » .

(٤) في المخطوطة : « شارعون » بدل « يسرعون » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » : « فدانوا » بدل « ودانوا » .

(٦) في « هـ » « س » : « قَبَّحَ » بدل « لعن » .

(٧) في « هـ » : « ورموه » بدل « ورماهم » .

(٨) انظر الشعر منسوباً إلى ضبيعة بنت خزيمة في وقعة صفين : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وشرح النهج

الحديدي ٨ : ٤٢ - ٤٣ ، لكن نقله عن وقعة صفين في الدرجات الرفيعة : ٣١٣ منسوباً إلى

منيعة بنت خزيمة .

قال : ثم تقدم خالدٌ وخَلْدَةُ ابنا أبي خالد^(١) الأنصاريّ ، فجعل خالدٌ يرتجز

ويقول :

[من الرجز]

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى يَفُودُهُ مِنْ خَيْرِ عِيدَانِ قُرَيْشٍ عُوْدُهُ
لَا يَسَامُ الطَّعْنَ وَلَا يَوْوُدُهُ لَكِنَّهَا^(٢) يُلْهَبُهَا وَقُوْدُهُ
وَكُلُّ مَنْ يُفْرَنُ^(٣) بِهِ يَسُوْدُهُ^(٤)

قال : وجعل خَلْدَةُ يرتجز ويقول :

[من الرجز]

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى أَمَامَهُ هَذَا لِوَا^(٥) نَبِيْنَا قُدَامَهُ

(١) في المخطوطة : « خَلِدٌ وَخَلْدُ ابنا أبي خَلِدٍ » ، فأما « خَلِدٌ » فيبدو أنه للكتابة القديمة . وأما خَلْدَةُ فيبدو أن الهاء سقطت من المخطوطة . والمثبت عن « ه » « س » . وكذا في الموردين الأتيين .

فأما خالد بن أبي خالد الأنصاري ، فانظر ترجمته في الإصابة ٢ : ١٩٨ / الترجمة ٢١٦٢ . وأما خَلْدَةُ فلعله هو المذكور باسم « خَلْدَةُ الأنصاري الزرقبي » ، انظره في الإصابة ٢ : ٢٨٨ / الترجمة ٢٢٨٩ . وهما صحابييان .

(٢) في « ه » « س » : « لَكِنَّهُ » بدل « لَكِنَّهَا » .

(٣) إجراء المرفوع مجرى المجزوم من الضرائر .

(٤) انظر الأبيات ١ - ٣ مع بيت آخر في مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ منسوبة إلى عبدالله بن عدي الحارثي . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٠ أن البيتين ١ ، ٢ مكتوبان على راية أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في « ه » « لو » ، وفي « س » : « لَوَاءٌ » بدل « لَوَا » . واللّوَا : مخفف اللّوَاءِ .

يُفْجِئُهُ عِنْدَ الْوَعَى إِقْدَامُهُ لَا عَيْبَ يُخْشَى وَلَا أَثَامُهُ
لَا يَكْرَهُ الطَّعْنَ وَلَا يَسَامُهُ^(١) مِنْهُ غَدَاةُ^(٢) وَبِهِ إِدَامُهُ^(٣)

ثم حملا فقاتلا حتى قَتِلا [جميعاً] رحمة الله عليهما .

قال : ثم تقدم جُنْدُبُ بن زُهَيْر ، وهو يقول :

[من الرجز]

أَقُولُ لَمَّا أَنْ^(٤) رَأَيْتُ الْمَعْمَةَ وَاخْتَلَطَ الْجُنْدَانِ^(٥) وَسَطَ الْبَلْقَمَةَ
هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى حَقًّا مَعَهُ يَارَبِّ فَاحْفَظْهُ وَلَا تُضَيِّعْهُ^(٦)
فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْزُقَهُ وَمَنْ أَرَادَ كَيْدَهُ فَضَعُضِعْهُ
أَوْ^(٧) رَامَهُ بِالْبَغْيِ مِنْهُ فَاقْمَعَهُ وَاسْفِكَ إِلَهِي دَمَهُ وَجَعِّجْهُ
صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ طَاوَعَهُ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ وَتَابَعَهُ

(١) يسامه : مخففة « يسأمه » .

(٢) غداه : مخففة « غداؤه » .

(٣) انظر الرجز منسوباً إلى خالد بن خالد الأنصاري في وقعة صفين : ٣٩٨ .

(٤) في « ه » « س » : « قد » بدل « أن » .

(٥) في « ه » « س » : « الجمعان » بدل « الجندان » .

(٦) أصلها « لا تُضَيِّعْهُ » ، فحذفت نون التوكيد الخفيفة ، وخرُج على هذا قراءة « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » ، وقال الشاعر :

أَضْرِبْ عَنكَ الِهْمومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسِّيفِ قُوْنَسَ الْفَرَسِ

انظر مغني اللبيب ٢ : ٦٤٣ . وكذلك « فارفعه » « فضعضه » « فاقمعه » « وجعجعه » .

(٧) في « ه » : « إذا » ، وفي « س » : « إن » بدل « أو » .

نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ^(١) [193]

ثم حمل فقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه .

قال : وبكى الأشتر ، فقال له عليُّ صلوات الله عليه : ما يبكيك ؟ لا أبكى الله عينيك ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أبكي لأنني أرى الناس يُقتلون بين يديك وأنا لا أرزقُ الشهادة فأفوزُ بها ، فقال [له] عليُّ صلوات الله عليه : أبشِرْ بِالْخَيْرِ يَا مَالِكُ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلِيٌّ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(٢) :

[من الرجز]

أَيَّ يَوْمَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفِرُّ يَوْمَ لَا^(٣) يُقَدَّرُ^(٤) أَوْ يَوْمَ قُدِرَ^(٥)

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٨ .

وانظره باختلاف منسوباً إلى عدي بن حاتم الطائي في وقعة صفين : ٣٨٠ ، وعنه بزيادة بيت في شرح النهج الحديدي ٨ : ٥١ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٠ - ٨١ . البيتان ٣ ، ١١ منسوبان إلى الحارث بن الجلاح الشيباني في مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ .

(٢) في « ه » « س » : « بهذا البيت » بدل « بهذين البيتين » .

(٣) في « س » : « لم » بدل « لا » .

(٤) في المخطوطة : « تقدر » بدل « يقدر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) انظر الرجز مع بيتين آخرين في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٥٤ ، وأنوار العقول : ٢٢١ ، والفصول المهمة : ٥٦٥ ، والتوحيد للصدوق : ٣٧٥ / ح ١٩ ، وشرح النهج لابن ميثم : ٢ : ١٥٧ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٣٢ ، وفي مناقب آل أبي طالب ٣ : ٨٤ أن الأبيات الأربعة مكتوبة على درعه عليه السلام .

وانظره - دون البيتين الآخرين - في وقعة صفين : ٣٩٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٥ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : ٤٤١ ، والدر النظيم : ٣٦٤ ، وجواهر

٣٧٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

قال : ونظر أصحاب عليٍّ عليه السلام إلى قومٍ من أصحاب معاوية قد وقفوا على تلٍّ عظيم ، فحملوا عليهم حتى خالطوهم ، ثم ضاربوهم حتى أزالوهم عن ذلك التل ، وقتلوا منهم جماعةً ، فأنشأ المعدل بن نائل العجليُّ يقول :

[من الخفيف]

لَسْتُ أَنْسَى مُقَامَ غَسَّانَ بِالتَّدِّ لِ لَوْ عِشْتُ مَا أَظَلَّ الْغَمَامُ
إِنَّهُمْ لِلخَيُْولِ أَحْلَاسُ صِدْقِ عِنْدَ هَيْجَانِهَا ^(١) وَعِنْدَ الضَّرَامِ
سَادَةٌ قَادَةٌ [هُمْ وَ] ^(٢) إِذَا اعْصَوْ صَبَّ يَوْمُ الْقِرَاعِ غَيْرُ ^(٣) الْكَهَامِ ^(٤)
فَهُمْ ^(٥) النَّاسُ إِنْ ذَكَرْتَ أَنَسَاءً وَهُمْ الْغُرُّ ^(٦) فِي ذُرَى الْأَعْلَامِ
نَاوَشُونَا وَقَدْ سَمَوْنَا ^(٧) إِلَيْهِمْ بِالْعَوَالِي وَبِالسُّيُوفِ الدَّوَامِي
فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُعِينُوا جَمِيعاً عِنْدَ وَقْعِ السُّيُوفِ عِنْدَ الرَّحَامِ [194]

المطالب ٢ : ٦٤ .

وانظرهما في أنساب الأشراف ١ : ١٢ مع ثمانية أبيات بعدها منسوبة إلى الحارث بن نمر التنوخي .

(١) في المخطوطة : « هيجانها » بدل « هيجانها » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة مصحف عما فيهما .

(٢) عن « ه » .

(٣) في « ه » : « خير » بدل « غير » .

(٤) رَجُلٌ كَهَامٌ : ثِقِيلٌ مُسِينٌ دَثُورٌ لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ ، وَقَوْمٌ كَهَامٌ أَيْضاً .

(٥) في المخطوطة : « وهم » بدل « فهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « العز » بدل « الغر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « غداة سرننا » بدل « وقد سمونا » .

وَأَصْبْنَا بِكُلِّ كَهْلٍ كَرِيمٍ صَادِقِ الْبَاسِ سَيِّدِ قَمَمًا^(١)

[ذكر صفة ليلة الهرير]

قال : وقامت الفُرسانُ في الرُّكْبِ ، فاصطفقوا^(٢) بالسيوف ، وارتفع الرهج ، وثار القتام ، وتضعضت الرايات ، وحُطَّتِ الألوِيَةُ ، وغابت الشمس ، وذهبت مواقيتُ الصلاة ، حتَّى ما كانَ في الفريقينَ أحدٌ صَلَّى^(٣) ذلكَ اليومَ ولا سجدَ لله سجدةً ، ولا كانت الصلاةُ إلا بالتكبيرِ والإيماءِ نحوَ القبلة .

قال : وهجم عليهم الليل ، واشتدَّت الحرب ، وهذه ليلة الهرير ، فجعل بعضهم يَهْرُ على بعضٍ ، ويعتقُ بعضهم بعضاً ، ويكُدُّ بعضهم بعضاً .

قال : وجعل عليٌّ - صلوات الله عليه - يقفُ ساعةً بعد ساعةٍ ، ويرفع رأسه إلى السماء ، وهو يقول : اللهم ! إليك نُقِلَتِ الأقدامُ ، وإليك أَفْضَتِ^(٤) القُلُوبُ ، ورُفِعَتِ الأيدي ، ومُدَّتِ الأعناقُ ، وطُلِبَتِ الحوائجُ ، وشَخَّصَتِ الأبصارُ ، اللهم ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾^(٥) . ثمَّ إنَّه حمل^(٦) في سواد الليل وحملت^(٧) الناسَ معه ، فكلَّمَا قتل بيده رجلاً من أهل الشام [195] كَبَّرَ تكبيرةً ،

(١) انظر الشعر منسوباً إلى العُدَيْلِ بن نائل العجليّ ، في وقعة صفين : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٢) في المخطوطة : « فاصطفقوا » . وهو تصحيف عن المثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « يصلي » بدل « صَلَّى » .

(٤) في « س » : « مضت » بدل « أفضت » .

(٥) الأعراف : ٨٩ .

(٦) في المخطوطة : « يحمل » بدل « حمل » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وتحمل » ، وفي « س » : « وحمل » بدل « وحملت » ، والمثبت عن « هـ » .

حَتَّى أُحْصِيَ لَهُ كَذَا وَكَذَا تَكْبِيرَةً .

قال أبو محمد^(١): أُحْصِيَ لَهُ خَمْسَمِائَةَ تَكْبِيرَةً وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ تَكْبِيرَةً ، فِي كُلِّ تَكْبِيرَةٍ لَهُ قَتِيلٌ ؛ قَالَ : وَكَانَ إِذَا عَلَا قَدًّا ، وَإِذَا وَسَطَ قَطًّا .

قال : وَجَعَلَ الْمَشَايخُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَنَادُونَ فِي تِلْكَ الْعَمْرَاتِ : يَا قَوْمُ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي الْبَقِيَّةِ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَرَمِ وَالذَّرِّيَّةِ ! وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ لِيَلْتَهُمْ تِلْكَ ، حَتَّى أَصْبَحُوا وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ^(٢) [تِلْكَ اللَّيْلَةَ]^(٣) سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنْ جَحَاجِحَةِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يَكْبِئُ عَنْ صَاحِبِهِ . قَالَ : وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَتَعَالَى النَّهَارُ - وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - وَالسِّيَوفُ تَأْخُذُ هَامَ الرِّجَالِ .

[ذَكَرَ رَفَعَ الْمَصَاحِفَ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ]

قال : فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : وَيْحَكَ^(٤) أبا عبد الله ! أَيْنَ جَيْلِكَ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُهَا مِنْكَ ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : تَرِيدُ مَاذَا ؟ فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ تَسْكُنَ هَذِهِ الْحُرُوبَ ، فَقَدْ أُبِيدَ أَهْلُ الشَّامِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ^(٥) إِنْ دَامَ هَذَا الْحَرْبُ يَوْمَنَا هَذَا لَمْ يَبْقَ بِأَرْضِ الشَّامِ أَحَدٌ يَحْمِلُ سِلَاحًا^(٦) . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَمُرْ^(٧)

(١) أبو محمد : هو ابن أعمش الكوفي .

(٢) فِي « ه » « س » : « الْقَوْمِ » بَدَلَ « الْفَرِيقَيْنِ » .

(٣) عَنِ « ه » .

(٤) فِي « ه » « س » : « اللَّهُ وَيْحَكَ » بَدَلَ « وَيْحَكَ » .

(٥) فِي « ه » « س » : « وَإِنِّي لِأَعْلَمُ » بَدَلَ « وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ » .

(٦) فِي « ه » « س » : « سِلَاحَنَا » بَدَلَ « سِلَاحًا » .

(٧) فِي « ه » « س » : « فَأَمُرْ » بَدَلَ « فَمُرْ » .

بالمصاحف [196] أن ترفع على رؤوس الرماح ، ثم ادعهم^(١) إليها ، فإتاك إن فعلت ذلك لم يقاتل أحدٌ أحداً ، فهذه حيلتي ومكيدتي التي لم أزل أذخرها^(٢) لك ، فعجل برفع المصاحف . قال : فلما سمع أهل الشام ذلك قال بعضهم لبعض : صدق عمرو ابن العاص ، وهذه حيلة لم يسبقه أحدٌ إليها^(٣) .

قال : ثم أمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح ، وصاح أهل الشام : يا علي ! يا علي ! اتق الله^(٤) أنت وأصحابك في هذه البقية ، هذا كتاب الله بيننا وبينكم . قال : ثم أتوا بالمصحف^(٥) الأعظم - وهو مصحف عثمان بن عفان - فربطوه على أربعة أرماع^(٦) ، ثم رفعوه ونادوا : يا أهل العراق ! هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فإله الله في البقية والحرم والذرية^(٧) الصغار ! قال : وجعل رجلٌ ينادي بأعلى صوته وهو يقول :

[من المتقارب]

أهل^(٨) العراق أحيوا الدعاء فقد بلغت^(٩) غاية الشدة

(١) في « س » : « ادع » بدل « ادعهم » .

(٢) في « هـ » « س » : « أذخرها » بدل « أذخرها » .

(٣) في « هـ » « س » : « ما سبقه إليها أحد » بدل « لم يسبقه أحدٌ إليها » .

(٤) قوله : « اتق الله » ، كُزِر في « هـ » مرتين .

(٥) في « هـ » : « بالمصاحف وبالمصحف » بدل « بالمصحف » .

(٦) في « س » : « رماح » بدل « أرماع » .

(٧) في المخطوطة : « وفي الذرية » بدل « والذرية » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » : « فأهل » بدل « أهل » . وعلى رواية المتن يكون في أول البيت خزيم .

(٩) الفاعل هو الحرب المعلومة من السياق وإن لم يجر لها ذكر ، أو الحرب المذكورة في البيت

وَأَهْلَ الْحَفَائِظِ وَالنَّجْدَةَ
 وَلَا الْمُجْمَعِينَ عَلَى الرُّدَّةِ
 لَنَا عُدَّةٌ وَلَهُمْ عُدَّةٌ [197]
 يُفَقِّحُهُ الْجِدُّ وَالْحِدَّةُ^(٢)
 وَأَمِنُ^(٤) الْفَرِيقَيْنِ وَالْبَلْدَةَ
 وَكُلُّ بِلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ^(٥)
 وَلَا بَدَأَ أَنْ تَخْرُجَ^(٧) الزُّبْدَةُ
 وَإِنْ رَعَدَتْ فِيهِمْ رَعْدَةٌ
 وَذَاكَ الْمَسْوُودُ مِنْ كِنْدَةَ^(٨)

وَقَدْ أُوذِتِ الْحَرْبُ بِالْمُعَلِّمِينَ^(١)
 فَلَسْنَا وَلَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَلَكِنْ أَنْاسَ لَقُوا مِثْلَهُمْ
 فَقَاتَلَ كُلُّ عَلَى وَجْهِهِ
 فَإِنْ تَقَبَّلُوهَا فَفِيهَا الْبَقَاءُ^(٣)
 وَإِنْ تَدَفَعُوهَا فَفِيهَا الْفَنَاءُ
 فَحَتَّى مَتَى مَخْضُ هَذَا السَّقَاءِ^(٦)
 ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ هُمْ أَهْلُهَا
 سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَكَبِشُ الْعِرَاقِ

[ذكر امتناع القوم من القتال]

قال : فنندها وثب الأشعث بن قيس إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يَا مِير

(١) في « ه » « س » : « بالعالمين » بدل « بالمعلمين » . والمُعَلِّمُونَ : الأبطال الذين يجعلون لأنفسهم علامة الشجعان في الحرب .

(٢) في « ه » « س » : « والجدة » بدل « والحيدة » .

(٣) في المخطوطة : « بقاء » بدل « البقاء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « وأمر » بدل « وأمن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « المُدَّة » بدل « مُدَّة » .

(٦) في « ه » : « محض هذا السقاء » بدل « مخض هذا السقاء » .

(٧) في « ه » « س » : « يخرج » بدل « تُخْرَج » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

المؤمنين ! أحب القوم إلى كتاب الله ، وإلا والله لا يرمي ^(١) معك يمانئ بسهم ، ولا ^(٢) يضرب معك بسيف ، ولا ^(٣) يطعن معك برمح . فقال عليٌّ عليه السلام : [ويحك] ! والله ما رفعوا لكم هذه المصاحف إلا خديعةً ومكيدةً ! فقال الأشعث : لا والله ما نأبى ^(٤) ذلك أبداً ، فإن شئت فأذن لي أن آتي معاويةً فأسأله عن هذه المصاحف ، ولماذا قد رفعت ^(٥) ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : ذاك إليك .

قال : فأقبل الأشعث حتى وقف قريباً من عسكر ^(٦) معاوية ، ثم قال : يا معاوية ! لماذا رفعت هذه المصاحف ؟ فقال : رفعناها لكي تتفق [198] نحن وأنتم عليها . قال : فرجع الأشعث إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - فخبّره ^(٧) بذلك .

قال : ثم تقدّم رجل من أهل الشام - على فرس له - أزرق ^(٨) ، وفي يده مصحف قد فتحه ، ثم وقف بين الجمعين ثم قرأ ^(٩) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ

(١) في «هـ» «س» : «لم يرم» بدل «لا يرمي» .

(٢) في «هـ» «س» : «ولم» بدل «ولا» .

(٣) في «هـ» «س» : «ولم» بدل «ولا» .

(٤) في المخطوطة : «نأبى» بدل «نأبى» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) في «هـ» «س» : «لماذا رفعت» بدل «ولماذا قد رفعت» .

(٦) كلمة «عسكر» ليست في «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» «س» : «فأخبره» بدل «فخبّره» .

(٨) كانت في المخطوطة و«هـ» «س» : «أبلىق» ثم أبدلت في المخطوطة إلى «أزرق» . فأزرق

صفة للرجل لا للفرس .

(٩) في «هـ» «س» : «وجعل يقرأ» بدل «ثم قرأ» .

مُعْرِضُونَ ﴿^(١)﴾ ، وقوله : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٣) .

قال : وماج ^(٤) الناس في عسكر علي صلوات الله عليه ، فقال قوم ^(٥) : قد أكلتنا هذه الحروب ، وقلت الرجال ، وقال قوم : نقاتل اليوم على ما قاتلنا عليه ^(٦) أمس وإن لم يبق منا إلا القليل .

قال : ثم وثب شقيق بن ثور البكري ^[199] ، فقال : يا أهل العراق ! إنكم تعلمون أننا كنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله عز وجل ، فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله عز وجل ^(٧) ، فإن رددنا [ه] ^(٨) عليهم حل

(١) آل عمران : ٢٣ .

(٢) النور : ٤٨ .

(٣) النور : ٤٩ - ٥١ .

(٤) في المخطوطة : « وصاح » بدل « وماج » ، والمثبت عن « ه » « س » ، لكن في « ه » : « وماجت » .

(٥) في « ه » « س » : « فقالت جماعة » بدل « فقال قوم » .

(٦) قوله : « عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) قوله : « فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله عز وجل » ، ساقط من

« ه » « س » .

(٨) عن « ه » .

لهم منا ما حلّ لنا منهم ، ولسنا نخافُ أن يحيفَ الله علينا ولا رسوله ، وإنّ علينا ليس بالراجع ، ولا بالناكص ، ولا الشاكُّ الواقفِ في أمره ، وهو اليومَ على ما كان عليه أمس ، وقد أكلتنا هذه الحروبُ ، ولسنا نرى إلّا البقاءَ في المودعة ، والسلام .

قال : ثم وثب هانئ - أو كردوس بن هانئ - البكريّ ، فقال : أيّها الناس ! إنّنا ما تولّينا معاويةَ مُذْ^(١) تبرّأنا منه ، ولا برّنا من عليّ مُذْ تولّيناه ، وقد علمنا أنّ قتلنا شهداء ، وأحياءنا أبرار ، وإنّ علينا لعلّى لبيّنةٍ من ربّه ، وما أحبُّ إلّا الإنصافَ ، وكلُّ مُحِقٍّ مُصِفٌّ ، فمن سالمه نجا ، ومن خالفه هلك .

قال : ثم وثب خالد بن معمر السدوسيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّنا ما أخرجنا هذه المقالةَ لِأَنَّ^(٢) يكونَ أحدُ أولى بالكلام^(٣) منا ، غيرَ أنّا جعلناه دُخْرًا لنا ، وقلنا : أَحَبُّ الأُمُورِ إلينا [200] ما كُفينا مؤونته ، فأما إذ^(٤) سيقنا إلى كلامٍ فإنّا لا نرى البقاءَ^(٥) إلّا فيما دعاك إليه القوم ، فإن رأيتَ ذلك فأجِبْهُمُ إليه ، وإن لم ترَ ذلك فرأيكَ أفضل .

قال : ثم وثب الحُصَيْن بن المنذر^(٦) - وكان أصغر القوم سنّاً - فقال : أيّها

(١) في « ه » « س » : « منذ » بدل « مذ » . وكذا في المورد اللاحق .

(٢) في « ه » « س » : « إلّا أن » بدل « لِأَنَّ » .

(٣) في « ه » « س » : « بهذا الكلام » بدل « بالكلام » .

(٤) في المخطوطة : « إذا » بدل « إذ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) كانت في المخطوطة كالمثبت عن « ه » « س » ، ثم أبدلت إلى : « الشفاء » . وهي في الإمامة والسياسة ١ : ١٤٠ ، ووقعة صفين ٤٨٥ كالمثبت أيضاً .

(٦) في أصل « ه » « س » : « الحسن بن المنور » بدل « الحُصَيْن بن المنذر » ، ثم أبدلت في « ه »

الناس ! إنما بُني هذا الدين على التسليم ، فلا تعملوا فيه بالقياس ، ولا تهدموا بالشبهة ، وأميرُ المؤمنين هو^(١) المصدِّق على ما^(٢) قال ، والمأمونُ على ما فعل ، فإن قال : لا ، قلنا : لا ، وإن قال : نعم ، قلنا : نعم .

قال : فوثب رفاعة بن شدَّاد البجليّ - وكان من أفاضل أصحاب عليّ صلوات الله عليه - فقال : أيها الناس ! إنّه لا يفوتنا شيء من حقنا ، وقد دعانا^(٣) القومُ إلى ما دعوناهم إليه في أوّل أمرنا ، فإن يتمّ الأمرُ على ما نُحبُّ ، وحُكِمَ بالقرآنِ^(٤) على ما فيه [من] الحقِّ ، فبعدَ بلاءٍ شديدٍ وقتلٍ ذريع ، وإن تكُن الأخرى أثرناها عِجاجةً^(٥) ، فهذه سيوفنا في رقابنا ، ورماحنا^(٦) في أكفنا ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِـلْهُمُومِ^(٧) الْحَوَاضِرِ
وَقَتَلَى أُصَيْبَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْعِشَائِرِ

﴿ إلى « الحُضَيْنِ بن المنذر » ، وهو في المخطوطة « الحُضَيْنِ » كذلك ، لكننا أثبتناه بالصاد لأنه في سائر المخطوطة بالصاد ، وقد تقدّم التنبيه على ذلك .

(١) في « ه » « س » : « فهو » بدل « هو » .

(٢) في « ه » « س » : « بما » بدل « على ما » .

(٣) في « ه » « س » : « دعونا » بدل « دعانا » .

(٤) في المخطوطة : « وَيَحْكُمُ الْقُرْآنَ » بدل « وَحُكِمَ بِالْقُرْآنِ » ، والمثبت عن « ه » « س » . ولعل ما في المخطوطة مصحّف عن « ويحكم القرآن » .

(٥) في « س » : « جذعة » بدل « عِجاجة » .

(٦) في « ه » « س » : « وأرماحنا » بدل « ورماحنا » .

(٧) في « ه » « س » : « بالهموم » بدل « للهموم » .

بِصِفِّينَ أَمَسُوا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

يُهَيِّلُ عَلَيْهَا^(١) التُّرْبُ ذَبِيلُ الْأَعَاصِرِ [201]

كَأَنَّهُمْ^(٢) فِي مُلْتَمَى الْحَرْبِ بُكْرَةً

وَقَدْ جَالَتِ الْأَبْطَالُ بُذُنُ^(٣) الْمَشَاعِرِ

فَإِنْ يَكُ^(٤) أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سُرَاتِنَا

فَقَدْ نِيلَ مِنْهُمْ مُثْلُهُمْ جَزَرَ جَاوِرِ

وَفَارَ عِجَالُ^(٥) الدَّمْعِ مِنَّا وَمِنْهُمْ

يُبَكِّينَ^(٦) قَتَلَى غَيْرِ ذَاتِ مَقَابِرِ

فَلَنْ^(٧) يُسْتَقَالَ^(٨) الْيَوْمَ مَا كَانَ بَيْنَنَا

وَبَيْنَهُمْ إِخْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

(١) في المخطوطة: « عليه » بدل « عليها »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ »: « فإنهم » بدل « كأنهم » .

(٣) في « هـ »: « دون » بدل « بُذُن » .

(٤) في « هـ »: « تلك » بدل « يك » .

(٥) في « هـ » « س »: « سِجَال » بدل « عِجَال » . والعِجَالُ: جمعُ عِجَلَةٍ، وهي قربة الماء، والسَّقاء .

(٦) في المخطوطة: « تنكين » بدل « يُبَكِّينَ »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة و « هـ » « س »: « فإن » بدل « فلن »، والمثبت عن وقعة صفين، فإن المعنى لا يستقيم بغير ذلك .

(٨) في « هـ »: « يستقل » بدل « يستقال » .

وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نُرِيحَ نَفُوسَنَا^(١)
إِلَى مُدَّةٍ مِّنْ بَيْضِنَا وَالْمَغَايِرِ^(٢)
وَمِنْ نَضْبِنَا وَسَطِّ الْعَجَاجِ جِبَاهِنَا
كِفَاحاً كِفَاحاً بِالسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
وَطَعْنِ^(٣) إِذَا نَادَى الْمُنَادِي [أَنْ] ارْكَبُوا
صُدُورَ الْمَذَاكِي بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ
وَنَحْنُ بِمِضْرَيْنَا^(٤) عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا
فَإِنْ حَكَمُوا فِينَا حُكُومَةً جَائِرِ
أَثْرِنَا الَّتِي كَانَتْ بِصِفِّينَ بُكْرَةً
وَلَمْ نَكُ فِي تَسْعِيرِهَا بِغَوَابِرِ^(٥)
وَإِنْ حَكَمُوا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلَامَةً
وَإِلَّا أَثْرِنَاهَا بِسَيِّوْمٍ قَمَاطِرِ^(٦)

-
- (١) في « هـ »: « تريح سيوفنا »، وفي « س »: « نريح سيوفنا » بدل « نريح نفوسنا » .
(٢) البيض: جمع البيضة، وهي الخوذة. والمغايير: جمع المغفرة والمغفرة، وهو خلق تجعل أسفل البيضة تُسبغ على العنق فتقيه .
(٣) في « هـ » « س »: « وطعنا » بدل « وطعن » .
(٤) في « هـ »: « ضربناهم »، وفي « س »: « مضربنا » بدل « بمضرتنا » .
(٥) في « هـ » « س »: « بعواتر » بدل « بغواير » . والغواير: جمع الغابر، وهو الماضي، والباقي؛ ضد . والمراد هنا الباقون المتأخرون .
(٦) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤٨٨ - ٤٨٩، والبيت الأخير في مناقب آل أبي طالب ٢:

قال : ثم وثب إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - يومئذ زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد ، سائلين سيوفهم على عواتقهم ، قد اسودّت جباههم من أثر السُّجود^(١) ، ومعهم عصابة من القرّاء الذين صاروا بعد ذلك خوارج ، فقال [له] رجل منهم : يا علي ! أنت تعلم أنّا إنّما قتلنا عثمانَ بنَ عفّان حين غلبنا ، وأبى علينا أن يعمل بكتاب^(٢) الله أو يجيب إليه ، فأجِبِ القومَ إلى ما دعوك إليه من كتاب الله فقد أنصفوك ، وإلّا [202] والله دفعناك إليهم بِرُمْتِكَ^(٣) ، أو قتلناك كما قتلنا عثمان بن عفّان ، والله لنفعلنّها بك إن لم تُجِبِ القومَ إلى كتاب الله عزّوجلّ .

قال : فنظر عليٌّ - صلوات الله عليه - إليهم^(٤) ساعةً ، ثم قال : يا هؤلاء ! إنّني أنا أوّل مَنْ دعا إلى كتاب الله عزّوجلّ ، وأوّل من أجاب إليه ، ولا يحلّ لنا إلّا الإجابة إليه ، غير أنّي قد^(٥) كنتُ أمسٍ أميراً ، فأصبحت اليوم مأموراً ، وكنتُ أمسٍ ناهياً فأصبحت منهياً ، وأراكم قد أحببتم البقاء ، وكرهتم الموت والحرب^(٦) ، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون . قالوا : فابعث إذاً إلى الأشتر فادعُهُ إليك ، فإنّه ما يفتُر^(٧) عن الحرب .

(١) في « ه » : « خيولهم من كثرة الغبار » ، وفي « س » : « الدنيا حولهم من كثرة الغبار » بدل « جباههم من أثر السجود » .

(٢) في « ه » « س » : « بما في كتاب » بدل « بكتاب » .

(٣) في « ه » « س » : « برغمك » بدل « برُمْتِكَ » .

(٤) قوله : « إليهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « وكرهتم الحرب » بدل « وكرهتم الموت والحرب » .

(٧) في « س » : « يغير » بدل « يفتّر » .

٣٩٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

قال : وقد كان^(١) الأشرُّ أشرف على دخول عسكر معاوية ، فأرسل إليه عليٌّ - صلوات الله عليه - رسولاً أن ارجع ، فقال الأشرُّ للرسول : قل لأمير المؤمنين : ليس هذا وقت ينبغي لك أن تزيلني فيه عن موقعي .

قال : وارتفع الرهج وعلت الأصوات من ناحية الأشر ، فقال القوم : إنا إنما سألناك أن ترد الأشر ، ولم نسألك أن تأمره بالحرب . فقال لهم^(٢) عليٌّ عليه السلام : [203] وكيف علمتم أنني أمرته بالحرب ؟ ! هل رأيتموني وأنا أسأُّ الرسول ؟ ! ألم أكلِّمه وأنتم تسمعون ؟ ! فقالوا : ابعث^(٣) إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك . قال : فقال عليٌّ - صلوات الله عليه - لرجل من أصحابه : اذهب إلى الأشر^(٤) فقل له : ويحك ! أَقْبِلْ فَإِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ وَقَعَتْ .

قال : فجاءه الرسول بالرسالة من عند عليٍّ عليه السلام ، فقال الأشرُّ : لعل أمير المؤمنين إنما يدعوني لأجل هذه المصاحف التي رفعت ؟ قال الرسول : نعم ، فارجع . فقال الأشرُّ : أما والله لقد علمت حين رُفِعَتْ أنها ستُلقي اختلافاً وفُرقةً ، وإنها مشورة ابن النابغة عمرو بن العاص ؛ ثم قال للرسول : ويحك ! أمهلني ساعةً فأني قد تقاربْتُ من الفتح . فقال له الرسول : أفتحبُ أن تظفرَ وأمير المؤمنين يُقتل^(٥) بمكانه ذلك ؟ فقال الأشرُّ : سبحان الله ! لا والله ما أحب ذلك . قال :

(١) في « ه » : « وكان » بدل « وقد كان » .

(٢) قوله : « لهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « قالوا فابعث » بدل « فقالوا ابعث » .

(٤) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إلى الأشر » .

(٥) كلمة « يقتل » ليست في « ه » « س » .

فارجع ؛ فَإِنَّ الْقَرَاءَ قد قالوا له : ابعثْ إلى الأَشْتَرِ فليأتِكَ وإلَّا قتلناك كما قتلنا عثمان .

قال : فانصرف الأَشْتَرُ [مغضباً] وهو يقول : يا أهل العراق ! يا أهل الذَّلِّ^(١) والوهن ! [204] ويلكم الآنَ حين علوتموهم بالطعن والضَّرَابِ^(٢) ، وعلموا أنكم قاهرون لهم^(٣) ، رفعوا لكم هذه المصاحف خديعةً ومكرًا ، ثم دعوكم إليها ! فقال الأشعث بن قيس : يا هذا ! إنا قاتلناهم الله عزَّ وجلَّ ، وندع الساعةَ قتالهم الله عزَّ وجلَّ ، فقال الأَشْتَرُ : ويحكم ! فأمهلوني ساعةً فَإِنِّي^(٤) أحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . فقالوا : لا . قال : فأمهلوني عَدْوَةَ فرسي ، فَإِنِّي قد طمعت في النصر . فقالوا : إِذَا ندخل معك في خطيئتك ؛ فَإِنَّهم قد دعونا إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ . فقال الأَشْتَرُ : إِنَّه قد قُتِلَ أمانلكم وبقي أراذلُكم ، وقد كنتم إلى الساعة محقِّينَ ، فإن^(٥) تركتُم قتالكم تكونوا مبطلين ؟ ! قال : فصاح به القراء وغيرهم من الناس وقالوا : دعنا منك يا أَشْتَرُ ، فَإِنَّا لن^(٦) نطيعك ولن نطيع صاحبك ، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح نُدْعَى^(٧) إليها . فقال الأَشْتَرُ : لا والله ، ولكن خُديعتم فانخدعتم ، ودُعيتم إلى وضع الحرب فأجبتُم ، ثم أقبل على أولئك القراء فقال : يا أصحاب

(١) في « ه » « س » : « الرهن » بدل « الذَّلِّ » .

(٢) في « ه » « س » : « والضرب » بدل « والضراب » .

(٣) قوله : « لهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فلقد » بدل « فَإِنِّي » .

(٥) في المخطوطة : « وإن » بدل « فإن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « لا » بدل « لن » .

(٧) في المخطوطة : « يُدعى » بدل « ندعى » ، والمثبت عن « ه » « س » .

الجباه السود ! كُنَّا نَظَنَ أَنْ صَلَاتِكُمْ زَهَادَةٌ فِي الدُّنْيَا ، وَتَشَوُّقٌ إِلَى الآخِرَةِ ، وَلِقَاءِ اللَّهِ^(١) ، فَلَا أَرَى فِرَارَكُمْ^(٢) [205] إِلَّا إِلَى الدُّنْيَا ، فَقُبْحاً لَكُمْ وَبُعْداً كَمَا بَعْدَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ .

قال : فَسَبُّوهُ وَسَبُّهُمْ ، وَضَرَبُوا بِسَيَاطِهِمْ وَجْهَ فَرَسِهِ ، وَضَرَبَ بِسَوْطِهِ وَجُوهَ دَوَابِّهِمْ ، وَهَمَّوْا بِهِ وَهَمَّ بِهِمْ ، وَأَعَانَهُ بَنُو عَمِّهِ ، وَكَادَتِ الفِتْنَةُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ القَوْمِ حَتَّى سَكَنَهُمْ^(٣) عَلِيٌّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَقَالَ : كُفُّوا عَنْهُ [مَا لَكُمْ وَلَهُ] !؟
قال : وَتَكَلَّمْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : يَا هَذَا ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلَ الحَقَّ ، وَرَضِيَ بِحُكْمِ القُرْآنِ وَلَمْ يَسْعَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، فَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ، فَقَالَ الأَشْتَرُ :
إِنْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ بِحُكْمِ القُرْآنِ ، فَإِنِّي^(٤) رَضِيْتُ بِمَا رَضِيَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَكَانَ مَعَاوِيَةُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَجَعْتُ الأَشْتَرُ يَوْمَ رَفَعِ المَصَاحِفِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ لِي الأَمَانَ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ هَمَمْتُ ذَلِكَ اليَوْمَ بِالهِرَبِ ، وَلَكِنْ ذَكَرْتُ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ الإِطْنَابَةِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ :

[مِنْ الوَافِرِ]

أَبَتْ لِي عِقَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الحَمْدَ^(٥) بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ

(١) فِي « ه » « س » : « وَأَنَا وَاللَّهِ » بَدَلَ « وَلِقَاءِ اللَّهِ » .

(٢) فِي المَخْطُوطَةِ : « قَرَارِكُمْ » بَدَلَ « فِرَارِكُمْ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » .

(٣) فِي المَخْطُوطَةِ : « سَكَنَهُمْ » بَدَلَ « سَكَنَهُمْ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » .

(٤) فِي « ه » « س » : « فَقد » بَدَلَ « بِحُكْمِ القُرْآنِ فَإِنِّي » .

(٥) فِي المَخْطُوطَةِ : « بِأَخْذِ الحَمْدِ » بَدَلَ « وَأَخْذِي الحَمْدَ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » ، وَهِيَ

وإعطائي على المكروه مالي
 وقولي كلما جشأت لنفسي^(١) :
 لأدفع عن مائر صالحات
 بذبي شطب كلون الملح صاف
 وضربي هامة البطل المشيح [206]
 مكانك تحمدي أو تستريحي
 وأحمي بعد عن عرض صحيح
 ونفس ما تفر على القسيح^(٢)

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فقال لهم^(٣) علي صلوات الله عليه : أيها الناس ! إنه ليس مع كتاب الله تعالى أمرٌ ، ولا مع حكمه حكمٌ ، هذا كتاب الله قد دعاني^(٤) القوم إليه ، وأنا أحب أن أحيي ما أحيا القرآن وأميت ما أمات القرآن ، وقد علمتم أننا كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في يوم الحديبية ، فأردنا أن نقاتل إنكاراً للصالح

(١) في « ه » : « وجاشت » ، وفي « س » : « نفسي » بدل « لنفسي » . وفي سمط اللآلي ١ : ١٦٧ رواه « جشأت وجاشت » ، ثم قال : وروى غير واحد : وقولي كلما جشأت لنفسي .

(٢) انظر تذكر معاوية أبيات ابن الإطنابة ، في وقعة صفين : ٣٩٥ و ٤٠٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٨ : ٥٩ ، ١٨ : ٢٠٣ ، وتاريخ دمشق ٣٧ : ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٥٩ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣٠٦ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : ٦٧ ، والكمال في التاريخ ٣ : ٣٠٢ ، وأمالى القالي ١ : ٢٦٢ ، والمنتظم ٥ : ١١٨ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٢٤١ عن الكامل للمبرّد ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٦ ، والوافي بالوفيات ١٩ : ٢٤٥ في ترجمة عبيدالله بن زياد بن أبيه ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٤ ، ٨ : ١٣٨ و ٣١٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٤٤ ، وغيرها من مصادر التاريخ والأخبار والأدب .

(٣) « لهم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « دعانا » ، وفي « س » : « دعونا » بدل « دعاني » .

حَتَّى^(١) نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ إِنَّمَا دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ اضْطِرَّارًا ، وَنُجِيبُهُمْ إِلَيْهِ^(٢) إِعْذَارًا ، فَاسْكُنُوا^(٣) حَتَّى نَنْظُرَ مَا الَّذِي يَرِيدُونَ أَنْ يَصْنَعُوا .

قال : فوثب حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ الْبَكْرِيِّ ، فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاسْمَعُوا كَلَامِي ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ خِلْوًا مِنْ هَذَا [207] الْأَمْرِ لَكَانَ الْمَفْرُوعَ إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ قَائِدُهُ وَسَائِقُهُ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبَلَ مِنَ الْقَوْمِ الْيَوْمَ إِلَّا مَا^(٤) دَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالْأَمْسِ^(٥) ، وَلَوْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ لَكُنْتُمْ عَلَيْهِ أَعْتَبَ ، فَلَا يُلْحَنَنَّ^(٦) فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَاجِعَ^(٧) عَلَى عَقْبِيهِ أَوْ مُسْتَدْرَجٌ بَغْرُورَ ، وَمَا^(٨) بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا السَّيْفُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

[من الوافر]

أَتَى نَبَأًا مِّنَ الْأَنْبَاءِ إِمْرًا^(٩) وَقَدْ يَشْقَى مِنَ الْخَبَرِ الْخَبِيرِ

-
- (١) في المخطوطة : « حين » بدل « حتى » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
 (٢) قوله : « إليه » ، ليس في « هـ » « س » .
 (٣) في المخطوطة : « فاسكتوا » ، وفي « هـ » : « واسكنوا » ، والمثبت عن « س » .
 (٤) في « هـ » « س » : « الأمر الذي » بدل « ما » .
 (٥) في « هـ » « س » : « أمس » بدل « بالأمس » .
 (٦) في « هـ » « س » : « يُلْحَدُ » بدل « يلحن » . وكانت في أصل « هـ » : « تلحن » ، فأبدلها المحقق إلى « يلحد » .
 (٧) في « هـ » : « ورجع » بدل « راجع » .
 (٨) في « هـ » : « يستدرج الذين تعرضوا » بدل « مستدرج بغرور وما » .
 (٩) في المخطوطة و « س » : « أتانا من الأنباء أمر » ، وهو محرف عن المثبت . وفي « هـ » : « أتى نبأ من الأنباء ينمي » . والإمْرُ : العجيبُ ، المُنْكَرُ .

وقد جانا^(١) معاوية بن حرب
 بما أمر قد تضيّق به الصّدورُ
 فما أحيى القرآنَ وحيّ، ولكن^(٢)
 متى حاروا^(٣) فمخّر القومَ رير^(٤)
 فلا تعجل معاوية بن حرب
 فإن^(٥) سرور ما تهوى غرورُ
 وإنك^(٦) والخلافة يابن حرب
 لكالحادي وليس له بعير^(٧)

قال : ثم وثب جماعة من بني بكر بن وائل - منهم حُرَيْثُ بن جابر ، وخالدُ بن مُعَمَّر ، وشَقِيقُ بن نُؤر ، وكُرْدُوس بن عبدالله - إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما ترى ؟ إن أحببت القومَ أجبننا ، وإن أبيتَ أيّنا ، وها نحن بين يديك . فقال عليٌّ عليه السلام : أنا أحقّ من أجاب إلى كتاب الله عزّ وجلّ ، ولكن معاوية ، وعمرُو [208] بن العاص ، وابن أبي مُعَيْط ، وحبيب بن مَسْلَمَة ، والضحّاك

- (١) في «هـ» : «جاء»، وفي «س» : «جاءنا» بدل «جانا» . وجانا : مخففة «جاءنا» .
 (٢) في «هـ» : «ووحى لكن»، وفي «س» : «حي لكن» بدل «وحي ولكن» .
 وحيّ : أَرَادَ «وَحْيًا» فَخَفَّفَ ، أَي : مَا أَحْيَى مَعَاوِيَةَ وَحْيَ الْقُرْآنِ ، وَلَكِنه أَرَادَ الْخَدْعَةَ . أَوْ هِيَ بِمَعْنَى السَّرْعَةِ ، أَي : مَا أَحْيَى الْقُرْآنَ بِسُرْعَةٍ وَلَكِنه أَرَادَ الْخَدْعَةَ .
 (٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : «جَاوَا» بَدَلَ «حَارُوا» ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ «هـ» «س» .
 (٤) فِي «هـ» «س» : «زير» بَدَلَ «رير» . وَمُخَّرٌ رِيرٌ : ذَائِبٌ مِنَ الْهَزَالِ .
 (٥) فِي «هـ» : «وإن» بَدَلَ «فإن» . وَهَذَا الْعَجْزُ مَعَ صَدْرِ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ سَاقِطَانِ مِنْ «س» وَأَصْلُ «هـ» ، فَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا : «فَلَا تَعْجَلْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ لِكَالْحَادِي وَليْسَ لَهُ بَعِيرٌ» . ثُمَّ صَحَّحَ فِي «هـ» كَالْمَثْبُتِ مَعَ الْاِخْتِلَافَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا .
 (٦) فِي «هـ» : «فإنك» بَدَلَ «وإنك» .
 (٧) انظر الشعر في بغية الطلب ٥ : ٢١٩٩ ، والبيت الأول من القصيدة في وقعة صفين :

ابن قيس ، وابن أبي سرح ، ليسوا بأهل^(١) دينٍ ولا قرآنٍ ، وأنا أعرفُ بهم منكم ؛
 لآتي قد رأيتُهُم صغاراً ، وصحبَتُهُم كباراً ، فكانوا شرّاً أطفالٍ في الصغر^(٢) ، وشرّاً
 رجالٍ في الكبر^(٣) ، وقد علمتُ أنّ رفع هذه المصاحف إنّما هو وهنٌ وخديعة^(٤)
 ومكيدة ، وليس يجِلّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله - عزّوجلّ -
 فأبى أن أقبله ؛ لآتي إنّما قاتلتهم ليدينوا^(٥) بحكم القرآن ؛ لأنهم كانوا قد عصوا الله
 فيما أمرهم به ونهاهم عنه ، فلم ينتهوا ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ، غير أنّي أراكم قد
 اجتمعتم على أمر لا أرى فيه مخالفتكم .

قال : فجَزَاهُ القومُ خيراً ، فأنشأ الصلّتانُ العبدِيُّ يقولُ في ذلك :

[من الطويل]

شَقِيقُ بَنُ ثَوْرٍ قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ^(٦)
 يَحُتُّ بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلُ المَشايرِ
 وَهِيهَاتَ أَنْ يَأْتِيَ الخَطِيبُ بِمِثْلِهَا
 جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ خَطِيبٍ وَنَاصِرِ
 وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بَنُ مُعَمَّرِ
 وَكُزْدُوسُ الحَامِي ذِمَارَ العِشَائِرِ

(١) في « ه » « س » : « بأصحاب » بدل « بأهل » .

(٢) قوله : « في الصغر » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) قوله : « في الكبر » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « وخديعة » ، ليس في « س » .

(٥) في « ه » : « ليدينونا » بدل « ليدينوا » .

(٦) في المخطوطة : « بِخُطَّة » بدل « بخُطبة » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وعن البيت الثاني .

بِمِثْلِ الَّذِي حَامَى ^(١) بِهِ حَدَّوْ فِعْلِهِ

وقد بيّن الشُّورَى ^(٢) حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ [209]

فَلَا يُعْذِمُنَكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَلَا زَلَّتْ مَسْقِيًّا بِأَسْحَمَ مَاطِرِ

وَلَا زَلَّتْ تُدْعَى فِي رَبِيعَةَ أَوْلَا

بِاسْمِكَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ ^(٣)

قال : فبينما الناس كذلك إذ أقبل أبو الأعور السلمي من عند معاوية على بؤذونٍ

له أشهب ، والمُضْحَفُ على رأسه ، حتّى وقف قريباً من عسكر عليّ بن أبي طالب

صلوات الله عليه ، ثم نادى بأعلى صوته : لَنْ ^(٤) يُعْطِيَّ واحِدٌ مِّنَا الْآخِرَ الطَّاعَةَ ، وقد

قُتِلَ فيما بيننا بشرٌ كثيرٌ ، وكلُّ واحدٍ مِّنَّا يرى أَنه على الحقِّ فيما يطلبُ من صاحبه ،

وإنَّا نتخوَّفُ أن يكون ما بقي أشدَّ ممَّا مضى ، وإنَّا سنحاسبُ ونُسألُ عن هذا

الموطن ، ولا يُحاسبُ بما نحن فيه غيرنا وغيركم ، وقد جئتمكم ^(٥) في أمرٍ لنا ولكم

فيه خَيْرٌ ^(٦) وعُدْرٌ ، وصلاحٌ ، وحقنُ الدماء ، وألفَةُ الدِّين ، وذهابُ الفتن ؛ أن نجعل

القرآن بيننا وبينكم حكماً ، ويحكم بيننا حكمانِ مرضيانِ : أحدهما من أصحابنا ،

(١) في «س» : « جاء » بدل « حامى » .

(٢) الشورى : المشورة .

(٣) انظر الشعر في وقعة صفين : ٤٨٧ - ٤٨٨ .

(٤) في المخطوطة : « أن » بدل « لن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « جئتم » بدل « جئتمكم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « حياة » ، وفي المخطوطة : « خَيْرَةٌ » بدل « خير » ، والمثبت عن « س » ، وعمّا

سيأتي من تنمة كلام أبي الأعور حيث قال : « فإنه خير لنا ولكم » .

٣٩٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

والآخر من أصحابكم ، يحكماني بما في كتاب الله عز وجل ؛ فإنه خير لنا ولكم ،
ويقطع^(١) هذه الفتن ، فاتق الله يا علي فيما دُعيت إليه ، وارض بحكم [210] القرآن
إن كنت من أهله ، والسلام .

قال : فصاح به الناس : إننا قد رضينا بحكم القرآن . فقال أبو الأعور : فالحمد لله
على ذلك ، ووقفنا وإياكم لصالح الأمور . ثم انصرف إلى العسكر ، فأنشأ عبدالله بن
حجل^(٢) في ذلك يقول :

[من المتقارب]

دَعَاَنَا عَلِيٌّ إِلَى خُطَّةٍ فَكُنَّا لَهُ خَيْرَ أَنْصَارِهَا
رَضِينَا بِإِيرَادِهَا فِي الْوُرُودِ وَبَعَدَ الْوُرُودِ بِإِضْدَارِهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ رَضِينَا بِهَا بِإِظْهَارِ أَمْرِ وَإِضْمَارِهَا

(١) في « ه » « س » : « ونقطع » بدل « ويقطع » .

(٢) في « ه » « س » : « حجر » بدل « حجل » .

ذكر نصر في وقعة صفين : ٢٠٥ وخليفة بن خياط في تاريخه : ١٤٧ أن عبدالله بن حجل
العجلي كان على لهازم الكوفة . وذكر نصر في ص ٣٣٥ أن عبدالله بن حجل كان فيمن
حضر مناظرة عمار ابن ياسر وأبي نوح الحميري .

وذكره العلامة في خلاصة الأقوال : ٣٠٨ في أصحاب أمير المؤمنين . وابن داود في رجاله :

١١٨ من خواصه عليه السلام .

وستأتي خطبة عند كتابة كتاب الصلح لعبدالله بن حباب ، ذكرها ابن قتيبة في الإمامة
والسياسة ١ : ١٤١ - ١٤٢ لعبدالله بن حجل .

وفي وقعة صفين : ٥١١ ذكر من جملة شهود كتاب الصلح عبدالله بن جمل ، ولعله محرف
عن عبدالله بن حجل .

وَلَسْنَا نُرِيدُ بِهَا غَيْرَهَا وَلَسْنَا نَكُونُ مِنْ أَشْرَارِهَا^(١)
 فَمَنْ أَلْحَدَ الْيَوْمَ فِي رَأْيِهِ رَمَتْهُ الْمَنَايَا بِأَقْدَارِهَا
 دَعَاهُ ابْنُ هِنْدٍ إِلَى خُطَّةٍ أَقَرَّ بِهَا بَعْدَ انْكَارِهَا
 وَأَظْهَرَ فِيهَا رِضَى الْقُرْآنِ وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ إِظْهَارِهَا
 وَفِيهَا بَقَاءٌ إِلَى مُدَّةٍ وَوَضِعُ الْحُرُوبِ لِأَوْزَارِهَا
 فَإِنْ قُلْتَ لَا قُلْتَ لِمِثْلَهَا وَأَخَذُوا بِهَا^(٢) حَذْوَ مِقْدَارِهَا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا رِجَالُ الْعِرَاقِ [وَبِالشَّامِ مَرَعَى لِأَعْيَارِهَا^(٣)]
 [وَبِالشَّامِ أَعْدَادُ^(٤) أَهْلِ الْعِرَاقِ] وَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ أَخْبَارِهَا^(٥)
 وَمَا الْعَيْسُ^(٦) إِلَّا بِأَخْفَافِهَا^(٧) وَمَا^(٨) الْكَفُّ إِلَّا بِأَظْفَارِهَا
 قَالَ: فَغَمَدَ النَّاسُ أَسْيَافَهُمْ ، وَوَضَعُوا سِلَاحَهُمْ^(٩) [211] ، وَعَزَمُوا عَلَى الْحَكْمِ .

-
- (١) في «س»: «شرارها» بدل «اشرارها». وإبدال همزة القطع وصلاً ضرورة، فلما أبدلت وصلاً التقى ساكن النون معها، ففتحت النون.
- (٢) في «ه»: «واحدؤها»، وفي «س»: «وأخذوها» بدل «وأخذو بها».
- (٣) في «س»: «لأغيارها» بدل «لأعيارها». والمثبت عن «ه». وأغيار: جمع عَيْر، وهو الحمار.
- (٤) في «س»: «عداد» بدل «أعداد»، والمثبت عن «ه».
- (٥) في «ه»: «أخبارها» بدل «أخييارها».
- (٦) في «ه»: «العيش» بدل «العيس».
- (٧) في «ه»: «س»: «بأخفافها» بدل «بأخفافها».
- (٨) في «س»: «ومن» بدل «وما».
- (٩) في «ه»: «س»: «أسلحتهم» بدل «سلاحهم».

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : كيف رأيت رأيي ؟ لقد كنت غرقت في بحر العراق فأنقذتك منها^(١) ، فقال معاوية : صدقت أبا عبد الله ! ولمثلها كنت أُرْجوك .

[ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبه]

قال : ثم كتب عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إلى معاوية : أما بعد ، فإنّ أفضل ما يُشغَلُ^(٢) به المرء المسلم أتباع ما يَحْسُنُ به ، وَيَسْتَوْجِبُ فضلَهُ ، ويسلم من غِيِّهِ ، وإنّ البغي والباطل لِيَسْعَيَانِ بالمرءِ إلى^(٣) مواردِ الهَلَكَةِ ، فاحذِرِ الدُّنْيَا يامعاوية ؛ فإنّه لا فَرَحَ في شيءٍ وصلت إليه منها ، وقد علمت أنّك غيرُ مدركٍ ما قَضَى اللهُ فوته ، وقد رامَ قومٌ أمراً بغيرِ حقٍّ فأكَذَّبَهُمُ اللهُ ، ومَتَّعَهُمْ قليلاً ، ثمَّ يَضْطَرُّهُمْ إلى عذابٍ غَلِيظٍ^(٤) ، فاحذِرْ يوماً يُعْتَبَطُ فيه مَنْ حَمِدَ عاقِبَةَ [أَمَلِهِ] وَعَمَلِهِ ، ويندم مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ من قيادِهِ . وأراك قد دعوتني إلى حُكْمِ القرآن ، وقد علمت^(٥) أنّك لست من أهلِ القرآن ، ولا حُكْمَهُ أَرَدْتَ ، والله المستعان ، وقد أَجَبْنَا القرآنَ إلى حُكْمِهِ ، ولَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا ، فبيننا [212] وبينك حُكْمُ القرآن ، ومن لم يَرْضَ بالقرآنِ فقد ضَلَّ ضلالاً مُبِيناً ، والسلامُ على عبادِ الله الصالحين .

(١) « منها » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « يشغل » بدل « يُشغَل » .

(٣) في « ه » : « ليسعان بالموالي » بدل « ليسعيان بالمرء إلى » . وهو تحريف مخل .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٤ من سورة لقمان : « نمتهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذابٍ غَلِيظٍ » .

(٥) في المخطوطة : « علمت » . والضبط من عندنا .

قال : فكتب إليه^(١) معاوية : أمّا بعدُ - عافانا^(٢) الله وإياك - فإني إتّما قاتلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التّذهينَ في أمره ، وإسلامَ حقّه ، وقلتُ : إن أُدرِكُ به ثاراً ، فبها ونعمتُ^(٣) ، وإن تَكُنِ الأخرى فإنّ الموتَ على الحقِّ أجملُ من الحياةِ على الضّيمِ . وبعد ، فقد بان لك الذي فيه صلاحُنا ، والألفَةُ بيننا ، وإنّما اشتريتُ^(٤) بالعفوِ بعضَ^(٥) صلاحِ الأُمّةِ ، وإنّما أدخَلني في هذا الأمرِ القيامُ بالحقِّ فيما بينَ الباغي والمبغِيّ عليه ، والأمرُ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر ، فدعوتُ إلى كتابِ الله - تبارك وتعالى - بيني وبينك ، وعلمتُ أنّه لا يجمعنا وإياكم على الحقِّ إلّا القرآنُ ، نُحْيِي^(٦) ما أحيا القرآنُ ، ونُمِيتُ^(٧) ما أماتَ القرآنُ ، والسلام .

قال : ثمّ كتب عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إلى عمرو بن العاص : أمّا بعدُ ، فإنّ الدنيا شاغِلَةٌ عن غيرها ، ولم يُصِبْ [213] أحدٌ منها شيئاً إلّا فتَحَتْ له جِرساً يزيدهُ رغبةً فيها ، ولَنْ^(٨) يستغنيَ صاحبُها بما نال منها ، ومن وراء ذلك فراقُ ما جَمَعَ ، والسَّعيُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ ، وإنّ الذي تنازَعَتْ فيه من الدُّنيا ، ووَثِقَتْ

(١) « إليه » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » : « فعاونا » بدل « عافانا » .

(٣) في « ه » : « نارا فيها ونعمة » بدل « ثارا فيها ونعمت » . وهو تحريف مخل .

(٤) في « ه » : « استريت » بدل « اشتريت » .

(٥) كلمة « بعض » ليست في « س » . وفي « ه » : « بعد » بدل « بعض » .

(٦) في المخطوطة : « يُحْيِي » بدل « نُحْيِي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « ويميت » بدل « ونميت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « وأن » بدل « ولن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

به منها ، زائلٌ ومُنْقَلِبٌ عنك ، فلا تَطْمِئَنَّ إلى الدُّنْيَا^(١) فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ ، فلا تُحِطْ بِأَجْرِكَ ، ولا تُجَارِ^(٢) مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ^(٣) ، والسلام .

قال : فكتب إليه عمرو بن العاص : أما بعدُ ، فإن الذي فيه صلاحنا وألفتنا الإنابةُ إلى الحقِّ ، وقد أنصفَ مَنْ جعلَ القرآنَ إماماً ، ودعا الناسَ إلى أحكامِهِ ، وقد جَعَلْنَا القرآنَ حَكَمًا وَأَجَبْنَا إليه ، وصَبَرَ الرجلُ مَنَّا نَفْسَهُ على ما حَكَمَ به عليه القرآنُ ، فاصبرْ أبا حَسَنِ فَإِنَّا غَيْرُ منيليكِ إِلَّا ما أنالَكَ القرآنُ ، والسلام .

قال : وأقبل الأشعثُ بنُ قيسٍ إلى عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال : ياأمير المؤمنين ! إني أرى الناسَ قد رَضُوا ، وسرَّهم أن يجيبوا أهل الشام إلى ما دعوهم إليه من كتاب الله عزَّوجلَّ ، فإن شئتَ [214] صرتُ إلى معاوية فأسأله عَمَّا يُريد^(٤) ، وأنظُرُ ما يسألُ ! فقال عليُّ صلوات الله عليه : ذاك^(٥) إليك ، أثبتَه إن شئتَ . قال : فأقبل الأشعثُ حتَّى دنا من أهل الشام ، ثم قال : يامعاوية ! إنكم [قد] رفعتم هذه المصاحفَ ، وقد أجبناكم إلى حُكْمِها ، فهاتِ ما الذي تريدون ؟ فقال معاوية : أريد أن نرجعَ نحنُ وأنتم إلى ما أمر الله [به] في كتابه ، فابعثوا^(٦) رجلاً منكم ترضون به ، ونبعثُ نحنُ أيضاً رجلاً مَنَّا ، ثم نأخذُ عليهما العهدَ والميثاقَ أن

(١) قوله عَلَيْهِ: « ووثقت به منها ، زائلٌ ومنقلبٌ عنك ، فلا تطمئنن إلى الدنيا » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة و « هـ » : « تُحامٍ » بدل « تُجارٍ » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « وباطله » بدل « في باطله » .

(٤) في المخطوطة : « تريد » بدل « يريد » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « ذلك » بدل « ذاك » .

(٦) في « هـ » « س » : « فابعثون » بدل « فابعثوا » .

يعملا بما في كتاب الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّنا نتبع ما اتّفقا عليه . فقال الأشعث : ما أرى بها بأساً ، وهذا هو الحقّ . ثمّ رجع إلى عليّ - صلوات الله عليه - فخبّره^(١) بمقالته معاوية .

ذكر الحكمين

قال : ثمّ اجتمع قراء أهل العراق ، وقراء أهل الشام بين العسكرين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه ، وتدارسوه ، واجتمعوا على ما فيه أن يُخيّوا ما أُخِيى القرآن ، و [أن] يُميتوا ما أمات القرآن ؛ قال : فرضي [215] الفريقان جميعاً بالحكمين ، وجعلوا^(٢) المدّة فيما بين ذلك إلى سنةٍ كاملةٍ .

فقال أهل الشام : قد رضينا بعمر بن العاص .

وقال الأشعث بن قيس والذين صاروا خوارج بعد ذلك : فإنّا قد رضينا بأبي موسى الأشعريّ ؛ فإنه وافدٌ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن ، وصاحبٌ مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر بن الخطّاب . فقال عليّ صلوات الله عليه : ولكيّ لا أرضى أبا موسى ، ولا أوليّه [هذا] الأمر . فقال الأشعث بن قيس ، وزيد بن حصن^(٣) ، ومسعر بن فدكي ، وعبدالله بن الكوّاء : فإنّا لا نرضى إلّا به ؛ لأنّه قد [كان] حدّرنّا ما وقعنا فيه . فقال عليّ صلوات الله عليه : إنّه ليس لي برضى ، فقد

(١) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٢) في « س » : « وجعلوا » بدل « وجعلوا » .

(٣) في « س » : « حصين » بدل « حصن » . وقد ورد اسم هذا الشخص في المصادر : زيد أو

يزيد بن حصن أو حصين . وهو طائيّ سننسيّ ، وأحد رؤوس الخوارج .

٤٠٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

كان فارقتي وخذّل الناس عتيّ، ثمّ هرب حتّى آمنته بعد أشهرٍ؛ ولكن هذا عبداًه
ابنُ عباس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنتَ أو ابن عباس،
[ألا] إنّنا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه.

فقال عليّ عليه السلام: ^(١) فأنيّ أجعل الأشرّ حكماً. فقال الأشعث: وهل سَعَرَ [216]
الأرض علينا إلا الأشرّ! [وهل نحنُ إلا في حُكْم الأشرّ!] فقال عليّ صلوات الله
عليه وسلامه: وما حُكْم الأشرّ ^(٢)؟ فقال الأشعث: حُكْمُه أن يضرب الناس
بعضُهُم بعضاً بالسيوف حتّى يكونَ ما أردتَ وما أراد.

فقال [له] [الأشرّ]: أنت إنّما تقولُ هذا القولَ لأنّ أمير المؤمنين عزّلكَ عن
الرئاسة، ولم يركَ أهلاً لها. فقال الأشعث: والله ما فرحتُ بتلك الرئاسة، ولا
خزنتُ لذلك العزل.

فقال عليّ صلوات الله عليه: وَيَحْكُمُ! إنّ معاوية لم يكن ليختار لهذا الأمر
أحداً هو أوثقُ برأيه ونظره إلا عمرو بن العاص، وإنّه لا يصلحُ للقرشيّ إلا
قرشيّ ^(٣)، وهذا عبداًه بن عباس فارمؤه لها ^(٤)، فإنّ عمراً لا يعقدُ عقدةً إلا حلّها،
ولا يبرمُ أمراً إلا نقضه، ولا ينقضُ أمراً إلا أثبتمه.

فقال الأشعث ومن معه: لا والله، لا يحكمُ فينا مُضَرِّيانِ أبداً حتّى تقومَ
الساعةُ! ولكن ^(٥) يكونُ رجلٌ من مُضَرٍّ، ورجلٌ من اليمن. فقال عليّ صلوات الله

(١) في «ه» «س»: «فأنا» بدل «فإني».

(٢) في «ه» «س»: «وما حكمه» بدل «وما حكم الأشرّ».

(٣) في «ه» «س»: «إلا مثله» بدل «إلا قرشيّ».

(٤) في «ه» «س»: «به» بدل «لها».

(٥) في المخطوطة: «وأن» بدل «ولكن»، والمثبت عن «ه» «س».

عليه : إني أخاف أن يُخَدَعَ يَمَاتِيكُمْ ؛ فَإِنَّ عمرو بن العاص [217] ليس من الله في شيء . فقال الأشعث : والله لَأَنَّ يحكما ببعض ما نكره وأحدُهُما من اليمن أحبُّ إلينا من أن يكونَ ما نُحِبُّ وهما مُضَرِّيَان . فقال عليُّ صلوات الله عليه : وقد أبيتُم إلا أبا موسى ؟ ! قالوا : نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم ، اللهم إني أبرأ إليك من صنعهم ! قال : فَأَنْشَأَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ^(١) الأَسَدِيَّ [في ذلك] يقول :

[من البسيط]

<p>عِنْدَ الْخُطُوبِ رَمَوْكُمْ بِابْنِ عَبَّاسٍ مَا مِثْلُهُ لِلْقَضَا وَالْحُكْمِ فِي النَّاسِ لَمْ يَدْرِ مَا ضَرَبَ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ يَهْوِي بِهِ الْبَحْرُ تَيْسًا^(٢) بَيْنَ أَنْيَاسِ قَوْلِ امْرِئٍ لَا يَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ بَاسٍ : خُذْهَا إِلَيْكَ وَلَيْسَ الْفَعْدُ كَالرَّاسِ^(٤)</p>	<p>لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ يُعْصَمُونَ بِهِ للهِ دَرٌّ أَبْيَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ لَكِنْ رَمَوْكُمْ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنِ إِنْ يَخْلُ عَمْرُو بِهِ يَقْذِفُهُ فِي لُجَجٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ عَلِيًّا غَيْرَ عَاتِيهِ^(٣) مَا الْأَشْعَرِيُّ بِمَأْمُونٍ أَبَا حَسَنِ</p>
---	---

(١) في المخطوطة : « خزيم بن وائل » ، وفي « س » : « أيمن بن خزيم بن فاتك » بدل « خريم

ابن فاتك » . والمثبت عن « ه » .

(٢) في المخطوطة : « يبسا » بدل « تيساً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « عافية » بدل « عاتبه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) انظر الشعر أو بعضه منسوباً إلى خريم بن فاتك الأَسَدِيَّ في لسان العرب ٦ : ٦٨ مادة

« خمس » ، وجواهر المطالب ٢ : ٥٨ ، وبحار الأنوار ٣٣ : ٣١١ / ح ٥٦٢ عن مناقب آل أبي

طالب ، لكنه في المناقب المطبوع ٢ : ٣٦٥ « خزيم بن فاتك الأَسَدِيَّ » .

وانظره أو بعضه منسوباً إلى أيمن بن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الأَسَدِيَّ في الأخبار الطوال : ١٩٣ ،

قال : فقال الأحنف بن قيس التميميَ : يا أمير المؤمنين ! إنَّ أبا موسى رجُلٌ من اليمن ، وعائتهُ بني عمِّه مع معاوية ، وقد رُميتَ بعمر بن العاص وهو داهية العرب ، فاجعلني حَكَمًا لك ؛ فَإني أرجو أن لا يعقد عمرو [218] بن العاص عقدةً إلاَّ حللتُها ، ولا يحلُّ عقدةً إلاَّ عقدتها ، وإلا فابعث مَنْ شئتَ غير أبي موسى وابعثني معه ! فقال عليُّ صلوات الله عليه : يا أحنف ! إنَّ القوم قد أبوا إلاَّ أبا موسى ، والله بالغ أمره في ذلك .

قال : ثمَّ بعث^(١) القوم إلى أبي موسى فدَعَوْهُ ، وقد كان معتزلاً عن القتال ، فأقبل إليه مولى له فقال : إنَّ القومَ قد اصطلحوا ، فقال : الحمدُ لله ربَّ العالمين ! قال : وإنتهم قد جعلوك حَكَمًا ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثمَّ أقبل أبو موسى حتَّى دخل إلى عسكر عليٍّ صلوات الله عليه .

وأقبل الأشر إلى عليٍّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أَلزَّني^(٢) بعمر بن العاص ، فوالله الذي لا إله غيره^(٣) ، لئن ملأتُ عيني منه لأقتلنَّهُ .

قال : وأقبل عبدالله بن حريث الطائي^(٤) وهو جريح مثقل ، حتَّى وقف على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لِمَا بِهِ ، فبادره عليٌّ ورَحَّبَ به ، ثمَّ قال [له] : كيف

﴿ مروج الذهب ٢ : ٤١٠ ، ووقعة صفين : ٥٠٢ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٢ : ٢٣١ لكن فيه « أيمن بن خزيم الأسدي » .

- (١) في المخطوطة : « دعا » بدل « بعث » ، والمثبت عن « ه » « س » .
- (٢) في « ه » : « آتي بعمر » ، وفي « س » : « ابعثني لعمر » بدل « أَلزَّني بعمر » . ولزَّ الشيء بالشيء وألَّزَّهُ به : ألصقه وشدَّه به .
- (٣) في « ه » « س » : « إلا هو » بدل « غيره » .
- (٤) في « ه » « س » : « حريث الطائي » بدل « عبدالله بن حريث الطائي » .

أنت يا أخا بني سنيس ؟ فقال : جريحٌ دَنَفُ كما تراني ، والذي بقي من عمري أقلُّ ممَّا مضى منه ، ولكِنِّي [219] أتيتك يا أمير المؤمنين في وقتي هذا لِحَقِّ أَقْضِيهِ ، فقال عليُّ صلوات الله عليه : قل ما تشاء ، فقال : جعلني الله فداك ! أَحْكُمْ بعدَ حكم القرآن؟! أو أَمْرٌ^(١) بعدَ [أَمْرِ الْقُرْآنِ وَأَمْرٍ] اللهُ تُصَبُّ^(٢) دماؤنا ودماءهم ، وَمَعَنَا حُكْمُ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ ، فما الذي حَمَلَكَ على إجابة القوم إلى الحُكْمِ ؟ امضِ على أَمْرِ اللهِ ﴿وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٣) . قال : فَحَثَا قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْقِرَاءِ فِي وَجْهِ التُّرَابِ ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ ، فقال عليُّ^(٤) صلوات الله عليه : كُفُّوا عَنِ الرَّجْلِ ! قال : فَتَنَحَّى^(٥) مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، وَتَقَلَّ^(٦) وَأَحْسَّ بِالْمَوْتِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

[من الوافر]

يُسَائِلُنِي عَلِيٌّ كَيْفَ حَالِي وَحَالِي أَنَّنِي دَنَفٌ جَرِيحٌ
وَمَا [لِي] وَالَّذِي حَدَّثْتُ مَقْرٌ^(٧) سِوَى أَنَّنِي لِسَوْءِ يَهَا أَصِيحٌ

(١) في «هـ» «س» : « وأمر » بدل « أو أمر » .

(٢) في «هـ» : « يَصُبُّ » ، وفي «س» : « يُصِيبُ » بدل « تُصَبُّ » .

(٣) الروم : ٦٠ .

في الإمامة والسياسة ١ : ١٤٥ ثم قام عبدالرحمن بن الحارث ، فقال : يا أمير المؤمنين ، امضِ لأمر الله ﴿وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ، أحكم بعد حكم ، وأمر بعد أمر ؟ مضت دماؤنا ودماءهم ، ومضى حكم الله علينا وعليهم .

(٤) الاسم المبارك ليس في «هـ» .

(٥) في «س» : « فَتَنَحَّى » بدل « فتَنَحَّى » .

(٦) في «هـ» : « وتقل » بدل « وثقل » .

(٧) رواية الصدر في «هـ» «س» : « ومالي والذين حذي [س » : حذا] مقرّي » .

وَأَنْتِي لَا أَقْرُبُ بِهَا وَأَنْتِي لِأَهْلِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا نَصِيحٌ
 أَبَا حَسَنِ هَذَاكَ^(١) اللَّهُ ذَرَّهَا^(٢) وَمَثْنٌ أَدِيمِهَا مِنْهَا^(٣) صَحِيحٌ
 أَتَطْمَعُ فِي مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْبٍ وَعَمُرُوْا إِنْ ذَا مِنَّا قَبِيحٌ
 وَقَوْلُهُمَا وَمَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ خِفَافُ الْبُرْزِلِ فِي الْبَيْدَاءِ رِيحٌ^(٤)
 قال : ثم لم يلبث أن مات رحمة الله عليه ، وبلغ [220] علياً شعره ، فقال :
 رحم الله أخا طيِّبٍ ولا عَرَفَهُ قَبِيحاً من عمله .

[ذكر كتابة كتاب الصلح بينهم وما جرى في ذلك]

قال : ثم وضع الناس السلاح والتقوا في المنصف^(٥) بين العسكرين ، ودعوا
 بالكاتب ، ف جاء عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، وهو كاتب
 علي صلوات الله عليه ، واجتمع الناس من أهل العراق وأهل الشام .
 فقال علي عليه السلام لکاتبه : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى
 [عليه] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فقال معاوية :

(١) في « س » : « صانك » بدل « هداك » .

(٢) في « ه » « س » : « دعها » بدل « ذرها » . وهي في المخطوطة : « زرها » ، لكنها مصحفة عن
 المثبت ، ففي كل المخطوطة « ذر » بدل « دع » .

(٣) في المخطوطة : « منا » بدل « منها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « البيدارييح » بدل « البيداء ريح » .

(٥) في « س » : « المنتصف » بدل « المنصف » . والمنصف من الطريق : نصفه . وقد اختلفوا في
 مكان اجتماع الحكامين ، فقيل بدومة الجندل وهي المنصف بين العراق والشام ، وقيل
 بأذرح . انظر معجم البلدان ١ : ١٢٩ - ١٣٠ رسم « أذرح » ، والأخبار الطوال : ١٩٧ .

فإن كنتَ أميرَ المؤمنين كما زعمتَ ، فعلامُ أقاتلك ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : الله أكبر ! كنتُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يومِ الحديبية حينِ صَدَّه المشركون عن مَكَّةَ ، ثم اتَّفَق أمرُهُ وأمرُهُم على الصلح بعد ذلك ، فدعاني لأكتب ، فقلت : ما أكتب يارسول الله ؟ فقال : اكتب « هذا ما اصطَلح عليه مُحَمَّد رسول الله ^(١) وأهل مَكَّة » ، فقال أبو هذا - أبو سفيان بن حرب - : يا مُحَمَّد ! إنِّي لو أقررتُ أنَّكَ رسول الله [221] لما قاتلتك ، ولكن اكتب لنا صحيفتك ^(٢) باسمك واسم أبيك ، فكتبتُ ذلك بأمرِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد كان قال لي النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ^(٣) : يا عليُّ ! إنَّ لك يوماً مثل هذا اليوم ^(٤) ، أنا أكتبُها للآباء ، وأنت تكتبُها ^(٥) للأبناء ، وإني الآن إنَّما ^(٦) أكتبه ^(٧) لمعاوية كما كتب النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لأبي سفيان . قال : فقال عمرو بن العاص : ياسبحان الله ! أنقاس ^(٨) نحن إلى الكفَّار ونحن مؤمنون ؟ ! فصاح به عليٌّ عليه السلام صيحةً وقال : يابنَ النابغة ! أو ^(٩) لَمْ تَكُنْ للمشركين ولياً

(١) قوله : « رسول الله » ، ساقط من « س » .

(٢) في « س » : « صفتك » بدل « صحيفتك » .

(٣) في « هـ » « س » : « فقال » بدل « وقد كان قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » .

(٤) كلمة « اليوم » ليست في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » : « وتكتبها » بدل « وأنت تكتبها » .

(٦) « إنَّما » ليست في « هـ » « س » .

(٧) في « س » : « أكتب » بدل « أكتبه » .

(٨) في « هـ » « س » : « ونُقاس » بدل « أنقاس » .

(٩) في « هـ » « س » : « لو لم تَكُنْ » بدل « أو لَمْ تَكُنْ » .

وللمؤمنين عدواً؟ أَلَمْ تَكُنْ^(١) في الضلالة رأساً وفي الإسلام ذنباً؟ أو لست ممن قاتل محمداً صلى الله عليه وفتن أمته من بعده؟ أو لست الأبتري ابن الأبتري عدو الله و [عدو] رَسُولِهِ وأهل بيته رسولهُ؟ قُمْ من هاهنا يا عدو الله، فليس هذا بموضع يحضره مثلك. قال: فوثب عمرو بن العاص ساكتاً لا ينطق بشيء حتى قعد ناحيةً.

قال: فقال عبدالله بن خباب^(٢)، وكان من الفرسان الأبطال، وكان له فضل، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك أمرتنا يوم الجمل [222] بأُمور مختلفة كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها منك بالتسليم منك لأمرك، وهذه من تلك الأمور، ونحن اليوم أصحابك أمس، وأراك كارهاً لهذه القضية، وأيم الله ما المكثِرُ المُكثِرُ بأعلم من المُقِرِّ^(٣) المُقِلِّ، وقد كانت الحربُ أخذتْ بأنفاسِ هؤلاءِ القومِ، فلم يبقَ منهم إلا رجاءٌ ضعيفٌ أو صبرٌ^(٤) مُسْتَكْرَهٌ^(٥)، فاستغاثوا^(٦) بالمصاحف وفزعوا إليها من [حر] أسنتنا وحد سيوفنا، فأجبتهم إلى ما دعوك إليه، فإن تمَّ للقوم ما أجبتهُم إليه^(٧) فانت أولنا إيماناً، وآخرنا عهداً بنبيتنا محمد صلى الله عليه، وإلا فهذه

(١) في «هـ» «س»: «لَمْ تَكُنْ» بدل «أَلَمْ تَكُنْ».

(٢) في الإمامة والسياسة ١: ١٤١ ذكر هذه الخطبة لعبدالله بن حجل، وهو الذي تقدمت قبل قليل قصيدته التي مطلعها:

دعانا علياً إلى خُطبةٍ فكُنَّا له خير أنصارها

(٣) في «هـ»: «المقتر»، وفي «س»: «المفتر» بدل «المقِر».

(٤) في «هـ» «س»: «وصبر» بدل «أو صبر».

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة، ويصح أيضاً ضبطها: «رجاءٌ ضعيفٌ أو صَبْرٌ مُسْتَكْرَهٌ».

(٦) في المخطوطة: «فاستعانوا» بدل «فاستغاثوا»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٧) قوله: «فإن تمَّ للقوم ما أجبتهُم إليه»، ليس في «هـ» «س». والظاهر أن الأصوب أن يكون ما في المتن: «فإن تمَّ القوم ما أجبتهُم إليه» أو «تمَّ القوم على ما أجبتهُم إليه».

سيوفنا في رقابنا ، ورمأخنا في أكفنا ، وقلوبنا في أجوافنا ، وقد أعطيناك بيعتنا^(١) غير مستكرهين ؛ والأمر إليك ، والسلام .

قال : ثم وثب صعصعة بن صوحان العبديّ ، فقال : ياأمير المؤمنين ! إنه قد شرحت الطاعة قلوبنا ، ونفدت^(٢) في جهاد عدونا بصائرنا ، وأنت الوالي المطاع ، ونحن الرعية والأتباع ، وأنت أعلمنا بربنا ، وخيرنا في ديننا ، وأعظمتنا حقاً فينا ، وسيّدنا بعد نبينا [223] ، وأقربنا منه قرابة ، فصلّى الله عليه وعلىك^(٣) ، فانفذ لرأيك نتبعه ، وإن أبيت هذه القضية فلا ضيم عليك ، ولا خذل^(٤) ، فلو عصاك الناس كلهم لأطعناك ، وإن^(٥) أجبته إلى ما دُعينا^(٦) إليه فنحن لك على السمع والطاعة إلى ما أمرت ، فاستخر الله واعزم على ما عزم عليه رأيك ، والسلام .

قال فسرّ عليّ - صلوات الله عليه - بقوله وأثنى عليه خيراً .

قال : ثم تكلم المنذر بن الجارود العبديّ ، فقال : ياأمير المؤمنين ! إنا قد سمعنا مقال معاوية وعمرو بن العاص ، غير أنه إذا جاء أمر لا يُدفع فأمثل^(٧) الأمر فيه

(١) في « ه » : « تبعتنا » بدل « بيعتنا » . وهي تصحيف ، ومثله ما في الإمامة والسياسة : « بقيتنا » ، فهي محرفة عن « بيعتنا » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « ونفدت » ، وهي مصحفة عن المثبت من عندنا . وفي « س » : « وبعدت » بدل « ونفدت » .

(٣) في « ه » « س » : « ورضي عنك » بدل « عليك » .

(٤) في المخطوطة : « جدل » بدل « خذل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « ولو عصاك ... فإن » بدل « فلو عصاك ... وإن » .

(٦) في « س » : « دعوتنا » ، وفي أصل « ه » : « دعيتنا » ، ثم أبدلت إلى « دُعيت » .

(٧) في « ه » : « فامثل » بدل « فأمثل » .

الرضا ، وقد كُنَّا نرى أن ما زادنا^(١) من هؤلاء القوم نَفَعَهُمْ^(٢)، وما نَفَعْنَا ضَرَّهُمْ ، وإن في ذلك أمرين : تعجيل هوى ، أو تأخير مساءة ، إلا^(٣) أن ترى غير ذلك ، فإن رأيتَهُ ففينا من البقيّة ما يُفَلُّ به الحدُّ ، ويُرَدُّ به الكَلْبُ^(٤) ، وليس لنا معك إصدار ولا إيراد ، والسلام .

قال : ثم وثب الحارث بن مرّة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إن^(٥) منّا من يقول ما لا يفعل ، ومنّا من يهوى ما لا يستطيع ، [224] وليس ينفعك إلاّ من فَعَلَ واستطاع^(٦) ، وقد - والله - ذَهَبَ الفاعلُ ، وَضَعَفَ المُسْتَطِيعُ ، ولسنا نَعْرُكُ^(٧) من شيء ، إن كنت قاتلت معاوية لله وقاتلك للدُّنيا ، فقد والله بلغَ أهلُ الدين من أهل^(٨) الدنيا حاجتهم ، وإن كانوا بلغوا منّا دون ما بلغنا منهم^(٩) ، فإن كنت

(١) في المخطوطة : « ما أَرَدْنَا » بدل « ما زادنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) الظاهر أن « نفعهم ومانعنا » محرقتان عن « نَفَعَهُمْ ومانَقَصْنَا » . انظر الإمامة والسياسة ١: ١٤٢ . وكلمة « نفعهم » ضبطت في المخطوطة بالنَّصْب « نَفَعَهُمْ » ، فلعلَّ صواب ما في المخطوطة : « وقد كُنَّا نرى إنّما أردنا من هؤلاء القوم نَفَعَهُمْ ، وما نَفَعْنَا ضَرَّهُمْ » ، أي : إنّنا إنّما أردنا نفعهم بهدايتهم وصلاحتهم ، والحال أنّ نَفَعْنَا ضَرَّهُمْ بالقتلى والجرحى . وفيه تكلف .

(٣) في « هـ » « س » : « إلى » بدل « إلا » .

(٤) في « هـ » « س » : « ما تُفَلُّ به الحدُّ ، وتُرَدُّ به الكَلْبُ » بدل « ما يُفَلُّ به الحدُّ ويُرَدُّ به الكَلْبُ » .

(٥) في « هـ » : « إنّنا » بدل « إنّ » .

(٦) في « س » : « ما استطاع » بدل « واستطاع » .

(٧) في « هـ » : « نُحْرِكُ » ، وفي « س » : « نعيرك » بدل « نَعْرُكُ » .

(٨) كلمة « أهل » ساقطة من « هـ » .

(٩) جواب الشرط ساقط من المخطوطة و « هـ » « س » ، وتقديره بأن يكون نحو « فقد والله بلغ أهل الدنيا من أهل الدين حاجتهم » .

كرهت هذه القضية ، وأردت قتالهم ، فَمَنْ مَضَى بَمَنْ مَضَى ، وَمَنْ بَقِيَ بَمَنْ بَقِيَ ، والسلام .

قال : فجعل كلَّ إنسان يتكلّم بما يحضره من الكلام ، حتّى قام شريك [ابن] ^(١) الأعمور الهمدانيّ ، والأحنف بن قيس ، وحاتثة ^(٢) بن قدامة السعديّ ، فتكلّموا وحرّضوا ، وخاف معاوية أن ينتقض عليه الأمر ، غير أنّه [كان] ^(٣) ينظر في ^(٤) وجوه القوم فيعرفهم بأعيانهم [وهو] ^(٥) في ذلك حنقٌ عليهم ، حتّى قام عبدالله بن سَوار - وهو الذي قتل عبيدالله بن عمر - فَسَكَنَ القومَ ، وقال : اسكُتُوا ^(٦) حتّى أُكَلِّمَ ^(٧) أمير المؤمنين بما أريد .

ثمّ أقبل على عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! والله إنّنا لنعلم ^(٨) أنّك ما أوردت ولا أصدرت إلّا ومعك من الله عزّ وجلّ [225] برهان وحجّة ، ونحن

(١) عن مصادر ترجمته . انظر مستدركات علم رجال الحديث ، للنمازي ٤ : ٢٠٩ / الترجمة ٢٦٤٨ .

(٢) هكذا في هذا المورد في المخطوطة و « ه » « س » ، مع أنّه تقدّم في « ه » « س » باسم « جارية بن قدامة » ، وتقدّم التنبيه على أنّه وارد في المصادر بكليهما .

(٣) عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « إلى » بدل « في » .

(٥) عن « س » . وفي « ه » : « وهم » بدل « هو » .

(٦) في « ه » « س » : « اسكنوا » بدل « اسكتوا » .

(٧) في « ه » « س » : « أتكلّم مع » بدل « أكلم » .

(٨) في « س » : « أنت لتعلم » بدل « إنّنا لنعلم » .

مَنْ يُؤْمَرُ وَلَا يُسْتَأْمَرُ^(١)، وَمَنْ يَنْقَادُ وَلَا يُسَاقُ^(٢)، فَإِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ لَمْ تُقَلَّ^(٣)، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعَزَمْ فَالْمَشُورَةُ لِلَّهِ تَعَالَى رِضَا، وَلَيْسَ أَوَّلُ أَمْرِنَا^(٤) كَأَخْرِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَكَدَّرَ صَفُونَا، وَقُلَّ حَدُّنَا^(٥)، وَذَهَبَ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالصَّبْرِ مِنَّا، وَبَقِيَ أَهْلُ الشُّكِّ وَالْجَلَلِ، وَفِينَا أُنْتَمَةٌ جَوْرٍ، وَرِجَالٌ هَدَىٰ وَهَمٌ قَلِيلٌ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَالسَّلَامُ.

قال : فوثب الأشرت مُغْضِبًا ، ثم قال : يابن سَوَارٍ ! ما هذا الكلام الضعيف ، والرأي السخيف ؟! اسكُتْ وذرنِي^(٦) أَكَلِّمُ أمير المؤمنين ؛ قال : ثم أَقْبَلَ على عليٍّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين^(٧) ! إِنَّ معاويةَ لا خلف له من رجاله ، ولك عند^(٨) الله الخلف ، ولو كان له مثلُ رجالك ، لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك^(٩) ،

(١) في « ه » « س » : « يَأْمُرُ وَلَا يُؤْمَرُ عَلَيْهِ » بدل « يُؤْمَرُ وَلَا يُسْتَأْمَرُ » .

(٢) قوله : « وَمَنْ يَنْقَادُ وَلَا يُسَاقُ » ، ليس في « ه » « س » . ومعناها : أَنَّهُمْ يَنْقَادُونَ طَوْعًا وَلَا يُسَاقُونَ رِغْمًا .

(٣) في « ه » « س » : « تَقِيلُ » بدل « نُقَلُّ » .

(٤) في « ه » « س » : « أَمْرٌ » بدل « أَمْرِنَا » .

(٥) في « ه » : « وَقَلَّ جَدُّنَا » ، ثم احتمل في الهامش أَنَّهَا كَالْمُثَبَّتِ ، « أَوْ قَتَلَ جَدَّنَا » ، كما في الترجمة الفارسية .

(٦) في « ه » « س » : « اسكُنْ وَدَعْنِي » بدل « اسكُتْ وَذَرْنِي » .

(٧) قوله : « قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في وقعة صفين : ٤٨٢ والإمامة والسياسة ١ : ١٤٤ « بِحَمْدِ اللَّهِ » بدل « عِنْدَ اللَّهِ » . وهي الأجود ، بل المتعينة .

(٩) في « ه » « س » : « نَظْرُكَ » بدل « نَصْرُكَ » . وفي وقعة صفين : « بِصْرُكَ » . وفي الإمامة والسياسة : « نَصْرَتِكَ » .

وقد بلغ الحقُّ مَطَّعَهُ . وليسَ لنا معك رأيٌ ، فإن أجبَتَ إلى هذه القضيةِ فأنت الإمامُ الرَّشيدُ ، والبطلُ النَّجيدُ^(١) ، وإن أبيتَ ذلكَ فاقرعِ الحديدَ على الحديدِ ، واستعن باللهِ العزيزِ الحميدِ . قال : فقال لهُ عليٌّ صلوات الله عليه : [226] اجلس ! فقد قضيتَ ما عليك . قال : وعجب الناسُ كُلُّهُمُ^(٢) من كلام الأُشترِ و [من] إيجازه .

قال : ومعاوية وعمر بن العاص ومن مَعَهُما من قريشٍ وغيرِهِم من أهل الشام سكوتٌ ، ما فيهم أحدٌ يتكلَّم عن معاوية ولا ينطق بشيء . فقال عليٌّ - صلوات الله عليه - لكتابه : اكتب « هذا ما تقاضى عليه عليٌّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » . فقال أبو الأعور السلمي : نبدأ^(٣) بمعاوية ثمَّ بعليٍّ ، فقال [له] الأُشتر : لا ولا كرامةَ لك ولا لمعاويةَ ، بل نبدأ بعليٍّ قبلَ معاوية ، ونُقَدِّمه عليه وعلى أمثالِهِ - ليلبغ هو^(٤) - وعلى غيره ؛ لأنَّه أسبق الناس إيماناً وهجرةً ، وأدنى إلى الغلبَةِ^(٥) . فقال معاوية : يا أُشترُ ، قدِّم من شئت ، وأخر من شئت .

قال : فكتب الكاتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه عليٌّ بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان ، وأهل الحجازِ وأهل العراقِ من شيعة عليٍّ ، وأهل الشام من شيعة

(١) في «هـ» «س» : «المجيد» بدل «النجيد» .

(٢) في «هـ» «س» : «القوم» بدل «الناس كلهم» .

(٣) في المخطوطة : «تبدأ» بدل «نبدأ» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٤) كذا في المخطوطة . وقوله : «أمثاله ليلبغ هو وعلى» ، ليس في «هـ» «س» ، فالعبارة فيهما :

«ونقدهم عليه وعلى غيره» .

(٥) في «هـ» : «الغلبة» بدل «الغلبة» .

معاوية : أنهم ينزلون على حكم كتاب الله ، وأنَّ كتابَ الله عزَّ وجلَّ بين عليٍّ ومعاوية [227] من فاتحته إلى خاتمته .

وأن يحييا^(١) ما أحى القرآن ، وُيميتا^(٢) ما أمات القرآن ، والحكمان : عبد الله ابن قيس وعمرو بن العاص ، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، قد أخذوا على عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهدَ الله وميثاقَه ؛ أن يحكما بما أنزل الله في كتابه ، فإن لم يجدا في كتاب الله فالسُّنَّةُ^(٣) الجامعةُ غيرُ المُفترَقةِ^(٤) ، وأنَّ عبد الله بنَ قيس وعمرو بنَ العاص قد أمنا من الجُنْدَيْنِ جَمِيعاً على دمائهما وأموالهما ، وأنَّ الأُمَّةَ لهما أنصارٌ على ما تقاضيا عليه ، والعهدُ والميثاقُ على الفريقين جَمِيعاً أن يَرْضَيَا^(٥) بما في هذه الصحيفة ، وأن يرجع أهلُ العراق إلى عراقهم ، وأهلُ الشام إلى شامهم ، وأن يكون المُجتمَعُ للحُكْمِ بدوَمَةِ الجُنْدَلِ ، والمدَّةُ بين عليٍّ ومعاوية سنةً كاملةً ، والسلام .

قال : فكتب أهلُ العراق بهذا كتاباً لأهل الشام بخطَّ عبيد الله بن أبي رافع كاتب عليَّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وكتب أهلُ الشام بهذا كتاباً لأهل العراق بخطَّ عُمَيْرِ^(٦) بن عَبَّادِ الكلبِيِّ كاتب معاوية ، وشهد [228] شهودُ أهلِ العراق على أهل

(١) في « ه » « س » : « يُحْيُوا » بدل « يُحْيَا » .

(٢) في « ه » « س » : « وَيُمِيتُوا » بدل « وَيُمِيتَا » .

(٣) في « ه » « س » : « فَبِالسُّنَّةِ » بدل « فَالسُّنَّةُ » .

(٤) في « ه » : « المِثْرَقَةُ » ، وفي « س » : « المِثْرَقَةُ » بدل « المُفْتَرِقَةُ » .

(٥) في « ه » : « يَرْضُوا » بدل « يَرْضِيَا » .

(٦) في « ه » « س » : « عمار » بدل « عمير » . وفي وقعة صفين : ٥٠٧ « وكتب عُمر » ، وفي

الشام ، وشهودُ أهلِ الشامِ على أهلِ العراقِ .

[ذكر أوّل من تَسَرَّى من أصحابِ عليّ بن أبي طالب بعد ذلك]

قال : فلَمَّا كَتَبَ الكِتَابَانِ جَمِيعاً وَخُتِمَا ، وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي تَالِبٍ - صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ - مِنْ رِبِيعَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، وَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقُونِي مَاءً ! فَسُقِيَ ، وَحَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَاتَلَهُمْ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ^(١) فَقَالَ : اسْقُونِي مَاءً ، فَسُقِيَ^(٢) فَلَمَّا شَرِبَ وَرَوِيَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :
[من الرجز]

أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ وَمَا^(٣) عَلِيٌّ قَدْ كَانَ رَأْيِي نُصْرَةَ الْوَصِيِّ
وَالْفَارِسِ الشُّهُمِ مَعَ^(٤) النَّبِيِّ حَتَّى رَضِيَ بِإِمْرَةِ الدَّنِيِّ
فِي ذَاكَ مِنْهُ فُرْقَةُ الْوَلِيِّ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَاتَلَهُمْ سَاعَةً ، وَوَقَفَ وَقَالَ : اسْقُونِي مَاءً !
فَسُقِيَ ؛ فَلَمَّا رَوِيَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :
[من الرجز]

أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ وَمَا^(٥) مُعَاوِيَةَ وَكُلُّكُمْ مَأْوَاهُ نَارٌ حَامِيَةٌ

(١) الضمير في «إليه» يعود إلى أصحابه الشُّرَّة ، ففي العبارة قصور .

(٢) قوله : « وحمل على أصحاب معاوية ، فقاتلهم أشد القتال ، ثم تقدم إليه فقال : اسقوني ماءً ، فسُقِيَ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « مائكم وما » ، وفي « هـ » : « مائكم » ، وفي « س » : « مائكم وماء » بدل « مائكم وما » ، فإنها كلها مصحفة عنها . و « ماكم وما » : مخففة « مائكم وماء » .

(٤) في « هـ » : « من » بدل « مع » .

(٥) في المخطوطة : « مائكم وما » ، وفي « هـ » : « مائكم » ، وفي « س » : « مائكم وماء » بدل

وَأَمْكُم تَهْوِي بِكُمْ فِي الْهَائِيَةِ أَزْجُو مِنَ اللَّهِ جِنَانًا عَالِيَةً
فِيهَا ظِلَالٌ وَقُطُوفٌ دَائِيَةٌ [229]

ثم حمل ، فكان مرّة يحمل على أصحاب معاوية ، ومرّة يحمل على أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - وهو ينادي بأعلى صوته : ألا ! إني قد خلعت علياً ومعاوية ، وبرئت من حُكُمهما ، ولا حكم إلا لله ولو كره المشركون ، ثم حمل على أصحاب عليّ عليه السلام وقاتلَ فقتلَ (١) .

قال : فكانَ هذا اليشكريُّ أوَّلَ مَنْ تَشَرَّى ؛ فأنشأ النجاشيُّ - شاعرٌ عليّ عليه السلام -

يقول في ذلك :

[من الطويل]

أفاد^(٣) بها جَمراً مِنَ النَّارِ حَامِياً ما كانَ^(٢) أَعْنَى الْيَشْكُرِيَّ عَنِ السَّيِّ
خَلَعْتُ عَلِيًّا مَرَّةً^(٤) وَمُعَاوِيَا غَدَاةً يُنَادِي وَالْفَوَارِسُ جَمَّةً :
وَتِلْكَ الَّتِي جَرَّتْ عَلَيْهِ الدَّوَاهِيَا وَيَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بَرْمُجِه
بَنَاتُ طُبُورِ الْمَاءِ أَبْصَرْنَ بَازِيَا وَيَثْنِي لِأَهْلِ^(٥) الشَّامِ حَتَّى كَانَتْهُمْ^(٦)

(١) في « ه » « س » : « حتى قتل » بدل « فقتل » .

(٢) في بداية البيت خرم .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « أفاد » بدل « أفاد » ، والمثبت عن « س » . وأفاد : اكتسب .

(٤) في المخطوطة : « ومرّة » بدل « مرّة » ، والواو زائدة في الوزن ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « على أهل » بدل « لأهل » . واللام في قوله « لأهل » بمعنى « على » ، أي :

يعطف على أهل الشام ويميل عليهم . ورواية « ه » « س » صحيحة لكن يجب اختلاس الف

« على » وإبدال همزة « لأهل » إلى همزة وصل .

(٦) في « س » : « كان » بدل « كأنهم » .

إذا شَدَّ [نَادَى] : الْحُكْمُ لِلَّهِ وَحَدَهُ
 فَمَا زَالَ هَذَا دَابَّهٌ فِي نَهَارِهِ
 رَأَى شُبُهَةً فِيهَا لِقَوْمٍ ضَلَالَةٌ
 فَضَلَّ ضَلَالًا لَمْ يَرَ النَّاسَ مِثْلَهُ
 وفي الْحُكْمِ أَنْ تَجْنِي عَلَيْهِ الْعَوَالِيَا
 إِلَى أَنْ رَأَيْتَ اللَّيْلَ أَسْوَدَ دَاجِيَا
 وَدَلَّاهُ أَصْحَابُ الْغُرُورِ الْأَمَانِيَا
 فَأَصْبَحَ ^(١) يَهْوِي فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيَا ^(٢)
 قال : فَلَمَّا فُرِّغَ مِنَ الْكُتَابَيْنِ وَخُتِمَا ^(٣) ، وَثَبَ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ
 الطَّائِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ ^[230] ، وَشَرِيحُ بْنُ هَانِئِ الْمَذْحِجِيِّ ، وَزَجْرُ ^(٤)
 ابْنِ قَيْسِ الْجَعْفِيِّ ، وَالْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ ، وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ مِنْ فَرَسَانَ عَلِيٍّ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا مَعَاوِيَةَ ! إِيَّاكَ أَنْ تَظَنَّ بِنَا غَيْرَ ^(٥) الْحَقِّ ، فَإِنَّا الْيَوْمَ عَلَى
 مَا كُنَّا عَلَيْهِ ^(٦) بِالْأَمْسِ ، غَيْرَ أَنْكُمْ اسْتَعْتَمْتُمْ ^(٧) بِالْمَصَاحِفِ ، وَدَعَوْتُمُونَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى ، فَأَجْبِنَاكُمْ إِلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ حَكَمَ الْحَكَمَانِ ^(٨) بِالْحَقِّ ، وَإِلَّا فَنَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى
 حَرَبِنَا أَوْ لَا ^(٩) يَبْقَى مَتَا وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : افْعَلُوا مَا أَحْبَبْتُمْ .

(١) في « ه » « س » : « وأصبح » بدل « فأصبح » .

(٢) انظر البيهقي ١ ، ٢ في الكامل للمبرّد ٣ : ١٨٨ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٢ : ٢٧٨
 منسوّتين إلى شاعر همدان . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعنا : ١٧٦ .

(٣) في المخطوطة : « فلما فُرِّغَ مِنَ الْكُتَابَيْنِ وَخُتِمَهُمَا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « وزجر » بدل « وزجر » .

(٥) في « ه » : « ميل » بدل « غير » .

(٦) قوله : « عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « استعتمتم » بدل « استعتمتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « الحاكمان » بدل « الحكمان » .

(٩) في المخطوطة : « ولا » بدل « أو لا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٤٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : ونادى معاويةً في أهل الشام أن يرجعوا إلى شامهم ، ونادى عليٌّ - صلوات الله عليه - في أهل العراق بالرحيل إلى العراق .

[ذكر وصية القوم لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحذر

من دهاء خصمه]

قال : وأقبل أبو موسى الأشعريّ إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني لست آمنُ الغوائل ، فابعث معي قوماً من أصحابك إلى دومة الجندل ؛ قال : فبعث معه عليٌّ عليه السلام شريح بن هانئ في خمسمائة رجل من أصحابه ، فلما صار في بعض الطريق أقبل عليه شريح فقال له : أبا موسى ! إنك قد نصبت^(١) لأمرٍ لا يُجبر صدعُهُ ، ولا تستقال عثرتهُ ، فاعلم أنك إن قلت شيئاً [231] - لك أم عليك - لزمك حقّه ، وراح^(٢) عنك باطلُهُ ، فاتق الله وانظر كيف تكون ، فإنك قد رُميت بعمرو بن العاص ، وهو رجل لا دين له ، لأنه باع دينه بديناه ، فإياك أن يخذعك فإنه خداعُ مكّار ، والسلام .

قال : ثم أنشأ شريح بن هانئ يقول :

[من الوافر]

أبا موسى رُميتَ بِشَرِّ خَصْمٍ فلا تدعِ العِراقَ فدَتَكَ نَفْسِي

(١) في المخطوطة : « أُصِبْتُ » بدل « نُصِبْتُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « و زال » بدل « وراح » . والأصوب أن تكون « وراح » بمعنى بَعَدَ وَذَهَبَ ، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٢ : ١٩ خ ١٣٧ « وإن الأمر لواضح ، وقد زاح الباطل عن نصابه » ، وفي ٣ : ١١٨ / الكتاب ٦٢ « فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق » .

ولا تُخَدَعُ بِشَيْءٍ مِنْ مَقَالٍ
وَأَنَّ غَدًا يَجِيءُ بِمَا عَلَيْهِ
فَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرٍو إِنَّ عَمْرَأً
لَهُ خُدَعٌ يَحَارُ الْعَقْلُ فِيهَا
ولا^(٢) تَجْعَلُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
هَادِيَهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَزِدًا
فَإِنَّ الْيَوْمَ فِي الْأَعْدَاءِ كَأَمْسٍ^(١)
يَدُورُ الْأَمْرُ مِنْ سَعْدٍ وَنَحْسٍ
عَدُوُّ اللَّهِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
مُؤَمَّهَةٌ مُزْخَرَفَةٌ بِلَبْسٍ
كَشَيْخٍ فِي الْحَوَادِثِ غَيْرِ نِكْسٍ
سِوَى عِرْسٍ^(٣) النَّبِيِّ وَأَيُّ عِرْسٍ^(٤)

قال : فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم أتهموني أن يبعثوا بي لكي أرفع عنهم باطلاً ، والله إني لأزجو أن ينقضي هذا الأمر ، وأنا على رضى من الفريقين جميعاً إن شاء الله .

قال : وسار أبو موسى في أصحابه ، وسار^(٥) شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص في خيل عزيمة من خيول [232] أهل^(٦) الشام ، فسبقوا إلى دومة الجندل ، وأقبل أبو موسى في أصحابه ومعه قومٌ يشيعونه أيضاً ، فقال لهم : انصرفوا رحمكم الله ، فإنني لستُ أبقي غايةً في النصيحة لهذه الأمة إن شاء الله تعالى . قال : فودّعه

(١) في «س» : « في الأعداء كاس » بدل « في الأعداء كأمس » .

(٢) في «س» : « فلا » بدل « ولا » .

(٣) عرس الرجل : امرأته ، والمراد هنا خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ . ووقع في وقعة صفين : « سوى بنت النبي » ، وهو غلط فاحش .

(٤) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٥٣٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٤٥ .

(٥) في «هـ» «س» : « وكان » بدل « وسار » .

(٦) كلمة « أهل » ليست في «هـ» «س» .

الناس ، وفيمن ودّعه يومئذ الأحنفُ بنُ قيس ، فقال له [الأحنفُ] : أبا موسى (١) !
 اعرف خُطْبَ (٢) هذا المسير فإنّ له ما بعده ، واعلم بأنك إن ضيّعتَ العراقَ فلا
 عراقَ ، فاتّقِ الله فإنّه يجتمع لك أمرُ الدُّنيا والآخرة ، وانظر إذا لقيتَ عمرو بن العاص
 فلا تَبْدَأْهُ (٣) بالسلام حتّى يكون هو الذي يبدؤك ، وإن سألك أن تقعدَ معه على
 فراشه فلا تفعل ؛ فإنّ ذلك خديعةٌ منه لك ، وانظر أن لا يخدعك ، و (٤) لا يُدْخِلْكَ
 في (٥) بيت له مُخْدَعٌ (٦) ، ويكون قد عَبَأَ لك [فيه] رجالاً يسمعون كلامك
 ويشهدون عليك وأنت لا تعلم ، وإن لم يستقم لك عمرو على ما تريد فخيره من شاء
 غيرك يكلمه ولا تكلمه أنت . فقال له (٧) أبو موسى : إنّي قد سمعت كلامك ،
 وعرفتُ نصيحتك ، فارجع راشداً [233] يرحمك الله !

فرجع الأحنف إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لقد بعثت
 رجالاً ما يُنْكِرُ [خَلْعَكَ] (٨) ، فقال عليّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ (٩) .
 قال : وكتب النجاشيُّ - شاعر عليّ - إلى أبي موسى بهذه الأبيات :

(١) قوله : «أبا موسى» ، ليس في «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س» : «خطر» بدل «خطب» .

(٣) في «س» : «تبتدره» بدل «تبدأه» .

(٤) قوله : «أن لا يخدعك و» ، ليس في «هـ» «س» .

(٥) في «هـ» «س» : «إلى» بدل «في» .

(٦) المخدع ، بتثليث الميم : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .

(٧) له «ليست في «هـ» «س» .

(٨) عن وقعة صفّين : ٥٣٧ .

(٩) الطلاق : ٣ .

[من الوافر]

أَبَا مُوسَى جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
وَأَنَّ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَامًا
وَأَنَا لَا نَزَالُ لَهُمْ عَدُوًّا
فَلَا تَجْعَلْ مُعَاوِيَةَ بَنَ صَخْرٍ
وَلَا يَخْذَعَكَ عَمْرُو إِنَّ عَمْرًا
وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَأَنْهَجِ
سَتَلْقَاهُ أَبَا مُوسَى مَلِيًّا
وَلَا تَحْكَمْ بَأَنَّ سِوَى عَلِيٍّ
قال : وبلغ معاوية ما كتب به النجاشي إلى أبي موسى ، فكتب هو أيضاً إلى

عمرو بن العاص بهذه الأبيات :

[من الكامل]

يَاعَمْرُو إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكُومَةً

فاحكم فإنك بالحكومة (٣) جائر [234]

وَادْفَعْ أَبَا مُوسَى بِكَفِّكَ دَفْعَةً

يَذْهَبُ (٤) بِهِ اليمُّ الخِضْمُ الزَّاجِرُ (٥)

(١) في «هـ» : «تزل» ، وفي «س» : «تزال» بدل «ترق» . وترق : من الرقة ضد الغلظ .

(٢) انظر القصيدة منسوبة إلى الأعور الشنفي في وقعة صفين : ٥٣٧ . وانظر ديوان قيس بن عمرو

النجاشي ، بصنعتنا : ١١٨ .

(٣) في «هـ» «س» : «في الحكومة» بدل «بالحكومة» .

(٤) في «هـ» «س» : «تذهب» بدل «يذهب» .

(٥) في «هـ» «س» : «ذكر هذا البيت ثالثاً ، والثالث ثانياً .

واجعلْ مَكِيدَتَكَ الَّتِي بَيَّهَتْهَا
لِعُمْرَى^(١) الخَلِيفَةَ إِنَّ حَظَّكَ وَاغْرُ
فَتَعْرَ^(٢) شَامَكَ إِنَّهَا لَكَ جُنَّةٌ^(٣)
أَوْ لَا فَإِنَّكَ يَا بَنَ عَاصِ خَاسِرٌ

[ذكر غُرُورِ عمرو بن العاصِ صاحِبِهِ]

قال : والتقى الناس بدُومَةٍ^(٤) الجندلِ ، وأقبل أبو موسى ، فلَمَّا رآه عمرو استقبله ، فسَلَّم عليه [أبو موسى] ، ومدَّ أبو موسى يده إليه^(٥) فصافحه وحيَّاه وضمَّه إلى صدره ، ثمَّ قال : يا أخاه ! لقد^(٦) طال عهدي بك ، فقَبَّحَ اللهُ امرأاً^(٧) فرَّقَ بيننا ! قال : ثمَّ أَعَدَّه عمرو على فراشه وأقبل [عليه] يحدِّثه ساعة ، ثمَّ دعا عمرو بالطعام فأكلوا جميعاً ، وانصرف أبو موسى إلى رحله ، ثمَّ لم يزلوا يجتمعان في كلِّ يومٍ فيتحدَّثان وينصرفان ، فأقاما على ذلك أياماً كثيرةً ، حتَّى ارتابَ الناس وغمَّهم

(١) في « ه » : « تعني بها العرب » ، وفي « س » : « تبيَّتها لضرب » بدل « بيَّتها لعُرى » .

(٢) في « ه » « س » : « فيعزُّ شامك » بدل « فتعزُّ شامك » . ويصح ضبط المتن أيضاً « فتعزُّ شامك » .

(٣) ضبطت في المخطوطة بفتح الجيم ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) هكذا ضبطت في المخطوطة بضمِّ الدال ، ويصح الضمُّ والفتح . انظر معجم البلدان ٢ : ٤٨٧ .

(٥) في « ه » « س » : « إلى عمرو » بدل « إليه » .

(٦) « لقد » ليست في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « امرأةً » بدل « امرأاً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

ذلك .

قال : فوثب عَدِيُّ بن حاتم الطائيّ ، فقال : أما والله ياعمرو ! إنك لغير مأمون الغيب^(١) ، وأما أنت ياأبا موسى فغير مأمون الضعف . فقال له عمرو بن العاص : والله ياعدي ! ما لك ولا لغيرك مع كتاب الله من وِزْدٍ^(٢) ولا صَدْرٍ ، فأُمْسِكْ عنك يا هذا . قال : ثمّ أقبل عمرو على أبي موسى ، فقال : والله لقد [235] كنت أُحِبُّ أن لا يشهد هذا الأمر مَنْ يُفْسِدُهُ علينا . قال : وخاض الناس في أمر عمرو وأبي موسى ، فقال بعضهم لبعض : إنّ أبا موسى خالِعٌ صاحبه عليّاً على ما نرى ، فأنشأ رجل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - يقول :

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ لَا أَلْفَى^(٣) يَدَا الدَّهْرِ خَالِعاً

عَلِيّاً بِقَوْلِ الأَشْعَرِيِّ وَلَا عَمْرُو

وَلَسْنَا نَقُولُ الدَّهْرَ : ذَاكَ إِلَيْكُمَا

وَذَلِكَ^(٥) لَوْ قُلْنَا قَاصِمَةَ الظُّهْرِ

وَلَكِنْ نَقُولُ : الأَمْرُ لله وَحَدَهُ

إِلَيْهِ وَفِي كَفَيْهِ عَاقِبَةُ الأَمْرِ

(١) في « ه » « س » : « بالغيب » بدل « الغيب » .

(٢) في المخطوطة : « وَرُودٌ » بدل « مِنْ وَرْدٍ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « لَا أَلْفَى » بدل « لَا أَلْفَى » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « مدى الدهر » بدل « يدا الدهر » . والمعنى واحد .

(٥) في « ه » : « وفي ذاك » بدل « وذلك » .

وَمَا الْيَوْمُ إِلَّا مِثْلَ أَمْسٍ وَإِنَّا

لَفِي رُقْرُقٍ الضَّخْضَاحِ^(١) أَوْ لُجَّةِ الْبَحْرِ^(٢)

قال : وبلغ معاوية أنَّ عمرأ يريد الأمرَ لنفسه ، فضاقتُ بذلك^(٣) ذرعأ ولم يدر ما يصنع ، فدعا بالمغيرة بن شعبة ، وقد كان أتاه زائراً من الطائف ، فقال [له] : ويحك يامغيرة ! أَشِرُّ عَلَيَّ ، فقد بلغني أنَّ عمرأ يريد الأمرَ لنفسه . فقال له المغيرة : إنَّه لو وَسَّعَني أن أُشيرَ عليك أو أمرُك ، لَوَسَّعَني أن أنصرك على عليِّ بن أبي طالب ، ولكنْ لك^(٤) عليَّ أن آتيك بخبَرِ الرجلين جميعاً : عمرو بن العاص وأبي موسى .

قال : ثمَّ [236] خرج المغيرةُ من عند معاوية ، وسار حتَّى أتى دومةَ الجندل ، فدخل على أبي موسى كأنَّه زائرٌ له ، فحدَّثه ساعة ، ثمَّ قال : ياأبا موسى ! ما تقول فيمَن اعتزل هذا الأمر ، وكرةَ هذه الدماء ، فلم يكن لا^(٥) مع عليٍّ ولا معاوية ؟ فقال أبو موسى : أولئك والله خيأُ الناسِ ممَّن قد خفَّ ظهرُهُ من مظالمِ العبادِ .

قال : ثمَّ تركه المغيرةُ وأقبل حتَّى دخل على عمرو بن العاص ، فحدَّثه ساعة ، ثمَّ قال : أبا عبدالله ! ما تقول فيمَن اعتزل هذه الدماء ولم يدخل نفسه في شيء من

(١) الرُقْرُقُ والرُقْرُقَةُ والتَّرْقُوقُ : بصيص الماء وتلاؤُهُ . والضَّخْضَاحُ : مارِقٌ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين .

(٢) انظر الأبيات منسوبة إلى الصلَّتان العبدَيَّ - بعث بها وهو بالكوفة إلى دومة الجندل - في وقعة صفين ٥٣٧ - ٥٣٨ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٥٠ . وانظر البيت الأول في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٧ وفيه « فقال كوفيٌّ » .

(٣) في « هـ » « س » : « لذلك » بدل « بذلك » .

(٤) « لك » ليست في « هـ » « س » .

(٥) « لا » ليست في « هـ » « س » .

هذه الأمور؟ فقال عمرو: أولئك من أشرار خلق الله؛ لا يعرفون حقاً، ولا يُنكرونَ باطلاً.

قال: فرجع^(١) المغيرةُ إلى معاوية، فقال: أمّا أبو موسى، فإنّه خالِعٌ صاحبُهُ عليّاً، لا أشكّ في ذلك على ما سمعتُ [في ذلك] من كلامه، وأمّا عمرو، فإنّي قد سمعت منه^(٢) كلاماً يدلّ على أنّه يُريدُ أمراً.

قال: فاغتمّ معاوية لذلك، ثمّ كتب إلى عمرو بن العاص بهذه الأبيات:

[من الطويل]

وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ [237]
فِيالَيْتِ شِعْرِي عَمْرُو مَا أَنْتَ صَانِعٌ؟
أَتَجْهَلُهُ يَا عَمْرُو أَمْ أَنْتَ صَادِعٌ^(٥)؟
فَقُلْتُ لَهُمْ: عَمْرُو لِي الْيَوْمَ تَابِعٌ
عَلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الظُّنُونِ الْأَصَابِعُ
يَكُونُ بِهَا الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ^(٨)

بَدَا الْيَوْمَ^(٣) مَا لَا تَبْتَلِعُهُ^(٤) الْأَصَابِعُ
فَيَا عَمْرُو قَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ حَدِيثِ ضَمَّتْهُ
وَقَالَ رِجَالٌ: إِنْ عَمْرًا يُرِيدُهَا
وَإِنَّكَ قَدْ أَبْطَأْتَ فِيهَا وَبَادَرْتَ
فَأَسْرِعْ بِهَا أَوْ أَبْطِ^(٦) مِنْ^(٧) غَيْرِ رَبِيَّةِ

(١) في «هـ» «س»: «فخرج» بدل «فرجع».

(٢) «منه» ليست في «هـ» «س».

(٣) في «هـ» «س»: «الأمر» بدل «اليوم».

(٤) العجزم لغير جازم ضرورة.

(٥) البيت كُله ليس في «هـ» «س».

(٦) أَبْطِ: مخففة «أَبْطِئُ».

(٧) في «س»: «في» بدل «من».

(٨) هذا العجز و صدر البيت اللاحق ساقطان من «هـ» «س».

فَأَيْبِي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً بِرُكْبَانِهَا^(١) فِي الْبَيْدِ وَالنَّقْعِ سَاطِعِ
بِكَ الْيَوْمَ فِي عَقْدِ الْخِلَافَةِ وَائْتِ^(٢) وَمِنْ دُونِ مَا ظَنُّوا بِكَ الْيَوْمَ مَانِعُ^(٣)

قال : وصاح الناس على أبي موسى وعمرو بن العاص ، وقالوا : إنكما قد أبطأتما بهذا الأمر ، وأنا نخاف انقطاع المدّة ولم تصنعا شيئاً ، فتعود الحرب إلى ما كانت .

قال : فعندها أقبل عمرو حتّى دخل على أبي موسى فقال له : يا^(٤) أبا موسى !
إني قد علمتُ أنّه ليس أهل العراق بأوثق من أهل الشام في دم عثمان ، وقد عرفتُ
حال معاوية وشرفه في بني أميّة ، ولكن هات ما عندك ! فقال أبو موسى : أمّا
عثمان فلو شهدته^(٥) يوم قُتِلَ لنصرته ، وأمّا معاوية فليس بأشرف في بني أميّة من
عليّ عليه السلام في هاشم . فقال عمرو : صدقت أبا موسى ، ولقد^(٦) [238] علم الناس
أنك لست بأنصح لأهل العراق منّي لأهل الشام ، ولا بأنصح لعليّ منّي لمعاوية ،
والحق لا يُشبهه شيءٌ ، فإن قال قائل : بأنّ معاوية من الطلقاء ، وكان أبوه من
الأحزاب ، فقد صدق ، وإن قال قائل : إنّ عليّاً أوى^(٧) قتلة عثمان عنده ، وقتل
أنصاره يوم الجمل ، فقد صدق ، ولكن هل لك أن تخلع صاحبك عليّاً ، وأخلع أنا

(١) في « هـ » « س » : « يكون بها » بدل « برُكبانها » .

(٢) في « هـ » « س » : « ظالمًا » بدل « وائتِ » .

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٤) « يا » ليست في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « شاهده » بدل « شهدته » .

(٦) في « هـ » « س » : « ولكن قد » بدل « ولقد » .

(٧) في « هـ » « س » : « أقرَّ » بدل « أوى » .

صاحبي معاوية ، ونجعل هذا الأمر في يد عبدالله بن عمر بن الخطاب ؛ فإنه رجلٌ زاهدٌ عابدٌ ، ولم يَسُط في هذه الحروب لساناً ولا يداً ؟ فقال أبو موسى : أحسنتَ رحمك الله وجزاك بنصيحتك خيراً ! فإنك نَعَم^(١) ما رأيت . قال عمرو : فمتى تحبُّ أن يكون هذا^(٢) الأمر ؟ فقال أبو موسى : ذاك إليك ، إن شئت الساعة ، وإن شئتَ غداً ؛ فإنه يوم الاثنين ، وهو^(٣) يوم مبارك . قال : فانصرف عمرو إلى رحله .

فلما كان من غدٍ^(٤) أقبل إلى أبي موسى ومعه شهود قد أعدّهم للذي يريد أن يصنع ؛ قال : فدخل على أبي موسى ، واجتمع الناس لاستماع الكلام ، فقال عمرو : أبا موسى ! [239] أنشدك الله من أحقّ بهذا الأمر ؟ من وفى أو من غدر ؟ فقال أبو موسى : لا بل من وفى . قال عمرو^(٥) : فما تقول في عثمان ؟ أقتل ظالماً أو مظلوماً ؟ فقال أبو موسى : بل مظلوماً .

قال : فما تقول في قاتله ؟ أقتل به أم لا ؟ فقال أبو موسى : بل يقتل به . قال عمرو : فمن يقتله ؟ قال : يقتله أولياء عثمان ؛ لأن الله عزّ وجلّ يقول^(٦) : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيّهِ سُلْطٰنًا ﴾^(٧) . قال عمرو : فهل تعلم أنّ معاوية من أولياء عثمان ؟ فقال أبو موسى : نعم هو من أولياء عثمان . قال عمرو : أيها الناس !

(١) في « هـ » « س » : « فِينَعَم » بدل « فَإِنَّكَ نَعَم » .

(٢) في « هـ » « س » : « ذَلِكَ » بدل « هذا » .

(٣) في « هـ » « س » : « وَهَذَا » بدل « وهو » .

(٤) في « هـ » « س » : « الْغَد » بدل « غد » .

(٥) « عمرو » ليس في « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » « س » : « قَالَ » بدل « يقول » .

(٧) الإسراء : ٣٣ .

اشهدوا على معاوية من أولياء عثمان ، قم ياعمرو ! فاخلعْ صاحبك ، فإنَّا على ما كتنا عليه أمس . فقال عمرو : سبحان الله ! أقوم أنا مِنْ قَبْلِكَ ، وقد قَدَّمَكَ اللهُ عَلَيَّ في الإيمان والهجرة ؟ ! لا بل قم أنت فتكلِّم بما أُحْبِبْتِ ، ثُمَّ أقوم أنا من بعدك .

قال : فوثب أبو موسى قائماً على قَدَميه^(١) وقد اجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ خَيْرَ [240] النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ ، وقد علمتم ما كان من الحروب التي لم تُبْقِ على بَرٍّ ولا تَقِيٍّ ولا مُحِقِّ ولا مُبْطِلٍ ؛ أَلَا ! وَإِنِّي قد رأيت أن نخلَعَ عليّاً ومعاوية ، ونجعل هذا الأمر في [يَدِ] ^(٢) عبدالله بن عمر بن الخطَّاب ؛ فَإِنَّه رجل لم يَبْسُطْ في هذه الحروب لساناً ولا يداً ؛ أَلَا ! وَإِنِّي قد خَلَعْتُ عليّاً من الخلافة كما خلعتُ خاتمي هذا من إصبعي ، والسلام .

قال : وقام عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثُمَّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! هذا عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري ، وافدُ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليَمَنِ ، وصاحبُ مَقاسِمِ أَبِي بَكْرٍ^(٣) ، وعاملُ عمر بن الخطَّاب ، وحَكَمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وقد خَلَعَ صاحِبَهُ عليّاً من الخلافة كما زَعَمَ أَنَّهُ خلع خاتَمَهُ من إصبعه ، أَلَا ! وَإِنِّي قد أَثْبَتُ معاويةَ في الخلافة كما أَثْبَتُ خاتمي هذا في إصبعي ، ثمَّ قعد .

فقال أبو موسى : عليك لَعْنَةُ^(٤) الله ، فوالله ما أنت إلا كما قال الله تبارك وتعالى :

(١) قوله : « على قدميه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) عن « س » .

(٣) قوله : « إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « غضب » بدل « لعنة » .

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾^(١) [241].

قال : وتشاتماً^(٢) جميعاً ، وضجَّ الناس وقالوا : هذه خديعةٌ ، ونحن لا نرضى بهذا ، ودخل عمرو من ساعته إلى رَحْلِهِ ، وكتبَ إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من المتقارب]

هَئِنَّمَا مَرِينَا تُقِرُّ الْعُيُونَا	أَتَيْتَكَ الْخِلَافَةَ فِي خِدْرِهَا
بَأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ ^(٣) الدَّارِعِينَا	تُزَفُّ إِلَيْكَ زِفَافَ الْعَرُوسِ
وَلَا خَامِلِ الذُّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا	فَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِوَارِي الزُّنَادِ
يَظَلُّ الشُّجَاعُ ^(٥) لَهَا مُسْتَكِينَا	وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ ^(٤)
أَرَى الرَّفْقَ بِالْخَضَمِ حَتَّى يَلِينَا	فَقَالُوا وَقُلْتُ وَكُنْتُ امْرَأً
فَقَدَّ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا	فَخَذَّهَا ابْنُ هِنْدٍ عَلَى بَأْسِهِ ^(٦)

(١) الأعراف : ١٧٦ .

في المصادر زيادة : فقال له عمرو : إنَّما مَثَلُكَ ﴿ كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ ، الجمعة : ٥ .
انظر أنساب الأشراف : ٣٥١ ، وتاريخ يعقوبي ٢ : ١٩٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٥٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٣ ، ووقعة صفين : ٥٤٦ ، والإمامة والسياسة ١ : ١٥٧ .

(٢) في « ه » : « وتشاتموا » بدل « وتشاتماً » .

(٣) في المخطوطة : « سَعِيكَ » بدل « طَعْنِكَ » ، والمثبت عن « ه » « س » . وأغلب الظن أن ما في المخطوطة مصحف عن « شَعْبِكَ » ، بمعنى صَدْعِكَ .

(٤) في « ه » « س » : « حيلة » بدل « حية » .

(٥) الشُّجَاعُ وَالشُّجَاعُ : الذُّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ ، أَوْ ضَرْبٌ لَطِيفٌ دَقِيقٌ مِنْهَا وَهُوَ أَجْرُؤُهَا .

(٦) في « ه » : « بأسها » ، وفي « س » : « بأسة » بدل « بأسه » . والضمير يعود لأبي موسى ، أو

للأمر المتَّصِدِ المعنى .

وَقَدْ دَفَعَ اللهُ عَنْ شَامِكُمْ عَدُوًّا شَنِينًا وَحَزْبًا زَبُونًا^(١)
قال : وشمّت بأهل العراق أهل الشام .

[ذكر ما قيل فيه بعد ذلك]

قال : فقام سعيد بن قيس الهمدانيّ ، فقال : أما والله لو^(٢) اجتمعتما على الهدى
لما زدْتُمَانَا على ما نحن عليه^(٣) ، وإنّ ضلال عمرو بن العاص وأبي موسى ليس لنا
بلازم ، وإنّا اليوم على ما كنّا عليه بالأمس .

قال : وتكلّم أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - بمثل^(٤) كلام سعيد بن قيس ؛
إلّا^(٥) الأشعث بن قيس فإنّه سكت ولم ينطق ، فقال له الأشتر : أما والله يا أشعث !
إنّي لأعلم [242] أنّك أوّل^(٦) راضٍ بهذا الحكم ؛ قال : فَفَقَطَّبَ^(٧) الأشعث من ذلك ،
ثمّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَعَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

(١) انظر الشعر في وقعة صفين : ٥٤٧ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وتاريخ دمشق
٢١ : ١١١ . والبيت الأوّل في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٧ .

(٢) في «ه» : « أن لو » بدل « لو » .

(٣) في «ه» «س» : « فيه » بدل « عليه » .

(٤) في «ه» «س» : « مثل » بدل « بمثل » .

(٥) في «ه» «س» : « و أمّا » بدل « إلّا » .

(٦) كلمة « أوّل » ليست في «ه» «س» .

(٧) في «ه» «س» : « فَعَضِبَ » بدل « فَفَقَطَّبَ » .

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرِهِ وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالتَّيَّبِينَ وَالتَّنْذِرِ
 وَبِالأَصْلَحِ الهَادِي عَلِيٍّ إِمَامِنَا رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي العُسْرِ وَالبُسْرِ
 فَمَنْ قَالَ : لا ، قلنا : بلى إِنَّ أَمْرَهُ لَأَفْضَلُ مَا يُعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ
 وَمَا لابْنِ هِنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ المُتَقَفِّهِ السُّمْرِ
 وَضَرْبِ يُزَيْلِ الهَامِ عَن مُسْتَقَرِّهِ وَإِنِّي عَلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مِنْ عُمَرِي
 رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا لِأَنَّهُ إِمَامٌ هُدَى فِي الوَقْفِ وَالنَّهْيِ وَالأَمْرِ^(١)
 قال : فوثب رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : شداد بن أسد البجلي - فقال :

يا أهل العراق ! اتقوا الله ربكم ؛ فإننا نخاف^(٢) أن نرجع إلى ما كنا عليه من الحرب ،
 وقد علمتم أننا إن عُدنا إلى ما كُنَّا عليه^(٣) فهو والله الفناء ، وقد شَخَّصَتِ الأبصارُ إلى
 هذا الصلح ، وأشرفتِ الأنفُسُ على البقاءِ^(٤) ، وأصبح كلُّ امرئٍ مِنَّا ومنكم^(٥) يبكي
 على قَتِيلِهِ ، فاتقوا الله واحقنوا دماءنا ودماءكم .

قال : وبلغ ذلك عليًّا ، فقال : أما إنِّي قد كُنْتُ خَبَرْتُكُمْ بهذا^(٦) الأمر قبل أن
 يكون ، [243] وقد جهدنا أن يكون الحَكْمُ غيرَ أبي موسى ، فأبَيْتُم عَلِيًّا ،

(١) انظر المقطوعة منسوبة إلى كردوس بن هانئ ، في وقعة صفين : ٥٤٨ ، وشرح النهج
 الحديدي ٢ : ٢٥٧ - ٢٥٨ . والأبيات ٢ ، ٣ ، ٧ دون عزو في مروج الذهب ٢ : ٢٠٠ ، والدرر
 النظيم : ٣٦٧ .

(٢) في « ه » « س » : « فإنني أخاف » بدل « فإننا نخاف » .

(٣) قوله : « إلى ما كنا عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « اللِّقاء » بدل « البقاء » .

(٥) في « ه » « س » : « منكم وهنأ » بدل « مِنَّا ومنكم » . والظاهر أنها محرّفة عن « منكم ومِنَّا » .

(٦) في « ه » « س » : « أما أنا فقد أخبرتكم » بدل « أما إنِّي قد كنت خَبَرْتُكُمْ بهذا » .

وجئتموني به مُبْرَساً^(١)، وقلت: قد رضينا به، فَاتَّبَعْتُ رأيكم؛ وَالآنَ فلا سبيلَ إلى حربِ القومِ إلى انقضاءِ المدةِ التي كانت بيننا وبينهم.

قال: فعندها رجع أهل العراق إلى عراقهم، وهم عازمون على معاودة الحرب إذا انقضت المدة، ورجع أهل الشام [إلى شامهم] وهم عازمون^(٢) على ذلك من أهل العراق. وصار أبو موسى الأشعري إلى مكّة، فأقام بها حياً من عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[ذكر ما سُئِلَ عنه أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما جرى عليهم من الأمور]

قال فوثب إلى عليّ عليه السلام رجل من أهل الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين! حَبْرُنِي^(٣) عن مسيرنا إلى أهل الشام وقتالنا إياهم، أكان بقضاء من الله وقدر؟ فقال عليّ عليه السلام: ويحك يا شيخ! - والله الذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ^(٤) النَّسَمَةَ - ما وَطِئْنَا موطناً، ولا هبطنا وادياً، ولا علونا تلعة، إلا بقضاء من الله وقدر. فقال الرجل: فعند الله أحتسب عنائي^(٥) يا أمير المؤمنين! فقال [244] عليّ صلوات الله عليه: ولم ذلك؟ قال: لآتي ما أرى [لي هاهنا] من الأجر شيئاً.

(١) المَبْرَسُ: الذي ألبس البُرْسُ، والبُرْسُ: قلنسوة طويلة يلبسها المتزهدون المنتسكون.

(٢) كلمة «عازمون» ليست في «ه» «س».

(٣) في «ه» «س»: «أخبرني» بدل «حَبْرُنِي».

(٤) في «ه» «س»: «خالق الحَبَّةِ وبارئ» بدل «الذي فلق الحَبَّةَ وَبَرَأَ».

(٥) في «ه»: «غنائي» بدل «عنائي».

فقال عليٌّ عليه السلام : [بلى] يا شيخ ! لقد أعظمَ الله لكم الأجرَ على مسيركم ^(١) وأنتم سائرون ، وعلى مُنصَرَفِكُمْ وأنتم منصرفون ، وعلى مقامِكُمْ وأنتم مُقيّمون . ثم قال عليٌّ عليه السلام : ويحك يا شيخ ! لعلك تظنّ أنّ ذلك إنّما كان قضاءً لازماً وقدرًا حتمًا ؟ ! قال : أظنّ يا أمير المؤمنين ! فقال عليٌّ عليه السلام : ليس ذلك ^(٢) كما ظننت ، إنّه لو كان ذلك كذلك لبطل الثوابُ والعقابُ ، وذهب الوعدُ والوعيدُ ، ولم تكنْ تأتي ^(٣) من الله لائمةً لمذنبٍ ، ولا مَحَمَدَةً لِمُحْسِنٍ . فقال الرجل : فكيف هذا يا أمير المؤمنين ؟ بيته لي حتّى أعلم .

فقال عليٌّ عليه السلام : ويحك ! إن الله تبارك وتعالى أمرَ تخييراً ^(٤) ، ونهى تحذيراً ، وكلفَ يسيراً ، [و] ^(٥) لم يُعصَ مغلوباً ، ولم يُكلّفَ تَعَبُثًا ^(٦) ، ولم يرسلِ الأنبياءَ عَبَثًا ، ولم ينزلِ الكتبَ لعباً ، « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ » ^(٧) . قال : فوثب [245] الرجل من بين يديه فرحاً مسروراً ^(٨) ، ثم أنشأ يقول :
[من البسيط]

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ النُّشُورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا ^(٩)

(١) في « ه » : « ما سيركم » ، وفي « س » : « سيركم » بدل « مسيركم » .

(٢) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » .

(٣) في « ه » « س » : « يكن يأتي » بدل « تكن تأتي » .

(٤) في « ه » « س » : « تخييراً » بدل « تخييراً » .

(٥) عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « تَعَبُثًا » بدل « تَعَبُثًا » .

(٧) ص : ٢٧ .

(٨) في « ه » « س » : « مستبشراً » بدل « فرحاً مسروراً » .

(٩) في « ه » « س » : « رضوانا » بدل « غفرانا » .

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُشْتَبِهًا جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا
فَلَيْسَ مَعْذِرَةً فِي فِعْلٍ فَاحِشَةٍ مَا كُنْتَ ذَاكِرَهَا^(١) فَسَقًا وَعِضْيَانًا
[لا لا ولا قَائِلًا : الرَّبُّ أَوْقَعَهُ فَهَا^(٢) عَبَدْتُ إِذَا يَأْقُومُ شَيْطَانًا
وَلَا أَرَادَ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا قَلْتُ^(٣) الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا]^(٤)
نَفْسِي فِدَاءً^(٥) لَخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلِيِّ الْخَيْرِ مَوْلَانَا
أَخِي النَّبِيِّ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مَعًا وَأَوَّلِ النَّاسِ تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا
وَبَعْلٍ بِنْتِ نَبِيِّ اللَّهِ فَاطِمَةَ أَكْرَمَ بِهَا شَرَفًا سِرًّا وَإِعْلَانًا^(٦)
تمّ حديث صفين بحمد الله تعالى ، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله
الطيبين الطاهرين وسلّم .

(١) في المصادر: « رآكها » بدل « ذآكرها » .

(٢) في المصادر: « فيها » بدل « فها » .

(٣) في المصادر: « قتل » بدل « قلت » .

(٤) البيتان عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « الفداء » بدل « فداء » .

(٦) انظر شعر هذا الشيخ في التوحيد للصدوق : ٣٨١ / ح ٢٨ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ :

١٢٨ / الباب ١١ - ح ٣٨ ، وروضة الواعظين : ٤١ ، والفصول المختارة : ٧٢ ، وكنز الفوائد :

١٧٠ ، والاحتجاج ١ : ٣١١ ، وكشف الغمة ١ : ٨٤ ، ٣ : ٨٠ .

وانظر الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في تحف العقول : ٤٦٩ .

وانظر البيتين ١ ، ٢ في الكافي ١ : ١٥٥ - ١٥٦ / ح ١ ، والإرشاد ١ : ٢٢٦ ، وأمالى المرتضى

١ : ١٠٥ ، والطرائف : ٣٢٧ ، وشرح النهج لابن ميثم ٥ : ٢٧٨ ، والصرائط المستقيم ٢ : ٦٤ -

٦٥ ، وشرح النهج الحديدي ١٨ : ٢٢٨ ، وتاريخ دمشق ٤٢ : ٥١٢ .

ابتداء كتاب الغارات بعد وقعات صفين^(١)

(١) في «هـ» «س»: «ابتداء ذكر الغارات بعد صفين» .

حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي^(١)، قال : حدّثنا^(٢) إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدني^(٣) قال : حدّثنا^(٤) نصر بن خالد النحويّ^(٥)، ومحمّد بن خالد الهاشمي^(٦)، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزديّ، قال :
 لمّا كان من أمر صفّين ما كان، وحكم الحكمان بما^(٧) كانا حكما، ورجع أهل الشام إلى الشام، وأهل العراق إلى العراق، واستقرّ عليّ عليه السلام بالكوفة، دعا^(٨)

(١) في «س»: «البكري» بدل «البلوي». انظر ترجمته في أعيان الشيعة ٨: ٨٣ - ٨٤، ومستدركات علم رجال الحديث ٥: ٨٤ / الترجمة ٨٦٣٦.

(٢) في «ه»: «س»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

(٣) في المخطوطة و «س»: «المديني»، والمثبت عن «ه».

ذكر اسم أبيه تارة «عبدالله»، وأخرى «عبيدالله»، وقد ورد في كتب الصدوق بكليهما. انظر مستدركات علم رجال الحديث ١: ١٧١ / الترجمة ٣٢٢، ومعجم رجال الحديث ١: ٢٣٣ / الترجمة ٢٠٧، ورجال ابن داود: ٢٢٦ / الترجمة ١١.

(٤) في «ه»: «س»: «حدّثني» بدل «حدّثنا».

(٥) وقع في سند رواية للطبراني في المعجم الكبير ٢: ٢٦٨، والأمالى الخميسية ٢: ٤٣٠، والجدول الصغرى ٣: ١٠٤.

(٦) انظر ترجمته في مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٨٤ / الترجمة ١٣٢٧٥.

(٧) في «ه»: «س»: «ما» بدل «بما كانا».

(٨) في «ه»: «س»: «وجاء» بدل «دعا».

معاوية برجلٍ - يُقال له الضحّاك بن قيس الفهريّ ، وهو صاحب شرطة معاوية - فضمّ إليه خيلاً عظيمةً من خيل أهل الشام ، ووجّه به إلى (١) العراق ، وأمره أن يأخذ على طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة ، حتّى ينقضّ على الكوفة وسوادها ، فيغيّر على ما قدر عليه .

قال : فأقبل الضحّاك في خيل [247] أهل الشام حتّى نزل الثعلبية ، ثم صار منها إلى القُطُطانة .

وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - فدعا برجل من أصحابه - يُقال له : حُجْرُ ابن عديّ الكنديّ - فضمّ إليه ألفي (٢) فارس ، وأمره بالمسير إلى الضحّاك بن قيس ، قال : فسار حُجْرُ بن عديّ يريد الضحّاك ، والضحّاك في وقته ذلك قد أغار على البلاد ، وقتل رجلاً من خيار أصحاب عليّ صلوات الله عليه - يُقال له : عمرو بن مسعود العلاءيّ - و [قد] (٣) كان مقيماً بالثعلبية ، فقتله الضحّاك بن قيس . فلمّا بلغه أنّ حجر بن عديّ (٤) قد توجه (٥) إلى ما قبّله أقبل على أصحابه ، فقال : إنكم قد قتلتم لهم رئيساً عظيماً (٦) ، وقد نزلتم (٧) قريباً من بلادهم وديارهم ، فارتحلوا

(١) في « ه » « س » : « نحو أهل » بدل « إلى » .

(٢) في « ه » : « ألف » بدل « ألفي » .

(٣) عن « ه » .

(٤) قوله : « الكنديّ فضمّ إليه ألفي فارس ... بلغه أنّ حجر بن عديّ » ، ساقطة من « س » .

(٥) في « س » : « ووجه » بدل « قد توجه » .

(٦) في « ه » : « رئيساً » بدل « لهم رئيساً عظيماً » .

(٧) في « س » : « ووجه به إلى ما قبله ، ثم أقبل على أصحابه فقال : إنّي قدمتمكم ريبة ، فإذا نزلتم قريباً » بدل « قد توجه إلى ما قبله ... وقد نزلتم قريباً » .

عنهم ، فإن تبعوكم وأصبتم منهم غيرة^(١) فذاك الذي تريدون ، وإن تكن الأخرى ولم يتبعوكم رجعتم إلى بلادكم سالمين .

قال : فسار القوم راجعين يريدون الشام ، وأتبعهم حُجْرُ بن عدي في خيل أهل الكوفة ، فلحقهم في بلاد كلب ، فقاتلهم ، فقتل من أهل الكوفة [248] أربعة نفر ، وقُتِلَ من أهل الشام سبعة نفر ، وانكشفوا منهزمين ، فلم يتبعهم حُجْرُ لكانه رجع إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - بالكوفة ، فخبَّره^(٢) بذلك ، ورجع الضحَّاك بن قيس إلى معاوية مقلولاً مهزوماً .

قال : ثم دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام - يُقال له : يزيد بن شجرة الرَّهاويِّ - فقال له^(٣) : يا يزيد ! إنِّي أريد أن أوجه بك إلى مكة لتقيم للناس الحجَّ بها ، وتنفي^(٤) عامل عليٍّ بن أبي طالب عنها^(٥) ، وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من عليٍّ . فقال يزيد بن شجرة : أفعل ذلك^(٦) يا أمير المؤمنين ! قال : فقال له معاوية : إنِّي قد رَضِيتُ هديكَ ورأيكَ ومذهبكَ ، ولسْتُ أوجهكَ للحرب ، إنَّما أوجهكَ لتقيم للناس الحجَّ ، فاتَّقِ الله في الحُرْمِ^(٧) ، وإن قدرت أن تخرج عامل عليٍّ عن الحرم بلا قتال فلا تقاتل . فقال له يزيد بن شجرة :

(١) في المخطوطة : « عزاً » ، وفي « ه » : « عشرة » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبَّره » .

(٣) « له » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « وتبقي » بدل « وتنفي » .

(٥) « عنها » ليست في « ه » « س » .

(٦) « ذلك » ليست في « ه » « س » .

(٧) هكذا ضبطت في المخطوطة .

إني لم أكن^(١) لأخيفَ يا أمير المؤمنين بلداً من دخله كان آمناً .

قال : فضمَّ إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه [249] أهل الشام ، ثم أوصاه أيضاً ، فقال : يا يزيد ! اعلم^(٢) بأنك تأتي مكة ، ومكة حرمُ الله وأمنته ، وأهل مكة قومي وعشيرتي ، ومكة هي بيضتي التي تفلقت عني ، فاتق الله فيهم ، فإني أحبهم وأحبَّ صلاحهم^(٣) وبقاءهم ، وأكره حربهم وقتالهم ، فاحفظ فيهم وصيتي وسِرَّ على بركة الله وعونه .

قال : فقال يزيد بن شجرة : اللهم ! إنك تعلم أنني لست أعظمُ مجاهدةً من سعى على خليفتك عثمان بن عفان وهتك حرمة ، ولا مُنازدةً من بغى عليه وخذله^(٤) ، اللهم ! فإن كنت قضيت بين هذا الجيش وبين أهل حرمك حرباً فاكفني ذلك .

قال : وسار يزيد بن شجرة يريد مكة ، وبمكة يومئذ قُتُم بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي صلوات الله عليه ، فقام في أهل مكة خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إنه [قد] أظلكم جيش من ظلمة أهل الشام ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾^(٥) ، [250] يريدون الإلحاد في حرم الله ، فتسالمون أم تحاربون ؟ قال : فسكت الناس ولم يجبه أحدٌ منهم بشيء ، فقال

(١) في « ه » : « ما كنا لأخيف » ، وفي « س » : « ما كنت لأخيف » بدل « إني لم أكن لأخيف » .

(٢) في « ه » « س » : « أوصيك واعلم » بدل « اعلم » .

(٣) في « ه » « س » : « فإني أحب إصلاحهم » بدل « فإني أحبهم وأحب صلاحهم » .

(٤) قوله : « وخذله » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) الشعراء : ١٥٢ .

قثم بن العباس : أما^(١) إنكم قد أعلمتموني بما في أنفسكم ، وأنا خارج عنكم إلى بعض هذه الشعاب ، فأكون هنالك إلى أن يقضي الله في ذلك ما^(٢) يحب ويرضى . قال : فقال له شيبه بن عثمان العبديّ - من بني عبدالدار بن قصي - : يا هذا ! أنت الأمير ونحن الرعية ، سامعون لك ومطيعون ، فإن قاتلت قاتلنا معك ، وإن كفتت كفتنا معك . قال : فقال قثم بن العباس : هيهات يا أهل مكة ! إن المغرور من غررتموه ، وإن^(٣) الجنود لا تهزّم بالوعيد^(٤) ، ولست أرى معي^(٥) أحداً يدفع ولا يمنع ، فأعترل عنكم وأكون في بعض هذه الشعاب ، وأكتب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فإن جاءني بمدد^(٦) أقوى به عليهم ناهضتهم ، وإن تكن الأخرى لم أقاتل ، وصبرت لأمر الله عزوجلّ .

قال : فقال [له] أبو سعيد الخدريّ : أيها الأمير ! إن للحرم حرمةً عظيمةً ، [251] والقوم إن قدموا لم يعجلوا بالقتال ، فأقيم ولا تبرح من مكة ، فإذا وافوك ورأيت قوةً عليهم فاعمل برأيك ، وإن لم ترّ قوةً تنحيت من بين أيديهم إلى بعض هذه الشعاب ، فتكون قد أعدرت وقضيت ما عليك .

قال : فأقام قثم بن العباس بمكة ، وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - وهو

-
- (١) «أما» ليست في «ه» «س» .
 (٢) في «ه» «س» : «بما» بدل «في ذلك ما» .
 (٣) في «ه» «س» : «المغرور من غررتموه إن» بدل «إن المغرور من غررتموه وإن» .
 (٤) في «ه» «س» : «بالوعد» بدل «بالوعيد» .
 (٥) في «ه» «س» : «معك» بدل «معى» .
 (٦) في «ه» «س» : «من المدد ما» بدل «بمدد» .

يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنّه^(١) قد بلغني أنّ معاوية قد وجّه إلى الموسم بجندٍ من أهل الشام الغُلفِ القلوبِ، الصَّمِّ الأسماعِ، الكُمه الأَبصارِ، الذين يَلْبِسُونَ الحَقَّ بالباطلِ، ويطيعون المخلوقَ في معصية الخالقِ، أولياءِ الشيطانِ الرجيمِ، ووزراءِ الجبابةِ والمعتدين، فسارِعُوا -رحمكم الله- إلى جهادهم^(٢) مع التَّقِيِّ الأَمِينِ مَعْقِلِ بِنِ قَيْسِ، واحتسبوا في ذلك الأَجْرَ وصالحَ الذِّكْرَ، فإنّه لا يَفُوزُ بالخيرِ إلَّا عامِلُهُ، ولا يُجْزَى جزاءَ السُّوءِ إلَّا فاعِلُهُ، ولن يُضْلِحَ الله عملَ المفسدين [252]. قال: فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ الرِّيَّان بن ضَمْرَةَ^(٣) بن هُوْدَةَ الحنفيّ^(٤)، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ، ومَن أشبههما من الناس.

قال: فخرج القوم من الكوفة في أوّل يوم من ذي الحجّة، [وقد فات الوقت]، وقدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلى الحرم قبل التروية بيومين، فنادى في الناس: أيها الناس! أنتم آمنون، فإنّا لم نقدم إلى هاهنا لقتالٍ، وإنّا قدمنا للحجّ، فالناس كلّهم في أمان إلّا مَن قاتلنا ونازَعنا وعرض لنا^(٥) في سلطانتنا.

قال: واتفق يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتالاً، فقال لأصحابه: انظروا

(١) «إنّه» ليست في «ه» «س».

(٢) في المخطوطة: «جهادكم» بدل «جهادهم»، والمثبت عن «ه» «س».

(٣) الضبط عما سيأتي في المخطوطة، وهو هنا بلا ضبط.

(٤) في تاريخ الطبري: ٤: ٦٥ «الريان بن صبرة بن هودة»، وفي تاريخ ابن الأثير ٣: ٣٧٨

«الريان بن ضمرة بن هودة بن علي الحنفي».

(٥) «لنا» ليست في «ه» «س».

أحداً من عليّة أصحاب النبي^(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فقيل له : أبو سعيد الخُدريّ ، فقال : عَلَيَّ به ، فَأُتِيَ به إلى يزيد بن شجرة ، فسَلَّمَ وجلس ، فقال له يزيد : أبا سعيد ! يرحمك الله ، إِنِّي إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ لِأَجْمَعِ وَلَا أَفْرَقَ ، ولو شئتُ^(٢) أن أفعل لَفعلتُ ؛ لِأَنَّهُ ما عند أميركم امتناعٌ ولا عند أهل البلد أيضاً ، ولو شئتُ أن آخذ أميركُمْ أسيراً حتّى أمضي به إلى الشام لَفعلتُ ، ولكتبي أكرهه الإلحادَ في الحَرَمِ ؛ [253] فقولوا لأميركم أن يعتزل الصلاة بالناس ، وأعتزلها أنا أيضاً ، ويختارُ الناس رجلاً يصلّي بهم ، فَإِنَّا نكره ما قد علمتَ ، والله يا أبا سعيد ! ما يدعونني إلى ما^(٣) سمعتهُ مِنِّي إِلَّا التماسُ العافية . فقال [له] أبو سعيد : جزاك الله من رجلٍ خيراً ! فما رأيتُ من أهل الشام رجلاً أحسنَ منك تبيّةً ، ولا أفضلَ منك رأياً .

قال : ثمّ أقبل أبو سعيد إلى قثم بن العباس ، فكلّمه في أمر الصلاة ، فقال قثم : قد فعلتُ ذلك . قال : فتراضى الناس بشيبة بن عثمان العبديّ ، فصلّى بأهل الموسم ، وأقام لهم الحجّ .

فلَمَّا قضى الناس حجّهم أقبل يزيدُ بنُ شجرة ، فقال : يا أهل الشام ! اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى قد رزقكم خيراً ، وصرّف عنكم شراً ؛ فأما الخيرُ الذي رَزَقَكُم فطاعةُ إمامكم وحجّكم وقضاء نسككم ، وأما الشرُّ الذي صَرَفَهُ عنكم فكفُّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ، فانصرفوا الآن مأجورين سامعين مطيعين .

(١) في «هـ» «س» : « انظروا واحداً من أصحاب رسول الله » بدل « انظروا أحداً من عليّة أصحاب النبي » .

(٢) في المخطوطة و «هـ» : « شاء » بدل « شئت » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في «هـ» «س» : « هذا الذي » بدل « ما » .

قال : فصدر أهل الشام عن مكّة يريدون الشام ، وأقبلت خيلاً [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - تُقْتَلُ قَتْلًا^(١) لمواقعة أهل الشام ، [254] فإذا قد لقيهم بعض الأعراب فَخَبَّرَهُمْ^(٢) بأنّ أهل الشام قد رحلوا عن مكّة يريدون الشام ؛ قال : فَفَتَرَكَ^(٣) معقل بن قيسٍ الطريقَ إلى مكّة وعارضَهُمْ في المسير ، وأهل الشام قد نزلوا بوادٍ يُقال له : وادي القرى .

فلَمَّا تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال : إنّ أهل الشام قد نزلوا على الماء ؛ لا شكّ في ذلك^(٤) ، فإذا رأيتموهم فشدُّوا عليهم ، فإنّ^(٥) أنا قُتِلْتُ فأميركم من بعدي أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فإن أُصيب فالريّان بن ضمّرة^(٦) ، فإن أُصيب فظبيان بن عُمارة ، فإن أُصيب فأبو الوداع^(٧) الشاكريّ .

قال : وسارت الخيل حتّى وافوا وادي القرى ، فإذا أهل الشام قد رحلوا ،

(١) في « ه » : « تقبل ميلا » ، وقال المحقق : إنهما في الأصل بلا نقط . وفي « س » : « تقتل الأرض قتلا » بدل « تُقْتَلُ قَتْلًا » . وهذه العبارة يستعملها المؤلّف كناية عن شدّة سرعة السير ، ففي ملاحقة حارثة بن قدامة لبشر بن أرطاة ، قال : « وخرج حارثة بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بشر بن أرطاة » .

(٢) في « ه » « س » : « فأخبروهم » بدل « فَخَبَّرَهُمْ » .

(٣) في « ه » : « فنزل » بدل « فتترك » .

(٤) في « ه » « س » : « بلا شك » بدل « لا شك في ذلك » .

(٥) في « ه » « س » : « فإذا » بدل « فإن » .

(٦) هكذا ضبط في المخطوطة هنا ، وقد ضبطنا ما مرّ عن هذا الضبط .

(٧) في « ه » : « الرذاح » ، وفي « س » : « الرزاح » بدل « الوداع » . وفي تاريخ الطبري ٤ : ١٤٩ ،

وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٤٣٠ « أبو الرواغ » ، وفي البداية والنهاية ٨ : ٢٨ « أبو الرواغ » .

و [قد] بقي منهم عشرة نفرٍ قد كانوا تخلفوا لحوائج لهم ، فأخذهم أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - أسارى ، وأخذوا أموالهم ودوابهم وسلاحهم^(١) . قال : وبلغ ذلك أهل الشام ، فقالوا لأميرهم يزيد بن شجرة : أيها الأمير ! ما ترى ؟ أنرجع إلى إخواننا فنستقدهم^(٢) من أيدي أهل^(٣) العراق ؟ فقال يزيد بن شجرة : لا أرى ذلك لكم [رأياً] ، لأنِّي لا أدري أتكون لنا أم علينا ؟ قال : فكأع أهل الشام^[255] عن أهل العراق .

وأقبل معقل بن قيسٍ راجعاً إلى الكوفة ، فخبَّر^(٤) عليَّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بما كان من أمر القوم ، فقال عليٌّ عليه السلام لأصحابه : احبسوا هؤلاء الأسارى ، فإن لنا في يد معاوية أسارى ، فإذا أطلقهم أطلقنا نحن هؤلاء أيضاً^(٥) إن شاء الله ، ولا قوة إلا بالله^(٦) .

قال : وسار يزيد بن شجرة إلى معاوية ، فخبَّر^(٧) بحاله وقصته ؛ قال : فقام إلى معاوية قومٌ من عشائر المُحبِّسين بالكوفة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! إن إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم ، ولكنهم أسارى بالعراق في حبس عليٍّ ، فما الحيلة في ذلك ؟ فقال لهم معاوية : اسكُتوا ! فلستُم بأحرص على تخليصهم مني ،

(١) في « ه » « س » : « وأسلحتهم » بدل « وسلاحهم » .

(٢) في « ه » : « أنرجع .. فنستقدهم » بدل « أنرجع .. فنستقدهم » .

(٣) كلمة « أهل » ساقطة من « ه » .

(٤) في « ه » « س » : « فأخبَّر » بدل « فخبَّر » .

(٥) « أيضاً » ليست في « ه » « س » .

(٦) قوله : « ولا قوة إلا بالله » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبَّره » .

فلا تعجلوا .

قال : ثم بعث معاوية أيضاً برجل من أصحابه - يُقال له الحارث بن التَّمِير^(١) التَّنُوخِي - في ألف رجل من حُماة أهل الشام ، وأمرَهُمْ^(٢) بالغارة على بلاد أهل الجزيرة ممّن هم في طاعة عليّ صلوات الله عليه ؛ قال : فأقبلت خيل أهل الشام حتّى بلغت إلى تخوم نصيبين^(٤) ودارا ، فأغاروا^(٥) على قوم من بني تغلب ممّن كانوا في طاعة عليّ صلوات الله عليه [256] ، فأسروا منهم ثمانية نفر ، وانصرفوا راجعين إلى الشام .

وقامَ رجلٌ من أهل الجزيرة - يُقال له : عُنْتَبَة بن الوَعْل^(٦) - فجمع قومه من بني تَغْلِب ، ثم سارَ حتّى^(٧) صار إلى جسر مَنبِج ، فعبر الفرات وأغار على أوائل الشام ، فغنم غنائم كثيرة ، ورجع إلى بلاد الجزيرة ، وأنشأ يقول :

[من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فَإِنِّي^(٨) قَدْ أَغْرْتُ كَمَا تُغَيِّرُ^(٩)

(١) في أصل «هـ» و«س» : «النمر» بدل «التَّمِير» ، وأبدلت في «هـ» عن تاريخ ابن عساكر إلى «تَمِير» .

(٢) في «هـ» «س» : «وأمره» بدل «وأمرهم» .

(٣) كلمة «أهل» ليست في «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» «س» : «صفيين» بدل «نصيبين» .

(٥) في «س» : «فأغارت» بدل «فأغاروا» .

(٦) في «س» : «الوعل» بدل «الوعل» . وقد ورد بكلا الضبطين في المصادر .

(٧) قوله : «سار حتى» ، ليس في «هـ» «س» .

(٨) كذا في المخطوطة و«هـ» «س» ، والظاهر أنّها محرفة عن «بأني» .

(٩) في المخطوطة : «يغير» بدل «تغير» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

صَبَحْنَا مَنبِجًا بِالخَيْلِ تَرْدِي^(١) شَوَازِبَ فِي أَيَابِهَا ضُمُورُ^(٢)
 بَكْلٌ سَمِيدِعٌ مَاضٍ جَسُورٍ عَلَى الْأَهْوَالِ فِي ضَنْكِ يَسِيرُ
 وَكُلٌّ مُجَرَّبٌ بَطَلٌ هُمَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَطْلَبُهُ عَسِيرُ
 وَفِتْيَانٍ يَرُونَ الصَّبْرَ مَجْدًا بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ ذُكُورُ

قال : ثم كتب عليّ عليه السلام إلى معاوية : أمّا بعد ، [يامعاوية] ! فَإِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - عدلٌ لا يجور ، وعزيز لا يُغلب ، يجزي بالإحسان [إحساناً] ، وهو بصيرٌ بما يعمل العباد . واعلم بأنك لم تخلق للدُّنيا والخُلُود فيها ، بل أنت راجع إلى ربك [فملاقيه] ، فاتقِ الله يامعاوية ! وأنصف من نفسك ، ولا تُطغيتك أمانِيّ الباطل والغرور ، فَإِنِّي مُؤَلِّمٌ^(٣) بِاللَّهِ أَلِيَّةَ صِدْقِي^(٤) ، لئن [257] جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ دَارٌ^(٥) لا زَائِلَتُكَ أَبَدًا ، أو يفتح الله بيننا بالحقّ وهو خير الفاتحين ، فَأَطْلِقْ مَنْ فِي يَدَيْكَ مِنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى تُطْلِقَ مَنْ فِي أَيْدِينَا مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَإِنِّي قد بعثتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ مَوْلَايَ سَعْدًا ، والسلام .

(١) رَدَّتِ الْفَرَسُ : رَجَمَتِ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا .

(٢) فِي « ه » « س » : « ضَمِيرٌ » بَدَلَ « ضَمُورٌ » .

(٣) أَلَى إِيلَاءٍ : إِذَا حَلَفَ ، فَهُوَ مُؤَلِّمٌ .

(٤) فِي « س » : « فَإِنِّي مَوْلَى اللَّهِ إِلَيْهِ صَدَقًا » . كَذَا وَهُوَ ارْتِبَاكَ وَاضِحٌ .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ وَ « ه » : « دَارًا » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « س » . وَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ وَ « ه » « إِمَا مَنْ

غَلَطَ النَّسَاحَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ « دَارًا » الَّتِي هِيَ بَلَدَةٌ بَيْنَ نَضِيبِينَ وَمَارْدِينَ . انظُرْ مَعْجَمَ

الْبِلْدَانِ ٢ : ٤١٨ . وَهِيَ وَالْمَوْصِلُ وَنَضِيبِينَ وَسَنْجَارٌ وَأَمْدٌ وَهَيْتٌ وَعَانَاتٌ كَانَتْ تَحْتَ يَدِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ، وَكَانَتْ حِرَّانَ وَالرَّقَّةَ وَالرَّهَاءَ وَقَرْقِيسِيَا فِي يَدِ مَعَاوِيَةَ .

انظُرْ وَقْعَةَ صَفِيْنِ : ١٢ .

قال : فلَمَّا وصل كتاب عليٍّ - صلوات الله عليه - إلى معاوية أُلِّقَ مَنْ كان في يديه من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، وأُلِّقَ عليٌّ - صلوات الله عليه - أيضاً مَنْ كان في يديه من أصحاب معاوية .

قال : وظَنَّ عليٌّ أَنْ معاوية لا يُعَيِّرُ عليه بعد ذلك ، فلَمَّا كان بعد شهرٍ - أو أكثر أو أقلَّ - وجَّه معاوية أيضاً برجلٍ من أهل ^(١) الشام - يُقال له : سُفْيَانُ بن عوف الغامدي ^(٢) - في خيل عظيمة ، وأمره بالمسير والغارة على أداني العراق وقتل ^(٣) مَنْ قَدَرَ ^(٤) عليه من شيعة عليٍّ صلوات الله عليه .

قال : فسارت خيل الشام حتَّى انتهت إلى بلدٍ يُقال له : هَيْت ، وبه يومئذ رجل من قبل عليٍّ - صلوات الله عليه - يُقال له : كُمَيْلُ بنُ زياد النَّخعي ، فلَمَّا بلغه أَنَّ خيل أهل ^(٥) الشام قد تقاربت من هَيْت خَلَّفَ عليها رجلاً من أصحابه في خمسين رَجُلًا ^(٦) ، وسار [258] يريد خيل أهل الشام ؛ قال : فلَمَّا بَعُدَ ^(٧) كميل بن زياد عن

(١) في « ه » « س » : « أصحاب » بدل « أهل » .

(٢) في المخطوطة وأصل « ه » : « العامري » بدل « الغامدي » وقد أبدلت في « ه » كالمثبت ، والمثبت عن « س » . وقد وقع مثل هذا التحريف في تاريخ دمشق ١١ : ٢٩٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٢٩ .

(٣) في أصل « ه » : « قد قتل » ، وفي « س » : « ومن ثم قتل » بدل « وقتل » ، ثم أبدلت في « ه » إلى : « والقتل » .

(٤) في « س » : « يقدر » بدل « قدر » .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فارساً » بدل « رجلاً » .

(٧) في « ه » « س » : « أبعد » بدل « بعد » .

مدينة هيت ، أقبل صاحبُ معاوية بن أبي سفيان - وهو سفيان بن عوف الغامدي^(١) - حتى أغار على هيت وأطرافها^(٢) ، ولم يتبعه أحدٌ .

ثم سار إلى الأنبار وبها يومئذٍ^(٣) رجلٌ من أصحاب عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يقال له : أشرس^(٤) بن حسان البكريّ ، فلم يشعر إلا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام ، فقتله وقتل جماعة من أصحابه ، ثم أغار على الأنبار فأخذ منها ما أخذ ، وولى منصرفاً إلى الشام .

قال : وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - فهم أن يسير إليه بنفسه ، ثم إنه لم يَرَ ذلك رَأياً ، فدعا بسعيد بن قيس الهمدانيّ ، فضمّ إليه خيلاً من فرسان أهل^(٥) الكوفة ، وأمره أن يطلب القوم .

(١) في المخطوطة وأصل « ه » : « العامري » بدل « الغامدي » وقد أبدلت في « ه » كالمثبت ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « على هيت وأغار على أطرافها » بدل « حتى أغار على هيت وأطرافها » .

(٣) قوله : « يومئذ » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة وأصل « ه » و « س » : « الأبرش » بدل « أشرس » ، ثم أبدلت في « ه » كالمثبت . والمثبت عن الغارات ٢ : ٤٦٤ و ٤٦٩ و ٤٧٥ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٤٤٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٦ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٠٣ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٧٦ .

وهناك شخص آخر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اسمه الأبرش بن حسان ، وهو الذي قتل أشرس بن عوف الشيباني في الأنبار ، وكان أشرس أول من خرج على عليّ عليه السلام بعد مقتل أهل النهروان . انظر أنساب الأشراف ٢ : ٤٨١ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٧٢ . فلعل الخلط وقع من هاهنا .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

قال : فخرج سعيد بن قيس الهمداني في طلب سفيان بن عوف وأصحابه حتى بلغ إلى (١) أرض عانات فلم يقدر عليه . وبعث سعيد بن قيس برجل (٢) من أصحابه - يقال له : هاني بن الخطاب - في طلب القوم ، فبلغت الخيل إلى أداني الشام حتى أشرفت على صفين ، فلم يقدروا على سفيان بن عوف ، فانصرف سعيد بن قيس [259] إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره (٣) بذلك ؛ فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول في ذلك :

أَرَى ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ يُزْجِي (٤) جُنُودَهُ
يُغَيِّرُ عَلَيْنَا ضَلَّةً وَتَحَامِقًا
وَبِئْسَ (٥) الْفَتَى فِي الْحَرْبِ يَوْمًا إِذَا سَرَتْ
بَوَارِقُ خَيْلٍ (٦) يَتَّبِعْنَ بَوَارِقًا
سَيَلْقَى رِجَالًا مِنْ صِحَابِ مُحَمَّدٍ
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ تُجِنُّ (٧) حَقَائِقًا (٨)

(١) « إلى » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « رجلاً » بدل « برجل » .

(٣) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٤) في « ه » : « رخي » ، وفي « س » : « مرخي » بدل « يزجي » .

(٥) في « ه » « س » : « وبين » بدل « وبئس » .

(٦) في « ه » « س » : « خيلاً » بدل « خييل » .

(٧) في المخطوطة دون نقط ، وفي « ه » : « يجن » ، وفي « س » : « مجن » . والمثبت أقرب للمعنى .

(٨) في « ه » « س » : « عقائقا » بدل « حقائقا » . وكأَنَّ صواب الرواية « يُخَلِّنُ عَقَائِقًا » أو « يَمْجُنُّ

فَتَبْتَغِي نَجَاةً يَا مُعَاوِيَّ مِنْهُمْ ؟

ولست بِسِنَاجٍ أَوْ تَمُوتُ مُنَافِقًا^(١)

قال : ثم كتب عليّ - صلوات الله عليه - إلى كميل بن زياد يلومه على فعله ،

وتضييعه مدينة هيت ، وخُرُوجِهِ عنها إلى غيرها^(٢) .

فلَمَّا كان بعد ذلك بِأَيَّامٍ وَجَّهَ معاوية [أَيْضاً] بِرَجُلٍ من أهل الشام - يُقال له :

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُشَيْمٍ^(٣) - في خيلٍ من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة ، فأقبل

عبد الرحمن بن أُشَيْمٍ هذا من الشَّامِ في خيله^(٤) يريد الجزيرة ، وبالجزيرة يومئذ

رجلٌ يُقال له : شبيب بن عامر - وَشَبِيبٌ هذا هو جدُّ الكِرْمَانِيِّ الذي كان بخراسان ،

وكان بينه وبين نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ما كان ، وذلك أَنَّ الكِرْمَانِيَّ اسْمُهُ جُدَيْعٌ^(٥) بن عليّ

عفانقا ، والعقائق : البُرُوق ، وأنشد الليث لعمرو بن كلثوم :

بسم من قنا الخَطِيَّ لُدُنٍ وببيض كالعقائق يجتلينا

انظر تاج العروس ١٣ : ٣٣٩ مادة « عقق » .

(١) انظر البيهقي ١ ، ٢ منسُوبين إلى عُقَيْبَةَ بن هُبَيْرَةَ الأَسَدِيِّ . في تاريخ دمشق ٤٠ : ٥٣٩ - ٥٤٠ ،

وأنساب الأشراف ٥ : ١٠١ .

(٢) قوله : « إلى غيرها » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٧٩ « عبد الرحمن بن قُبات بن أُشَيْمٍ » . وانظر الإصابة ٤ : ٢٤٣ /

الترجمة ٥٠٩٧ « عبد الرحمن بن أُشَيْمٍ » .

(٤) في « ه » « س » : « في خيله من أهل الشام » بدل « من الشام في خيله » .

(٥) في المخطوطة : « خديع » بدل « جُدَيْع » ، والمثبت عن جميع المصادر التي ذكرته . وهو

أزديّ ، وإنما سُمِّي الكِرْمَانِيَّ لِأَنَّهُ وُلِدَ بكرمان ، وكانت له حروب وخطوب مع نصر بن

٤٥٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

ابن شبيب بن عامر^(١) - قال : فكان شبيبٌ هذا مقيماً بنصيبين في ستمائة رجل من أصحاب عليٍّ صلوات [260] الله عليه ، فكتب إلى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَشْثِيمٍ قَدْ فَصَلَ^(٢) مِنَ الشَّامِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ يَرِيدُ ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ ، وَالسَّلَامُ .

قال : فكتب إليه كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَمَا بَعْدَ ، فَقَدْ فَهَمْتُ كِتَابَكَ ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَيْكَ بِمَنْ مَعِيَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثُمَّ اسْتَخْلَفَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ رَجُلًا - يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَيْبٍ^(٣) الرَّاسِبِيُّ - وَخَرَجَ مِنْ هَيْثُ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ كُلِّهِمْ أَصْحَابُ بَيْضٍ وَدُرُوعٍ ، حَتَّى صَارَ إِلَى شَبِيبِ بْنِ عَامِرِ بْنِصَيْبِينَ . وَخَرَجَ شَبِيبٌ مِنْ نَصِيبِينَ فِي سِتْمِائَةِ رَجُلٍ ، فَسَارَا جَمِيعًا فِي أَلْفِ فَارِسٍ يَرِيدَانِ^(٤) عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَشْثِيمٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

سَيَّار ، ثُمَّ قَتَلَهُ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ غِيلَةً سَنَةَ ١٢٩ هـ . انظر الأعلام للزركلي ٢ : ١١٤ ، والأخبار الطوال : ٣٥١ - ٣٦٢ .

وأما ضبطه كزُبَيْرٍ ، فعن مادة « جَدَع » من كتاب العين ١ : ٢١٩ ، ولسان العرب ٨ : ٤٣ ، وتاج العروس ١١ : ٥٤ .

(١) قوله : « وَذَلِكَ أَنَّ الْكِرْمَانِيَّ اسْمَهُ جَدِيعُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبِ بْنِ عَامِرٍ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٢) فِي « هـ » : « وَصَلَ إِلَيَّْ » ، وَفِي « س » : « وَصَلَ » بَدَلَ « فَصَلَ » .

(٣) فِي « هـ » « س » : « وَهَبَ » بَدَلَ « وَهَيْبَ » . وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهَبِ

الرَّاسِبِيِّ ، لِأَنَّهُ رَأْسُ الْخَوَارِجِ ، وَقَدْ اعْتَرَضَ عَلِيُّ إِمْرَأَةَ كِتَابِ الصَّلْحِ وَفَارَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ غَارَاتِ مَعَاوِيَةَ . انظر أنساب الأشراف : ٣٥٩ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُسْتَخْلَفُ عَلَى هَيْتِ شَخْصًا آخَرَ بِنَفْسِ الْاسْمِ وَاسْمِ الْأَبِ وَاللَّقَبِ .

(٤) فِي « هـ » « س » : « فَسَارُوا . . يَرِيدُونَ » بَدَلَ « فَسَارَا . . يَرِيدَانِ » .

أَشِيمٌ يَوْمئذٍ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : كَفَّرٌ^(١) تُوثَا ، فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ^(٢) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَاشْرَفَتْ خَيْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ قَالَ : وَجَعَلَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

يَا صَاحِبِ مَنْ حُمَّ لَهُ^(٣) حَايِرُ الْقَدَرِ فَاللَّهُ ذُو الْآلَاءِ أَعْلَى وَأَبْرُ
يَخْذُلُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ نَصَرَ^(٤)

قال : وجعل شبيب يرتجز ويقول : [261]

[من الرجز]

تَجَبَّبُوا شَدَاتٍ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ جَهْمٌ مُحَيَّاهُ عَفْرُونِي^(٥) شَدَقَمٍ
يُغَادِرُ الْقِرْنَ صَرِيحاً لِلْفَمِ بَكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ مُصَمِّمٍ
قال : واختلط الفريقان^(٦) فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل من أصحاب كميل بن زياد رجلان - عبد [الله] بن قيس القابسي ، ومُدْرِكُ بْنُ بَشْرِ الْعَنْزِي^(٧) - ومن

(١) الكَفَّرُ ، بفتح الكاف وسكون الفاء ، وبعض يفتح الفاء ، بمعنى القرية ، وأكثر ما يتكلم بذلك أهل الشام . انظر معجم البلدان ٤ : ٤٦٨ .

(٢) في « ه » « س » : « لَجِب » بدل « كثير » .

(٣) في « ه » : « يا خير من جر له » ، وفي « س » : « يا خير من جرى له » بدل « يا صاح من حُمَّ له » .

(٤) انظر الرجز في أنساب الأشراف ٢ : ٤٧٤ .

(٥) في « ه » : « جَهْمٌ مُحَيَّاهُ عَفْرُونِي » ، وفي « س » : « جهم محياه عقرباً » بدل « جهم محياه عَفْرُونِي » . والعَفْرُونِي : الأسد الشديد . والشَّدَقَمُ : الأسد .

(٦) في « ه » « س » : « القوم » بدل « الفريقان » .

(٧) في « ه » « س » : « الغنوي » بدل « العنزي » .

أصحاب شبيب بن عامر أربعة نفر ، ووقعت الهزيمة على أهل الشام ، فقتل منهم بشر كثير ، فولوا الأدبار [منهزمين]^(١) نحو بلاد^(٢) الشام .

فقال كميل بن زياد لأصحابه : لا تتبعوهم فإننا قد^(٣) أنكئنا فيهم ، فإن تبعناهم فلعلهم أن يرجعوا إلينا^(٤) ، ولا ندري كيف يكون الأمر .

قال : ثم رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين ، ورجع كميل بن زياد إلى هيت ، وبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فكتب إلى كميل بن زياد :

أما بعد ، فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء ، ويُتزلُّ النصر على من يشاء إذا شاء ، فنعّم المولى ربنا ونعم النصير . وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك ، وقدماً كان ظني بك ذلك فجزيت والعصابة الذين^(٥) نهضت بهم^(٦) إلى حرب عدوك خير ما جزى الصابرون [262] المجاهدون . فانظر لا تغزوا غزوة ، ولا تحطون^(٧) [إلى حرب عدوك] خطوة بعد هذا حتى تستأذني في ذلك . كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين ، إنه عزيز حكيم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثم كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة بعينها^(٨) ، ليس فيها زيادة

(١) عن « ه » .

(٢) كلمة « بلاد » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فقد » بدل « فإننا قد » .

(٤) في « ه » « س » : « علينا » بدل « إلينا » .

(٥) في « ه » « س » : « التي » بدل « الذين » .

(٦) في « س » : « بها » بدل « بهم » .

(٧) في « ه » : « تجلون » بدل « تحطون » .

(٨) قوله : « بعينها » ، ليس في « ه » « س » .

غير هذه الكلمات : واعلم يا شبيب ! أَنَّ الله ناصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

خبر أهل اليمن وتحرك^(١) شيعة عثمان بن عفان [بها]

وخلافهم على^(٢) علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

قال : وتحركت شيعة عثمان بن عفان باليمن^(٣) وخالفوا على علي^(٤) - صلوات الله عليه - وأظهروا البراءة منه ، قال : وباليمن يومئذ عبيدالله بن العباس ابن عبدالمطلب من قبيل علي^(٥) ، وكان مقيماً بصنعاء ؛ فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا على علي^(٥) - صلوات الله عليه - فدعاهم ، ثم قال : يا هؤلاء ! ما هذا الذي أنتم فيه [263] من السعي في الفساد ؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان ؟! وإنما أنتم قومٌ رعيّةٌ ، وقد كنتم قبل اليوم لازمين منازلكم^(٦) ، فلما سمعتم بذكر هذه الفارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا^(٧) ! قال فقالوا : أئبها الأمير^(٨) ! إنا لم نزل

(١) في المخطوطة و « ه » : « وتحريك » بدل « وتحرك » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « مع » بدل « على » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) قوله : « باليمن » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « علياً » بدل « على علي » . والمؤرخون يُعدُّون الفعل « خالف » بـ « على » ، لأنهم يضمنونه معنى « خرج عليه » .

(٥) في « ه » « س » : « علياً » بدل « على علي » .

(٦) في « ه » « س » : « بيوتكم » بدل « منازلكم » .

(٧) في « س » : « علياً » بدل « علينا » .

(٨) في « ه » « س » : « يا أمير » بدل « أئبها الأمير » .

نرى مجاهدة^(١) مَنْ سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

قال : فأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجالٍ منهم ، فحُيسُوا . وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فكتبوا إلى عبيدالله بن العباس أَنْ حَلَّ سَبِيلَ مَنْ فِي سَجْنِكَ مِنْ إِخْوَانِنَا ، وَإِلَّا فَلَا طَاعَةَ لَكَ وَلَا لِصَاحِبِكَ عَلَيْنَا ! قال : فأبى عبيدالله أَنْ يَخْلِيَ سَبِيلَهُمْ .

قال : وَعَصَى^(٢) أَهْلَ الْيَمَنِ ، وَمَنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَالَفُوا^(٣) وَأَظْهَرُوا الْعِصْيَانَ . فكتب عبيدالله بن العباس بذلك إلى عليّ - صلوات الله عليه - فَخَبَّرَهُ^(٤) بما فيه^(٥) أَهْلُ صَنْعَاءَ مِنَ الْخِلَافِ وَالْعِصْيَانِ . فدعا عليّ عليه السلام بيزيد بن أنسِ الأَرْحَبِيِّ ، فقال : أَلَا تَرَى إِلَى صَنْعِيَعِ^(٦) قَوْمِكَ بِالْيَمَنِ وَمَخَالَفَتِهِمْ عَلَيَّ ، وَعَلَى عَامِلِي ؟ فقال يزيد بن أنس : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ ظَنِّي بِقَوْمِي لَحَسَنٌ فِي طَاعَتِكَ^(٧) ، وَإِنْ شِئْتَ سَرْتُ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِي ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ

(١) في المخطوطة : « لم نزل مجاهدا ونرى مجاهدة » بدل « لم نزل نرى مجاهدة » ، والمثبت عن « ه » « س » . والظاهر أن ما في المخطوطة محرف عن : « لم نزل نجاهد أو نرى مجاهدة » .

(٢) في « ه » « س » : « فاستعصى » بدل « وعصى » .

(٣) قوله : « وخالفوا » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « وأخبره » بدل « فخبّره » .

(٥) في « ه » « س » : « بما هم فيه » بدل « بما فيه » .

(٦) في « ه » « س » : « صنع » بدل « صنيع » .

(٧) في « ه » « س » : « لَحَسَنٌ طَاعَتِكَ » بدل « لَحَسَنٌ فِي طَاعَتِكَ » .

ونظرت^(١) ما [264] يكون من جوابهم ، فإن رجعوا إلى طاعتك ، وإلا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله ، ولا قوة إلا بالله^(٢) . فقال عليٌّ : أكتب إليهم .

قال : ثم كتب إليهم^(٣) عليٌّ عليه السلام : أما بعد ، فقد بلغني جرمكم^(٤) وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة ، فاتقوا الله ربكم^(٥) وارجعوا إلى ما كنتم عليه ، فإنني أصفح عن جاهلكم ، وأحفظ قاصيتكم^(٦) ، وأقوم فيكم بالقسط ، وإن لم تفعلوا : فمن أحسن ﴿ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾^(٧) ، والسلام^(٨) . قال : ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له : الحر^(٩) بن نوف بن عبيد .

-
- (١) في المخطوطة : « كتبت إليهم ونظرت » . والتصويب من عندنا بمقتضى قوله « ثم كتبت عليٌّ عليه السلام » .
- (٢) قوله : « ولا قوة إلا بالله » ، ليس في « ه » « س » .
- (٣) « إليهم » ليست في « ه » « س » .
- (٤) في المخطوطة : « حرمكم » بدل « جرمكم » ، والمثبت عن « ه » « س » وما في المخطوطة إما تساهل من الناسخ لأنه كثيراً ما يخل بالنقط ، وإما أن تكون « حرمكم » بمعنى منعكم ، فإن الحرّم هو المنع ، أي منعكم الطاعة والزكاة .
- (٥) قوله : « ربكم » ، ليس في « ه » « س » .
- (٦) في « ه » : « قاصيكم » ، وفي « س » : « خاصتكم » بدل « قاصيتكم » .
- (٧) فصلت : ٤٦ .
- (٨) قوله : « والسلام » ، ليس في « ه » « س » .
- (٩) في المخطوطة وأصل « ه » : « الحر » ، بدون نقط ، وأصلحت في « ه » كالمثبت عن « س » . ولعل ما في المخطوطة وأصل « ه » : « الحَيْر » .

قال : فأقبل الهمدانيّ بالكتاب إلى أهل اليمن ، ثمّ صار إلى مدينة من مدنها يقال لها : الجَنْدُ^(١) - قال : وأهلُ الجَنْدِ قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجّه إليهم بأمرٍ من قبَلِه - قال : فقدم عليهم رسول عليّ - صلوات الله عليه - فأقرأهم الكتاب ، ثمّ قال : اعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً أراد أن يُوجّه إليكم بيزيد بن أنسٍ في الخيل والرجال ، ثمّ إنّه لم يحبّ أن يعجل عليكم ، فاتّقوا الله ربّكم ، ولا تُفسدوا في أرضكم ، ولا تسفكوا دماءكم^(٢) . قال : فتكلّم قوم من كبرائهم ، [265] فقالوا : يا هذا ! إنّا قد سمعنا كلامك ، فاذهب إلى عليّ ، فقلّ له^(٣) فلينبعث إلينا من شاء ، فإنّا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفّان .

قال : ثمّ كتبوا إلى معاوية : أمّا بعد ، يا أمير المؤمنين ! فالعجل العجل ! وجّه إلينا بأمرٍ^(٤) من قبلك لنبايعك على يده^(٥) ، وإلا كتبنا إلى عليّ بن أبي طالب فاعتذرنا إليه ممّا كان ممّا ، والسلام .

(١) الجَنْدُ : من أعظم مدن اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . انظر معجم البلدان ٢ : ١٦٩ .

(٢) في « ه » « س » : « ولا تُفْسِدُوا إمامكم » بدل « ولا تسفكوا دماءكم » .

(٣) قوله : « فقلّ له » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « بأمرٍ » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « يديه » بدل « يده » .

خبر بَشْر بن أرطاة^(١) الفهري لَعَنَهُ اللهُ ،

وما قتل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

بأرض اليمن

قال : فدعا معاوية عندها ببِشْر^(٢) بن أرطاة الفهريّ - وهو أحدُ فِرَاعِنَةِ الشَّامِ - فعقد له عقداً ، وضمّ إليه أربعة آلاف رجل من نُحْبَةِ^(٣) رجال أهل الشام ، ثمّ قال له : سر إلى اليمن سيراً عنيفاً حتّى تأخذ بيعةَ الناس ، فإنّهم قد خالفوا عليّاً ، وانظر أن تجعل طريقك على مكّة والمدينة ، فلا تنزلنّ بلداً أهلهُ في طاعة عليّ إلاّ بسطت لسانك عليهم ، حتّى يظنّوا أنّك محيطٌ بهم ، وأنّه لا نجاة لهم منك ، ثمّ اصفح عنهم بعد ذلك ، وادعهم إلى البيعة لي ، فمّن أبى عليك فاستعمل السيف فيه^(٤) ، واقتل كلّ من نابذك حتّى تدخل أرض اليمن . [266]

قال : فخرج بَشْر بن أرطاة - ليستقبلوه خوفاً منه^(٥) - في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة ، وعلى المدينة يومئذ أبو أيّوب الأنصاريّ من قبيل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فلمّا أحسّ بخيل بَشْر أنّها قد شارفت المدينة خرج

(١) في « ه » « س » : « أبي أرطاة » بدل « أرطاة » . وكذلك في المورد اللاحق . وهو عجيب هنا في « س » ؛ إذ تقدم التنبيه على أنّه فيها « بسر بن أرطاة » دائماً ، وفي « ه » : « بسر بن أبي أرطاة » دائماً . وسيتكرر ذلك في « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فعندها دعا معاوية بسر » بدل « فدعا معاوية عندها ببشْر » .

(٣) في « ه » : « نجبة » بدل « نخبة » . وهو تصحيف مخل .

(٤) « فيه » ليست في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ليستقبلوه خوفاً منه » ، ليس في « ه » « س » .

منها هارباً خوفاً على عِزِّهِ^(١)؛ قال : وخرج أهل المدينة إلى بشر بن أرطاة ليستقبلوه^(٢) خوفاً منه على أنفسهم ، فلما نظر إليهم صاح بهم وانتهرهم ، ثم قال : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ^(٣) ضَرَبَ لَكُمْ ﴿ مَثَلًا قَرِيْبَةً كَانَتْ أَمِيْنَةً مُطْمَئِنِّتَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾^(٤) ، فقد وقع بكم هذا^(٥) المثل ، وأنتم أهلٌ لذلك ؛ لأنَّ بلادكم هذه قد كانت مُهاجِرَ نبيِّكم مُحَمَّدٍ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَازِلَ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ ، فلم تشكروا نعمة [الله] رَبِّكُمْ ، ولم تَرْعَوْا^(٧) حَقَّ أُمَّتِكُمْ ، حَتَّى قُتِلَ خَلِيْفَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِيْنَ أَظْهَرِكُمْ ، فَكُنْتُمْ مِنْ^(٨) بِيْنَ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ ، وَشَاتِمٍ وَمَتْرَبِيصٍ ؛ أَمَا وَاللَّهِ لَا فَعَلَنَّ بِكُمْ الْأَفَاعِيلَ ، وَلَا جَعَلَنَّاكُمْ أَحَادِيثَ كَالْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، يَا أَشْرَارَ الْأَنْصَارِ ، وَخُلَفَاءَ الْيَهُودِ ! وَيَا أَسْمَاءَ الْعَبِيدِ ! إِنَّمَا أَنْتُمْ بَنُو النَّجَارِ ، وَبَنُو دِينَارٍ ، وَبَنُو سَالِمٍ ، وَبَنُو زُرَيْقٍ ، وَبَنُو دُلَيْمٍ^(٩) ، وَبَنُو عَجْلَانَ ، أَمَا وَاللَّهِ [267] لَا وَقَعَنَّ

(١) في « ه » « س » : « نفسه » بدل « عرضه » .

(٢) في « ه » « س » : « يستقبلونه » بدل « ليستقبلوه » . وكانت في أصل « ه » : « يستقبلوه » ، فأبدلت إلى « يستقبلونه » .

(٣) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٤) النحل : ١١٢ .

(٥) في المخطوطة : « لكم ذلك » بدل « بكم هذا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « تراعوا » بدل « ترعوا » .

(٨) « من » ليست في « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « ديلم » ، وهي مصحفة عن المثبت ، وهم المنسوبون إلى دُلَيْمِ بْنِ

بِكُمْ وَقَعَةً تَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ !

قال : ثم دخل المدينة فَصَعِدَ المنبر ، وتكلّم بنظير ذلك الكلام ، حتّى خاف أهل المدينة أن يُوقِعَ بهم ، فقام إليه ^(١) حُوَيْطُبُ بنُ عبدالعزّى ، [وهو على المنبر] ، فقال ^(٢) : أيّها الأمير ! عشيرتُك وقومُك وأنصارُ نبيّك محمّد ^(٣) صَلَّى اللهُ عليه وسلّم وليسوا هُم ^(٤) بقتلة عثمان ، فالله اللهُ فيهم ^(٥) ! قال : فلم يكلمه بشر بن أرطاة بشيء ، غير أنه سكت ^(٦) وكفّ عن بعض الكلام ، وأمر بدورٍ قومٍ من الأنصار فأحرقت ^(٧) وهدمت ، ثمّ دعا الناس إلى بيعة معاوية ، فبايعوه .

ثمّ أرسل إلى جابر بن عبدالله الأنصاريّ ليأتيه ، فلم يفعل ؛ وذلك أنه كان شيخاً كبيراً ، فهمّ بقتله ، حتّى أرسلت إليه أمّ سلمة زوجة النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم

حارثة بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر ، ودليم هو والد سعد بن عبادة ، وجد قيس بن سعد الأنصاريّ . انظر مقدمة ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ٩ . وفي « هـ » « س » : « طريف » بدل « دليم » . وهو طريف بن الخزرج .

(١) في « هـ » « س » : « فقال له » بدل « فقام إليه » .

(٢) قوله : « فقال » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) الاسم المبارك ليس في « هـ » « س » .

(٤) « هم » ليست في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « إليهم » بدل « فيهم » .

(٦) في « هـ » « س » : « مكث » بدل « سكت » .

(٧) في « هـ » « س » : « فحرقت » بدل « فأحرقت » .

٤٦٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وسألته له الأمان ، فقال بِشْرُ : لا والله لا أُوْمِنُهُ أو^(١) يبايع معاوية ، قال : فبايع جابرُ بنُ عبدالله الأنصاريُّ معاويةَ على الكُزِّه منه .

وأقام بِشْرُ بالمدينة أياماً حتَّى أخذ البيعة لمعاوية ، ثمّ نادى في الناس فجمعهم ، ثمّ قال : يا أهل المدينة ! إنِّي قد صَفَحْتُ عنكم ، وما أنتم لذلك بأهلٍ ؛ لأنّه ما من قومٍ قُتِلَ إمامُهُم بين أظهرهم فلم يذفَعُوا عنه بأهلٍ أن يُغْفَى عنهم ، وإن نالَتْكُمْ^(٢) العقوبةُ في الدنيا فإنِّي [268] أرجو أن لا تتالكم رحمةُ الله في الآخرة . ألا ! وإني استخلفت عليكم أبا هريرة ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإياكم والخلاف ! فوالله لئن عدتم لمعصيةٍ لأعودنَّ عليكم بالهلاكِ وقَطْعِ النَّسْلِ .

قال : ثمّ سار من المدينة يريد مكّة ، وبها يومئذ قُتِمُ بنُ العباس بن عبدالمطلب ، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه ؛ حتّى إذا أشرف عدوّ الله^(٣) [بِشْرُ بن أرطأة] على مكّة خرج إليه أشراف أهلها ، فلما نظر إليهم انتهرهم وشتّمهم ، ثمّ قال : أمّا والله لولا خُلَّةٌ واحدةٌ أوصاني بها [أمير المؤمنين] معاوية ، إذأ لما تَرَكْتُ منكم أحداً ذا رُوحٍ^(٤) يمشي على وجه الأرض .

قال : فقال له أشراف أهل مكّة : أيّها الأمير ! فإنّا نذكرك الله في بيضتِكَ

(١) في « ه » « س » : « حتّى » بدل « أو » .

(٢) في « ه » « س » : « فانتكم » بدل « نالتكم » . وهي الأجود ، ففي كتاب الغارات ٢ : ٦٠٧

« ولئن نالكم العفو مني في الدنيا » .

(٣) قوله : « عدوّ الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « ذا روح » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

وعشِيرَتِكَ ، وأهلِ حَرَمِ اللَّهِ وحَرَمِ رَسولِهِ مُحَمَّدٍ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ قال : فسَكَتَ بِشْرُ بنِ أَرْطَأةَ ولم يَتَكَلَّمْ بشيْءٍ .

وسار حَتَّى إِذَا^(٢) جاز بِئرَ مَيْمُونٍ^(٣) جَعَلَ^(٤) النَّاسَ يَهْرَبُونَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ خَوْفاً مِنْهُ^(٥) عَلَى أَنفُسِهِمْ ؛ قال : ونظَرَ بِشْرُ بنِ أَرْطَأةَ إِلى غَلامَيْنِ مِنْ أَحْسَنِ الغَلمانِ هَيْئَةً وَجَمالاً ، وهما هارِبان ، فقال : عَلَيَّ بِذَيْنِكَ الغَلامَيْنِ الهارِبَيْنِ^(٦) ، فَأُتِيَ بهما [269] حَتَّى وَقفا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال لهما : مَنْ أَنتَما ؟ فقال أحدهما : أنا قُتَمٌ ، وهذا أَخِي عبدِ الرَّحْمَنِ ، وَنَحْنُ^(٧) ابنا عبيدِ اللَّهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عبدِ المَطَّلَبِ ، فقال بِشْرُ بنِ أَرْطَأةَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! فَأُتِيتُما مِمَّنْ أَتَقَرَّبُ إِلى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِدِماءِكُما^(٨) ! قال : ثُمَّ أَمَرَ بهما فذَبِحَ جَمِيعاً^(٩) رَحْمَةَ اللَّهِ عليهما ، وبلغَ ذلكَ أُمَّهُما ثُمَّ بَكَتَ^(١٠) عليهما طويلاً ، ثُمَّ أَنشأتُ تقول :

(١) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٢) « إذا » ليست في « ه » « س » .

(٣) بئر ميمون : من آبار مكة المكرمة . انظر معجم البلدان ١ : ٣٠٢ .

(٤) في « س » : « وجعل » بدل « جعل » .

(٥) في « ه » « س » : « منهم » بدل « منه » .

(٦) في « ه » « س » : « بهما » بدل « بذينك الغلامين الهاربين » .

(٧) قوله : « عبد الرحمن ، ونحن » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « أتقرب بكما وبسفك دمائكما إلى الله تعالى » بدل « أتقرب إلى الله عزوجل بدمائكما » .

(٩) في « ه » « س » : « ذبحاً » بدل « جميعاً » .

(١٠) في « ه » « س » : « فجذعت » بدل « ثم بكت » .

[من البسيط]

يَا مَنْ أَحْسَّ بِإِبْنِي اللَّذِينَ هُمَا
 قَلْبِي وَسَمْعِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفٌ
 يَا مَنْ أَحْسَّ بِإِبْنِي اللَّذِينَ هُمَا
 كَالدَّرَّتَيْنِ تَشَطَّى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
 يَا مَنْ أَحْسَّ بِإِبْنِي اللَّذِينَ هُمَا
 مِخَّ الْعِظَامِ فَمُخِّي الْيَوْمَ مُزْدَهَفٌ^(١)
 مَنْ دَلَّ وَالِهَةَ عَبْرِي^(٢) مُدَلَّهَةً
 عَلَى صَبِيَّيْنِ^(٣) ذَلًّا^(٤) إِذْ غَدَا السَّلْفُ^(٥)
 نُبْتُتْ بِشَرًّا ، وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا
 مِنْ إِفْكِهِمْ وَمِنَ الْقَوْلِ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنْحَى^(٦) عَلَى وَدَجِي إِبْنِي مُرْهَفَةً
 مِنْ الشُّفَارِ كَذَاكَ الْإِنَّمُ يُقْتَرَفُ^(٧)

(١) في « ه » « س » : دُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ رَابِعاً ، وَالرَّابِعُ ثَالِثاً .

(٢) في « ه » « س » : « حَزَى » بَدَلَ « عَبْرِي » .

(٣) في « ه » : « جَبِينَيْنِ » ، وَفِي « س » : « حَبِينَيْنِ » بَدَلَ « صَبِيَّيْنِ » .

(٤) في « ه » « س » : « ضَلًّا » بَدَلَ « ذَلًّا » .

(٥) السَّلْفُ هُنَا هُوَ وَالِدُهُمَا عِبْدَاللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

(٦) فِي « س » : « أَنْحَى » بَدَلَ « أَنْحَى » .

(٧) انظر هذه المرثية لأُمِّهِمَا فِي الْغَارَاتِ ٢ : ٦١٣ ، وَأَمَالِي الْمَفِيدِ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وَالاسْتِعَابَ ١ :

قال : ثم دخل عدو الله [إلى] مكة فطاف بالبيت وصلى ركعتين ، ثم قام فقال : الحمد لله الذي جمع لنا أمرنا^(١) ، وأعز لنا^(٢) دعوتنا ، وكبت عدونا بالقتل والتشريد ، هذا علي بن أبي طالب بناحية من العراق في قلعة وذلة ، قد سلبه الله^(٣) جزيل عطية^(٤) ، وأسلمه اليوم بجريته . وهذا [270] معاوية بن أبي سفيان ولي الأمر ، والطالب بدم الخليفة عثمان بن عفان ، فبايعوه ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ قال : فبايع الناس معاوية بالكثرة منهم ، وهم في ذلك ناقيمون على بشر بن أرطاة لوقعته في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

قال : وأقام اللعين^(٥) بشر بن أرطاة^(٦) بمكة أياماً ، ثم دعا^(٧) بشيبة بن عثمان العبدري واستخلفه على أهل مكة ، وقال : يا أهل مكة ! اعلّموا أنّي قد صفحت

﴿١٦٠﴾ في ترجمة بسر بن أرطاة ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ١٣ ، وتاريخ يعقوبي ٢ : ١٩٩ ، وبلاغات النساء : ٢٠٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، والوافي بالوفيات ١٦ : ٣٤٥ ، وتاريخ دمشق ١٠ : ١٥٣ ، وتهذيب الكمال ٤ : ٦٥ / الترجمة ٦٦٥ « بسر بن أرطاة » .

- (١) في المخطوطة : « أمراً » بدل « أمرنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
- (٢) « لنا » ليست في « هـ » « س » .
- (٣) في « هـ » : « اليوم » بدل « الله » .
- (٤) في « هـ » « س » : « عطائه » بدل « عطيته » .
- (٥) كلمة « اللعين » ليست في « هـ » « س » .
- (٦) في « هـ » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بسر بن أرطاة » . وهو عجيب في « س » ، وارتباك من النسخة أو المحقق ، فقد تقدّم فيها مراراً « بسر بن أرطاة » .
- (٧) في « هـ » « س » : « عاد ودعا » بدل « دعا » .

عنكم بعد أن^(١) كان رأيي استئصالكم ، فَأَيَّاكُمْ والخلافَ ! فوالله لَكُنْ خالفتم لأَقْتُلَنَّ منكم الرجالَ ، ولأُخَوِّينَ الأموالَ ، ولأُخْرِينَ الدِّيَارَ ، ولأُفْنِينَ^(٢) الصَّغَارَ والكِبَارَ .

قال : ثمَّ سار يريد الطائف ، حتَّى إذا دنا منها خرج إليه المغيرةُ بنُ شُعبَةَ ، فاستقبله وكلمه في قومه ، ثمَّ قال^(٣) : أَيُّهَا الأمير ! إنَّه لم يزل يبلغنا عنك منذُ خرجتَ من الشام [سِدَّتْكَ] على عَدُوِّ أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان ، فكُنْتَ في ذلك محموداً عندنا ، وإنَّكَ أَيُّهَا الأمير ! متى كان عدوُّكَ وولِيكَ عندكَ في منزلةٍ واحدةٍ تأتُم برَبِّكَ^(٤) ، وتُغري الناسَ بك . قال : فأمسكَ بشر بن أرطاة ولم يؤذِ أحداً [271] من أهل الطائف .

ثمَّ نزل ودعا برجل من أصحابه ، فأرسله إلى تَبَالَةَ^(٥) وبها يومئذ قومٌ من شيعة^(٦) عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فأمر بقتلهم ، فقتلوا عن آخِرِهِمْ رحمة الله عليهم .

قال : ثمَّ سار عَدُوُّ الله^(٧) إلى نَجْران ، وبها يومئذ رجلٌ من أصحاب النبي صَلَّى

(١) في المخطوطة : « إذ » بدل « أُن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة : « ولأَقْتُلَنَّ » بدل « ولأفنين » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « فقال » بدل « ثمَّ قال » .

(٤) في « هـ » : « في رَبِّكَ » ، وفي « س » : « في دينك » بدل « برَبِّكَ » .

(٥) في « هـ » : « قبالة » بدل « تبالَة » . وتَبَالَةُ : بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة . معجم ما

استعجم ١ : ٣٠١ .

(٦) في « س » : « ومنَّ بها يومئذ من شيعة » بدل « وبها يومئذ قوم من شيعة » .

(٧) في « هـ » « س » : « بسر » بدل « عدو الله » .

الله عليه وسلم - يُقال له : عبد المدان^(١) ، وقد كان اسمه فيما مضى عبدالمدان^(٢)، فسماه النبي ﷺ عبدالله - وكان من شيعة عليّ عليه السلام ، فقتله اللعين^(٣) بشر بن أرطأة^(٤)، وقتل ابناً له يُقال له : مالك^(٥) ، فأنشأ بعض بني عمّه^(٦) يقول :

[من الوافر]

فَلَوْلَا أَنْ أَخَافُ صِيَالَ بَشْرِ بَكَيْتُ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
قال : ثم جعل بشر يتهدّد أهل نجران بالقتل ، ويقول لهم : يا إِخْوَانَ النَّصَارَى
واليهود ! أما والله لئن بلغني عنكم أمرٌ أكرهه من ولايتكم عليّ بن أبي طالب

(١) في أصل « هـ » و « س » : « عبدان » بدل « عبد المدان » ، ثم أصلحت في « هـ » كالمثبت .

(٢) قوله : « وقد كان اسمه فيما مضى عبد المدان » ، ليس في « هـ » « س » .

الذي في المصادر أن عبدالله بن عبد المدان كان اسمه عبد الحجر ، فلمّا وفد على النبي ﷺ سمّاه عبدالله ، وأن بسر بن أرطأة قتل عبدالله بن عبد المدان ، وولده مالك بن عبدالله بن عبد المدان . انظر الإصابة ٤ : ١٣٧ - ١٣٨ / الترجمة ٤٨١٨ عبدالله بن عبد المدان ، والغارات ٢ : ٦١٦ - ٦١٧ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ١٤ - ١٥ ، وأسد الغابة ٣ : ٢٠٠ « عبدالله بن عبد المدان » و ٣ : ٢٧٦ « عبد الحجر بن عبد المدان » ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٨ .

فكأن اسم « عبدالله » سقط من النسخ ، وأن الصواب : « وبها يومئذ رجل من أصحاب النبي يقال له عبدالله بن عبد المدان ، وقد كان اسمه فيما مضى عبد الحجر فسماه النبي عبدالله » .

(٣) كلمة « اللعين » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بشر بن أرطأة » .

(٥) في « هـ » « س » : « يسمّى مالكا » بدل « يقال له مالك » .

(٦) في الغارات ٢ : ٦١٧ ذكر بيتين ونسبهما إلى شاعر قريش ، وفي الإصابة ٤ : ١٣٨ / الترجمة

٤٨١٨ ثلاثة أبيات ونسبها إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

٤٧٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

لَأَرْجِعَنَّ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ^(١) ، ثُمَّ لَأُكْثِرَنَّ فِيكُمْ الْقَتْلَ ، فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَقَدْ
أَعْدَرَ مِنْ أَنْذَرَ .

قال : ثم سار عدو الله^(٢) إلى بلاد همدان وبها قومٌ من أرحب^(٣) [من] شيعة
عليّ عليه السلام ، فقتلهم عن آخرهم .

ثم سار إلى جيشان^(٤) ، وبها [يومئذ] خلق كثير^(٥) من شيعة عليّ عليه السلام [272] ،
فقتلهم بأجمعهم^(٦) .

ثم سار يريد صنعاء ، وبها يومئذ عبيد الله بن العباس من قبيل عليّ بن أبي
طالب عليه السلام ، فلما بلغه خير بشر بن أرطاة دعا برجلٍ - يُقال له : عمرو بن أراكة^(٧) -
فاستخلفه على صنعاء ، وخرج عنها هارباً ، وأقبل اللعين بشر بن أرطاة^(٨) حتى

(١) الرَّجُلُ : جمع الرّاجِل ، كراكب وركب ، وصاحب وصحّب . ولم يفهما محقق « ه » فأبدلها
إلى : « والرجال » .

(٢) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « عدو الله » .

(٣) بنو أرحب : بطن من همدان . انظر الأنساب للسمعاني ١ : ١٠٦ .

(٤) في « س » : « السراة » بدل « جيشان » . وجيشان : موضع باليمن ، تُنسب إليه الحُمُر السود .
معجم ما استعجم ٢ : ٤١٠ .

(٥) كلمة « كثير » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « عن آخرهم » بدل « بأجمعهم » .

(٧) هو : عمرو بن أراكة بن عبدالله بن الحارث بن حبيب الثقفي ، كما في الغارات ٢ : ٦١٨ .

وذكره ابن عبدالبر من الصحابة في الاستيعاب ٣ : ١١٦٢ / الترجمة ١٨٩٠ « عمرو بن أراكة

الثقفي » .

(٨) في « ه » « س » : « عدو الله » بدل « اللعين بشر بن أرطاة » .

دخل صنعاء ، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً ، وجعل يتَلَقَّطُ مَنْ كان بصنعاء من شيعة عليٍّ ، فَقتَلَهُمْ حتَّى لم يُبْقِ منهم أحداً^(١) .

ثمَّ خرج من صنعاء يريد حَضْرَمَوْتَ ، فلَمَّا دخلها جعل يسأل عن كلِّ مَنْ يُعْرَفُ بشيء من مَحَبَّةِ^(٢) عليٍّ عليه السلام فيقتله ، حتَّى قتل خلقاً كثيراً . قال : ثمَّ أقبل إلى رجل من ملوكهم - يُقال له : عبدُالله بنُ ثَوَابَةِ - [وهو في حِصْنٍ لَهُ ، فلم يزل يخذعه ويحلف له حتَّى استنزله من حصنه ، ثمَّ أمر بقتله ، فقال له ابن ثوابة : [أيُّها الرجل ! إنِّي لا أعلم لي ذنباً يوجب عَلَيَّ القتل^(٣) ، فعلام تقتلني^(٤) ؟ فقال له بشر ابن أرطاة : بَلَى ، فعودك^(٥) عن بيعة معاوية ، وتفضيلك عليَّ بن أبي طالب . فقال ابنُ ثوابة : فذرني حتَّى أصلي ركعتين أختم بهما^(٦) عملي . فقال بشر : صلِّ ما بدا لك فإنِّي قاتلك . قال : فصلَّى عبدُالله بن ثوابة ركعتين ، فما تَمَّهما حتَّى قُطِعَ^(٧) بالسيف إرباً إرباً رحمة الله عليه .

(١) في « ه » « س » : « فيقتلهم حتى لم يَبْقَ منهم أحدٌ » بدل « فقتلهم حتى لم يَبْقِ منهم أحداً » .

(٢) في « ه » : « يعرفُ أحداً من موالاة » ، وفي « س » : « يعرفُ أحداً من موالي » بدل « يُعْرَفُ أحدٌ بشيءٍ من مَحَبَّةٍ » .

(٣) في « ه » « س » : « ذنباً لنفسي يوجب القتل » بدل « لي ذنباً يوجب عَلَيَّ القتل » .

(٤) في المخطوطة : « فتقتلني » بدل « فعلام تقتلني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « فقال له بسر فعودك » ، وفي « س » : « فقال له بسر لِعُودك » بدل « فقال له بشر ابن أرطاة بلى فعودك » .

(٦) في المخطوطة : « بها » بدل « بهما » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فَعَجَّلَ عن إتمامهما وقُطِعَ » بدل « فما تَمَّهما حتَّى قُطِعَ » .

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الأولى]^(١)

قال : وبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ، ثمّ إنّه نادى [273] في الناس^(٢) فجمعهم ، وخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أيّها الناس ! إنّ الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه ما العباد عاملون في ليلهم ونهارهم ، فاتقوا الله عباد الله في أمره ونهيه . وبعدُ ، فإنّي أُخبركم أنّ بشر بن أرطأة^(٣) عدوّ الله قد توجّه إلى أرض اليمن من قبَلِ معاوية . وقد سلكَ طريقَ الحجاز في جمعٍ [عظيم] من أهل الظلم والعدوان ، وفعل كذا وكذا وقتل^(٤) وأحرقَ وهدمَ ، وما بِشِرٌّ؟! برّحَ^(٥) الله بشراً ، فلقد باعَ الآخرةَ بالدنيا ، فلينتدبِ إليه^(٦) منكم أهلُ الحِسْبَةِ^(٧) والجهادِ ، وطلّابُ الأجرِ والثوابِ ، فإنّ تَرَكَ مُجاهدَةَ^(٨) المُستَحِقِّ

(١) من عندنا ، لما سيأتي من قوله : « خطبته الثانية » .

(٢) في « ه » « س » : « الناس » بدل « في الناس » .

(٣) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بشر بن أرطأة » .

(٤) قوله : « وقتل » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن « ه » وفي « س » : « لا رحم الله » بدل « برّحَ الله » .

ولعلّ ما في المخطوطة : « تَرَخَ اللهُ بِشْراً » ، بمعنى أحزنه الله . وبرّحَ اللهُ بِشْراً ، أي أتعبه وآذاه أذىً شديداً .

(٦) في « ه » « س » : « له » بدل « إليه » .

(٧) في « ه » : « الجنة » ، وفي « س » : « النجدة » بدل « الحِسْبَةِ » . وأهل الحِسْبَةِ : الذين

يجاهدون ويعملون قربةً إلى الله واحتساباً للأجر والثواب .

(٨) في المخطوطة و « ه » « س » : « المجاهدة » ، والمثبت بمقتضى اللغة ، وعمّا في الكافي ٥ :

للجهاد نَقُصُّ في الدِّينِ ، مع الدَّلِّ والصَّغارِ .

قال : فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ [منهم] بشيءٍ ، فقال لهم أمير المؤمنين ^(١) : ما لكم لا تُحِيرُونَ ^(٢) جواباً ، ولا تُزْجِعُونَ قَوْلًا ؟ أَدْعُوكم إلى جهاد عدوكم سرّاً وجَهْراً ، فَمَا يَزِيدُكُمْ ^(٣) دعائي إلا فِراراً ، أَتَتَنَاشِدُونَ ^(٤) الأشعارَ ؟ وَتَسْأَلُونَ عن الأَسْعارِ ^(٥) ؟ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ^(٦) ، لقد نَسِيْتُمُ الحربَ والاستعدادَ لها ، فأصْبَحَتْ قلوبُكُمْ فارغَةً من ^(٧) ذِكْرِها .

قال : فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ منهم بشيءٍ ، فقال : أَوْ لَيْسَ مِنَ العَجَبِ أَنْ معاويةَ يَأْمُرُ فيطاعُ ، ويدعو فيُجابُ ، وآمِرُكُمْ فَتَتَفَرَّقُونَ ^(٨) ، وأدْعُوكُمْ فلا تُجِيبُونَ ، ذهبَ واللهِ

﴿ ٣٨ / ح ١ ﴾ فيه قول أمير المؤمنين عليه السلام : « تَمَّ إِنَّ الرعبَ والخوفَ - من جهادِ المستحقِّ للجهادِ والمتوازيين على الضلال - ضلالٌ في الدين ، وسلبٌ للدُّنيا ، مع الدَّلِّ والصغارِ » .

- (١) في « هـ » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .
- (٢) في أصل « هـ » : « تجيزون » ، فلم يهتد المحقق لوجه الصواب فيها فأبدلها إلى « تَرُدُّون » .
- (٣) في « هـ » « س » : « فلم يزدكم » بدل « فما يزيدكم » .
- (٤) في « س » : « تتناشدون » بدل « أتتناشدون » .
- (٥) في « هـ » « س » : « وتتسلون عن الأسفار » بدل « وتسالون عن الأسعار » . وفي المخطوطة : « وتسالون عن الأشعار » ، وكلمة « الأشعار » مصحفة عن « الأسعار » ، بقرينة ما في كتاب سليم بن قيس : ٢١٣ / ح ١٢ ، فيه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : « تتناشدون الأشعار ، وتضربون الأمثال ، وتسالون عن سعر التمر واللبن » .
- (٦) في « هـ » : « يداكم » بدل « أيديكم » .
- (٧) في « هـ » « س » : « عن » بدل « من » .
- (٨) في « هـ » « س » : « فتخالفون » بدل « فتتفرقون » .

أولو النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالْتَّمَى ، الذين كانوا [274] يقولون فيصدقون ، وَيَعْدُونَ
فَيْفُونَ^(١) ، وَيُدْعُونَ فَيْجِيُونَ ، ويلقون عدوهم فيصبرون ، وَيَقِيمُ^(٢) في حُثَالَةِ قَوْمٍ
لا ينتفعون بِعِظَةٍ^(٣) ، ولا يفكرون في عاقبة ، لقد هَمَمْتُ أَنْ أَشْخَصَ عَنْكُمْ فِلا
أَطْلُبُ نَصْرَكُمْ ما اختلفَ الجَدِيدَانِ ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ^(٤) بما يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ ،
وَكأَنِّي بَكُمْ وقد وَلَّيْتُكُمْ^(٥) من بعدي من يَحْرِمُكُمْ عِطَاءَكُمْ ، وَيَسْؤُمُكُمْ سُوءَ الْعِذَابِ ،
واللهُ الْمُسْتَعَانُ ، وعليه التُّكْلَانُ . قال : فلَمَّا فرغ عليٌّ - صلوات الله عليه - من
خطبته^(٦) ، ونَظَرَ أَنَّهُ ليس يجيبه أحدٌ ، انصرف إلى منزله .

خطبته الثانية^(٧)

قال : فلَمَّا كان من العَدِ عاد إلى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أَيُّهَا
الناس ! والله لقد خشيتُ أن يُدَالَ هؤلاءِ القومِ منكم ؛ لمعصيتكم إمامكم في الحقِّ ،
وطاعتهم^(٨) إمامهم في الباطل ، وبأدائهم الأمانةَ وخِيائَتِكُمْ ، واجتماعهم على

(١) قوله : « ويعدون فيفون » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة : « فبقيت » بدل « وبقيت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « بموعظة » بدل « بعظة » .

(٤) في المخطوطة : « فإني لعامل » بدل « وإني لعالم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » : « ولأكم » بدل « وليكم » .

(٦) قوله : « من خطبته » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « خطبة ثانية » بدل « خطبته الثانية » . وهذا العنوان وضع في المخطوطة

قبل قوله : « قال فلَمَّا فرغ عليٌّ ... إلخ » ، والصواب أن موضعه هنا كما في « هـ » « س » .

(٨) في المخطوطة : « وبطاعتهم » بدل « وطاعتهم » ، والمثبت عن « س » . وفي « هـ » :

« وطاعتكم » ، وهو تحريف قبيح .

باطِلِهِمْ ، وَتَفَرَّقَكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا فَخَانَ وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، وَ^(١) اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا فَفَعَلَ كَذَلِكَ^(٢) ، حَتَّى لَوْ^(٣) ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَدْحٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ^(٤) . أَيُّهَا النَّاسُ ! اسْتَعِدُّوا لِجِهَادِ^(٥) عَدُوِّكُمْ الَّذِي قَدْ شَنَّ [275] عَلَيْكُمْ الْغَارَاتِ فِي كُلِّ وَجْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، [وَ] ذَرُوا التَّشَاقُلَ وَالصَّمَمَ « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ »^(٦) .

قال : فما أجابه أحدٌ منهم بشيء ، فقال عليٌّ عليه السلام : اللَّهُمَّ^(٧) إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي ، وَسَمَّيْتُهُمْ وَسَمَّيْتَنِي^(٨) ، وَمَلَأْتُهُمْ وَمَلَأْتَنِي ، اللَّهُمَّ^(٩) فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ ، وَأَرِحْهُمْ مِنِّي ، اللَّهُمَّ وَأَوْلِنِي^(١٠) بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَوْلِهِمْ^(١١) بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ أَمِثْ

(١) قوله عليه السلام : « استعملت فلاناً فخاناً وحمل المال إلى معاوية ، و » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « ذلك » بدل « كذلك » .

(٣) في « هـ » : « ولو » ، وفي « س » : « لو » بدل « حتى لو » .

(٤) علاقة القدح : ما يُعَلَّقُ به القدح من ليفٍ ونحوه .

(٥) في « هـ » « س » : « للجهاد في » بدل « لجهاد » .

(٦) الأنفال : ٢٢ .

(٧) قوله : « اللهم » ، ليس في « هـ » .

(٨) قوله : « وسميتهم وسميتني » ، ليس في « هـ » « س » .

(٩) قوله : « اللهم » ، ليس في « هـ » « س » .

(١٠) في « هـ » « س » : « وأبذلني » بدل « وأولني » . ورواية « هـ » « س » هي المعروفة في

المصادر .

(١١) في « هـ » « س » : « وأبذلهم » بدل « وأولهم » . ورواية « هـ » « س » هي المعروفة في

المصادر .

قُلُوبُهُمْ مَيْتٌ^(١) التَّلَجُ فِي الْمَاءِ .

قال : فوثب إليه حارثة^(٢) بن قدامة السَّعْدِيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! مُزْنِي بِأَمْرِكَ ، فَإِنِّي لَكَ حَيْثُ أَحْبَبْتُ . فقال عليٌّ عليه السلام : أنت لعمري^(٣) لها ! فَإِنَّكَ مَيِّمُونَ النَّقِيْبِيَّةَ ، مَبَارِكُ الْأَمْرِ^(٤) ، حَسَنُ النِّيَّةِ ، صَادِقُ الْعِشْرَةِ^(٥) .

قال : ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ عَلِيٌّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَلْفِي فَارِسَ ، وَأَمْرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَشْرِ بْنِ أَرْطَاةَ^(٦) ، وَأَوْصَاهُ وَصِيَّتَهُ^(٧) وَعَهْدَ إِلَيْهِ عَهْدًا ؛ فَقَالَ : يَا حَارِثَةَ^(٨) ! عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَإِذَا صَرْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ ، وَإِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِالْمَسِيرِ

(١) كذا في المخطوطة و « هـ » ، وفي « س » : « ميتة » بدل « ميت » . ووردت بنص المتن في كنز العمال ١٣ : ١٩٤ / ح ٣٦٥٨١ ، وتاريخ دمشق ٤٢ : ٥٣٥ ، وفي البداية والنهاية ٨ : ١٣ « أمت قلوبهم موت » . والرواية الأبلغ هي « ميت قلوبهم ميت الملح في الماء » أو « ميت قلوبهم كما يمات الملح بالماء » .

انظر نهج البلاغة ١ : ٦٥ / خ ٢٥ ، والغارات ٢ : ٤٥٩ ، وأنساب الأشراف : ٣٨٤ ، والفائق للزمخشري ٣ : ٢٦٨ مادة « ميت » ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ١٤٤ في ترجمة معاوية برقم ٢٥ ، وفيه « ميتة الملح » .

(٢) أبدلت في « هـ » إلى « جارية » . وقد تقدّم التنبيه على ذلك في بداية الكتاب ، وأتته في المصادر بكلا الضبطين .

(٣) في « هـ » « س » : « لعمري أنت لها » بدل « أنت لعمري لها » .

(٤) في « هـ » « س » : « الأثر » بدل « الأمر » .

(٥) في « هـ » « س » : « العشييرة » بدل « العشرة » .

(٦) في « هـ » « س » : « بسر بن أبي أرتاة » بدل « بشر بن أرتاة » .

(٧) في « س » : « وصية » بدل « وصيته » .

(٨) أبدلت في « هـ » إلى « جارية » .

إليه ، فلا تُخِيفَنَّ^(١) مسلماً ولا مُعاهِداً ، ولا تغصبنَّ أحدًا^(٢) مالاً وولداً^(٣) ولا دابةً ، وصلَّ الصلاة^(٤) لوقتها ، واذكُرِ الله كثيراً .

قال : فخرج حارثة^(٥) بن قدامة [من العراق] يريد مَكَّةَ واليمن^(٦) ، وبلغ ذلك بِشْر بن أرطأة^(٧) . فخرج من بلاد اليمن وصار إلى أهل^(٨) [276] اليمامة ، فأخذ عليهم بيعة معاوية ، وأشخصَ معه جماعةً من أهل الشام وسار^(٩) يريد الشام ، وقد قَتَلَ من الناس بأرض اليمن وغيرها نيفاً على ثلاثين ألفاً^(١٠) من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

وبلغ ذلك عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نُخْبَة^(١١) فرسان اليمن ، فلحقه قبل أن يدخل الشام ، فواقعه فقتل من

(١) في « ه » « س » : « تَحْقِرُ » بدل « تُخِيفَنَّ » .

(٢) في « ه » « س » : « لأحد » بدل « أحدًا » .

(٣) قوله : « وولداً » ، ليس في « ه » « س » . والظاهر أنَّ أمير المؤمنين ﷺ أوصاه بعدم الانتقام من الأطفال انتقاماً لوُلدي عبيدالله بن العباس .

(٤) في « ه » « س » : « الصلوات الخمس » بدل « الصلاة » .

(٥) أبدلت في « ه » إلى « جارية » .

(٦) قوله : « واليمن » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بِشْر بن أرطأة » .

(٨) في « ه » « س » : « أرض » بدل « أهل » .

(٩) قوله : « وسار » ، ليس في « ه » « س » .

(١٠) في المخطوطة : « ألف فارس » بدل « ألفاً » ، والمثبت عن « ه » « س » ، لأنَّ الذين قتلهم

بسرهم من عامة شيعة أمير المؤمنين ﷺ والضعفَى والأطفال ، وليسوا من الفرسان .

(١١) في « ه » : « نخبة » بدل « نخبة » .

٤٧٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

أصحابه مقتلة عظيمة ، وقتلَهُ فيمن^(١) قتل - لعنه الله^(٢) - [وأحرقه بالنار] ، وانهمز أصحابه هزيمةً قبيحةً حتى صاروا إلى معاوية فخبَّروه الخبر .

قال : وخرج حارثة^(٣) بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يُدرك بشر بن أرطأة^(٤) ، حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل بِبِشْرِ ، فحمد الله على ذلك .

ثم إنَّه سار حتى صار إلى مكة ، فلما دخلها دخلها مغضباً ، وقال^(٥) : يا أهل مكة ! أخاف أن تكونوا من الذين قال الله تعالى^(٦) : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٧) ، قال : ثم أخذ بيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

ثم سار من مكة إلى الطائف [277] فلم يؤذ^(٨) أحداً من أهلها . ثم سار منها

(١) في المخطوطة : « ممن » بدل « فيمن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) قوله : « لعنه الله » ، ليس في « ه » « س » .

هكذا في الفتوح ، والمعروف أن بسر بن أرطأة مات في آخر خلافة معاوية ، وكان قد كبر سنه حتى خرّف ، وقيل : إنَّه مات في آخر خلافة مروان ، وقيل : في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ . انظر تاريخ مدينة دمشق ١٠ : ١٤١ - ١٥٧ / الترجمة ٨٧٢ .

(٣) أبدلت في « ه » إلى « جارية » .

(٤) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بشر بن أرطأة » .

(٥) في « ه » « س » : « فدخلها مغضباً فقال » بدل « فلما دخلها دخلها مغضباً وقال » .

(٦) قوله : « قال الله تعالى و » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) البقرة : ١٤ .

(٨) في « ه » : « يرذ » بدل « يؤذ » .

حتى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها^(١) ولم يظلمه ، لكنّه يأخذ البيعة ويجدّدها^(٢) عليّ بن أبي طالب ، فلم يزل كذلك حتى سكّن الناس وأمنهم ، ثمّ وعدهم ومناهم ، فلم يعاقب أحداً ، ولا قتل أحداً ، إلاّ قوماً من اليهود كانوا قد أسلموا ثمّ ارتدّوا عن دين^(٣) الإسلام ، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل ، فأنشأ الحارث^(٤) بن قتادة يقول :

[من البسيط]

تَهَوَّدَ أَقْوَامٌ بِصَنْعَاءَ بَعْدَ مَا أَقْرُوا بِآيَاتِ الْكِتَابِ وَأَسْلَمُوا
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا أَخُو ثِقَةٍ مَاضِي الْجَنَانِ^(٥) مُصَمِّمٌ
قَتَلْنَاهُمْ بِالسَّيْفِ صَبْرًا وَبَعْدَهُ شَيْبِنَا^(٦) لَهُمْ نَارًا عَلَيْهِمْ تَضَرَّمُ
حَفَرْنَا لَهُمْ لَمَّا طَفَعُوا وَتَمَرَّدُوا أَخَادِيدَ فِيهَا لِلْأَرَاذِلِ مَجْتَمٌ^(٧)

قال : ورجع حارثة^(٨) بن قدامة من اليمن إلى مكّة ، فأقام بها ثلاثة أيّام حتى

(١) قوله : « ثمّ سار منها حتى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أخذ البيعة وجدّدها » بدل « يأخذ البيعة ويجدّدها » .

(٣) كلمة « دين » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « الجون » بدل « الحارث » . وهو : الجون - أو الحارث - بن قتادة العبسي ،

انظره وانظر شعره في اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٢٢ / ح ١٦٨ ، وعنه في معجم رجال

الحديث ٤ : ٣٥١ / برقم ٢٠٤٩ في ترجمة « جارية بن قدامة » .

(٥) في « هـ » « س » : « الخيار » بدل « الجنان » .

(٦) في « س » : « شنتنا » بدل « شيبينا » .

(٧) في المخطوطة : « مخيم » بدل « مجثم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » : « جارية » بدل « حارثة » .

٤٨٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

أخذ البيعة ثانيةً لعلِّي بن أبي طالب صلوات الله عليه . ثمّ أقبل إلى المدينة ، فلما دخلها استقبله الناس يدعون له ، فقال : يا أهل يثرب ! أما إنِّي أعلم^(١) أنّ فيكم الشامت بما فعله بشرٌ بن أرطاة^(٢) لعنة الله^(٣) ، وأيم الله لو آتني أعلم من الشامت منكم بذلك لبدأتُ به كائناً من كان . [278]

قال : ثمّ رجع حارثة^(٤) إلى الكوفة حتّى دخل على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكّة والمدينة .

خبر عبدالله بن العباس ، وزياذ بن أبيه ، وأبي الأسود الدؤلي وما جرى بينهم

قال : ثمّ بعث عليّ - صلوات الله عليه - إلى عبدالله بن العباس - وهو عامله على البصرة - يأمره أن يخرج إلى الموسم فيصلي بالناس ويقىم لهم الحج^(٥) ؛ قال : فدعا عبدالله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة ، ودعا بزياذ ابن أبيه فجعله على الخراج ، وتجهّز عبدالله بن العباس وخرج إلى الموسم . قال : وجرت بين أبي الأسود الدؤلي وزياذ ابن أبيه منافرةً ، فهجاه أبو الأسود الدؤلي وقال فيه هذه الأبيات :

(١) في « ه » : « أمّا أنا أعلم » ، وفي « س » : « أمّا أنا فأعلم » بدل « أما إنِّي أعلم » .

(٢) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بشر بن أرطاة » .

(٣) قوله : « لعنه الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « جارية » بدل « حارثة » .

(٥) في « ه » « س » : « فيقيم الحج للناس » بدل « فيصلي بالناس ويقىم لهم الحج » .

[من الطويل]

أَلَا أُبْلِغَا عَنِّي زِيَاداً رِسَالَةً
تُحَثُّ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ
فَمَا لَكَ مِنْ وُزْدٍ^(١) إِذَا مَا لَقَيْتَنِي

تُقَطِّعُ دُونِي طَرْفَ عَيْنِي^(٢) كَالْمَغْضِي^(٣) [279]

وَمَا لِي إِذَا مَا أَخْلَقَ^(٤) الْوُدَّ بَيْنَنَا
أَمْرُ الْقَوَى مِنْهُ وَتَعْمَلُ فِي النَّقْضِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلْوُنُ^(٥) شِيَمِي

تَلْوُنُ^(٦) غُولِ الْأَرْضِ فِي الطُّولِ وَالْعَرَضِ^(٧)

قال : ثم بلغ أبا الأسود الدؤلي بعد ذلك أنّ زياداً يشتمه ، ويقول فيه القبيح ،
ويشابهه بشيءٍ غيرٍ مليح^(٨) ، فأنشأ يقول :

[من البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ زِيَاداً ظَلَّ يَشْتِمُنِي وَالْقَوْلُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ

(١) في ديوان أبي الأسود : « مشهوما » . ولعل « من ورد » محرفة عن « مزؤوداً » ، أي مذعوراً .

(٢) كذا في المخطوطة و « هـ » « س » . وفي الديوان : « عينيك » .

(٣) في « س » : « كالغمض » بدل « كالمغضي » .

(٤) في « هـ » « س » : « أخلف » بدل « أخلق » .

(٥) في « هـ » : « أكوّن » بدل « ألون » .

(٦) في « هـ » : « يكوّن » بدل « تلون » .

(٧) انظر الشعر في ديوان أبي الأسود الدؤلي : ٦٢ .

(٨) قوله : « ويشابهه بشيءٍ غيرٍ مليح » ، ليس في « هـ » « س » .

وَقَدْ لَقَيْتُ زِيَادًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ :
 حَتَّامَ تَذْكُرُنِي فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ عَرْضًا وَأَنْتَ إِذَا مَا سُنْتَ تَتَّقِلُ^(١)؟!
 حَتَّامَ تَشْتَمُنِي حَتَّامَ تَذْكُرُنِي وَقَدْ ظَلَمْتَ وَتَسْتَعْفِي وَتَتَّصِلُ
 ثُمَّ^(٢) تَعُودُ وَتَنْسَى مَا يُوَافِقُنِي وَالْعَذْرُ^(٣) يُنْدِمُ^(٤) وَالنَّسِيَانُ وَالْمَعْجَلُ^(٥)
 قال : وقدّم عبد الله بن العباس من الحجّ ، فأقبل إليه زيادُ ابنُ أبيه فشكى إليه أبا
 الأسود الدؤلي ، وذكر أنه قد هجاه ، فأرسل إليه عبد الله بن العباس ، فدعاه ، ثم
 قال : أما والله لو كنتَ من البهائمِ لَكُنْتُ جَمَلًا ، ولو كنتَ للجَمَلِ راعياً لما بلغتَ به
 المرعى ، ولا أحسنتَ القيامَ عليه في المَنشَا^(٦) ، ما لك وللأحرارِ ! تهجوهم وتقولُ
 فيهم القبيحَ ، وتذكر أعراضهم بما لا يَجِبُ ؟ ! اخْرُجْ عَنِّي ، فعل الله [280] بك
 وفعل !

قال : فخرج أبو الأسود من عند ابن عباس مُغَضِبًا ، ثم كتب إلى عليّ بن أبي
 طالب : أمّا بعد ، فإنَّ الله تبارك وتعالى قد جعلك يا أمير المؤمنين والياً مؤتمناً ،
 وراعياً مسؤولاً ، ولقد بلّوناك فوجدناك عظيمَ الأمانة ، ناصحاً للرعيّة ، تُوفّر عليهم

(١) في «س» : «تنتعل» بدل «تنتقل» .

(٢) في «ه» «س» : «ثم» بدل «ثمّت» .

(٣) في «ه» «س» : «والعذر» بدل «والعذُر» .

(٤) في المخطوطة : «سده النسيان والعجل» ، دون نقط . والمثبت عن «ه» «س» .

(٥) انظر الأبيات بتفاوت في ديوان أبي الأسود الدؤلي : ٦٠ - ٦١ و ٤٣٤ .

(٦) في «ه» «س» : «الماء» بدل «المنشا» . والظاهر أن الجميع محرفة عن «المشتى» ، فإن

مشتى الابل هو مربعها . وفي أنساب الأشراف ١١ : ١١١ «ولا أحسنت مهنته في المشتى» .

وفي كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري : ٨٩ «وما أحسنت مهنته في المساء» .

حُقُوقَهُمْ ، وتزجر^(١) نفسك عن دنياهم ، ولا تأكل أموالهم ، ولا تزني في أحكامهم^(٢) . وإنَّ ابنَ عمِّك هذا قد أكلَ مالَ الله بغير حقِّ ، فلم [يسعني] كتمانك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما هاهنا ، واكتب إليَّ برأيك فيما أحببت من ذلك إن شاء الله ، والسلام^(٣) .

قال : فكتب إليه أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : أمَّا بعد ، فمئُتُكَ نصح الإمام والأُمَّة ، ووالى^(٤) على الحقِّ ، وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما ذكرت من أمره ولم أُعلمهُ بكتابك إليَّ ، فلا تدعَنَّ إعلامي بما^(٥) يكون بحضرتك ممَّا^(٦) فيه النظر^(٧) لأُمَّة محمدَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؛ فإنَّه واجب عليك في دينك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثمَّ كتب عليُّ عليه السلام إلى عبدالله بن عباس : أمَّا بعد ، يابنَ عباس ! فقد بلغني عنك أمورًا اللهُ أعلمُ بها ، فإن تَكُ^(٨) حقًّا [281] فلستُ أرضاها لك ، وإن تَكُ باطلاً

(١) في المخطوطة : « وتوجر » بدل « وتزجر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أموالهم » بدل « أحكامهم » .

(٣) قوله : « والسلام » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في أصل « هـ » و « س » : « وولي » بدل « ووالى » . ثم أبدلت في « هـ » عن الطبري إلى « ودلَّ » وفي المخطوطة « وقالوا » لكنها كتبت بشكل يدلُّ عن تحرفها عن « ووالا » ، وهي الكتابة القديمة . وهي في أنساب الأشراف : ١٧٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٨٦ ، والعقد الفريد ٥ : ١٠٣ كالمثبت .

(٥) في المخطوطة : « ما » بدل « بما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » « س » : « ما » بدل « ممَّا » .

(٧) في المخطوطة : « من النظر » بدل « النظر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « تكن » بدل « تَكُ » . وكذا في المورد اللاحق .

فإنّما على من اقترفها ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأعلمني في جوابه ما أخذت من مال البصرة ، من أين أخذته ، وفيم وضعتُه ؟

قال : فكتب إليه ابن عباس : أما بعد ، فقد علمتُ الذي بلغك عني ، وإنّ الذي أبلغك^(١) «أبلغك»^(٢) الباطل ، وإنّي لما تحتّ يدي لضابط ، وله حافظ^(٣) ، فلا تُصدّقن^(٤) أقوال الوشاة بما لم يكن . وأما تعظيمك مَرزئة^(٥) ما رزأتها^(٦) من هذه البلدة ، فوالله لئن ألقى الله تبارك وتعالى بما في الأرض من عقيانها ولجئنها^(٧) ، وما على ظهرها من طلاعيها ، أحبُّ إليّ من أن ألقاه وقد أرقّت دماء الأُمّة ، فابعث إلى عملك من أحببت ؛ فإنّي معتزّل عنه ، والسلام .

قال : ثمّ اعتزل ابن عباس عن^(٨) عمل البصرة ، وقعد في منزله ، فكتب إليه عليّ عليه السلام بكتابٍ يعذّله فيه على غضبه ، ويكذّب من سعى به إليه ، وأعادته إلى عمله . وباللّهِ التوفيق^(٩) .

(١) في «س» : «بلغك» بدل «أبلغك» .

(٢) «أبلغك» الثانية ليست في «ه» «س» .

(٣) في «ه» «س» : «وحافظ» بدل «وله حافظ» .

(٤) في «ه» «س» : «وتصدّق» بدل «تصدّقن» .

(٥) في «س» : «لرزئة» ، وفي أصل «ه» : «برزية» ، ثمّ أبدلت عن الطبري كالمثبت .

(٦) في «س» : «ما رزأتها» بدل «ما رزأتها» .

(٧) غير واضحة الرسم ودون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن «ه» «س» . والعقيان : الذهب الخالص . واللّجّين : الفضة الخالصة .

(٨) عن «س» ليست في «ه» «س» .

(٩) قوله : «وباللّهِ التوفيق» ، ليس في «ه» «س» .

خَبْرُ الْحُرَيْثِ^(١) بْنِ رَاشِدٍ ، وَخُرُوجِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَخِلَافِهِ عَلَيْهِ [282]

قالوا: وقد^(٢) كان عليٌّ ﷺ استخلف رجلاً - يُقال له: الحُرَيْثُ بنُ راشدٍ - على بلاد^(٣) الأهواز قبل خروجه إلى صفين ، فلَمَّا كان بعد رجوع عليٍّ من صفين خالَفَ عليه هذا الحُرَيْثُ بنُ راشدٍ ، وجعل يجمع الجنود ويدعو إلى خَلْعِ عليٍّ والبراءة منه ، حتَّى أجابه إلى ذلك خلق كثير ، ثمَّ إنَّه احتوى على البلاد وجبى الأموال ، وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - فدعا بِرَجُلٍ^(٤) من خيار^(٥) أصحابه - يُقال له: مَعْقِلُ بنُ قيسِ الرِّياحِيِّ - فضمَّ إليه أربعة آلاف رجل ، ووجَّه به^(٦) إلى الحُرَيْثِ بنِ راشدٍ .

(١) هكذا في المخطوطة وأصل « ه » ، وأبدلت في « ه » إلى « الخِرَيْث » . وفي « س » : « الخِرَيْث » بدل « الحريث » . وهكذا إلى نهاية خبره .
المضبوط في المصادر أنه « الخِرَيْث » بوزن « سَكَيْت » ، لكن ورد أيضاً باسم « الحريث » في عدَّة مصادر ، منها الاستيعاب ٤ : ١٤٨٥ / الترجمة ٢٥٧٠ « منجاب بن راشد أخو الحريث بن راشد » ، وأسَد الغابة ٤ : ٤١٦ أيضاً في ترجمة منجاب بن راشد ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٤٣ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ ق ٢ : ٧٨ ، والعدد القوية ٥٦ ، وفي بعض نسخ الفهرست لابن النديم : ١٠٥ ، وغيرها . فأبقيناها على أصل ما في المخطوطة ونَبهنا عليه .

(٢) « وقد » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « بلد » بدل « بلاد » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « رجلا » بدل « برجل » .

(٥) في « س » : « أخيار » بدل « خيار » .

(٦) في « ه » « س » : « ووجَّههُ » بدل « ووجَّه به » .

قال : فسار مَعْقِلُ بنُ قَيْسٍ^(١) يُريدُ الأهوازَ ، وبلغ ذلك الحُرَيْثُ بن راشد ، فجمع الناس ، وخرج إلى مَعْقِلِ بن قَيْسٍ^(٢) في عشرة آلاف رجل من [أهل] الأهواز ، ومن بني ناجية ومواليهم .

قال : ودنا القومُ بعضُهم من بعضٍ ، فقال معقل بن قيس : [أيها الناس !] أين الحُرَيْثُ بن راشد ؟ فليخرج إليّ فإنّي أريدُ كلامه ؛ قال : فخرج إليه الحُرَيْثُ حتّى واقفه^(٣) ، ثمّ قال : أنا الحُرَيْثُ بن راشد ، فهاتِ ما الذي تريد ؟ فقال له معقل بن قيس : ويحك ! لِمَ خرجتَ من طاعة^(٤) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(٥) ، ودعوتَ [283] [الناس] إلى خَلْعِهِ^(٦) والبراءة منه ، وقد كنتَ من خيار أصحابه ، وأوثق الناس عنده ؟ فقال : لأنّه حَكَمَ في حقِّ هو له . فقال له معقل بن قيس : ويحك ! أمن أهل الإسلام أنت فأكَلَمَك^(٧) ؟ قال : نعم ، أنا من أهل الإسلام ، فقل ما

(١) كان كذلك في أصل « ه » ، فأبدل « معقل بن قيس » إلى « الخريت » عن الترجمة الفارسية للفتوح.

(٢) قوله : « يريد الأهواز ، وبلغ ذلك الحريث بن راشد ، فجمع الناس ، وخرج معقل بن قيس » ، ليس في « ه » ، وفي « س » بدلاً منه قوله : « وكان الخريت » . فالعبارة في « ه » : « فسار الخريت في عشرة آلاف رجل » ، وفي « س » : « فسار معقل بن قيس وكان الخريت في عشرة آلاف رجل » .

(٣) في المخطوطة : « واقعه » بدل « واقفه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « على » بدل « من طاعة » .

(٥) قوله : « عليّ بن أبي طالب » ليس في « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « خُلْفَه » بدل « خلعه » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما تقدّم من قوله : « ويدعو إلى خلع عليّ والبراءة منه » .

(٧) قوله : « فأكَلَمَك » ، ليس في « ه » « س » .

بدا لك . فقال له معقل بن قيس : خَبَّرْنِي^(١) لو أنك خرجت حاجًّا فقتلت شيئاً من الصيد ممّا قد نَهَى الله عَزَّوَجَلَّ عنه الْمُحْرَمُ^(٢)، ثم أتيت عليّاً فاستفتيته في ذلك فأفتاك ، هل كان عندك رضى ؟ فقال : [بلى] ، لعمرى إنّه لِعُنْدِي رضى^(٣)، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ^(٤). فقال له معقل بن قيس : فكيف ترضى به في علمه ولا ترضى به^(٥) فيما حَكَمَ ؟ فقال : لَأَنْبِي لا أعلم أحداً من الناس حَكَمَ في شيء هو له . فقال مَعْقِلُ^(٦) : [ياهذا ! إنَّ الذي لا تعلمه أنت هو أكثرُ من الذي علمته ، إنّا وجدنا عليّاً يحكُمُ في جميع ما اختلفنا فيه وقد رضينا بحُكْمِهِ ، فاتَّقِ اللهُ وَإِيَّاكَ وَشَقَّ الْعَصَا ! وارجع^(٧) إلى ما كنت عليه من السمع والطاعة ، فأميرُ المؤمنين أعلمُ بما يأتي ويذر^(٨). فقال الحُرَيْثُ بن راشد : لا والله لا يكون ذلك ، ولا تحدّثتُ به العربُ أبداً ، وما لكم عندي ولا لصاحبكم^(٩) إلّا السيف .

(١) في «هـ» : «أخبرني» بدل «خَبَّرْنِي» .

(٢) كلمة «المحرم» ليست في «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» «س» : «عندي لِرَضِي» بدل «لِعُنْدِي رضى» .

(٤) من العجائب هنا قول الدكتور سهيل زكار : «لم أجده في مصادر الحديث النبوي» ، مع أنّه موجود في كتب الفريقيين . انظر فتح الباري ١٠ : ٤٨٧ ، وفيض القدير ١ : ٢٨٥ ، وكشف الخفاء ١ : ١٦٢ / ح ٤٨٩ ، وتفسير القرطبي ١٥ : ١٦٢ ، وتاريخ دمشق ٥١ : ٣٠٠ ، وغيرها من عشرات المصادر .

(٥) «به» ليست في «هـ» «س» .

(٦) «معقل» ليس في «هـ» «س» .

(٧) في المخطوطة : «وراجع» بدل «وارجع» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٨) في المخطوطة : «بما تأتي وما نذر» بدل «بما يأتي ويذر» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٩) في «هـ» «س» : «ولصاحبكم» بدل «ولاصاحبكم» .

قال : ثم صاح [284] بأصحابه وحمل على معقل بن قيس وأصحابه^(١)، وحمل عليهم مَعْقِلٌ فِي أصحابه ، [واختلطَ القومُ بعضُهُم من بعضٍ]^(٢) ، وقصده^(٣) معقل بن قيس من بين أصحابه ، فضربه [ضربه] على أُمِّ^(٤) رأسه ، فجذَلَهُ قَتِيلًا . قال : وحمل أهل الكوفة على أهل الأهواز وبني^(٥) ناجية ، فقتلَ منهم مَنْ قُتِلَ ، وهَرَبَ مَنْ هَرَبَ ، وأَسِرَ من بني ناجية خاصَّة مائةُ أهلِ بَيْتٍ ، فأَمَرَ^(٦) معقل بن قيس بهؤلاء الأسارى فجمعوا ، ثم أمر برأس الحُرَيْث بن راشد فأخِذَ ، واحتوى على أموالِهِ ، وسار يريدُ عليًّا - صلوات الله عليه - ومعه الأسارى^(٧) والأموال . والله أعلم^(٨) .

(١) قوله : « وأصحابه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) عن « هـ » ، وفي « س » : « واختلط القوم » ، فقط .

(٣) في « هـ » : « فصده » بدل « فقصده » ، والظاهر أنها محرفة عن « فقصده » .

(٤) كلمة « أُم » ليست في « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « من بني » بدل « وبني » .

(٦) كانت في أصل « هـ » : « وأسِرَ من أسير من بني ناجية خاصة مائة أهل فامر » ، لكنَّ المحقق

أثبت : « وأسيرَ من أسيرَ من بني ناجية ، وأمر » ، وفي « س » : « وأسيرَ من أسيرَ من بني ناجية

خاصَّة خمسمائة رجل ، وأمر » .

(٧) في « هـ » « س » : « وسار إلى عليٍّ بالأسارى » بدل « وسار يريد عليا ومعه الأسارى » . كان

هؤلاء الخارجون على أمير المؤمنين ثلاثة أصناف : فأما المسلمون فجدد أخذ البيعة منهم

لأمير المؤمنين ﷺ وأخذت منهم الزكاة التي كانوا قد منعوها ثم أطلقوا ، وأما المرتدون

فعرض عليهم الإسلام فرجعوا إلا شخصاً واحداً فقتل ، وأما النصارى منهم فأسروا وسبوا .

انظر الغارات ١ : ٣٦٢ .

(٨) قوله : « والله أعلم » ، ليس في « هـ » « س » .

خبر^(١) مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِيَّ ، وما كان منه إلى

أمير المؤمنين^(٢) ، وهربه إلى معاوية

قال^(٣): كان مَصْقَلَةُ بن هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِيَّ أيضاً عاملاً لعليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - على بلد [من بلاد]^(٤) الأهواز ، فلما نظر^(٥) إلى هؤلاء الأسارى^(٦) الذين قد أتى بهم معقل بن قيس ، كأنه اتقى عليهم أن يُقتلوا^(٧) ، فقال لمعقل : [ويحك] أبا يَعْمُرَ^(٨) ! هل لك أن تبيعني^(٩) هؤلاء الأسارى ولا تمضي بهم إلى أمير المؤمنين ؟ [285] فَإِنِّي خائف أن يَعْجَلَ^(١٠) عليهم بالقتل . قال معقل بن قيس : قد فعلتُ ، فاشترهم مني إذا حَتَّى أبيعك . قال له مصقلةُ : قد اشتريتهم منك

(١) في المخطوطة : « قصة » بدل « خبر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) في « ه » « س » : « قالوا » بدل « قال » .

(٤) عن « ه » « س » . والبلدة التي كان مصقلة عاملاً عليها هي أزدشير خُرّه ، وهي من أجل كور

فارس . انظر الغارات ١ : ٣٦٢ ، ومعجم البلدان ١ : ١٤٦ .

(٥) في « ه » « س » : « فنظر » بدل « فلما نظر » .

(٦) في « س » : « الأسرى » بدل « الأسارى » .

(٧) في المخطوطة : « يقتلوه » بدل « يقتلوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « يا معقل » ، وفي « س » : « أبا نعمان » بدل « أبا يعمر » . والكثيتان إحداهما

محرقة عن الأخرى ، لأن « نعمان » تكتب « نعمن » .

(٩) في المخطوطة : « تُتْبِعْنِي » بدل « تبيعني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(١٠) في « ه » : « يعج » بدل « يعجل » .

بخمسمائة ألف درهم . قال مَعْقِلٌ^(١) : قد بعْتُكَ ، فهات المال الآن^(٢) ! قال مصقلةٌ :
غداً أعطيك المال . قال : فسَلِمَ إليه معقلٌ بنُ قيس الأَسارى ، فأعتقهم مصقلةٌ
بأجمعهم ، فمضوا حتَّى لحقوا ببلادهم .

فلَمَّا كان الليل هرب مصقلةٌ إلى البصرة إلى عبدالله بن العباس ؛ قال : وكتب
معقل بن قيس إلى عبدالله بن عباس يخبره بخبر مصقلة وما فعل ؛ قال : فدعا
ابنُ عباس بمصقلة^(٣) فقال : هات المال ! فقال : نعم وكرامة ونُعْمَى عَيْنِي^(٤) ،
إنَّ معقل ابن قيس أراد أن يأخذ المال مِنِّي ، وأما أنا^(٥) فلم أُحِبَّ أن أعطيه ذلك ،
ولكن أَدْفَعُ هذا المال إليك ؛ لأنَّك ابنُ عمِّ أمير المؤمنين وعاملُهُ على البلاد . قال
ابن عباس : قد أحسنتَ إذًا [وأصبَت] ، فهاتِ المالَ . فقال : غداً أوجِّه به
إليك^(٦) .

قال : وانصرف مصقلة إلى منزله ، فلَمَّا كان الليل هرب إلى الكوفة إلى عليِّ بن
أبي طالب صلوات الله عليه ؛ قال : وكتب معقل بن قيس إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام
يخبره بخبر مصقلة [286] بن هبيرة^(٧) ، وكتب عبدالله بن عباس إلى عليِّ أيضاً
بذلك .

(١) « معقل » ليس في « ه » « س » .

(٢) كلمة « الآن » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « مصقلة » بدل « بمصقلة » .

(٤) قوله : « ونعمى عينى » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « وأنا » بدل « وأما أنا » ، والمثبت عن « س » .

(٦) قوله : « فقال غداً أوجِّه به إليك » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بذلك » بدل « بخبر مصقلة بن هبيرة » .

قال : فدعا به عليٌّ ، وقال : هاتِ المالِ يا مصقلة ! فقال : نعم يا أمير المؤمنين ! إنَّ معقل بن قيس وعبدالله بن عباس أرادا منِّي أن أدفع المالَ إليهما ، وأنت أولى بحقِّك منهما . قال عليٌّ عليه السلام : قد أحسنتَ إذاً وأصبتِ ، فهاتِ المالَ ! فقال ^(١) : وَجَّهْ معي ^(٢) من يحمل المالَ ، فدفع إليهم ^(٣) في ذلك اليوم مائة ألف درهم ، وبقيت عليه أربعمائة ألف درهم .

قال : فلمَّا كان الليل هرب إلى معاوية ، وطلبه عليٌّ عليه السلام فلم يقدر عليه ، فقال : أمَّا الأسارى من بني ناجية فقد جرى عليهم العتق ، وليس لنا عليهم من سبيل ، وأمَّا مصقلة فقد بقي عليه [هذا] المال . قال : ثمَّ أمر عليٌّ عليه السلام بهدم دار مصقلة ، فُهْدِمَتْ حتَّى وُضِعَتْ بالأرض .

قال : وكان نُعَيْمُ بنُ هُبَيْرَةَ أخو مَصْقَلَةَ عند عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ومن خيار أصحابه ، فكتب إلى أخيه مصقلة بهذين البيتين :

[من الطويل]

تركت نساءَ الحيِّ بكرِ بنِ وائلٍ وأعتقتَ سبياً من لؤيِّ بنِ غالبِ
وفارقتَ خيرَ النَّاسِ بعدَ مُحَمَّدٍ لِمالٍ قليلٍ لا محالةَ ذاهِبٍ ^(٤) [287]

(١) في المخطوطة : « فقد » بدل « فقال » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) « معي » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إليهم » .

(٤) البيتان منسوبان إلى مصقلة بن هبيرة في مروج الذهب ٢ : ٤١٩ ، ومنهاج البراعة ، للراوندي

٢٥٩ : ١ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٦٣ / المثل ٥٤٢ « حتَّى يؤوب المُنخَل » . وعلى هذه الرواية

يجب ضبط الأفعال : « تركت » « أعتقت » « فارقت » ، بضم التاءات على ضمير

المتكلم .

قال : ولم يبق بالعراق أحدٌ من ربيعة إلا وذكر مَصْقَلَةَ بنِ هبيرة بالقبيح^(١) ؛ إذ فارق عليّاً ، وصار إلى معاوية ، فأنشأ مصقلة يقول في ذلك^(٢) :

[من المقارب]

لَعَمْرِي لئن عابَ أهلُ العراقِ	عَلَيَّ عِتَاقَ بَنِي نَاجِيَةٍ
لَأَعْظُمُ مِنْ عِتْمِهِمْ رِقْهُمُ	وَكفِي بِمِعْتَمِهِمْ عَالِيَةٍ
وَزَايَدْتُ فِيهِمْ ^(٣) لِإِعْتِاقِهِمْ	وَعَالَيْتُ إِنَّ الْعُلَى غَالِيَةٍ
وَقَلْتُ لِنَفْسِي عَلَى خَلْوَةٍ	وَصَحْبِي الَّذِينَ مَعِيَ نَاجِيَةٍ ^(٤) :
أَخَافُ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ يُقْتَلُوا	وَصَاحِبِهِمْ حَيَّةً قَاضِيَةً ^(٥)
إِذَا نَهَشَتْ وَمَشَى رِبْقُهَا	فَأُمُّ السَّلِيمِ لَهَا هَاوِيَةٌ
وَإِنْ ^(٦) نَفَثَتْ سَمَهَا نَفْثَةٌ	فَمَا إِنَّ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ رَاقِيَةٍ
وَبِالشَّامِ أَمْنٌ وَمُسْتَوَظَنٌ	وَأَهْلُ الشَّنَا ^(٧) أَكْلِبُ عَاوِيَةَ
وَكَمْ فِي سَبَايَا بَنِي نَاجِيَةٍ	مِنَ النَّاسِ بَاكِ وَمِنْ بَاكِیَةٍ

(١) في «هـ» «س» : « بكل قبيح » بدل « بالقبيح » .

(٢) قوله : « في ذلك » ، ليس في «هـ» . وفي «س» : « يقول شعراً بعث به إلى أخيه » بدل « يقول في ذلك » .

(٣) في «هـ» : « فيه » بدل « فيهم » .

(٤) في «هـ» : « ناجية » بدل « ناحية » .

(٥) في «هـ» : « قاسية » بدل « قاضية » .

(٦) في «هـ» «س» : « فإن » بدل « وإن » .

(٧) في «هـ» : « السني » ، وفي «س» : « السناء » بدل « الشنا » . والشنا : مخففة « الشنا » ، وتحريك النون للضرورة .

وهذا ابنُ هِنْدٍ سِجْرِيٍّ ^(١) بِهَا وَعَلِيًّا قَرِيْشٍ بِهَا خَازِيَةٌ ^(٢)
 كَذَلِكَ رَبِيعَةٌ أَيَّامَهَا أَمْوَرٌ مَكَارِمُهَا ^(٣) بَاقِيَةٌ
 وَمَا فِي عَلِيٍّ لِمُسْتَعْتَبٍ مَقَالٌ سِوَى هَذِهِ الْجَائِيَةِ ^(٤) ^(٥)

قال : فلَمَّا بَلَغَ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ^(٦) ، أَقْبَلَ [288] إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ [عَلِيٍّ] هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ عِنْدِ أَخِي مِصْقَلَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ الرَّجُوعَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَنَا وَاللَّهِ مُسْتَحْيٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَكَلِّمَهُ فِيهِ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ تَكْتُبُوا إِلَيْهِ كِتَابًا عَنْ جَمِيعِكُمْ ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ عَنْ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَاجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ رَبِيعَةَ إِلَى عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ نُعَيْمَ بْنَ هُبَيْرَةَ مُسْتَحْيٍ مِنْكَ لِمَا فَعَلَ أَخُوهُ مِصْقَلَةَ ، وَقَدْ أَتَانَا الْخَبْرَ الْيَقِينَ بِأَنَّ مِصْقَلَةَ لَيْسَ يَمْنَعُهُ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَّا الْحَيَاءُ ، وَلَمْ يَبْسُطْ بَعْدُ ^(٧) مِنْذُ خَرَجَ ^(٨)

(١) في « ه » : « سِجْرِيٌّ » بدل « سِجْرِيٌّ » . وَيَجْرِي : أَيِ يَجْرِي بِهَا . وَيُجْرَى : أَيِ سِجْرِيٌّ الْمَدْحُ وَالذُّكْرُ وَالصَّبِيَّةُ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَا فِي « س » .

(٢) في « ه » : « خَازِيَةٌ » ، وَفِي « س » : « جَازِيَةٌ » بدل « خَازِيَةٌ » .

(٣) في « ه » : « مَكَارِمُهَا » بدل « مَكَارِمُهَا » . وَقَدْ مَدَحَ رَبِيعَةَ لِأَنَّهُ شَيْبَانِيٌّ ، وَشَيْبَانُ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدَانَ .

(٤) في « ه » : « الْجَائِيَةُ » بدل « الْجَائِيَةُ » .

(٥) انظر الأبيات ١ - ٣ ، فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٥٨ : ٢٧٣ ، وَأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٢ : ٤٢٠ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٣ : ٣٧٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٠ : ١١٥ .

(٦) فِي « ه » « س » : « فَلَمَّا فَرَّغَ نُعَيْمٌ مِنْ شِعْرِهِ » بدل « فَلَمَّا بَلَغَ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ » .

(٧) « بَعْدُ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « خُرُوجِ مِصْقَلَةَ » بدل « خَرَجَ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ه » « س » .

من العراق علينا لساناً ولا يداً ، ولسنا^(١) نُحِبُّ أن يكون رَجُلٌ مِنَّا مثلُ مصقلة عند معاوية ، فَإِنْ أَذِنْتَ لَنَا كَتَبْنَا إِلَيْهِ كِتَاباً مِنْ جَمَاعَتِنَا ، وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ رَسُولاً ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَرْجِعَ ! فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : اَكْتُبُوا بِنَا^(٢) بَدَا لَكُمْ ، وَمَا أَرَاكُمْ تَسْتَفْعُونَ بِالْكِتَابِ .
 فَقَالَ الْحَصِينُ بْنُ^(٣) مَنْذَرِ السَّدُوسِيِّ : يَاعَمِشْرُ بَنِي بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ ، فَقَلَّدُونِي كِتَابَكُمْ ، فَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، فَارْتَبِ مَا بَدَا
 لَكَ . [289]

ذَكَرَ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمَنْذَرِ السَّدُوسِيِّ إِلَى

مصقلة بن هبيرة

قال : فكتب إليه الحُصَيْنُ بْنُ الْمَنْذَرِ : أَمَا بَعْدَ ، يَامِصْقَلَةَ ! فَإِنَّ كِتَابَنَا هَذَا إِلَيْكَ مِنْ جَمَاعَةِ بَنِي بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ ، وَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّكَ لَمْ تَلْحَقْ بِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ مِنْكَ بَدِينَهُ ، وَلَا رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُ ، وَلَمْ يَقَطِّعْكَ^(٤) عَنِ عَلِيٍّ طَعُنَ عَلَيْهِ^(٥) ، وَلَا رَغْبَةً عَنْهُ ، وَلَكِنَّكَ تَوَسَّطْتَ أَمْرًا قَوِيَّتَ فِيهِ بَدِيًّا^(٦) ، ثُمَّ ضَعُفْتَ عَنْهُ آخِرًا^(٧) ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمْرِكَ أَنَّكَ

(١) فِي « ه » : « وَلَا نَحِبُّ » ، وَفِي « س » : « وَلَا تَحِبُّ » بَدَلَ « وَلسنا نَحِبُّ » .

(٢) فِي « ه » « س » : « مَا » بَدَلَ « بِنَا » .

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « الْحَسَنُ مِنْ » بَدَلَ « الْحُصَيْنُ بْنُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ مَخْلٌ جَدًّا ، وَالْمَثْبُوتُ

عَمَّا سِيَّاتِي فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَفِي « ه » « س » : « الْحُصَيْنُ » بَدَلَ « الْحُصَيْنِ » .

(٤) فِي « ه » : « يَقَطِّعُكَ » بَدَلَ « يَقَطِّعُكَ » .

(٥) فِي « ه » « س » : « فِيهِ » بَدَلَ « عَلَيْهِ » .

(٦) بَدِيًّا : أَوَّلًا .

(٧) فِي « ه » « س » : « آخِرًا » بَدَلَ « آخِرًا » .

قلت : أُفَوِّتُ الْمَالَ^(١) وَالْحَقَّ بِمَعَاوِيَةَ ، وَلِعَمْرِي مَا اسْتَبَدَلَتِ الشَّامَ بِالْعِرَاقِ ، وَلَا السَّكَايِكَ بِرَبِيعَةَ ، وَلَا مَعَاوِيَةَ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَا أَصَبْتَ ذَنْباً بِهِمَا ، وَإِنَّ أْبَعَدَ مَا يَكُونُ^(٢) مِنْ اللَّهِ أَقْرَبُ مِنْ^(٣) يَكُونُ^(٤) مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ أْبَعَدُ مِنْ يَكُونُ مِنْ مَعَاوِيَةَ^(٥) ، فَارْجِعْ إِلَى مِصْرِكَ ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ الذَّنْبُ ، وَحُمِلَ عَنْكَ الثَّقَلُ . وَاعْلَمْ بِأَنَّ رَجْعَتَكَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْهَا غَدًا ، وَكَانَتْ أَمْسٍ خَيْرًا مِنْهَا الْيَوْمَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ الْحَيَاءُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا أَنْتَ فِيهِ أَعْظَمُ مِنَ الْحَيَاءِ ، فَقَبِّحِ اللَّهُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثمَّ أثبت في أسفل الكتاب هذه الأبيات : [290]

[من الطويل]

أَمْصَقَلْ لَا تُعَدِّمْ مِنَ اللَّهِ مُرْشِدًا وَلَا زِلْتَ فِي خَفْضِ مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدًا
 [وَإِنْ كُنْتَ قَدْ فَارَقْتَ قَوْمَكَ خِزْيَةً يَمُدُّ بِهَا الشَّانِي إِلَى رَهْطِكَ الْيَدَا]
 وَكُنْتَ إِذَا مَا نَابَ أَمْرٌ كَفَيْتَهُ رَبِيعَةَ طُرًّا غَائِبِينَ وَشُهَدَا
 تُدَافِعُ^(٦) عَنْهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنَّدَا
 تُنَادِيكَ^(٧) لِلْعَلْيَاءِ بِكَرْبُنْ وَأَيْلٍ فَتُنِّي لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَدَا

(١) في « ه » « س » : « أُفَوِّتُ بِالْمَالِ » بدل « أُفَوِّتُ الْمَالَ » .

(٢) في « س » : « تَكُونُ » بدل « يَكُونُ » .

(٣) في « ه » « س » : « مَا » بدل « مِنْ » .

(٤) في « س » : « تَكُونُ » بدل « يَكُونُ » .

(٥) قوله : « وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ أْبَعَدُ مِنْ يَكُونُ مِنْ مَعَاوِيَةَ » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « فِدَافِعُ » بدل « تَدَافِعُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « يَنَادِيكَ » بدل « تُنَادِيكَ » .

وَكُنْتُ ^(١) أَقَلَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ لِأَيْمًا وَأَكْثَرَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرًا مُعَدَّدًا
تَخِيفًا إِلَى صُغْلُوكِنَا ^(٢) فَتُجِيهِ ^(٣) فَكُنْتُ بِهَذَا فِي رَبِيعَةَ سَيِّدًا
فَفَارَقْتُ مَنْ قَدْ يَحْسُرُ ^(٤) الطَّرْفُ دُونَهُ جِهَارًا وَعَادَيْتِ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ لَقَنَّكَ عِبْرَةً ^(٥) قُمْ الْآنَ فَارْجِعْ لَا تَقُولَنَّ غَدًا غَدًا
وَلَا تَرْضَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ صَائِرٌ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ مَوْعِدًا ^(٦)

قال : فلمّا ورد هذا الكتاب على مصقلة بن هبيرة ، وقرأه ونظر في الشعر ، أقبل على الرسول ، فقال : هذا كلام الحُصَيْنِ بن المنذر وشعره ، لم يُشبهه كلام أحد من الناس ؛ فقال له الرسول : صدقت هذا كلام الحُصَيْنِ ، فاتق الله يامصقلة ! وانظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه ، وانظر مَنْ تركتَ وَمَنْ أخذتَ ، ثم اقض بعد ذلك على هواك ، أين الشام من العراق ؟ وأين معاوية من عليّ ؟ وأين المهاجرون والأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب ؟ [291] وأنت [بالعراق تُتَّبَعُ ، وأنت بالشام تُتَّبَعُ .

قال : فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه بشيء ، ثم أخذ الكتاب فأتى به

(١) في « ه » « س » : « فكننت » بدل « وكنت » .

(٢) الصُّغْلُوكُ : الفقير .

(٣) في « ه » : « فيجيبه » بدل « فتجيبه » .

(٤) في « ه » « س » : « يحسن » بدل « يحسر » . وَحَسَرَ الطَّرْفُ يَحْسُرُ وَيَحْسِرُ : كَلَّ وَانْقَطَعَ مِنْ طُولِ مَدَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَحْسُرُ دُونَهُ الطَّرْفُ ، إِذَا كَانَ رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ عَالِي الشَّانِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) في « ه » : « لآتتك غيرة » ، وفي « س » : « لفتك غيره » بدل « لفتك عبرة » .

(٦) انظر الأبيات ٣ - ٧ في تاريخ دمشق ٥٨ : ٢٧٤ .

معاوية وأسمعه الشعر ، فقال له معاوية : يامصقلة ! أنت عندي غيرُ ظنينٍ ، فإذا أتاك شيءٌ من هذا فأخفهِ عن أهل الشام . فقال مصقلة^(١) : أفعُلُ ذلك إن شاء الله . قال : ثم رجع مصقلة بن هبيرة وأقبل على الرسول ، فقال له : ياأخا بني بكر ابن وائل ! إنني إنما هربتُ بنفسي من عليٍّ خوفاً منه ، ولا والله ما ينطلقُ لساني بعبيهِ^(٢) ولا ذمِّهِ ، ولا قلت فيه قط حَرْفاً أعلمُ أَنَّهُ يسوءه ذلك ، وقد أتيتني بهذا الكتاب فخذِ الجواب إلى قومك . فقال الرسول : أفعَل ذلك ، فاكتب ما بدا لك .

ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه

أما بعد ، فقد جاءني كتابكم فقرأته وفهمته ، فأخبركم أَنَّهُ مَنْ لم ينفعه القليل ضَرَّهُ الكثير^(٣) ، وأنَّ الشيءَ^(٤) الذي قطعني من عليٍّ وأمالني إلى معاوية ليس يَحْفَى عليكم ، وقد علمتُ أَن^(٥) لو رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً ، وثقلي محمولاً ، ولكنتي أذنبت [292] إلى عليٍّ ذنباً ، وصحبتُ معاويةَ ، فلو^(٧) رجعت إلى

(١) « مصقلة » ليس في « ه » « س » .

(٢) في أصل « ه » « س » : « بغيه » بدل « بعبيهِ » ، ثم أبدلت في « ه » كالمثبت .

(٣) في أصل « ه » « س » : « خيره الأسر » ، وأثبت عن الترجمة الفارسية « يضره الأكثر » بدل « ضَرَّهُ الكثير » . وفي « س » : « خيره بالأمس لم ينفعه اليوم » بدل « ضَرَّهُ الكثير » .

(٤) كلمة « الشيء » ليست في « ه » « س » .

(٥) قوله : « يخفى عليكم وقد » ، ساقط من « س » . فالعبارة فيها : « وأمالني إلى معاوية ليس علمت » .

(٦) في « ه » : « أني » بدل « أن » .

(٧) قوله : « رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً ، وثقلي محمولاً ، ولكنتي أذنبت إلى عليٍّ ذنباً ، وصحبت معاوية فلو » ، ساقط من « س » . فالعبارة فيها : « أن لو رجعتُ إلى عليٍّ » .

٤٩٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

عليّ لأبديتُ غَيًّا^(١) ، واحتملتُ عاراً ، وكنت بين لائِمَتَيْنِ^(٢) : أوْلَهُمَا^(٣) خيانة
وآخرُهُمَا^(٤) غدر ؛ ولكِنِّي قلتُ أقيم بالشام ، فإن غلب معاوية واستوى له^(٥) هذا
الأمر فداري العراق ، وإن غلب عليّ فداري الروم ، وفراقي عليّاً على بعض العُدْر
أحبُّ إليّ من فراق معاوية ولا عُدْرَ لي ، والقلبُ منِّي^(٦) إليكم طائر ، والسلام .
ثمّ كتب في أسفل كتابه هذه الأبيات :

[من الطويل]

أيا رايِبَ الأذْماءِ أَسْلَمَ خُفَّها
وغارِبَها حَتَّى تَزُرُّ أَهْلَ^(٧) بايِلِ
أَلِكْنِي^(٨) إلى أَهْلِ العِراقِ رِسالَةَ
وخصَّ بِها حُيَّيتَ بَكْرَ بنِ وائِلِ
وعُمَّ بِها عَلياً رِبيعةً إنَّني
تَرَكْتُ عَليّاً خَيرَ حَافٍ وناعِلِ

(١) في المخطوطة: « لأفدتُ عنا » بدل « لأبديتُ غَيًّا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في أصل « هـ » و « س » : « لائمين » ، ثمّ أبدلت في « هـ » إلى « لَوَمَتَيْنِ » بدل « لائمتين » .

(٣) كانت في أصل « هـ » كالمثبت ثمّ أبدلت إلى « أوْلها » .

(٤) في « هـ » : « وآخرها » بدل « وآخرهما » .

(٥) في المخطوطة: « وسئواله » بدل « واستوى له » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة: « فالقلب » بدل « والقلب منِّي » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « تزور أرض » بدل « تزُرُّ أهل » . وجزم « تزُرُّ » بغير جازم ضرورة .

(٨) في « س » : « أكلني » بدل « أَلِكْنِي » . وأَلِكْنِي : أبلغ عني .

على عَمْدٍ عَيْنٍ (١) غَيْرَ عَائِبٍ دِينِهِ (٢)
 وَلَا سَامِعٍ (٣) فِيهِ (٤) مَقَالَةٌ قَائِلٍ
 وَلَا طَالِبًا بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
 وَمَا الْجُوعُ مِنْ رِيفٍ (٥) الْعِرَاقِ بِقَاتِلٍ
 فَكَيْفَ بِقَاتِي (٦) بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَمَاذَا عَسَى غَيْرَ اللَّيَالِي الْقَلَائِلِ ؟
 أَقُولُ إِذَا أَهْدَى لَهُ اللَّهُ نِعْمَةً :
 يَدَ (٧) الدَّهْرِ زِدَّهُ مِنْ مَزِيدٍ (٨) الْفَضَائِلِ
 وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ ثِقَاتِهِ
 أَقَدَّمُ فِي الشُّورَى وَأَهْلِ الْوَسَائِلِ (٩)

(١) في «س»: «يمين» بدل «عين» .

(٢) في «هـ» «س»: «ذنبه» بدل «دينه» .

(٣) في «س»: «أسمع» بدل «سامع» .

(٤) «فيه» ساقطة من «هـ» .

(٥) في «هـ» «س»: «جوع» بدل «ريف» .

(٦) في «س»: «بقاء» بدل «بقائي» .

(٧) في «هـ»: «بدا»، وفي «س»: «بذا» بدل «يَدَ» . وهما مصحفتان عن «يَدَا» . وَيَدَا الدهر ، وَيَدَا الدهر : طول الدهر ، وَمَدَى الدهر .

(٨) في «س»: «مديد» بدل «مزيد» .

(٩) في المخطوطة: «الرسائل» بدل «الوسائل» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

فَأَذْنَبْتُ ذَنْبًا^(١) لَمْ يَكُنْ لِيَقِيلَهُ^(٢)

بِعِلْمِي وَقُلْتُ : اللَّيْثُ لَا شَكَّ أَكْبَلِي^(٣)

وَلَمْ أَذْرِ مَا قَدَرُ الْعُقُوبَةِ عِنْدَهُ

سِوَى الْقَتْلِ مَا^(٤) أَيَقْنْتُ أَنْ لَيْسَ قَاتِلِي [293]

وَأَفْرَدْتُ مَحْزُونًا وَخُلِّيتُ مُفْرَدًا

وَقَدْ خَمَدَتْ نَارِي وَرَثْتُ حَبَائِلِي

وَلَمْ يَكْ إِلَّا الشَّامَ دَارًا وَإِنَّهُ

لَمْ يُوطِّئْهَا بِالْحَيْلِ مِنْ دُونِ قَابِلِ

فَسِرْتُ إِلَيْهَا^(٥) هَارِبًا بِحُشَاشَةٍ

مِنَ النَّفْسِ مَعْمُومًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ

وَلَمْ يَسْمَعْ الشَّامُونَ مِنِّي نَقِصَهُ

وَالْأَفْشَلْتُ مِنْ يَمِينِي أَنَامِلِي^(٦)

(١) في المخطوطة: «أمرأ» بدل «ذنباً»، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س»: «ليقله» بدل «ليقبله» .

(٣) في «هـ»: «أجلبي»، وفي «س»: «أجل» بدل «أكلي» .

(٤) في «هـ» «س»: «قد» بدل «ما» .

(٥) في «هـ» «س»: «إليه» بدل «إليها» .

(٦) البيت في «هـ» :

ولم يسمع الشامون مني نقيصه ولا فشلت من يمن يميني أناملي

قال : ثم طوى الكتابَ وختمه ودفعه^(١) إلى الرسول ، وقال : لا عليك يا بنَ أخٍ أن تسأل أهلَ الشامِ عن قولِي في عليٍّ . قال : فقال له الرسول : [نعم] ، إني قد سألت عن ذلك فما ذكروا لي^(٢) إلا جميلاً . فقال مصقلة : فإني والله على ذلك حتَّى أموتَ .

قال : ثم رجع الرسول بالكتابِ إلى الكوفة ، فدفعه إلى الحُصَيْنِ^(٣) بن المنذرِ ، فقرأه ثم أتى به عليّاً ، فأقرأه إياه ، فقال عليٌّ عليه السلام : كُفُّوا عن صاحبكم فإنّه ليس براجعٍ إليكم أبداً حتَّى يموتَ . فقال الحُصَيْنُ : لا واللهِ يا أميرَ المؤمنين ! ما به الحياءُ ولكن اللُّجاج ، وقد كففنا عنه ، ولسنا نراسله بعد اليوم ، فأبعده الله^(٤) . والله أعلم^(٥) .

﴿ وفي «س» :

ولم يسمع الشاميون مني نقصه ولا فشتل من يمن اليمن أناملِي

الشَّامُونَ : أصلها الشَّامُونَ ، فخفف لضرورة الشعر ، يقال : قوم يَمَانُونَ وَتَهَامُونَ وَشَامُونَ .

انظر الصحاح ٥ : ١٨٧٨ مادة «تهم» .

(١) في «ه» «س» : «ثم دفع الكتاب» بدل «ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه» .

(٢) في «ه» «س» : «حكوا» بدل «ذكروا لي» .

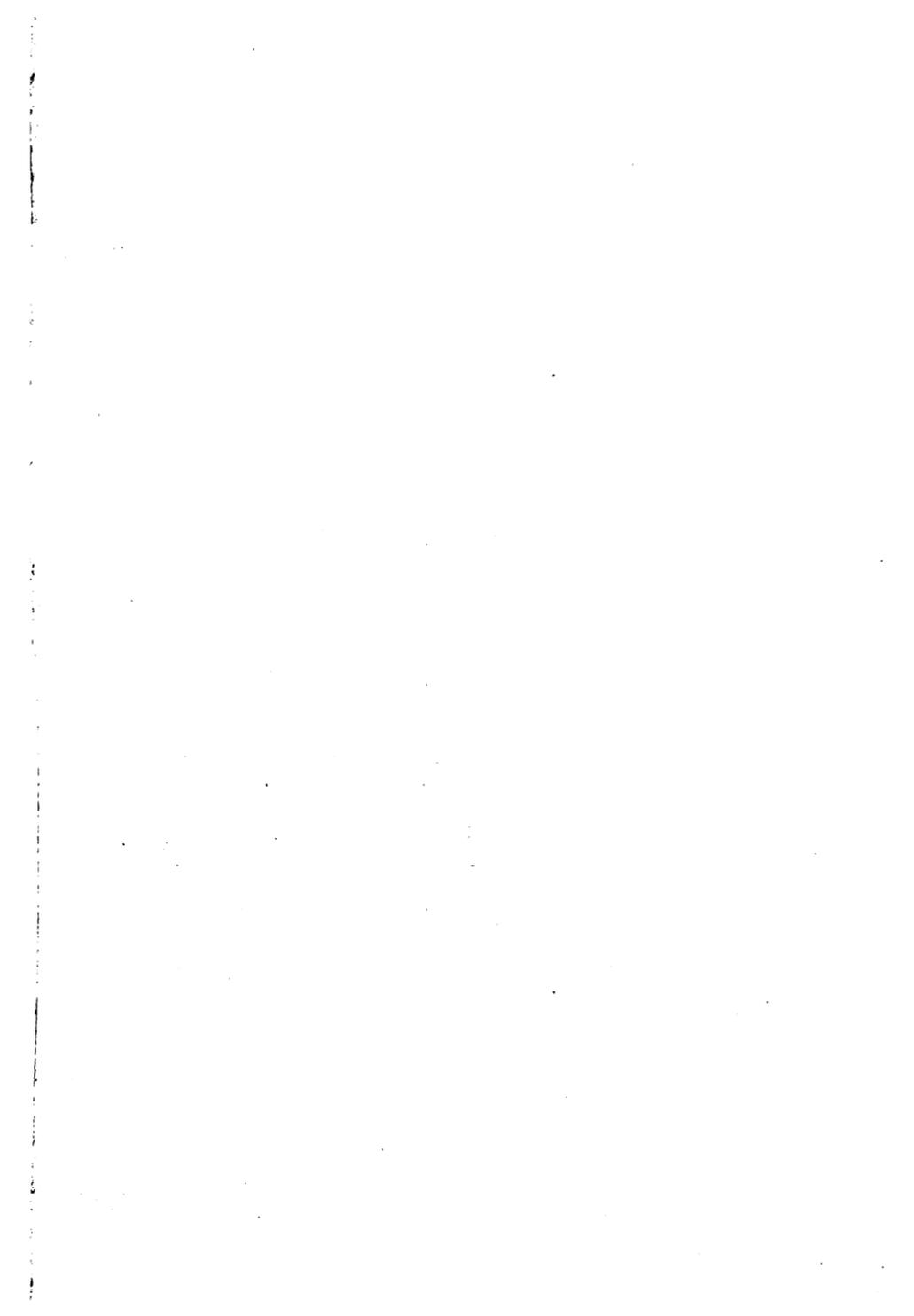
(٣) في المخطوطة هنا والمورد الذي بعده «الحضين» ، لكننا أثبتناه بالصاد لأنه في بقية الموارد بالصاد ، وقد تقدّم التنبيه على ذلك .

(٤) في «ه» «س» : «يا أمير المؤمنين والله ما به الحياء ولكن الرجوع قد كففنا عنه وأبعده الله» ، وفي

«س» : «يا أمير المؤمنين ما به من الحياء منعه من الرجوع ، وقد كففنا عنه ، فأبعده الله» بدل

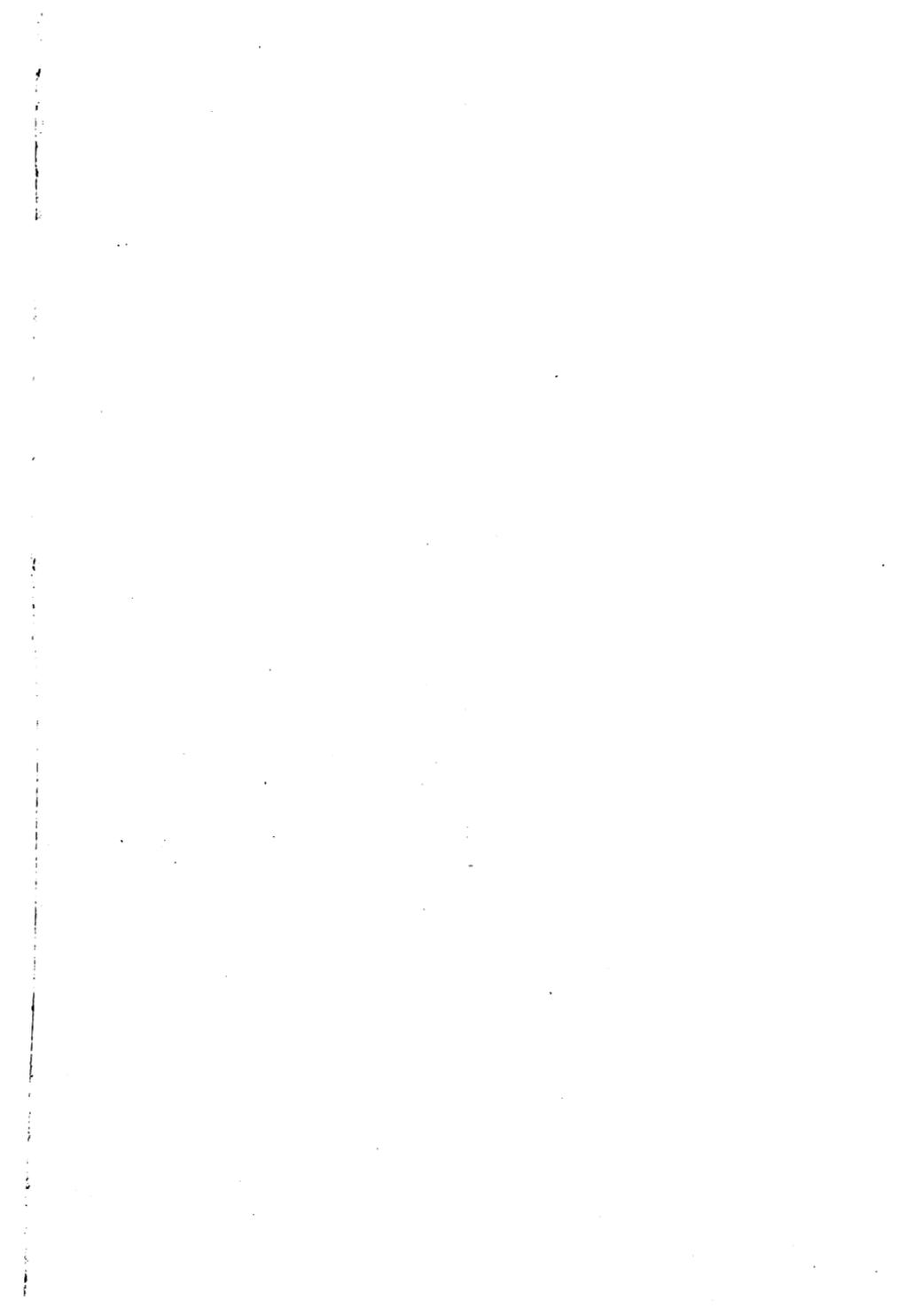
«لا والله يا أمير المؤمنين .. فأبعده الله» .

(٥) قوله : «والله أعلم» ، ليس في «ه» «س» .



ذکر ابتداء أخبار الخوارج من الشُّرارة

وخرُوجهم على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه [294]



قال : فبينما عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - كذلك^(١) مقيم بالكوفة ينتظر انقضاء المدّة التي كانت بينه وبين معاوية ثمّ يرجع إلى محاربة أهل الشام ؛ إذ انخرزت^(٢) طائفة من خاصّة أصحابه في أربعة آلاف فارس ، وهم [من] العُباد والتُّسّاك أصحاب البرانس ، فخرجوا عن الكوفة وتَحَرَّبوا^(٣) وخالفوا على عليّ^(٤) صلوات الله عليه ، وقالوا : لا حكم إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله . قال : وانحاز إليهم نيفٌ على^(٥) ثمانية آلاف رجل ممّن يرى رأيهم . قال : فصار القوم في اثني عشر ألفاً ، وساروا حتّى نزلوا بِحَرَوْرَاءَ ، وأمروا عليهم عبد الله بن الكوّاء .

قال : فدعا عليّ - صلوات الله عليه - بعبد الله بن عبّاس ، فأرسله إليهم ، وقال : يابن عبّاس ! امضِ إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ، ولماذا اجتمعوا .

قال : فأقبل إليهم^(٦) عبد الله بن عبّاس ، حتّى إذا أشرف عليهم ونظروا إليه ، ناداه بعضهم وقال : ويلك يابن عبّاس ! أكفرتَ برَبِّكَ كما كفَرَ صاحبك عليّ بن أبي

(١) « كذلك » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « تحركت » بدل « انخرزت » .

(٣) في المخطوطة : « وتحرَّبوا » بدل « وتحرَّبوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ومعنى « تَحَرَّبوا » تَعَصَّبُوا ، وهو معنى صحيح لكنه خلاف عبارة المؤرخين .

(٤) في « هـ » « س » : « عليّاً » بدل « على عليّ » .

(٥) في « هـ » « س » : « عن » بدل « على » .

(٦) في « هـ » : « عليهم » بدل « إليهم » . وهي ليست في « س » .

طالب ؟ فقال ابن عباس : إني لا أستطيع أن أكلمكم بأجمعكم^(١) ، ولكن انظروا أيكم أعلم بما يأتي وما يذر^(٢) ، فليخرج إلي حتى أكلمه .

قال : فخرج إليه [295] رجل منهم - يُقال له عتّاب [بن] الأعرور الثعلبي - حتى وقف قبّالته - فكانَ القرآنَ إنما كانَ مُمثلاً بين عينيه - فجعل يقول ويحتج ويتكلم بما يريد ، وابنُ عباسٍ ساكتٌ لا يكلمه بشيء ، حتى إذا فرغَ من كلامه أقبل عليه ابنُ عباسٍ - رحمة الله عليه - فقال : إني أريد أن أضربَ لك مثلاً ، فإن كنتَ عاقلاً فافهم ما ألقىه إليك^(٤) ، فقال الخارجيُّ : قُل ما بدا لك .

كلامُ ابنِ عبّاسٍ للخارجيِّ ، وما ردَّ عليه الخارجيُّ^(٥)

قال : فقال له ابن عباس : خبّرني عن دار الإسلام هذه ، هل تعلم لمن هي ، ومن بناها ؟ فقال الخارجيُّ : نعم ، هي لله عزّ وجلّ ، وهو الذي بناها على أيدي أنبيائه وأهل طاعته ، ثم أمر من بعثه إليها من الأنبياء أن يأمرُوا الأمم أن لا يعبدوا إلا إياه ، فأمن قوم وكفر قوم ؛ وآخر من بعثه فيها نبيُّه محمّد^(٦) صلى الله عليه وسلّم . فقال ابن عباس : صدقتَ وبررتَ^(٧) ، ولكنّ خبّرني عن محمّد - صلى الله

(١) في « ه » « س » : « كلّمكم » بدل « بأجمعكم » .

(٢) في « ه » « س » : « ويذر » بدل « وما يذر » .

(٣) عن « ه » . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٩ « وخرج خطيبهم عتّاب بن الأعرور الثعلبي » .

(٤) قوله : « ما ألقىه إليك » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « وما كان من ردّه عليه » بدل « وما ردّ عليه الخارجيُّ » .

(٦) في « ه » « س » : « إليها من الأنبياء محمّد » بدل « فيها نبيّه محمّد » .

(٧) قوله : « وبررت » ، ليس في « ه » « س » .

عليه وآله - حين بعته^(١) إلى دار الإسلام فبناها كما بناها^(٢) غيرُهُ من الأنبياء ، هل أحكمَ عمارتها ، وبَيَّن حدودها ، وأوقف الأُمَّة على سُئْلِهَا وَعَلَّمَهَا شَرَائِعَ أَحْكَامِهَا ومعالِم [296] دينها ؟ قال الخارجي : نعم ، قد فعل محمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذلك . قال ابن عَبَّاس : فخبّرني الآن عن محمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - هل بقي فيها أم^(٣) رحل عنها ؟ قال الخارجي : بل رحل عنها . قال ابن عَبَّاس : فخبّرني متى^(٤) رَحَلَ عنها ؟ وهي كاملة العمارة بيّنة الحدود ، أم رحل عنها وهي خَرِبَةٌ لا عمران فيها ؟ قال الخارجي : بل رحل عنها وهي كاملة العمارة ، بيّنة الحدود ، قائمة المنار . قال ابن عَبَّاس : صدقت ، الآن فخبّرني هل كان لمحمّد ﷺ أحدٌ يقومُ بعمارة هذه الدار من بعده أم لا ؟ قال الخارجي : بلى ، قد كان له صحابةٌ وأهل بيتٍ ووصيٌّ وذريّةٌ يقومون بعمارة هذه الدار من بعده . قال ابن عَبَّاس : ففعلوا أم لم يفعلوا ؟ قال الخارجي : بلى ، قد فعلوا وعَمَرُوا هذه الدار من بعده . قال ابن عَبَّاس : فخبّرني الآن عن هذه الدار [من بعده] ، هل هي اليوم على ما تركها محمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من كمال عمارتها^(٥) وقوام حدودها ، أم هي خربةٌ عاطلة الحدود ؟ قال الخارجي : بل هي عاطلة الحدود خربةٌ . قال ابن عَبَّاس : أفذريتهُ وَلَيْسَتْ هذا الخراب أم أمته ؟ قال : بل أمته . قال : قال ابن عَبَّاس : أفأنت من الأُمَّة أم^(٦) من

(١) في «هـ» «س» : « بُعث » بدل « بعته » .

(٢) في «س» : « فبنى كما بنى » بدل « فبناها كما بناها » .

(٣) في «هـ» «س» : « أو » بدل « أم » .

(٤) « متى » ليست في «هـ» «س» .

(٥) في المخطوطة : « عماراتها » بدل « عمارتها » ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٦) في «هـ» «س» : « أو » بدل « أم » .

الذرية؟ قال: [297] بَلُّ^(١) أنا من الأمة. قال ابن عباس: يَاعْتَابُ! فخبّرني الآن عنك كيف ترجو النجاة من النار وأنت من أُمَّة^(٢) [قد] خَرَّبْتُ^(٣) دار الله، ودار رسوله، وعطلت حدودها؟! قال الخارجي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك يابن عباس! احتلت والله حتى أوقعتني في أمر عظيم، وألزمتني الحجة حتى جعلتني ممن أخرب دار الله، ولكن ويحك يابن عباس! كيف الحيلة في التخلص مما أنا فيه؟ قال ابن عباس: الحيلة في ذلك أن تسعى في عمارة ما أخربته الأمة من دار الإسلام. قال: فدلني على السعي في ذلك! قال ابن عباس: إن أول ما يجب عليك من^(٤) ذلك أن تعلم من سعى في خراب هذه الدار فتعديده، وتعلم من يريد عمارتها^(٥) فتواليه. قال: صدقت يابن عباس! والله ما أعرّف أحداً في هذا الوقت يحب عمارة دار الإسلام غير ابن عمك علي بن أبي طالب، لولا أنه حكّم عبد الله ابن قيس في حقّ هو له! قال ابن عباس: ويحك ياعتاب! إنا وجدنا الحكومة في كتاب الله تعالى؛ إنه قال: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٦)، وقال الله^(٧) تعالى: [298] ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

(١) «بل» ليست في «ه» «س».

(٢) في المخطوطة: «أُمَّة» بدل «أمة»، والمثبت عن «ه» «س».

(٣) في «ه» «س»: «أخربت» بدل «خَرَّبْتُ».

(٤) في «ه» «س»: «في» بدل «من».

(٥) في المخطوطة: «عماراتها» بدل «عمارتها»، والمثبت عن «ه» «س».

(٦) النساء: ٣٥.

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ه» «س».

مِنْكُمْ»^(١).

قال: فصاحت^(٢) الخوارج من كل ناحية، وقالت: [ويحك]^(٣) يابن عبّاس! [أ]^(٤) فكان عمرو بن العاص عندك من العدول؟ وأنت تعلم أنه كان في الجاهلية رأساً، وفي الإسلام ذنباً، وهو الأبتُر ابنُ الأبتَر، ممّن قاتل محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَتَنَ أُمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ. قال: فقال ابن عبّاس: ياهؤلاء! إن عمرو بن العاص لم يكن حَكَمًا لَنَا، فَتَحْتَجُّونَ^(٥) به علينا، إنّما كان حَكَمًا لِمَعَاوِيَةَ، وَقَدْ أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ - أَنْ يَبْعَثَنِي أَنَا فَأَكُونَ لَهُ حَكَمًا، فَأَيَّبْتُمْ عَلَيْهِ وَقَلْتُمْ: قَدْ رَضِينَا بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَقَدْ كَانَ أَبُو مُوسَى - لِعَمْرِي - رَضِيَ فِي نَفْسِهِ وَصَحْبَتِهِ وَإِسْلَامِهِ وَسَابِقَتِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ خُدَعَ فَقَالَ مَا قَالَ، وَلَيْسَ يَلْزِمُنَا مِنْ خُدَيْعَةِ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ لِأَبِي مُوسَى شَيْءٌ^(٦)، فَاتَّقُوا اللَّهَ^(٧) رَبَّكُمْ، وَارْجِعُوا^(٨) إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَاعِدًا عَنْ طَلَبِ حَقِّهِ، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمَدَّةِ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْقَوْمِ، وَلَيْسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ يَقْعَدُ عَنْ حَقِّ جَعَلَهُ اللهُ لَهُ.

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) في المخطوطة و «ه»: «فصاح» بدل «فصاحت»، والمثبت عن «س».

(٣) عن «س».

(٤) عن «س».

(٥) في «ه» «س»: «أَفْتَحْتَجُّونَ» بدل «لَنَا فَتَحْتَجُّونَ».

(٦) كلمة «شَيْءٌ» ساقطة من «ه» «س».

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ه» «س».

(٨) في المخطوطة: «وارجعوا» بدل «وارجعوا»، والمثبت عن «ه» «س».

قال : فصاح ^(١) الخوارجُ وقالوا : هيهاتَ يا بن عبّاس ! [299] نحن لا نتولّى عليّاً بعد هذا اليوم أبداً ، فارجع إليه ، وقل له فليخرج إلينا بنفسه حتّى نحتجّ عليه [ونسمع كلامه] ويسمع من كلامنا ، [فلعلنا] إنّ سمعنا منه شيئاً يقع بقلوبنا ^(٢) نرجع عمّا أجمعنا ^(٣) عليه من حربته ^(٤) .

قال : فرجع ^(٥) عبدالله بن عبّاس إلى عليّ بن أبي طالب فخبّره بذلك ، فدعا عليّ - صلوات الله عليه - بفرسه فاستوى عليه ، وركب ^(٦) إلى القوم في مائة رجل من أصحابه حتّى وافاهم بحرّوراء .

فلما بلغ [ذلك] الخوارج ركب عبدالله بن الكوّاء في مائة رجل من أصحابه حتّى واقفه ^(٧) ، فقال له عليّ عليه السلام : يا بن الكوّاء ! إنّ الكلام كثيرٌ ، فابرزُ إليّ من أصحابك حتّى أكلمك . قال ابن الكوّاء : وأنا آمن من سيفك ؟ فقال له عليّ : نعم ^(٨) وأنت آمن من سيفي . قال : فخرج إليه ^(٩) ابنُ الكوّاء في عشرة من أصحابه ، ودنا منه عليّ - صلوات الله عليه - في عشرة من أصحابه ^(١٠) . قال : وذهب ابنُ الكوّاء

(١) في المخطوطة و « ه » : « فصاحت » بدل « فصاح » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « يعلق إمّا أن » بدل « يقع بقلوبنا » .

(٣) في « ه » « س » : « اجتمعنا » بدل « أجمعنا » .

(٤) في « س » زيادة : « أو لا » .

(٥) في « ه » « س » : « فخرج » بدل « فرجع » .

(٦) في « ه » « س » : « قال فركب عليّ » بدل « فدعا عليّ بفرسه فاستوى عليه وركب » .

(٧) في المخطوطة : « واقفه » بدل « واقفه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « قال علي نعم » ، وفي « س » : « قال نعم » بدل « فقال له علي نعم » .

(٩) « إليه » ليست في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » « س » : « ودنوا من عليّ » بدل « ودنا منه عليّ في عشرة من أصحابه » .

ليتكلم ، فصاح به رجل من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، وقال : اسكُتْ حتَّى يتكلمَ مَنْ هو أحقُّ بالكلام منك ! قال : فسكت ابنُ الكوّاء ، وتكلم عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فذكر الحرب التي كانت ^(١) بينه وبين معاوية ، ثم ذكرَ اليومَ الذي [300] رُفِعَتْ فيه المصاحف ، وكيف اتفقوا على الحكمين ؛ ثم قال له عليٌّ عليه السلام : ويحك يا ابن الكوّاء ! ألم أقل لكم في ذلك اليوم الذي رُفِعَتْ فيه المصاحف أنّ أهل الشام إنّما يريدون ^(٢) أن يخدعوكم بها ؟ ألم أقل لكم بأنهم قد عَضُّهُمُ السِّلَاحُ وَغَرَضُوا مِنْ ^(٣) الحرب ، فذروني أناجزهم ، فأبيتم عليّ وقلتم : إنّ القوم قد دعونا إلى كتاب الله عزّ وجلّ ، فأجِبْهُمُ إلى ذلك وإلّا لم نقاتل ^(٤) معك ، وإلّا دفعناك إليهم ، فلمّا أجبتمكم إلى ذلك أردتُ أن أبعث ابنَ عمّي عبدالله بن عباس ليكون لي حَكَمًا - فإنّه رجلٌ لا يبتغي ^(٥) بشيء من عرض هذه الدنيا ، ولا يطمَعُ أحدٌ من الناس في خديعته - فأبى عليٌّ مِنْكُمْ مَنْ أبى ، وجئتموني بأبي موسى الأشعريّ وقلتم : قد رضينا به ^(٦) ، فأجبتمكم إلى ذلك ^(٧) وأنا كاره ، ولو أصبْتُ أعواناً غيرَكم في ذلك

(١) في «هـ» «س» : «الذي كان» بدل «التي كانت» . وكلاهما صحيح فالحرب تُدَكَّرُ وتؤنَّثُ .

(٢) في «هـ» : «كيف أهل الشام يريدون» ، وفي «س» : «وإنّ أهل الشام يريدون» بدل «إنّ أهل الشام إنّما يريدون» .

(٣) في «هـ» «س» : «وكاعوا عن» بدل «وغرَضُوا من» . و«غَرَضَ مِنْهُ» صَجْرٌ وَمَلٌّ ، وخَافَ .

(٤) في المخطوطة : «ونقاتل» بدل «لم نقاتل» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٥) في أصل «هـ» : «ينبغي» ، ثم أبدلت «يبتغي» ، وفي «س» : «يعتني» . وهي دون نقط في المخطوطة ، ولعلّها «يُبْتَغَى» ، والمثبت عن «هـ» .

(٦) في «هـ» «س» : «بهذا» بدل «به» .

(٧) في «هـ» «س» : «إليه» بدل «إلى ذلك» .

الوقت لما أجيئكم . ثم آتي اشتربت على الحكمين بحضرتكم أن يحكما بما أنزل الله - من فاتحته إلى خاتمته - والسنة^(١) الجامعة ، فإن هما لم يفعلا ذلك فلا طاعة لهما عليّ ؛ أكان ذلك أم لم يكن ؟ فقال ابن الكوّاء : صدقت ، قد كان هذا بعينه ، فلم لا ترجع الآن^(٢) إلى حرب القوم ؛ إذ قد علمت بأن الحكمين لم يحكما بالعدل والحق^(٣) ، وأن أحدهما خدع صاحبه [301] ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنه ليس إلى حرب القوم سبيل إلى انقضاء المدّة التي ضربت بيني^(٤) وبينهم . قال ابن الكوّاء : فأنت مجمع على ذلك ؟ قال : وهل يسعني إلا ذلك ؟ أنظن^(٥) يابن الكوّاء أنني أصبت أعواناً وأنا أقعد^(٦) عن حقي ؟

قال : فعندها بطن^(٧) عبدالله بن الكوّاء فرسه ، فصار إلى عليّ - صلوات الله عليه - مع العشرة الذين كانوا معه ، ورجعوا عن دين^(٨) الخوارج ، وانصرفوا مع عليّ عليه السلام إلى الكوفة . قال : وتفرّق الباقيون وهم يقولون : لا حكم إلا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله تعالى .

(١) في « ه » « س » : « أو السنة » بدل « والسنة » .

(٢) « الآن » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « بالحق » بدل « بالعدل والحق » .

(٤) في المخطوطة : « كانت بيننا » بدل « ضربت بيني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « انظر » بدل « أنظن » .

(٦) في « ه » « س » : « وأقعد » بدل « وأنا أقعد » .

(٧) في « س » : « امتطى » بدل « بطن » . وبطن فرسه : ضرب بطنه .

(٨) في « ه » « س » : « رأي » بدل « دين » .

ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان

قال : ثم إنَّ القوم أمروا عليهم هذين الرجلين - عبدالله بن وهب^(١) الراسيّ الجرمي^(٢)، وحُرْقُوص بن زُهَيْر البجليّ العنبري^(٣)؛ المعروف بذِي التُّدَيَّة^(٤) - وعزموا على أن يعسكروا بالنهروان .

قال : فساروا يريدون ذلك ، فبينما هم يسرون إذ مرّوا بقرية من قرى السواد ، فإذا هم برجل تَحَصَّن^(٥) خوفاً من الخيل لَمَّا نَظَرَ إليها^(٦) ، فلمّا أحاطوا به وأخذوه

(١) في القاموس أنّه بفتح الواو وسكون الهاء ، وقد يُحرّك ، وفي لسان العرب أنّ سكون الهاء أفصح . انظر مادة « وهب » من القاموس ١ : ١٣٨ ، ولسان العرب ١ : ٨٠٥ .

(٢) في « ه » : « الحرمي » بدل « الجرمي » .

(٣) قوله : « العنبري » ، ليس في « ه » « س » . والذي في المخطوطة : « العزي » ، وهي مصحفة عن المثبت ، فإنَّ حرقوصاً تميميًّا ، وبنو العنبر جماعة من بني تميم ، ينسبون إلى بني العنبر ابن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ٢٤٥ . وفي تاريخ دمشق ٥٨ : ٣٤١ ذكر قصة في فتح تستر ، فيها رجل من بلعنبر اسمه حرقوص ، ثم قال : قال ابن أبي داود : هذا ذو التُدَيَّة حرقوص بن زهير العنبري من بني تميم .

أقول : المعروف أنّ حرقوص بن زهير سعديّ تميمي ، نسبة إلى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، لذلك قال في الإصابة ٢ : ١٤٥ / الترجمة ١٩٧٤ حرقوص العنبري .. وشهد فتح تستر مع أبي موسى ، وهو غير حرقوص بن زهير السعديّ .

(٤) في المخطوطة وأصل « ه » « س » : « بالتُدَيَّة » . وأبدل في « ه » إلى « ذي التُدَيَّة » ، وهو الصواب .

(٥) في المخطوطة : « يحصر » ، وفي « ه » : « محصّن » بدل « تحصّن » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في المخطوطة : « إليهم » بدل « إليها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

قالوا^(١): لا بأس عليك! من أنت؟ قال: أنا^(٢) عبدالله [302] بنُ خَبَّابِ ابنِ الأُرتِّ صاحبِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقالوا: حدِّثنا حديثاً سمعته من أبيك عن^(٣) رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم! فقال: نعم، سمعتُ أبي يقول: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم^(٤): «ستكون من بعدي فتنةٌ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الساعي، فمن استطاعَ أن يكون فيها مقتولاً^(٥) فلا يكوننَّ قاتلاً».

قال: فشدَّ عليه رجل من الخوارج - يُقال له: مسعر بن فدكي - فضربه بسيفه ضربةً على أُمِّ رأسه فقتله رحمة الله عليه، ثم إنهم دخلوا إلى منزله، فقتلوا أهله ووَلَدَهُ وانتهبوا منزله^(٦).

ثم ساروا حتَّى دخلوا النهروان في اثني عشر ألفاً من بين فارسٍ وراجلٍ. قال: وبلغ ذلك علياً - صلوات الله عليه - فنادى في الناس فجمعهم في المسجد الأعظم،

(١) في «ه» «س»: «قال: فأحاطوا به فأخذوه وقالوا» بدل «فلما أحاطوا به وأخذوه قالوا».

(٢) في المخطوطة: «ابن» بدل «أنا»، والمثبت عن «ه» «س». وهو الصحيح، فإن المصادر

مطبقة على أن هذا الرجل المقتول هو عبدالله بن خباب بن الأرت، وسيأتي في الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين للخوارج أن المقتول هو عبدالله بن خباب، وزوجته وولده.

(٣) قوله: «أبيك عن»، ليس في «ه» «س». وعَدَمُهُ هو الأصح، لأن عبدالله صحابيٌّ

أيضاً، لكن يبدو أنهم طلبوا منه التحديث عن أبيه خَبَّابٍ لأنه أشهر وأعرف وأكثر صحبة للنبي ﷺ.

(٤) في «ه» «س»: «سمعت رسول الله يقول» بدل «سمعت أبي يقول قال رسول الله».

(٥) في «س»: «معتدلاً» بدل «مقتولاً». وهو تحريفٌ بَيِّن.

(٦) قوله: «فقتلوا أهله وولده وانتهبوا منزله»، ليس في «ه» «س».

ثم قام فيهم خطيباً^(١).

ذكر خطبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان

صَعِدَ المنبر^(٢) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، [303] وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ^(٣) الْعَرَبِ إِذْ ذَاكَ فِي شَرِّ دَارٍ ، وَعَلَى شَرِّ دِينٍ ، مُبَيِّحُونَ^(٤) عَلَى حِجَارَةٍ خُسْنٍ ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ ، وَشَوْكٍ مَبْثُوثٍ^(٥) ، [تَهَيِّمُونَ^(٦)] فِي الْبِلَادِ ، تَشْرَبُونَ الْأُجَاجَ ، وَتَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّعَامِ ، سُبُلَكُمْ خَائِفَةٌ ، وَالْأَصْنَامُ^(٧) فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ ، ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٨) .

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبِعِثَةِ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٩) ،

(١) في « ه » « س » : « فخطبهم » بدل « الأعظم ثم قام فيهم خطيباً » .

(٢) في « ه » « س » : « قال » بدل « صعد المنبر » .

(٣) في « ه » « س » : « معشر » بدل « معاشر » .

(٤) في « ه » : « يبيئون » ، وفي « س » : « تسبحون » بدل « مبيحون » .

(٥) في « ه » : « مهوب » بدل « مبثوث » . والكلمة ساقطة من « س » .

(٦) عن « س » .

(٧) في « ه » « س » : « والأنصاب » بدل « والأصنام » .

(٨) يوسف : ١٠٦ .

(٩) الجمعة : ٢ .

وقال عز وجل : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(١)، فكنتم أتم المؤمنين^(٢)، وهو رسوله إليكم ؛ تعرفونَ حَسْبَهُ وَنَسْبَهُ ، وشرَفَهُ وَفَضْلَهُ ، وكان يتلو عليكم الآياتِ^(٣)، ويأمرُكمُ بِصَلَةِ الأرحامِ ، وَحَقْنِ الدماءِ ، وإصلاح^(٤) ذاتِ البينِ ، ونهاكمُ عن التَّظالمِ والتَّغاشمِ ، والتَّقاذُفِ والتَّباهتِ^(٥)، وأمرُكمُ بالمعروفِ ، ونهاكمُ عن المنكرِ ، وَكُلُّ^(٦) خيرٍ يُدني من الجنةِ وَيُبْعِدُ من النارِ فقد أمركم به ، وَكُلُّ شرٍّ يُدني [304] من النارِ وَيُبْعِدُ من الجنةِ^(٧) فقد نهاكم عنه .

فلما استكمل صلى الله عليه وسلم مدته ، توقاه الله [إليه] مَشْكُوراً سَعِيَهُ ، مرضياً عَمَلُهُ ، مغفوراً له ذَنْبُهُ ، كريماً عند الله نُزْلُهُ . فيا لها من مصيبةٍ خَصَّتْ [الأقربين]^(٨)، وعمَّتِ المؤمنينَ ، لم يُصَابُوا^(٩) بمثلها قبلها ، ولا يُعَايِنُونَ مِثْلَهَا

(١) آل عمران : ١٦٤ . والمذكور منها في « هـ » « س » : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، فقط ومعها لا يتم كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولا مرادُهُ .

(٢) كلمة « المؤمنين » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « الكتاب والحكمة » بدل « الآيات » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وكأن هناك سقطاً في المخطوطة وسقطاً في « هـ » « س » ، وأن الصواب : « وكان يتلو عليكم الآيات ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، وهو تنمة معنى الآية المباركة : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ .

(٤) في المخطوطة : « صلاح » بدل « وإصلاح » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في المخطوطة : « والتناهت » بدل « والتباهت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « فكل » بدل « وكل » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) قوله : « ويبعد من الجنة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) عن كشف المحجة : ١٧٥ ، وتفسير العياشي ١ : ٢٠٩ / ح ١٦٦ ، والإمامة والسياسة ١ : ١٧٥ .

(٩) في « هـ » : « يُصَابُوا » بدل « يُصَابُوا » .

بعدها .

وبعدُ ، فقد علمتُم ما كانَ من هؤلاء القومِ اللئامِ ، وجرأتِهِمْ^(١) على سفكِ الدماءِ الحرامِ^(٢) ، وهم قوم فساقٌ مُراقٍ ، عماة جُفاهة^(٣) ، يريدون فراقِي وشقاقي ، وفيهم من قد عَصَّه بالأمسِ السَّلاح ، وَوَجَدَ أَلَمَ الجِراح ، فَجِدُوا رَحِمَكُم اللهُ ، وَخُذُوا آلَةَ الحربِ ، فَإِنِّي سائرٌ إِلَيْهِمْ إن شاء اللهُ ، ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

قال : ثم نزل عن المنبر ودخل إلى منزله ، فما أجابه من أهل الكوفة إِلَّا السيير ، فغضب^(٤) لذلك ، ثم خرج إلى الناس [وخطبهم ثانياً] .

ذكر خطبته الثانية ، وما كان من توبيخه لأهل الكوفة ، و غيرها

فَصَعِدَ المنبر ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أَيْتَهَا الفِئَةُ المَجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، المَتَفَرِّقَةُ أَدْيَانُهُمْ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ ما عَزَّتْ دَعْوَةٌ مَن دَعَاكُمْ ، ولا اسْتِراحَ قَلْبٌ^(٥) مَن [305] فَاسَاكُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصَّمَّ الصَّلابَ ، وَفَعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ^(٦) عَدُوَّكُمْ ، إِذَا دَعَوْتُمْكُمْ^(٧) إِلَى أمرٍ فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَالذَّبُّ عَن حَرِيمِكُمْ ، اعْتِراكُمْ الفِشْلُ ،

(١) في « ه » « س » : « من الإقدام والجرأة » بدل « اللئام وجرأتهم » .

(٢) كلمة « الحرام » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « حفاة » بدل « جفاة » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « ولم يجبه إِلَّا للسيير من أهل الكوفة ، ودخل إلى منزله وغضب » بدل

« ودخل إلى منزله ، فما أجابه من أهل الكوفة إِلَّا للسيير فغضب » .

(٥) كلمة « قلب » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « يطمِعُ فِيهِ » بدل « يُطْمِعُ فِيكُمْ » .

(٧) في « ه » « س » : « أنا أدعوكم » بدل « إذا دعوتكم » .

وَجِئْتُمْ^(١) بِالْعَلَلِ ، ثُمَّ قَلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، أَعَالِيْلَ وَأَضَالِيْلَ ، وَأَقْوَالَ
الْأَبَاطِيْلِ .

ثم سألتموني التأخير ، دفاعَ ذي الدَّيْنِ المَطُولِ ، فهيهاتَ^(٢) هيهاتَ ، إِنَّه لا يَنْفَعُ
الضَّيْمُ الدَّلِيْلَ^(٣) ، ولا يُدْرِكُ الحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ^(٤) ، فخبّرني يا أهل العراق !
مع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ أم أَيْتَةَ دارِ بَعْدِي^(٥) تمنعون ؟ الدليلُ^(٦) والله من
نَصْرَتُمْوهُ ، والمغرورُ من غَرَزْتُمْوهُ ، لقد أصبحتُ لا أطعمُ في نَصْرِكُمْ ، ولا أُصدِّقُ
قَوْلَكُمْ ، فرَّقَ الله بيني وبينكم ، وأبدلكم بي غيري ، وأبدلني بكم من هو خيرُ^(٧) لي
مِنْكُمْ .

أما إِنَّكُمْ ستلقونَ بعدي دُلًّا شاملاً ، وسيفاً قاطعاً ، وأثرَةً قبيحةً ، يتخذها

(١) في «هـ» «س» : « وجبتم » بدل « وجنتم » .

(٢) « فهيهات » ليست في «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» «س» : « الصمّ الدليل » بدل « الضيم الدليل » .

الرواية المعروفة : « لا يدفع الضيم الدليل » أو « لا يمنع الضيم الدليل » ، كما في نهج البلاغة
١ : ٧٤ / خ ٢٩ ، ودعائم الإسلام ١ : ٣٩١ ، وشرح الأخبار ٢ : ٧٤ / ح ٤٤١ ، وأمالي الطوسي :
١٨٠ / ح ٣٠٢ . ولعل ما في المتن معناه أنّ الضيم لا ينفعه - باستنهاضه للذّب عن نفسه - لأنه
ذليل .

(٤) قوله : « والصبر » ، ليس في «هـ» «س» .

(٥) « بعدي » ليست في «هـ» «س» . وفي المصادر الأتفة « بعد داركم تمنعون » .

(٦) في «هـ» «س» : « والدليل » بزيادة الواو .

(٧) في المخطوطة : « خيراً » بدل « من هو خير » ، والمثبت عن «هـ» «س» ، ورجحناه لأنه هو

المذكور في كل المصادر التي ذكرت هذا المقطع من خطبته ﷺ .

الظالمون عليكم سُنَّةً ، فَتَبْكِي عُيُونُكُمْ^(١) ، ويدخل الفقرُ بيوتكم ، وَتَمَنَّوْنَ^(٢) في بعض حالاتكم أنكم رأيتموني فنصرتموني ، وَأَرْقُتُمْ دماءكم دُونِي ، فلا يُبْعِدُ [الله] إِلَّا مَنْ [قد] ظَلَمَ .

يا أهل الكوفة! أعظكم فلا تتعظونَ ، وأوقظكم مِنْ سِنْتِكُمْ فلا تَسْتَيْقِظُونَ^(٣) ، إِنَّ مَنْ فاز بكم فَقَدْ فازَ بالخبيثة ، وَمَنْ رَمَى بكم فقد رَمَى بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ ، أَفْ لَكُمْ ! [306] لَقَدْ لَقِيتُ^(٤) منكم تَرَحُّاً ، يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم ، فلا أحرارَ عند النداءِ ، ولا [إِخْوَانَ] ثِقَّةٍ^(٥) عند المصائب ، فيالله ما ذا مُنِيتُ بِكُمْ^(٦) ! لقد مُنِيتُ بِصُمَّ لا يسمعون ، وَكُمِهِ لا يبصرون ، [وَبُكُمْ] لا يعقلون . أما والله لو^(٧) أَنِّي حينَ أمرتكم بأمرِي حَمَلْتُكُمْ على المكروه منه - فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هُدَيْتُمْ ، وَإِنِ ابْتِئْتُمْ عَلَيَّ بدأتُ بِكُمْ - لَكَانَتْ^(٨) الزُّلْفَى ، ولكنتي تراخيتُ^(٩) لكم ، وتوانيتُ عنكم ، وتماذيتُم في غَفْلَتِكُمْ ، فكنتُ أنا وأنتم كما قال الأول^(١٠) :

(١) دون ضبط في المخطوطة و « هـ » « س » . ويصح ضبطها كالمثبت أو « فَبْكِي عُيُونُكُمْ » .

(٢) في « هـ » « س » : « وَتَمَنَّوْنَ » بدل « وَتَمَنَّوْنَ » .

(٣) في « هـ » « س » : « تَسْتَيْقِظُونَ » بدل « تَسْتَيْقِظُونَ » .

(٤) في « هـ » « س » : « لَقِينَا » بدل « لَقِيتُ » .

(٥) في « هـ » « س » : « صَدَقَ » بدل « ثِقَّةَ » .

(٦) في « هـ » « س » : « بِه مِنْكُمْ » بدل « بِكُمْ » .

(٧) في « هـ » : « لَوْلَا » بدل « لَوْ » .

(٨) في « هـ » : « وَكَانَتْ » بدل « لَكَانَتْ » .

(٩) في المخطوطة : « تَوَاحَيْتُ » بدل « تَرَاحَيْتُ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(١٠) هو دريد بن الصَّمَّة ، انظر البيت في ديوانه : ٤٧ .

[من الطويل]

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُتَقَطِعِ اللَّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
اللَّهُمَّ ! إِنَّ دَجَلَةَ وَالْفِرَاتَ نَهْرَانِ أَصْمَانِ أَبْكَمَانِ ، اللَّهُمَّ ! فَأَرْسَلْ عَلَيْنَهُمَّ^(١) مَاءَ
بَحْرِكَ^(٢) ، وَاَنْزَعْ مِنْهُمْ مَاءَ نَضْرِكَ^(٣) . حَبَّذَا إِخْوَانِي الصَّالِحُونَ ! إِنْ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ
قَبْلُوهُ ، أَوْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ أَحْكَمُوهُ^(٤) ، أَوْ نُدْبُوا إِلَى الْجِهَادِ طَلَّبُوهُ^(٥) ، فَحَقِيقُ^(٦) لَهُمْ
الْتِنَاءُ الْحَسَنُ ، وَاشْوَقَاهُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ .

قال : ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ، وقام إليه نافع بن طريف ، فقال : إنا لله
إلى ما صرت إليه يا أمير المؤمنين^(٧) ! فقال عليُّ صلوات الله عليه : نعم ، فإننا لله وإنا
إليه راجعون إلى ما صرت إليه^(٨) ، صرت إلى قومٍ إن أمرتهم خالفوني ، وإن أتبعتهم

(١) في « ه » « س » : « عليهما » بدل « عليهم » .

(٢) في « ه » : « يحرك » بدل « بحرك » ، وهي دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « س » .

(٣) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي مطالب السؤول : ٢٩٤ ،
وبحار الأنوار ٧٤ : ٣٣٩ / خ ٢٦ كال مثبت . وفي العقد الفريد ٤ : ١٦٣ « اللهم سلط عليهما
بحرك ، وانزع منهما بصرك » .

(٤) في المخطوطة : « وقرؤوا القرآن فأحكموه » بدل « أو قرؤوا القرآن أحكموه » ، والمثبت
عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « وندبوا إلى الجهاد فطلبوه » بدل « أو ندبوا إلى الجهاد طلبوه » ، والمثبت
عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فحقيق اللهم » بدل « فحقيق » .

(٧) قوله : « يا أمير المؤمنين » ، ليس في « س » .

(٨) قوله : « عليُّ نعم فإننا لله وإنا إليه راجعون إلى ما صرت إليه » ، ليس في « س » . فالعبارة فيها :
« فقال : صرت إلى قوم » .. الخ .

تَفَرَّقُوا عَنِّي ، جعل الله لي منهم فَرَجاً [307] عاجلاً .

قال : ثم وثب عليّ - صلوات الله عليه (١) - فدخل إلى منزله مغموماً ، ودخل إليه جماعةٌ من فُرسان أصحابه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لا يسُوكَ الله ، ها نحنُ بينَ يديك ، فسر بنا إلى أعداء الله إذا شئتَ لترى منا ما تُحبُّ .

قال : ثم تقدّم إليه رجل من أصحابه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّ الناس قد ندموا على ما كان من تنبّطهم وقعودهم عن نصرتك على أنّ الحظّ في ذلك لهم ، فلو عاودتهم بالخطبة لعلّهم كانوا يرتدعون ويرجعون إلى محبتك . قال : فلما كان من غد خرج عليّ عليه السلام حتى دخل المسجد الأعظم ، ونودي له في الناس ، فلما اجتمعوا وعلم أنّهم قد تكاملوا ، وأنّ المسجد قد غصّ بأهله ، وثب فصعد المنبر (٢) .

ذكر خطبته الثالثة

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقضت (٣) ، وإلى بلادكم تُغزى ، وأنتم ذؤو عدد جمٍّ وشوكةٍ شديدةٍ ؟ ! فما بالكم اليومَ لله أبوكم ! من أين تُؤتُونَ ، ومن أين تُشجرون (٤) ، وأنى تُؤفكون ؟ ! انتهبوا

(١) قوله : « عليّ صلوات الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « وهو غاصّ بأهله وأصحابه متواترون ، قال : ثم صعد المنبر » بدل « ونودي له في الناس .. وثب فصعد المنبر » . وقوله : « قال ثم صعد المنبر » مذكور في « هـ » « س » بعد قوله : « ذكر خطبته الثالثة » .

(٣) في « س » : « انتقضت » بدل « انتقضت » .

(٤) في « هـ » « س » : « تُشجرون » بدل « تُشجرون » .

رحمكم الله وأنبئها^(١) نائمكم ، وتجرّدوا^(٢) لحزبِ عدوّكم ، فقد أبدت [308]
الرّعوة عن الصّريح^(٣) ، وقد أضاء الصُّبحُ لذي عَيْنين^(٤) ، فاسمعوا قولي هداكم الله إذا

(١) في «س»: «وتنبّوها» بدل «وانبئها» .

(٢) في المخطوطة: «وتجرّبوا» بدل «وتجرّدوا» ، والمثبت عن «ه» «س» . وحزب الرُّجُل:
غَضِبَ غَضَباً شديداً ، وحزبته: أغضبته ، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في رجزه يوم خيبر:

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا اللبوث أقبلت تحرّب

فالمعنى صحيح في نفسه لكنّه ليس من عبارات العرب الشائعة في خطبهم وكلامهم عند
الحثّ على الحرب .

(٣) في «ه» «س»: «الدعوة عن التصريح» بدل «الرّعوة عن الصريح» . وما فيهما تحريف
مخلّ جداً . ففي المثل «أبدى الصريح عن الرّعوة» ، قال الزمخشري: هذا من مقلوب
الكلام ، وأصله أبدت الرّعوة عن الصريح ، يضرب مثلاً للأمر ينكشف بعد استتاره . انظر
المستقصى في أمثال العرب ١: ١٥ / المثل ٣٩ ، وجمهرة الأمثال ١: ٢٧ / المثل ١٠ ، ومجمع
الأمثال ١: ١٠٣ / المثل ٥٠٧ ، وقالوا: إنّ هذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة لما
كان مسلم بن عقيل مستتراً عنده ثم انكشف أمرهما ، وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام تكذب هذه
المزعمة ، كما يكذبها قول نضلة السلمي في يوم غول من أيام العرب في الجاهلية :

ولم يخشوا مصالنته عليهم وتحت الرّعوة اللبّ الصريح

(٤) في المخطوطة: «غشا» بدل «عينين» ، والمثبت عن «ه» «س» ، وما في المخطوطة
مصحف عن «عشاً» . وفي نهج البلاغة ٤: ٤٢ / الرقم ١٦٩ قول أمير المؤمنين عليه السلام : «قد
أضاء الصبحُ لذي عينين» ، قال ابن ميثم في اختيار مصباح السالكين: ٦٢٠ «وهو كالمثل» .
وذلك أنّ المثل ورد بلفظ «بيّن الصبحُ لذي عينين» و «أوضح الصبح لذي عينين» ، وهو
مثل يضرب في انكشاف الأمر وظهوره . انظر جمهرة الأمثال ١: ٢٧ / في ضمن المثل ١٠
بلفظ «أوضح الصبح لذي عينين» ، و ٢: ١٢٦ / المثل رقم ١٣٨٠ بلفظ «قد بيّن الصبح لذي
عينين» .

قلتُ ، وأطِيعُوا أمري إذا أَمَرْتُ ، فوالله لئن أطمعتموني لئن^(١) تَغَوَّوا^(٢) ، وإن عَصَيْتُمُونِي لَنْ تَرْشَدُوا ، خُذُوا^(٣) لِلحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا ، وَاجْتَمِعُوا إِلَيْهَا^(٤) ، فقد سَبَّتْ وَأَوْقَدَتْ نَارَهَا ، وَتَجَرَّدَ لَكُمْ الفَاسِقُونَ لَكِي يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ^(٥) ، وَيَعْرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، فوالله أَن لو لَقَيْتُهُمْ^(٦) وَخَدِي وَهُمْ أضعافُ ما هُمْ عَلَيْهِ ، لَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَخافُهُمْ ، وَلَا أَهَابُهُمْ ، وَلَا أَسْتَوْحِشُ مِنْهُمْ ؛ لِأَنِّي^(٧) مِنْ ضَلالَتِهِم الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا^(٨) وَالْحَقُّ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَعَلِّي^(٩) بَصِيرَةٌ وَيَقِينٌ ، وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتاقٌ^(١٠) ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ^(١١) ، وهذا القلبُ الَّذِي ألقاهُمْ بِهِ هُوَ القَلْبُ^(١٢) الَّذِي لَقِيتُ بِهِ الكَفَّارَ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو القلبُ الَّذِي

(١) في «هـ» «س» : «لم» بدل «لن» .

(٢) في المخطوطة : «تَغَوَّوا» بدل «تغوا» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» «س» : «وخذوا» بدل «خذوا» .

(٤) في «هـ» «س» : «واجتمعوا ألتها» بدل «واجتمعوا إليها» . وفي الغارات ١ : ٣١٩ «وأجمعوا

إليها» . وفي البحار ٧٤ : ٣٢٩ / ح ٢٧ «واخرجوا لها» .

(٥) في «هـ» «س» : «نورالله بأفواههم» بدل «نورالله» . أي بزيادة «بأفواههم» .

(٦) في «هـ» «س» : «لاقيتهم» بدل «لقيتهم» .

(٧) في «س» : «لأني ناج من» بدل «لأني من» .

(٨) قوله : «التي هم عليها» ، ليس في «هـ» «س» .

(٩) في «س» : «وأنا لعللي» بدل «لعللي» .

(١٠) في «هـ» «س» : «مشتاق» بدل «لمشتاق» .

(١١) في «هـ» «س» : «مُنْتَظِرٌ» بدل «لَمُنْتَظِرٌ» .

(١٢) قوله : «هو القلب» ، ليس في «هـ» . وقوله : «القلب» ، ليس في «س» .

لَقِيَتْ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَأَهْلَ صَقِينَ وَفِي لَيْلَةٍ^(١) الْهَرِيرِ ، فَإِذَا أَنَا أَنْفَرْتُكُمْ^(٢) فَـ «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^(٣) وَلَا تَتَّقُوا^(٤) إِلَى الْأَرْضِ فَتَنْفِرُوا بِالْخَسْفِ^(٥) ، وَتَوُوبُوا بِالذُّلِّ ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمْ الْأَخْسَرَ^(٦) ؛ فَإِنْ أَخَا الْحَرْبِ مَنْ إِنْ نَامَ عَنْهَا لَمْ تَنْمَ عَيْنَاهُ ، وَمَنْ غَفَلَ أُوْذِي^(٧) ، وَمَنْ ضَعَفَ ذَلَّ ، وَمَنْ تَرَكَ [309] الْجِهَادَ فِي اللَّهِ كَانَ الْمَغْبُوتَ الْمَسْهِينِ .
اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ^(٨) عَلَى التَّقْوَى ، وَجَنِّبْنَا وَإِيَّاهُمْ الْبُلُوَى ، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَلَهُمْ خَيْرًا مِنَ الْأُولَى .

قال : وما فرغ من خطبته حتى أجابه^(٩) الناس سِرَاعاً ، فاجتمع إليه أربعة آلاف رجل أو يزيدون . قال : فخرج بهم علي^(١٠) من الكوفة وبين يديه عدي بن حاتم الطائي قد رَفَعَ^(١١) صوته وهو يقول :

(١) في « ه » « س » : « وليلة » بدل « وفي ليلة » .

(٢) في « س » : « أنفركم » بدل « أنفرتكم » .

(٣) التوبة : ٤١ .

(٤) في المخطوطة : « تتناقلوا » بدل « تتأقلوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « فيفروا بالحيف » ، وفي « س » : « فتفروا بالحيف » بدل « فتنفروا بالخشف » .

ولعل الأصوب « فتفروا بالخسف » .

(٦) قوله : « وتووبوا بالذلل ويكون نصيبكم الأخر » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « أودى » بدل « أودى » ، والمثبت عن « ه » « س » . وأوذى : هلك .

(٨) قوله : « وإيَّاهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « فلما فرغ من خطبته أجابه » بدل « وما فرغ من خطبته حتى أجابه » .

(١٠) قوله : « علي^{عليه السلام} » ، ليس في « ه » « س » .

(١١) في « ه » « س » : « يرفع » بدل « قد رفع » .

[من الطويل]

نَسِيرُ إِذَا مَا كَاعَ قَوْمٌ وَبَلَّدُوا بِرَايَاتِ صِدْقٍ كَالنُّسُورِ الْخَوَافِقِ
إِلَى شَرِّ قَوْمٍ مِنْ شُرَاةٍ تَحَزَّبُوا^(١) وَعَادَا وَإِلَهُ النَّاسِ رَبِّ الْمَشَارِقِ
طُغَاةٍ عُمَاةٍ مَارِقِينَ عَنِ الْهُدَى وَكُلُّ لَعِينٍ قَوْلُهُ غَيْرُ صَادِقِ
وَفِينَا عَلِيٌّ ذُو الْمَعَالِي يَفُودُنَا إِلَيْهِمْ جَهَاراً بِالسُّيُوفِ الْبَوَارِقِ^(٢)

قال : وسار عليّ - صلوات الله عليه - حتّى نزل على فرسخين من النهروان ، ثمّ دعا بغلامه - فنّبّر أو غيره^(٣) - فقال له : اركب إلى هؤلاء القوم ، وكلّمهم^(٤) وقل لهم : يقول لكم أمير المؤمنين^(٥) : ما الذي حملكم على الخروج عليّ^(٦) ؟ ! ألم أقصد في حكمكم ؟ ! ألم أعدل في قسمكم ؟ ! ألم أقسم فيكم [فيكم] ؟ ! ألم أرحم صغيركم ؟ ! ألم أوقّر كبيركم ؟ ! ألم تعلموا أنّي لم أتخذكم خولاً ، ولم أجعل مالكم نفلاً ؟ ! وانظروا ما^(٧) يردون عليك ، وإن شتموك فاحتمل ، وإياك أن تردّ [310] على أحدٍ منهم شيئاً .

(١) في المخطوطة : « تحزّبوا » بدل « تحزّبوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) انظر الأبيات في الفرق بين الفرق : ٧٧ - ٧٨ ، والبيت الثاني في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٠ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٣ .

(٣) قوله : « قنبر أو غيره » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) قوله : « وكلّمهم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « عني » بدل « يقول لكم أمير المؤمنين » .

(٦) في المخطوطة : « إليّ وعليّ » بدل « عليّ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » : « ماذا » بدل « ما » .

قال : فأقبل غلامٌ عليٌّ عليه السلام حتى أشرف عليهم ^(١) بالنهروان ، فقال لهم ما أمر ^(٢)
[به] ، فقالت له الخوارج : ارجع إلى صاحبك ، فلسنا نُجيبُهُ إلى شيء يريدُه مِنَّا ^(٣)
أبداً ، فَإِنَّا نخافُ أن يردَّنا بكلامه الحَسَنِ ^(٤) كما ردَّ إخواننا بحرَّوْراءَ - عبدالله بن
الكَوَّاءِ وأصحابه - والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ^(٥) ، ومولاكَ
عليٌّ منهم ، فارجع إليه وخبره بأن ^(٦) اجتماعنا هاهنا لجهاده ومحاربتِه ، لا لغير ذلك .
قال : فرجع غلامٌ عليٌّ عليه السلام إليه فَخَبَّرَهُ بمقالة القوم . قال : فعند ذلك كتب
عليٌّ عليه السلام إليهم كتاباً ^(٧) :

ذكر كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الخوارج بالنهروان ^(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده - أمير المؤمنين ، وأجير
المسلمين علي بن أبي طالب ^(٩) ، أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمِّه - إلى عبدالله بن

(١) في « ه » « س » : « على القوم » بدل « عليهم » .

(٢) في « ه » « س » : « أمره » بدل « أمر » .

(٣) « مِنَّا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الخَئِنِ » بدل « الحَسَنِ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الزخرف : ٥٨ .

(٦) في المخطوطة : « فَإِن » بدل « بأن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فرجع الغلام إلى علي وأخبره بما سمع من القوم ، فعندها كتب إليهم

عليٌّ بدل « فرجع غلام علي . . فعند ذلك كتب علي إليهم كتاباً » .

(٨) قوله : « بالنهروان » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) قوله : « علي بن أبي طالب » ، ليس في « ه » « س » .

وَهَبِ وَحُرُقُوصِ بن زهير ، المارقَيْنِ من دين الإسلام !
 أما بعد ، فقد بلغني خروجُكما واجتماعُكما [311] هنالك بغيرِ (١) حقِّ كان
 لكما ولا لأبويكما^(٢) من قبلكما ، وجمَعُكما لهذه الجموع الذين لم يتفقوا في
 الدين ، ولم يُعطوا في الله اليقين ، فالزما^(٣) الحقَّ فإنَّ الحقَّ يُنزِلُكما^(٤) منزلةَ^(٥) الحقِّ
 يومَ^(٦) لا يُفْضَى إلا بالحقِّ ، ولا تزيغا فيزيغ من معكما من أجنادكما^(٧) ، فيكون
 مثلكما ومثلهم^(٨) كمثل غنمٍ نَفَسَتْ^(٩) في أرضِ ذاتِ عُشْبٍ ، فرعتْ وسَمِنَتْ ،
 وإِما حتفها في سمنها ، وقد علمتُما^(١٠) بأنَّ الدنيا كعُرْوَتَيْنِ سُفْلاً وَعُلُوّاً ، فمن تعلق
 بالعلوِّ نجا ، ومن استمسك بالسُّفْلِ^(١١) هلك ، والسعيدُ من سَعِدَتْ به رعيتهُ ، والشقيُّ

(١) في المخطوطة : « لغير » بدل « بغير » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « ولأبويكما » بدل « ولا لأبويكما » .

(٣) في « ه » : « والزما » بدل « فالزما » .

(٤) في « ه » « س » : « يلزمكما » بدل « ينزلكما » .

(٥) في « س » : « منزل » بدل « منزلة » .

(٦) في « ه » : « ثم » بدل « يوم » .

(٧) في « ه » : « أخباركما » بدل « أجنادكما » .

(٨) في « ه » : « مثلهما ومثلكم » ، وفي « س » : « مثلهم ومثلكما » بدل « مثلكما ومثلهم » . ثم
 أبدلت في « ه » كالمثبت .

(٩) في « س » : « نَفَسَتْ » بدل « نَفَسَتْ » .

(١٠) في المخطوطة و « ه » : « علمنا » بدل « علمتما » ، والمثبت عن « س » .

(١١) في « س » : « سفلى وعليا ، فمن تعلق بالعليا نجا ومن استمسك بالسفلى هلك » بدل
 « سُفْلاً وَعُلُوّاً فمن تعلق بالعلوِّ نجا ومن استمسك بالسُّفْلِ هلك » .

مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ، وَخَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَشَرُّهُمْ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ، وَ « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »^(١) ، وَالكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ^(٢) مِنْهُ الْيَسِيرُ ، فَمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْيَسِيرِ ضَرَّهُ الْكَثِيرُ .

وَقَدْ جَعَلْتُمُونِي^(٣) فِي حَالَةٍ مِنْ ضَلٍّ وَعَوَى ، وَعَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ هَوَى ، خَرَجْتُمْ عَلَيَّ مُخَالِفِينَ ، بَعْدَ أَنْ^(٤) بَايَعْتُمُونِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ، فَنَقَضْتُمْ عُهُودَكُمْ ، وَنَكَنْتُمْ أَيْمَانَكُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَكْفِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَمَى وَشَقُّ الْعَصَا ، حَتَّى وَبَيْتُمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَتَلْتُمُوهُ ، وَقَتَلْتُمْ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ بِغَيْرِ^[312] تَرَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْكُمْ وَلَا دَخَلَ^(٥) ، وَهُوَ ابْنُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَنْ يَسْعَنِي^(٦) الْقَعُودُ عَنِ الطَّلَبِ بَدْمِهِ ، فَادْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَتَلَهُ وَقَتَلَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَشَرِكَ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى عَمَى وَجَهْلٍ ، فَتَكُونُوا حَدِيثًا لِمَنْ يَأْتِي^(٧) بَعْدَكُمْ ، وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ قَسَمًا صَادِقًا ، لَئِنْ لَمْ تَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ صَاحِبِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْكُمْ^(٨) ، لَمْ أَنْصَرِفْ عَنْكُمْ دُونَ أَنْ أَفْضِيَ فِيكُمْ أَرْبِي ، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ ،

(١) المدثر: ٣٨ .

(٢) في « ه » « س » : « نريد » بدل « يراد » .

(٣) في « س » : « جَعَلْتُمَانِي » بدل « جعلتموني » . وهكذا أبدلت ضمائر الجمع إلى ضمائر تثنية إلى آخر هذا الكتاب ، فلا نكرر الإشارة في كل مورد مورد .

(٤) في المخطوطة : « إذ » بدل « أن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « دخل » بدل « دَخَلَ » .

(٦) في « ه » « س » : « يغني » بدل « يسعني » .

(٧) « يأتي » ليست في « ه » « س » .

(٨) قوله : « ثم سرت إليكم » ، ليس في « ه » « س » .

وعليه أتوكلُ ، والسلامُ والرحمةُ من الواحدِ الخَلَّاقِ على التَّبَيِّنِ ، وعلى عبادهِ الصَّالِحِينَ .

قال : ثُمَّ طَوَى الكِتَابَ وَخَتَمَهُ وَعَتُونَهُ^(١) ، ودفعه إلى عبدِاللهِ بنِ أبي عَقب^(٢) ، وأرسله .

مسيرُ عبدِاللهِ بنِ أبي عَقبٍ إلى الخوارج ، وما جرى بينه وبينهم^(٣) من المناظرة

قال : فأقبلَ عبدُاللهِ بنُ أبي عَقبٍ إلى الخوارجِ بالكِتَابِ ، حتَّى إذا صارَ إلى النهروانِ تقدَّم^(٤) إلى عبدِاللهِ بنِ وهبِ الرَّاسبيِّ ، وهو^(٥) جالسٌ على شاطئِ النهروانِ مُحْتَبٍ بحمائلِ سيفه ، وحرقوقِ بنِ زهيرِ [313] إلى جَنبِهِ^(٦) ، ورؤساءُ الخوارجِ

(١) قوله : « وعنونه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) انظر مستدركات علم رجال الحديث ٤ : ٤٧١ / الترجمة ٨٠٢٢ ، قال : ولعلَّه ابنُ أبي عَقبِ الشاعر . ثم ذكر بعده مباشرة برقم ٨٠٢٣ عبدُاللهِ بنِ أبي عَقبِ الشاعر . وفي غيبة النعماني : ١٠١ « عن عبدِاللهِ الشاعرِ يعني ابنَ أبي عَقبِ » . وفي كمال الدين : ٣٠٤ / ح ١٨ عن عبدِاللهِ ابنِ أبي عَقبِ الشاعر ، قال : سمعتُ أميرَ المؤمنينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يقولُ : كَأَنِّي ... إلخ . وأشارَ المحققُ عليُّ أكبرُ الغفاريُّ إلى أنَّه في بعضِ النسخِ عبدُاللهِ بنِ أبي عَقبِ .

(٣) في « ه » « س » : « وما جرى بينهم » بدل « وما جرى بينه وبينهم » .

(٤) في المخطوطة : « ثُمَّ تقدَّم » بدل « تقدَّم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « فإذا هو » بدل « وهو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « جانبه » بدل « جنبه » .

جلوس من (١) حولهما (٢). قال: فنزل (٣) عبدالله بن أبي عَقَبٍ (٤) عن فرسه، ثم تقدّم فَسَلَّمَ (٥)، ودفع الكتاب إلى عبدالله بن وَهَبٍ، فأخذه وَفَضَّهُ وقرأه عن آخره، ثم ألقاه إلى حُرْقُوصِ بن زهير، فقرأه ثم رفع رأسه إلى ابن أبي عَقَبٍ، فقال له: لولا أَنَّهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا (٦) أَنْكَ رَسُولٌ، لَأَلْقَيْتُ مِنْكَ أَكْثَرَ شَعْرًا (٧) مِمَّنْ تَكُونُ، وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ (٨)؟ قال: رجلٌ من الموالي. قال: من أيِّ الموالي أنت؟ قال: من موالي بني هاشم. فقال: إِنِّي أَطْنُكُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ بِسَبَبٍ، يعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه. فقال: أنا رجلٌ من أصحابه. قال: أفحلال أنت (٩)؟ قال: لا، بل حرامٌ دمي في كتاب الله عزّ وجلّ. فقال: ما أراك تعرف كتاب الله. قال: بلى، إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْهُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ، وَالْمَكِّيَّ وَالْمَدَنِيَّ، وَالسَّفَرِيَّ وَالْحَضْرِيَّ. قال:

(١) «من» ليست في «ه» «س».

(٢) في المخطوطة و«ه»: «حولهم» بدل «حولهما»، والمثبت عن «س».

(٣) في «ه» «س»: «فَسَلَّمَ» بدل «فنزّل».

(٤) في هذا المورد والذي بعده ضبط «عقب» بفتح العين والقاف، ومنهما ضبطنا هذا العَلَمَ في باقي الموارد.

(٥) قوله: «عن فرسه ثم تقدم فَسَلَّمَ»، ليس في «ه» «س».

(٦) قوله: «أَنَّهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا»، ليس في «ه» «س».

(٧) من العجب أن محقق «ه» لم يفهم معنى «أكثرك شعراً»، فكتب: «كذا في النسخ، والظاهر: شراً!! مع أن المعنى واضح، أي لألقيت منك رأسك، لأن الرأس أكثر أعضاء الإنسان شعراً».

(٨) في «ه» «س»: «فمن أنت» بدل «ممن تكون، ولكن من أنت أَيُّهَا الرَّجُلُ».

(٩) في «ه»: «أفحلال أنت أم لا» بدل «أفحلال أنت». والمعنى: أفحلال الدم أنت؟

وتعرف الله حق معرفته ؟ فقال : [نعم] ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَلَا أُنْكِرُهُ ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُ بِهِ^(١) . قال : وبماذا عرفتَ الله^(٢) ؟ قال : برسوله المرسل^(٣) ، وكتابه المنزل . قال : صدقتَ ، فاصدقني ما تكونُ من عليِّ بن أبي طالب^(٤) ؟ قال : أنا أخوه في الإسلام . قال : [314] عبدالله بن وهب : أَوْ مُسْلِمٍ أَنْتَ ؟ قال : أنا مسلمٌ والحمد لله . قال : وما الإسلام ؟ قال له ابنُ أبي عَاقِبٍ : الإسلامُ^(٥) عشرةٌ أسهُمٍ ، خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا : شهادة أن لا إله إلا الله وهي الملة ، والصلاة وهي الفطرة ، والزكاة وهي الطُّهْرُ ، والصومُ وهو^(٦) الجُنَّةُ ، والحجُّ وهو الشريعة ، والجهادُ وهو الغزو^(٧) ، والأمرُ بالمعروف وهو الوفاء^(٨) ، والنَّهْيُ عن المنكر وهو الحجَّةُ ، والطاعةُ وهي العِصْمَةُ ، والجماعةُ وهي الألفة^(٩) . قال : صدقتَ ، فخبّرني ما الإيمانُ ؟ قال : الإِيمَانُ «بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ

(١) في « ه » « س » : « أَكْفُرُهُ » بدل « أَكْفُرُ بِهِ » .

(٢) في « ه » « س » : « عرفتَه » بدل « عرفت الله » .

(٣) كلمة « المرسل » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « ما يكون علي بن أبي طالب منك » بدل « ما تكون من علي بن أبي طالب » .

(٥) في « ه » « س » : « إِنَّ الْإِسْلَامَ » بدل « الْإِسْلَامُ » .

(٦) في المخطوطة : « وهي » بدل « وهو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « المجاهدة » بدل « الغزو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « الْوِفَاقُ » بدل « الْوَفَاءُ » .

(٩) انظر هذه العشرة في الخصال : ٤٤٧ / ح ٤٧ بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام ، عن

رُسِّلِهِ ﴿١﴾ ، ونحن له مسلمون ، والرِّضَا (٢) بما جاء من عند الله مِنْ سَخَطٍ أَوْ رِضًا ،
 والجنَّةُ حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، وَأَنَّ اللهَ يبعثُ مَنْ فِي القبورِ . فقال عبدالله بن وهب : أيها
 الرجل ! إنَّه قد (٣) حَرَمَ علينا دُمُكَ ، فخبِّرني (٤) أَعَالِمُ أَنْتَ أَمْ مُتَعَلِّمٌ ؟ قال : بل
 مُتَعَلِّمٌ (٥) . قال : أمتعتت أنت أم مُستترشِدٌ ؟ قال : بل مُستترشِدٌ . فقال عبدالله بن
 وهب : فكم الصلوات ؟ فقال : أمَّا الفريضة فَخَمْسٌ (٦) ، ومعها نوافل ، أفعن الفريضة
 تسألني أم عن النافلة ؟ قال : بل عن الفريضة أسألك ، فكم الفريضة من ركعة ؟
 قال : سبع عشرة ركعة ، وفيها سبع عشرة مرَّة « سمع الله لمن حمده » ، وفيها أربع
 وثلاثون سجدة ، وفيها أربع وتسعون تكبيرة . قال : صدقت ، [315] فكم السنَّة ؟
 قال : السنَّة عشرٌ ، خمس منها في الرأس ، وخمس في الجسد ؛ فأما اللواتي في
 الرأس : فالممضئة ، والاستنشاقي ، وقصُّ الشارب ، والسواك ، وفزق الشعر (٧) .
 وأمَّا اللواتي في الجسد : فالختان (٨) ، وحلق العانة ، والاستنجاء بالماء ، ونتف
 الإبط ، وتقليم الأظفار (٩) .

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) في المخطوطة : « والاقتصاد » بدل « والرِّضا » .

(٣) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « فخبِّرنا » بدل « فخبِّرني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « س » : « فقال متعلم » بدل « قال بل متعلم » . والجملة ساقطة من « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « فإنها خمس » بدل « فخمس » .

(٧) في « س » : « والفرق للشعر » بدل « وفرق الشعر » .

(٨) في المخطوطة : « فالغسل من الجنابة » بدل « فالختان » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) انظر هذه الخصال العشر في فقه الرضا عليه السلام : ٦٦ .

فقال عبد [الله] بن وهب : صدقتَ أيُّها الرجل ! ولكنْ خَبَّرني ^(١) كم يجب في خمسٍ من الإبل صدقةٌ ؟ فقال [عبدالله] ^(٢) بنُ أبي عَقَب : في خمسٍ من الإبل السائمة ^(٣) شاةٌ ، وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاثُ شياهٍ ، وفي عشرين أربع ^(٤) شياهٍ ، إلى أن تبلغ خمساً وعشرين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتُ مخاض ، وإن لم توجد بنت مخاض فابنُ لبونٍ إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتُ لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وأربعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حُقَّةٌ إلى أن تبلغ ستين ^(٥) ففيها جدعةٌ إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتا لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وتسعين ، فإذا زادت واحدة ^(٦) ففيها حُقَّتَانِ طَرُوقَتَا ^(٧) الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ؛ فإذا بلغت الإبل عشرين ومائة ففي كلِّ أربعين بنتُ لبونٍ ، وفي كلِّ خمسين حُقَّةٌ ، فإذا بلغت الإبل ثلاثين ومائةً فالحساب على ما خَبَّرْتُكَ [316] وليس هذا من علم مثلي ، فسل عن غير هذا !

فقال له عبدالله بن وهب : ذر عنك هذا ، وخَبَّرني عن صدقة البقر . فقال ابن

(١) في « ه » : « أخبرني » بدل « خَبَّرني » .

(٢) عن « س » .

(٣) كلمة « السائمة » ليست في « ه » « س » . وهي ضرورية جداً إذ لا زكاة في غير السائمة .

(٤) في « ه » « س » : « فإذا بلغت عشرين ففيها أربع شياه » بدل « وفي عشرين أربع شياه » .

(٥) قوله : « ففيها حُقَّةٌ إلى أن تبلغ ستين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) قوله : « ففيها بنتا لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وتسعين ، فإذا زادت واحدة » ، ليس في « ه »

« س » .

(٧) في « ه » : « طريدتا » ، وفي « س » : « طرودتا » بدل « طروقتا » .

أبي عَقَب (١) : إذا أخبرك [بذلك] : في كلِّ ثلاثين بقرة تبيِّع - وهو حَوْلِي لِسَنَةِ - وفي الأربعين بقرة مُسِنَّة (٢) ، فعلى هذا يكون البَقْرُ : في كلِّ ثلاثين منها حَوْلِي ، وفي الأربعين بَقْرَةً مُسِنَّة (٣) ، إلا ما كان من البقرِ العوامِلِ التي تَحْرُثُ الأَرْضَ ويُسْقَى عليها الحَرْثُ ؛ فَإِنَّهُ لا صدقةَ عليها ؛ لَأَنَّهَا بمنزلة الدَّوَابِّ المركوبةِ [و] التي يُحْمَلُ عليها الأثقالُ من البغالِ والحميرِ ، فقد خرج حُكْمُهَا من حُكْمِ البقرِ السائِمَةِ ، فَسِنَّةُ البقرِ السائِمَةِ بخلافِ سِنَّةِ البَقْرِ العوامِلِ ، وأما من أراد بها التجارة فَتَقَوُّمُ فِي رَأْسِ السَنَةِ وَيُنْتَظَرُ إلى ثمنها ، فيحتَسَبُ (٤) ذلك ويُخْرَجُ صاحبُها زكاتها كما يُخْرَجُ (٥) زكاةُ المالِ : من كلِّ مائتي درهمٍ خمسةَ دراهمٍ ، ومن كلِّ عشرين مثقالاً نصفَ مثقالٍ ، وما زاد فبالحساب .

قال عبدُالله بن وَهَبٍ : صدقتَ ، فخبّرني عن صدقة الغنم ما هي ؟ فقال ابنُ أبي عَقَب : نعم ، أما الغنم ؛ فَإِنَّهَا إذا كانت دون الأربعين فلا صدقةَ عليها ، فإذا بلغت أربعين فَصَدَقْتُهَا شاةً إلى أن تبلغ عشرين ومائة [شاةٍ] ، فإذا زادت [317] على العشرين والمائة بواحدة (٦) فَصَدَقْتُهَا شاتانِ إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت على

(١) قوله : « ابن أبي عقب » ، ليس في « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « منه » بدل « مُسِنَّة » .

(٣) قوله : « فعلى هذا يكون البقر في كلِّ ثلاثين منها حَوْلِي وفي الأربعين بقرة مسنة » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فيحسب » بدل « فيحتسب » .

(٥) في « ه » « س » : « تُخْرَجُ » بدل « يُخْرَجُ » .

(٦) في « ه » « س » : « واحدة » بدل « بواحدة » .

المائتين بواحدة^(١) فصدقته ثلاث شياهِ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^(٢) ، فإذا زادت على الثلاثمائة ففي كلِّ مائةِ شاةٍ^(٣) شاةٌ .

فهذا ما سألت عنه من صدقة الإبل والبقر والغنم ، وليس مثلي يُسأل^(٤) عن مثل هذا ، ولكن سأل أيُّها الرجل عمّا أحببت من العلوم الواسعة !

فقال عبدالله بن وهب : فإني مُسألك . قال : سأل عمّا بدا لك . قال^(٥) : خبّرني عن الواحد ما هو ؟ قال : فتبسّم ابن أبي عقّب ، ثم قال : هذه مسألة قد مضت في قديم^(٦) الدهر ، الواحد هو الله الَّذي^(٧) لا شريك له . قال : فخبّرني عن الاثنين لم يكن لهما في عصرهما^(٨) ثالث ؟ قال : آدمٌ وحواء . قال : فخبّرني عن ثلاثٍ لا رابعٍ لها ؟ قال : الطلاق . قال : فخبّرني عن أربعٍ لا خامسٍ لها ؟ قال : أربعٌ نسوةٍ حلالٌ ، ولا تحلُّ خامسةٌ . قال : فخبّرني عن خمسٍ^(٩) ليس لها سادسة ؟ قال : الخمسُ

(١) قوله : « فصدقته شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت على المائتين بواحدة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) قوله : « إلى أن تبلغ ثلاثمائة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) كلمة « شاة » الأولى ليست في « هـ » . فالعبارة فيها : « ففي كلِّ مائةِ شاةٌ » .

(٤) في « هـ » : « مَنْ يُسأل » بدل « يُسأل » .

(٥) قوله : « فإني مُسألك » ، قال : سأل عمّا بدا لك ، قال ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) كلمة « قديم » ليست في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « وحده » بدل « الَّذي » .

(٨) في « هـ » « س » : « عصر » بدل « عصرهما » .

(٩) في المخطوطة : « خمسة » ، وفي « هـ » « س » : « خامسة » بدل « خمس » . والمثبت بمقتضى النحو ، وعن جواب ابن أبي عقّب .

الصَّلَاةُ المكتوبة^(١). قال : فخبّرني عن سِتَّةٍ ليس لها سابعة^(٢) ؟ قال : سِتَّةُ أَيَّامٍ^(٣) التي خلق الله فيها السماوات والأرض . قال : فخبّرني عن سبعةٍ ليس لها ثامنة ؟ فقال له ابن أبي عَقَبٍ : يا هذا الرجل ! [318] إِنَّ السَّبْعَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرٌ^(٤) : السماواتُ سَبْعٌ ، والأرضون سَبْعٌ ، والبحار سَبْعٌ ، وقد قال^(٥) الله تبارك وتعالى : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٧) ، وقال الرِّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ مَلِكُ مِصْرَ : ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾^(٨) ، وقال يُوْسُفُ [النَّبِيُّ] ﷺ : ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾^(٩) ، ومثل هذا في كتاب الله عزَّوجلَّ كثيرٌ . قال : فخبّرني عن سَبْعٍ وثمانيةٍ ؟ قال : نعم ، قول الله عزَّوجلَّ : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(١٠) . قال : صدقت ، فخبّرني

-
- (١) في أصل « ه » : « الخمس صلوات المكتوبة » ، فأبدلت إلى « الخمس صلوات مكتوبة » ، وفي « س » : « خمس الصلوات المكتوبة » بدل « الخمس الصلوات المكتوبة » .
- (٢) في « ه » « س » : « لا سابع لها » بدل « ليس لها سابعة » .
- (٣) في « ه » « س » : « الأيام » بدل « ستة أيام » .
- (٤) في « ه » : « كثيرٌ وهُنَّ » بدل « كثير » .
- (٥) في « ه » « س » : « وقال » بدل « وقد قال » .
- (٦) الحجر : ٤٤ .
- (٧) البقرة : ١٩٦ .
- (٨) يوسف : ٤٣ .
- (٩) يوسف : ٤٧ .
- (١٠) الحاقة : ٧ .

عن ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان ، قال : فتبسم عبدالله بن أبي عقب ، ثم قال : ياسبحان الله ! من جمَعَ هذه الجموع ، وخرج على مثل علي بن أبي طالب عليه السلام - وهو يعلم أنه أفضى هذه الأمة ، وأبصرها ^(١) بحلالها وحرامها - يسأل رسوله عن مثل هذه المسائل ! قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ^[319] كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ^(٢) ، فهذا ما سألت .

قال : فقال حرقوص بن زهير : أيها الرجل ! فإني سألتك عن غير ما سألك هذا ^(٣) ، قال : سل عما بدا لك ! قال : فأخبرني ^(٤) من تتولى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أتولى أولياء الله المؤمنين ، أبا بكر ^(٥) وعمر ^(٦) ومقداداً وسلمانَ وأبا ذرَّ وصُهيباً وبلاًلاً وأسلاف المؤمنين .

قال : فممن تنبرأ ؟ قال : ما أتبرأ من أحد ، تلك أمة قد خلت ، لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت ^(٧) . قال : فما تقول في صاحبك علي ؟ ، وما تقول في عثمان

(١) في « ه » « س » : « وأبصر » بدل « وأبصرها » .

(٢) الكهف : ٢٢ .

(٣) في « ه » « س » : « صاحبي » بدل « هذا » .

(٤) قوله : « فأخبرني » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « أتولى أبا بكر » بدل « أبا بكر » . والذي يبالي أن ابن أبي عقب قال : « أبو بكر وعمر » . إلخ ، بالرفع على الاستئناف ، وذلك من باب التورية .

(٦) في « ه » « س » : « وعمر وعثمان » بدل « وعمر » . والصواب حذفه ، لأن الخوارج لم يكونوا يتولون عثمان ، وسيأتي سؤال حرقوص عن قول ابن أبي عقب في عثمان .

(٧) في « ه » « س » : ذكرت الآية ١٣٤ من سورة البقرة « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم

وطلحة والزبير معاوية والحكمين عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس ؟ فقال : أما صاحبي عليّ ، فلو قلتُ فيه سوءاً لم أكن بالذي أصحابه ، ولا أقاتل بين يديه ، ولا أقول بفضلِه . وأمّا عثمان ، فإنه ابنُ عمِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وابنُ بنتِ عمَّتِه^(١) ، وَحَتُّهُ عَلَى ابْنَتِيهِ رَقِيَّةَ وَأُمِّ كَلْثُومِ ، وَلِهَ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ جَاءَتْ بِهَا الْعُلَمَاءُ ، وَلَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ فَإِنَّهُمَا حَوَارِيَّا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ صَاحِبِي يَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا جَمِيلًا^(٢) [320] ، وَلَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا كَقَوْلِ صَاحِبِي^(٣) . وَأَمَّا مَعَاوِيَةُ وَالْحَكَمَانُ ، فَمَعَاوِيَةُ رَضِيَ بِقَوْلِ رَجُلٍ ، وَصَاحِبِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ بِقَوْلِ رَجُلٍ^(٤) . فَخَدَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، وَالْخِلَافَةُ لَا تَثْبِتُ لِأَحَدٍ بِالْمَكْرِ وَالْخُدَيْعَةِ ، وَنَحْنُ عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا إِلَى انْقِضَاءِ الْمَدَّةِ . فَقَالَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ! إِنَّكَ قَدْ أَوْجَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ الْقَتْلَ . قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ^(٥) ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ تَوَلَّيْتَ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَأَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ . قَالَ : فَقَالَ

﴿ مَا كَسِبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ « بدل « تلك أمة قد خلت ، لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت » .

(١) في « ه » « س » : « ابنة عمه » بدل « بنت عمته » . وذلك أن أروى بنت كرز العبشمية والدة عثمان ، أمها البيضاء بنت عبدالمطلب عمّة رسول الله ﷺ انظر الإصابة ٨ : ٩ / الترجمة ١٠٧٩٣ « أروى بنت كرز » .

(٢) في « ه » « س » : « خيرا » بدل « جميلا » .

(٣) في « ه » « س » : « كقوله » بدل « كقول صاحبي » .

(٤) في « ه » « س » : « برجل وعلي صاحبي برجل » بدل « بقول رجل وصاحبي علي رضي بقول رجل » .

(٥) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » .

له ابن أبي عَقَب : أَيُّهَا الرَّجُل ! إِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ فِي الْعِلْمِ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُفْتَشَّ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ^(١) عَنْ مَسَائِلَ ، فَقَالَ : وَعَنْ مَاذَا تَسْأَلُنِي ؟ فَقَالَ : أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ^(٢) . يَسْأَلُ صِبْيَانَنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا [عَنْهَا] فِي الْمَكْتَبِ . قَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ! فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَقَبَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ خَبِّرْنِي عَنِ الْمُتَحَابِّينِ^(٣) ؟ وَعَنِ الْمُتَبَاغِضِينَ^(٤) ؟ وَعَنِ الْمُسْتَبِقِينَ ، وَالْجَدِيدِينَ ، وَالِدَائِبِينَ^(٥) ، وَعَنِ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ ، وَعَنِ الطَّمِّ وَالرِّمِّ ، وَعَنْ نَسَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَا هِيَ ؟ فَقَالَ حُرْقُوصُ بْنُ زَهْرٍ : أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٦) ! مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ^(٧) ، وَلَكِنْ خَبَّرَنِي عَنْهَا وَأَنْتَ آمِنٌ ! [321] فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَقَبَ : نَعَمْ^(٨) ، أَمَّا الْمُتَحَابِّانِ فَالْمَالُ وَالْوَلَدُ ، وَأَمَّا الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَبِقَانِ فَالنُّورُ وَالظُّلْمَةُ ، وَأَمَّا الْجَدِيدَانِ فَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَأَمَّا الدَّائِبَانِ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَمَّا الطَّارِفُ وَالتَّالِدُ فَالْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ وَالمَالُ الْقَدِيمُ^(٩) ، وَأَمَّا الطَّمُّ وَالرِّمُّ فَالطَّمُّ : الْبَحْرُ ، وَالرِّمُّ :

(١) في المخطوطة: «أَسْأَلُكَ» بدل «أَسْأَلُكَ»، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) قوله: «فقال وعن ماذا تسألني فقال أسألك عن مسائل»، ليس في «هـ» «س» .

(٣) في «هـ» «س» زيادة: «ما هُما؟» .

(٤) في «هـ» «س» زيادة: «ما هما؟» .

(٥) في المخطوطة: «والدائبين» بدل «والدائبين»، والمثبت عن «هـ» «س»، وما سيأتي من

قول ابن أبي عَقَبَ: «وأما الدائبان فالشمس والقمر» .

(٦) قوله: «أَيُّهَا الرَّجُلُ»، ليس في «هـ» «س» .

(٧) في «هـ» «س»: «هذا» بدل «هذه المسائل» .

(٨) «نعم» ليست في «هـ» «س» .

(٩) في المخطوطة: «وأما الطارف فالمال المستحدث وأما التالد فمال المتقدم» بدل «وأما

الطارف والتالد فالمال المستحدث والمال القديم»، والمثبت عن «هـ» «س» .

الثرى^(١).

وأما نسبة الله تبارك وتعالى ، فإنّ قريشاً سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ! صِفْ لنا ربَّكَ ، فنزلت هذه السورة ، وهي سورة الإخلاص^(٢) : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » . قال : فعجب القوم من علم عبدالله بن أبي عقب^(٣) .

ثمّ كتب^(٤) عبدالله بن وهب إلى عليّ بن أبي طالبٍ - صلوات الله عليه - جواب كتابه^(٥) .

ذَكَرَ كِتَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

من عبدالله بن وهب ، إلى عليّ بن أبي طالب^(٦) : ورد عليّ كتابك مع رسولك ، فقرأته وفهمت ما فيه : فأما قولك تأمرني^(٧) أن « أَلَزَمَ الْحَقَّ يَوْمَ^(٨) لَا يُقْضَى

(١) في المخطوطة : « الأرض » بدل « الثرى » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فنزلت سورة الإخلاص وهي » بدل « فنزلت هذه السورة وهي سورة الإخلاص » .

(٣) في « ه » « س » : « قال فعجب القوم من كلام ابن أبي عقب وعلمه » بدل « قال فعجب القوم من علم عبدالله بن أبي عقب » .

(٤) في « ه » « س » : « أجاب » بدل « كتب » .

(٥) في « ه » « س » : « جواباً » بدل « جواب كتابه » .

(٦) قوله : « ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - من عبدالله بن وهب إلى عليّ بن أبي طالب » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وتأمرني » بدل « تأمرني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « س » : « ليوم » بدل « يوم » .

إِلَّا^(١) بالحقّ » ، فقد صدقتَ وأنا لازم للحقّ^(٢) جهدي وطاقتي . وأمّا قولك [322] « لا أزيغ فيزيغ مَنْ مَعِي » ، فأنت معدن الزيغ وأهله ، [وقد] قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) . وأمّا قولك : « إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ، [والشقيّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ » ، فقد صدقتَ ، وما أعلمُ سَعِيداً سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ [بعدَ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ بَعْدَهُ عَمْرٍ ، وَلَا أَعْلَمُ شَقِيّاً شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ بعدَ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرَكَ وَغَيْرَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . والقولُ كما قُلْتِ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنْهُ الْيَسِيرُ^(٤) ، فَمَنْ شَاءَ هَذَرَ وَتَنَزَّرَ ، وَمَنْ شَاءَ قَالَ بِقَدَرٍ . وأمّا قولك : « أَنْ » اذْفَعُوا^(٥) إلينا قاتلَ عبدِاللهِ بْنِ خُبَّابٍ « فَكُنَّا قَتَلَهُ^(٦) . وأمّا ذَكَرَكَ الْمَسِيرَ إلينا لِقَاتِلَانَا ، فَإِذَا شِئْتَ فَأَقْدَمِ ، فَإِنَّا عَازِمُونَ عَلَى حَرْبِكَ ، وَالسَّلَامِ .

قال: ثم طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى ابن أبي عقب؛ قال: فأخذه وأقبل إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره بالذي داربينه وبين القوم من المسائل. قال: فعندها نادى عليّ - صلوات الله عليه - في أصحابه، و أراد الرّحيل^(٧)

(١) « إلا » ساقطة من « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « الحقّ » بدل « للحقّ » .

(٣) الصف : ٥ .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « والتفسير يسير » ، وفي « س » : « وإنما نريد منه اليسير » . والمثبت

عمّا مضى من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن « س » مع إبدال « نريد » بـ « يراد » .

(٥) في « ه » : « ادفع » بدل « اذفعا » .

(٦) في « س » : « قتلته » بدل « قتلَهُ » .

(٧) في « ه » « س » : « وأمرهم بالمسير » بدل « وأراد الرّحيل » .

إلى التَّهْرَوَانِ ، فَرَحَلَ النَّاسُ مَعَهُ فِي الْآلَةِ وَالسَّلَاحِ الْكَامِلِ ؛ مِنْ بَيْنِ سَيْفٍ وَرُمَحٍ وَقَوْسٍ وَسَهْمٍ وَجَمِيعِ الْآلَةِ لِلسَّلَاحِ ^(١) . [323]

حتى إذا صار قريباً من النهروان نَظَرَ فإذا برجلٍ من أصحابه قد عَدَلَ عن الطريق وجلس على تَرْسِيهِ ، فعلم عليٌّ عليه السلام أنه قد شَكََّ في قتالِ أهلِ النهروانِ ، فعدل إليه عليٌّ عليه السلام ، وقام الرجلُ فجلَسَ عليٌّ عليه السلام في موضعه ، فإذا برَجُلٍ قد أقْبَلَ من ناحية النهروان يركض على فرس له ، فصاح به عليٌّ صلوات الله عليه : إِلَيَّ إِلَيَّ ^(٢) ! فجاء إليه ، فقال له عليٌّ عليه السلام : ما وراءك ؟ فقال : إنَّ القومَ لَمَّا علموا أنَّكَ تقارَبْتَ منهم عَبَرُوا التَّهْرَوَانَ هَارِبِينَ ، فقال له عليٌّ عليه السلام : أنت رأيتهم لَمَّا ^(٣) عَبَرُوا ؟ قال : نعم ، قال عليٌّ عليه السلام : كَلَّا ، والذي بَعَثَ مُحَمَّدًا ^(٤) بِالْحَقِّ نَبِيًّا لا يعبرون ، ولا يبلغون إلى قصر بوران ^(٥) بنت كسرى حَتَّى يَقْتَلَ اللهُ مُقَاتِلَتَهُمْ ^(٦) على يدي ، فلا

(١) في « ه » « س » : « فرحل ورحل الناس معه في السلاح والآلة الكاملة والعدة القوية » بدل « فرحل الناس معه في الآلة والسلاح الكامل من بين سيف ورمح وقوسٍ وسهمٍ وجميع الآلة للسلاح » .

(٢) « إِلَيَّ » الثانية ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « حين » بدل « لَمَّا » .

(٤) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » . فيكون الضبط فيهما : « بُعِثَ بِالْحَقِّ » .

(٥) في المخطوطة : « نوري » بدل « بوران » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي تاريخ بغداد ٨ : ٤٤٢ بسنده عن زيد بن وهب ، قال : كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان ، فنظر إلى بيت وقنطرة ، فقال : هذا بيت بوران بنت كسرى ، وهذه قنطرة الديرجان ، قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أسيرُ هذا المسير وأنزل هذا المنزل .

(٦) في المخطوطة و « ه » : « مُقَاتِلَهُمْ » بدل « مُقَاتِلَتَهُمْ » ، والمثبت عن « س » .

يبقى منهم إلا أقل من عشرة ، ولا يُقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة ، ذلك عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مقضيٌّ .

قال : ثم نهض عليٌّ - صلوات الله عليه - فركب حتى وافى القوم ، وإذا هم قد مدُّوا الرِّمَاحَ في وجه عليٍّ عليه السلام وأصحابه ، وهم يقولون : لا حكم إلا لله . فقال عليٌّ عليه السلام : ما ^(١) أنتظر فيكم إلا حكم الله . قال : ثم عَبَّأَ عليٌّ عليه السلام أصحابه ميمينَةً وميسرَةً وقلباً وجناحين ^(٢) ، [324] ثم دعا بعبدالله بن عباس فقال له : تقدّم إلى هؤلاء القوم ^(٣) واحتجّ عليهم وانظر ماذا يقولون ! قال : فقال [له] ابن عباس : يا أمير المؤمنين أفألقي عني حلتي ^(٤) هذه وألبس درعي ؟ فإنّي أخاف القومَ علي نفسي ، فقال [له] عليٌّ عليه السلام ^(٥) : إنّي لا أخافهم عليك ، فتقدّم ، فها أنا ذا من ورائك . قال : فتقدّم عبدالله بن عباس حتى واجه القومَ ، ثم قال : أيها الناس ! ما الذي نَقَمْتُمْ علي أمير المؤمنين ؟ هاتوا فتكلّموا ^(٦) . قال : فقالوا له : [يابن عباس !] إنّ الذي نَقَمْنَاهُ عليك في وقتنا هذا أشدُّ ممّا نَقَمْنَاهُ عليّ ؛ وذلك أنّك قد جئتنا في حُلَّةٍ ^(٧) يمانية ونحن نريد حربك وحرب ابن عمّك ، فقال ابن عباس : أمّا هذه

(١) في « ه » « س » : « لا » بدل « ما » .

(٢) في المخطوطة : « وجناحاً » بدل « وجناحين » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) كلمة « القوم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « حالتي » بدل « حلتي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الاسم المبارك ليس في « س » .

(٦) قوله : « هاتوا فتكلّموا » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « حلية » بدل « حُلَّة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

الحُلَّة^(١) فقد رأيتُ خيراً منها على مَنْ هو خيرٌ مِنِّي ، يعني بذلك رسول الله^(٢) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأما الحربُ فقد دنت مِنَّا ومنكم [و] لا شكَّ في ذلك ، فهاتُوا ما الذي نَقمتُم على عليٍّ ؟ فقالوا : نَقمنا عليه أشياء لو كان حاضراً لَأَكْفَرناهُ^(٣) بِهِنَّ . قال : فالتفتَ ابنُ عباسٍ إلى عليٍّ عليه السلام ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ الْكَلَامَ ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ .

قال : فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ [325] ، حَتَّى وَاجَهَ الْقَوْمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ^(٤) عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ .

كلامُ الخوارجِ لعلِيِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام وكلامُهُ لهم

قال : فقال عليٌّ صلوات الله عليه^(٥) : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَكَلَّمُوا بِمَا تَقِمْتُمْ بِهِ عَلَيَّ ! فَقَالُوا : إِنَّ أَوَّلَ مَا تَقِمْنَاهُ^(٦) بِهِ عَلَيْكَ أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبْخَتْنَا مَا كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ ، وَمَنْعَتْنَا النِّسَاءَ

(١) في المخطوطة : « الحلية » بدل « الحُلَّة » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « وهو أبو القاسم محمد » وفي « س » : « وهو أبو القاسم » بدل « يعني بذلك رسول الله » .

(٣) في « هـ » « س » : « لكفَرناهُ » بدل « لأكفَرناهُ » .

(٤) في « هـ » « س » : « حَتَّى إِذَا وَاجَهَ الْقَوْمَ فَسَلَّمَ » بدل « حَتَّى وَاجَهَ الْقَوْمَ ثُمَّ سَلَّمَ » .

(٥) في « هـ » « س » : « ثُمَّ قَالَ » بدل « كلام الخوارج لعلِيِّ بنِ أبي طالبٍ وكلامه لهم قال فقال عليٌّ » .

(٦) في « هـ » « س » : « نَقمنا به » بدل « نَقمناهُ » :

والذرية ، فكيف^(١) تستحل^(٢) ما كان في العسكر^(٣) ، ولا تستحل النساء والذرية ؟ قال : فقال لهم عليٌّ عليه السلام : يا هؤلاء ! إن أهل البصرة قاتلونا وبدؤوا بقتالنا ، فلما أظفرتني الله عز وجل بهم قسمت بينكم سلب من قاتلكم ، ومنعتكم النساء والذرية ؛ لأن النساء لم يُقاتلن ، والذرية وُلدوا على فطرة الإسلام ، فمنعتكم النساء والذرية لأجل ذلك ، وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من على أهل مكة يوم فتحها فلم يسب نساءهم ولا ذريتهم ، فإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - من على المشركين ، فلا تعجبوا مني إذا مننت على المسلمين ، فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم [326].

قالوا : فإننا نَقَمْنَا عليك غير هذا ، نَقَمْنَا عليك في^(٤) يوم صفين في وقت الكتاب الذي كتبه بينك وبين معاوية ، أنك قلت لكاتبك : اكتب « هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فأبى معاوية أن يقبل أنك أمير المؤمنين ، فمحوت اسمك من إمرة المؤمنين^(٥) ، وقلت لكاتبك : اكتب « هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فإن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين ، ونحن المؤمنون ، ولا نُحِبُّ^(٦) أن تكون أميراً علينا .

(١) في « ه » : « وكنت » بدل « فكيف » .

(٢) في المخطوطة : « نستحل » بدل « تستحل » ، والمثبت عن « ه » « س » . وكذلك في المورد اللاحق .

(٣) في « س » : « المعسكر » بدل « العسكر » .

(٤) « في » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « الخلافة » بدل « إمرة المؤمنين » .

(٦) في « ه » « س » : « مؤمنون ولا يجب » بدل « المؤمنون ولا نُحِبُّ » .

قال : فقال لهم ^(١) عليٌّ عليه السلام : يا هؤلاء ! إنكم قد تكلمتم فاسمعوا الجواب ! أنا كنتُ كاتبَ رسولِ الله ^(٢) - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية ، فقال لي النبيُّ صلى الله عليه : اكتبُ « هذا ما اصطلح عليه محمدُ رسولُ الله وأهلُ مكَّة » ، فقال أبو سفيان : إني لو علمتُ يا محمدُ أنك ^(٣) رسولُ الله لما قاتلتك ، ولكن اكتبُ صحيفتك باسمِكَ واسمِ أبيك ، فأمرني النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - فمحوْتُ الرسالةَ ^(٤) من الكتاب ، وكتبْتُ « هذا ما اصطلح عليه محمدُ بنُ عبدِالله وأهلُ مكَّة » ، وإِنما محوْتُ اسمي من إمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) [327] كما محاه محمدُ رسولُ الله ^(٦) - صلى الله عليه وسلم - اسمُهُ من الرسالة ، فكانتُ لي أُسوةٌ بِهِ .

قالوا : فَإِنَّا نَقِمُّنَا عَلَيْكَ غَيْرَ هَذَا ، أَنْكَ قَلْتَ لِلْحَكَمِينَ : « انظرا في كتاب الله تعالى ، فَإِن كُنْتُ أَفْضَلَ مِنْ معاوية فَأثبتاني في الخلافة ، وَإِن كَانَ معاويةً أَفْضَلَ مِنِّي فَأثبتاه في الخلافة » ، فَإِن كُنْتَ شَاكًّا فِي نَفْسِكَ أَنْكَ أَفْضَلُ مِنْ معاوية ^(٧) ، فَنَحْنُ فِيكَ أَعْظَمُ شَكًّا ^(٨) .

قال : فقال لهم عليٌّ عليه السلام : إني ^(٩) إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصْفَةَ لمعاوية ، لَأَنِّي لَوْ قَلْتُ

(١) « لهم » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

(٣) في « س » : « علمتك يا محمد » بدل « علمت يا محمد أنك » .

(٤) في المخطوطة : « اسمه » بدل « الرسالة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « الخلافة » بدل « إمرة المؤمنين » .

(٦) في « ه » « س » : « النبي » بدل « محمد رسول الله » .

(٧) في « ه » « س » : « أن معاوية أفضل منك » بدل « أنك أفضل من معاوية » .

(٨) في المخطوطة : « شاكاً » بدل « شكاً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) قوله : « إني » ، ليس في « ه » « س » .

للحكيمين : « احكُّمنا لي وذرا معاوية » ، كان معاوية لا يرضى بذلك ، كما أن النبي ﷺ لو قال لنصارى نجران لَمَا قدموا عليه (١) : « تعالوا حتَّى نبتهل فنجعل (٢) لعنة الله عليكم » ، كانوا لا يرضون بذلك ، ولكنّه أنصفهم من نفسه (٣) ؛ فقال : « تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » (٤) ، فأنصفهم من نفسه ، فكذلك أنا أنصفت أيضاً (٥) معاوية ، ولم أعلم ما (٦) أراد عمرو بن العاص من خديعة صاحبي .

قالوا : فَإِنَّا نَقِمْنَا عَلَيْكَ غَيْرَ هَذَا ، وهو (٧) أَنَّكَ حَكَّمْتَ حَكْمًا فِي حَقِّ هَذَا ! فقال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَكَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ [328] فِي بَنِي قَرِيظَةَ ، وَلَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ ، فَحَكَّمَهُمْ فِيهِمْ سَعْدٌ بَقَتَلَ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ وَسَبَّى الذَّرِيَّةَ وَالْأَمْوَالَ ، وَإِنَّمَا أَقَمْتُ حَكْمًا كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنَفْسِهِ حَكْمًا ؛ فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَسَكَّتِ الْقَوْمُ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ :

(١) في « ه » : « إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ قَالَ لِلنَّصَارَى لَمَا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنْ نَجْرَانَ » ، وفي « س » : « وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ قَالَ لِلنَّصَارَى لَمَا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنْ نَجْرَانَ » بدل « كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ لَوْ قَالَ لِلنَّصَارَى لَمَا قَدَمُوا عَلَيْهِ » .

(٢) في المخطوطة : « أَبْتَهَلْ فَأَجْعَلْ » بدل « نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) قوله : « مِنْ نَفْسِهِ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » .

(٤) آل عمران : ٦١ .

(٥) في « ه » « س » : « وَكَذَلِكَ أَنْصَفْتُ أَنَا » بدل « فَكَذَلِكَ أَنَا أَنْصَفْتُ أَيْضًا » .

(٦) في « ه » : « لَمَا » ، وفي « س » : « بِمَا » بدل « مَا » .

(٧) « وَهُوَ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « النَّبِيُّ » بدل « رَسُولُ اللَّهِ » .

صَدَقَ فيما قال ، ولقد أَدْحَضَ^(١) جميع ما احتجنا عليه . قال : ثم صَاحَ القَوْمُ من كلِّ ناحية وقالوا : التوبة ! التوبة ! يا أمير المؤمنين .

فاستأمن إليه منهم ثمانية آلاف ، وبقي على حربه أربعة آلاف ، وأقبل أمير المؤمنين عليٌّ - صلوات الله عليه - إلى هؤلاء الذين استأمنوا^(٢) إليه ، فقال : اعتزلوا عني في وقتكم هذا ، وذروني والقوم .

قال : فاعتزل القومُ وتقدّم عليٌّ عليه السلام في^(٣) أصحابه حتى دنا منهم ، وتقدّم^(٤) عبدالله بن وهبٍ حتى وقف بين الجمعين ، وجعل يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٥) ، ألا إنَّ الذين عدلوا برَّبهم عليٌّ بنُ أبي طالب وأصحابه الذين حَكَمُوا في دين الله عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾^[329] وهو خيرُ الحاكمين^(٦) وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ

(١) في « ه » « س » : « دَحَضَ » بدل « أَدْحَضَ » . وكلاهما صحيح .

(٢) في « ه » « س » : « المُسْتَأْمِنِينَ » بدل « الذين استأمنوا » .

(٣) في « ه » : « من » بدل « في » .

(٤) في المخطوطة : « وتقدّمه » بدل « وتقدّم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الأنعام : ١ .

(٦) يونس : ١٠٩ . والذي في « ه » : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، وهي الآية ١٠٦ من سورة

الأنعام ، وتتمتها ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

(٧) المائدة : ٥٠ .

أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١﴾ .

قال : فصاح به رجلٌ من أصحابِ أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) - يكتئبُ بأبي حنْظَلَةَ - فقال له : يا عدوّ نفسه ^(٣) ! ما أنتَ والخُطْبَةُ ^(٤) في مثل هذا الموضع ، وأنتَ أنتَ ^(٥)؟! والله ما فقّهتَ ^(٦) في دين الله ساعةً قطُّ ، وما زلتَ جِلْفاً ^(٧) جافياً مُدُّ كنتَ ، نَكَلْتَكُ أُمَّكَ يابنَ وَهْبٍ ! أتدري ويلك لمن تُكَلِّمُ ولمن تُنازع ^(٨) ؟ أما علمتَ أنّه أمير المؤمنين ، أخو رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - وابنُ عمّه ، ووصيّه ، وصفيّه ، وزوجُ ابنته ، وأبو سِبْطِيهِ ؟ قال : فقال له أمير المؤمنين ^(٩) : دَرُهُ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ! فَإِنَّ هَذَا ^(١٠) الذي هو فيه من العمى والضلال ^(١١) أعظمُ من كلامه إِيَّايَ لو عَلِمَ .

قال : فصاح ذو التُّدَيَّةِ حُرْقُوصُ بن زهير ، وقال : والله - يابنَ أبي طالب - ما

(١) الأنعام : ٦٢ .

(٢) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) في « ه » « س » : « الله » بدل « نفسه » .

(٤) في « ه » « س » : « والخطباء » بدل « والخطبة » .

(٥) « أنت » الثانية ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فهمت » بدل « فقّهت » .

(٧) في المخطوطة : « خلفاً » بدل « جلفاً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « تتكلم ولمن تنازع » بدل « تكلم ولمن تنازع » .

(٩) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(١٠) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(١١) في « ه » « س » : « والضلالة » بدل « والضلال » .

نريدُ بقتالنا إِيَّاكَ إِلَّا وَجَهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ . قال : فقال عليٌّ عليه السلام : ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ^(١) بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ^(٢) ، منهم ^(٣) أهلُ التَّهْرَوَانِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . [330]

ذكر ابتداء الحرب

قال : ثم دعا عليٌّ - صلوات الله عليه - برجل من أصحابه - يُقال له : رُوَيْبَةُ ابْنُ وَبْرِ الْجَلِيّ ^(٤) - فدفع إليه اللواء ، وأمره بالتقدّم إلى القوم ؛ قال : فتقدّم رويبةُ ابنِ وَبْرِ نحو الشُّرَاةِ ^(٥) إلى القوم وهو يقول :

[من الوافر]

لَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ لَنَا لَوَاءً	وَقَدَّمْنَا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ
بَأَيْدِينَا مُتَّقَمَةً طَوَالَ	وَبِيضُ الْمُرْهَفَاتِ إِذَا جُلِينَا ^(٦)
نَكَّرَ عَلَى الْأَعَادِي كُلِّ يَوْمٍ	وَنَشْهَدُ حَرْبَنَا مُتَوَازِرِينَ ^(٧)

(١) في المخطوطة و « ه » : « أَنْبِئُكُمْ » بدل « ننبئكم » . والمثبت عن « س » . وبناءً على ما في المخطوطة و « ه » يكون الإمام عليه السلام قد ضَمَّنَ ما بعد قوله « أَنْبِئُكُمْ » .

(٢) الكهف : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) في « س » : « فهم » بدل « منهم » .

(٤) في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلًا عن ابن أعمش : « رويبة بن وبر العجلي » ، لكنه في ٢ : ٣١٧ ذكره باسم « روية بن وبر الجلي » .

(٥) في « ه » « س » : « إلى القوم » بدل « رويبة بن وبر نحو الشراة » .

(٦) في « ه » : « حلينا » بدل « جُلِينَا » .

(٧) في « ه » : « حربهم متوازيين » ، وفي « س » : « حربهم متوازيين » بدل « حربنا متوازيين » .

وَنَضْرِبُ فِي الْعَجَاجِ رُؤُوسَ قَوْمٍ نَرَاهُمْ^(١) جَاغِدِينَ وَعَائِدِينَ^(٢)
 قال : ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه^(٣) .
 وتقدّم بعده سعيد بن مخلد السبيعي ، فقاتل فقتلَ رَحِمَهُ اللهُ^(٤) .
 وتقدّم من بعده عبدالله بنُ حمّادِ الحِميريِّ ، فقاتل فقتلَ رحمة الله^(٥) .
 وتقدّم من بعده رفاعه^(٦) بن وائل الأرحبيِّ ، فقاتل فقتلَ رحمة الله عليه^(٧) .
 ثم تقدّم من بعده الفيّاض بن خليل الأزديِّ ، فقاتل فقتلَ رضوان الله عليه^(٨) .

-
- (١) حرف المضارعة في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن « س » . وفي « هـ » : « تراهم » .
 (٢) في « هـ » : « وعابدينا » ، وفي « س » : « وعائينا » بدل « وعائدينا » .
 (٣) في « هـ » « س » : « فحمل فجعل يقاتل حتى استشهد » بدل « ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه » .
 (٤) قوله : « وتقدم بعده سعيد بن مخلد السبيعي فقاتل فقتل رحمة الله » ، ليس في « هـ » « س » .
 وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلاً عن ابن أعثم : « سعد بن خالد السبيعي » .
 (٥) في « هـ » « س » : « فاستشهد » بدل « فقتل رحمة الله » .
 وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلاً عن ابن أعثم : « عبدالله بن حمّاد الأرحبي » . وهو الأصوب ؛ فإن الأرحبيين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام ، والحميريين مع معاوية .
 (٦) في المخطوطة : « رفاعه بن وائل الأرحبي » ، وفي « س » : « عبدالله بن فائد بن وائل الأرحبي » بدل « رفاعه بن وائل الأرحبي » ، والمثبت عن « هـ » .
 وقد سقط اسم هذا الشهيد من مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ ، لكنه ذكره في ٢ : ٣٧١ .
 (٧) في « هـ » « س » : « واستشهد » بدل « فقتل رحمة الله عليه » .
 (٨) قوله : « ثم تقدم من بعده الفيّاض بن خليل الأزدي ، فقاتل فقتل رضوان الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » .
 وهذا الشهيد الخامس المذكور في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ .

ثم تقدّم من بعده كَيْسُوْمُ بنُ سَلَمَةَ الجُهَنِيّ^(١)، فقاتل فُقَيْلَ .
 ثم تقدّم من بعده عبيد^(٢) بن عبيد الخولانيّ [331]، فقاتل فُقَيْلَ .
 وتقدّم من بعده جميع بن جُشَم^(٣) الكنديّ، فقاتل فُقَيْلَ^(٤).
 قال : ثمّ لم يزل يخرج رجلٌ بعدَ رجلٍ من أشدّاء^(٥) فرسان عليّ عليه السلام حتّى قُتِلَ
 منهم [جماعةٌ وهم] ثمانية .
 وأقبل التاسع واسمه حبيب^(٦) بن عاصم الأزديّ، فقال : يا أمير المؤمنين !

-
- (١) هذا الشهيد السادس مذكور أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ .
 (٢) في « ه » « س » : « عبد » بدل « عبيد » .
 وهذا الشهيد السابع مذكور أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ كما في المتن .
 (٣) في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ . وهو الشهيد الثامن .
 (٤) قوله : « وتقدّم من بعده جميع بن جُشَم الكنديّ ، فقاتل فُقَيْلَ » ، ليس في « ه » « س » .
 (٥) في « ه » « س » : « أشدّ » بدل « أشدّاء » .
 (٦) في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ « ضب بن عاصم الأسدي » ، لكنه في ٢ : ٣٧١ ذكره كالمتمن
 « حبيب بن عاصم الأزدي » .

وهذا هو الشهيد التاسع من شهداء النهروان . وإليك نصّ ما في مناقب آل أبي طالب في
 الموضوعين :

ففي ٢ : ٩٩ قال الأعمش : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين : روية بن وبر العجليّ ، وسعد
 ابن خالد السبيعيّ ، وعبدالله بن حماد الأرحبيّ ، والفياض بن خليل الأزديّ ، وكيسوم بن
 سلمة الجهنيّ ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ ، وجميع بن جشم الكنديّ ، وضب بن عاصم
 الأسديّ ، انتهى . وقد سقط منه « رفاعة بن وائل الأرحبيّ » .

وفي ٢ : ٣٧١ فكان المقتولون من أصحاب عليّ عليه السلام : روية بن وبر البجليّ ، ورفاعة بن وائل

هؤلاء الذين نقاتلهم أكفّارهم؟ فقال عليّ صلوات الله عليه: من الكُفْرِ هَرَبُوا وفيه وقعوا. قال: أمنافقون؟ فقال عليّ عليه السلام: إنَّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قال: فما هم يا أمير المؤمنين حتّى أقاتلهم على بصيرةٍ ويقينٍ؟ فقال عليّ عليه السلام: هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يقرؤون القرآن فلا يُجاوِزُ^(١) تَرَاقِيَهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ. قال: فعندها تقدّم حبيب بن عاصم هذا نحو الشُّرَاة - وهو التاسع من أصحاب عليّ صلوات الله عليه - فقاتل فقتلَ رحمة الله عليه؛ واشتبك الحرب بين الفريقين فاقتتلوا قتالاً شديداً، ولم يُقتل من أصحاب عليّ إلا أولئك التسعة، لا أقل ولا أكثر^(٢).

قال: وتقدّم رجلٌ من الشُّرَاة - يُقال له: الأحنس بن العيزار الطائي - حتّى

الأحريبي، والعباض [كذا] بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجهني، وحبيب بن عاصم الأزدي، إلى تمام تسعة. انتهى.

وفي الفتوح (النسخة ه) ١: ٤٣٦ - ٤٣٨ في ذكر الوفود القادمة على علي بن أبي طالب بعد بيعتهم إياه في بلادها... فأول من قدم عليه رفاعة بن وائل الهمداني في قومه من همدان.. و قدم عليه كيسون [الصواب: كيسوم] بن سلمة الجهني في قومه من جهينة.. ثم قدم عليه روية بن وبر البجلي في قومه من بجيلة.. وأقام القوم يومهم ذلك، فلما كان من الغد بعث إليهم [عليّ عليه السلام]، فأقبل رؤساء القوم، منهم: العباض [الصواب: الفيّاض] بن خليل الأزدي، ورفاعة بن وائل الهمداني، وكيسوم بن سلمة الجهني، وروية بن وبر البجلي، ورفاعة بن شداد الخولاني، وهشام بن أبرهة النخعي، وجميع بن خيثم [الصواب: جُشم] الكندي... إلخ.

(١) في «ه» «س»: «يتجاوز» بدل «يجاوز».

(٢) قوله: «لا أقل ولا أكثر»، ليس في «ه» «س».

وقف بين الجمعين ، وكان من أشدّ فرسان الخوارج ، [332] وكان ممّن شهد صفين وقاتل فيها^(١)؛ فلما كان ذلك اليوم تقدّم حتّى وقف بين الجمعين ، وأنشأ يقول :
[من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي فِي يَوْمِ صِفِّينَ لَمْ أُؤَبِّ
وَعُودِرْتُ فِي الْقَتْلَى بِصِفِّينَ ثَاوِيَا
وَقُطِّعْتُ آرَابًا وَأَلْقَيْتُ^(٢) جُبَّةً
وَأَصْبَحْتُ مَيِّتًا لَا أَحِبُّ الْمُنَادِيَا
وَلَمْ أَرَ قَتْلَى سِنِّيسٍ^(٣) وَلَقَتْلُهُمْ
أَشَابَ غَدَاةَ النَّهْرِ^(٤) مِنِّي النَّوَاصِيَا
ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّي^(٥) جَدِيدَةً قَتَّلُوا
عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَخْضِبُونَ^(٦) الْعَوَالِيَا

(١) في « هـ » « س » : « يوم صفين وقاتل فيه » بدل « صفين وقاتل فيها » .

(٢) في « هـ » « س » : « إرّبا أو ألقىت » بدل « آراباً وألقىت » .

(٣) سِنِّيسٍ ، بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفي آخرها سين أخرى : قبيلة مشهورة من طيء ، وهو سننيس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٤٤ .

(٤) في « هـ » « س » : « البين » بدل « النهر » .

(٥) في « هـ » : « حيّ » بدل « حَيِّي » . وفي اللباب في تهذيب الأنساب ١ : ٢٦٣ جديدة طيء : وهم ولد جندب وحوار بني خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . . وأمّ جندب وحوار جديدة بنت سبع بن عمرو من حمير ، تُسبب ولدهما إليها .

(٦) في المخطوطة : « يحصنون » ، وفي « س » : « يحضنون » ، وفي « هـ » : « يحضبون » وقال :

يُنَادُونَ : لَا لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا

حَانَاتِيكَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَالْمَسَاوِيَا

هُمُ فَارَقُوا مَنْ جَارَ فِي اللَّهِ ^(١) حُكْمُهُ

فَكُلُّ ^(٢) عَنِ الرَّحْمَنِ أَصِيحَ رَاضِيَا

فَلَا وَإِلَهُ النَّاسِ مَا هَابَ مَعْشَرِي ^(٣)

عَلَى النَّهْرِ فِي اللَّهِ الْحُتُوفَ الْقَوَاضِيَا

شَهِدْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ بِفُلْحِهِمْ ^(٤)

إِذَا صَالِحُ [حَو] ^(٥) الْأَقْوَامِ خَافُوا الْمَخَازِيَا

أَنَابُوا ^(٦) إِلَى التَّقْوَى وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْهَوَى

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَارِيَا ^(٧)

﴿٥﴾ إنه أخذ ذلك من شرح نهج البلاغة [وهو منهاج البراعة] ، والموجود فيه ٤ : ١٣٢ « يخصبون » ، ولم يتنبه على أن حبيب الله الخوئي ينقل عن مناقب آل أبي طالب ، والضبط فيه كالمثبت عنه ٢ : ٣٧٠ ، وكذلك ضبطت في بغية الطلب ١ : ٤٦٢ .

(١) في « ه » : « الله » ، وفي « س » : « الله » بدل « في الله » .

(٢) في « ه » « س » : « وكلُّ » بدل « فكلُّ » .

(٣) في « ه » « س » : « هان معشر » بدل « هاب معشري » .

(٤) في المخطوطة و « ه » « س » : « بفلحهم » ، والمثبت عن بغية الطلب ١ : ٤٦٢ .

(٥) من عندنا ليستقيم الكلام ، وفي بغية الطلب « خاف المخازيا » ، وبها يستقيم الكلام أيضاً .

(٦) في « ه » : « إيلو » ، وأضاف المحقق قبلها واواً ، وفي « س » : « ألوا » بدل « أنابوا » .

(٧) انظر القصيدة في بغية الطلب ١ : ٤٦٢ ، والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ .

قال : ثم دَخَلَ و^(١) حمل على أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - [حملة] وَشَقَّ الصفوف ، وقصده عليٌّ عليه السلام ، فالتقيا بضريرتين ، فضربه عليٌّ ضَرْبَةً^(٢) فألحقه بأصحابه .

وحمل ذو التَّدْيَةِ على عليٍّ عليه السلام ليضربه بسيفه ، فسبقه عليٌّ عليه السلام فضربه على بِيضَتِهِ فهتكها ، وحمل به فَرَسُهُ وهو لما به من الضَّرْبَةِ ، حتَّى رمى به في آخر المعركة على شطِّ النهروان [333] في جَوْفِ^(٣) دَالِيَةِ خَرِيَّةٍ .

قال : وخرج من بعده ابنُ عمِّ له - يُقال له : مالِكُ بنُ الوضَّاح - حتَّى وقف بين الجمعين ، وهو يقول :

إِنِّي لَبَائِعُ مَا يَفْنَى^(٤) بِبَاقِيَةٍ وَلَا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْيِصًا
أَخْشَى فُجَاءَةَ يَوْمٍ^(٥) أَنْ يُعَاجِلَنِي^(٦) وَلَمْ أُرِدْ بِطَوَالِ الْعُمْرِ تَنْقِيصًا^(٧)

وفي أنساب الأشراف : ٣٧٧ ذكر بيتين للأخنس بن العيزار الطائي ثم السنسي يرثي أهل النهروان ، ثم ذكر خمسة أبيات لحبيب بن خدره ، ثم قال : وقال في قصيدة له : . . الأبيات ١ ، ٧ ، « تذكرت زيدا منهم وابن حاتم فتى كان يوم الروع أروع ماضيا » .

(١) قوله : « دخل و » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) كلمة « ضربة » ليست في « ه » « س » .

(٣) كانت في أصل « ه » كالمثبت ، فأبدلها المحقق إلى « جرف » . والدالية هنا بمعنى الأرض التي تُسقى بدلو أو منجنون .

(٤) في « ه » : « يفي » بدل « يفنى » .

(٥) في « ه » « س » : « قوم » بدل « يوم » .

(٦) في المخطوطة : « يعالجني » . وهو من غلط السُّنْخِ .

(٧) المعجز في المخطوطة : « ولم أبع بطويل العمر تريصا » ، وفي « س » : « ولم أُرِدْ بطول العمر تنقيصا » ، والمثبت عن « ه » .

فَأَسْأَلُ اللَّهَ بِبَيْعِ النَّفْسِ مُحْتَسِباً حَتَّى أُرَافِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرُقُوصاً
وَالزُّبْرَقَانَ وَمِرْدَاساً وَإِخْوَتَهُ إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِصاً^(١)
قال : ثم حمل على أمير المؤمنين^(٢) صلوات الله عليه ، وحمل عليه^(٣) عليّ ،
فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أَلْحَقَهُ بِأَصْحَابِهِ .

وتقدّم عبدالله بن وهب الراسبيّ حتّى وقف بين الجمعين ، ثم نادى بأعلى
صوته : يا بن أبي طالب ! حتّى متى تكون هذه المطاولة بيننا وبينك ! والله لا تبرح
هذه العرصة أبداً أو تأتي على أنفسنا أو تأتي على أنفسكم^(٤) ، فابْرُزْ إِلَيَّ أَوْ ابْرُزْ
إِلَيْكَ ، وذر الناس جانباً .

قال : فتبسّم عليّ - صلوات الله عليه - ثم قال : قاتله الله من رجلٍ فما أقلّ
حياءه^(٦) ! أما إنه ليعلم أنّي حليفُ السيفِ وخدين^(٧) الرمح ، ولكنه قد^(٨) آيس من

(١) انظر الشعر أو بزيادة أو بعضه منسوباً إلى الرّهين بن سهم المراديّ في أنساب الأشراف ٥ :
٣٨٧ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٩٩ نقلاً عن الكامل للمبرد ٣ : ١٩٢ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٣٥ .
وانظر البيت الأول منسوباً إلى مالك بن الوضّاح ، في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ .
وفي الروض الأنف ٤ : ٢٧٧ ذكر عجز البيت الثالث منسوباً إلى نُحَيْبَةَ الخارجي .

(٢) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) « عليه » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « أو تأتي على نفسك » ، وفي « س » : « أو تأتي على نفسك » بدل « أو تأتي على
أنفسنا أو تأتي على أنفسكم » .

(٥) في « ه » « س » : « حتّى ابْرُزْ » بدل « أو ابْرُزْ » .

(٦) أضيف في هامش المخطوطة بخط متأخر : « وأشجع قلبه » .

(٧) في « ه » : « وجديل » بدل « وخدين » .

(٨) « قد » ليست في « ه » « س » .

الحياة ، أو لعله يطعم طَمَعًا كاذبًا ؛ قال : وجعل عبدالله بن وهب يجول بين الصَّفَيْنِ ، وهو يرتجز ويقول : [334]

[من الرجز]

أَنَا ابْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ الشَّارِي^(١) أَضْرِبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخْذِ الثَّارِ
حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ^(٢)
ثم حمل ، فحمل عليه عليٌّ عليه السلام فضربه ضربةً^(٣) ألحقه بأصحابه^(٤) .

قال : واختلط القوم فلم تكن إلا ساعة حتى قُتِلُوا بأجمعهم ، وقد كانوا أربعة آلاف ، فما أفلت منهم إلا تسعة نفر : رجلان منهم هربا إلى بلاد^(٥) خراسان إلى أرض سجستان ، فيها^(٦) نسلهما إلى الساعة . ورجلان صارا إلى بلاد عُمان ، فيها نسلهما إلى الساعة^(٧) . ورجلان صارا^(٨) إلى بلاد اليمن فيها^(٩) نسلهما إلى الساعة .

(١) في « ه » : « التاري » بدل « الشاري » .

(٢) الرجز في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ .

(٣) في « ه » « س » : « ثم حمل فضربه عليٌّ ضربةً » بدل « ثم حمل فحمل عليه عليٌّ فضربه ضربةً » .

(٤) في المخطوطة : « بأهله » بدل « بأصحابه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فهرب منهم رجلان إلى خراسان » بدل « رجلان منهم هربا إلى بلاد خراسان » .

(٦) في « ه » « س » : « وفيها » بدل « فيها » .

(٧) قوله : « ورجلان صارا إلى بلاد عُمان فيها نسلهما إلى الساعة » ، ساقط من « ه » . وفي « س » بدلا عنه « وصار رجلان إلى عمان وفيها نسلهما إلى الساعة » .

(٨) في « ه » « س » : « وصار رجلان » بدل « ورجلان صارا » .

(٩) في « ه » « س » : « وفيها » ، وفي « س » : « وفيها » بدل « فيها » .

وَهُمْ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ : الْإِبَاضِيَّةُ^(١). ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة - إلى موضع يُقال له : السَّنُّ والبَوَازِيحُ^(٢) - [و]^(٣) إلى شاطئِ الفرات^(٤)، فهناك نسلهُما إلى الساعة . وصار رجلٌ إلى تَلٍّ يسمَّى : تَلٌّ مَوْزَنٌ^(٥).

(١) قوله : « وهم الذين يُقال لهم الإباضية » ، ليس في « ه » « س » .

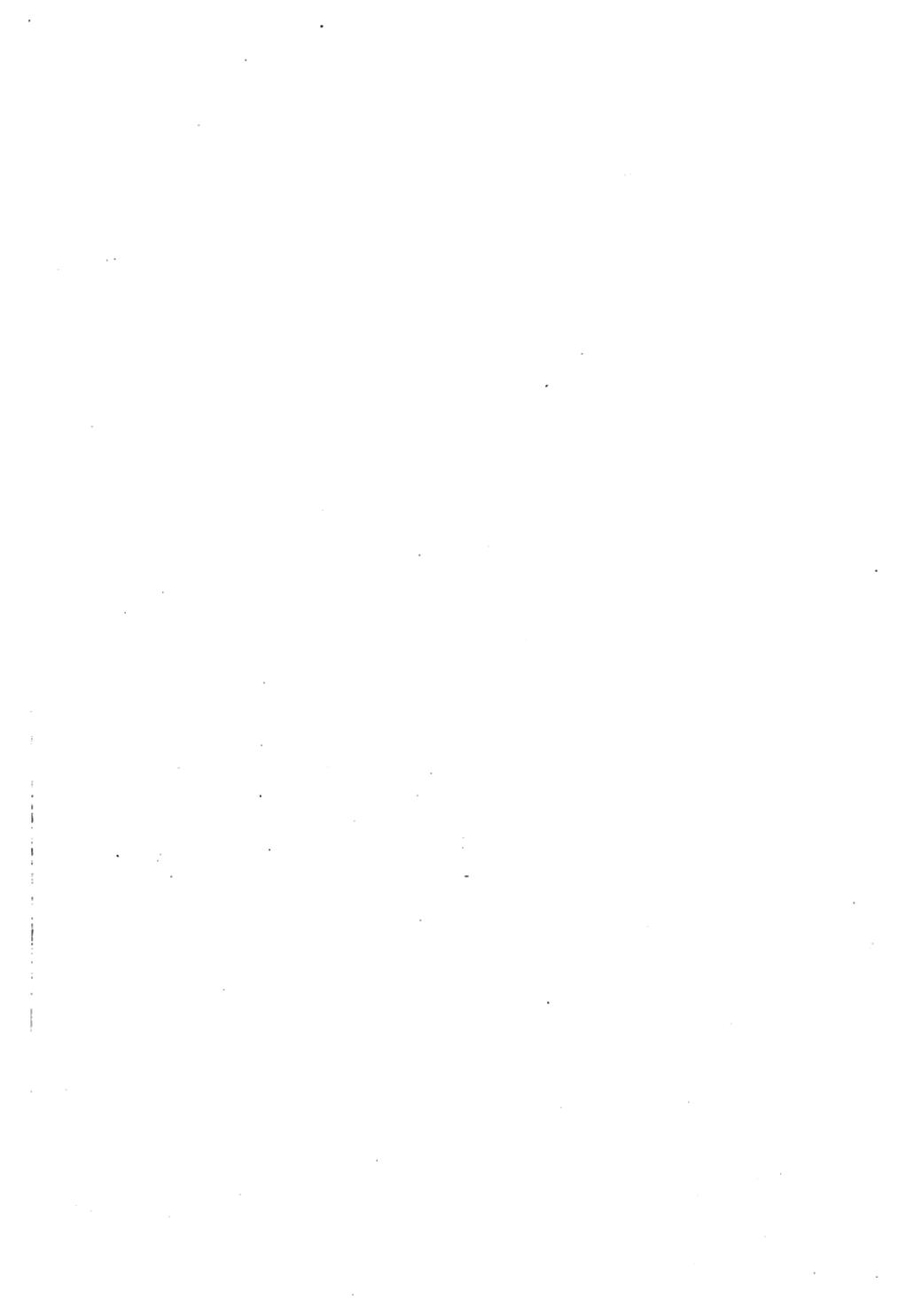
أقول : نقل هذا الكلام الإربلي في كشف الغمّة ١ : ٢٧٠ ، عن مطالب السؤل : ٢٣١ ، وعن كشف الغمّة نقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٣ : ٣٩٨ / ح ٦١٩ . لكن الظاهر أن محل هذه الجملة يكون عند ذكر بلاد عمان ، انظر كشف اليقين للعلامة الحلبي : ١٦٦ ، وإن خلط محققه حسين الدراكاهي فأزبك النص وصار عنده عدد الخوارج الهاربين أحد عشر شخصاً لا تسعة .

(٢) في « ه » : « سوق التورخ » ، وفي « س » : « سوق البوازيح » بدل « السَّنُّ والبوازيح » . في معجم البلدان ٣ : ٢٦٨ السَّنُّ - بكسر أوله وتشديد نونه ، يقال لها : سنّ بارما - : مدينة على دجلة فوق تكريت . . والسَّنُّ : قلعة بالجزيرة قرب سميساط ، وتعرف بسنّ ابن عطير . وفي معجم البلدان ١ : ٥٠٣ البَوَازِيحُ ، بعد الزاي ياء ساكنة وجيم : بلد قرب تكريت على فم الزّاب الأسفل حيث يصب دجلة ، ويقال لها : بوازيح الملك .

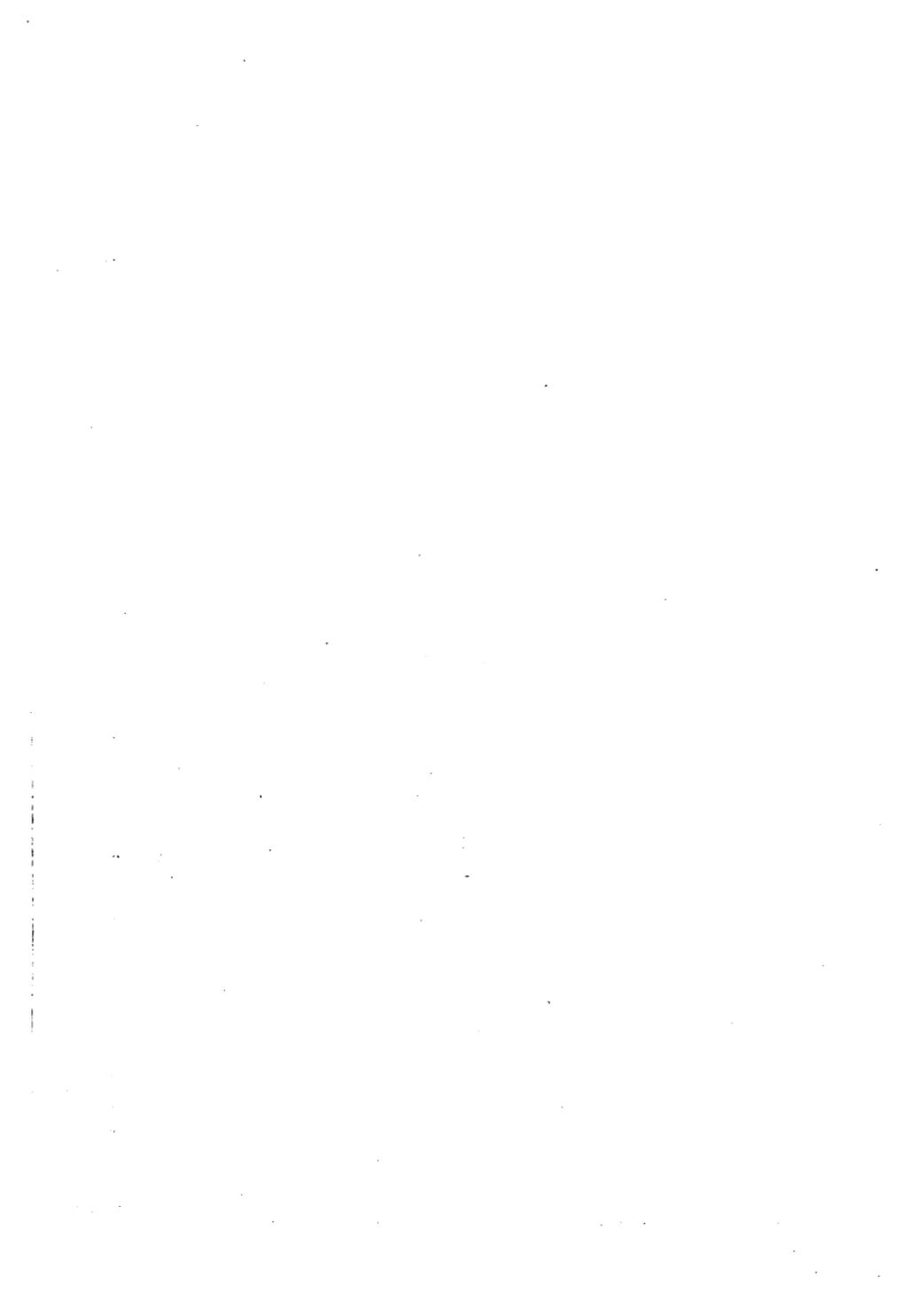
(٣) الواو عن « ه » « س » . وهي ضرورية هنا إما سيأتي في الهامش الألاحق .

(٤) كتب في الحاشية بخط متأخر : بل شاطئ الدجلة . وهذا الإشكال مرتفع بواو العطف ، إذ العبارة يكون مفادها : « ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة وإلى شاطئِ الفرات » .

(٥) تَلٌّ مَوْزَنٌ : بلد قديم بين رأس عين وسرّوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال . انظر معجم البلدان ٢ : ٤٤ .



[مؤامرة اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام] ^(١)



قال : وغنم أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - في ذلك اليوم غنائم كثيرة .
وأقبل عليٌّ عليه السلام نحو الكوفة ، وسبقه عبدالرحمن بن ملجم - لعنه الله - ودخل
الكوفة ، وجعل يبشّر أهلها بهلاك الشّرة . قال : ومَرَّ بدارٍ من دُورِ الكوفةِ فسمِعَ
[فيها] صوتَ زَمْرٍ و [صَوْتٍ] طَبْلِ يُضْرَبُ ، فأنكر ذلك ، فقيل له : هذه دار فيها
وليمةٌ ؛ قال : فنَهَى [335] عن صوت الزَّمْرِ والطَّبْلِ .

قال: وخرجت النساءُ من تلك الدار، وفيهنَّ امرأةٌ يُقال لها: قَطام بنتُ الأصْبغ^(١)

(١) الكلمة دون نقط في المخطوطة ، وفي « هـ » : « الأصبع » بدل « الأصبغ » ، والمثبت عن

« س » ، وعن مطالب السؤل : ٣١٦ .

اختلف في اسم أبيها ، ففي مطالب السؤل : ٣١٦ ، والدر النظيم : ٤١٦ ، وكشف الغمة : ٢ :

٦٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ : ١ : ٦١٥ « قَطام بنت الأصْبغ » .

وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦ ، وأنساب الأشراف : ٤٩١ ، ٤٩٣ ، وتاريخ الإسلام ٣ : ٦٠٨ ،

وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ ، والعدد القوية : ٢٣٩ « قَطام بنت شِجْنة » . وفي المعجم

الكبير ١ : ٩٨ ، ومجمع الزوائد ٩ : ١٤٠ « قَطام بنت الشحنة » .

وفي الإمامة والسياسة ١ : ١٣٧ ، والجمهرة في نسب الإمام عليٍّ وآله : ١١٣ « قَطام بنت

علقمة » .

وفي مقاتل الطالبين : ١٩ « قَطام بنت الأخضر بن شجْنة » ، وفي الإرشاد ١ : ١٨ ، وشرح

النهج الحديدي ٦ : ١١٥ « قَطام بنت الأخضر » . لكن في جمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ ،

التَّمِيمِيَّ^(١)، وكان بها مسحة من جمال ؛ قال : فنظر إليها عبدالرحمن بن ملجم ، فأعجبه ما رأى من قَدِّها وحُسْنِ مَشِيئِها ، فتبعها وقال : يا جارية ! أَيْمٌ أَنْتِ أَمْ دَاثٌ بعل ؟ فقالت : بل أَيْمٌ ، قال : فهل لك في زوج لا تُدْمُ خلائقُهُ ، ولا تُخْشَى بَوَائِقُهُ ؟ فقالت : إِنِّي لَمُحْتَاجَةٌ إِلَى ذلك ، ولكن لي أولياءُ أُشاورهم في ذلك ، فَاتَّبِعْنِي .

قال : فَاتَّبَعَهَا المرادِيَّ حَتَّى دَخَلَ^(٢) دارها ، ثمَّ إِنها لبست من الثيابِ ما يَحْسُنُ عليها ، ثمَّ قَالَتْ لَمَنْ عِنْدَهَا من خَدَمِها : قولوا لهذا الرجل فليدخل ! فإذا دخل ورآني^(٣) ، فَأَرْخُوا الحِجَابَ بَيْنِي وبينه .

ثمَّ إِنها^(٤) أَذنت لعبدالرحمن بن ملجم هذا^(٥) بالدُّخُولِ عليها ، فلمَّا دخل ونظر إليها أَرْخَا السُّرَّ بَيْنها وبينه ؛ فقال لها : التَّامُّ أَمْرُنَا أَمْ لا ؟ فقالت : إِنَّ^(٦) أوليائي أبوا أَنْ يُنْكِحُونِي إِيَّاكَ إِلَّا على ثلاثة آلاف درهم ، وعبد ، وقينة . قال : ذلك لك . قالت : وشرطٌ آخرٌ . فقال : وما هذا الشرطُ ؟ فقالت لعنها الله : قتلُ عليِّ بنِ أبي طالب .

﴿ وأنساب الأشراف : ٤٩١ أن أخاها هو الأخضر بن شجعة ، وكان أبوها وأخوها من قتلى النهروان .

(١) كونها تميمية مذكور في مطالب السؤول : ٣١٦ ، وكشف الغمة ٢ : ٦٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ ١ : ٦١٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ . وفي باقي المصادر أنها تميمية من تيمم الرباب .

(٢) في « س » : « دخلت » بدل « دخل » .

(٣) في « هـ » « س » : « واروني » بدل « ورآني » .

(٤) « إِنها » ليست في « هـ » « س » .

(٥) « هذا » ليست في « هـ » « س » .

(٦) « إِنَّ » ليست في « هـ » « س » .

قال : فاسترجع المرادي ، ثم قال : وَيُحَكِّ ! وَمَنْ [336] يقدر على قتل علي ، وعلي هو ^(١) فارسُ الفُرسانِ ، ومُغَالِبُ الأقرانِ ، والسَّبَّاقُ إلى الطعان ؟ فقالت : لا تُكثِرْ علينا ، أمّا المال فلا حاجة لنا فيه ، ولكن قتل علي بن أبي طالب ، فهو الذي قتل أبي يوم كذا وكذا . فقال عبدالرحمن بن ملجم : أمّا قتل علي فلا ^(٢) ، ولكن إن رَضِيَتْ مِنِّي بضربةٍ أَضْرَبُ علياً بسيفي فَعَلْتُ ^(٣) . قالت : قد رَضِيْتُ علي أن يكون سيفُك عندي رهينة ؛ قال : فدَفَعَ إليها سيفَهُ ، وانصَرَفَ إلى منزله .

وقدم أمير المؤمنين علي - صلوات الله عليه - من سفره ، فاستقبله الناس يهتفونهُ بظفره بالخوارج ، ودخل علي ^(٤) ﷺ [إلى] المسجد الأعظم ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ، ثم التفت إلى ابنه الحسين ﷺ فقال : يا أبا عبدالله ! كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - ؟ فقال الحسين : ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثم التفت إلى الحسن ﷺ فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال ^(٥) : سبعة عشر يوماً ^(٦) يا أمير المؤمنين .

(١) في « ه » « س » : « وهو » بدل « وعلي هو » .

(٢) « فلا » سقطت من « ه » ، فحذف المحقق بعدها « ولكن » ، فصارت العبارة : « أمّا قتل علي إن رضيت » .

(٣) في المخطوطة : « إن رضيت بسيفي أضربه ضربة فعلت » بدل « إن رضيت مني بضربة أضرب علياً بسيفي فعلت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثم التفت إلى الحسن ﷺ فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال » ، ليس في « ه » « س » . وقد سبّب هذا السقط خللاً وغلطاً واضحاً .

(٦) في « ه » « س » : « سبع عشرة » بدل « سبعة عشر يوماً » .

قال : فضرب علي^(١) بيده إلى لحيته^(٢) - وهي يومئذ بيضاء - وقال : والله لِيُخْضِبَنَّهَا بِدَمِهَا^(٣) إذا انبعث أشقاها ، [337] قال : ثم جعل [يقول] :

[من الوافر]

أَرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي خَلِيلِي مَنْ عَذِيرِي^(٤) مِنْ مُرَادٍ^(٥) ؟
 قال : فسمع ذلك عبدالرحمن بن ملجم - لعنه الله - فكأنه وقع بقلبه من ذلك شيء ، فجاء حتى وقف بين يدي أمير المؤمنين^(٦) صلوات الله عليه ، فقال : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، [ف - هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما أو فاقتلني ! فقال [علي] علي^(٧) : وكيف أقتلك ولا ذنب لك عندي ؟ إني لم أرك ذلك المثل ، ولكن أخبرني^(٨) النبي صلى الله عليه وسلم أن قاتلي رجُلٌ من مُراد ، ولو أعلم أنك قاتلي لقتلتك ، ولكن هل كان لك لقبٌ في صِغَرِكَ ؟ فقال : لا أعرف ذلك يا أمير المؤمنين ! قال علي^(٩) : فهل كانت^(١٠) لك حاضنةٌ يهوديةٌ فقالت لك يوماً [من الأيام] : يا شقيق عاقِرِ ناقَةٍ ثُمود^(٩) ؟ قال : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ! قال :

(١) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « يده بلحيته » بدل « بيده إلى لحيته » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « بالدم » بدل « بدمها » . وفي « س » : « لَتُخْضِبَنَّ بِالدم » بدل « لِيُخْضِبَنَّهَا بدمها » .

(٤) في « س » : « عذيرك من خليلك » بدل « خليلي مَنْ عذيري » .

(٥) البيت لعمر بن معديكرب ، انظره باختلاف في الرواية في ديوانه : ١٠٧ .

(٦) في « ه » « س » : « علي » بدل « أمير المؤمنين » .

(٧) في « ه » « س » : « خَبَرَنِي » بدل « أخبرني » .

(٨) « كانت » ليست في « ه » ، وفي « س » : « كان » بدل « كانت » .

(٩) في « ه » « س » : « صالح » بدل « ثُمود » .

فسكت أمير المؤمنين^(١)، وركب وصار إلى منزله .

فلَمَّا كان يومُ ثلاث^(٢) وعشرين من شهر رمضان ، خرج أمير المؤمنين^(٣) من منزله ، فلَمَّا صار في صحن داره^(٤) كان في داره شيءٌ من الوَزِّ ، فتصايح الوَزُّ في وجهه ، فقال عليٌّ عليه السلام [338] : صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ . فقال له ابنه الحسن^(٥) عليه السلام : يَا أَبَتَ ! ما هذه الطَّيْرَةُ ؟ فقال : يا بني ! لم أَطَيِّرْ ، وَلَكِنْ قَلْبِي يَشْهَدُ بِأَنِّي مَقْتُولٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ .

قال : وجاء أمير المؤمنين^(٦) - صلوات الله عليه - إلى باب داره فَفَتَحَهُ^(٧) ليخرجَ ، فتعلَّقَ البابُ بمئزره ، فَجَعَلَ يَشُدُّ^(٨) مئزرَهُ وهو يقول :

[من الهَزَج]

أَشُدُّ^(٩) حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيْكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَدْ حَلَّ بِوَادِيكَ

(١) في « ه » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٢) في « ه » « س » : « ثالث » بدل « ثلاث » .

(٣) في « ه » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٤) في « ه » « س » : « الدار » بدل « داره » .

(٥) في « ه » « س » : « الحسين » بدل « الحسن » .

(٦) في « ه » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٧) في « ه » : « دار مفتحة » بدل « داره ففتحه » .

(٨) في « ه » « س » : « فَحَلَّ » بدل « فجعل يشدُّ » .

(٩) في صدر البيت حَزْمٌ ، وهو أكثر ما يكون بأربعة أحرف كما هنا ، فكلمة « اشدد » كلها زائدة

فَقَدَّ أَعْرَفُ أَقْوَاماً وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكاً^(١)
مَسَارِيعَ^(٢) إِلَى النَّجْدِ لِاللَّغِيِّ^(٣) مَتَارِيكاً^(٤)

قال : ثم مضى يريد المسجد ، وهو يقول :

[من الرجز]

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ فِي اللَّهِ لَا يَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
وَيُوقِفُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ^(٥)

قال : ثم أقبل^(٦) حتى وقف في موضع الأذان ، فأذّن ودخل المسجد . وقد كان عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - تلك الليلة في منزل قطام بنت الأصبع^(٧) لعنها الله ، فلما سمعت أذان عليّ - صلوات الله عليه - قامت إلى عبد الرحمن^(٨) وهو نائم

(١) صعاليك : فقراء .

(٢) في « ه » « س » : « مصاريع » بدل « مساريع » .

(٣) في المخطوطة : « للحق » ، وفي « ه » : « وللغبي » بدل « للغي » ، والمثبت عن « س » .

(٤) انظر الشعر أتمّ مما هنا في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٣ ، وأنوار العقول : ٣٠١ - ٣٠٣ ، وانظر مصادره في هامشه .

(٥) الرجز في أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول : ١٧٥ ، وهو بزيادة بيت في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٣ . والبيتان ١ ، ٢ في الديوان المنسوب : ٤٣ ، وبأدنى تفاوت في أمالي الطوسي : ٤٧١ / ح / ١٠٣١ ، ومناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٩ ، لكن في الثلاثة الأخيرة أنه عليه السلام كان يرتجز به عند ما هاجر من مكّة إلى المدينة ومعه الفواطم ، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس ، فشد عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال الرجز .

(٦) في « ه » « س » : « جاء » بدل « أقبل » .

(٧) دون نقط في المخطوطة ، وفي « ه » : « الأضع » بدل « الأصبع » ، والمثبت عن « س » .

(٨) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إلى عبد الرحمن » .

[339] - وقد كَانَ تَنَاوَلَ شَيْئاً مِنَ النَّبِيذِ^(١) - فَأَيَّقَظْتَهُ ، وَقَالَتْ : يَا أَخَا مِرَاد ! هَذَا أَذَانُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَمِ فَاقْضِ حَاجَتَنَا وَارْجِعْ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُوراً ، ثُمَّ نَاوَلْتَهُ سَيْفَهُ ، فَقَالَ [ابْنُ مَلْجَم] : أَقْتُلْ عَلِيّاً وَأَرْجِعْ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُوراً^(٢) ؟ ! بَلْ أَرْجِعْ وَاللَّهِ سَخِينِ الْعَيْنِ مُتَّبِراً ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ قُدَارُ بْنُ سَالَفٍ عَاقِرُ نَاقَةِ ثَمُودِ^(٤) ، وَأَشَقَى الْآخِرِينَ قَاتِلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، فَمَا أَخُوْفَنِي أَنْ أَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلَ .

قال : ثم تناول سيفه ، وجاء حتى دخل المسجد ، ورمى بنفسه بين النيام ، وأذن أمير المؤمنين^(٥) عليٌّ - صلوات الله عليه - ودخل المسجد ، فجعل يبتّه من في المسجد من النيام ، ثم صار إلى محرابه فوقف فيه ، واستفتح^(٦) [الصلاة] ، وقرأ ، وركع^(٧) ، وسجد سجدةً ، واستوى قاعداً ، وأراد أن يسجد الثانيةً ، فضربه^(٨) ابنُ مُلْجَم - لعنه الله - ضربةً على رأسه ، فوقعت الضربة على الضربة التي [كان] ضربه^(٩) عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق بين يدي رسول الله^(١٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) في « ه » « س » : « وكان تناول نبيذاً » بدل « وقد كان تناول شيئاً من النبيذ » .

(٢) قوله : « أقتل عليّاً وأرجع قرير العين مسروراً » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

(٤) في « ه » « س » : « صالح » بدل « ثمود » .

(٥) قوله : « أمير المؤمنين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فافتتح » بدل « واستفتح » .

(٧) في « ه » « س » : « فلما ركع » بدل « وركع » .

(٨) في « ه » « س » : « ضربه » بدل « فضربه » .

(٩) في « ه » « س » : « ضربها » بدل « ضربه » .

(١٠) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

ثمّ بادر فخرج من المسجد هارباً ، وسَقَطَ عليٌّ - صلوات الله عليه - لِمَا به ، وتسامعَ الناسُ بذلك ، وقالوا : قُتِلَ أميرُ المؤمنين [340] ، ودنت الصلاةُ ، فأقامَ^(١) الحسنُ ابنُ عليٍّ ﷺ الصلاةَ ، ثمّ تقدّم^(٢) فصَلَّى بالناسِ ركعتينِ خفيفتين .

ثمّ احتَمِلَ [عليٌّ] إلى صحن المسجد ، وأحدقَ الناسُ به ، فقالوا : مَنْ فعل بك هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا تعجّلوا ، فإنّ الذي فعل بي هذا سيدخلُ عليكم الساعةَ من هذا الباب - وأوماً بيده الكريمة^(٣) إلى بعضِ الأبواب^(٤) - قال : فخرج رجل من عبد القيس من^(٥) ذلك الباب ، فإذا هو بابن مُلجَم - لعنه الله - وقد سدّت عليه المذاهب وليس يدري إلى أين يهرب ، فضرب العبديّ بيده عليه^(٦) ، ثمّ قال : وَئِلْكَ^(٧) ! لعلّك ضاربُ أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فَلَكِبَّه^(٨) وأدخله المسجدَ ، وجَعَلَ الناسُ يلطمونه من كلّ ناحية حتّى أقعدوه بين يدي عليٍّ ﷺ ، فقال له صلوات الله عليه : أخا مُراد ! أَيْتَسُ الأميرُ كنتُ لك ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ! فَمَا حملَكَ علي أن فعلتَ ما فعلتَ ، وأيتمتَ أولادي من بعدي ؟ قال : فسكت المراديُّ ولم يقل شيئاً ، فقال عليٌّ ﷺ : « وَكَانَ

(١) في « ه » « س » : « فقام » بدل « فأقام » .

(٢) في « ه » « س » : « فتقدم » بدل « الصلاة ثم تقدم » .

(٣) كلمة « الكريمة » ليست في « ه » « س » .

(٤) أشار بيده الشريفة إلى باب كندة ، انظر الدر النظيم : ٤١٨ ، وبحار الأنوار ٤٢ : ٢٨٤ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « في » بدل « من » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « إليه » بدل « عليه » .

(٧) في « ه » « س » : « ويحك » بدل « ويلك » .

(٨) في « ه » : « فكبَّه » ، وفي « س » : « فكتفه » بدل « فكبَّه » .

أَمَرَ اللَّهُ قَدْرًا مَقْدُورًا^(١).

قال : ثم أمر به [عليّ] إلى السجن ، وقال : احبسوه ، فَنِعِمَّ العونُ كانَ لنا على عدونا ! فإذا أنا متُّ فاقتلوه كما قتلني . قال : فكان عليّ [341] - صلوات الله عليه - يفتقده ويقول لمن في منزله : أرسلتم إلى أسيركم ذلك^(٢) طعاماً ؟ فإذا قالوا : لا ، قال : وَجَّهُوا إليه طعاماً^(٣) .

قال : وجعل الطبيبُ يختلفُ إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، واشتدَّت به العلةُ جدًّا ، فأحسَّ من نفسه بالموتِ ، وعلم أنَّه لا يقومُ من تلك الضربة^(٤) ، فدعا بابنيه الحسن والحسين ﷺ ، وأقعدهما بين يديه ، ودعا أيضاً مَنْ حضر من^(٥) ولده وأهل بيته ، ثم أقبل عليهم بوجهه فقال^(٦) .

ذكر وصية عليّ بن أبي طالب ﷺ عند موته^(٧)

قال^(٨) : يَا بَنِيَّ ! إِنِّي مُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَأَنْ لَا تَبْتَغُوا هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ

(١) الأحزاب : ٣٨ .

(٢) « ذلك » ليست في « ه » « س » .

(٣) قوله : « فإذا قالوا لا قال وَجَّهُوا إليه طعاماً » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « لا ينتعش من مصرعه » بدل « لا يقوم من تلك الضربة » .

(٥) في « ه » : « بمن » بدل « مَنْ » .

(٦) قوله : « فقال » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « مصرعه » بدل « موته » .

(٨) في « ه » « س » : « فقال » بدل « قال » .

بَعَثَكُمْ ، وَلَا تَأْسَفُوا^(١) عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا^(٢) زُويَ عنكم ، وَقُولُوا الْحَقَّ ولو على أَنْفُسِكُمْ ، وَاِرْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَأَطْعِمُوا الْمِسْكِينَ ، وَأَشْبِعُوا الْجَائِعَ ، وَارْحَمُوا الضَّالِّعَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْماً ، وَلِلْمَظْلُومِ أَعْوَاناً ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً .

ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية ، فقال : يَا بَنِيَّ ! أَفَهَمْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ^(٣) وَغَيْرَهُمَا مِنْ وَصِيَّتِي هَذِهِ^(٤) ؟ قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال عليٌّ صلوات الله عليه : [ف] [إِنِّي أَوْصِيكَ^(٥)]^[342] بمثل ذلك ، وَأَوْصِيكَ أَيضاً بتوقير أَخَوَيْكَ^(٦) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَتَرْزِيئِ أُمُورِهِمَا^(٧) ، وَأَنْ لَا تَقْطَعَنَّ^(٨) أَمراً دُونَهُمَا .

قال : ثم أقبل - صلوات الله عليه - عليهما ، فقال : يَا حَسَنُ وَيَا حُسَيْنُ ! إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ أَخَاكُمَا بِكَمَا ، وَأَوْصِيكُمَا بِهِ خَيْراً ؛ فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَشَقِيقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا^(٩) ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ ، فَأَجِيبَاهُ لِحُبِّ^(١٠) أَبِيكُمَا لَهُ .

وعليكم بتقوى الله رَبِّكُمْ^(١١) : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ * وَاعْتَصِمُوا

(١) قوله : « وَلَا تَأْسَفُوا » ، ساقط من « ه » « س » .

(٢) « مِنْهَا » ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « إِخْوَتِكَ » بدل « أَخَوَيْكَ » .

(٤) قوله : « مِنْ وَصِيَّتِي هَذِهِ » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « مُوَصِّيكَ » بدل « أَوْصِيكَ » .

(٦) في « ه » : « إِخْوَتِكَ » بدل « أَخَوَيْكَ » .

(٧) قوله : « وَتَرْزِيئِ أُمُورِهِمَا » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « تَقْطَعَنَّ » بدل « تَقْطَعَنَّ » .

(٩) قوله : « خَيْراً فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَشَقِيقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا » ، ليس في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » « س » : « بِحُبِّ » بدل « لِحُبِّ » .

(١١) في « ه » « س » : « عَزَّوَجَلَّ » بدل « رَبِّكُمْ » .

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفْرَقُوا»^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « إِنَّ إِصْلَاحَ^(٢) ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ [عَامَّةِ] الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ » .
 ألا ! وانظروا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ^(٤) يُهَوِّنَ اللَّهُ^(٥) عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ . وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْآيَاتِمِ وَالْأَرْامِلِ ، وَوَأَسُوهُمْ^(٦) ، بِمَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ! لَا يَسْبِقُكُمْ^(٧) بِالْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ . وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، ثُمَّ الزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ^(٨) لَكُمْ ، ثُمَّ الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ؛ فَهُوَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي بِهَا أُمِرْتُمْ ، « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ »^(٩) .

(١) آل عمران : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) في « ه » « س » : « صلاح » بدل « إصلاح » . وقد وردت الرواية بكليهما .

(٣) عن جميع المصادر التي ذكرت هذه الوصية الشريفة وهذا الحديث الشريف . انظر على سبيل المثال : نهج البلاغة ٣ : ٧٦ / رقم ٤٧ ، الكافي ٧ : ٥١ / ح ٦ ، دعائم الإسلام ٢ : ٣٤٨ / ح ١٢٩٧ ، من لا يحضره الفقيه ٤ : ١٩٠ / ح ٥٤٣٣ ، تحف العقول : ١٩٧ ، تهذيب الأحكام ٩ : ١٧٧ / ح ٧١٤ ، مقاتل الطالبيين : ٢٤ ، تاريخ الطبري ٤ : ١١٣ ، البداية والنهاية ٧ : ٣٦٣ .

(٤) في المخطوطة : « فَفَصَّلُوهُمْ » بدل « فَصَلُّوهُمْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) اسم الجلالة ليس في « ه » « س » وبناء عليهما يكون النص : « يُهَوِّنُ عَلَيْكُمْ » .

(٦) في « ه » « س » : « وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ » بدل « وَوَأَسُوهُمْ » .

(٧) في « ه » « س » : « يَسْبِقَنَّكُمْ » بدل « يَسْبِقُكُمْ » .

(٨) في المخطوطة : « خَيْر » بدل « جُنَّة » .

(٩) المائدة : ٢ .

ثم قال : حَفِظْتُكُمْ اللهُ يَا أَهْلَ بَيْتِي ، وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّهٗ ^(١) مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، [343] وَأَسْتَعْفِرُ اللهُ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَبْعَةِ عَشْرِينَ ^(٢) مِنْ [شَهْرِ] رَمَضَانَ ، خَرَجْتُ أُمَّ كَلْتُومٍ مِنْ عِنْدِ أَبِيهَا ، فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ : يَا ^(٣) بُنَيَّةُ ! أَجِيفِي عَلَيَّ أَيْبِكِ ^(٤) الْبَابَ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ .

قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام : وَكُنْتُ جَالِسًا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتَفُ ^(٥) وَهُوَ يَقُولُ : « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٦) ، قَالَ : وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ : بَلْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٧) . قَالَ : وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ : تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَوُقْتُلَ عُمَرُ ، وَوُقْتُلَ عِثْمَانُ ^(٨) ، وَالْآنَ فَقَدْ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْآنَ ^(٩) تَضَعُضَعُ رُكْنُ الْإِسْلَامِ .

(١) في « ه » « س » : « سُنَّةَ نَبِيِّهِ » بدل « نَبِيِّهِ » . وفي عامة المصادر الألفية الذكر وغيرها مما لم نذكره : « وحفظ فيكم نبيكم » أو « نبيته » ، فكلمة « سُنَّة » مقحمة .

(٢) في « ه » « س » : « السابع والعشرين » بدل « سبعة وعشرين » .

(٣) في « ه » « س » : « أُنِّي » بدل « يَا » .

(٤) في « ه » : « أَخْفِي عَلَيْكَ » ، وفي « س » : « أَغْلِقِي عَلَيَّ » بدل « أَجِيفِي عَلَيَّ أَيْبِكِ » . وَأَجَافَ الْبَابَ : رَدَّهُ .

(٥) في « ه » : « آخِر » ، وفي « س » : « مَرٌّ » بدل « يهتف » .

(٦) فصلت : ٤٠ .

(٧) قوله : « قَالَ وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ بَلْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « وَعُمَرُ فَقَدْ قُتِلَ وَعِثْمَانُ قُتِلَ » بدل « وَقُتِلَ عُمَرُ وَقُتِلَ عِثْمَانُ » .

(٩) في « ه » « س » : « إِذَا » بدل « الْآنَ » .

قال الحسن ﷺ : فلم أصبر أنْ فتحتُ البابَ ودخلتُ ؛ فإذا أبي قد^(١) فارق الدنيا ، صلوات الله عليه ، فأحضرنا أكفانَهُ ، وقد كان عنْدنا^(٢) حَنُوطٌ له من بَقِيَّةِ حَنُوطِ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ .

فغسله الحسنُ والحسينُ ، ومحمَّدُ بنُ الحنفيةِ يَصُبُّ على أيديهما الماءَ ، ثمَّ حَنَطَ وكَفَّنَ^(٣) وحَمَلَ على أعوادِ المنايا ، وحمل ، ودُفِنَ في جوفِ اللَّيْلِ الغابِرِ بموضعٍ [344] يُقالُ لَهُ : الغَرِيُّ^(٤) . وقد قال^(٥) قومٌ بأنَّه دُفِنَ ما بين منزله إلى المسجدِ الأعظمِ^(٦) ، والله أعلمُ وأحكمُ^(٧) .

فلَمَّا كان من^(٨) الغدِ أَدَنَ الحسنُ ﷺ [وأقام] ، وتقدَّم فصلَّى بالناسِ صلاةَ الفجرِ ، ثمَّ وثب فصعد المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ عَرَفَنِي فقد عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي^(٩) أنبأتهُ باسمي ، على أنَّ النَّاسَ بي عارِفُونَ . أَيُّهَا النَّاسُ ! لقد^(١٠) دُفِنَ في هذه اللَّيْلَةِ رجلٌ لم يدركه الأوَّلونَ بعلمٍ ، ولا

(١) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « عنده » بدل « عندنا » .

(٣) في المخطوطة : « ثمَّ كَفَّنَ وَحَنَطَ » ، فوضعنا الحنوط قبل التكفين . وقوله « وَحَنَطَ » ، ليس

في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الغربي » بدل « الغري » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « وقال » بدل « وقد قال » .

(٦) قوله : « الأعظم » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) قوله : « وأحكم » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) « من » ليست في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « جهلني » بدل « لم يعرفني » .

(١٠) في « ه » « س » : « قد » بدل « لقد » .

الْآخِرُونَ بِحِلْمٍ ، ولقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدَّمَهُ فِي حَرْبٍ ^(١) فَجَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَمَا يَلْبِثُ أَنْ يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ^(٢) . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ مَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَلَا بِيضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةَ دَرَاهِمٍ قَدْ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا لِأُخْتِي أُمَّ كَلْثُومٍ خَادِمًا ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُرُدَّهَا إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ^(٣) .

قال : ثم نزل عن المنبر ، وَأَمَرَ [الحسن] فَأَتَيْتُ بَابِنِ مُلْجَمٍ - لعنه الله - مِنْ السُّجْنِ ، وَضَرَبَهُ الْحَسَنُ عليه السلام ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ ، وَبَادَرْتُ [إليه] الشَّيْعَةَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَقَطَّعُوهُ بِسُيُوفِهِمْ إِزْبَابًا إِزْبَابًا لَعَنَهُ اللهُ وَأَخْزَاهُ [345] ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَبْدِيُّ :

[من الطويل]

فَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرِ قَطَامٍ بَيْنًا غَيْرَ مُبْهَمٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدٍ ^(٤) وَقَيْنَةٍ وَضَرَبَ عَلِيٌّ بِالْحُسَامِ الْمُصَّمِّمِ ^(٥)
فَلَا مَهْرَ أَعْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ قَتْلِ ^(٦) ابْنِ مُلْجَمٍ
لَيْبِشِرُ بِخَزْيٍ ^(٧) فِي الْحَيَاةِ مُعَجَّلٍ وَطُولِ خُلُودٍ ثَاوِيًا ^(٨) فِي جَهَنَّمَ

(١) في « ه » « س » : « للحرِب » بدل « في حرب » .

(٢) في « ه » « س » : « على يديه » بدل « عليه » .

(٣) في « ه » « س » : « المال » بدل « مال المسلمين » .

(٤) في « ه » « س » : « وعبداً » بدل « وعبد » .

(٥) في « ه » « س » : « المُصَّمِّم » بدل « المُصَّمِّم » .

(٦) في « ه » : « فتك » بدل « قتل » ، وهي الرواية المعروفة . وفي « س » : « ولا قتيل إلا دون قتيل » بدل « ولا فتك إلا دون قتل » .

(٧) في « س » : « ليته يجزي » بدل « ليشير بخزي » .

(٨) في « س » : « شاوياً » بدل « ثاوياً » .

فَيَأْكُلُ مِنَ الرِّقُومِ تَعْساً لِحَدِّهِ (١) وَيَخْلُدُ فِي قَعْرِ مِنَ النَّارِ مُظْلِمٍ (٢)
 وَشَرِبٍ (٣) مِنَ الْعَسَاقِ وَالْمُهْلِ دُونَهُ (٤) وَسِرْبَالٍ قَطْرَانٍ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ (٥)

- (١) في «هـ»: «بجده»، وفي «س»: «جدّه» بدل «لجده» .
 (٢) في المخطوطة: «مُظْلَمٌ» بدل «مظلم»، والمثبت عن «هـ» «س» .
 (٣) في «هـ» «س»: «ويشرب» بدل «وشرب» .
 (٤) في «هـ» «س»: «ويله» بدل «دونه» .
 (٥) انظر الشعر أو بعضه باختلافات، منسوباً إلى العبدی في مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٤، والدر
 التنظيم: ٤١٥ .

ونسب إلى الفرزدق في المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٤٣ - ١٤٤، ومناقب الخوارزمي:
 ٣٩٤، وكشف الغمة ٢: ٦٢. وليس في ديوان الفرزدق .
 ونسب إلى ابن حطان (عمران بن حطان) في مقتل أمير المؤمنين ﷺ لابن أبي الدنيا: ٨٦.
 وتُسبب إلى ابن ملجم في نظم درر السمطين: ١٤٣ .
 والنسبة الأقوى والأصح أنه لابن أبي مياس المرادي (أو الفزاري)، كما في مقاتل الطالبين:
 ٢٣، وشرح النهج الحديدي ٦: ١٢٥، وتاريخ الطبري ٤: ١١٥ - ١١٦، والكامل في التاريخ
 ٣: ٣٩٤، والبداية والنهاية ٧: ٣٦٤، وجواهر المطالب ٢: ١٠٥. والمعجم الكبير للطبراني
 ١: ١٠٣ «ابن أبي عياش المرادي»، وعنه في مجمع الزوائد ٩: ١٤٤ «ابن عباس المرادي»،
 وكلاهما محرفان عن «ابن أبي مياس المرادي» .

[خلافة الإمام الحسن عليه السلام ، وصلحه]^(١)

(١) من عندنا .

ذكر كتاب عبدالله بن عباس من البصرة إلى الحسن بن

علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما

قال: فلما قُتِلَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ومضى لسبيله^(١)، اجتمع الناس إلى ابنه الحسن، فبايعوه، ورَضُوا بِهِ وبأخيه الحسين عليه السلام من بعده.

قال: فنَادَى الحسنُ في النَّاسِ فجمعهم في المسجد بالكوفة^(٢)، ثمَّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أَيُّهَا النَّاسُ! [إِنَّ] الدُّنْيَا دَارُ فِتْنَةٍ وَبِلَاءٍ، وَكُلُّ مَا فِيهَا فَالِي^(٣) إِلَى زَوَالٍ وَاضْمِحْلَالٍ، وَقَدْ تَبَيَّنَا اللهُ عَنْهَا لِكِي نَعْتَبِرَ^(٤)، وَتَقَدَّمَ إِلَيْنَا [346] فِيهَا] بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ^(٥) لِكِي نَزْدَجِرَ، فَلَا يَكُونُ لِه عَلَيْنَا^(٦) حِجَّةٌ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنذَارِ، فَازْهَدُوا فِيمَا يَفْتَنِي، وَارْغَبُوا فِيمَا يَبْقَى، وَخَافُوا [الله] فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ. أَلَا! وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عليه السلام حَيًّا وَمَيِّتًا، عَاشَ بِقَدْرِ،

(١) في «ه» «س»: «فلما مضى علي بن أبي طالب إلى سبيل الله» بدل «فلما قتل علي بن أبي طالب ومضى لسبيله».

(٢) في «ه» «س»: «مسجد الكوفة» بدل «المسجد بالكوفة».

(٣) في «ه» «س»: «فأيل إلى» بدل «فإلى».

(٤) في «ه»: «نعتبه» بدل «نعتبر».

(٥) قوله: «وَالْوَعِيدِ»، ليس في «ه» «س».

(٦) كذا في المخطوطة و«ه» «س»، والظاهر أَنَّ الصواب: «لنا عليه» بدل «له علينا».

ومات بأجلٍ ، وإني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربْتُ ، وتسالِمُوا من سالَمْتُ .
فقال النَّاسُ : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَأَقَامَ الْحَسَنُ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَوْتِ^(١) أَبِيهِ - صلوات الله عليهما - شهرين
كاملين لا يُنْفِذُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَحَدًا ، وَلَا يَذْكُرُ^(٢) الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ .

قال : وَإِذَا كَتَابُ^(٣) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَدْ وَرَدَ [عَلَيْهِ] مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَإِذَا فِيهِ^(٤) :

لِعَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَمَا بَعْدُ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ كُأَمُورِهِمْ^(٦) بَعْدَ أَبِيكَ ﷺ ، وَقَدْ
أَنْكَرُوا أَمْرَكَ وَقَعُودَكَ^(٧) [347] عَنْ مَعَاوِيَةَ وَطَلِيكَ لِحَقِّكَ ، فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ ، وَجَاهِدْ
عَدُوَّكَ ، وَدَارِ أَصْحَابَكَ ، وَاشْتَرِ مِنَ الضَّئِينِ دِينَهُ بِمَا لَا يَنْتَلِمُ لَكَ دِينَ^(٨) ، وَوَلِّ أَهْلَ
الْيَبُوتَاتِ وَالشَّرَفِ مَا تُرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ ؛ فَإِنَّكَ تَشْتَرِي بِذَلِكَ قُلُوبَهُمْ ، وَاقْتَدِرْ بِمَا جَاءَ
عَنْ أُمَّةِ الْعَدْلِ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ، وَذَلِكَ لَكَ فِيهِ^(٩) سَعَةٌ مَا كُنْتَ مُحَارِبًا مَا لَمْ تَنْتَقِضْ

(١) في « ه » « س » : « وفاة » بدل « موت » .

(٢) في « ه » « س » : « ذكر » بدل « يذكر » .

(٣) في « ه » « س » : « بكتاب » بدل « كتاب » .

(٤) في المخطوطة : « في أوله » بدل « وإذا فيه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) قوله : « بن علي » ، ليس في « ه » « س » . وعلى ما في المتن يحتمل أن يكون قوله

« أمير المؤمنين » وصفاً للحسن ﷺ ، كما يحتمل أن يكون وصفاً لعلي ﷺ .

(٦) في « ه » « س » : « أمرهم » بدل « أمورهم » .

(٧) في « ه » « س » : « أمر قعودك » بدل « أمرك وقعودك » .

(٨) قوله : « واشتر من الضنين دينه بما لا ينتلم لك دين » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « ولك في ذلك » بدل « وذلك لك فيه » .

مُسْلِمًا حَقًّا [هو] له ، وقد علمتَ أَنَّ أَبَاكَ [عَلِيًّا] عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَصَارُوا إِلَى مَعَاوِيَةَ ؛ لِأَنَّهُ آسَى^(١) بَيْنَهُمْ فِي الْفِيءِ ، وَسَوَّى بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

واعلم بأنك إنما تحارب من [قد] حارب الله ورسوله حتى أظهر الله أمره ، فلما^(٢) أسلموا وخذوا الربب ، ومحق^(٣) الله الشرك وأعز الدين ، أظهروا^(٤) الإيمان ، وقروا القرآن وهم بآياته مستهزون ، وقاموا إلى الصلاة وهم كسالى ، وأدوا الفرائض وهم لها كارهون ، فلما رأوا أنه لا يعز^(٥) في هذا الدين إلا الأتقياء^(٦) الأبرار ، والعلماء الأخيار^(٧) ، وسَمُوا أَنفُسَهُمْ بِسِيَمَاءِ^(٨) الصَّالِحِينَ ، لِيُظَنَّ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ خَيْرًا ، وَهُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ مُعْرِضُونَ .

وقد مُبَيَّتْ أبا محمدٍ بأولئك القومِ وأبنائهم وأشباههم ، [348] وَوَاللَّهِ مَا زَادَهُمْ طَوْلُ الْعُمُرِ إِلَّا غِيًّا^(٩) ، وَلَا زَادَهُمْ فِي ذَلِكَ لِأَهْلِ الدِّينِ إِلَّا غَشًّا^(١٠) ، فَجَاهِدْهُمْ

(١) في « ه » « س » : « واسئ » بدل « آسى » . وفي لسان العرب ١٥ : ٣٩٢ الوسي : الاستواء ، وواساه لغة ضعيفة في آساه .

(٢) في « س » : « فإنما » بدل « فلما » .

(٣) في « س » : « لمأ محق » بدل « ومحق » .

(٤) في « ه » « س » : « وأظهروا » بدل « أظهروا » .

(٥) في « ه » : « يغزو » بدل « يعز » .

(٦) في « ه » « س » : « الأنبياء » بدل « الأتقياء » .

(٧) في المخطوطة : « الأحرار » بدل « الأخيار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « وسَمُوا أَنفُسَهُمْ لسيما » بدل « وسَمُوا أَنفُسَهُمْ بسيماء » .

(٩) في المخطوطة : « غناء » بدل « غيًّا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(١٠) في المخطوطة : « غشاء » بدل « غشًّا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

رَحِمَكَ اللهُ ، ولا تَرْضَ منهم بالدِّيَّةِ ، فَإِنَّ أَبَاكَ عَلِيًّا - صلوات الله عليه - لم يُجِبْ إلى الحُكُومَةِ في حَقِّهِ حَتَّى غَلِبَ على أمرِهِ ، فأجَابَ وهو يعلم أَنَّهُ أُولَى بالأمرِ إِنْ حَكَمَ القَوْمُ بالعدلِ ، فَلَمَّا حُكِمَ بالهَوَى رَجَعَ إلى ما كان عليه ، وعزَمَ على حرب القومِ ، حَتَّى وافاه أَجَلُهُ ، فَمَضَى إلى رَبِّهِ ﷻ ، فانظُرْ رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ ! لا^(١) تَخْرُجَنَّ من حَقِّ أَنْتَ أَحَقُّ وَأُولَى^(٢) به من غيرك وَإِنْ^(٣) أَتَاكَ المَوْتُ^(٤) دونَ ذلك ، والسلامُ عليكِ ورحمةُ اللهِ وبركاته .

قال : فلَمَّا ورد كتاب عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - على الحسن بن عليٍّ ﷻ^(٥) وَقَرَأَهُ ، سَرَّهُ ذلك ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قد بايعه ، وَأَنَّهُ قد أمره بما يَجِبُ عليه في حقِّ الله ، فدعا بكاتبه وأمره [أن يكتب] ، فكتب^(٦) إلى معاوية :

ذكر كتاب الحسن بن عليٍّ ﷻ إلى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم^(٧)

من عبدالله الحسن بن عليٍّ^(٨) أمير المؤمنين ، إلى معاوية بن صخر ، [349] أمَّا

(١) في المخطوطة و « ه » : « ولا » بدل « لا » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « أنت أُولَى » بدل « أنت أَحَقُّ وَأُولَى » .

(٣) في « س » : « وإلَّا » بدل « وَإِنْ » .

(٤) كلمة « الموت » ساقطة من « ه » « س » .

(٥) قوله : « على الحسن بن عليٍّ ﷻ » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) « فكتب » ، ليست في « ه » « س » .

(٧) البسملة ليست في « ه » « س » .

(٨) قوله : « بن عليٍّ » ، ليس في « ه » « س » .

بعد ، فإنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الشُّرْكِ ، وَأَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً ، وَشَرَّفَ بِهِ ^(١) مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ^(٢) خَاصَّةً ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لِّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ^(٣) .

فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : مَنْتَأُ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَعَشِيرَتُهُ فَلَا تُتَازَعُونَا سُلْطَانَهُ ، فَعَرَفَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقَرِيشٍ ، ثُمَّ جَاحَدَتْنَا قَرِيشٌ مَا عَرَفْتَهُ ^(٤) الْعَرَبُ لَهُمْ ، وَهِيَهَاتَ ! مَا أَنْصَفْنَا قُرَيْشٌ ، وَقَدْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ فِي الدِّينِ ، وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَرَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ .

وَالآنَ ، فَلَا عَزْوٌ ^(٥) إِلَّا مَنَازَعَتُكَ إِيَّانَا بغيرِ حَقٍّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ ، وَلَا أَثْرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ ، وَالْمَوْعِدُ اللهُ ^(٦) بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ أَنْ لَا يُؤْتِيَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَنْتَقِصُنَا ^(٧) بِهِ فِي الْآخِرَةِ .

وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ^(٨) عليه السلام لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَأَنِّي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَاتَّقِ اللهُ يَا مَعَاوِيَةَ ! وَانظُرْ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَحْقِنُ بِهِ

(١) « به » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « منه » بدل « منهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) الزخرف : ٤٤ .

(٤) في « ه » « س » : « عرفه » بدل « عرفته » .

(٥) العزْوُ : العجب .

(٦) في « ه » « س » : « الله » بدل « الله » .

(٧) في « ه » « س » : « ينقصنا » بدل « ينتقصنا » .

(٨) في « ه » « س » : « علي بن أبي طالب » بدل « علياً » .

دماءَهُمْ ، وتُضْلَعُ به أُمُورُهُمْ ، والسلام .

قال : ثمّ دفع الحسن كتابه هذا إلى رجلين من أصحابه [350] - يقال لأحدهما : جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، وللآخر : الحارثُ بْنُ سُؤَيْدِ التَّمِيمِيِّ^(١) - فَوَجَّهَهُمَا إِلَى معاوية ليدعواه إلى البيعة والسمع والطاعة . فلما قرأ معاوية كتاب الحسن بن عليّ ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - كتب إليه^(٢) :

جواب كتاب الحسن بن عليّ عليه السلام من معاوية بن أبي سفيان

بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

أما بعدُ ، فقد فهمتُ كتابك وما ذكرتَ به محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وهو أَحَقُّ^(٤) الأولينَ والآخِرِينَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ^(٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذكرتَ تنازُعَ المسلمينَ الأمرَ من بعده ، فَصَرَّحْتَ بِتُهْمَةِ أَبِي^(٦) بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وأبي عبيدة

(١) في « ه » « س » : « التميمي » . وهو الحارث بن سويد التيمي ، أبو عائشة الكوفي ، وهو من تيم الرباب مات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٢٤ / الترجمة ٢٤٤ ، وشرح النهج الحديدي ١٦ : ٢٥ .

(٢) في « ه » « س » : « فلما قرأه كتب إليه في جوابه » بدل « فلما قرأ معاوية كتاب الحسن بن علي بن أبي طالب كتب إليه » .

(٣) البسملة ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « خير » بدل « أحق » .

(٥) في « ه » « س » : « فالفضلُ كُلُّهُ فِيهِ » بدل « بالفضلِ كُلِّهِ » .

(٦) في « ه » « س » : « منهم بأبي » بدل « بتهمة أبي » .

الأميين ، وطلحة والزبير ، وصلحاء المهاجرين والأنصار^(١) ، فكَّرِهْتُ لك ذلك [يا]^(٢) أبا محمَّد ؛ وذلك أَنَّ الأُمَّةَ لَمَّا تنازَعَتْ هذا^(٣) الأمرَ من بعد نبيِّها محمَّد - صَلَّى اللهُ عليه - علمت أَنَّ قريشاً أَحَقُّها^(٤) بهذا الشأنَ لِمكانِ نبيِّها منها^(٥) ، ثمَّ رأت قريشُ والأنصارُ ودُووُ الفضلِ والدينِ من المسلمين أَن يولَّوا هذا الأمرَ أعلَمها بالله ، وأخشاها له ، وأقدَمها إسلاماً ، فاخْتاروا أبا بكرَ الصديق ، ولو علموا مكانَ [351] رجلٍ هو أفضلُ من أبي بكر - يَقومُ مقامَهُ ويُدبُّ عن حوزة الإسلام كذَّبِهِ - لَمَّا عدلوا ذلك عنه ، فالحالُ بيني وبينك على ما كانوا عليه ، ولو علمتُ أَنَّكَ أَضْبَطُ لأمرِ الرعيَّةِ - وَأَخْوَطُ على هذه الأُمَّةِ ، وَأَحْسَنُ سياسةً ، وَأَكْيَدُ للعدوِّ ، وَأَقْوَى على جميعِ الأمورِ - لَسَلَّمْتُ^(٦) لك هذا الأمرَ من^(٧) بعد أبيك ؛ لِأَنِّي قد علمتُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَدْعِي ما تَدْعِيهِ بِحَقِّ^(٨) أبيك .

وقد علمتُ أَنَّ أباك سارَ إلينا فحارَبَنا ، ثُمَّ صارَ من أمره إلى أَن اختارَ رَجُلًا واخْتَرنا رَجُلًا ، ليحكما بما يَصْلُحُ عليه أمرُ الأُمَّةِ ، وتعود به الألفَةُ والجماعةُ ، وأخذنا على الحَكَمَينِ بذلك عهدَ اللهِ وميثاقَهُ ، وأخذنا مِنَّا مثلاً ذلك على الرضا بما

(١) قوله: «والأنصار»، ليس في «ه» «س» .

(٢) عن «ه» .

(٣) «هذا» ليست في «ه» «س» .

(٤) في المخطوطة: «أحقهما» بدل «أحقها»، والمثبت عن «ه» «س» .

(٥) في المخطوطة: «منهما» بدل «منها»، والمثبت عن «ه» «س» .

(٦) في المخطوطة: «أسلمت» بدل «لسلَّمْتُ»، والمثبت عن «ه» «س» .

(٧) «من» ليست في «ه» .

(٨) في «ه»: «نحو» بدل «بحق» .

حَكَمَا ، ثُمَّ إِنَّهُمَا^(١) اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ أَبِيكَ فَخَلَعَاهُ ، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ ، وَقَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ ؟! فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا^(٢) أَبَا مُحَمَّدٍ [وَوَلَدِيكَ] ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثُمَّ وَجَّهَ معاويةً بِالكِتَابِ^(٣) إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَدَعَا^(٤) بِالضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الشَّامِ .

ذِكْرُ خُرُوجِ معاويةَ مِنَ الشَّامِ يَرِيدُ الْعِرَاقَ ، وَخُرُوجِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْكُوفَةِ يُرِيدُ الشَّامَ [352]

قال : ثُمَّ جَمَعَ معاويةُ النَّاسَ وَخَرَجَ فِي سِتِّينَ أَلْفًا يَرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَكَتَبَ الْحَسَنُ ابْنَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى عَمَّالِهِ بِأَمْرِهِمْ بِالِاحْتِرَاسِ ، ثُمَّ إِنَّهُ^(٥) نَدَبَ النَّاسَ إِلَى حَرْبِ معاويةَ ، وَدَعَا بِالْمُعَبِّرَةِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَخَرَجَ فِي نَيْفِ عَلِيٍّ^(٦) أَرْبَعِينَ أَلْفًا حَتَّى نَزَلَ بِدَيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ دَعَا بِقَيْسِ^(٧) بْنِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةَ أَلْفِ^(٨) رَجُلٍ ، وَجَعَلَهُ عَلَى مَقَدِّمَتِهِ .

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فِهَمَا » بَدَلَ « إِنُّهُمَا » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنِ « ه » « س » .

(٢) « يَا » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٣) فِي « ه » « س » : « ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ » بَدَلَ « ثُمَّ وَجَّهَ معاويةَ بِالْكِتَابِ » .

(٤) فِي « ه » « س » : « وَدَعَا معاويةَ » بَدَلَ « وَدَعَا » .

(٥) « إِنَّهُ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٦) فِي « ه » « س » : « عَنِ » بَدَلَ « عَلِيٍّ » .

(٧) فِي « ه » « س » : « قَيْسٍ » بَدَلَ « بِقَيْسٍ » .

(٨) فِي « ه » « س » : « أَلْفِ » بَدَلَ « عَشْرَةَ أَلْفِ » .

قال : فمضى قيسُ بنُ سعد وأخذ على الفرات يريد الشامَ ، وخرج الحسنُ ابن عليٍّ حتَّى أتى ساباط المدائن ، فأقام بها أياماً .

فلما أراد الرحيل قام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إنكم قد بايعتموني على أن تُسألُموا من سألمتُ وتُحاربُوا من حاربتُ ، والله لقد أصبحتُ وما أنا بمُحتملٍ^(١) على أحدٍ من هذه الأمةِ ضغينةً^(٢) في شرقٍ ولا غربٍ^(٣) ، ولما تكَرهُونَ - في الجماعةِ^(٤) والألفةِ والأمنِ وصلاحِ ذاتِ البينِ - خيرٌ مما تحبونَ من الفرقةِ والخوفِ والتباعدِ والعداوةِ ، والسلام .

قال : فلما سمع الناسُ هذا الكلامَ من الحسنِ كأنه وقع بقلوبهم أنه خالغ نفسه من الخلافة ، ومسلمٌ الأمرَ لمعاوية ، [353] فغضبوا لذلك ، ثم بادروا إليه من كل ناحيةٍ ، فقطعوا عليه الكلامَ ، وانتهبوا^(٥) عامّةً أثقاله ، وخرقوا ثيابهُ ، وأخذوا مطرفاً كان عليه ، وأخذوا أيضاً جاريةً كانت معه ، وتفزقت عنه عامّةُ أصحابه ، فقال الحسنُ : لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال : ثم دعا بفرسيه وركبَ ، وسار وهو مغمومٍ لما قد نزلَ به ، نادياً على ما كان^(٦) من كلامه . قال : وأقبل رجلٌ من بني أسد - يُقال له : سنانُ بنُ

(١) في المخطوطة و « هـ » « س » : « محتمل » ، و « ما » الحجازية عاملة ، فأضفنا الباء من عندنا .

(٢) في « هـ » : « ضغنة » بدل « ضغينة » .

(٣) في المخطوطة : « مغرب » بدل « غرب » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » : « الجاهلية » بدل « الجماعة » . وفي « س » : « ولما تكَرهُونَ في الجاهلية كارةً » بدل « ولما تكَرهُونَ في الجماعة » .

(٥) في « هـ » : « ونهبوا » بدل « وانتهبوا » .

(٦) قوله : « نادياً على ما كان » ، ليس في « هـ » « س » .

الْجِرَاحِ^(١) - حَتَّى وَقَفَ فِي مُظْلِمٍ^(٢) سَابَاطِ الْمَدَائِنِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ الْحَسَنُ بَادَرَ إِلَيْهِ فَجَرَحَهُ بِمِغُولٍ^(٣) كَانَ مَعَهُ جِرَاحَةٌ كَادَتْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى نَفْسِهِ^(٤) . قَالَ : فَصَاحَ الْحَسَنُ صَيْحَةً وَخَرَّ عَنْ فَرْسِهِ مُعْثِيًّا عَلَيْهِ ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِيِّ فَقَتَلُوهُ .

قال : وَأَفَاقَ الْحَسَنُ بِاللَّيْلِ مِنْ عَشْيَانِهِ^(٥) وَقَدْ نَزَفَ وَضَعَفَ^(٦) ، فَعَصَبُوا جِرَاحَتَهُ^(٧) ، وَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى الْمَدَائِنِ . قَالَ : وَعَامَلُ الْمَدَائِنِ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودِ التَّقْفِيِّ عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ : فَأَنْزَلَ الْحَسَنَ فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْأَطْبَاءِ ، فَنظَرُوا إِلَى جِرَاحَتِهِ وَقَالُوا : لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْمَدَائِنِ [354] يُدَاوَى .

وَأَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ مِنَ الشَّامِ ، حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ : جِسْرُ مَنبِجٍ ، ثُمَّ عَبَرَ الْفِرَاتَ ، حَتَّى نَزَلَ بِإِزَاءِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِمَحَارِبَتِهِ . قَالَ :

(١) ورد في بعض المصادر : « سنان بن الجراح » ، وفي بعضها « الجراح بن سنان » .

(٢) مُظْلِمٌ : يُقَالُ لَهُ « مُظْلِمٌ سَابَاطٌ » ، مضاف إلى سابات التي قرب المدائن : موضع هناك . معجم

البلدان ٥ : ١٥٢ .

(٣) في المخطوطة و « هـ » : « بِمِغُولٍ » بدل « بِمِغُولٍ » ، والمثبت عن « س » . و « الْمِغُولُ » : شِبْهُ سَيْفٍ قَصِيرٍ يَشْتَمَلُ بِهِ الرَّجُلُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَيَغْطِيهِ ، وَسُمِّيَ مِغُولًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَغْتَالُ بِهِ عَدُوَّهُ .

انظر لسان العرب ١١ : ٥١٠ مادة « غول » .

(٤) في « هـ » « س » : « عَلَيْهِ » بدل « عَلَى نَفْسِهِ » .

(٥) في « هـ » : « غَشَائِهِ » بدل « عَشْيَانِهِ » .

(٦) في « هـ » « س » : « وَقَدْ ضَعَفَ » بدل « وَقَدْ نَزَفَ وَضَعَفَ » .

(٧) في « هـ » « س » : « جِرَاحَهُ » بدل « جِرَاحَتِهِ » .

فتناوَسَ القَوْمَ يَوْمَهُمْ ذلك ، وكانت بينهم مُصاوَلَةٌ^(١) ، ثمَّ إنَّهُم تحاجَّزُوا عن غيرِ قَتْلِ
إلا جراحاتٍ يَسِيرَةً .

قال : وجعل قيس بن سعد ينتظر الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما -
أنَّ يقدِّمَ^(٢) عليه ، وهو لا يعلم ما [الذي] نَزَلَ به ؛ قال : فبينما هو كذلك إذ
وقع الخبرُ في العسكرينِ جميعاً^(٣) أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ قد طُعِنَ في فَخِذِهِ ، وأنَّه قد
تفرَّقَ عنه أصحابه ، فاغتمَّ^(٤) قيس بن سعد لذلك ، وجَعَلَ الناسَ يَمُوجُونَ في
العسكرِ^(٥) ، فأحَبَّ قيس بن سعد^(٦) أن يشغل الناس بالحرب لكي لا يذكُرُوا هذا
الخبرَ ، فزحفَ القومُ بعضُهُم إلى بعض واختلطوا للقتال ، فقتِلَ من أصحاب معاوية
جماعةٌ ، وجُرِحَ منهم بشرٌ كثيرٌ ، وكذلك من أصحابِ قيسِ بنِ سعدٍ ، ثمَّ
تحاجزوا^(٧) .

فأرسل معاوية إلى قيس بن سعد ، فقال : يا هذا ! على ماذا تقاتلنا وتقتل
نفسك ؟ وقد أتانا الخبرُ اليقينُ بأنَّ صاحبَكَ قد خلعه أصحابُهُ ، وقد طُعِنَ في فَخِذِهِ

(١) في المخطوطة و « هـ » : « مُساوَلَةٌ » بدل « مُصاوَلَةٌ » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « تقدم » بدل « أن يقدم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) كلمة « جميعاً » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « س » : « فاهتمَّ » بدل « فاغتمَّ » .

(٥) قوله : « لذلك وجعل الناس يموجون في العسكر » ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » : « وأراد » بدل « فأحَبَّ قيس بن سعد » . وكلاهما ليس في « س » . فالعبارة فيها :

« فاهتمَّ قيس بن سعد أن يشغل » .

(٧) في المخطوطة : « وتحاجزوا » بدل « ثم تحاجزوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

طعنةً أَشْفَى^(١) منها على الموت^(٢) ، فيجِبُ أَنْ تَكُفَّ [355] عَنَّا وَنَكُفَّ عَنْكَ إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ عِلْمُ ذَلِكَ .

قال : فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخير ، وجعل أهل العراق يستأمنون^(٣) إلى معاويةَ قبيلةً بعد قبيلةٍ ، حَتَّى خَفَّ عَسْكَرُهُ .

فلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - صلوات الله عليه - يخبره بما هو فيه ، فلَمَّا قرأ الحسنُ كتابَ قيس بن سعد^(٤) أرسل إلى وُجُوهِ^(٥) أصحابه فدعاهم ، ثم قال : يا أهل العراق ! ما أضع بجماعتكم معي ؟ ! وهذا كتابُ قيس بن سعد يخبرني^(٦) بأنَّ أهلَ الشرفِ منكم [قد] صاروا إلى معاوية . أما والله ما هذا منكم بمُنْكَرٍ ؛ لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبي يومَ صفينَ على الحَكَمينِ ، فلَمَّا أمضى الحكومةَ وقَبِلَ منكم اختلافتم ، ثُمَّ دعاكُمْ إلى قتالِ معاويةَ ثانيةً فتوانَيْتُمْ وفشِلْتُمْ^(٧) ، حَتَّى^(٨) صارَ إلى ما صار إليه من كرامةِ الله - عزَّ وجلَّ - إِيَّاه .

(١) في « ه » : « أسفى » بدل « أشفى » . وهو تصحيف . وأشْفَى على الهلاك : أشرف عليه وقارب أن يموت .

(٢) في « ه » « س » : « الهلاك » بدل « الموت » .

(٣) في « ه » « س » : « يتوجَّهون » بدل « يستأمنون » . وفي مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٩٥ « يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة » .

(٤) في « ه » « س » : « الكتاب » بدل « كتاب قيس بن سعد » .

(٥) في « ه » : « وجه » بدل « وجوه » .

(٦) في أصل « ه » « س » : « يخبر » بدل « يخبرني » ، ثم أبدلت في « ه » كالمثبت .

(٧) قوله : « وفشلتم » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « ثم » بدل « حَتَّى » .

ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مُكرهين، فأخذت بيعتكم وخرجتُ في وجهي هذا، والله يعلم ما نويتُ فيه، فكانَ منكم إليّ ما كان. يا أهل العراق! فحسبي منكم لا تُعزوني في ديني^(١)؛ فإنّي مُسلمٌ هذا الأمر إلى معاوية.

قال: فقال له أخوه الحسينُ بن عليٍّ صلوات الله عليهم أجمعين: يا أخي! أُعيدك بالله من هذا! فقال الحسن: [356] والله لأفعلنّ، ولأسلمنّ هذا الأمر إلى معاوية.

ذِكْرُ بَيْعَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِمَعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَتْ

قال: ثم دعا الحسنُ بنُ عليٍّ بعبدالله بن الحارث^(٢) بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم - وهو ابن أخت معاوية - فقال له: صر إلى معاوية، فقل له عني: إن أُنْتُ^(٣) أُمُنْتُ الناس على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم بايعتكَ،

(١) في المخطوطة: «لا تُعزوني من ديني»، وفي «ه»: «لا تعزوني في ديني» بدل «لا تُعزوني في ديني»، والمثبت عن «س».

(٢) قوله: «بن الحارث»، ساقط من «ه» «س». وهذا هو المعروف بـ«بَيَّة»، لأن أُمّه - هنداً أخت معاوية - كانت ترقصه وهو صبي فتقول:

لأنك حنّ بَيَّةً جاريةً خدبَةً

مكرمة مُحِبَّةً تَجِبُ أهل الكعبة

انظر الإصابة ٥: ٨ / الترجمة ٦١٨٤، وأسد الغابة ٣: ١٣٩.

وأما ما في «ه» «س» من أنه عبدالله بن نوفل بن الحارث، فإن هذا عمّ عبدالله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث الملقب بـ«بَيَّة»، وليس بابن أخت معاوية. انظر ترجمته في الإصابة ٤: ٢١٦ / الترجمة ٥٠١٨، وأسد الغابة ٣: ٢٦٩.

(٣) في «ه» «س»: «إنك إن» بدل «إن أنت».

وإن لم تؤمّنهم لم أبايعك .

قال : فقدم عبدالله بن الحارث^(١) على معاوية ، فخبّره بمقالة الحسن بن عليّ عليه السلام ، فقال له معاوية : [سل] ما أحببت ! فقال [له] : إنّه^(٢) أمرني أن أشرط عليك شروطاً ، قال معاوية : وما هذه الشروط ؟ فقلّ حتّى أسمع^(٣) . فقال : إنّه يُسلّم^(٤) إليك هذا الأمر على أنّ له ولاية الأمر من بعدك ، وله في كلّ سنة خمسة آلاف ألف درهم من بيت المال ، وله خراج دارا بجزد من أرض فارس ، والناس كلّهم آمنون بعضهم من بعض . فقال معاوية : قد فعلت ذلك .

قال : ثم دعا معاوية بصحيفة بيضاء ، فوضع عليها طينَةً وخبّتها بخاتميّه ، ثم قال : خذ هذه الصحيفة فانطلق^[357] بها إلى الحسن ، وقل له فليكتب فيها ما شاء وأحبّ ، وليشهد^(٥) أصحابه على ذلك ، وهذا خاتمي بإقاراري .

قال : فأخذ عبدالله بن الحارث^(٦) الصحيفة ، وأقبل إلى الحسن ومعه نفر من أشرف قريش من أصحاب معاوية^(٧) - منهم عبدالله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبدالرحمن بن سَمْرَةَ ، ومن أشبههما من أهل الشام - قال : فدخلوا على الحسن

(١) في « ه » « س » : « عبدالله بن نوفل بن الحارث » بدل « عبدالله بن الحارث » .

(٢) « إنّه » ليست في « ه » « س » .

(٣) قوله : « فقلّ حتّى أسمع » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « مُسلّمٌ » بدل « يُسلّمٌ » .

(٥) في « ه » « س » : « ويشهد » بدل « وليشهد » .

(٦) في « ه » « س » : « نوفل » بدل « الحارث » .

(٧) في « ه » « س » : « من أصحابه من أشرف قريش » بدل « من أشرف قريش من أصحاب

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ^(١)، ثُمَّ قَالَ^(٢): [أَبَا مُحَمَّدٍ!] إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ أَجَابَكَ إِلَى جَمِيعِ مَا أَحْبَبْتَ، فَارْتَبِطْ بِالَّذِي تُرِيدُ^(٣). فَقَالَ الْحَسَنُ: أَمَّا وَايَةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ أَرَدْتُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ أُسَلِّمْهُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الْمَالُ، فَلَيْسَ لِمَعَاوِيَةَ أَنْ يَشْرَطَ لِي فِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنْ ارْتَبِطْ غَيْرَ هَذَا.

وهذا كتاب الصُّلح

قال: ثم دعا الحسنُ بنُ عليٍّ - صلوات الله عليهما - كاتبه^(٤)، فكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٥)

هذا ما صالَحَ^(٦) عليه الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ معاويةَ^(٧) بنِ أبي سفيانٍ، صالِحُهُ على أن يُسَلِّمَ إليه ولايةَ أمرِ المُسلمينَ^(٨)، على أن يعملَ فيهم بكتابِ الله تعالى وستةَ [358] نبيِّه مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وسيرةَ الخلفاءِ الرَّاشِدينَ^(٩) الصَّالِحِينَ. وليسَ لمعاويةَ بنِ أبي سفيانٍ أن يعهدَ من بعده لأحدٍ عهداً، بل يكونَ

(١) في «هـ» «س»: «فسلموا على الحسن» بدل «على الحسن فسلموا عليه».

(٢) الضمير يعود إلى عبدالله بن الحارث، ولم يفهم محقق «هـ» ذلك، فأبدلها: «قالوا».

(٣) في «هـ» «س»: «تحب» بدل «تريد».

(٤) في «هـ» «س»: «بكاتبه» بدل «كاتبه».

(٥) البسمة ليست في «هـ» «س».

(٦) في «هـ» «س»: «اصطلح» بدل «صالح».

(٧) في «س»: «مع معاوية» بدل «معاوية».

(٨) في «هـ» «س»: «المؤمنين» بدل «المسلمين».

(٩) كلمة «الراشدين» ليست في «هـ» «س».

الأمر من بعده سُورَى بين المسلمين . وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله من ^(١) شامهم وعراقهم [وتهمهم] وحجازهم ويمَنهم ^(٢) . وعلى أن أصحاب عليّ وشيعته آمنوا على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم ، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ، وما أخذ الله على أحدٍ من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه . وعلى أنه لا يبغي ^(٣) للحسن بن عليّ ، ولا لأخيه الحسين ^(٤) ، ولا لأحدٍ من أهل بيت رسول الله ^(٥) - صلى الله عليه وسلم - غائلةً ؛ سرّاً ولا ^(٦) علانيةً ، ولا يُخيفُ أحداً منهم في أفق من الآفاق . شهد على ذلك عبد الله بن الحارث بن نوفل ^(٧) ، وعمر بن أبي سلمة ، وفلان وفلان .

قال : ثم ردّ الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - هذا الكتاب إلى معاوية ، مع رُسلٍ ^(٨) من قبيله ليشهدوا عليه بما في [هذا] الكتاب .

قال : وبلغ ذلك قيس بن سعد بن عبادة ، فقال لأصحابه : اختاروا الآن واحدةً من تثنتين : قتالاً مع غير إمام ^[359] أو بيعةً لضلالٍ ! فقالوا : بل البيعةُ أيسرُ علينا من

(١) في « ه » : « في » بدل « من » . وهي ليست في « س » .

(٢) قوله : « ويمَنهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في أصل « ه » : « يبغي » ، وفي « س » : « يتبغي » بدل « يبغي » ، ثم صُحِّحت في « ه » كالمثبت .

(٤) قوله : « ولا لأخيه الحسين » ، ليس في « ه » .

(٥) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

(٦) « لا » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بن نوفل بن الحارث » بدل « بن الحارث بن نوفل » .

(٨) في المخطوطة : « رسول » بدل « رسل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

سَفَكَ الدَّماءَ . قال : فعندها نادى قيس بن سعد فيمَن بقي ^(١) من أصحابه ، فانصرف بهم نحو العراق وهو يقول :

[من الطويل]

أَتَانِي ^(٢) بِأَرْضِ الْعَالِ مِنْ أَرْضِ مَسْكِينِ
بَأَنَّ إِمَامَ الْحَقِّ أَضْحَى مُسَالِمًا ^(٣)
فَمَا زِلْتُ مُذْ نُبِئْتُهُ مُتَلَدِّدًا
أُرَاعِي نُجُومًا خَاشِعَ الْقَلْبِ وَاجِمًا ^(٤)^(٥)
قال : ثم أقبل قيس بن سعد حتَّى دخل الكوفة والحسن بن عليٍّ بها .

(١) في المخطوطة : « أتى » بدل « بقي » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ولعل ما في المخطوطة مصحف عن « أبي » .

(٢) في المخطوطة : « أتاني » بدل « أتاني » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تصحيف .

(٣) في « هـ » « س » : « مُسَلِّمًا » بدل « مسالِمًا » .

(٤) في « هـ » : « ناجمًا » بدل « واجمًا » . وفي « س » : « خاشعاً ناجماً » بدل « خاشع القلب واجمًا » .

(٥) انظر البيتين في مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٩٦ . وانظرهما مع بيت ثالث :

« فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن الإمام كان بالله عالماً »

منسوبة إلى شاعر من همدان في أنساب الأشراف ٣ : ٧٠ - ٧١ .

وانظر البيت الأول مع أربعة أبيات بعده منسوبة إلى حجر بن عدي ، في مقتل الحسين عليه السلام

المنسوب إلى أبي مخنف : ٥ .

ذَكَرُ مَسِيرِ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَأْخُذَ^(١) الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ مِنْ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال : وسار معاوية في جيشه ذلك^(٢) حَتَّى وافى الكوفة ، فنزل [بها] في قصر الإمارة ، ثم أرسل إلى الحسن بن عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فدعاه ، وقال : هلم للبيعة أبا محمد^(٣) . فأرسل إليه الحسن : أَنِّي^(٤) أَبَايَعُكَ عَلَى أَنَّ النَّاسَ جَمِيعاً^(٥) آمَنُونَ . فقال معاوية : الناس كُلُّهُمْ آمَنُونَ إِلَّا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ؛ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ لَهُ عِنْدِي . فأرسل إليه الحسن : إِنِّي لَسْتُ مَبَايِعاً أَوْ تَوْمَنّاً النَّاسَ جَمِيعاً ، وَإِلَّا لَمْ أَبَايَعُكَ . قال : فأجابه معاوية إلى ذلك .

فأقبل إليه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ [360] فبايعه ، فأرسل معاوية إلى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فدعاه إلى البيعة ، فأبى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يبايع ، فقال الحسن : يامعاوية ! لا تكرهه فَإِنَّهُ لَنْ^(٦) يَبَايِعَ أَبَداً أَوْ يُقْتَلَ ، وَلَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ ، وَلَنْ يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى تُقْتَلَ شِيعَتُهُ ، وَلَنْ تُقْتَلَ شِيعَتُهُ حَتَّى يُبِيدُوا أَهْلَ الشَّامِ . قال : فسكت معاوية عن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يكرهه .

ثم أرسل إلى قيس بن سعدٍ فدعاه إلى البيعة ، فأبى أن يبايع ، فدعاه الحسنُ

(١) في « ه » « س » : « لأخذ » بدل « ليأخذ » .

(٢) « ذلك » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « هلم أبا محمد إلى البيعة » بدل « هلم للبيعة أبا محمد » .

(٤) « إِنِّي » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « كُلُّهُمْ » بدل « جميعاً » .

(٦) في المخطوطة : « لا » بدل « لن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

وأمره أن يبائع معاويةً ، فقال له قيس بن سعد : يا بنَ رسولِ الله ! إنَّ لك في عنقي بيعة ، وإنِّي والله لا أخلعها أبداً حتَّى تكونَ أنتَ الذي تخلَّعُها ! فقال له الحسن : فأنتَ في حِلٍّ [وسَعَةٍ] من بيعتي ، فَبَايَعْ ! فإني قد بايعتُ ، فعندها بايع قيس بن سعد معاوية^(١) . فقال له معاوية : يا قيس ! إني قد كنت أكره أن يجتمع الناس عَلَيَّ^(٢) وأنتَ حيٌّ . فقال قيس : وأنا والله يامعاويةُ قد كنتُ أكرهُ أن يصير هذا الأمرُ إليك وأنا حيٌّ .

قال : ثمَّ انصرف الناس يومهمُ ذلك ، فلما كان من الغد أقبل الحسن إلى معاوية حتَّى دخل عليه ، فلما اطمأنَّ به المجلسُ قال له معاوية : أبا محمد ! إنَّك قد جُدتَ بشيءٍ لا تجودُ^(٣) به أنفُس الرجال ، ولا عليك أن تتكلَّم وتُعَلِّمَ الناسَ بأنَّك [361] قد بايعتَ حتَّى يعلموا ذلك ! قال الحسن عليه السلام : فإني أفعل .

ثمَّ تكلم الحسن وقال : أيُّها الناس ! إنَّ أكثيس الكئيس التقي ، وإنَّ أحمقَ الحمقي الفُجورُ ، وإنَّكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرَس^(٤) رجلاً جدُّه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين ، وقد علمتم أنَّ الله تعالى هداكمُ بجدي محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وأنقذكمُ به من الضلالة ، ورَفَعَكُمُ به من

(١) في «هـ» : «لِمعاوية» بدل «معاوية» .

(٢) في «هـ» : «إليَّ» بدل «عَلَيَّ» .

(٣) في المخطوطة : «لم يَجُدْ» بدل «لا تجود» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» : «جابرص» بدل «جابرَس» . وجابلق وجابرَس : مدينتان بأقصى المغرب ، وأهل

جابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد ، وأهل جابرص بقايا المؤمنين من ولد ثمود . انظر معجم

٦٠٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

الْخِمَالَةِ^(١)، وَأَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الذَّلَّةِ ، وَكَثَّرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقًّا^(٢) هُوَ لِي دُونَهُ ، فَفَنظَرْتُ لِصَلَاحِ^(٣) الْأُمَّةِ ، وَقَدْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تَحَارِبُوا مَنْ حَارِبْتُ وَتَسَالَمُوا مَنْ سَالَمْتُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مَعَاوِيَةَ وَأَضَعَ^(٤) الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ بَايَعْتَهُ ، وَرَأَيْتُ أَنَّ مَا حَقَّقَ الدَّمَاءَ خَيْرٌ مِمَّا سَفَكَهَا ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَبِقَاءِكُمْ ، ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٥) .

قال : ثم سكت ﷺ . وقام عمرو بن العاص ، فقال : يا أهل العراق ! إنا كنا [نحن] وأنتم جميعاً على كلمة من^(٦) السَّوَاءِ ، فَفَرَّقْتُ^(٧) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْأَهْوَاءَ ، ثُمَّ تَحَاكَمْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَحَكَمَ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ لَنَا ، [362] فَتَدَارَكُوا مَا سَلَفَ [منكم] بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَصْلُحُ لَكُمْ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثم تكلم معاوية فقال : أيها الناس ! إنه لم تنزاع أمة قط كانت من قبلنا في شيء من أمرها بعد نبينا إلا أظهر^(٨) أهل باطلها على أهل حقاها^(٩) إلا هذه الأمة ؛ فإن الله تبارك وتعالى أظهر خيارها على أشرارها ، وأظهر أهل الحق على

(١) في «هـ» «س» : «الجهالة» بدل «الخمالة» .

(٢) في «هـ» : «على حق» بدل «حقاً» .

(٣) في «هـ» «س» : «صلاح» بدل «لصلاح» .

(٤) في «هـ» «س» : «وإن معاوية واضع» بدل «فرايت أن أسالم معاوية واضع» .

(٥) الأنبياء : ١١١ .

(٦) في «هـ» «س» : «هي» بدل «من» .

(٧) في المخطوطة و «هـ» : «ففرقت» بدل «ففرقت» ، والمثبت عن «س» .

(٨) في «هـ» «س» : «ظهر» بدل «أظهر» .

(٩) في مقاتل الطالبين : ٤٥ ثم إنه انتبه فندم فقال : إلا هذه الأمة .

أهل الباطل ، لِئِيْمَ لَهَا بِذَلِكَ مَا ابْتَدَأَهَا^(١) مِنْ نِعْمِهِ^(٢) عَلَيْهَا ، فَقَدْ اسْتَقَرَّ الْحَقُّ قِرَارُهُ ، وَقَدْ [كُنْتُ] شَرَطْتُ لَكُمْ شَرْوْطاً ، أُرِدْتُ بِذَلِكَ الْأَلْفَةَ وَاجْتِمَاعَ الْكَلِمَةِ وَصِلَاحَ الْأُمَّةِ وَإِطْفَاءَ النَّارِ ، وَالْآنَ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَنَا كَلِمَتَنَا ، وَأَعَزَّ دَعْوَتَنَا ، فَكُلُّ شَرْطٍ شَرَطْتُهُ لَكُمْ فَهُوَ مُرَدُّودٌ ، وَكُلُّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ أَحَدًا مِنْكُمْ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي .

قال : فغضبَ الناسُ من كلام معاوية ، وضجُّوا وتكلَّموا ، ثم شتموا معاوية وهتموا به في وقتهم ذلك ، وكادت الفتنة تقع ، وخشي معاوية على نفسه فندم على ما تكلم به أشد الندامة^(٣) .

وقام المسيَّب بن نجبة الفزاريُّ إلى الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما - فقال : لا والله جعلني الله فداك ، ما ينقضني تعجبي منك ! بايعت^(٤) معاويةَ ومعك أربعون ألف سيف ، ثم [363] لم تأخذ لنفسك ولا لأهل بيتك ولا لشييعتك منه عهداً وميثاقاً في عقدٍ ظاهرٍ ، لكنَّه أعطاك أمراً بينك وبينه ، ثم إنَّه تكلم بما قد سمعت ، والله ما أراد بهذا الكلام أحداً سواك . فقال له الحسن بن عليٍّ عليه السلام : صدقتَ يامسيَّب ! قد كان ذلك ، فما ترى الآن ؟ فقال : أرى والله أن ترجعَ إلى ما كنتَ عليه ، وتنفضَ هذه البيعة ، فقد نقضَ ما كان بينك وبينه ! قال : ونظر الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما - إلى معاوية ، وإلى ما قد نزل به من الخوف والجزع ، فجعل يُسكِّنُ الناسَ

(١) في « ه » : « أسداها » ، وفي « س » : « أسداه » بدل « ابتدأها » .

(٢) في « ه » « س » : « نِعْمَةٍ » بدل « نِعْمِهِ » .

(٣) في « ه » « س » : « الندم » بدل « الندامة » .

(٤) في « ه » : « كيف بايعت » بدل « بايعت » .

حَتَّى سَكَّنُوا^(١)، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَسِيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ فَقَالَ لَهُ^(٢): يَا مَسِيَّبُ! إِنَّ الْغَدَرَ [لَا يَلِيْقُ بِنَا]^(٣) [وَ]^(٤) لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَوْ أَنِّي أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ مَعَاوِيَةَ بِأَصْبَرَ مِنِّي عَلَى الْلِقَاءِ^(٥) . وَلَا أَثْبِتُ عِنْدَ الْوَعْيِ ، وَلَا أَقْوَى عَلَى الْمَحَارَبَةِ إِذَا سُعَّرْتَ^(٦) الْهَيْجَاءَ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِذَلِكَ صَلَاحَكُمْ ، وَكَفَّفْتُ بَعْضَكُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَارْضُوا بِقِضَاءِ اللَّهِ ، وَسَلِّمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ^(٧) ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرْ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ .

قال : فبينما الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام يكلمُ المسيبَ بن نجبة بهذا الكلام ، إذا برجلٍ من أهل الكوفة - يُقال له : عبيدة بن عمرو الكندي - [قد دخل] وفي وجهه ضربة منكرة . قال : وعرفه الحسن فقال : [364] ما هذا الذي بوجهك يا أخا كندة ؟ قال : هذه ضربة أصابتنى مع قيس بن سعد . فقال حجرُ بنُ عديّ الكنديّ : أما والله لقد وددتُ أنّك مُتَّ في ذلك ومُتُّنا معك ، ولم نَرِ هذا اليوم ، فإنّا رجعنا راغمينَ بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بما أحبّوا .

قال : فتغيّر وجه الحسن ، ثمّ قام عن مجلس معاوية وصار إلى منزله ، ثمّ أرسل إلى حجر بن عدي فدعاه ، وقال له : يا حجر ! إنّي قد سمعتُ كلامك في مجلس معاوية ، وليس كلُّ إنسانٍ يحبُّ ما تحبُّ ، ولا رأيُهُ كرايِكَ ، وإنّي لم أفعل ما

(١) في المخطوطة : « سكتوا » بدل « سكنوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « قال للمسيب » بدل « أقبل على المسيب بن نجبة فقال له » .

(٣) عن « ه » .

(٤) من عندنا .

(٥) في المخطوطة : « الكفار » بدل « اللقاء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « استقرت » ، وفي « س » : « استعرت » بدل « سُعِّرَتْ » .

(٧) في « ه » « س » : « الأمر لله » بدل « لأمر الله » .

فعلتُ إلا إبقاءً^(١) عليكم والله تبارك وتعالى كلَّ يوم شأن^(٢).

قال: فبينما الحسن بن علي عليه السلام يكلم حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ إذا برجل من أصحابه قد دخل عليه - يُقال له: سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ النَّهْمِيُّ^(٣) - فقال له: السلام عليك يا مذلَّ^(٤) المؤمنين، فلقد جئتُ بأمر عظيمٍ، هَلَّا قاتلتُ حتى تموتَ ونموتَ معك! فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا! إنَّ^(٥) رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - لم يخرج من الدنيا حتى رُفِعَ له ملك بني أمية، فنظر إليهم يصعدون منبره واحداً بعد واحدٍ، فشقَّ ذلك عليه، فأنزل اللهُ تبارك وتعالى في ذلك قرآناً، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ [365] فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٦) [يقول: إنَّ ليلةَ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ] من سلطان بني أمية.

قال: فالتفت الحسن بن علي أخيه الحسن - صلوات الله عليهما - فقال: والله إنَّه^(٧)

(١) في المخطوطة: «انقاء» بدل «إبقاء»، والمثبت عن «ه» «س».

(٢) في «ه» «س»: «والله تعالى كل يوم في شأن» بدل «والله تبارك وتعالى كلَّ يوم شأن».

(٣) في «ه» «س»: «البهمي» بدل «النهمي». والنَّهْمِيُّ: نسبة إلى نهم، وهو بطن من همدان، وهو نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعيب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. انظر الأنساب للسمعاني ٥: ٥٤٦. وفي المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٧١، والتاريخ الكبير للبخاري ٤: ٨٩ / الترجمة ٢٠٦٤ «الهمداني».

(٤) في المخطوطة: «يا أمير» بدل «يا مذلَّ»، والمثبت عن «ه» «س».

(٥) في المخطوطة: «إنَّ هذا» بدل «يا هذا إنَّ»، والمثبت عن «ه» «س».

(٦) القدر: ١ - ٣.

(٧) «إنَّه» ليست في «ه» «س».

٦٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

لو اجتمع الخلق جميعاً^(١) على أن لا يكون الذي كان لَمَّا^(٢) استطاعوا ، ولقد كنتُ كارهاً لهذا الأمر ، ولكتي لم أحبُّ أن أُغصِبَكَ^(٣) ؛ إذ كنتُ أخي وشقيقي .

قال : فقال المسيَّب بن نَجَبَةَ : أما والله يابن رسول الله ! ما يعظُم علينا هذا الأمر الذي صار إلى معاوية ، ولكنا نخاف عليكم أن تُضامُوا وأن تُنتَقِضُوا^(٤) بعد هذا اليوم ، وأما نحنُ فإنهم محتاجون^(٥) إلينا ، وسيطلبون مودتنا بِكُلِّ ما^(٦) قدروا عليه . قال : فقال له الحسن بنُ عليٍّ : لا عليك يا مسيَّب ! فإنه من أحبِّ قوماً كان معهم .

قال : ثم رحل معاويةً ومَن مَعَهُ^(٧) إلى الشام ، ورحل الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما - ومن معه إلى المدينة وهو عليلٌ .

(١) في « ه » « س » : « طرأ » بدل « جميعاً » .

(٢) في « ه » « س » : « إذأ ما » بدل « لما » .

(٣) في « ه » « س » : « أغضبك » بدل « أعصيك » .

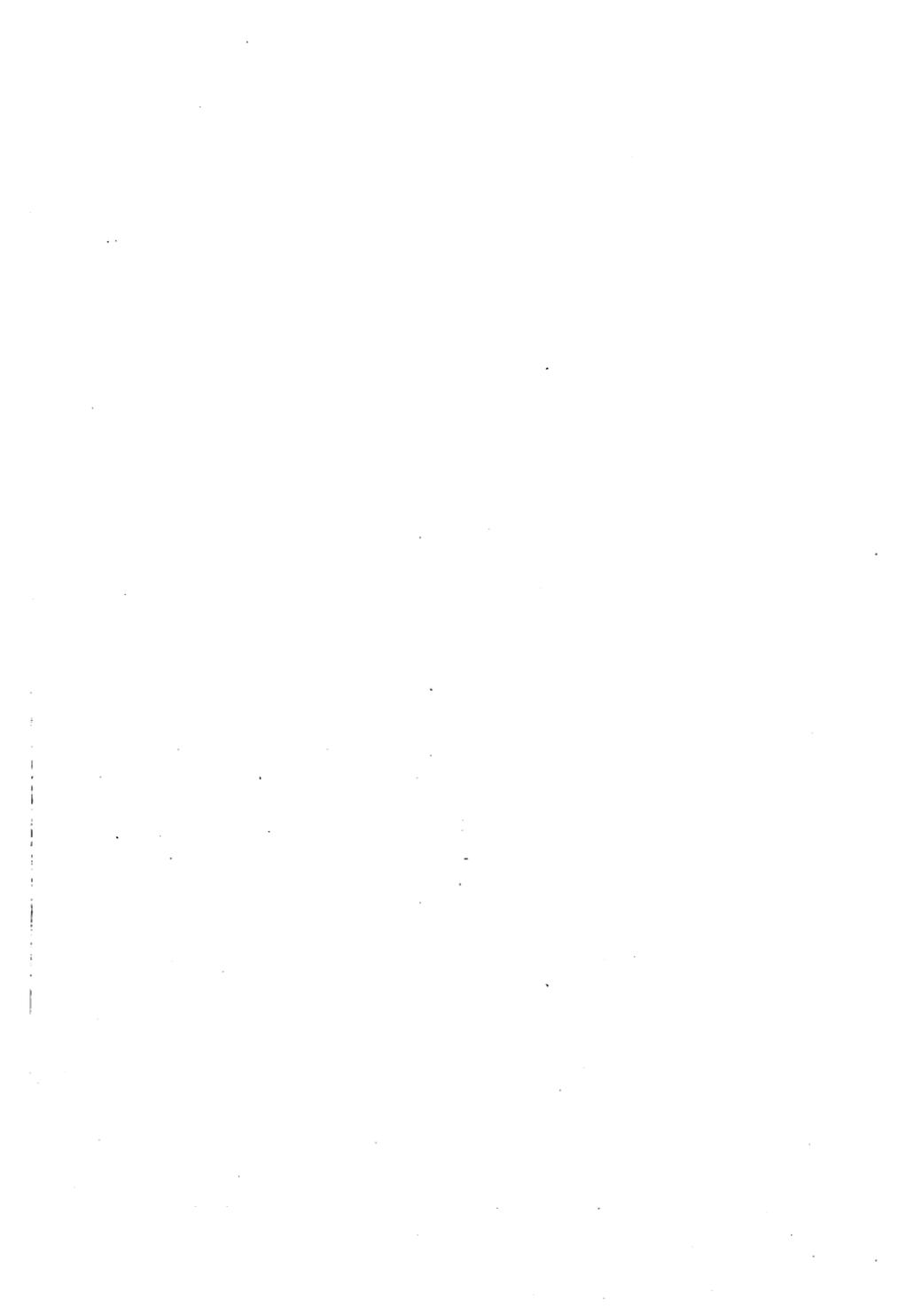
(٤) قوله : « وأن تنتقضوا » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « يحتاجون » بدل « محتاجون » .

(٦) في « ه » : « المودّة منا كلّمًا » ، وفي « س » : « المودّة من كل ما » بدل « مودتنا بِكُلِّ ما » .

(٧) في « ه » « س » : « وأصحابه » بدل « ومن معه » .

[حكومة معاوية وبعض حوادثها]^(١)



ذكر خبر أهل البصرة وما كان من شغبهم و^(١)خلافهم على معاوية

قال : وبلغ أهل البصرة ما كان من بيعة الحسن بن عليّ عليه السلام لمعاوية ، فشغبوا وقالوا : لا نرضى أن يصير الأمر ^[366] إلى معاوية . ثم وثب رجل منهم - يُقال له : حُمرانُ بنُ أبان - فتغلّب على البصرة فأخذها ، ودعا للحسن ^(٢) بن عليّ ، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أرتأة^(٣) - وهو أخو بشر^(٤) بن أرتأة - فضمّ إليه جيشاً ووجّه به إلى البصرة . فأقبل عمرو في جيشه ذلك يريد البصرة ، وتفرّق أهل الشَّعبِ فلزموا منازلهم .

ودخل عمرو بن أرتأة البصرة مغضباً ، وأقبل حتّى نزل دار الإمارة ، فلما كان من غدٍ^(٥) أقبل حتّى ^(٦) دخل المسجد الأعظم ، ثمّ صعد المنبر ، ثمّ إنّه شتم عليّ بن

(١) قوله : « شغبهم و » ، ليس في « هـ » « س » . وهو في المخطوطة : « وشيعتهم و » ، وهو

مصحّف عن المثبت بقرينة ما سيأتي من قوله : « فشغبوا » .

(٢) في « هـ » « س » : « للحسين » بدل « للحسن » .

(٣) في « هـ » « س » : « أبي أرتأة » بدل « أرتأة » . وكذلك في الموارد الآتية .

(٤) في « هـ » « س » : « بسر » بدل « بشر » .

(٥) في « هـ » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٦) قوله : « أقبل حتّى » ، ليس في « هـ » « س » .

٦٠٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

أبي طالب وولده ﷺ ، ثم قال : يا أهل البصرة ! نشدت الله رجلاً منكم ^(١) علم أنني صادق إلا صدقني ، أو كاذب إلا كذّبني . قال : فوثب إليه رجل - يُكْتَى أبا بكره - فقال له : كذّبت يا عدوّ الله ! قد كان عليّ بن أبي طالب خيراً منك ومن صاحبك الذي ولّاك علينا ، فقال عمرو بن أرطاة : خذوه ! فبادرت إليه الجلاوزة ، ووثب إليه ^(٢) رجل من بني ضبة فألقى نفسه عليه ، ثم خلّصه ^(٣) الناس وغيّبوه ، فلم يقدِر عليه .

قال : وأقام عمرو بن أرطاة بالبصرة ستّة أشهر ، ثم عزله معاوية وولّى مكانه عبدالله بن عامر بن كريز ، [367] - وهو ابن خال عثمان - فأقام بها أشهراً يسيرة ، ثم عزله معاوية ، وولّى مكانه زياد بن أبيه . والله أعلم بالصواب ^(٤) .

ذكر زياد بن أبيه حين كان مع عليّ بن أبي طالب

- صلوات الله عليه - وكيف ادّعاه معاوية بعد ذلك ، وزعم أنّه أخوه

قال : وقد كان زياد بن أبيه بديئاً من أصحاب أمير المؤمنين ^(٥) ، وقد كان أمير المؤمنين ^(٦) ولّاه أرض فارس ، فأخذ قلاعها وتمكّن منها ، وبلغ ذلك معاوية فتقل

(١) « منكم » ليست في « ه » « س » .

(٢) « إليه » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يخلصه » بدل « خلّصه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) قوله : « والله أعلم بالصواب » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « علي بن أبي طالب » بدل « أمير المؤمنين » .

(٦) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

عليه أمرُ زياد ومكانُهُ من عليٍّ ، فكتب إليه : أما بعد ، فإنك رجل سفيهٌ ، غرَّتكَ مَتِي قلاع في يدك تأوي إليها ، وإنما تأوي^(١) الطير إلى أوكارها ، وأيمُ الله لولا انتظاري فيك أماً لست منه بآيسٍ ، لكُنْتُ أنا وأنتَ كما قال العبد الصالح سليمان بن داود عليه السلام : « اَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلِنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ »^(٢) ، ثم أثبت في أسفل كتابه هذه الآيات :

[من البسيط]

لِللّهِ دَرُّ زِيَادٍ أَيُّمَا رَجُلٍ
 لو كان يعلمُ ما يَأْتِي وما يَدْرُ
 أَنِّي^(٣) يَكُونُ له رأْيِي يُعَاشُ بِهِ
 وَقَدْ مَضَى خَبْرٌ مِنْ بَعْدِهِ خَبْرٌ !؟ [368]
 تَنَسَّى^(٤) أَبَاكَ عُيَيْدًا فِي سَخَافَتِهِ
 إِذْ^(٥) تَخَطَّبُ^(٦) النَّاسَ وَالوَالِي بِهَا عُمَرُ^(٧)

(١) في أصل « هـ » « س » : « مأوى » بدل « تأوي » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٢) النمل : ٣٧ .

(٣) في المخطوطة : « ايه » بدل « أتى » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « س » : « ينهي » بدل « تنسى » .

(٥) في « هـ » : « إذا » ، وفي « س » : « إن » بدل « إذ » .

(٦) في المخطوطة : « ينخطب » بدل « تخطب » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) إن عمر بعث زياد بن أبيه في إصلاح فسادٍ وقع باليمن ، فلما رجع خطب عند عمر خطبةً لم يُسْمَعْ بمثلها ، وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص ، فقال عمرو بن العاص : لله لله

٦١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

فَأَفْخَرُ بِوَالِدِكَ الْأَدْنَىٰ وَوَالِدِهِ

إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَطَرٌ

وَأُبْعِدُ^(١) نَقِيفًا فَإِنَّ اللَّهَ بَاعَدَهَا^(٢)

وَلَيْسَ يَجْمَعُهَا فِي أَصْلِهَا^(٣) مُضَرٌّ

وَالْعَقْلُ مُطَّرَفٌ^(٤) وَالرَأْيُ تَجْرِبَةٌ

فِيهِ لِمُصَاحِبِهِ الْإِيرَادُ وَالصَّدْرُ^(٥)

قال : فلمّا انتهى الكتاب إلى زياد [بن أبيه] قام في الناس خطيباً ، فحمد الله

وأثنى عليه ، ثم قال : أيّها الناس ! إنّ من أعجب العجائب^(٦) أنّ ابن آكلة الأكباد

هو أبو هذا الغلام ، لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه ، فقال أبو سفيان : إنّه لقرشي وإني لأعرف الذي وضعه في رحم أمّه ، فقال عليّ عليه السلام : ومن هو ؟ قال : أنا ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا سفيان . انظر الإيضاح للفضل بن شاذان : ٥٤٦ ، والاستيعاب ٢ : ٥٢٥ / الترجمة ٨٢٥ ، وشرح النهج الحديدي ١ : ١٧٣ ، ١٦ : ١٨٠ - ١٨١ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ١٧٤ - ١٧٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٢١٥ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٤٤٣ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٥٧ / الترجمة ٣٤٤ .

(١) في صدر البيت خزم ، وهو هنا زيادة الواو في الوزن . ولك أن تبدل همزة القطع وصلأ ضرورة فلا خزم .

(٢) في « ه » « س » : « أبعدها » بدل « باعدها » .

(٣) في « ه » « س » : « أهلها » بدل « أصلها » .

(٤) في « ه » « س » : « مستطرف » بدل « مُطَّرَفٌ » .

(٥) انظر الشعر في تاريخ دمشق ١٩ : ١٧٥ ، والأوائل ، للعسكري : ١٦٧ / أول من استلحق في الإسلام . وانظر البيت الثالث في شرح النهج الحديدي ١٦ : ١٨١ .

(٦) في « ه » « س » : « العجب » بدل « العجائب » .

[وَكَهْفَ النَّفَاقِي ، وَرَيْسَ الْأَخْزَابِ ، كَتَبَ إِلَيَّ]^(١) يَتَهَدَّدُنِي^(٢) ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ^(٣) وَالْأَنْصَارِ ، وَاضْعِي^(٤) سِيوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لَا يَرِيدُونَ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْذُنُ لِي فِيهِ ، لَوَجَدَنِي ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ بَحِيثٌ يَسُوءُهُ .

قال : وبلغ علياً - صلوات الله عليه - ما كتب به معاوية إلى زياد ، فكتب إليه عليٌّ عليه السلام : أَمَا بَعْدُ ! فَإِنِّي وَلَيْتَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، وَأَنَا أَرَاكَ لَهُ أَهْلًا ، وَإِنَّكَ لَنْ تَضْبَطَ مَا أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَكُنْ مِنْ خَدِيعَةِ مُعَاوِيَةَ عَلَى حَذَرٍ ، وَالسَّلَامَ .

قال : وكان هذا في حياة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فلمَّا كان بعد ذلك ، وصار الأمر إلى معاوية ، [369] وبإيعه الحسن ، واستوسق^(٥) [له] الأمر ، كَأَنَّهُ^(٦) أَحَبَّ أَنْ يَدَّعِي زِيَادًا لِمَا قَدْ عَلِمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ ، وَجَعَلَ يَكَاتِبُهُ ، فَلَمَّا ادَّعَاهُ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْحَارِثِ بْنِ حَكَمٍ - وَهُوَ أَخُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا ادَّعَى مُعَاوِيَةُ زِيَادًا إِلَّا لِيَتَكَثَّرَ بِهِ عَلَى بَنِي أَبِي^(٧) الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا خَافَ مِنْ شَعْبِ مَرْوَانَ عَلَيْهِ فِي الْخِلَافَةِ ، وَأَمَا أَنَا فـ [إِنَّهُ] يَخَافُ مِنِّي الْغُظْمَى مِنْ

(١) عن «س» .

(٢) في المخطوطة : «توعدني» ، وفي «ه» : «أوعدني» بدل «بتهددني» ، والمثبت عن «س» .

(٣) في «ه» «س» : «والمهاجرون» بدل «في المهاجرين» .

(٤) في «ه» «س» : «واضعوا» بدل «واضعي» .

(٥) في «ه» «س» : «واستوى» بدل «واستوسق» .

(٦) في «ه» «س» : «كان» بدل «كأنه» .

(٧) كلمة «أبي» ليست في «ه» «س» .

نفي زيادٍ وشم ابن أبي سفيان^(١).

قال : وبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة :
 أمّا بعدُ ! فقد بلغني قولُ أخيك الحارث بن الحكم ، أنّي خفتُ من شغبك عَلَيَّ في
 الخلافة ، وأيم الله لقد وددتُ أنّك كنتَ^(٢) أحقَّ بهذا الأمرِ مِنِّي فسَلَّمْتُهُ إليك ،
 وأيمُ الله ليَكْفَنَّ الحارثُ بنُ الحكم عن بعض كلامه ، أو ليَأْتِيَنَّهُ^(٣) مِنِّي ما^(٤) لا قِبَلَ
 له به ، والسلام . ثمّ كتب إليه^(٥) في أسفل كتابه هذه الأبيات :

[من الرَّمَل]

إِنَّ مَرَوَانَ أَبَتُ^(٦) لِي رِحْمُهُ^(٧) قَطْعُهُ^(٨) الدَّهْرَ وَفِي المَرءِ^(٩) زَلَلُ
 يَا لَكَ الخَيْرِ^(١٠) وَفِيهِ نَخْوَةٌ وَاغْتِرَاضُ عَن هَوَايِ^(١١) وَمَيْلُ^(١٢)

(١) قوله : « العظمى من نفي زياد وشم ابن أبي سفيان » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) « كنت » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « ليأتيه » بدل « ليأتيه » .

(٤) في « هـ » « س » : « شيء » بدل « ما » .

(٥) « إليه » ليست في « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « أنت » بدل « أبنت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة و « هـ » « س » : « رحمة » ، وهي مصحفة عن المثبت . والرَّحْم والرَّحِمُ :
 القرابة .

(٨) في المخطوطة و « هـ » : « قطعة » ، والمثبت عن « س » .

(٩) المراد بالمرء هنا هو الحارث بن الحكم .

(١٠) في « هـ » « س » : « يأكل الخبز » بدل « يا لك الخير » .

(١١) في « هـ » : « هوي » بدل « هواي » .

(١٢) في « هـ » « س » : « وميل » بدل « وميل » .

مَنْعَ الْمَرْءِ أَخَاهُ حَارِثًا
 غَرَّهُ حِلْمِي^(٢) وَحِلْمِي شِيمَةً
 وَلَقَدْ كَانَ فِتْيَانًا نَاشِئًا
 أَبْلَغَ الْحَارِثِ عَنِّي مَأْلِكًا
 فَاطْلُبِ الْيَوْمَ جَفَائِي^(٧) جَاهِدًا
 ثُمَّ لَا تَنْزِعَ عَمَّا سَرَرَنِي
 إِنَّ مَنْ سَبَّ زِيَادًا مَرَّةً
 عَرِضُهُ عَرِضِي وَشَيْخِي شَيْخُهُ
 بِالَّذِي^(١) يَسْحَبُ أَذْيَالَ الْخَطَلِ
 فَارْتَمَى فِيهَا يُسْوَى^(٣) وَنَزَلَ [370]
 فَاانْتَهَى الْيَوْمَ مَدَاهُ وَبَزَلَ^(٤)
 كُلُّ شَيْءٍ^(٥) مَا خَلَا صَخْرًا جَلَلًا^(٦)
 وَارْحَلَ النِّاقَةَ فِيهِ^(٨) وَالْجَمَلَ
 إِنَّنِي مُرٌّ وَحُلُوٌّ^(٩) كَالْعَسَلِ
 شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَأَكَلَ
 وَلِهَذَا الدَّهْرُ فِي النَّاسِ دَوْلٌ

قال : فلما نظر مروان إلى كتاب معاوية دعا بأخيه الحارث بن الحكم ، فقال
 [له] : هلكت وأهلكت ، إن معاوية قد ادّعى زياداً ، وهذا كتابه إليّ ، فارتحل إليه
 تائباً ومعتزلاً ولا تقم ، فوالله ما رجعت معاوية حتى كاد أن لا يرجع .

قال : فرحل الحارث بن الحكم من المدينة حتى قدم على معاوية ، فلما دخل

(١) في « ه » « س » : « بالتي » بدل « بالذي » . ولعل الأصوب « الذي » .

(٢) في « ه » : « حكمي » بدل « حلمي » .

(٣) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) البيت ليس في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « يوم » بدل « شيء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) غير واضحة في المخطوطة ، كأنها « خلل » ، والمثبت عن « ه » « س » . والجمل : الهين .

(٧) في « ه » « س » : « جفائي » بدل « جفاني » .

(٨) في « ه » « س » : « فيها » بدل « فيه » .

(٩) في « س » : « امرؤ حلو » بدل « مرٌّ وحلو » .

٦١٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وسلم ردّ عليه معاويةُ السلامَ ، ثمّ أمره بالجلوسِ ، فجلس ، وقال : يا أمير المؤمنين !
إنّا لو استَقْبَلْنَا من أمر زيادٍ ما^(١) استدبرناه منه لاتبَعنا هواك فيه ، وزياد أخونا
وأخوك ، والسلام .

قال : فضحك معاوية ، ثمّ قال : أحسنتَ يا حارثُ ! ثمّ أمر له معاوية بجائزة
سنية ؛ [371] وأنشأ الحارث بن الحكم يقول في ذلك^(٢) :

[من الرمل]

إِنَّ مَنْ يَقْطَعُ فِينَا رِحْمَهُ^(٣) فابنُ هِنْدَ اليَوْمَ فِينَا قَدْ وَصَلَ
غَفَرَ الذَّنْبَ وَأَعْطَى عَتْبَهُ^(٤) فكأنَّ ما كان مِنَّا لَمْ يُقَلِّ
سَنَ فِي حَيِّ قُرَيْشٍ سُنَّةً وَضَعَ التَّاجَ عَلَيْهَا فاعْتَدَلْ
عَبْسَمِيُّ أَمْوِيٍّ مُلْكُهُ آفَةُ البُخْلِ^(٥) وَتَسْرِيْبِ^(٦) العِلَلِّ

(١) في « ه » « س » : « مثل الذي » بدل « ما » .

(٢) في « ه » « س » : « فأنشأ يقول » بدل « وأنشأ الحارث بن الحكم يقول في ذلك » .

(٣) في « ه » « س » : « رحمة » بدل « رِحْمَهُ » .

(٤) في المخطوطة : « عتبه » بدل « عَتْبَهُ » ، والمثبت عن « ه » « س » . والعَتْبُ هنا بمعنى
الإغتاب أي رَفَعُ المَوْجِدَةِ ، وأنكر الأزهري ذلك . انظر لسان العرب ١ : ٥٧٧ مادة « عتب » .

(٥) في « ه » : « النحل » ، وفي « س » : « الفحل » ، والبخل دون نقط في المخطوطة ، والمثبت
هو الصحيح ، ومنه قول أبي العتاهية يمدح يزيد بن يزيد الشيباني ، كما في ديوانه : ٣٢٠ .

فما آفة الأملاك غيرُك في الوعى ولا آفة الأموال غيرُ حبانكا

وقول مروان بن أبي حفصة يمدح يزيد بن يزيد الشيباني ، كما في ديوانه : ٢٢ .

أفريت مالك تعطيه وتُنْهَبُهُ يا آفة الفضة البيضاء والذهب

(٦) في المخطوطة : « وتسديب » ، وفي « س » : « وتسبيب » بدل « وتسريب » ، والمثبت عن

وَلَهُ كَفٌّ بِهَا مِنْ^(١) عَدْلِهِ آفَةُ الْمَالِ وَتَقْوِيمُ الْمَيْلِ
 لَوْ إِلَيْنَا مُنْتَهَى آجَالِنَا لَفَدَّيْنَاهُ وَزِدْنَا فِي الْأَجْلِ
 قَدْ وَهَبْنَا لِزِيَادٍ عِرْضَهُ وَأَرْحَنَا^(٢) عَنْهُ مَا كَانَ سَأَلَ
 فاعْطِفِ الْيَوْمَ عَلَيْنَا عَطْفَةً بِالنَّدَى الْجَزْلِ وَبِالْمَالِ الْأَجْلِ^(٣)

قال : فكانت هذه قصّة زيادٍ مع معاوية لما ادّعاه أخاً ، فلما كان من أمر البصرة ما كان ، دعاه معاوية فولاه إياها ، وأمره بالعدل والإنصاف ، وحدّره الشكوى ، فقال زياد : أفعل ذلك يا أمير المؤمنين .

قال : فلما ولي زيادُ البصرة حذّر الناس نفسه ، وألزمهم طاعة معاوية ، وجرّد السيف ، وأخذ بالظنّة ، وعاقب بالشبّهة .

قال : فخاف الناس في إمارة^(٤) زياد خوفاً شديداً ، حتّى أمِنَ بعضهم من بعضٍ ، فكان رُبّما سقط [372] الشيء من الرجل والمرأة ، فلا يعرض له^(٥) أحد حتّى يأتيه صاحبه فيأخذه .

قال : وكانت المرأة تبيت في منزلها فلا تُعلّقُ بابها ، ولا تخاف لصاً يدخل إليها .

قال : فأقام زياد بالبصرة مدّة وساس أهلها سياسة لم يروا مثلها ، وهابته الناس

(١) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٢) في « س » : « وأرّحنا » بدل « وأرّحنا » .

(٣) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٤) في المخطوطة : « أمر » بدل « إمارة » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « يتعرض إليه » بدل « يعرض له » .

هيبه شديدة، وأحبته الأخيار، ونفّر عنه الأشرار؛ فأنشأ حارثه بن بدر الغداني^(١) يقول في ذلك:

[من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا فَنِعْمَ أَخُو الْخَلِيفَةِ وَالْأَمِيرُ
أَخُوكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ ابْنُ صَخْرٍ وَأَنْتَ وَزَيْرُهُ نِعْمَ الْوَزِيرُ
وَأَنْتَ إِمَامٌ مَعْدَلَةٌ وَقَصْدٌ وَحَزْمٌ حِينَ تَحْضُرُكَ^(٢) الْأُمُورُ
تُصِيبُ عَلَى الْهَوَى مِنْهُ وَتَأْتِي^(٣) مَحَبَّةٌ مَا تَضَمَّنَتْهُ^(٤) الضَّمِيرُ
بَأَمْرِ اللَّهِ مَنصُورٌ مُعَانٌ^(٥) إِذَا جَارَ^(٦) الرَّعِيَّةُ لَا تَجُورُ
وَتَقْسِمُ بِالسَّوَاءِ فَلَا عَنِّي لِضَمِيمٍ يَشْتَكِيكَ وَلَا فَاقِيرُ
وَكُنْتُ^(٧) حَيًّا^(٨) وَجِئْتُ عَلَى زَمَانٍ بِعَدَلٍ ظَاهِرٍ مِنْهُ السُّرُورُ^(٩)

(١) في المخطوطة: «العواني» بدل «الغداني»، والمثبت عن «ه» «س». وهو حارثه بن بدر ابن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، التميمي الغداني، بضم المعجمة وتخفيف الدال وبنون. الإصابة ٢: ١٣٨ / الترجمة ١٩٤٢. وكان حارثه هذا من أذنان زياد ومن مقربيه كما ترى ذلك من أخباره في كتاب الأغاني وغيره.

(٢) في «ه»: «يحضرك» بدل «تحضرك».

(٣) الكلمة دون نقط في المخطوطة، وفي «ه»: «ويأتي» بدل «وتأتي»، والمثبت عن «س».

(٤) في «ه»: «محبك ما يجن لنا» بدل «محبته ما تضمته».

(٥) في «ه» «س»: «مُعَانٌ» بدل «مُعَانٌ».

(٦) في المخطوطة و«ه»: «كان» بدل «جار»، والمثبت عن «س».

(٧) في «ه» «س»: «فكنت» بدل «وكنت».

(٨) في «ه»: «حمي» بدل «حيًا».

(٩) في «ه»: «السُّرُور» بدل «السرور». وفي تاريخ الطبري: «خبث ظاهر فيه السرور».

فَقَاسَمَتِ^(١) الرَّجَالَ بِهِ هَوَاهَا فَمَا تُخْفِي ضَغَائِنَهَا الصُّدُورُ
 وَخَافَ الْجَاحِدُونَ^(٢) وَكُلُّ بَادٍ يُقِيمُ عَلَى الْمَخَافَةِ أَوْ يَسِيرُ
 فَلَمَّا قَامَ سَيْفُ اللَّهِ فِيهِمْ زِيَادٌ قَامَ أَبْلَجٌ مُسْتَتِيرُ
 قَوِيٌّ لَا لَدَى الْحَدَثَانِ عِيٌّ صَغِيرٌ لَا وَلَا ضَرَعٌ كَبِيرٌ^(٣)(٤)

ذكر خطبة زياد بالبصرة ، وهي الخطبة التي لم يسبقه أحد من أمراء البصرة إلى مثلها

قال : ثم إن زياداً نادى في أهل البصرة فجمعهم ، فلما تكاملوا في المسجد
 صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه^(٥) ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ الجاهليّة الجهلاء ،
 والضلالة العمياء ، والغيّ الموقد لأهله النار ، والباقي^(٦) عليه علّق الشنار ، ما يأتي
 به سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حلماءكم ، من الأمور العظام التي يشيب^(٧) منها

(١) في « ه » « س » : « تقاسمت الرجال » بدل « فقاومت الرجال » .

(٢) في « س » : « الحاضرون » بدل « الجاحدون » ، وهي الأجود .

(٣) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

(٤) انظر القصيدة في تاريخ الطبري ٤ : ١٦٨ - ١٦٩ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) في تاريخ الطبري ٤ : ١٦٥ « فخطب خطبة براء لم يحمد الله فيها ، وقيل : بل حمد الله » .
 وفي تاريخ دمشق ١٢ : ١٣٨ « وإنما قيل لها البراء لأنه لم يحمد الله تعالى فيها ولم يصلّ
 على النبي » . وفي ١٩ : ١٨٠ « وخطب خطبة بئراء ، قال الفيريابي : والبئراء التي لا يصلّي
 فيها على النبي » .

(٦) في « ه » « س » : « والنامي » بدل « والباقي » .

(٧) في « ه » « س » : « هي يشيب » بدل « يشيب » .

الصَّغِيرُ ، ولا يتحاشى منها^(١) الكبيرُ ، كأنْ لم تسمعوا^(٢) نبيَّ الله ، ولم تَعْرِفُوا كتاب الله ، ولم تعلموا ما أعدَّ اللهُ من الثوابِ الكريمِ لأهلِ طَاعَتِهِ ، والعذابِ الأليمِ لأهلِ معصِيَتِهِ ، في اليومِ السَّرْمَدِ الذي لا يَزُولُ ، بل [قد] اخترتُمُ الفانية على الباقية ، وأحدثتُمُ في الإسلامِ هذه الفَوَاحِشَ المنصوبة ، وَعَقَلْتُمُ عَنِي^(٣) الضعيفةَ المسلوَبةَ ، أَلَمْ تَكُنْ^(٤) منكمُ نُهَاءً تَمْنَعُ هؤلاءِ الغُواةَ عن دَلَجِ اللَّيْلِ وَغَارَةِ النَّهَارِ ؟ كُلُّ امرئٍ منكم^(٥) يذَبُّ عن سَفِيهِهِ ، كَصَنِيعِ^(٦) من لا يخافُ عاقبةَ ، ولا يَرْجُو مَعَاداً ، فَـ«هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ» [374] لِمَا تُوعَدُونَ ﴿^(٧) ! مَا أَنْتُمْ بِالْحُلَمَاءِ^(٨) ، وَلَقَدْ اتَّبَعْتُمْ^(٩) السُّفَهَاءَ ، فحرامٌ على زيادِ الطعماءِ والشرابِ ، أو أسويِّ مدينتكمُ بالأرضِ هَذَا وَحَرْقاً ؛ لِأَنِّي^(١٠) رأيتُ هذا الأمرَ لا يصلحُ إلا بما^(١١) صَلَحَ^(١٢) عليه أوْلُهُ ؛ لين في

-
- (١) في المخطوطة: « ينحاش إليها » بدل « يتحاشى منها » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
 (٢) في المخطوطة: « يسمعوا » بدل « تسمعوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وكذلك ما بعدها من قوله: « يعرفوا » و « يعلموا » .
 (٣) في « هـ » « س » : « من » بدل « عن » .
 (٤) في المخطوطة: « يكن » بدل « تكن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
 (٥) « منكم » ليست في « هـ » « س » .
 (٦) قوله: « كصنيع » ، ليس في « هـ » « س » .
 (٧) المؤمنون: ٣٦ .
 (٨) في « س » : « الحلماء » بدل « بالحلماء » .
 (٩) في أصل « هـ » و « س » : « اتَّبَعْتُمْكُمْ » بدل « اتَّبَعْتُمْ » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .
 (١٠) في « هـ » « س » : « وإحراقاً فإني » بدل « وحرقاً لأنني » .
 (١١) في المخطوطة: « ما » بدل « بما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
 (١٢) في « هـ » : « يصلح » بدل « صلح » .

غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَأُقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَخْذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ^(١) ، وَالْمُقِيمَ بِالطَّاعِينَ ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ ، حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَنْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ ، أَوْ تَسْتَقِيمَ لِي فَنَاتُكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كَذِبَةَ الْأَمِيرِ مَشْهُورَةٌ ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكَذِبَةٍ فَقَدْ حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَتِي .

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ! إِنَّهُ مِنْ بَيْتِ^(٢) مِنْكُمْ فِي مَنْزِلِهِ فَلَا يُغْلَقَنَّ بَابَهُ ، فَأَنَا الضَّامِنُ لِمَا ذَهَبَ مِنْهُ^(٣) ، وَإِيَّاكُمْ وَذَلِجَ اللَّيْلِ ؛ فَإِنِّي لَا أُوتَى بِمُدْلَجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ ، وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْخَبْرُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَعْمَلُ فِيكُمْ بِمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي . وَإِيَّاكُمْ^(٤) وَدَعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ : يَا آلَ فُلَانٍ ، وَيَا آلَ بَنِي فُلَانٍ ، فَإِنِّي لَا أُوتَى بِأَحَدٍ دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ . وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَحَدْتُمْ أَحَدَانًا^(٥) لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ ، وَقَدْ أَحَدْتُمْ لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً . فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ^(٦) ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَاهُ فِيهِ حَيًّا ، فَكُفُّوا عَنِّي^(٧) أَيْدِيَكُمْ وَالسِّنْتَكُمْ أَكْفَ عَنْكُمْ لِسَانِي وَبِيَدِي ، وَلَا يَظْهَرَنَّ^(٨) لِي مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ .

(١) في «س»: «بالمولي» بدل «بالولي» .

(٢) في «س»: «بيت» بدل «بيبت» .

(٣) في «ه»: «س»: «له» بدل «منه» .

(٤) في المخطوطة: «إيَّاكم» بدل «إيَّاكم» ، والمثبت عن «ه»: «س» .

(٥) في المخطوطة: «أحدا» بدل «أحدانا» ، والمثبت عن «ه»: «س» .

(٦) في «ه»: «س»: «أغرق قوماً أغرقناه» بدل «غرق قوماً غرقناه» .

(٧) في «ه»: «عن» بدل «عني» .

(٨) في المخطوطة: «يظهر» بدل «يظهرن» ، والمثبت عن «ه»: «س» .

واعلموا أنه قد كانت بيني وبين قومٍ إحنٍ وعداوةٌ وشخناءٌ ، وقد جعلتُ ذلك كَلَّةً خلفَ أُذُنِي^(١) وتحتَ قَدَمِي ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزِدْ إِحْسَانًا ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ^(٢) مُسِيئًا^(٣) فَلْيَنْزِعْ عَنِ إِسَاءَتِهِ ، فَإِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً ، وَعَنْكُمْ ذَادَةً ، نَسْؤُسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا ، وَنَدُودُ عَنكُمْ بِتَقْوَى [اللَّهِ] الَّذِي حَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحْبَبْنَا ، وَلَكُمْ^(٤) عَلَيْنَا الْعَدْلُ وَالْإِنصَافُ فِيمَا وَلَيْنَا ، فَفَوَا^(٥) لَنَا بِطَاعَتِنَا تَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ عَدْلَنَا ، وَأَشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ مَحَبَّةً وَلَا تَكُمُ ؛ فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ الْمَوَدَّبُونَ ، وَكَتَفُكُمْ الَّذِي إِلَيْهِ تَلْجَأُونَ وَتَأْوُونَ ، وَلَا تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهُمْ^(٦) فَيَسْتَدَّ لَذَلِكَ غَيْظُكُمْ ، وَيَطُولُ لَذَلِكَ حُزْنُكُمْ^(٧) . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كَلًّا [مِنَّا] عَلَى كُلِّ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ .

قال : فلما فرغ زياد من خطبته هذه ، وثب إليه رجلٌ من أهل البصرة - يُقال له : عبد الله بن الأَهمتم^(٨) - فقال : أَيُّهَا الأَمِير ! أَشْهَدُ أَنَّكَ [قَدْ] أُوتِيَتْ الْحِكْمَةَ

(١) في المخطوطة : « آذاني » بدل « أذني » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) قوله : « منكم محسناً فليزدد إحساناً ، ومن كان منكم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في أصل « هـ » و « س » : « سيئاً » بدل « مسيئاً » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٤) في « هـ » : « ولكن » بدل « ولكم » .

(٥) في « هـ » : « كما وفينا فأفوا » ، وفي « س » : « وكما وفينا فأفوا » بدل « فيما ولينا ففوا » .

(٦) في « هـ » : « بغضنا » ، وفي « س » : « ببغضهم » بدل « بغضهم » .

(٧) في المخطوطة : « حَزْبِكُمْ » بدل « حزنكم » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ولعل ما في

المخطوطة مصحف عن « حَزْبِكُمْ » . والحَرْبُ : الويل والهلاك .

(٨) في المخطوطة : « الأَهمم » بدل « الأَهمتم » ، والمثبت عن « هـ » « س » ، وموافقة لما في

المصادر كتاريخ الطبري ٤ : ١٦٧ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٤٥٠ ، وغيرهما من المصادر .

وفصل الخطاب! فقال له زياد: كذبت، ذاك نبيُّ الله داود عليه السلام. [376]

قال: ثمَّ نزل زيادُ عن المنبر ودخل إلى منزله، واستقامت له البصرة. فكان يجيبي^(١) منها ومن كورها^(٢) في كلِّ سنةٍ^(٣) ستين^(٤) ألف درهم، فيُعطي المقاتلة من ذلك ستَّةً و ثلاثين ألف ألف^(٥)، ويُعطي الذرية^(٦) ستَّة عشر ألف ألف، وينفق في البنين وما يُحتاج إليه من العمارة وغير ذلك ألفي ألف درهم^(٧)، ويدخر^(٨) في بيت المال ألفي ألف درهم، ويوجه باقي ذلك إلى معاوية.

قال: ونظر معاوية إلى عدل زيادٍ بالبصرة، فزاده الكوفةَ وضمَّها إليه وجعلها زيادةً في عمله؛ قال: فكان زيادٌ [يقيمُ] ستَّة أشهرٍ بالبصرة، وستَّة أشهرٍ بالكوفة.

ذكر أخبار خراسان في أيام معاوية

قال: ثمَّ دعا معاويةً برجلٍ - يُقال له: خالد بن المعمر السدوسي - فعقد له عقداً، وعزم على أن يوجهه به^(٩) إلى بلاد خراسان؛ قال: وكان خالد بن المعمر

(١) في «ه»: «يجيء» بدل «يجيبي».

(٢) في «ه»: «س»: «كورتها» بدل «كورها».

(٣) قوله: «في كل سنة»، ليس في «ه»: «س».

(٤) في «ه»: «ستون» بدل «ستين».

(٥) قوله: «فيُعطي المقاتلة من ذلك ستة وثلاثين ألف ألف»، ليس في «ه»: «س».

(٦) في المخطوطة: «الورثة» بدل «الذرية»، والمثبت عن «ه»: «س». والذرية هنا هم الأيتام والنساء اللواتي لا معيل لهنَّ.

(٧) كلمة «درهم» ليست في «ه»: «س».

(٨) في «س»: «ويؤخر» بدل «ويدخر».

(٩) في «ه»: «س»: «يوجهه» بدل «يوجه به».

هذا من خيار أصحاب علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وممن قاتل معه بصقين، فلما مضى علي عليه السلام لسبيله^(١)، وكان من [أمر] الحسن [377] ما كان، واستوسق الأمر لمعاوية، قدم عليه خالد بن المعمر هذا والأعور بن عبد الله الشنبي، فاستأذنا على معاوية، فأذن لهما، فلما دخلا عليه^(٢) وسلما رد عليهما معاوية السلام^(٣) ردأ ضعيفاً، ثم أمرهما بالجلوس فجلسا، وجعل معاوية يذكرهما^(٤) ما كان من قتالهما بصقين، فأمسكا عنه حتى فرغ من كلامه، ثم رفع - خالد بن المعمر هذا - صوته وأنشأ يقول:

[من الطويل]

مُعَاوِي لَا تَجْهَلْ عَلَيْنَا فَإِنَّا نَذُكُّكَ^(٥) فِي الْيَوْمِ^(٦) الْعَصِيبِ مُعَاوِيَا
مَتَى تَدْعُ فِينَا^(٧) دَعْوَةَ رَبْعِيَّةٍ تُجِبُّكَ^(٨) رِجَالٌ يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا
أَجَابُوا عَلِيًّا إِذْ دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ بِصِقِينَ إِذْ جَرُّوا عَلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
فَإِنْ تَضَطَّنَعْنَا يَا بَنَ حَرْبٍ لِمِثْلِهَا نَكُنْ^(٩) خَيْرَ مَنْ تَدْعُو إِذَا كُنْتَ دَاعِيَا

(١) في «هـ» «س»: «قُتِلَ عَلِيٌّ» بدل «مضى علي لسبيله».

(٢) «عليه» ليست في «هـ» «س».

(٣) كلمة «السلام» ليست في «هـ» «س».

(٤) في «هـ» «س»: «يذكر» بدل «يذكرهما».

(٥) في المخطوطة: «بذلك» بدل «نذكك»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٦) في «س»: «الحرب» بدل «اليوم».

(٧) في «هـ»: «منا» بدل «فينا».

(٨) في «س»: «تجيبك» بدل «تجيبك».

(٩) في المخطوطة: «تكن» بدل «نكن»، والمثبت عن «هـ» «س».

أَلَمْ تَرَنِي أَهْدَيْتُ بَكَرَ بْنَ وائِلٍ إِلَيْكَ وَكَانُوا بِالْعِرَاقِ أَفَاعِيَا
 إِذَا نَهَشْتُ قَالَ السَّلِيمُ لِأَهْلِهِ : أَلَا فَابْتَعِي لِي لَا أَبَا لِكَ رَاقِيَا
 فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَهْدَوْا ثِمَارَ قُلُوبِهِمْ إِلَيْكَ وَأَسْرَارُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَ
 وَكُنْتُ امْرَأً أَهْوَى الْعِرَاقَ وَأَهْلَهَا وَكُنْتُ حِجَازِيًّا وَلَمْ أَكْ شَامِيَا
 فَلَا تَجْفُنَا وَاجْمَعْ إِلَيْكَ قُلُوبَنَا فَإِنَّكَ ذُو حِلْمٍ وَلَمْ تَكْ جَافِيَا
 وَذَرَّ^(١) عَنكَ شَيْخًا^(٢) قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى أَيِّ حَالِيهِ مُصِيبًا وَخَاطِيَا [378]
 فَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَى وَلَا دَافِعًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا^(٣)

قال : فقال [له] معاوية : يابن المُعَمَّر ! فَإِنِّي قد صفحت عن الذي كان ؛
 يا غلام ! احمل إلى رحله ثلاثين ألف درهم يفرقها في بني عمه ، وعشرين ألف^(٤)
 درهم لهُ خاصَّةً ؛ واحمل إلى ابن عمه الشَّيْثِي مثل ذلك .
 قال : فأنشأ يقول^(٥) :

(١) في « هـ » « س » : « ودع » بدل « وذر » .

(٢) في « س » : « شيثاً » بدل « شيخاً » . والشيخ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ففي تاريخ دمشق ، وأخبار الوافدين ، وبغية الطلب : أن خالداً انصرف من مجلس معاوية ، ثم إن معاوية بدا له فبعث إليه فسأله : كيف حُبُّك لعلِّي ؟ ... ثم انصرف خالد ولحق بقومه وكتب إلى معاوية : معاوية لا تجهل علينا . . . القصيدة .

(٣) انظر القصيدة في تاريخ دمشق ١٦ : ٢٠٨ ، وأخبار الوافدين من الرجال على معاوية : ٤٤ - ٤٥ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٧ : ٣١١٨ . وانظر البيتين الأول والعاشر في الإصابة ٢ : ٢٩٧ / الترجمة ٢٣٢٠ .

(٤) في « س » : « وعشرة الآف » بدل « وعشرين ألف » .

(٥) أي الشَّيْثِي .

[من الطويل]

معاويَ إني شاكرٌ لك نعمةً
 وكم من مقام غائظٍ لك قمتهُ
 فأغفلتها حتى كأن لم أقم بها
 فأبلعتني ريمي وكانت مقاتلي
 ولم ترض لي بالعفو حتى منحتني
 قال : فقال معاوية :

رددت بها ريشي عليّ معاويةً
 وداهيةً أوردتها بعد داهيةً
 بصفين إذ ناري بصفين ذاكيةً
 بكفك لو لم تكفب السهم باديةً
 جداك فأمي إن كفرتكَ هاويةً

[من الطويل]

لقد رضي الشنّي من بعد عبّه
 بأيسر ما يرضى به صاحب العتب
 يا غلام ! زده عشرة الآف درهم ، وزد صاحبه مثلها^(١).

﴿١﴾ في تاريخ دمشق ١٦ : ٢٠٩ ، وأخبار الوافدين : ٤٥ - ٤٦ وبغية الطلب ٣ : ٢٥٦ أن الشنّي أيضاً انصرف مع خالد وكتب إلى معاوية - والنص عن تاريخ دمشق - :

أناك بسلم الحي بكر بن وائل
 معاوي أكرم خالد بن معمر
 فخادعته بالله حتى خدعته
 فلم تجزّه والله يجزي بسعيه
 وأنت منوط كالسقاء الموكّر
 فإناك لولا خالد لم تؤمر
 ولم يك خيأ خالد بن المعمر
 وتسديده ملكي سرير ومينبر

فدعاهما معاوية فوصلهما ، فقال الشنّي : معاوي إني شاكر لك نعمة ... الشّعز ، وبيت معاوية .

(١) في « ه » « س » : « جرى ذكر هذه القصة مرّة فتركت لأجلها » بدل « قال فأنشأ يقول : معاوي

إني شاكر لك نعمة ... وزد صاحبه مثلها » . وذلك أن قصة خالد بن المعمر والأعور الشنّي

تقدم ذكرها في كتاب الفتوح الطبعة المرموز لها بـ « ه » في المجلد الثاني ص ٥٢ - ٥٣ تحت

عنوان « حديث خالد بن المعمر السدوسي وصاحبه الأعور الشنّي مع معاوية » .

قال : فلَمَّا كان ذلك اليومُ دعا معاويةَ بخالد بن المعرَّر السدوسيِّ ، فعقد له عقداً ، وعزم على أن يولِّيه بلاد خراسان . قال : وأقبل سعيدُ بنُ عثمانَ [بنِ عَقَانَ] حتَّى دخل على معاوية . [379]

ذِكْرُ ولايةِ سعيدِ بنِ عثمانِ بنِ عَقَانَ [على] خراسان^(١)

قال : فلَمَّا دخل سعيد بن عثمان على معاوية قَرَّبَهُ وأدناه ، ثمَّ قال ياسعيد ! ما هذا الذي بلغني^(٢) [عنك و]^(٣) عن أهل المدينة ؟ قال : وما ذلك^(٤) يا أمير المؤمنين^(٥) ؟ قال : بلغني أَنَّهُم يقولون :

وَاللَّهِ لَا يَنْتَالُهَا يَزِيدُ حَتَّى يَعْضَّ هَامَهُ الْحَدِيدُ
هَذَا ابْنٌ هِنْدٍ عِنْدَنَا شَهِيدٌ أَنْ الْإِمَامَ بَعْدَهُ سَعِيدٌ^(٦)

كَأَنَّكَ يَاسَعِيدُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ ابْنِي يَزِيدَ ! قال : فقال له سعيد : وما تُنكِّرُ من ذلك^(٧) يا معاوية ؟ فوالله إنَّ أباي خير من أب يزيدي ، وإنَّ أُمَّي^(٨) لخيرٌ من أمِّ يزيدي ،

(١) عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « يبلغني » بدل « بلغني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) عن « ه » .

(٤) في « ه » « س » : « وماذا » بدل « وما ذلك » .

(٥) قوله : « يا أمير المؤمنين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) انظر الرجز في تاريخ دمشق ٢١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ١٥١ ترجمة « سعيد

ابن عثمان » ، وإمتاع الأسماع ٦ : ١٥٨ .

(٧) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » . وكذا في المورد اللاحق .

(٨) في « ه » « س » : « وأمي » بدل « وإنَّ أُمَّي » .

وَلَأَنَا خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا وَلِيِّنَاكَ وَمَا^(١) عَزَلْنَاكَ ، وَرَفَعْنَاكَ وَمَا وَضَعْنَاكَ ، ثُمَّ صَارَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا إِلَيْكَ وَفِي يَدَيْكَ ، فَأَخْرَجْتَنَا^(٢) عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ .

قال : فَبَسَّمْ مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بْنَ أَخٍ ! أَمَا قَوْلِكَ : بَأَنَّ^(٣) أَبَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي يَزِيدَ ، فَصَدَقْتَ ، يَرْحَمُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ ، كَانَ وَاللَّهِ خَيْرًا مِنِّي ، لَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ . وَأَمَا قَوْلِكَ : بَأَنَّ أُمَّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّ يَزِيدَ ، فَصَدَقْتَ ، لِأَنَّ^(٤) امْرَأَةَ [380] مِنْ قَرِيشٍ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَحَسَبُ امْرَأَةٍ أَنْ تَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِهَا . وَأَمَا قَوْلِكَ : بَأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ ، فَوَاللَّهِ يَا بْنَ أَخٍ ! مَا يَسْرَنِي أَنَّ حَبْلًا مَدَّدَ لِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعِرَاقِ فَنُظِمَ^(٥) لِي فِيهِ أَمْثَالُكَ بِيَزِيدَ ، وَلَكِنْ أَذْهَبَ فَقَدْ وَلَّيْتِكَ بِلَادَ خُرَاسَانَ ، فَسِرْ إِلَيْهَا ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيَّ يَدَيْكَ .

قال : ثُمَّ عَقَدَ مَعَاوِيَةَ لَهُ عَقْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ^(٦) إِلَى الْبَصْرَةِ - إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ - بِأَمْرِهِ أَنْ يَفْرِضَ لِسَعِيدِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ عَقَّانٍ فَرَضًا ، وَأَنْ يَقْوِيَهُ بِالْمَالِ وَالسَّلَاحِ ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ عِلَّةً ، وَأَنْ يَبْعَثَ مَعَهُ عَلَى الْخِرَاجِ رَجُلًا حَازِمًا يُحْصِي^(٧) عَلَيْهِ الْمَالَ وَيَحْفَظُهُ .

(١) فِي « ه » « س » : « فَمَا » بَدَلَ « وَمَا » . وَكَذَلِكَ الْمُرَادُ الَّذِي بَعْدَهَا .

(٢) غَيْرَ وَاضِحَةٍ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَكَأَنَّهَا « فَأَخْلَأْتَنَا » ، وَكَأَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ « فَأَخْلَيْتَنَا » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ه » « س » .

(٣) فِي « ه » : « إِنَّ » بَدَلَ « بَأَنَّ » ، وَكَذَلِكَ فِي الْمُرَادِ الْوَالِدِ .

(٤) فِي « ه » « س » : « إِنَّ » بَدَلَ « لِأَنَّ » .

(٥) فِي « س » : « فَيَنْظِمُ » بَدَلَ « فَنُظِمَ » .

(٦) « لَهُ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٧) أُبْدِلْتُ فِي « ه » « ه » إِلَى « يَجْبِي » .

قال : فلما أراد^(١) سعيد بن عثمان الخروج من الشام إلى البصرة ، أقبل إليه عبدالله ابن أبي بكره - وأخوه عبدالرحمن بن أبي بكره^(٢) ، مولى^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال له : هذا كتابي إلى وكيلي بالبصرة ، فخذه وادفعه إليه ، وخذ ما يعطيك فاستعن بذلك على سفرك ، فقد كتبت إليه بمعونتك .

قال : فأخذ سعيد بن عثمان بن عفان كتاب معاوية وكتاب عبدالله^(٤) بن أبي بكره ، وسار حتى [381] قدم البصرة ، فدفع كتاب معاوية إلى زياد ، فلما قرأه قال : سمع وطاعة ، ثم أمر فعرض عليه أهل السجون والدعائر^(٥) ومن يصلح للحرب ، فانتخب سعيد بن عثمان منهم أربعة آلاف رجل ، كل رجل يعد برجال .

(١) في « ه » : « سمع » ، وفي « س » : « شرع » بدل « أراد » .

(٢) في « ه » « س » : « عبدالرحمن بن أبي بكره وأخوه مولى » بدل « عبدالله بن أبي بكره وأخوه عبدالرحمن بن أبي بكره مولى » .

(٣) مولى رسول الله ﷺ صفة لأبي بكره ، وهو نفع بن الحارث أو نفع بن مسروح ، وقيل : اسمه مسروح ، مشهور بكنته ، وذلك أنه تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكره ، فاشتهر بأبي بكره ، وأمه سمية أمة كانت للحارث بن كلفة الثقفي ، فهو أخو زياد بن أبيه لأمه ، ولما حاصر النبي ﷺ الطائف قال : أيما عبد نزل إلي فهو حر ، فنزل ببكره ، فكان يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ . انظر الإصابة ٦ : ٣٦٩ / الترجمة ٨٨١٦ ، وأسد الغابة ٥ : ٣٨ ، والمعارف لابن قتيبة : ٢٨٨ .

(٤) « عبدالله » ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « الدعار » ، وفي « س » : « الزعار » بدل « الدعار » . ومعاني هذه الثلاثة متقاربة . فالدعار الذين يذعرون الناس ويخيفونهم ، والدعار : الفساق الخبيثون . والزعار : الشرسون السيئو الخلق .

قال : والتأم الناس إلى سعيد بن عثمان ممن يريد الجهادَ ، فصار سعيد بن عثمان في جيش كثيرٍ ؛ قال : وقوّاهُ زيادٌ بأربعة آلاف ألفِ درهم ، فقبضها سعيدٌ وفرّقها في أصحابه .

ثم دعا بوكيلِ عبدالله^(١) بن أبي بكره ، فدفعَ إليه كتابَ صاحبه ، فلما قرأه قال : نَعَمْ واللهِ وكرامةٌ ! إنّه قد أمرني أن أُجهّزك بمائتي ألف ألف^(٢) درهم إلى أربعمائة ألف ألف^(٣) درهم . قال : فقال له سعيدُ بنُ عثمانَ : ويحك ! لعلك أوهمت^(٤) بذلك^(٥) ، هذا كثيرٌ جدًّا !! فقال له الوكيل : ما أوهمتُ ، بذلك [كَتَبَ إِلَيَّ] ، فخذ حاجتَكَ وذُرني^(٦) وصاحبي .

قال : فبقي سعيدُ بنُ عثمانَ لا يدري ما يقول ، فقال له مولى له : اقتصرْ - جَعَلَنِي اللهُ^(٧) فذاك - على جائزة ابن أبي بكره ، ولا تُرُدُّ^(٨) ولايةَ خراسان ، فقال له سعيد : الآنَ اقتصر وقد اجتمع الناس إليّ ورغبوا في الجهاد ؟ !

قال : ثم أخذ سعيدُ بنُ عثمانَ من وكيل ابن أبي بكره^[382] ما أمره به ، ونادى

(١) في «س» : «عبدالرحمن» بدل «عبدالله» .

(٢) «ألف» الثانية ليست في «ه» «س» .

(٣) «ألف» الثانية ليست في «ه» «س» . ولعل حذفهما هو الصحيح ؛ لأنه تقدم قبل قليل أن

كُلُّ ما يُجَبِّي للبرصرة كان ستين ألف ألف درهم .

(٤) في «س» : «وهمت» بدل «أوهمت» . وكذلك التي بعدها .

(٥) «بذلك» ليست في «ه» «س» .

(٦) في «ه» «س» : «ودعني» بدل «وذُرني» .

(٧) في «ه» «س» : «جَعَلَنِي اللهُ» بدل «جعلني الله» .

(٨) في «ه» : «رُدُّ» ، وفي «س» : «رُدُّ» بدل «رُدُّ» .

فيهم بالرحيل .

ذِكْرُ مَسِيرِ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَخَبْرُ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَازِنِيِّ

قال : ثم خرج سعيدُ بنُ عثمان من البصرة ومعه وجوه الناس وسادات العرب ، فأخذ على طريق فارس ، فلما دخلها أقبل إليه مالكُ بنُ الرِّيبِ المَازِنِيِّ ، وكان من أجمل العرب ، وأشدَّهم بأساً ، وأفصحهم لساناً .

وكان السبب الذي صار به مالك بن الرب إلى فارس ؛ أنه كان قبل ذلك يقطع الطريقَ بناحية المدينة مع أصحابٍ له ؛ قال : فطلبه مروان بن الحكم ، ومروانُ يومئذ عاملٌ^(١) معاويةَ على المدينة ، فطلبه الحارثُ بنُ حاطبِ الجُمَحِيِّ - وهو أيضاً عامل مروان - فهرب مالكُ بن الرب ، ووجه الحارثُ بن حاطب في طلبه وطلب أصحابه برجلٍ من الأنصار . قال : فَظَفِرَ به الأنصاريُّ ، فأخذه وأخذ معه رجلاً من أصحابه يُكَنَّى أبا حَرْدَبَةَ^(٢) . قال : ثم سار الأنصاريُّ ، ونزل مالك بن الرب و أبو حَرْدَبَةَ^(٣) مع غلامٍ له^(٤) ، فجعل الغلامُ [383] يسوقُهُما^(٥) .

(١) في « ه » « س » : « نائب » بدل « عامل » .

(٢) في المخطوطة : « جردبة » ، وفي « س » : « حربية » بدل « حردبة » ، والمثبت عن « ه » . وأبو حَرْدَبَةَ : لَصٌّ معروف من بني مازن .

(٣) قوله : « قال ثم سار الأنصاري ونزل مالك بن الرب وأبو حردبة » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) الضمير في « له » يعود للأنصاري .

(٥) في « ه » « س » : « يسوقهم » بدل « يسوقُهُما » .

٦٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

قال : و غلام الأنصاريّ يومئذ متقلّد بسيفٍ ، فَتَغَفَّلَهُ^(١) مالك بن الربيع فنزع^(٢) منه السيف ، ثمّ ضربه به ضربةً^(٣) على رأسه فقتله ، ومضى هارباً حتّى قدم البحرين ، وصار منها إلى فارس ، ثمّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

أحقّاً على السُّلطانِ أمّا الذي له
فيُعْطَى وأمّا ما^(٤) أرادَ فيمَنعُ ؟ !
إذا ما جَعَلْتُ الرَّمِيَّ بَيْنِي وبَيْنَهُ
وأعراضُ شُهْبٍ دُونَ يَبْرِينِ^(٥) بَلْقَعُ^(٦)
وأَرْضُ فِلاةٍ قَدْ يحارُ بِها القَطَا
تَظَلُّ رِيحاً دُونَها تَقَطَّعُ
فَشَأْنُكُمْ يا آلَ مَرْوانَ فاطلبوا
سِقاطِي وَهَلْ في ذاكِ يامرُو^(٧) مَطْمَعُ ؟ !

(١) في « ه » « س » : « بسيفه فتعلق به » بدل « بسيف فتغفله » .

(٢) في « ه » « س » : « كيما ينزع » بدل « فنزع » .

(٣) قوله : « به ضربة » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « من » بدل « ما » .

(٥) في « ه » « س » : « نيرين » بدل « يبرين » . ومثل معروف في ديار بني سعد من

تميم . معجم ما استعجم ٤ : ١٣٨٦ . فعلى ذلك تكون رواية الأغاني : « إذا ما جعلت الرمل » ، أصح وأشد ملائمة للمعنى .

(٦) في « ه » « س » : « تلمع » بدل « بلقع » .

(٧) في « ه » « س » : « أمر ومطمع » بدل « يامرو مطمع » . ومرو : هو مروان ، ورخمة اللنداء .

فَمَا أَنَا بِالْعَيْرِ^(١) الْمُقِيمِ بِأَهْلِهِ^(٢)

عَلَى الْقَيْدِ فِي بُحْبُوحَةِ الضَّمِيمِ يَرْتَعُ^(٣)

فَلَوْلَا^(٤) رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ مِنْكُمْ

نَبِيَّنَ مَنْ بِالنُّصْفِ يَرْضَى وَيَقْنَعُ^(٥)

قال : فلما نظر سعيد بن عثمان إلى مالك بن الريب أعجبه ما رأى من حسنه وجماله وهيئته^(٦) ، فقال له : ويحك يمالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني^(٧) عنك من قطع الطريق والفساد في الأرض ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، يحملني على ذلك العجزُ عن مكافأة الإخوان ! فقال له سعيد بن عثمان : فإن أنا^(٨) أغنيتك عن ذلك واستنصحتك^(٩) أتكف عن ذلك الذي^(١٠) تفعله ، وتُعيني بنفسك ، وتجاهد معي العدو ؟ [384] فقال مالك بن الريب : نعم أصلح الله الأمير ، وأشرك على ذلك .

(١) في « ه » « س » : « بالمرء » بدل « بالعير » .

(٢) في « ه » « س » : « لأهله » بدل « بأهله » .

(٣) في « ه » « س » : « الظلم يرفع » بدل « الضيم يرتع » .

(٤) في « ه » « س » : « فلا ورسول » بدل « فلولا رسول » .

(٥) انظر الأبيات في ديوان مالك بن الريب : ٧٩ - ٨٠ ، والأغاني ٢٢ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، والأبيات ٤ ،

٥ ، ٦ في التذكرة الحمدونية ٥ : ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٦) في « ه » « س » : « وهيئته » بدل « وهيئته » .

(٧) في « ه » « س » : « بلغني » بدل « يبلغني » .

(٨) « أنا » ليست في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « واستصحتك » بدل « واستنصحتك » .

(١٠) في « ه » « س » : « عمّا » بدل « عن ذلك الذي » .

فقال سعيد بن عثمان : فَإِنِّي قد جعلت لك في كلِّ شهر خمسمائة درهم تصنع بها ما تشاء ، وِكِسْوَتُكَ وِحَمَلَاتِكَ^(١) عَلَيَّ ، وَيُدُّكَ مع يدي . قال مالك بن الريب : فَإِنِّي قد رضيت بذلك أصلحَ اللهَ الأَمِيرَ^(٢) .

قال : وسار سعيد بن عثمان من فارس ومعه مالك بن الريب حتَّى صار إلى نيسابور ، وبها يومئذ نفر من المسلمين من بقايا أصحاب عبدِالله بنِ عامر بن كُرَيْزٍ ، فصاروا إلى سعيد بن عثمان ، ففرضَ لهم فرضاً وِخَلَطَهُمْ بأصحابه ، وأقام بنيسابور شهراً كاملاً حتَّى أخذَ جزيَّةَ أهلِها ، ففَرَّقَهَا^(٣) في أصحابه .

ثمَّ سار إلى^(٤) مرو يريد سَمَرْقَنْدَ ، فصار إلى نهر بلخ ، فنزل على شاطئه ، ثمَّ أمر بعقد الأَطْوِافِ^(٥) فَعُقِدَتْ ، ثُمَّ نادى في الناس أن يعبروا [فعبروا] ، وعبر سعيدُ بنُ عثمان في أوَّل الناس ، وتبعه أصحابه ، فجعلوا يعبرون على الأَطْوِافِ وسعيدٌ ينظر إليهم ، حتَّى عبروا بأجمعهم .

قال : وصاح رجلٌ منهم بغلام له : يَا عُلْوَانُ ! وصاح آخر^(٦) : يَا ظَفَرُ ! فقال

(١) كذا في المخطوطة و « ه » ، وفي « س » : « حملاتك » . والحُمْلَانُ : ما يحمل عليه من الدوابِّ في الهبة خاصة . والذي أراه أنَّ الصواب « حَمَلَاتِكَ » ، جمع الحَمَالَةِ ، وهي الדיة والغرامة التي يَحْمِلُهَا عن قومه أو أصحابه .

(٢) قوله : « أصلح الله الأمير » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « ففرَّقه » بدل « ففرَّقها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « من » بدل « إلى » .

(٥) في المخطوطة : « الأَطْرَافِ » بدل « الأَطْوِافِ » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما في المخطوطة تحريف . وكذلك المورد الألاحق .

(٦) في المخطوطة : « الآخر » بدل « آخر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

سعيد بن عثمان : عَلَوْنَا وَظَفِرْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال : وسار سعيد [385] بن عثمان حَتَّى صَارَ إِلَى بُخَارَى^(١) ، فنزل على أبوابها . قال : وَبُخَارَى مَلَكَةٌ يُقَالُ لَهَا يَوْمُئِذٍ : جَنُكُ^(٢) خاتون ، وقد كان زوجها قبل ذلك مَلِكُ بُخَارَى ، فَلَمَّا مَاتَ زَوْجُهَا مَلَكَهَا أَهْلُ بُخَارَى عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

قال : فعزم سعيد بن عثمان على محاربتها ، فأرسلت إليه فصالحته على ثلاثمائة ألف درهم ، وعلى أنها تسهل له الطريق إلى سمرقند ؛ قال : فقبل سعيد ذلك منها ، وأخذ منها ما صالحته عليه ، وأخذ منها أيضاً رهائن^(٣) عشرين غلاماً من أبناء ملوك بخارى كأنّ وجوههم الدنانير ، ثم بعثت إليه بالهدايا ، ووجهت معه الأدلاء يدلّونه على طريق سمرقند .

فسار سعيد بن عثمان من بخارى والأدلاء بين يديه [يدلّونه على الطريق الذي يوصله إلى سمرقند]^(٤) ، حَتَّى صَارَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ فنزل عليها^(٥) ، وبها يومئذ خلق

(١) بُخَارَاءُ ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ : بَلَدٌ مِنْ أَعْظَمِ مَدَنِ مَآوِرَاءِ النَّهْرِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدٍ ثَمَانِيَةٌ أَيْامٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَيُقَصَّرُ «بُخَارَى» وَهُوَ الْمَشْهُورُ الرَّاجِحُ ، وَبِهِ جِزْمٌ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْحِفَاطِ ، وَأَنْكُرُوا الْمَدَّ . انظر تاج العروس ٦ : ٦١ مادة « بخر » .

(٢) فِي « ه » « س » : « خِيلٌ » بَدَلُ « جَنُكٌ » . وَجَنُكٌ - بِالْجِيمِ الْفَارْسِيَّةِ الْمَثَلَةُ مِنْ تَحْتِ - مِنْ الْأَسْمَاءِ الشَّاعَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ وَمَآوِرَاءِهَا . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١ : ٣٥٥ ، نَقْلًا عَنِ الْبَلَاذِرِيِّ ، وَفَتْوحِ الْبُلْدَانِ ٣ : ٥٠٧ « خاتون » فقط .

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « رِهَابِنِي » بَدَلُ « رِهَائِنِ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ه » « س » .

(٤) عَنْ « ه » .

(٥) فِي « ه » « س » : « فَنَزَلَ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ » بَدَلُ « حَتَّى صَارَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ فَنَزَلَ عَلَيْهَا » .

كثير من السُّغْد^(١) والبريِّثِق^(٢). قال : فخرج إليهم السُّغْد ، ودنا القوم^(٣) بعضهم من بعض ، فاقتلوا قتالاً شديداً .

قال : وجعل ملك السُّغْد - إِحْشِيدُ^(٤) بِنُ شَارَك - يحرِّض أصحابه على الحرب ، والناس يقتتلون [قتالاً شديداً] . قال : وخرج رجلٌ من السُّغْد على بَرْدُونٍ له أصفر ، فجعل يدعو [الناس] إلى البراز ، قال : فَتَبَاطُأُ^(٥) الناس عنه [386] وهابوه^(٦) وتحاموه ، فقال مالك بن الرِّيب : أَيُّهَا النَّاسُ^(٧) ! ما الذي يقول هذا العليج ؟ قالوا^(٨) : يدعو إلى البراز ، قال : أفما منكم مَنْ يُجيبه إلى ذلك ؟ فقالوا : ما نرى أحداً يُجيبُهُ^(٩) ، فقال مالك بن الريب : فهذه والله الفضيحة ! فقال له بعض

(١) السُّغْدُ : جيلٌ معروف ، وناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند . انظر لسان العرب ٣ : ٢١٨ مادة « سغد » ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٢٢ .

(٢) الكلمة دون نقط ماعدا القاف في المخطوطة « البرسق » ، وهي ليست في « ه » « س » ، والمثبت أقرب للصواب فالبريِّثِق من قرى مرو ، ويقال لها : إِبْرِيْنَة . انظر لب اللباب في تحرير الأنساب : ٥ .

(٣) كلمة « القوم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « إِحْشِيد » بدل « إِحْشِيد » . ونُقِط الدال للتعريب .

(٥) في « ه » : « فتطأطأه » ، وفي « س » : « فتطائر » بدل « فتباطأ » .

(٦) قوله : « وهابوه » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « المسلمون » بدل « الناس » .

(٨) في المخطوطة : « قال » بدل « قالوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) قوله : « إلى ذلك فقالوا ما نرى أحداً يجيبه » ، ليس في « ه » « س » .

أصحابه : فهل عندك شيء يا مالك ؟ فقال مالك^(١) : إني سأبْلُو^(٢) نفسي في مثل هذا اليوم ؛ قال : ثم قَتَعَ فرسه وخرج نحو العِلْج ، وهو يقول : [من الطويل]

ألا أَيُّهَا البَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبِينَ^(٣) ...

أَسَاقِيكَ بِالطَّغْنِ الدُّعَافَ الْمُقَشَّبَا^(٤)

فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ^(٥)

عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا

وَدُونَكُهَا [نَجْلَاءً] يَنْضَحُ فَرْعُهَا^(٦)

نَجِيعاً نَضَا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مَتَعِبَا^(٧)

حَبَاكَ بِهَا مَنْ لَا يُصَرِّدُ كَأَسَهُ

إِذَا مَا سَقَاها مَنْ إِلَى الْمَوْتِ ثَوْبَا^(٨)

(١) قوله : « فقال مالك » ، ليس في « ه » .

(٢) في « ه » : « سأبكي » بدل « سأبلو » .

(٣) في « ه » « س » بدل الصدر : « ألا أَيُّهَا البراز بقربي . . . » .

(٤) الدُّعَافُ : السَّمُ . الْمُقَشَّبُ : المخلوط . وَكُلُّ سَمٍ مُقَشَّبٌ وقشيب .

(٥) في « ه » « س » بدل الصدر : « فأني فتى في الحرب والموت سيبه » . وفي المخطوطة :

« سَنَّةٌ » بدل « سَبَّةٌ » ، وهي مصحفة عن المثبت ؛ ومنه قول السموأل كما في ديوانه : ٩١ .

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ

(٦) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، والظاهر أنها مصحفة عن « فَرْعُهَا » .

(٧) العجز في « ه » : « نجيعاً دماً من داخل الجوف متعباً » ، وفي « س » : « نجيعاً يضا من داخل

الخوف متعباً » . وَالْمَتَّعِبُ : الميزابُ ، ومسيلُ الماءِ .

(٨) في المخطوطة : « بَوْبَا » بدل « ثَوْبَا » ، والمثبت عن « ه » . وفي « س » : « مناكس الموت أثوبا

« بدل « من إلى الموت ثَوْبَا » . وَالتَّصْرِيدُ : السَّقْيُ دون الرِّيِّ . وَالمُنَوَّبُ : الداعي .

أَخُو غَمَرَاتٍ لَا يُرَوِّعُ جَأْشُهُ^(١)

إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ^(٢) اِزْتَدَى وَتَعَصَّبَا

يُبَاشِرُ فِي الْحَرْبِ السُّيُوفَ وَلَا يَرَى

لَمَنْ لَا يُبَاشِرُهَا إِلَى الْمَوْتِ مَهْرَبَا

أَغْرُرُ نَمَاهُ مَازِنٌ^(٣) بِفِعَالِهِ

وَكَانَ^(٤) نَجِيبٌ^(٥) الْأُمَّهَاتِ فَأَنْجَبَا^(٦)

قال : ثم حمل مالك بن الرّيب على هذا^(٧) السُّعْدِيّ ، والتقيا بطعنتين ، طعنه السُّعْدِيّ طعنةً ، فوقع السَّنَانُ فِي قَرْبُوسِ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ فَكَسَرَ السَّرَجَ^(٨) ، وسقط [387] مالك إلى الأرض ، ثم وثب مسرعاً ورمحهُ في يده ، فطعنَ السُّعْدِيّ طعنةً رمى به عن فرسه إلى الأرض ، وذهب السُّعْدِيّ ليقوم ، فبادر إليه مالكٌ فاحتلمه من

(١) في « ه » : « لجأشه » بدل « جأشه » .

(٢) « بالموت » ليست في « س » .

(٣) في « ه » : « اغبرّ نماء مارن » بدل « أغرر نماء مازن » .

(٤) في « ه » « س » : « فكان » بدل « وكان » .

(٥) في المخطوطة : « يجيب » بدل « نجيب » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) أخلّ جامع ديوان مالك بن الرّيب بذكر هذه القصيدة . والبيتان ١ ، ٢ في ديوان الحماسة ١ :

٢٨١ ، والتذكرة السعدية : ١٢٥ منسوبان إلى قطريّ بن الفُجاءة . والأول منسوب إلى قطريّ

أيضاً في الفصول والغايات : ١٢٨ .

(٧) في « ه » « س » : « ذلك » بدل « هذا » .

(٨) في « ه » « س » : « فوقع في قربوص مالك » بدل « فوقع السنان في قربوس مالك بن

الرّيب فكسر السرج » .

الأرض حَمَلًا ، وَجَعَلَ يَعْدُو بِهِ حَتَّى رَمَى بِهِ بَيْن يَدَيْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ . فَقَالَ لَهُ^(١) سَعِيدٌ : أَحْسَنْتَ ! [اللَّهُ دَرَكٌ] ! خَذُهُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ ، فَأَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَبَاعَ بِرِذْوَنَهُ^(٢) وَسِلَاحَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ وَاشْتَبَكَ^(٣) الْحَرْبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَهْلِ سَمُرْقَنْدَ يَوْمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ . قَالَ : ثُمَّ انصرف بعضهم عن بعض . قال : ودام^(٤) الحربُ بين القوم شهرًا كاملًا ، حَتَّى قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، وَسَبَى مِنْهُمْ^(٥) سَبِيًّا^(٦) كَثِيرًا . قَالَ : وَجَعَلَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ مِنْ الْأَفَاعِيلِ مَا يَعْجَبُ^(٧) مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَلَا يَرَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَثْمَانَ يَزِيدُهُ فِي أَرْزَاقِهِ شَيْئًا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

[من البسيط]

يَا قَلَّ خَيْرِ أَمِيرٍ زِلْتُ أَتَّبِعُهُ
أَلَسْتُ تَرَاهِيبِي أَمْ لَسْتُ^(٨) تَرَجُّونِي ؟

-
- (١) « له » ليست في « ه » « س » .
 (٢) في المخطوطة : « فرسه » بدل « برذونه » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما تقدم من أن هذا السُّعْدِيُّ خَرَجَ عَلَى بَرِذُونَ لَهُ .
 (٣) في « س » : « واشتبتك » بدل « واشتبتك » . والحرب مؤنثة وتُذَكَّرُ .
 (٤) في « ه » « س » : « ودامت » بدل « ودام » .
 (٥) في المخطوطة : « منها » بدل « منهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .
 (٦) « سبياً » ليست في « ه » « س » .
 (٧) في « ه » : « تعجَّب » بدل « يعجب » .
 (٨) في « ه » « س » : « زلت » بدل « لست » .

أَلَسْتَ تَرْجُو إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا^(١)

وَقَعُ الْأَسِنَّةِ عَطْفِي حِينَ تَدْعُونِي^(٢) ؟ [389]

مَنْ يَتُّمُونِي أَمَانِيًّا قَنِعْتُ بِهَا

حَتَّى إِذَا مَا جَعَلْتُمْ مَقْتَعًا دُونِي

كَانَتْ أَمَانِيكُمْ رِبْحًا شَامِيَّةً

ظَلَلْتُ بِمُخْتَلَفِ الْأَزْوَاجِ تُؤْذِينِي^(٣)

فِي أَنْ دُفِعْتُ^(٤) لَجَنْبِ الرَّمْلِ مُنْصَفِقًا^(٥)

أَوْلَيْتُ كُلَّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُؤَلِينِي^(٦)

قال : فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فلم يلتفت إلى ذلك من قوله^(٧) ، فأنشأ مالك

ابن الرِّيب أيضاً يقول فيه هذه الأبيات^(٨) :

[من الطويل]

سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَمِيرٌ مُرَوِّعٌ تَرَاهُ إِذَا مَا عَايَنَ الْحَرْبَ أَخْرَزَا

(١) شَمَّصَهَا : أخافها وأقلقها وطردها طرداً عنيفاً .

(٢) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يؤذيني » بدل « تؤذيني » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « وقعت » بدل « دُفِعْتُ » .

(٥) في « هـ » « س » : « منقصاً » بدل « مُنْصَفِقًا » . والمُنْصَفِقُ : المصروف المطرود .

(٦) الأبيات ١ ، ٢ ، « لا تحسبنا نسينا من تقادمه يوماً بطاسى ويومَ النهدي الطين » ، في

معجم البلدان ٤ : ٤ . وعنه في ديوان مالك بن الربيع : ٨٧ .

(٧) قوله : « من قوله » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « فأنشأ مالك وجعل يقول » بدل « فأنشأ مالك بن الربيع أيضاً يقول فيه

هذه الأبيات » .

وَمَا زَالَ يَوْمَ السُّغْدِ يُرْعَدُ خَائِفًا مِّنَ الرَّوْعِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَتَّصِرَا
 فَلَوْلَا بَنُو حَرْبٍ لَهَدَّتْ عُرُوشُكُمْ بَطُونُ الْعَظَايَا مِنْ كَسِيرٍ وَأَعْوَرَا
 وَمَا كَانَ مِنْ عُثْمَانَ شَيْءٌ عَلِمْتُهُ سِوَى نَسْلِهِ فِي عَقْبِهِ حِينَ أَدْبَرَا^(١)

قال : فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فهم بقتله ، ثم إنه راقب فيه عشيرته ، فأكرمه ووصله بصلة سنّية ، واعتذر إليه ، فقبل مالك عُذْرَهُ^(٢) .

قال : وأقام سعيد بن عثمان على سمرقند لا يفتر من حرب القوم ، وعلم أنه لا يقدر على فتحها بالسيف ، فعزم على صلحهم ؛ قال : وطلب أهل سمرقند أيضاً الصلح ، فصالحهم سعيد بن عثمان^(٣) على خمسين ألف ألف^(٤) درهم ، وعلى أنهم يفتحون له باب المدينة ، [390] فيدخل من باب ويخرج من باب ، ثم ينصرف عنهم . فرضي القوم بذلك ، وأعطاه إخشيد^(٥) - ملك سمرقند - ما صالحه عليه ، ثم فتح له باب المدينة ، فدخلها سعيد بن عثمان في ألف فارس ، وسار في شارع

(١) انظر الأبيات عدا الأول في تاريخ الطبري ٤ : ٢٢٧ ، والبيتان ٣ ، ٤ في أنساب الأشراف ٥ : ٦١٨ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان : ٩١ ، وعن الطبري وأنساب الأشراف في ديوان مالك ابن الربيع : ٧٤ . وانظر البيت الثاني في فتوح البلدان ٣ : ٥٠٩ .

(٢) في « ه » « س » : « ذلك » بدل « عذره » .

(٣) قوله : « سعيد بن عثمان » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « خمسمائة ألف » بدل « خمسين ألف ألف » . وفي فتوح البلدان ٣ : ٥٠٨ فصالحهم على سبعمائة ألف درهم ، وعلى أن يعطوه رهنًا من أبناء عظمائهم ، وعلى أن يدخل المدينة ومن شاء يخرج من الباب الآخر .

(٥) في « ه » : « إخشيد » بدل « إخشيد » . والذال للتعريب .

٦٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

واحد حتّى خرج من الباب الآخر ، ثم صار^(١) إلى عسكره ، وجاءتُه^(٢) هدايا أهل سمرقند فقبلها ، ثم وضع العطاء لأصحابه فأعطاهم ، وتزوّد القوم .

ورحل سعيد عن باب سمرقند إلى بخارى ، فأقام على بابها أياماً ، وبعثت إليه ملكة بخارى : أنك قد صرت إلى حاجتك وقد وفيت لك بمال الصلح ، فوّد عليّ رهائتي فإنهم [غلمان] من أبناء ملوك بخارى ، فأبى سعيد بن عثمان أن يردهم عليها .

ثم رحل حتّى صار إلى نهر بلخ ، فنزل عليه ، وعقدت له الأطواف ، فعبّر وعبر أصحابه ، وسار حتّى صار إلى مرو فنزلها .

قال : ومرض مالك بن الريب المازني^(٣) بمرو مرضاً شديداً ، وأيقن بالموت ، وعلم أنّه غير راجع إلى بلده ؛ فقال تلك^(٤) القصيدة التي يزويها الناس إلى يومنا هذا^(٥) ، وهي :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بِوَادِي الْغَضَا أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا

(١) في المخطوطة : « وصار » بدل « ثم صار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « ووافته » بدل « وجاءته » .

(٣) « المازني » ليست في « ه » « س » .

(٤) « تلك » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « تعدّ في جيات المراني » بدل « يرويها الناس إلى يومنا هذا » . وفي

المخطوطة « يروونها » وهي لغة « أكلوني البراغيث » .

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ

وَلَيْتَ الْغَضَا مَشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا^(١) [381]

[لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا

مزاراً ولكن الغضا ليس دانيا

ألم ترني بعث الضلالة بالهدى

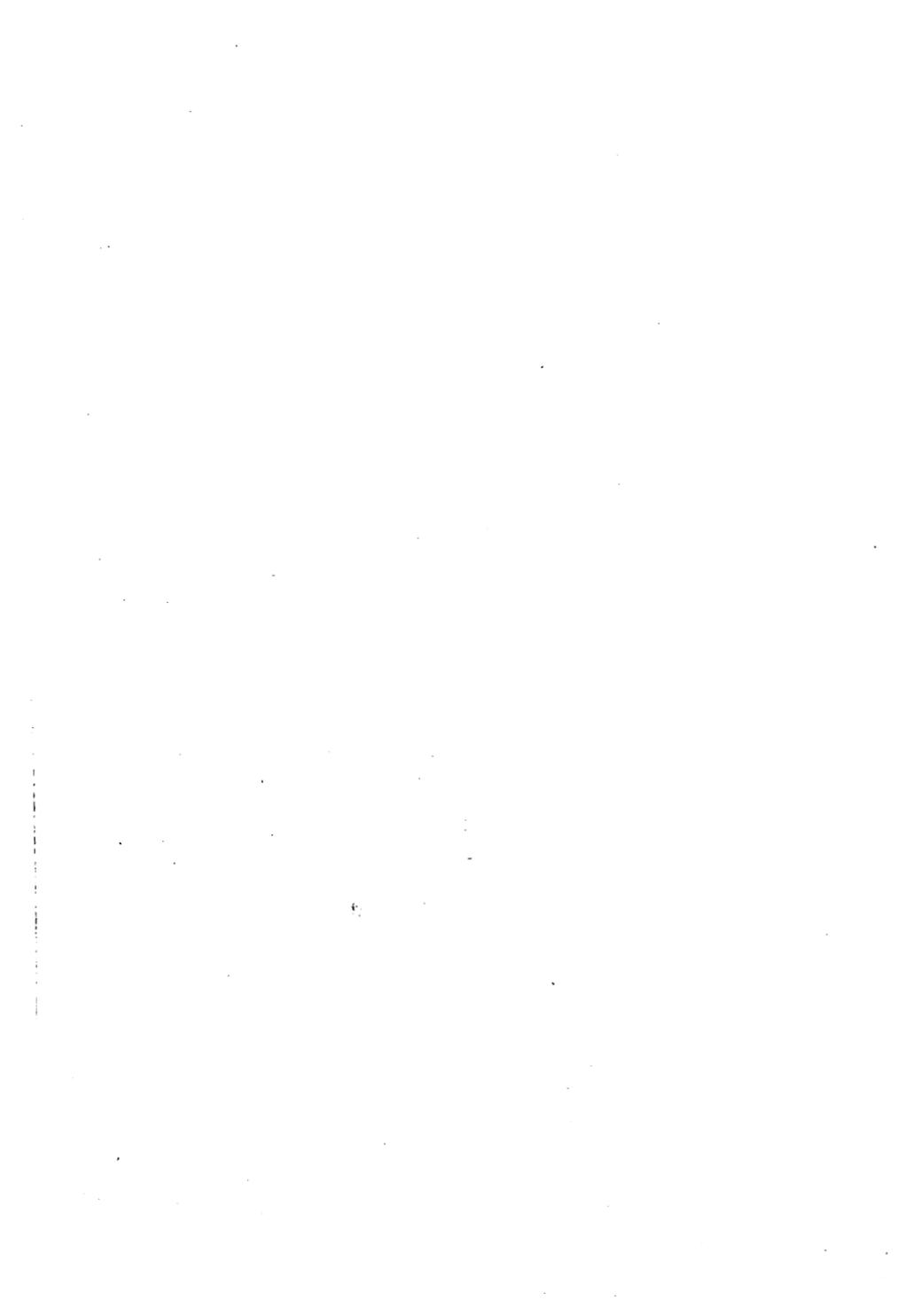
وأصبحت في جيش ابن عفان غازياً^(٢)

فذكروا أنه مات بمدينة مرو ، وقبره بها معروف .]

(١) إلى هنا نهاية ما في المخطوطة . وأثبتنا الباقي من « هـ » « س » إتماماً لقصة مالك بن الربيع

المازني .

(٢) انظر القصيدة وهي ذات ٥٨ بيتاً في ديوانه : ٨٨ - ٩٦ .



الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات

فهرس الأعلام العامّة

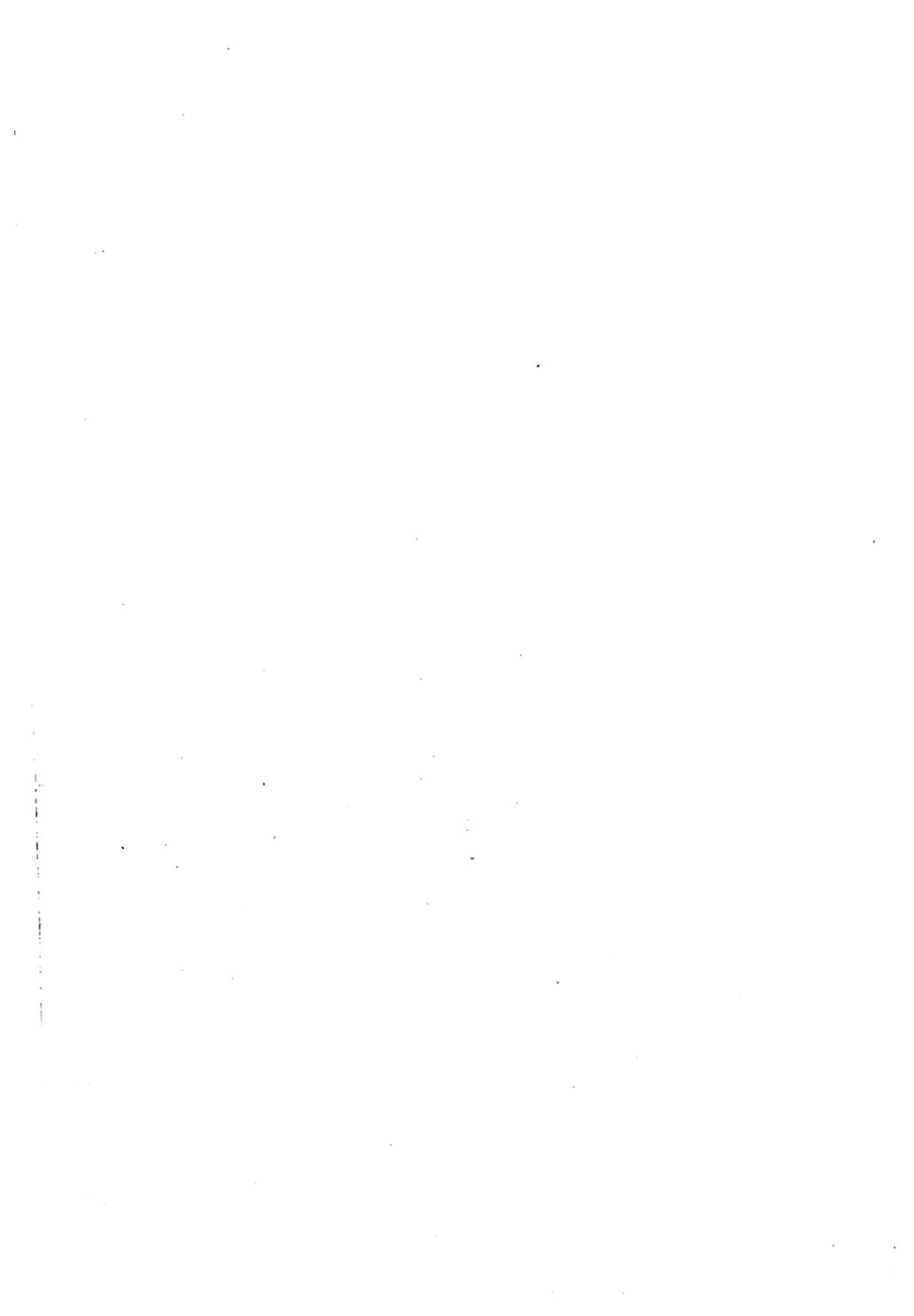
فهرس المؤلّفات المذكورة في مقدّمة التحقيق

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

فهرس القبائل والبيوتات والفرق

فهرس أسماء الوقائع

فهرس الأشعار



فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٤٧٨	١٤	البقرة	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ...﴾
٥٣٧	١٣٤	البقرة	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا...﴾
٢٩٨، ٢٢٢	١٩٤	البقرة	﴿الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ...﴾
٥٣٦	١٩٦	البقرة	﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ﴾
٣٥٦	٢٥٣	البقرة	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
٥٣١	٢٨٥	البقرة	﴿يَا اللَّهُ وَمَلَأْتِكُنَّ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ لَا تَفَرَّقْ بَيْنَ...﴾
٣٨٣	٢٣	آل عمران	﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ...﴾
٥٤٧	٦١	آل عمران	﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا...﴾
٥٧٣، ٥٧٢	١٠٣-١٠٢	آل عمران	﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا...﴾
٥١٦	١٦٤	آل عمران	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ...﴾
٥٠٨	٣٥	النساء	﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ...﴾
٥٧٣	٢	المائدة	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى...﴾
٥٤٨	٥٠	المائدة	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكَمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾
٥٠٨	٩٠	المائدة	﴿يُحْكَمُ بِهِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
٥٤٨	١	الأنعام	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
٥٤٨	٦٢	الأنعام	﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾
٩٥	٨٥	الأعراف	﴿قَدْ جَاءَ تَكْمِيبُنَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ...﴾

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٧٩	٨٩	الأعراف	﴿افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير...﴾
٤٣١	١٧٦	الأعراف	﴿فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو...﴾
٤٧٥	٢٢	الأنفال	﴿وإن شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا...﴾
١٥٦	٤٢	الأنفال	﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾
٣٦٥	١٢	التوبة	﴿فقاتلوا أئمة الكفر لأنهم لا إيمان لهم لعلهم...﴾
٥٢٤	٤١	التوبة	﴿انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم...﴾
٣٤٩	٤٨	التوبة	﴿حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾
٢٧٨	١٢٨	التوبة	﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما...﴾
٣٧	٩١	يونس	﴿والآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾
٥٤٩	١٠٩	يونس	﴿أتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر حتى...﴾
٩٥	٨٦-٨٥	هود	﴿ولا تغثوا في الأرض مفسدين بقيت الله...﴾
٣٥٥	٨٨	هود	﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾
٥٣٦	٤٣	يوسف	﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع...﴾
٥٣٦	٤٧	يوسف	﴿تزرعون سبع سنين دأباً﴾
٥١٥	١٠٦	يوسف	﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾
٥٣٦	٤٤	الحجر	﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾
٤٢٦	١١٢	النحل	﴿مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها...﴾
٤٢٩	٣٣	الإسراء	﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾
٥٣٧	٢٢	الكهف	﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون...﴾
٥٥٠	١٠٥-١٠٤	الكهف	﴿هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ...﴾
٦٠٠	١١	الأنبياء	﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾
٦١٨	٣٦	المؤمنون	﴿هيئات هيئات لما توعدون﴾
٣٨٤	٤٨	النور	﴿وإذا دعا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا...﴾

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٨٤	٥١-٤٩	النور	﴿وإن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين...﴾
١٣٤	٢٥	الشعراء	﴿ألا تسمعون﴾
٤٤٢	١٥٢	الشعراء	﴿والذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾
٦٠٩	٣٧	النمل	﴿إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها...﴾
٢٩٥	٤١	العنكبوت	﴿وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾
٣٨	٤١	الروم	﴿ظهر الفساد في البرّ والبحر﴾
٤٠٧	٦٠	الروم	﴿ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون﴾
٤٠٠	٢٤	لقمان	﴿نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ﴾
٥٧١-٥٧٠	٣٨	الأحزاب	﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾
٤٣٥	٢٧	ص	﴿ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا...﴾
٥٧٤	٤٠	فصلت	﴿أفمن يُلقي في النار خير أمّ يأتي آمناً...﴾
٤٥٩	٤٦	فصلت	﴿فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام...﴾
٢٣٣	٢٥	الشورى	﴿هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن...﴾
٥٨٥	٤٤	الزخرف	﴿وإنّه لذكر لك ولقومك﴾
٥٢٦	٥٨	الزخرف	﴿بل هم قوم خصمون﴾
٣٧٢	٣١	محمّد	﴿ولنبلونكم حتّى نعلم المجاهدين منكم...﴾
٣٥٧	٣١	النجم	﴿ليجزى الذين أسأؤوا بما عملوا ويجزي...﴾
٥٤١	٥	الصف	﴿فلمّا زاغوا أزأغ الله قلوبهم والله لا يهدي...﴾
٢٩٢	٨	الصف	﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾
٥١٥	٢	الجمعة	﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو...﴾
٤٣١	٥	الجمعة	﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾
٥٣٦	٧	الحاقّة	﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً﴾
٢٩٥-٢٩٤	١٦	الحاقّة	﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٥٢٨	٣٨	المدثر	﴿كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾
١٣٨	٢٢	التكوير	﴿وما صاحبكم بمجنون﴾
٣٧٦	١	الانشراح	﴿ألم نشرح لك صدرك﴾
٦٠٣	٣-١	القدر	﴿إننا أنزلنا في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة...﴾
٥٤٠	٤-١	الاخلاص	﴿قل هو الله أحد الله الصمد...﴾

فهرس الأعلام العامة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام = علي أمير المؤمنين عليه السلام = علي صلوات الله عليه = أبو الحسن عليه السلام = أبو تراب عليه السلام: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١

أسماء وألقاب النبي والأئمة عليهم السلام

النبي الأكرم محمد عليه السلام = رسول الله صلى الله عليه وآله: ٩، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٤، ٧٩، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١٠٩، ١١٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١١، ٦٢٧، ٦١٧

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠،
 ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣،
 ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢،
 ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٤،
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١،
 ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥،
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦٢٢،
 ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٦٢٣.

فاطمة الزهراء عليها السلام: ٧٩، ٢٠٠، ٤٣٦.

الإمام الحسن بن علي عليهما السلام = أبو محمد عليهما السلام:
 ٦٢، ٦٧، ٧٥، ١٦١، ٢٧٨، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠،
 ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١،
 ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٧.

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٢٥، ٣١، ٣٧،
 ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٦٧، ١٦١، ٢٧٨،
 ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٨، ٥٨٩،
 ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦،
 ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٧،
 ٦١١، ٦٢٢.

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: ٤٧.

الإمام الباقر عليه السلام: ٥٣١.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ٣٢.

الإمام الحجة ابن الحسن (عج): ١٦، ٤٢.

٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١،
 ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠،
 ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠،
 ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧،
 ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤،
 ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢،
 ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢،
 ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢،
 ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١،
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩،
 ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١،
 ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩،
 ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧،
 ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤،
 ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥،
 ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥.

(أ)

٥٤، ٥٥، ١٨٧، ٢٨١، ٣٨٠، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢.

ابن بديل: ٢٨١، ٣٦٦.

ابن ثور الكندي: ١١٥.

ابن جور السكوني: ٣٢٩، ٣٣١.

ابن الجوزي: ٢٨.

ابن حجر العسقلاني: ١٠، ١٤، ٢٢.

ابن حطّان: ١٤٧.

ابن حيّان البستي: ٢٢.

ابن داود: ٣٩٨.

ابن سعد: ٢٥.

ابن شهاب الزهري = الزهري: ٤٠، ٥٤.

ابن شهر آشوب = محمّد بن علي بن شهر

أشوب المازندراني: ١٥، ٣٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥.

ابن عباس = عبدالله بن عباس: ٢٧، ٣١، ٣٧.

٤٠، ٦٢، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣.

٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٨٠.

٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٥، ٥٠٦.

٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥٤٣، ٥٨١.

٥٨٢، ٥٨٤.

ابن عبد البر: ٤٧٠.

ابن عفّان: ٣١.

ابن قتيبة الدينوري: ١٨، ٢٢، ٣٤، ٣٩٨.

ابن كثير: ١٩.

ابن الكلبي: ٢٦.

آدم عليه السلام: ٥٣٥.

آغا بزرك الطهراني، الشيخ: ١١، ٢١، ٢٣، ٥٠.

الأوسي: ٣٤، ٣٥.

إبراهيم الحرّبي: ٢٨.

إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي: ٣١، ٣٢.

٤٣٩.

إبراهيم بن مالك الأشر: ١٧٤.

إبراهيم بن محمّد البيهقي: ٢٢.

الأبرش بن حسان: ٤٥١.

ابرهة بن الصباح الحميري: ٢٠١.

ابن أبي داود: ٥١٣.

ابن أبي ذئب: ٢٥.

ابن أبي سرح: ٣٩٦.

ابن أبي عقب: ٧٢.

ابن أبي معيط: ٣٩٥.

ابن أبي مياس المرادي: ٥٧٧.

ابن الأثير: ١٩، ٤٩.

ابن إسحاق: ٢٨.

ابن أعثم الكوفي = أحمد بن علي الكوفي =

صاحب الفتوح: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.

١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٠.

٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣.

- ابن المدني: ٢٩. أبو حية الأنصاري: ٢٤٦، ٢٤٧.
- ابن مردويه: ٤٠. أبو دجانة: ٢٣٤.
- ابن ملجم: ٦٧. أبو الدرداء: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١.
- ابن ميثم: ٥٢٢. أبو ذؤيب الهذلي: ٢٩٤.
- ابن هشام: ٣٢٩. أبو ذر رضي الله عنه: ٣٥٧.
- أبو إسحاق: ٣٠. أبو زبيد الطائي: ٢٦٥.
- أبو الأسود الدؤلي: ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢. أبو زرعة: ٢٩.
- أبو الأعرور السلمي: ١٢٧، ١٢٩، ١٥٣، ١٨٤. أبو سعيد التميمي: ٤٠، ٥٤.
- ٣٩٧، ٤١٥. أبو سعيد الخدري: ٤٤٣، ٤٤٥.
- أبو أمامة الباهلي: ٩٦. أبو سعيد عقيصا: ٥٤.
- أبو أيوب الأنصاري: ٤٦١. أبو سعيد المقبري: ٣٨.
- أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر: ١٨، ٤٤، ٤٦. أبو سفيان بن حرب = أبو سفيان: ٣١٩، ٤٠٩.
- ٥٢، ٣١٥، ٤٠٣، ٤٣٠، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٧٤. ٥٤٦، ٦٠٩، ٦١٠.
- ٥٨٧، ٥٨٦. أبو سمك الأسدي: ١٨٧.
- أبو بكرة: ٦٠٨. أبو شريح الخزاعي: ٣٠٣.
- أبو ثلاج: ٤٠. أبو شيح بن عمرو: ٣٠٠.
- أبو جعفر (المنصور): ٢٧. أبو طالب رضي الله عنه: ٣١٩.
- أبو جهل بن هشام: ١٢٧، ٢١٥. أبو الطفيل الكناني = عامر بن وائلة الكناني:
- أبو جهيمة الأسدي: ٢٦٥. ٥٩، ٦٤، ٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥.
- أبو حازم مولى ابن عباس: ٣١. ٢٣٨، ٤٤٤، ٤٤٦.
- أبو حردية: ٦٢٩. أبو عبيدة: ٤٤، ٥٨٦.
- أبو الحسن المدائني: ٤٨. أبو العتاهية: ٦١٤.
- أبو حنظلة: ٥٤٩. أبو العزّ التميمي: ٢٩٤، ٢٩٤.
- أبو حيان التوحيدي: ٤٠. أبو الغوث: ٢٣٥.

- أبو محصن: ٣٠. إحسان عباس، الدكتور: ٥٦.
- أبو محمّد الرباطي: ٤٨. أحمد بن حسن النيسابوري: ٣١.
- أبو مخنف: ٢٣، ٧٤. أحمد بن حنبل: ٢٨، ٢٩.
- أبو مسلم بن مهر يزيد الاصفهاني: ٢٠. أحمد بن زكي وليدي: ٣٦.
- أبو معشر: ٢٧. أحمد بن علي الكوفي = ابن أعثم الكوفي.
- أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس الأشعري: ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥٣٨، ٥٤٨.
- أبو نوح الحميري = أبو نوح: ٦٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٦، ١٧٥، ٣٩٨.
- أبو هبيرة بن أبي وهب المخزومي: ٢٠٨، ٢١١.
- أبو هريرة: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ٤٦٤. الأخفش: ٢٩٨.
- أبو الهيثم بن التيهان: ٦٠، ٢٨١. الأخنس بن العيزار الطائي: ٤٢، ٧٢، ٥٥٣، ٥٥٦.
- أبو وائل: ٣٠. أدهم بن لأم القضاعي: ٤٢، ٤٣، ٥٨، ٥٩، ١٦٤، ١٦٥.
- أبو واقف الليثي: ٣٠٤. الإربلي: ٥٥، ٥٥٩.
- أبو الوداع الشاكري: ٤٤٦. أروى بنت كرزيب العبشمية: ٥٣٨.
- أثال بن حجل بن أثل العبسي: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١. الأزهري: ٦١٤.
- أثيلة بن المنتحل الهذلي: ٢٣٤. إسحاق بن مسلم العقيلي: ٢٧.
- أجدع السكاسك: ٣٤١. أسماء بنت عطار التميمي: ٢٦٣.

- أشرس بن حسان البكري: ٤٥١.
 أشرس بن عوف الشيباني: ٤٥١.
 الأشعث بن قيس = ابن قيس: ٦٥، ٧٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ٢٠٧، ٢٢٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٣٢.
 أصبح بن ذي الجوشي: ٢٦٧.
 الأصبع بن ضرار = ابن ضرار: ٤٣، ٢٢٥، ٢٢٦.
 الأصبع بن نباتة: ١٧٧.
 الأصمعي: ٢١٤.
 الأعور بن عبدالله الشنّي = الأعور الشنّي = الشنّي: ٢١٢، ٢١٤، ٢٨١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤.
 الأغلب العجلي: ٣٧٠.
 أكرم بن ضياء العمري: ٢٢.
 أم سلمة (رض): ٤٦٣.
 أم سنان المذحجية: ٧٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.
 أم الفضل بنت الحارث بن الحزن: ٢٥، ٣١، ٣٧.
 أم كلثوم: ٥٣٨، ٥٧٤، ٥٧٦.
 أم هانئ بنت أبي طالب: ٢٠٨، ٢١١.
 امرئ القيس: ١٦٠، ٣٦٣.
 أمية: ٣٠٠، ٣١٩.
 الأوزاعي: ٣١.
 أوسيلي: ٣٦.
 أيمن بن خريم بن فاتك: ١٩٧، ٤٠٥.
(ب)
 بحرية بنت هانئ بن قبيصة: ٢٦٣.
 البخاري: ٢٩.
 البراء بن عازب: ٢١٧.
 بروكلمان: ٢٣.
 بشر بن أرطاة الفهري = بسر بن أرطاة: ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٩٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٤٤٦، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٦٠٧.
 بكر بن وائل: ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٩٥، ٤٩١، ٤٩٣.
 البلاذري: ١٨، ٢٤، ٢٦.
 بلال: ٥٣٧.
 البلعمي: ٥٠.
 البيضاء بنت عبد المطلّب: ٥٣٨.
(ت)
 تأبط شرأ: ٢٩٨.
 التستري صاحب (قاموس الرجال): ١٨.

(ث)

ثمالة بن أسلم بن كعب: ١٠١.

(ج)

جابر بن عبدالله الأنصاري: ٤٦٣.

جارية بن قدامة: ٦٧.

جرنيل رضي الله عنه: ٢١٥، ٣٣٥، ٥٧٦.

جديع بن علي بن شبيب بن عامر = الكرمانى:

٤٥٣، ٤٥٤.

جديلة بنت سبيع بن عمرو: ٥٥٤.

جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء:

٢٨٣.

جريش السكوني: ٢٤٦.

جسر بن يقدم بن عنزة: ٢٨٨.

جشم بن قيس بن سعد: ٢٨٨.

جعدة بن هبيرة المخزومي: ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠.

٢١١، ٢١٣.

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: ٢٠٠، ٢٧٧.

جعفر مرتضى العاملي، السيد: ٥٦.

جميع بن جشم الكندي: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣.

جميل بن كعب الثعلبي: ٣٥٨.

جندب بن خارجة بن سعد: ٥٥٤.

جندب بن زهير: ٣٧٦.

جندب بن عبدالله الأزدي: ٥٨٦.

جنگ خاتون: ٦٣٣.

(ح)

حابس بن سعد: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.

حاجي خليفة: ١٠، ١١، ٢١.

الحارث: ٣٤٦.

الحارث بن أبان العجلي: ٣٠٥.

الحارث بن الجلاح الشيباني: ٣٧٧.

الحارث بن حاطب الجمحي: ٦٢٩.

الحارث بن الحكم: ٦٣، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣،

٦١٤.

الحارث بن سويد التيمي: ٥٨٦.

الحارث بن عوف الحُشني، أبو واقد: ٣٠٤.

حارث بن عوف السكسكي: ٦٤، ١٣٦، ١٣٧.

الحارث بن قتادة: ٤٧٩.

الحارث بن كلدة الثقفي: ٦٢٧.

الحارث بن اللجلاج الحكمي: ٢٢٠.

الحارث بن مؤمل: ٢٤٧.

الحارث بن مرة: ٤١٢.

الحارث بن نمر الجرمي: ١١٧، ١١٨.

الحارث بن النمير التنوخي: ٤٤٨.

الحارث بن وداع الحميري: ٢٢١.

حارثة بن بدر العُداني: ٦٣، ٦١٦.

حارثة بن قدامة السعدي: ١٨٣، ٢٠٧، ٤١٣،

٤٤٦، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩.

حبيب بن الجهم: ٤٠، ٥٤.

٦٥٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

- حبيب بن خدره: ٥٥٦.
- حبيب بن عاصم الأزدي: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣.
- حبيب بن مسلمة الفهري: ٢٧٥، ٣٥١، ٣٩٥.
- حبيب الله الخوثي: ٥٥٥.
- الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري: ٢١٨، ٢٤٥، ٣٣١.
- الحجاج بن يوسف الثقفي: ٣٣، ١٣٥.
- حجر بن عدي الكندي: ٤٣، ٥٨، ٦٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ٣٠٢، ٣٤١، ٤٤٠، ٤٤١، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦٠٣.
- حجر بن قحطان الوادعي: ٤٣، ١٨٧.
- حجل بن أثال بن عامر العبسي: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.
- الحزب بن عوف بن عبيد: ٤٥٩.
- حرب (غلام لمعاوية): ٢١٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣١٩.
- حرقوص بن زهير البجلي (ذو الثدية) السعدي = حرقوص بن زهير: ٥١٣، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٥٦.
- حريث (غلام لمعاوية): ٢٠٠، ٢٥٢.
- حريث بن جابر البكري: ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
- حريث بن جابر الحنفي: ٢٦٠، ٢٦١.
- حريث بن جابر الخثعمي: ٢٦١.
- حريث بن خالد: ٢٦٢.
- الحريث بن راشد: ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧.
- حسان بن ثابت: ٢٨٨.
- حسان بن محدوج الذهلي: ١١٢، ١١٣.
- حسن بن علي بن محمد الطبري، عماد الدين الطبري: ٤٤، ٤٦.
- حسين الأمين، السيد: ٣٦.
- حسيل بن سحيج الضبي: ٢٨٤.
- حسين بن أحمد السلامي البيهقي، أبو علي: ٢١.
- حسين الدركاوي: ٥٥٩.
- حسين بن معين الدين المييدي اليزدي الشافعي، القاضي كمال الدين: ٤٩.
- الحصين بن الحمام المرّي: ٢٦٥.
- الحصين بن عبد الرحمن: ٣١.
- الحصين بن مالك: ٦٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.
- الحصين بن المنذر الربيعي: ١٨٨، ١٨٩.
- الحصين بن المنذر السدوسي: ٦٧، ٦٩، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠١.
- الحكم بن أزهري بن فهر: ٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩.
- الحكم بن سعيد الأسدي: ٣٢.
- الحكم بن عتيبة: ٣٣.
- حمران بن أبان: ٦٠٧.
- الحمزة بن عبد المطلّب عليه السلام: ٢٠٠، ٢٧٧.

٣٣٠. خيشمة: ١٠٨.
- حمزة بن مالك الهمداني: ٥٩، ٢٣٥.
- حنظلة بن أبي سفيان: ٢٢٧.
- (د)
- الحنظلي: ٢٨٢.
- حواء عليها السلام: ٥٣٥.
- حور بن خارجة بن سعد: ٥٥٤.
- حوشب ذو الظليم = حوشب: ٦٥، ٢٤١.
- ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٨١، ٣٣٧، ٣٣٨.
- حويرثة بن سُمَيّ العبدي: ٣٠٤.
- حويطب بن عبد العزّي: ٤٦٣.
- (ذ)
- ذو الكلاع الحميري = ذو الكلاع: ٦٤، ٦٥.
- ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦.
- ١٣٩، ١٤٠، ١٧٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤.
- ٢٤٦، ٢٨١، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩.
- (ر)
- راشد: ٣٣٠.
- الراغب الاصفهاني: ٤٠.
- الرشيد (العباسي): ٢٠.
- رفاعة بن رافع الأنصاري: ١٦٥.
- رفاعة بن شدّاد البجلي: ٧٢، ٣٨٦، ٥٣٣.
- رفاعة بن ظالم الحميري: ١٦٩.
- رفاعة بن وابل الأرحبي الهمداني: ٦١، ٥٥١.
- ٥٥٢، ٥٥٣.
- رقية: ٥٣٨.
- الرهين بن سهم المرادي: ٥٧٧.
- رؤيبة بن وبر البجلي: ٤٠، ٤١، ٥٥٠، ٥٥٢.
- ٣٧٦، ٣٧٥، خالد بن أبي خالد الأنصاري.
- خالد بن المعمر السدوسي = ابن المعمر:
- ٣٨٥، ٣٩٥، ٣٩٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤.
- ٦٢٥.
- خالد بن الوليد المخزومي: ١٨٣.
- خديجة بنت خويلد عليها السلام: ٤٢١.
- خريم بن فاتك الأسدي: ٤٠٥.
- خزيم بن وائل: ٤٠٥.
- خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: ٢١٨، ٣٧٣.
- ٣٧٤.
- خُلدة بن أبي خالد الأنصاري: ٣٧٥.
- الخليفة بن خياط: ٣٩٨.
- الخنساء: ٩٣.

٥٥٣. سعد بن أبي وقاص: ٢٧، ٢٥٧، ٣١٤.
- الريان بن ضَمْرَة: ٤٤٤، ٤٤٦.
- الريان بن الوليد ملك مصر: ٥٣٦.
- سعد بن عبادة: ٤٦٣.
- سعد بن مسعود الثقفي: ٥٩٠.
- سعد بن معاذ: ٥٤٧.
- سعيد بن العاص: ١١٠، ١٥٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.
- سعيد بن عثمان بن عفان = ابن عفان: ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١.
- سعيد بن قيس الهمداني = الهمداني: ١١٨، ١٢٠، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٥٢، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٨٢، ٤٣٢، ٤٥١، ٤٥٢.
- سعيد بن مخلد: ٦٢، ٥٥١، ٥٥٢.
- سعيد بن هبة الله الراوندي = قطب الدين الراوندي: ٣٩.
- سفيان بن ثور: ٢٣٧.
- سفيان بن عوف الغامدي: ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢.
- سفيان بن الليل النهمي: ٦٠٣.
- سلمان رضي الله عنه: ٣٥٧.
- سليم: ٣٠.
- النبي سليمان بن داود عليه السلام: ٦٠٩.
- سليمان بن صرد الخزاعي: ٢٠٧، ٢٤٢.
- سليمان بن عبد الملك: ٢٧.
- (ز)
- الزبير: ٥٠، ١٣١، ١٣٢، ١٦٢، ٥٣٨، ٥٨٧.
- زجر بن قيس الجعفي: ٢٢٦، ٣٤٤، ٤١٩.
- الزرقاء بنت عدي الهمدانية: ٤٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩.
- الزمرخشي: ٥٢٢.
- الزهري: ٢٦، ٢٨، ٣٠.
- زوف بن زاهر بن مراد: ١٧٩.
- زياد بن أبيه = زياد: ٦٣، ٣٤١، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨.
- زياد بن كعب الهمداني: ٤٣، ١٨٥، ١٨٧.
- زيد بن أرقم: ٢١٧.
- زيد بن حصن: ٤٠٣.
- زيد بن عدي بن حاتم الطائي: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.
- زيد بن وهب: ٥٤٢.
- (س)
- سابور ملك فارس: ٢٧.

- سليمان بن مهران الأعمش: ٣٣.
 الشعبة: ٤٠.
 السماسطي: ٣٤.
 الشعبي: ٣٠، ٣٢، ٤٠.
 السمعاني: ٢٥٩.
 شقيق بن ثور البكري: ٦٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠،
 السموأل: ٦٣٥.
 ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
 سمية: ٦٢٧.
 شقيق بن عبدالله المرادي: ١١٥.
 سنان بن الجراح: ٥٨٩.
 شهرستاني: ٤٨.
 سنيس بن معاوية بن جرول: ٥٥٤.
 شيبه بن عثمان العبدي: ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٦٧.
 سهيل زكار، الدكتور: ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٧٦، ٤٨٧.
 شيرويه: ٤٠.
 سهل بن محمد الصانع، أبو حاتم: ٣١.
 سهل بن هارون: ٢٨.

(ص)

- صاحب تاريخ البديع: ٤٩.
 سودة بنت عمارة الهمدانية: ٩١، ٩٢، ٩٣،
 صاحب روضة الأحباب: ٤٤، ٥١.
 ٩٤، ٩٥، ٩٦.
 صاحب فتوح الشام: ٤١.

(ش)

- صاحب مجالس المؤمنين: ١٩.
 الشافعي: ٢٠.
 النبي صالح عليه السلام: ٥٦٦، ٥٦٩.
 شبيب بن عامر = شبيب: ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥،
 صباح الحميري: ١٢٥.
 ٤٥٦، ٤٥٧.
 صخر (أخو الخنساء): ٩٣.
 شداد بن أسد البجلي: ٤٣٣.
 صخر بن شمر: ٣٠٠.
 شراحيل بن ذي الكلاع = ابن ذي الكلاع:
 صدف بن سهل بن عمرو بن قيس: ١٠٣.
 ٢٨٩، ٢٩٠.
 الصدوق، الشيخ: ٤٣٩.
 شرحبيل بن السمط: ٣٥٤، ٤٢١.
 صعصعة بن صوحان العبدي: ٧٤، ٤١١.
 شرحبيل بن طارق البكري: ٢٢٠.
 الصفدي: ١٤.
 شريح بن هاني المذحجي: ١١٤، ٣٤٠، ٣٤٤،
 الصلتان العبدي: ٢٦١، ٣٩٦، ٤٢٦.
 ٤٢٠، ٤١٩.
 صهيب: ٣٥٧.
 شريك ابن الأعور الهمداني: ٤١٣.

عاصم بن عمر: ٢٨.

عامر بن سعد بن أبي وقاص: ٢٧.

عامر بن الصابر العامري: ٦٨، ٦٩، ١٦٩، ١٧٠.

عامر بن وائلة الكناني = أبو الطفيل الكناني.

عباد بن مسروق الهمداني: ٢٢٠.

عباس القمي، الشيخ: ٢٣.

العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي: ٢٩٢.

٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧.

العباس بن شريك: ٣٠٠.

العباس بن عبد المطلب: ٢٣، ٣١.

عبد (عبيد) بن عبيد الخولاني: ٦٢.

عبد الجبار المطلبي، الدكتور: ٥٦.

عبد الحميد بن جعفر: ٣٠.

عبد الرحمن بن أبي بكر: ٦٢٧.

عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٢١٧.

عبد الرحمن بن أشيم: ٤٥٣، ٤٥٤.

عبد الرحمن بن الحارث: ٤٠٧.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد = ابن خالد:

١٠٥، ١٥٩، ١٨٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٥١.

عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي: ٣٠٥.

عبد الرحمن بن سمرة: ٥٩٤.

عبد الرحمن بن عبيدالله بن العباس: ٦٦،

٤٦٥.

عبد الرحمن بن غنم الأشعري: ١٠٠، ١٠١.

(ض)

ضابئ بن حارث البرجمي: ١٦٠.

ضب بن عاصم الأسدي: ٥٥٢.

الضحّاك بن قيس الفهري: ١٥٩، ٣٥١، ٣٩٥.

٤٤٠، ٥٨٨.

(ط)

الطبراني: ٤٣٩.

الطبري: ١٩، ٢٣، ٤٠، ٤٨، ٥٤.

طحل بن الأسود ابن دُرَيْح: ٢٨٦.

طفيل الغنوي: ١٠٥.

طلحة بن الزبير = طلحة: ٣٧، ٥٠، ١٣١، ١٣٢.

١٦٢، ٥٣٨، ٥٨٧.

طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي = طلحة

الطلحات: ٢٢٧، ٢٢٨.

طلحة بن عبيدالله: ٤٠.

طيّب العنّاش: ٣٥.

(ظ)

ظبيان بن عمارة: ٤٤٦.

(ع)

عائشة بن أبي بكر = عائشة: ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤٧.

٤٨، ٥٠، ٥٣، ١٣٢.

عاد: ٣٥٩.

العاص: ٢٩١.

- عبد الرحمن بن قلع: ٣٠٠
عبد الرحمن بن مصعب القرقيساني: ٣١
عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧
- عبد الله بن الحجل: ٣٩٨، ٤١٠
عبد الله بن حريث الطائي: ٤٠٦
عبد الله بن حمّاد الحميري: ٥٥٢، ٥٥١، ٦١
عبد الله بن خبّاب ابن الأرت: ٤١٠، ٥١٤، ٥٤١، ٥٤٨
- عبد العزيز الدوري، الدكتور: ٥٦
عبد القادر الجرجاني: ١٥
عبد القيس بن أفضى بن ديمي: ٢٥٩
عبد الكريم بن أحمد ابن طاوس، السيّد: ٤٦
عبد الله بن أبي بكر: ٢٨
عبد الله بن أبي بكرة: ٦٢٧، ٦٢٨
عبد الله بن أبي عقب = ابن أبي عقب: ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧
٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١
عبد الله بن الأهم: ٦٢٠
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي = ابن بديل: ١٠٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤
عبد الله بن ثوبة: ٤٧١
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧٨، ٤٦٩
- عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٦٨، ٢٧٥، ٣٣٠
عبد الله بن عمير: ٢٥
عبد الله بن نافع: ٣٠٠

- عبدالله بن قيس = أبو موسى الأشعري.
عبدالله بن قيس القاسبي: ٤٥٥.
عبدالله بن الكواء: ٤٠٣، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥٢٦.
عبدالله بن محمد البلوي: ٣١، ٣٢، ٤٣٩.
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي: ٢٥.
عبدالله بن نزار: ٣٠٠.
عبدالله بن هاشم المرقال: ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١.
عبدالله بن وهب الراسبي: ٤٥٤، ٥١٣، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٥٨.
عبد المطلب عليه السلام: ٣١٩.
العبدي: ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧.
عبيد ابن أمّ كلاب: ٣٤، ٤٧.
عبيد بن عبيد الخولاني: ٥٥٢.
عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: ٤٠٨، ٤١٦.
عبيدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: ٣٣٧، ٣٣٨.
عبيدالله بن الحرّ الجعفي: ٣٣.
عبيدالله بن حومة: ٣٠٢.
عبيدالله بن زياد = ابن زياد: ٢٧، ٤١، ٤٩، ٣٩٣، ٥٢٢.
- عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب: ٦٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٧.
عبيدالله بن عمر بن الخطاب: ١٥٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٤١٣.
عبيدة بن الحارث: ٢٢٨.
عبيدة بن عمرو الكندي: ٦٠٢.
عتّاب بن الأعمش الثعلبي: ٥٠٦، ٥٠٨.
عتبة بن أبي سفيان: ١٥٦، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١.
عتبة بن حومة: ٣٠١، ٣٠٢.
عتبة بن ربيعة: ٢٢٨.
عتبة بن هاشم المرقال: ٢٣٧.
عتبة بن الوعل: ٤٤٨.
عثمان بن سليم: ٣٠، ٣٢.
عثمان بن عفّان = عثمان: ١٠، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٥، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٨٤، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٧.

- علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس، السيد =
السيد ابن طاوس: ٤٣.
علي أكبر غفاري: ٥٢٩.
علي خان المدني، السيد: ١٦٥، ١٦٧.
عماد الدين الطبري: ١٦.
عمار بن ياسر = أبو اليقظان = عمار رضي الله عنه: ٤٤،
٥١، ٥٣، ٥٨، ٦٤، ٧٨، ٩٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،
١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
١٥٤، ١٧٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠،
٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٩٨.
عمر بن أحمد بن أبي جرادة = ابن العديم:
١٢، ٤٢.
عمر بن الخطاب: ٤٤، ٤٦، ٢٣١، ٢٥٤، ٢٥٩،
٢٦٠، ٣١٥، ٤٠٣، ٤٣٠، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٧٤،
٥٨٦، ٦٠٩.
عمر رضا كحالة: ١١.
عمر بن سعد: ٤١.
عمر بن عثمان بن عبد الرحمن المخزومي:
٢٥.
عمران بن حطان: ٥٧٧.
عمرو بن أبي سلمة: ٥٩٦.
عمرو بن أراكة الثقفي: ٤٧٠، ٤٧١.
عمرو بن أرطاة: ٦٠٧، ٦٠٨.
- ٤٦٨، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٧٤، ٦٠٨، ٦٢٦،
٦٣٩.
عدي بن حاتم الطائي = ابن حاتم: ٦٨، ٧١،
٧٢، ٩٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢٠٧، ٢٧٩،
٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤،
٣٦٦، ٣٧٧، ٤١٩، ٤٢٥، ٥٢٤.
العديل بن نائل العجلي: ٣٧٩.
عذر بن سعد بن دافع بن مالك: ٢٣٦.
عرفجة بن أبرد الخشني: ٣٠٥.
عروة بن داود الدمشقي: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٤٠.
عقيبة بن هبيرة الأسدي: ٤٥٣.
عقيل بن بُديرة: ٢٨٥.
عقيل بن مالك العبسي: ٦٩، ١٧٤، ١٧٧.
العلامة الحلبي: ٣٩٨.
علي (جد ابن أعثم الكوفي): ١٢.
علي بن عاصم: ٣١.
علي بن عيسى الإبلي: ٤٧.
علي بن مجاهد: ٣٠.
علي بن محمّد، القاضي نور الله التستري
المرعشي: ٥١.
علي بن محمّد القرشي: ٣٠، ٣٢.
علي بن محمّد بن أحمد المالكي = ابن
الصباغ المالكي: ٤٨، ٥٥.

عمرو بن كلثوم: ٤٥٣.	عمرو بن الإطابفة: ٣٩٢، ٣٩٣.
عمرو بن مرّة الجهني: ٦٨، ١١٧، ١١٨، ١١٩.	عمرو بن بحر الجاحظ: ٢٨.
عمرو بن مسعود العلاني: ٤٤٠.	عمرو بن الحصين السكسكي: ٢٥٢.
عمرو بن معد يكرب: ٥٦٦.	عمرو بن الحمق الخزاعي: ٩٧، ١٢٥، ١٦٤.
عمير بن عبّاد الكلبّي: ٤١٦.	٢٠٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٤١٩.
عمير بن عطارذ بن حاجب التميمي: ١٨٩، ١٩٢، ١٩١.	عمرو بن العاص = ابن العاص: ٥٣، ٥٨، ٥٩.
عنبر بن عمرو بن تميم: ٥١٣.	٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤.
عترة بن شدّاد: ١٠٢، ٣٢٠.	١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨.
عوف بن بشر: ١٢٩، ١٣٠.	١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥.
عوف بن حومة: ٣٠٢.	١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧.
عوف بن مجزأة المرادي: ٥٩، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١.	١٤٨، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١.
عوكل اليشكري: ٢٧.	١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩.
عون: ٢٧.	٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧.
عيسى بن أعين: ٣٢.	٢٢٩، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨.
(غ)	٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٦.
غزاد بن الأدهم: ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦.	٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٧.
(ف)	٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣.
فؤاد سزكين: ٣٢، ٧٤، ٧٥.	٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨١.
فاروق سليم بن أحمد: ٣٥.	٣٩٠، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤.
الفرزدق: ٣٩، ٤٧، ٥٧٧.	٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦.
فرعون: ١٢٧، ١٣٤.	٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦.
	٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٥٠٩.
	٥٣٨، ٥٤٧، ٥٤٨، ٦٠٠، ٦٠٩.
	عمرو بن عبد وّد: ٥٦٩.

- الفصيحى: ١٥.
 الفضل بن عباس: ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦.
 فلان بن جَعَل: ٢٣٢.
 فند الزماني: ٩٠.
 الفياض بن خليل الأزدي: ٦٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣.
 قيس بن صرمة: ٣٥٨.
 قيس بن عمرو النجاشي: ٢٤٥.
 قيس بن مكشوح: ٢٩٩، ٣٠٠.

(ك)

- الفيريابي: ٦١٧.
 الفيومي: ٣٧٠.
 قاسم بن حسن الشهري، الدكتور: ٧٩.
 قيصة بن جابر: ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣.
 قثم بن العباس بن عبد المطلب: ٦٦، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٦٤، ٤٦٥.
 قدار بن سالف: ٥٦٩.
 قطام بنت الأصغ التميمي = قطام بنت شحنة
 = قطام بنت علقمة = قطام بنت الأخضر (لع):
 ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧٦.
 قطب الدين الراوندي: ١٠، ٢٠، ٣٦.
 قطري بن الفجاءة: ٦٣٦.
 قنبر رضي الله عنه غلام علي رضي الله عنه: ٢٥٤، ٢٧٥، ٥٢٥، ٢٧٦.
 كارل بروكلمان: ١٠، ١٤.
 كُردوس بن عبدالله: ٣٩٥، ٣٩٦.
 كردوس بن هانئ البكري: ٣٨٥، ٤٣٣.
 كريب بن الصباح الحميري: ٢٢٠، ٢١.
 كعب الأحبار: ٣٨، ٢٨٤، ٢٨٧.
 كعب بن جعيل التغلبي: ٧٨، ١١٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٥٨.
 كعب بن مرّة السلمي: ٢٨٤.
 الكعبر بن جدير الأسدي: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.
 كمال الدين بن طلحة: ٤٧، ٥٥.
 كميت الأسدي: ٣٢.
 كميل بن زياد النخعي: ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦.
 كيسوم بن سلمة الجهني: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣.

(ل)

- قيس بهجة العطار، الشيخ: ٧٩.
 قيس بن الخطيم: ١٥٣.
 قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: ٦٩، ٢١٥.

- ٢٠٦، ٢٠٤ . مالك بن مسهر القضاعي: ١٦٧ .
- لؤي بن غالب: ١٤٢، ٢١١، ٤٩٢ . مالك بن مسهر القضاعي: ٥٨ .
- لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي = أبو مخنف: ٤٣٩، ٣٢ . مالك بن هبيرة: ١١٤ .
- الليث: ٤٥٣ . مالك بن الوضاح: ٥٥٧، ٥٥٦ .
- المؤمل بن عبيد المرادي: ٢١٨ .
- المأمون: ٢١ .
- مارسدن جونس، الدكتور: ٢٥ . ماوردي: ٤٠ .
- مالك: ٢٠ . المبرد: ٢٢ .
- (م)
- مالك الأشتر النخعي = الأشتر = كبش العراق: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٢ .
- مالك بن النيهان الأنصاري = أبو الهيثم بن النيهان: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٣٧٣، ٣٧٢ .
- مالك بن الريب المازني: ٦٣، ٧٢، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١ .
- مالك بن عبدالله بن عبد المدان: ٤٦٩ .
- مالك بن عمرو السبيعي: ٢٦٢ .
- محسن الأمين العاملي، السيد: ١٢، ١٩، ٢٣ .
- محمد (والد ابن أعمش): ١٢ .
- محمد بن أبي بكر: ٩٧، ٢٧٨ .
- محمد بن أبي طالب بن أحمد الموسوي الحائري الكركي، السيد: ٤٩ .
- محمد بن جبر أبو سعدة، الدكتور: ٢٢، ٣٥ .
- محمد بن جرير الطبري الشيعي: ١٥، ٣٦ .
- محمد بن جعفر السلامي، الشيخ: ٧٩ .
- محمد بن حسين بن علي: ٢٧ .
- محمد بن الحنفية: ٥٠، ٢٥٩، ٢٧٨، ٥٧٢ .
- ٥٧٥ .

- محمد بن خالد الهاشمي: ٤٣٩، ٣١.
 محمد بن طلحة الشافعي، كمال الدين: ٤١.
 محمد بن عبدالله بن زنجي البغدادي: ٢٢.
 محمد بن عبدالله بن مسلم: ٢٥.
 محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني =
 ابن شهر آشوب.
 محمد بن علي بن محمد الطنبذي: ٧٥.
 محمد بن عمرو بن العاص: ٢٧٥.
 محمد بن عمرو الواقدي = الواقدي: ١٨، ٢٥،
 ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.
 محمد بن قاسم المدني: ٣١.
 محمد بن مسلمة الأنصاري: ٢٥٨.
 محمد بن يوسف الشافعي الكنجي: ١٥، ٤٢.
 محمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي =
 العلامة المجلسي: ١٧، ٥٤، ٥٥، ١٦٥، ٢٩٩،
 ٥٥٩.
 محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي
 النجفي القمي: ١٧، ٥٢.
 محمد مهدي الخراسان، السيد: ٥٦.
 المخارق (مولي عبدالله بن نزار): ٣٠٠.
 المخارق بن الصباح الحميري: ٢٥٣.
 المختار بن أبي عبيدة: ٥٩٠.
 المخارق بن عبد الرحمن: ٢١٨.
 مدرك بن بشر العنزي: ٤٥٥.
 المرزباني: ٢٥١.
 مروان بن أبي حفصة: ٦١٤.
 مروان بن الحكم: ٣٨، ٦٣، ٧٢، ١١٠، ١١١،
 ١٥٦، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٩٥، ١٩٦،
 ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٥١،
 ٤٧٨، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٩، ٦٣٠.
 المزغف اليحصبي: ٢٧١.
 المستوفي: ٣٦.
 مسروق بن سلم: ٣٠٠.
 مسعر بن فدكي: ٢٧٥، ٤٠٣، ٥١٤.
 مسعود: ٤٠.
 المسعودي: ١٨، ٢٤.
 مسلم بن عبد ربه المرادي: ٢١٨.
 مسلم بن عقيل عليه السلام: ٣١، ٣٨، ٥٢٢.
 مسلم بن مخلد: ٢١٤، ٣٤٩، ٣٥٠.
 المسيب بن نجبة الفزاري: ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤.
 مصعب بن الزبير: ٣٢.
 مصقلة بن هبيرة الشيباني: ٦٧، ٤٨٩، ٤٩٠،
 ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧،
 ٥٠١.
 المطاع بن المطلب القيني: ٢٢١.
 معاذ بن جبل: ١٠١.
 معاوية بن أبي سفيان = ابن أبي سفيان = ابن
 هند: ١٧، ١٨، ٢٥، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٦١.

٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩٢	٧٥، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٤، ٦٣
٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١	٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠
٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨	١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩	١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤	١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢
٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣	١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤
٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧١	١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦
٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩١	١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠
٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٥	١٧١، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢
٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨	١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠	٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨
٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧	٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩
٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٠٨	٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠
٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢١	٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩	٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥
معاوية بن حُديج الكندي = ابن حُديج: ٦٥	٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١
٢٧٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣	٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤
معاوية بن الضحَّاك بن سفيان: ٣٦٠	٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨
المُعَدَّل بن نائل العجلي: ٣٧٨	٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣
معقل بن قيس الرياحي: ٣٠٣، ٤٤٤، ٤٤٦	٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣
٤٤٧، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠	٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١
٤٩١	٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠
مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري	٣٥١، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣
المصري: ٤٨	٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥

- المغيرة بن الأحنس: ١٦٥، ٤١٨، ٤٢٢.
- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٣٣.
- المغيرة بن شعبة: ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦٨.
- المغيرة بن نوفل بن الحارث: ٥٨٨.
- المقتدر: ٢١، ٢٣.
- المقداد رضي الله عنه: ٥٣٧.
- منجاب بن راشد: ٤٨٥.
- المنذر بن جارود العبدي: ١٦١، ٤١١.
- المنذر بن حفصة الهمداني = المنذر بن أبي حميصة: ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥.
- منيعه بن خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين: ٣٧٤.
- النبي موسى عليه السلام: ٢٢٣.
- موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي: ٢٥.
- موقف بن أحمد الخوارزمي = خطيب خوارزم: ٣٧، ٤٠.
- المبيدي: ٥٥.
- ميكائيل عليه السلام: ٢١٥، ٥٧٦.
- (ن)
- النابغة أم عمرو بن العاص: ٢٨٨، ٢٩١.
- نافع بن طريف: ٥٢٠.
- نهبان: ٢٨١.
- النجاشي (شاعر الإمام علي عليه السلام): ٥٨، ٧١، ١٠٧، ١٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٣٢٠، ٣٤٦.
- نعم بن ربيعة بن مالك: ٦٠٣.
- نوري حمود القيسي، الدكتور: ٣٥.
- (هـ)
- هابيل عليه السلام: ٣٨٨.
- هاشم عليه السلام: ٣٠٠، ٣١٩.
- نحبية الخارجي: ٥٥٧.
- النسائي: ٢٩.
- نصر بن خالد النحوي: ٣١، ٣٢، ٤٣٩.
- نصر بن سيار: ٤٥٣، ٤٥٤.
- نصر بن مزاحم: ١١٥، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠١، ٣٩٨.
- النضر بن الحارث: ٢٠٥.
- نضلة السلمي: ٥٢٢.
- النظري: ٤٠، ٥٤.
- نعثل اليهودي: ٣٤.
- النعمان بن بشير: ٢١٤، ٢١٥، ٣٤٧، ٣٤٨.
- ٣٥٠، ٣٤٩.
- نعمان بن جبلة القضاعي: ٦٨، ١١٥، ١١٦.
- ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
- نعيم زرزور: ١٤، ٥٧.
- نعيم بن مزاحم: ٣٠، ٣١.
- نعيم بن هبيرة الشيباني: ٢٩٠، ٤٩١، ٤٩٣.
- نفيح بن الحارث: ٦٢٧.

هاشم بن سليمان التويلي البحراني، السيد:
٥٣

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص = هاشم
المقال: ٥٩. ٧٠، ١٥٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠،
٣٦٦، ٣٣٨، ٣٣٧

هانئ البكري: ٢٢٦، ٣٨٥

هانئ بن الخطّاب: ٢٦٢، ٤٥٢

هانئ بن عروة رضي الله عنه: ٣٨، ٥٢٢

هانئ بن عمرو الينبيعي: ٢٦٢

هشام بن أبرهة النخعي: ٥٥٣

هشام بن الأغفل الثقفي: ٧٠، ٢٦٧

هشام بن قبيصة النميري: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،
١٤٧

هند بنت أبي سفيان: ٥٩٣

هند بنت عتبة = أم معاوية: ٩٢، ٢٢٧، ٢٢٨

الهيثم: ٢٧

(و)

الواقدي = محمّد بن عمرو الواقدي

وحشي: ٣٣٠

وردان مولى عمرو بن العاص: ٢٥٧، ٢٥٨

ولنكر: ٣٦

ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري،

السيد: ٥٠

وليد بن عبد الملك: ٢٧، ٤٧٨

الوليد بن عتيبة بن ربيعة: ٣٨، ٥٠، ٢٢٧

الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ١٥٦، ٢٠٧

٢١٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩١، ٣١٥

(ي)

ياقوت الحموي: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩

٢٠، ٢١، ٢٩، ٣٦، ٤١

يُحابر بن مالك بن أدد: ٢٥١

يحيى بن سعيد بن دينار السعدي: ٢٥

يحيى بن عبد الرحمن القرشي: ٣١

يحيى بن معين: ٢٩

يزيد بن أبي حبيب: ٣٠

يزيد بن أنس الأرحبي: ٦٥، ٣٣٧، ٤٥٨، ٤٦٠

يزيد بن شجرة الرهاوي: ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٤٧

يزيد بن مزيد الشيباني: ٦١٤

يزيد بن معاوية = ابن هند: ١٤، ٢٥، ٢٧، ٤٠

٣٤٦، ٦٢٥، ٦٢٦

يزيد بن المهلب: ٢٧

اليشكري: ٤١٨

اليقوبي: ١٨٠

اليمني: ٥٠

النبى يوسف رضي الله عنه: ٥٣٦

فهرس المؤلفات المذكورة في مقدمة التحقيق

- (أ)
- ابن أعثم الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح: ٣٥.
- إحقاق الحقائق وإزهاق الباطل: ٥١.
- أخبار الخوارج: ٤٨.
- أخبار الدولة العباسية: ٥٦.
- أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي: ٢٣.
- الأربعون في إمامة الأنمة الطاهرين: ٥٢.
- أسرار الإمامة: ١٦، ٤٥.
- الأغاني: ١٥.
- الإمامة والسياسة: ٢٦، ٣٥.
- أنساب الأشراف: ٦٢.
- (ب)
- بحار الأنوار: ٥٤.
- بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٢، ٥٩.
- البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٥، ٤٢.
- (ت)
- تاريخ التراث العربي: ٧٤ - ٧٥.
- تاريخ الطبري: ٢٤، ٣٤، ٥٠، ٥٤.
- تاريخ يعقوبي: ٢٨.
- تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٥٠.
- (ج)
- جامع الأصول: ٥٤.
- الجملة: ٢٣.
- (خ)
- الخصائص للنطنزي: ٥٤.
- (د)
- دائرة المعارف الإسلامية: ١١، ١٤.
- ديوان أشعار التشيع: ٣٥.
- ديوان مالك الريب: ٣٥.
- ديوان معاوية: ٣٥.
- (ذ)
- ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى: ٥٤.
- (ر)
- روضه الشهداء: ٥٥.
- روضه الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء: ٥١، ٥٥.

(ش)

- شرح ديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٩.
شرح سنن ابن ماجه: ٤٨.
شرح صحيح البخاري: ٥٢.
شعر الخوارج: ٥٦.

(ص)

- صحيح البخاري: ١٥، ١٧، ٥٢.
صحيح مسلم: ١٧، ٥٢.
صفين والغارات: ٢٣، ٣٢، ٧٤.
الصورم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة: ٥١.

(غ)

- غاية المرام: ٥٣.

(ف)

- فتوح البلدان: ٢٦.
فتوحات الشام: ١٠.
فرحة الغري: ١٦، ٤٦.
الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٤٨.
فقه القرآن: ٣٩.

(ق)

- قوام الدين حاتم الزمان: ٤٠.

(ك)

- كامل البهائي: ١٦، ٤٤، ٥١.
الكامل في التاريخ: ٣٥.
كتاب التاريخ: ٢١.
كتاب الفتوح = تاريخ ابن أعثم الكوفي: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٧١، ٧٤، ٧٥.
كتاب الفردوس: ٥٢.
كتاب المؤلف: ٢١.
كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٤٧.
كشف المحجة لثمره المهجة: ٤٣.
كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام: ٥٠.

(م)

- مجالس المؤمنين: ٥٢.
المجالس وجواهر العلم: ٢٢.
المحاسن والمساوي: ٢٢.
محاضرات الراغب: ٥٤.
مدينة المعاجز: ٥٣.
مروج الذهب: ٢٨.
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٤١، ٤٧، ٥٥.

- المعارف لابن قتيبة: ٤٩.
معجم الأدياء: ٤١.
المغازي: ٢٥.
مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٣، ٣٧، ٥٠.
مقتل عثمان: ٢٣.
مقتل محمد بن أبي بكر: ٢٣.
مناقب ابن شهر آشوب: ٥٥.
مناقب آل أبي طالب: ٣٩، ٧٢.
مناقب الخوارزمي: ٣٧، ٥٥.
مناقب مرتضوي: ٥٥.
المنتظم لابن الجوزي: ٥٠.
موسوعة عبدالله بن عباس: ٥٦.
المولد والمبعث: ٢٠، ٣٩.
(ن)
ناسخ التواريخ: ٥٥.
نگارستان: ٥٠.
نوادر المعجزات: ٣٦.
(و)
وقعة صفين: ٧٠، ٧١، ٧٣.
الولاية: ٥٤.

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

٣٦٥، ٣٦٠	(أ)
البريص: ٢٨٨	أمد: ٤٤٩
البريتق: ٦٣٤	أجأ (جبل في طيء): ٢٨٤
البصرة: ٣٠، ٣٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٧، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٨١، ٥٨٢	أحد: ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٦٠
٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٦	٣٦٥
٦٢٧، ٦٢٩	أذرح: ٤٠٨
بلاد الروم: ٤٩٨	أردشير خُزّه: ٤٨٩
بلاد أهل الجزيرة = بلاد الجزيرة = الجزيرة:	اسطنبول: ٧٦
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٥٥٩	الأنبار: ٤٥١
بلاد بني كلب: ٤٤٠، ٤٤١	أنقرا: ٧٤، ٧٥
بلاد فارس = فارس: ٢٧، ٣٥٥، ٤٨٩، ٥٩٤	الأهواز: ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩
٦٠٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢	إيرلندا: ٧٦
بلخ: ٤٠، ٦٣٢، ٦٤٠	(ب)
البوازيح: ٥٥٩	بئر ميمون: ٤٦٥
بيروت: ٧٦	باب كندة: ٥٧٠
(ت)	البَيْنِيَّة: ٢٧٢، ٢٧٣
تبالة: ٤٦٨	بجيلة: ٥٥٣
تستر: ٥١٣	البحرين: ٦٣٠
تكريت: ٥٥٩	بخاري: ٦٤٠، ٦٣٣
	بلدر: ١٢٥، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٦

- تَلِّ مَوْزَن: ٥٥٩.
تهامة: ٥٩٦.
- (ث)
الثعلبية: ٤٤٠.
- (ج)
جابر س: ٥٩٩.
جابلق: ٥٩٩، ٣٥٩.
جامع الجزائر: ٧٦.
جامعة الأزهر: ٣٥.
جزيرة أرواد: ٢٩، ١٠.
جسر منبج: ٤٤٨، ٥٩٠.
الجند: ٤٦٠.
جهينة: ٥٥٣.
جيشان: ٤٧٠.
- (ح)
الحجاز: ٣٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٧٧، ٣١٤، ٣٥٥.
٤١٥، ٤٧٢، ٥٩٦.
الحديبية: ٣٩٣، ٤٠٩، ٥٤٦.
حران: ٢٨، ٤٤٩.
حروراء: ٤٨، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٦.
حضر موت: ١٦٠، ١٩٤، ٤٧١.
حمص: ١٠٠، ١٣٧، ٢٨٤.
حنين: ١٢٧، ٣٦٠.
- حوران: ٢٧٢، ٢٧٣.
- (خ)
خراسان: ١٦، ٤٢، ٤٨، ٤٥٣، ٥٥٨، ٦٢١،
٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩.
- الخدق: ٥٦٩.
- خبير: ٢٧، ١٢٧، ٢٧٦، ٣٦٠، ٥٢٢.
- (د)
دار الإمارة في البصرة: ٦٠٧.
دار مصقلة: ٤٩١.
دارا بجرد = دارا: ٤٤٨، ٤٤٩، ٥٩٤.
دمشق: ٢٧٢، ٢٨٨، ٤٦١.
دومة الجندل: ٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٤،
٤٢٦.
ديار بني سعد: ٦٣٠.
دير عبد الرحمن: ٥٨٨.
- (ر)
رأس عين: ٥٥٩.
الرقّة: ٤٤٩.
الرها: ٤٤٩.
- (ز)
زمزم: ٢٢٣، ٣٠٨.

(س)

٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣،
 ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩،
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،
 ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤،
 ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠،
 ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٢،
 ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١،
 ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١،
 ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠،
 ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١،
 ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،
 ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١١، ٥٨٢، ٥٨٨،
 ٥٨٩، ٥٩٠، ٤٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٤، ٦٢٧،
 شطّ النهروان: ٥٥٦،
 شقوق: ٣٩.

ساباط المدائن: ٥٨٩، ٥٩٠،
 سجستان: ٥٥٨،
 سراي توب قابرن: ٣٦،
 سَرَو: ١٦٠،
 سروج: ٥٥٩،
 السغد: ٦٣٤، ٦٣٩،
 سقيفة بني ساعدة = السقيفة: ٢٠، ٤٤، ٤٥،
 ٤٦، ٥١، ٣٤٩،
 سلمى، جبل في طيء: ٢٨٤،
 السماوة: ٤٤٠،
 سمرقند: ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠،
 سميساط: ٥٥٩،
 السنّ = سن ابن عطير: ٥٥٩،
 سن بارما: ٥٥٩،
 سنجان: ٤٤٩.

(ص)

الصفاء: ٢٢٣،
 صَفِين: ١٠، ١٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٢،
 ٤٣، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٧٥، ٩١، ٩٣،
 ١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٧، ١٦٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨،
 ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٣٦، ٤٣٧،

(ش)

الشام: ١٥، ٢٧، ٦٨، ١٠٨، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥،
 ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠،
 ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤،
 ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢،

(غ) ٤٣٩، ٤٥٢، ٤٨٥، ٤٥٤، ٥٩٢، ٥٤٤، ٦٢٢، ٦٢٤

الغري: ١٧، ٤٦، ٥٧٥.

صنعاء: ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٩.

(ف) طالقان: ١٦، ٤٢، ٤٨، ٥٣.

الفرات = شاطىء الفرات = جانب الفرات: ٤٠،

٤٤٨، ٥٥٩، ٥٨٩، ٥٩٠.

فلسطين: ٢٧.

(ع)

عانات: ٤٤٩، ٤٥٢.

عدن: ١٦٠.

(ق)

العراق: ٣٢، ٤٧، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١٢٦،

قبر أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٦.

١٢٧، ١٣٥، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٨٠،

قرقيسيا: ٤٤٩.

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٤١،

قرية ضدوداء: ٥٤.

٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣،

القصر الأبيض: ٥٩٠.

٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

قصر الإمارة: ٥٩٨.

٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥،

قصر بوران بنت كسرى: ٥٤٢.

٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤،

القَطَطَانة: ٤٤٠.

٣٥٥، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٩،

قنطرة الديزجان: ٥٤٢.

٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،

(ك)

٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣،

كرمان: ٤٥٣.

٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٥،

كفر توثا: ٤٥٥.

٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥،

الكوفة: ٤٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٧٧،

٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٨، ٥٨٨، ٥٩٢، ٥٩٣،

٣٩٨، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤،

٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٢٣، ٦٢٦.

٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠١،

عُمان: ٥٥٨، ٥٥٩.

٥٠٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٦٣، ٥٨١، ٥٨٢،

- مكتبة الصائب بأنقرا: ٧٤، ٧٥.
الموصل: ٤٤٩.
- (ن)
- نجران: ٤٦٨، ٥٤٧.
نصيبين: ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٥٦.
الضبير: ٣٦٠.
نهر بلخ: ٦٣٢، ٦٤٠.
النهران: ٤٢، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٤٥١، ٥١٣، ٥١٤.
٥١٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٠.
٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦٤.
نيسابور: ٦٣٢.
- (هـ)
- همدان: ٤٥٩، ٤٧٠، ٥٥٣.
الهند: ٧٦.
هيت: ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦.
- (و)
- وادي القرى: ٤٤٦.
- (ي)
- يثراب: ٢٢٣.
اليرموك: ٢٣١.
يزن: ١٦٠.
اليمامة: ٤٧٧.
- ٥٨٨، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٢١.
(م)
ماردين: ٤٤٩.
ما وراء النهر: ٦٣٣.
المدائن: ٥٨٩، ٥٩٠.
مدرسة الكوفة: ١٩.
مدينة الحدث: ٢٧.
المدينة المنورة: ٢٥، ٢٦، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ١٠١، ١٠٨، ١١١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٨٠، ٥٦٨، ٦٠٤، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٩.
مدينة ردوس: ٣٢.
مرو: ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٤١.
المسجد الأعظم = (مسجد الكوفة): ٥١٤، ٥٢١، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٨١.
المسجد الأعظم في البصرة: ٦٠٧.
مصر: ٣٥، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٧، ١٧٣، ٢٧٦، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٢، ٥٣٦.
المغرب: ٣٥٩، ٥٥٩.
مكة المكرمة = الحرم المكي = الكعبة: ٢٦، ٣٨، ٤٧، ٦٧، ٣٢٩، ٤٠٩، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦٨.
مكتبة تشستر بيتي: ٣٦، ٧٦.
مكتبة السلطان أحمد الثالث: ٣٦، ٧٦.

٦٨٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

اليمن: ٦٧، ١١٤، ١٢٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ٤٣٠، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٢،
١٧٩، ٢٠٨، ٢٩٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٥٨، ٥٩٦، ٦٠٩، ٦٢٦.

فهرس القبائل والبيوتات والفرق

أهل بابل: ٤٩٨.	(أ)
أهل بخارى: ٦٣٣.	آل أحمد بن محمد بن عبد الله = أهل البيت <small>عليهم السلام</small> : ٢٠، ٥٦.
أهل بدر: ١٧٧.	٧٤، ١٠٨، ١٣١، ٢٧٨، ٣١٠، ٤١٠، ٥٠٧.
أهل البصرة: ٢٧٧، ٥٤٥، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٧.	٥٩٦.
٦١٩.	آل مروان: ٦٣٠.
أهل جابرس: ٥٩٩.	الإباضية: ٥٥٩.
أهل جابلق: ٥٩٩.	أبناء الطلقاء: ٤٩٦.
أهل الجزيرة: ٤٤٨.	أبناء العامة = أهل السنة: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.
أهل الجمل: ٥٠، ٣٤٨، ٥٢٤.	١٩، ٢٩، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٤، ٧٤.
أهل الجند: ٤٦٠.	الأحزاب: ٢١٥، ٢١٧.
أهل الحجاز: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٧٧، ٤١٥.	الأزد: ١٠١، ١٥٤، ٢١٣، ٣٠٤.
أهل الردة: ٤٦.	الأشعريون: ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.
أهل سمرقند: ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠.	أنصار عثمان: ٣١٤، ٣١٥.
أهل الشام = الشاميون: ١٥، ٣٦، ٤٣، ٦٥، ٦٦.	الأنصار: ٤٥، ٤٦، ٦٠، ١٠١، ١٥٥، ١٢٥.
٧٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢١، ١٢٥.	٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٥.
١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧١.	٢٥٨، ٢٨٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨.
١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ١٩١.	٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٦٢.
١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧.	٤٦٣، ٤٩٦، ٥٨٥، ٥٨٧، ٦١١، ٦٢٩.
٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢.	أهل الإسلام: ٢٠، ٣٤٥.
٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥.	أهل الأهواز: ٤٨٦، ٤٨٨.

٥٩٢، ٥١٨، ٤٩٨، ٤٩٢، ٤٥٥، ٤٤٧، ٤٣٩	٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٤٧، ٢٤٦
٥٩٣، ٦٠٠	٢٧١، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣
أهل العسكرين: ٢٩٤.	٣١٧، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢
أهل قباء: ٢٢٣.	٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦
أهل القبلة: ٢٢٧.	٣٥٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣
أهل الكوفة: ٣٣، ٦٥، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٧٧، ٤٣٤.	٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦
٤٤١، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٨٨، ٥١٧، ٥١٩، ٦٠٢.	٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩
أهل المدينة المنورة = أهل يثرب: ٩٩، ٤٦٢.	٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧
٤٦٣، ٤٦٤، ٤٨٠، ٦٢٥.	٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١
أهل المشرق: ١٦، ٤٢.	٤٧٧، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١١، ٥٩٤
أهل مكة: ٤٠٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤٦٧.	٥٩٨
٤٧٨، ٥٤٥، ٥٤٦.	أهل شُعْب: ٣٠٥
أهل اليمامة: ٤٧٧.	أهل صفين: ٥٢٤.
الأوس: ٢١٤.	أهل صنعاء: ٤٥٨.
(ب)	أهل الصين: ١٦٦.
بجيلة: ١٥٤، ٢٩٩.	أهل الطائف: ٤٦٨.
بطارقة الروم: ٢٧.	أهل العراق: ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٩٥، ١١٣، ١٢٧،
بنو أبي العاص بن أمية: ٦١١.	١٣٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦١، ١٩٨،
بنو أرحب = الأرحبيون: ٤٧٠، ٥٥١.	٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٩،
بنو أسد: ١٨٤، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ٥٨٩.	٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢،
بنو أمية: ١٣٢، ١٥٩، ٣١٤، ٣١٥، ٦٠٣، ٤٢٨.	٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٤٠،
بنو بكر بن وائل = بكر بن وائل = بنو وائل:	٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٤،
٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٩٥، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥.	٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،
٤٩٧، ٤٩٨، ٦٢٣، ٦٢٤.	٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤،

- بنو تغلب: ٤٤٨.
- بنو قريظة: ٢٧، ٥٤٧.
- بنو تميم = تميم: ١٥٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٤،
- بنو كلب بن وبرة: ٤٤٠.
- ٢٥١، ٢٨٦، ٣٧١، ٥١٣، ٦٣٠.
- بنو تميم = تميم: ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥.
- بنو لخم: ٢٩٦.
- بنو جسر: ٢٨٨.
- بنو ليث: ٣٠٤.
- بنو جُسم: ٢٨٨.
- بنو مازن: ٦٢٩.
- بنو حظلة: ٢٨١، ٢٨٤.
- بنو مخزوم: ٢٠٨، ٢١١.
- بنو دُلَيْم: ٤٦٢.
- بنو مراد: ٢٥١.
- بنو دينار: ٤٦٢.
- بنو ناجية: ٢٤٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢.
- بنو زُرَيْق: ٤٦٢.
- بنو النصار: ٢٦.
- بنو ساعدة: ٣٤٩.
- بنو هاشم: ٢٥٥، ٢٩٧، ٣١٤، ٤٢٨، ٥٣٠.
- بنو سالم: ٤٦٢.
- بنو هظيم: ٢٨٨.
- بنو سعد: ٢٠، ٣٩، ٦٣٠.
- بنو وادعة: ٢٧٤.
- بنو سليم: ٣٦٠.
- بنو الوحيد: ١٤٧، ١٤٨.
- بنو سنابس: ٤٠٧.
- بنو يشكر: ٤١٧.
- بنو ضبة: ٦٠٨.
- بنو عامر: ٢٥١، ٣٧١.
- بنو عبد الدار بن قصي: ٤٤٣.
- (ت) تيمم الرباب: ٥٦٤، ٥٨٦.
- بنو عبد شمس: ٢٤، ٧٣، ٧٤، ٣٦٥.
- (ث) بنو عبد المطلب: ٢٠٨، ٣١٣.
- بنو عبد مناف: ١٠٨، ٣١٤، ٣١٩.
- ثقيف: ٦١٠.
- بنو عبيس: ١٣٩، ١٧٤.
- ثمالة: ١٠١.
- بنو عجلان: ٤٦٢.
- ثمود: ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٩٩.
- بنو العنبر: ٥١٣.

٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٨، ٣٩٧

(ح)

٤١٧، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨

حضر موت: ٢٦٢

رُعين: ١٢٣

حمير = الحميريون: ٧٣، ١٠٣، ١٢١، ١٢٣

الروم: ٢٧، ٤٤، ٣٥٥، ٤٩٨

١٢٦، ١٣٦، ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٦

الشُّغد: ٦٣، ٦٣٤، ٦٣٩

٢٦٦، ٢٩٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٣٠٥، ٥٥١

السكاسك: ٤٩٥

٥٥٤

سنبس: ٥٥٤

(خ)

خزاعة: ٢٣٩

(ش)

الخرزج: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦

شعَب جبل باليمن: ٣٠٥

الخوارج = أهل النهروان: ١٢، ٤٢، ٤٨، ٧٢

شيبان: ٤٩٣

٢٧٥، ٣٨٩، ٤٠٣، ٤٥١، ٤٥٤، ٥٠٣، ٥٠٩

الشيعة = شيعة علي عليه السلام: ١٤، ١٥، ١٦، ٣٤

٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٢

٤٤، ٥١، ٤٥٠، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١

٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٥

٤٧٧، ٥٧٦، ٥٩٦

(ذ)

ذو أصبح: ١٢٣

(ص)

الصدف: ١٠٣

ذو جدن: ١٢٣

(ط)

ذو رعين: ١٢٣

الطالبيون: ٢٤

ذو فائش: ١٢٣

الطلاق: ١٢٤، ٢٨٦، ٤٢٨

ذو نواس: ١٢٣

طي: ١٤٨، ١٥٤، ٢٨١، ٤٠٨، ٥٥٤

ذو يزن: ١٢٣

(ع)

(ر)

عاد: ٥٩٩

ربيعية: ٦٩، ١٠٦، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٦٢

عبد القيس: ١٢٨، ١٢٩، ٢٥٩، ٢٨٥، ٥٧٠

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٥٢، ١٩٠، ٢٥٩، ٢٦٠

(ك)

عدي: ٣١٥، ٣١٤.

عَدَنُ: ٢٣٦. كيلاع = ذو كيلاع: ١٢٣، ٢٨٩.

عذرة: ٢٣٦. كيندة: ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٥٤، ١٥٩، ١٨٦.

العرب: ٩٣، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٥، ٢٠٠، ٢٠٣، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٢، ٥٧٠، ٦٠٢.

(ل)

لخم: ٣٧١.

لهازم الكوفة: ٣٩٨.

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٥٣، ٢٦٨.

٢٦٩، ٢٨٩، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٤٩.

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٨٠، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٨٧.

٥١٥، ٥٢٢، ٥٨٥، ٦١٠، ٦٢٩.

عرب الشام: ٣٥١.

عَكْ: ٥٨، ١٩، ١٠٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٥.

عينة: ٥٩، ٦٥، ٢٨٦، ٢٨٨.

(م)

المارقون: ١٣٣.

مذحج = آل مذحج: ٧١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧.

١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٢٠، ١٥٤، ١٧١، ٢٥٢.

٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.

مذهب الشافعي: ١٩.

مُرَاد: ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٠.

المسلمون: ٩، ١٠، ٢٠، ٤٤، ٤٦، ٦٣، ٩٦، ٩٩.

١١٠، ١١١، ٢٥٨، ٢٩٥، ٣٥٥، ٤٥٦، ٤٨٨.

٥٢٦، ٥٤٥، ٥٧٦، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧.

٥٩٥، ٥٩٦، ٦٣٧.

المشركون: ٢٠، ٣٨٢، ٤٠٩.

مضِر: ١٠٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٥٢.

٢٦٠، ٤٠٤، ٦١٠.

مَعَد: ١٩٣، ١٩٤.

المهاجرون: ٤٥، ٤٦، ١٠١، ١٢٥، ١٥٥، ٢٥٥.

(غ)

غسان: ٣٧٨.

(ق)

القاسطون: ١٣٣.

قحطان: ١١٣، ١٢٠، ٢٨٩.

قريش: ١٠٦، ١٣٥، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨.

٢١٢، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٦.

٢٧٧، ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٥١.

٤١٥، ٤٦٩، ٤٩٣، ٥٤٠، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩٤.

٦١٤، ٦٢٦.

قُصَاعَة: ٦٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣.

٢٨٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٦٢،

٤٩٦، ٥٨٧، ٦١١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٦٧، ٥٩٧، ٦٠٣.

هوازن: ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤.

(ن)

الناكثون: ١٣٣.

النبيط = النبط: ٢٣٥.

النخع: ١٧١، ١٧٤.

النصارى: ٤٥، ٤٨٨، ٥٤٧.

زهم: ٦٠٣.

(ي)

يحصب: ١٢٣.

اليمانيون = اليمثيون = أهل اليمن: ٢٣٦،

٢٦٠، ٣٤٠، ٤٥٨، ٤٦٠.

اليهود: ٢٦، ٤٥، ٢١٥، ٤٦٢، ٤٧٩.

(هـ)

همدان = بنو همدان: ٨٩، ٩١، ٩٥، ١١٨،

فهرس أسماء الوقائع

- الأحزاب = يوم الخندق: ٢١٥، ٢١٧، ٥٦٩.
- حرب النهروان = معركة النهروان = يوم النهروان: ٤٢، ٦١، ٥٤٢.
- حنين: ٢١٧، ٣٦٠.
- خيبر = يوم خيبر: ٢١٧، ٥٢٢.
- صَفِين = وقعة صَفِين = يوم صَفِين: ١٠، ١٥، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٥٤، ١٤٠، ٢٥٠، ٥٤٥.
- ٥٩٢.
- غزوة ذات الرقاع: ٢٠، ٣٩.
- ليلة الهرير: ٣٩، ٤١.
- الواقعة الخميسية: ٧١، ٣٦٤، ٧٣.
- يوم أحد: ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٦٠.
- يوم الجمل = الجمل = يوم البصرة: ٣٧، ١٢٨، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٨٥، ٣٤٨، ٣٦٩، ٤١٠، ٤٢٨.
- ٥٤٤.
- يوم الحديبية: ٥٤٦.
- يوم الدار: ١٦٥، ٣٤٨.
- يوم اليرموك: ٢٣١، ٢٣٣.
- يوم بدر: ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٦، ٣٦٠.

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الهمزة)	البيت الشعري
٢٢٣	ابن عم عروة بن داود	الشهباء	فقدت عروة الأرامل والأب
١٠١	سعيد بن الحارث الأزدي	الفحشاء	لهف نفسي وللأمور نبأ
١٧٩	أحد الأدباء	عناء	ليت شعري وأين مني ليت
		(الباء)	
١٥٣	قيس بن الخطيم	المناكب	إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا
٥٢٢	أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small>	تحزب	أطعن أحياناً وحيناً أضرب
٢٥٣	منسوب إلى المخارق الحميري	الحُجُب	أعوذ بالله الذي قد احتجب
٦١٤	مروان بن أبي حفصة	الذهب	أفنيت مالك تعطيه وتنهه
٣٠٦-٣٠٥	عبد الرحمن بن ذؤيب	الضراب	ألا أبلغ معاوية بن حرب
٦٣٦-٦٣٥، ٧٢	مالك بن الريب	المقشبا	ألا أيها الباغي البراز تقرّب
٢٤٢	حوشب ذو الظلم	حوشب	أهل العراق ناسبوا وانتسبوا
٣٤٣-٣٤٢	الأشعث بن قيس الكندي	الحسب	أيا بن حديج وكنت امرءاً
٤٩١	نعيم بن هبيرة الشيباني	غالب	تركت نساء الحي بكر بن وائل
٣٠٥	الحارث بن أبان العجلي	شُعْب	سائل بن عكّا وسائل كلبا
١٦٠	ضائب بن حارث	لغريب	فمن يك أمسى بالمدينة رحله
٣٥٨-٣٥٧	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	عجب	قد قلتُ والعينُ سجّالٌ تنسكب
٥٩٣	هند بنت أبي سفيان	خدبة	لأنكحرت ببة
٦٢٤	معاوية بن أبي سفيان	العتب	لقد رضي الشني من بعد عتبه

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٢٧١-٢٦٩	رجل من أهل الشام	الجِثْبُ	معاويَ إِمَّا تَدْعُنَا لِعَظِيمَةٍ
٣٣٩-٣٣٨	معاوية بن حديج	يحصبُ	معاوي قَدْ نلْنَا وَنِيكْتُ سُرَاتِنَا
٢٤٥-٢٤٣	رجل من الأنصار	كوكبا	معاوي ما أَفْلَتَ إِلَّا بِجِرْعَةٍ
٢٥٧	معاوية بن أبي سفيان	طالب	نجوت وَقد بَلَّ المرادي سَيْفَهُ
١٩٧	أيمن بن خزيم	يفغصبوا	وَإذ يَغْصَبُوا النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ
٢٠٢	ابرهة بن الصباح الحميري	حرب	وَقال ابرهة الصبّاح قولاً
٧٠	رجل من أهل الشام	الغضب	وَلا تَغْضَبْنَا وَالحِوَادِثُ جَمَّةٌ
٣٠٣	معقل بن قيس الرياحي	الصواب	يَأْيُهَا السَّائِلُ عَن أَصْحَابِي
٢٤٢	سليمان بن سرد الخزاعي	كوكبا	يَالِكَ يَوْمًا كاسفًا عصبصبا
٢٣٠-٢٢٨	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	طلوبُ	يَقولُ لَنَا مَعَاوِيَةُ بَنُ حَرْبٍ
		(الثناء)	
٣٦٦	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	وبيتوا	دَبُّوا دِيبَ النَّمْلِ لا تَفوتُوا
٢٢٥-٢٢٤	عبدالله بن عبد الرحمن	اللّهوات	عُرُوْ قَدْ لَقِيَتْ حَمَامًا
٣٧٤	منيعه بنت خزيمه بن ثابت	الفرات	عِينِ جُودِي عَلى خَزِيمَةٍ بِالذَّمِّ
		(الثناء)	
٣٧٤-٣٧٣	خزيمه بن ثابت	الباحث	قَد مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ
		(العجيم)	
٣٦٧	مالك الأشتر	المدجج	حَرْبٍ بِأَطْرَافِ القَنَا تَأْجِجُ
١١٤	شريح بن هاني المذحجي	محدوج	قَدْ أَكْمَلَ اللهُ اللّٰحِيْنَ نَعْمَتَهُ
١١٣	كعب بن جعيل	مثلوج	مِنَ يَصْبِحُ اليَوْمَ مِثْلُوجًا بِأَسْرَتِهِ
		(الحاء)	
٣٩٣-٣٩٢	عمرو بن الإطنابة	الريبع	أَبْتُ لِي عَفْتِي وَأَبِي بِلَانِي
١٢٢	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	نوح	ذَكَرَ أَخَا كَلْعٍ أَمْرًا سَتَعْبَهُ

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٢٦	رجل من أصحاب معاوية	أبا نوح	إنّي رأيت أبا نوح له طمع
٥٥٢	نضلة السلمي	الصريح	ولم يخشوا مصالته عليهم
٣٦٢-٣٦١	معاوية بن أبي سفيان	الصباح	يخوفني أبو حسن علي
٤٠٨-٤٠٧	عبدالله بن حريث الطائي	جريح	يسائلني علي كيف حالي
		(الذال)	
١٨٤-١٨٣	حارثة بن قدامة السعدي	كالحارد	أثبت لصدر الرمح يابن خالد
٣٧٢	أبو الهيثم بن التيهان	يريد	أحمد ربّي وهي الحميد
٥٦٦	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	مراد	أريد حياته ويريد قتلي
٣٢٣-٣٢١	عمرو بن العاص	الأسود	ألا لله درك يابن هند
٣٦٠-٣٥٩	رجل من أصحاب معاوية	غدا	ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا
٢٦٢-٢٦١	السلطان العبدي	والتهدّدا	ألا يا عبيدالله ما زلت مولعاً
٥٢٠	دريد بن الصّمّة	الغد	أمرتكم أمري بمنقطع اللوى
٤٩٦-٤٩٥	الحصين بن المنذر السدوسي	أرغدا	أمصقل لا تعدم من الله مرشداً
٩٠	عمرو بن العاص	أسودا	إنّ عكاً وحاشداً وبكيلا
١٨٣	عبد الرحمن بن خالد ...	ساعد	أنا ابن سيف الله ذاكم خالد
١٦٨، ١٦٦	حجر بن عدي الكندي	المهدي	أنا الغلام اليمني الكندي
٣٨٢-٣٨١	لأحد الرجال	الشدة	أهل عراق أجيوا الدعاء
١٩٧-١٩٦	أبو الطفيل الكناني	سعيد	أيشتمني عمرو ومروان ضلّة
١٩٥-١٩٤	أبو الطفيل الكناني	أسد	تحامت كنانة في حريها
٥٦٨	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الواحد	خلّوا سبيل المؤمن المجاهد
٣٠٤	أبو واقف الليثي	وردا	سائل بنا يوم لقينا الأزدا
١٠٨	أمّ سنان المذحجية	يورد	عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد
٣٣٣	دريد بن الصّمّة	بمعبد	فإن تعقب الأيام والدهر فاعلموا

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٩٣-١٩٢	قيصة بن جابر	أحد	قد حافظت في حربها بنو أسد
٣٣٦-٣٣٥	قيس بن سعد بن عبادة	أحد	ما ضرَّ من كانت الأنصار عصبته
٣٧٣،٦٠	امراة من الأنصار	عتادا	منع اليوم أن أذوق الرقادا
٧٣	أبو الطفيل الكناني	الولد	وقلنا علي لنا والد
٦٢٥	أهل المدينة المنورة	الحديد	والله لا ينالها يزيد
١٦٦	الحكم بن أزهر بن فهد	المردى	ياحجر يا حجر أراك عندي
٢٣١-٢٣٠	عمرو بن العاص	الوعيد	يذكرني الوليد لقا علي
(الراء)			
١٦٢-١٦١	المنذر بن الجارود العبدي	القمر	أبا حسن أنت شمس النهار
٣٩٥-٣٩٤	حريث بن جابر البكري	الخبير	أتى نبأ من الأنباء إمر
٦٢٤	الأعور بن عبدالله الشنّي	المؤكّر	أتاك بسلم الحي بكر بن وائل
٢١	ابن أعثم الكوفي	مقر	إذا اعتذر الصديق إليك يوماً
٥٢١	معاوية بن أبي سفيان	القماطر	أرى العفوعن عليا قريش وسيلة
٢٩٨	تأبط شراً	معور	أقول للحيانٍ وقد صفرت لهم
٤٤٩-٤٤٨	عتبة بن الوعل	تغير	ألا بلغ معاوية بن صخر
٤٣٣-٤٣٢	الأشعث بن قيس	البحر	ألا ليت من يرضى من الناس كلهم
٢٢٦-٢٢٥	الأصمغ بن ضرار	بنهار	ألا ليت هذا الليل أطبق سرمداً
٦١٧-٦١٦	حارثة بن بدر الغداني	الأمير	ألا من مبلغ عني زياداً
٥٩	مالك الأشتر	كثير	إن قتلهم بهم لقليل
١٧٣،٧٣	غلام من حمير	معجر	إن كان عمرو قد علاه الأشتر
١٦٩	رفاعة بن ظالم الحميري	يذكر	أنا ابن عمّ الحكم بن أزهر
٥٥٨	عبدالله بن وهب الراسبي	الثار	أنا ابن وهب الراسبي الشاري
٢٦٠	عبيدالله بن عمر بن الخطّاب	غير	أنا عبيدالله بنميني عمر

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٢٠٠	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	وأدبروا	أنا علي فسلوا بي تخبروا
١٤٦	الإمام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	قسورة	أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة
١٠٥	عمرو بن العاص	خزر	إنّي إذا الحرب تفرّت عن كشر
١٦٧	مالك بن مسهر القضاعي	أزهر	إنّي أنا ابن مالك بن مسهر
١٠٦	مالك الأشتر	الذكر	إنّي أنا الأشتر معروف الشتر
١٦٨	حجر بن عدي الكندي	العنصر	إنّي أنا حجر أيا بن مسهر
٢٥٤	حرب غلام معاوية	مشتهر	إنّي أنا الحرب وما بي من خور
٥٩	مالك الأشتر		أولا فربّي عاذري في أمري
٣٧٧	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	قدر	أي يوميك من الموت تفر
٣٨٨-٣٨٦-٧٢	رفاعة بن شداد البجلي	العشائر	تطاول ليلي للهموم الحواضر
٣٩٩-٣٩٨	عبدالله بن حجل	أنصارها	دعانا علي إلى خطة
٣٠٤	حويرثة بن سُمَيّ العبدى	الغبرة	سائل بنا لَمَّا لقينا الفجرة
٦٣٩-٦٣٨	مالك بن الربيع	أخزرا	سعيد بن عثمان أمير ممرّوع
١٨٠	الكعب بن جدير الأسدي	معور	الشام فحلّ والعراق ويمطر
٣٩٧-٣٩٦	الصلتان العبدى	المشاعر	شقيق بن ثور قام فينا بخطبة
٣٤	عبيد بن أمّ كلاب	فجر	فمنك البداء ومنك الغير
٢٠٦	مالك الأشتر	ظاهرة	في كلّ يوم رجل شخ بادرة
١٣٧	الحارث بن عوف السكسكي	عمّار	قال الحصين ولم أعلم بنته
٢٠٦	لاحق غلام بشر بن ارطأة	ناصره	قل لعلّي قوله ونافرة
٦٣	حارثة بن بدر الغداني	كبير	قوي لا لدى الحدّان عي
٢٧٩-٢٧٨	مالك الأشتر	كبير	كلّ شيء سوى الإمام صغير
٤٢٦-٤٢٥	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	عمرو	لعمرك لا لأفنى يدا الدهر خالعا
٦١٠-٦٠٩	معاوية بن أبي سفيان	يذر	لله درّ زياد أيّما رجل

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٣٦	منسوبة إلى عبدالله بن سويد	إسرار	ما زلت ياعمرو قبل اليوم مبتدراً
١٦٩،٦٩،٦٨	عامر بن الصابر العامري	الظاهر	من ذا يبارز عامر ابن الصابر
٢٢١	كريب بن الصباح الحميري	أنتظره	من يشتري سيفي وهذا أثره
٢٧٥،٧١،٧٠	عمرو بن العاص	مسعرا	هل يُغنين وردان عني قنبرا
١٧٠،٦٩	مالك الأشتر	الخاسر	وإفاك من طالبت يابن عامر
٩٣	الخنساء	نار	وإن صخرأ لتأتم الهداة به
٥٨	مالك الأشتر	نفر	وأنت من حي قريش في نفر
١٣٩	رجل من بني عيس	لمأثور	والراقصات بركب عامدين له
١٠٧-١٠٦،٥٨	النجاشي من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	الأخزر	ولمأ رأينا اللوا كالعقاب
٢٣٦،٥٩	حمزة بن مالك الهمداني	مضر	ياأعور العين وما فينا عور
٣٣٤	المغيرة بن الحارث بن ...	ظهرا	ياشرطه الله صبرأ لا يهولكم
٤٤٥	كميل بن زياد النخعي	أبر	ياصاح من حُم له خير القدر
٢٧٧-٢٧٦	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الشعرا	ياعجبأ لقد رأيت منكرا
٤٢٤-٤٢٣	معاوية بن أبي سفيان	جائر	ياعمرو إنك قد وليت حكومة
٣٣٢-٣٣١	الحجاج بن عمرو الأنصاري	عمّار	يا للرجال لعظم أرقني
١٧٢	مالك بن الأشتر النخعي	نذري	يا ليت شعري كيف لي بعمرو
(السين)			
٤٢١-٤٢٠	شريح بن هانئ	نفسى	أبا موسى رميت بشرّ خصم
٣٧٦	أحد الشعراء	الفرس	اضرب عنك الهموم طارقها
٢٨٤-٢٨٣	عدي بن حاتم الطائي	لابسا	أيا زيد قد جرّعتني منك غصة
٢٨٤	حسين بن سحیح الضبي	القوانسا	بمطرد لدن صحاح كعوبه
٢٨٢	زيد بن علي بن حاتم الطائي	البسابس	تطاول ليلي واعترتني وساوسي
٣٠٩-٣٠٧	عمرو بن العاص	ابن عباس	طال البلاء فما يرجي له أس

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٤٠٥	خريم بن فاتك الأسدي	عبّاس	لوكان للقوم رأي يعصون به
٣٢٥-٣٢٣،٧١	عمرو بن العاص	الفوارس	معاوي لا تشمت بفارس بهمة
٣١٢-٣١١	الفضل بن عبّاس	آس	يا عمرو حسبك من خدع ووسواس
(الصاد)			
٢٣٢-٢٣١	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	دلاصا	أعور ينبغي أهله خلاصاً
٦٠	رجل من عنزة	البريص	تغلبوهم والراقصات على الشام
٥٥٧-٥٥٦	مالك بن الوضّاح	تريصا	إنّي لبائع ما يفنى بباقية
٢٥٨-٢٥٦	قيس بن سعيد بن عبادة	العاص	نبئت بشراً أطال الله شقوته
٢٨٨-٢٨٧	رجل من بني عنزة	التمحيص	يضرب الشام بأمامة بالحقّ
(الضاد)			
٤٨١	أبو الأسود الدؤلي	الأرض	ألا أبلغا عني زياداً رسالة
(العين)			
٦٣١-٦٣٠	مالك بن الريب المازني	فيمنع	أحقاً على السلطان أما الذي له
٣٧٧-٣٧٦	جندب بن زهير	البلقعة	أقول لَمَا أن رأيت المعمعة
٩٨	رجل من أصحاب الإمام <small>عليه السلام</small>	النخاع	ألا ذهب الخداع فلا خداع
٤٢٨-٤٢٧	معاوية بن أبي سفيان	راجع	بدا اليوم ما لا يتبلعه الأضالع
٢٤٦	أبو حيّة الأنصاري	كلاع	سائل خليله معبد عن بعلمها
٢٩٤	أبو ذؤيب الهذلي	مشيّع	فتنازلا وتواقفت خيلاهما
٢٦٠	عبدالله بن سوار العبدي	شريعة	قد سارعت في حربها ربعية
٦١	معاوية بن أبي سفيان	صانع	وباليت شعري عن حدي ضمته
١٧٤	إبراهيم بن مالك الأشر	النخع	يا أيها السائل عني لا تُرع
(الغين)			
١٧٨-١٧٧	الأصيص بن نباتة	يدمع	حتّى متى ترجو البقايا أصيص

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الفاء)	البيت الشعري
١٠٢	عمرو بن العاص	خلف	أبعد طلع والزبير نألتف
٢٦٤-٢٦٣	كعب بن جعيل التغلبي	واقف	ألا إنما تبكي العيون لفارس
١٧٩-١٧٨	عوف بن مجزأة المرادي	حيف	بالشام أمر ليس فيه خوف
٢١٤-٢١٢	الأعور الشنبي أو النجاشي	الترف	ما زلت تنظر في عطفك أبهة
٤٦٦	زوجة عبيدالله بن العباس	مختطف	يامن أحس بابني اللذين هما
٥٩	عوف بن مجزأة المرادي	كيف	يبرز لي وكيف لي وكيف
(القاف)			
٤٢٣	النجاشي (شاعر علي <small>عليه السلام</small>)	بالعراق	أبا موسى جزاك الله خيراً
٤٥٣-٤٥٢	رجل من أهل الكوفة	تحامقا	أرى ابن أبي سفيان يزجي جنوده
٣٢٠، ٧١	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	الرفاق	ألا أبلغ معاوية بن صخر
١٥١	أثال بن حجل العبسي	عقوقا	إن طعني وسط العجاجة حجلأ
٢٦٨	همام بن الأغفل الثقفي	النفاق	قد قرّت العين من الفساق
٢٣٧	شقيق بن ثور العبدي	خليق	لا بأس قد قام بها شقيق
٧٠	همام بن الأغفل الثقفي	المراق	نجدّ بالسيف بني المراق
٥٢٥	عدي بن حاتم الطائي	الخوافق	نسير إذا ما كاع قوم ويلدوا
٣٤٧-٣٤٦	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	العراق	يابن قيس و حارث و يزيد
(الكاف)			
٥٦٨-٥٦٧	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	لاقيكا	أشدد حيازيمك للموت
٣٧٢	فارس من بني لخم	مالك	أصابت ظنوني في رجال كثرة
١٨٧-١٨٥	زياد بن كعب الهمداني	مالك	ألا يابن هند قرّت العين إذ رأت
٧٠	هاشم المرقال	الهلوك	أمشي وسيفي مشية الهلوك
٦١٤	أبو العتاهية	حبائكا	فما أفة الأملاك غيرك في الوغي

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٨٩،٥٨	رجل من عك	شكًا	قد حمي القوم بركاً بركاً
١٠٤	رجل من عك	تبكي	ويل لأُمّ مذحج من عك
٢٣٤-٢٣٣	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	دموك	يا لك يوماً مثل يوم اليرموك
١٧١	عمرو بن العاص	وحالك	ياليث شعري كيف لي بمالك
٢٣٧	عتبة بن هاشم	هالك	ياهاشم بن عتبة بن مالك
(اللام)			
١٤٤-١٤٣	معاوية بن أبي سفيان	رجل	أألان لَمَا أَلت الحرب بركبها
٢٨١-٢٧٩	رجل من ربيعة	فضلا	أتانا أمير المؤمنين فحسبنا
١٤٢-١٤١	عمرو بن العاص	قبلي	أعابتني أن قلت شيئاً سمعته
٣١٨-٣١٦	الفضل بن عباس	آيل	ألا يابن هند إنني غير غافل
٢٩٣	غزاد بن الأدهم	نزل	إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
١٥٠	حجل بن أثال العسبي	الأمثال	إن حجل بن عامر وأمثالاً
١٦٥	حجر بن عدي	الكليل	إن كنت تحمي أول الرعيل
٦١٣-٦١٢،٧٢	معاوية بن أبي سفيان	زلل	إن موت مروان أبت لي رحمه
٦١٥-٦١٤	الحارث بن الحكم	وصل	إن من يقطع فينا رحمه
٢٣٥،٥٩	هاشم بن عتبة بن أبي ...	يقلاً	إنني شريت النفس حتى اعتلاً
١٧٧-١٧٥،٦٩	عقيل بن مالك	دخيل	أهم بطعن القوم ثم يكفني
٥٠٠-٤٩٨	مصقلة بن هبيرة	بابل	أيا راكب الأدماء أسلم خفها
١٠٠	لبعض الرجال	رجال	أيها الطالبان ثار ابن عفا
٣١٦	معاوية بن أبي سفيان	رسائلي	دعوت ابن عباس إلى أخذ خبطة
١٨٩-١٨٨	الحصين بن المنذر الربيعي	فضل	رأت مضر صارت ربيعة دونها
٢٣٤	المتنخل الهذلي	الفضل	السالك الثغرة اليقضان كالثها
٦٣	حارث بن الحكم	الأجل	فاعطف اليوم علينا عطفة

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٣٦٣، ١٣٨	امرئ القيس	واغل	فاليوم أشرب غير مستحب
٢٠٣	غلام لبشر بن ارطاة	أكل	فأنت له إن كنت مثله
١٨٣-١٨١	كعب بن جرير الأسدي	نزال	قتلت المرادي الذي جاء باغياً
٣٦٤-٣٦٣	مالك الأشر	رجال	قد دنا الفضل في الصباح وللسد
١٤٥	همام بن قبيصة النميري	نزالي	قد علمت حواء كالتمثال
١٦٤	الأدهم بن أم القضياعي	خنشيل	قد علمت ذات القرون الميل
١٠٤	مالك الأشر	مقصل	لم يبق إلا الصبر والتوكل
١٦٠	امرئ القيس	عل	مكرٌ مفزٌ مقبل مدبر معاً
٤٨٢-٤٨١	أبو الأسود الدؤلي	العمل	تبنت أن زياداً ظل يشتمني
٢٩٠-٢٨٩	عمرو بن العاص	وانل	نبتت إلى أهل العراق رسالة
٣٢٨	عمار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>	تأويله	نحن ضربناكم على تنزيله
٧١	عمرو بن العاص	أكل	وإلا فأنتم بالذي قال فقعة
٦٣٥	السموأل	سلول	وإنما لقوم لا نرى القتل سبة
٦٣	معاوية بن أبي سفيان	بزل	ولقد كان فتياً ناشئاً
١٤٥	عدي بن حاتم	نزالي	ياصاحب الصوت الرفيع العالي
١٤٨	عدي بن حاتم الطائي	سبيل	يحاولني معاوية بن حرب
٢٨٨	حسان بن ثابت	السلسل	يسقون من ورد البريقي عليهم
١٨٤	أبو الأعور السلمي	نعلة	اليوم يوم قتلة ما قتلة
(الميم)			
٣٦٧-٣٦٦	عدي بن حاتم الطائي	الملاحم	أبعد عمار وبعد هاشم
٥٩٧	قيس بن سعد بن عبادة	مسالمأ	أتاني بأرض العال من أرض مسكن
٣٤١-٣٤٠	معاوية بن حديج الكندي	الهمام	أشعث الخير ياشبهه أبيه
٢٥٠-٢٤٩	عمرو بن العاص	هاشم	أمرتك أمراً حازماً فعصيتني

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٣٣٣-٣٣٢	مالك الأشر	مسلمًا	إن تقتلوا منّا أبا الـ
٢١٢-٢١٠	النجاشي	عظيم	إن شتم الكريم يا عتب خطب
٢٩٩	قيس مكشوح	العزائم	إن علياً ذو أناة صارم
٣٦٩	مالك الأشر	يشينكم	أهلي فداكم قاتلوا عن دينكم
١٤٦	عدي بن حاتم	بالأباهم	أهمّام لا تذكر يد الدهر فارساً
٤٥٥	شبيب بن عامر	شدمم	تجنّبوا شدّات ليث ضيغم
٤٧٩	الحارث بن قتادة	أسلموا	تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما
٢٤٠	عمرو بن الحمق الخزاعي	هاشم	جزى الله خيراً عصبه أي عصبه
٦٠	مالك الأشر	مجرما	فقد قتلنا منكم
٥٧٧-٥٧٦	العبيدي	مبهم	فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة
١٩٢-١٩١	عمير بن عطارد التميمي	عظيم	قد صابرت في حربها تميم
٣٧٩-٣٧٨	المعدّل بن نائل العجلي	الغمام	لست أنسى مقام غسان بالثـ
٥٢	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	القماقم	ما علّتي وأنا جلد صارم
٢٥١-٢٥٠	عبدالله بن هاشم المرقال <small>عليه السلام</small>	سالم	معاوي إن المرء عمرأ أتت له
٣٧٦-٣٧٥	خلدة بن أبي خالد الأنصاري	قدّامه	هذا علي والهدى أمامه
٥٩	أبو الطفيل الكناني	قويم	هذا لهذا واللثيم ليم
٣٦٢	لبعض الشعراء	أيامًا	والأرض أورثت بني آدمًا
٢٦٦-٢٦٥	شاعر علي <small>عليه السلام</small>	الدما	يقول عبيدالله لمّا بدت له
١٠٢	عنترة بن شدّاد	المكدم	ينباع من ذفري غضوب حبسرة
		(النون)	
٤٣٢-٤٣١	عمرو بن العاص	العيونا	أنتك الخلافة في خدرها
١٦٣	بشر بن ارطاة	الرحمن	أكرم بجند طيّب الإيمان
٢٣٢	فلان بن جعل	عثمان	أنا ابن أرباب الملوك غسان

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٤٣٦-٤٣٥	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	غفرانا	أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
٣٧١-٣٧٠	مالك الأشر	الظنون	أيها الجاهل المسيء بي الظنَّ
١٦٣	سعيد بن قيس الهمداني	الضان	بؤساً لجند ضائعي الإيمان
٤٥٣	الليث	يجتلينا	بسمر من قنا الخطيِّ لدن
٢٩١	نعيم بن هبيرة الشيباني	الفنا	تمنّت رجال ودّ عمرو سفاهة
٩١	سودة بنت عمارة	الأقران	شمر لقتل أخيك يابن عمارة
٩٤	سودة بنت عمارة الهمدانية	مدفونا	صلى الإله على روح تضمّنها
٣٦٩	مالك الأشر	غذينا	الغمرات ثمّ ينجلينا
٤٦٩	رجل من بني عبد المدان	المدان	فلولا أن أخاف حيال بشر
١٩٠	أبو الطفيل الكناني	جنانة	قد صابرت في حربها كنانة
١٩٤-١٩٣	عبدالله بن الطفيل	محاسن	قد صابرت في حربها هوازن
١١٩	النعمان بن جبلة القضاعي	همدان	قد علم الجرمي ذو الشنان
٥٩	عبدالله بن الطفيل		لا تخبروا عنا ولكن عابونا
١٩٨	معاوية بن أبي سفيان	المعاين	لعمري لقد أنصفت والنصف عادة
٥٥١-٥٥٠	رويبة بن وبرة البجلي	المؤمنينا	لقد عقد الإمام لنا لواء
٩١-٩٠	الفند الزماني	غضبان	مشينا مشية الليث
١٥٩	عبدالله بن الحارث	يكن	معاوي أحييت فينا الإحن
٣٥١-٣٤٩	قيس بن سعد بن عبادة	الركبان	والراقصات بكلّ أشعث أغبر
١٨٥	زياد بن كعب بن مرحب	تلون	يا أيها الشامى رويداً إنني
٢١٧-٢١٥، ٦٩	قيس بن سعد بن عبادة	ثوينا	يابن هند دع التوتّب في الحرب
٣٠٣	أبو شريح الخزاعي	يكيدنا	ياربّ إقصم كلّ من يريدنا
٦٣٨-٦٣٧	مالك بن الربيع	ترجونى	ياقلّ خير أمير زلت أتبعه
٢٣٨	أبو الطفيل الكناني	السنة	ياهاشم الخير دخلت الجنة

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الهاء)	البيت الشعري
٣٧٥	خالد بن أبي خالد الأنصاري	عوده	هذا علي والهدى يقوده
		(الياء)	
٢٥٠،١٢٤	لبعض الشعراء	هيا	أحاذر أن تعلم بها فتردها
٤١٧	رجل من ربيعة	الوصي	أشرب من ماكم وما علي
٤١٧	رجل من ربيعة	حامية	أشرب من ماكم وما معاوية
٢٣٨	عبدالله بن بديل الخزاعي	الحاوية	أضربكم ولا أرى معاوية
٢٠٥	فتى من أهل الكوفة	بادية	أفي كل يوم فارس ذو كرية
٦٤١-٦٤٠	مالك بن الريب المازني	النواجيا	ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
٥٥٥-٥٥٤،٧٢	الأخنس الطائي	ثاويا	ألا ليتني في يوم صغين لم أؤب
١٠٩	أم سنان المذحجية	مهديا	إما هلكت أبا الحسين فلم تزل
٢٧٤-٢٧٣	المنذر بن حفصة الهمداني	البثنية	إن عكا سألوا الفرائض والأشد
٥٥٦	حبيب بن خدره	ماضيا	تذكرت زيدا منهم وابن حاتم
٧٣	أم سنان المذحجية	وفيا	قد كنت بعد محمد خلفا
٤٩٣-٤٩٢	مصقلة بن هبيرة الشيباني	ناجية	لعمرى لئن عاب أهل العراق
٤١٩-٤١٨	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	حاميا	ما كان أغنى اليشكري عن التي
٦٢٤	الأعور بن عبدالله الشني	معاوية	معاوي إني شاكر لك نعمة
٦٢٣-٦٢٢	خالد بن المعمر السدوسي	معاويا	معاوي لا تجهل علينا فإتنا
٣٢١-٣٢٠	عنتره بن شداد	غواشيا	ونحن منعنا بالفروق نساءنا
٣٠٢	حجر بن عدي	التقيا	ياربنا سلم لنا عليا

مصادر التحقيق

١. ابن أعمش الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح : للدكتور محمّد حير أبو سعدة، نشر : مطبعة الجبلاوي في مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٧ م.
٢. الاحتجاج على أهل اللجاج : للشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. ق، تحقيق: السيّد محمّد باقر الخراسان، نشر : دار النعمان للطباعة والنشر في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ. ق.
٣. أخبار شعراء الشيعة : لأبي عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ق، تحقيق محمّد هادي الأميني، الطبعة الثانية لشركة الكتبي في بيروت سنة ١٤١٣ هـ ق - ١٩٩٣ م.
٤. الأخبار الطوال : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ. ق، تحقيق : عبد المنعم عامر، نشر : دار إحياء الكتب العربية في القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ م.
٥. أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان : للعبّاس بن بكّار الضبي، المتوفى سنة ٢٢٢ هـ. ق، تحقيق : سكيّنة الشهابي، نشر : مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ. ق.
٦. أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان : للعبّاس بن بكّار الضبي، المتوفى سنة ٢٢٢ هـ. ق، تحقيق : سكيّنة الشهابي، نشر : مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٧٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

٧. الاختصاص : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق : علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، نشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق .

٨. اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (شرح نهج البلاغة الوسيط) : لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ. ق، تحقيق : الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، نشر : مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدسة سنة ١٤٠٨ هـ. ق .

٩. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) : للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ق، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، نشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث سنة ١٤٠٤ هـ. ق .

١٠. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ. ق، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، نشر : المحقق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ. ق .

١١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، نشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق .

١٢. أساس البلاغة : لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. ق، نشر : دار ومطابع الشعب في القاهرة سنة ١٩٦٠ م .

١٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ق، تحقيق : علي محمد الجاوي، نشر : دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق .

١٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : لعزّ الدين علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ، المعروف بابن الأثير الجزريّ، المتوفّي سنة ٦٣٠ هـ. ق، طبع دار إحياء التراث العربي، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠ هـ. ق، بتصحيح مصطفى وهبي.

١٥. **أسرار الإمامة** : للشيخ حسن بن علي الطبرسيّ، من أعلام القرن السابع الهجري، نشر: مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ١٣٨٠ هـ. ش.

١٦. **الاشتقاق** : لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، المتوفّي سنة ٣٢١ هـ. ق، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، نشر: دار الأندلس في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة مكتبة المثنى ببغداد.

١٧. **الإصابة في تمييز الصحابة** : لأحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، المتوفّي سنة ٨٥٢ هـ. ق، تحقيق: الشيخ عادل أحمد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق.

١٨. **إصلاح المنطق** (ترتيب إصلاح المنطق): لابن السكّيت الأهوازيّ أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، المتوفّي سنة ٢٤٤ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمّد حسن بكائيّ، نشر: مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق.

١٩. **الأعلام** (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): لخير الدين الزركليّ، المتوفّي سنة ١٤١٠ هـ. ق، نشر: دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ م.

٢٠. **أعيان الشيعة** : للسيد محسن الأمين، المتوفّي سنة ١٣٧١ هـ. ق، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار المعارف للمطبوعات في بيروت.

٢١. **الأغاني** : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهانيّ، المتوفّي سنة ٣٥٦ هـ. ق،

تحقيق: سمير جابر، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الثانية.

٢٢. **الأُمالي** (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشريف المرتضى السيد علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسويّ البغداديّ، المتوفّي سنة ٤٣٦هـ. ق، تحقيق: السيد محمّد بدر الدين النعسانيّ الحلبيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ. ق.

٢٣. **الأُمالي**: للشيخ الطوسيّ أبي جعفر محمّد بن الحسن، المتوفّي سنة ٤٦٠هـ. ق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، نشر: دار الثقافة في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ. ق.

٢٤. **الأُمالي**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المتوفّي سنة ٤١٣هـ. ق، تحقيق: الحسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاريّ، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة سنة ١٤٠٣هـ. ق.

٢٥. **الأُمالي**: لإسماعيل بن القاسم القاليّ البغداديّ، المتوفّي سنة ٣٥٦هـ. ق، منشورات المكتب الإسلامي.

٢٦. **الأُمالي الخميسية**: ليحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسنيّ الشجريّ الجرجانيّ، المتوفّي سنة ٤٩٩هـ. ق، طبع: عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ. ق.

٢٧. **الإمامة والسياسة**: لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، المتوفّي سنة ٢٧٦هـ. ق، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضي في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ. ق.

٢٨. **إمتاع الأسماع بما للنبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**: لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرزيّ، المتوفّي سنة ٨٤٥هـ. ق، تحقيق: محمّد عبد الحميد النميسيّ، منشورات محمّد علي بيضون ودار الكتب العلمية

- في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ. ق - ١٩٩٩ م.
٢٩. **الأنساب**: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. ق، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، نشر: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٨ م.
٣٠. **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المعروف بالبلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ. ق، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، نشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، بالاشتراك مع دار المعارف في مصر سنة ١٩٥٩ م.
٣١. **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول**: لقطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري، المتوفى سنة ٥٧٦ هـ. ق، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار المحجة البيضاء في بيروت سنة ١٤١٩ هـ. ق - ١٩٩٩ م.
٣٢. **الأوائل**: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد العسكري، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ. ق، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.
٣٣. **الإيضاح**: للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ. ق، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، نشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ. ش.
٣٤. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**: للشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ. ق، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.
٣٥. **البدء والتاريخ**: لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ. ق، رتب حواشيه: خليل عمران منصور، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٧ م.

٧٠٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

٣٦. البداية والنهاية : لإسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ. ق، تحقيق : علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ. ق - ١٩٨٨م.

٣٧. البرصان والعرجان والعميان والحولان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٣٥٥هـ. ق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ. ق - ١٩٩٠م.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب : لعمر بن أحمد العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم، المتوفى سنة ٦٦٠هـ. ق، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، نشر: مؤسسة البلاغ في بيروت سنة ١٤٠٨هـ. ق - ١٩٨٨م.

٣٩. بلاغات النساء : لابن طيفور أبي الفضل بن أبي طاهر، المتوفى سنة ٣٨٠هـ. ق، منشورات مكتبة بصيرتي في قم المقدسة.

٤٠. البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه : لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٨هـ. ق، تحقيق: محمد هادي الأميني، المطبوع مع كتاب (كفاية الطالب)، نشر: دار إحياء تراث أهل البيت: في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤هـ. ق - ١٣٦٢هـ. ش.

٤١. بيان العروض : لعبد القاهر الجرجاني ويعقوب النيسابوري، تحقيق وشرح: الشيخ قيس بهجة العطار، انتشارات سعيد بن جبير.

٤٢. تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ. ق، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤هـ. ق - ١٩٩٤م.

٤٣. تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) : لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي، المتوفى سنة ٨٠٨هـ. ق، نشر: مؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة

١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧١ م.

٤٤. تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. ق، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٦ م.

٤٥. تاريخ أبي الفداء (المختصر من أخبار البشر): لعقاد الدين إسماعيل بن علي ابن محمود، المعروف بأبي الفداء، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. ق، نشر: دار المعرفة في بيروت.

٤٦. تاريخ الأدب العربي: لكارل بُروكليمان، المتوفى سنة ١٩٥٦ م، ترجمة: الدكتور عبد الحلیم النجار، نشر: دار الكتاب الإسلامي في قم المقدسة، الطبعة الثانية. ٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. ق، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هـ. ق - ١٩٨٠ م.

٤٨. تاريخ بغداد (مدينة السلام): للخطيب البغدادي أحمد بن علي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ق، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية.

٤٩. تاريخ خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط العسفري، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ. ق، تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر سنة ١٤١٤ هـ. ق - ١٩٩٣ م.

٥٠. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ. ق، تحقيق: نخبة من العلماء، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.

٥١. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ. ق، نشر: المكتبة الإسلامية في تركيا.

٥٢. تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المتوفى سنة ٥٧١ هـ. ق، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر في بيروت سنة

٧١٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٥ م.

٥٣. تاريخ يعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ. ق، نشر: دار صادر في بيروت.

٥٤. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

٥٥. التذكرة الحمدونية: لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. ق، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، نشر: دار صادر في بيروت سنة ١٩٩٦ م.

٥٦. تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة): لشمس الدين يوسف بن قراغلي بن عبدالله، المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ. ق، طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

٥٧. التذكرة السعدية في الأشعار العربية: لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي، من علماء القرن الثامن الهجري، تحقيق: عبدالله الجبوري، نشر: مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧٢ م.

٥٨. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. ق، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ - ١٩٩٥ م.

٥٩. ترجمة فرحة الغري: للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ. ق، تحقيق: جوياء جهانبخش، نشر: ميراث مكتوب، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩ هـ. ش.

٦٠. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني): لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. ق، نشر: دار إحياء التراث في بيروت.

٦١. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ. ق، تحقيق: علي عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

٦٢. تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. ق، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية في طهران سنة ١٣٨٠ هـ. ق.

٦٣. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ. ق، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ. ق - ١٩٨٥ م.

٦٤. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٦٥. تهذيب الأحكام: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ق، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراسان، نشر: دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٦. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٦٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. ق، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر:

٧١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦ هـ. ق - ١٩٨٥ م.

٦٨. **التوحيد**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٦٩. **الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العسكري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: السيد علي مير شريف، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ. ق.

٧٠. **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد العسكري، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ. ق، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، نشر: دار الجيل في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ. ق - ١٩٦٤ م.

٧١. **جمهرة أنساب العرب**: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ. ق، تحقيق: لجنة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.

٧٢. **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام: لأبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق.

٧٣. **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله**: لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: الدكتور محمد التونجي، نشر: مكتبة النوري في دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق.

٧٤. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ. ق، نشر: دار إحياء الكتب العربية بمصر - عيسى البابي

الحلبي وشركائه .

٧٥. **الهور العين** : لنشوان بن سعيد الحميريّ اليمنيّ، المتوفّي سنة ٥٧٣ هـ. ق ، تحقيق : كمال مصطفى، أُعيد طبعه في طهران سنة ١٩٧٢ م .

٧٦. **حياة الحيوان الكبرى** : لكمال الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز السلميّ الدميريّ، المتوفّي سنة ٨٠٨ هـ. ق، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤ هـ. ق .

٧٧. **خزانة الأدب ولبّ لسان العرب** : لعبد القادر بن عمر البغداديّ، المتوفّي سنة ١٠٩٣ هـ. ق، تحقيق : محمّد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٤٨١ هـ ق - ١٩٩٨ م .

٧٨. **الخصال** : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ. ق، تحقيق : علي أكبر الغفّاري، نشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة سنة ١٤٠٣ هـ. ق .

٧٩. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** : للعلامة الحلّيّ أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهرّ الأسديّ، المتوفّي سنة ٧٢٦ هـ. ق، تحقيق : الشيخ جواد القيوميّ، نشر : مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ. ق .

٨٠. **الخليل معجم في علم العروض** : لمحمّد سعيد إسبر ومحمّد أبي علي، نشر : دار العودة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ م .

٨١. **دائرة المعارف الإسلامية** : تأليف مجموعة من المستشرقين، نقلها إلى العربية : محمّد ثابت الفنديّ، وإبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الششتناويّ، وعبد الحميد يونس، سنة ١٩٣٣ م، وطبع في مصر، منشورات كتاب الشعب في القاهرة .

٨٢. **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة** : للسيد صدر الدين علي خان بن أحمد ابن محمّد الحسينيّ، المعروف بابن معصوم المدنيّ الحسينيّ، المتوفّي سنة

٧١٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

١١٢٠ هـ. ق، منشورات مكتبة بصيرتي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ. ق.

٨٣. الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم : للشيخ يوسف بن حاتم بن فوز الشامي المشغريّ العامليّ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. ق، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ. ق.

٨٤. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أفضل السلام : للقاضي النعمان بن محمّد ابن منصور التميمي المغربيّ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي، نشر : دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ. ق - ١٩٦٣ م.

٨٥. الديباج على مسلم بن الحجاج : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، المتوفى سنة ٩١١ هـ. ق، تحقيق : أبي إسحاق الحويني الأثريّ، نشر : دار ابن عفّان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ. ق - ١٩٩٦ م.

٨٦. ديوان أبي الأسود الدؤليّ : لظالم بن عمرو بن سفيان، المتوفى سنة ٦٩ هـ. ق، صنعة أبي سعيد الحسن السكّريّ، تحقيق : محمّد حسن آل ياسين، نشر : مؤسّسة إيف للطباعة والتصوير في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق - ١٩٨٢ م.

٨٧. ديوان أبي الطفيل الكنائيّ : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير، من شعراء القرن الأوّل الهجري، جمع وتحقيق : الشيخ قيس بهجة العطار، نشر : دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق.

٨٨. ديوان الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل الملقّب بالأعشى، المتوفى سنة ٧ هـ. ق، تحقيق : المحامي فوزي عطوي، نشر : الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر في بيروت.

٨٩. ديوان الحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاريّ : من شعراء القرن الأوّل الهجري،

جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ. ق.

٩٠. ديوان الحماسة (شرح ديوان الحماسة): لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، المتوفى سنة ٢٣١هـ. ق، شرح: الخطيب التبريزي، نشر: عالم الكتب في بيروت.

٩١. ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، المتوفى سنة ٢٤هـ. ق، نشر: دار كرم للطباعة والنشر في دمشق.

٩٢. ديوان سعيد بن قيس الهمداني: من أعلام القرن الأول الهجري، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ. ق.

٩٣. ديوان السموأل: للسموأل بن عادي اليهودي، من شعراء القرن السادس الهجري، نشر: دار بيروت للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٤٠٦هـ. ق - ١٩٨٦م.

٩٤. ديوان عبد الرحمن بن حنبل الجُمحي: المتوفى سنة ٣٧هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ. ق.

٩٥. ديوان عدي بن حاتم الطائي: المتوفى سنة ٦٦هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ. ق.

٩٦. ديوان عمرو بن معد يكرب: المتوفى حدود سنة ٢١هـ. ق، تحقيق: مطاع الطرابيشي، نشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٧. ديوان قيس بن الخطيم: المتوفى سنة ٢ قبل الهجرة، تحقيق: الدكتور ناصر

الدين الأسد، نشر: دار صادر في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١١ هـ. ق -
١٩٩١ م.

٩٨. ديوان قيس بن سعد الأنصاري: المتوفى سنة ٥٩ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ
قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة
١٤٢١ هـ. ق.

٩٩. ديوان قيس بن عمرو النجاشي: المتوفى سنة ٥٠ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ
قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة
١٤٣٢ هـ. ق.

١٠٠. ديوان مالك الأستر: المتوفى سنة ٣٨ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة
العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق.

١٠١. ديوان مالك بن الربيع: المتوفى سنة ٦٠ هـ. ق، جمع وتحقيق: الدكتور نوري
حمودي القيسي، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥ ج ١.

١٠٢. ديوان مروان بن أبي حفصة: المتوفى سنة ١٨٢ هـ. ق، تحقيق: الدكتور حسين
عطوان، نشر: دار المعارف في القاهرة، الطبعة الثالثة.

١٠٣. الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: وهو الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة ٤٠ هـ. ق، جمع وترتيب: عبد العزيز كرم.

١٠٤. ديوان هاشم المرقال: المتوفى سنة ٣٧ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة
العطار، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ. ق.

١٠٥. ديوان الهدلّيين: نشر: الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ. ق -
١٩٦٥ م، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب.

١٠٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ. ق،
نشر: دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.

١٠٧. رجال ابن داود: للشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي، المتوفى سنة

- ٧٤٠هـ. ق، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر: المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٩٢هـ. ق- ١٩٧٢م.
١٠٨. رغبة الآمل من كتاب الكامل: لسيد بن علي المرصفي، المتوفى سنة ١٩٣١م، نشر: مكتبة الأسد في طهران سنة ١٩٧٠م، بالأوفست عن طبعة مصر سنة ١٣٤٦-١٣٤٨هـ. ق.
١٠٩. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبدالله بن أحمد السهيلي، المتوفى سنة ٥٨١هـ. ق، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٩هـ. ق- ١٩٨٩م.
١١٠. روضة الواعظين: للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري، المتوفى في سنة ٥٠٨هـ. ق، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي في قم المقدسة.
١١١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: لسليم بن قيس الهلالي، المتوفى سنة ٧٦هـ. ق، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، نشر: دليل ما في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ. ق.
١١٢. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لعبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧هـ. ق، تحقيق: عبد العزيز الميمني، طبع مصر سنة ١٣٥٤هـ ق- ١٩٣٦م.
١١٣. سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ. ق، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة سنة ١٤١٣هـ. ق- ١٩٩٣م.
١١٤. شرح ابن عقيل: لعبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، المتوفى سنة ٧٦٩هـ. ق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة التجارية الكبرى في مصر سنة ١٣٨٤هـ. ق- ١٩٦٤م.

١١٥. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجليلي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق.

١١٦. شرح الرضي على الكافية: لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي، المتوفى سنة ٦٨٨ هـ. ق، تحقيق: يوسف حسن عمر، نشر: مؤسسة الصادق في طهران سنة ١٣٩٥ هـ. ق - ١٩٧٥ م.

١١٧. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المدني المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. ق، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨ هـ. ق - ١٩٥٩ م.

١١٨. شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ. ق، تحقيق: عدّة من الأفاضل، نشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي حوزة علميه قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. ش.

١١٩. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ. ق، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.

١٢٠. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى ٨٧٧ هـ. ق، تحقيق: محمد باقر البهودي، نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ. ق.

١٢١. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: لمحمود شكري آلوسي البغدادي، نشر: دار صعب في بيروت ومكتبة البيان في بغداد.

١٢٢. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. ق، تقديم: الدكتور إحسان عباس، نشر: دار صادر في بيروت.

١٢٣. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. ق، نشر: مطبعة الخيام في قم المقدسة سنة ١٣٩٩ هـ. ق.

١٢٤. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: للسيد صدر الدين علي خان بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بابن معصوم المدني، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ. ق، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث في مشهد المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هـ. ق.

١٢٥. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب: لأبي العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود المعروف بالملك الأشرف، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ. ق، تحقيق: ك. و. سترسين، نشر في دمشق سنة ١٣٦٩ هـ. ق - ١٩٤٩ م.

١٢٦. العدد القويّ لدفع المخاوف اليومية: للشيخ علي بن يوسف المطهر الحلبي، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ. ق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق.

١٢٧. عصر الخلافة الراشدة (محاولة لتفقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين): لأكرم بن ضياء العمري، نشر: مكتبة العبيكان في الرياض.

١٢٨. العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي أبي عمر أحمد، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ. ق، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.

١٢٩. العقد النضيد والدرّ الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي ﷺ: لمحمد بن الحسن القمي، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: علي أوسط الناطقي، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر: الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق.

١٣٠. عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة

٧٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

٢٧٦ هـ. ق، تحقيق: الدكتور يوسف علي طويل، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤ هـ. ق - ٢٠٠٣ م.

١٣١. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

١٣٢. **العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هـ. ق، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر: دار الهجرة في إيران، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هـ. ق.

١٣٣. **الغارات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى الكوفى، المتوفى سنة ٢٨٣ هـ. ق، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، نشر بالأوفسيت في مطبعة بهمن سنة ١٣٩٥ هـ. ق.

١٣٤. **غريب الحديث**: لأبي عبد القاسم بن سلام الهروي، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ. ق، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ. ق - ١٩٦٤ م.

١٣٥. **الغيبة**: للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب النعماني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ. ق، تحقيق: فارس حسون كريم، نشر: أنوار الهدى، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق.

١٣٦. **الفاثق في غريب الحديث**: لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ. ق، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٦ م.

١٣٧. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الثانية،

- بالأوفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ. ق .
١٣٨. **فتوح البلدان** : لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذريّ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ. ق، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، نشر: مكتبة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٦ م.
١٣٩. **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم** عليه السلام : لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي الجويني الخراساني، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ. ق - ١٩٧٨ م.
١٤٠. **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي** عليه السلام : للسيد عبد الكريم بن طاوس الحسيني، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ. ق، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ. ق - ١٩٩٨ م.
١٤١. **الفرق بين الفرق** : لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ. ق، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٤ م.
١٤٢. **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ. ق، تحقيق: إحسان عباس، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م.
١٤٣. **الفصول والغايات** : لأحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري التنوخي، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. ق.
١٤٤. **الفصول المختارة من العيون والمحاسن** : للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: السيد

٧٢٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

- علي مير شريفى، نشر: دار المفيد، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق - ١٩٩٣ م.
١٤٥. **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**: لابن الصبّاغ المالكيّ علي بن محمّد بن أحمد، المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ. ق، تحقيق: سامي الغريزي، نشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق.
١٤٦. **فقه الرضا** (الفقه المنسوب لإمام الرضا عليه السلام): لعلي بن بابويه القميّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ. ق، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة، نشر: المؤتمر العالمي لإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ. ق.
١٤٧. **فقه القرآن**: لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ، المتوفّى سنة ٥٧٣ هـ. ق، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ. ق.
١٤٨. **الفهرست**: لأبي الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق البغداديّ المعروف بابن النديم، المتوفّى سنة ٣٨٠ أو ٣٨٥ هـ. ق، تحقيق: رضا تجدد، نُشر في طهران سنة ١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧١ م.
١٤٩. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لمحمّد عبد الرؤوف المناويّ، المتوفّى سنة ١٠٣١ هـ. ق، تصحيح: أحمد عبد السلام، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٤ م.
١٥٠. **قاموس الرجال**: للشيخ محمّد تقي التستريّ، المتوفّى سنة ١٤١٦ هـ. ق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ. ق.
١٥١. **القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط**: لمحمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ الشيرازيّ، المتوفّى سنة ٨١٧ هـ. ق، نشر: مكتبة النوري في دمشق.

١٥٢. الكافي: للشيخ الكليني أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ. ق ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، نشر: دار الكتب الإسلامية في طهران ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ. ق .

١٥٣. الكامل في التاريخ: لعز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ. ق ، نشر: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٣٨٦ هـ. ق - ١٩٦٦ م .

١٥٤. الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ. ق ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، نشر: دار الفكر العربي في القاهرة ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٧ م .

١٥٥. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، المتوفى سنة ١١٦٢ هـ. ق ، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٨ م .

١٥٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى حاجي خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ. ق ، تقديم: آية الله المرعشي ، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت .

١٥٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمة : للشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ. ق ، نشر: دار الأضواء في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ. ق - ١٩٨٥ م .

١٥٨. كشف المحجّة لثمره المهجّة : للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طائوس الحسيني ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. ق ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ. ق - ١٩٥٠ م .

١٥٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ : للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلبي ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. ق ، تحقيق: حسين الدرگاهي ، الطبعة

الأولى سنة ١٤١١ هـ. ق - ١٩٩١ م في طهران .

١٦٠. **كمال الدين وتمام النعمة** : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة سنة ١٤٠٥ هـ. ق .

١٦١. **كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال** : للمتقي الهندي علي بن حسام الدين البرهان فوري ، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ. ق ، تحقيق : الشيخ بكري حيانى والشيخ صفوة السقا ، نشر : مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ. ق - ١٩٨٩ م .

١٦٢. **كنز الفوائد** : لأبي الفتح محمد بن علي الكراكي ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. ق ، نشر : مكتبة المصطفوي في قم المقدسة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٩ هـ. ش .

١٦٣. **اللباب في تهذيب الأنساب** : لعز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ. ق ، تحقيق : إحسان عباس ، نشر : دار صادر في بيروت .

١٦٤. **لب اللباب في تحرير الأنساب** : لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن خضر ابن أيوب السيوطي الشافعي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ. ق ، نشر : دار صادر في بيروت .

١٦٥. **لسان العرب** : لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي المصري ، المتوفى سنة ٧١١ هـ. ق ، نشر : أدب الحوزة سنة ١٤٠٥ هـ. ق .

١٦٦. **لسان الميزان** : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق ، نشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ. ق - ١٩٧١ م .

١٦٧. **المجازات النبوية** : للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين البغدادي الموسوي ، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ. ق ، تحقيق : طه محمد الزيني ، منشورات

مكتبة بصيرتي في قم المقدّسة .

١٦٨. **مجمع الأمثال** : لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوريّ المعروف بالميدانيّ ، المتوفّي سنة ٥١٨ هـ ق ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، نشر : دار المعرفة في بيروت .

١٦٩. **مجمع البحرين ومطلع النيرين** : لفخر الدين بن محمّد علي بن أحمد الطريحيّ ، المتوفّي سنة ١٠٨٥ هـ ق ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، نشر : المكتبة المرتضوية في طهران سنة ١٣٦٢ هـ . ش ، بالأوفسيت عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ق .

١٧٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : لعلي بن أبي بكر الهيثميّ المصريّ الشافعيّ ، المتوفّي سنة ٨٠٧ هـ ق ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ق - ١٩٨٨ م .

١٧١. **المُحَبَّر** : لمحمّد بن حبيب البغداديّ ، المتوفّي سنة ٢٤٥ هـ ق ، نشر : مطبعة الدائرة سنة ١٣٦١ هـ ق .

١٧٢. **مختصر تاريخ دمشق** : لأبي الفضل محمّد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقيّ المصريّ ، المتوفّي سنة ٧١١ هـ ق ، تحقيق : أحمد راتب ومحمّد ناجي ، نشر : دار الفكر في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ م .

١٧٣. **مختصر المعاني** : لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانيّ ، المتوفّي سنة ٧٩١ هـ ق ، نشر : دار الفكر في قم المقدّسة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ق .

١٧٤. **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : لأبي الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعوديّ ، المتوفّي سنة ٣٤٦ هـ ق ، تحقيق : يوسف أسعد داغر ، منشورات دار الهجرة في قم المقدّسة ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ ق - ١٩٨٤ م .

١٧٥. **مستدركات علم رجال الحديث** : للشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ ، المتوفّي سنة ١٤٠٥ هـ ق ، نشر : شفق في طهران ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ق .

١٧٦. **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد الضبي الشافعي ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . ق ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشي ، نشر : دار المعرفة في بيروت .

١٧٧. **المستقصى في أمثال العرب** : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . ق ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٧ م .

١٧٨. **مسند أبي يعلى** : لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلية ، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ . ق ، تحقيق : حسين سليم أسد ، نشر : دار المأمون للتراث في دمشق .

١٧٩. **مسند أحمد بن حنبل** : لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، المتوفى سنة ٢٤١ هـ . ق ، نشر : دار صادر في بيروت ، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٣ هـ . ق .

١٨٠. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** : لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ . ق ، نشر : دار الفكر .

١٨١. **مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ** : لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ . ق ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية .

١٨٢. **المعارف** : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . ق ، تحقيق : ثروت عكاشة ، نشر : دار المعارف في مصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م .

١٨٣. **معجم الأدياء** : لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . ق ، نشر : دار الفكر في بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ . ق .

١٨٤. **معجم البلدان** : لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . ق ، نشر : دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ . ق - ١٩٧٩ م .

١٨٥. معجم رجال الحديث : للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى سنة ١٤١٣ هـ. ق ، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣ هـ. ق - ١٩٩٢ م .

١٨٦. المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ. ق ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية .

١٨٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ. ق ، تحقيق : مصطفى السقا ، نشر : عالم الكتب ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م .

١٨٨. معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) : لعمر رضا كحالة ، نشر : مكتبة المثنى ودار إحياء التراث في بيروت .

١٨٩. معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. ق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، نشر : مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٤ هـ. ق .

١٩٠. المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : لأبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي ، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ. ق ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق - ١٩٨١ م .

١٩١. المغازي : للواقدي محمد بن عمر بن واقد ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ. ق ، تحقيق : الدكتور مارسدن جونس ، نشر : دانش إسلامي سنة ١٤٠٥ هـ. ق .

١٩٢. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ. ق ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد المجيد ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة سنة ١٤٠٤ هـ. ق .

٧٢٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

١٩٣. مفردات ألفاظ القرآن : للراغب الأصفهانيّ الحسين بن محمّد بن مفضل ، المتوفّي حدود سنة ٤٢٥ هـ. ق ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، نشر : طليعة النور ، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٧ هـ. ق .

١٩٤. مقاتل الطالبين : لأبي الفرج الأصفهانيّ علي بن الحسين بن محمّد ، المتوفّي سنة ٣٥٦ هـ. ق ، تقديم وإشراف : كاظم المظفر ، نشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في قم المقدّسة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ ق - ١٩٦٥ م .

١٩٥. مقتل أمير المؤمنين عليه السلام (مقتل علي عليه السلام) : لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان ، المعروف بابن أبي الدنيا ، المتوفّي سنة ٢٨١ هـ. ق ، تحقيق : إبراهيم صالح ، نشر : دار البشائر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ٢٠٠١ م .

١٩٦. مقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في كربلاء : المنسوب لأبي مخنف لوط ابن يحيى الأزديّ ، المتوفّي سنة ١٥٧ هـ. ق ، طبعة حجرية ، انتشارات الأعلمي في طهران سنة ١٣٩٣ هـ. ق .

١٩٧. مناقب الأئمة الأربعة : لمحمّد بن الطيب بن محمّد بن جعفر بن قاسم المشهور بالإمام القاضي الباقلانيّ ، المتوفّي سنة ٤٠٣ هـ. ق ، تحقيق : الدكتورة سميرة فرحات ، نشر : دار المنتخب العربي في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ٢٠٠٢ م .

١٩٨. مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب أبي عبد الله محمّد بن محمّد علي السرويّ المازندرانيّ ، المتوفّي سنة ٥٨٨ هـ. ق ، نشر : المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ. ق - ١٩٥٦ م .

١٩٩. المناقب : للموقّف بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزميّ ، المتوفّي سنة ٥٦٨ هـ. ق ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة ، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ. ق .

٢٠٠. المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة : لابن نما الحلّي أبي البقاء هبة الله محمّد بن نما بن علي بن حمدون الحلّي ، من أعلام القرن السادس الهجري ، تحقيق : الدكتور صالح موسى درادكة والدكتور محمّد عبد القادر خريسات ، نشر : دار الصادق عليه السلام في الحلة ، الطبعة الأولى بالاستنساخ عن نشر مكتبة الرسالة الحديثة في عمّان - الأردن .

٢٠١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد ابن الجوزي ، المتوفّي سنة ٥٩٧ هـ . ق ، تحقيق : محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ . ق - ١٩٩٢ م .

٢٠٢. مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ . ق ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة ، الطبعة الثانية .

٢٠٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، المتوفّي سنة ٥٧٣ هـ . ق ، تحقيق : السيّد عبد اللطيف الكوهكمري ، نشر : مكتبة آية المرعشي في قم المقدّسة سنة ١٤٠٦ هـ . ق .

٢٠٤. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين : لمحمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني ، المتوفّي سنة ٧٥٠ هـ . ق ، تحقيق : الدكتور محمّد هادي الأميني ، نشر : مكتبة نينوي الحديثة في طهران .

٢٠٥. نهاية الأرب في فنون الأدب : لأحمد بن عبد الوهاب النويري ، المتوفّي سنة ٧٣٣ هـ . ق ، نشر : وزارة الثقافة والأدب القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٧٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

٢٠٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر** : لابن الأثير الجزريّ مبارك بن محمّد، المتوفّي سنة ٦٠٦ هـ. ق، تحقيق : طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطنجي، نشر: مؤسسة إسماعيليان في قم المقدّسة ١٣٦٤ هـ. ش، بالأوفست عن طبعة مصر .

٢٠٧. **نهج البلاغة** : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمّد عبده، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق .

٢٠٨. **نوادير المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام** : لأبي جعفر محمّد بن جرير ابن رستم الطبري، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق : الشيخ باسم محمّد الأسدي، نشر : دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧ هـ. ق .

٢٠٩. **نور القبس المختصر من المقتبس** : ليوسف بن أحمد بن محمود أبي المحاسن اليعموريّ المعروف بالحافظ اليعموريّ، المتوفّي سنة ٦٧٣ هـ. ق. وهو مختصر كتاب « شهاب القبس » المختصر من « المقتبس » لأبي عبد الله محمّد ابن عمران المرزبانيّ، المتوفّي سنة ٣٨٤ هـ. ق. تحقيق : المستشرق رودلف زلهام بقسباران سنة ١٣٨٤ هـ. ق.

٢١٠. **الوافي بالوفيات** : لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفديّ، المتوفّي سنة ٧٦٤ هـ. ق، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركوي مصطفى، نشر : دار إحياء التراث في بيروت سنة ١٤٢٠ هـ. ق - ٢٠٠٠ م.

٢١١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : لأحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان الإربليّ، المتوفّي سنة ٦٨١ هـ. ق، تحقيق : إحسان عبّاس، نشر : دار الثقافة في لبنان .

٢١٢. **وقعة صفين** : لنصر بن مزاحم المنقريّ، المتوفّي سنة ٢١٢ هـ. ق، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون، نشر : المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ. ق .

فهرس المحتويات

٥	كلمة مركز إحياء التراث
٧	مقدمة التحقيق
٩	ابن أعثم اسمه وكنيته
١٣	مذهبه
٢٠	مؤلفاته
٢١	شاعريته
٢٣	وفاته
٢٣	ابن أعثم وكتاب الفتوح
٣٦	القرن الخامس
٣٧	القرن السادس
٤١	القرن السابع
٤٨	القرن الثامن
٤٨	القرن التاسع
٤٩	القرن العاشر
٥١	القرن الحادي عشر
٥٤	القرن الثاني عشر
٥٧	نحنُ وهذا الكتاب
٥٨	القسم الأول: السقوبات المهمة

٧٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

- ٦٤ القسم الثاني: أتمية النص في نسختنا
- ٦٨ القسم الثالث: النصوص المغلوطة في «هـ» «س» وهي صحيحة في نسختنا
- ٧٣ القسم الرابع: أضبضية النص في نسختنا
- ٧٥ النسخ ومنهج التحقيق
- ٧٥ أما النسخ التي اعتمدنا عليها
- ٧٦ وأما منهج التحقيق
- ٧٨ بقي شيء
- ٨٠ ختاماً
- ٨١ نماذج من النسخة المخطوطة
- ٨٧ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي
- ٩١ حديث سودة بنت عمارة الهمدانية مع معاوية
- ٩٦ ثم رجعنا إلى الخبر
- ١٠٨ حديث أم سنان المذحجية مع معاوية
- ١١٢ ثم رجعنا إلى الخبر من صفين
- ١٢١ ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوحٍ وذو الكلاع الحميري
- ١٤٤ ذكر ما كان بعد ذلك من القتال
- ١٤٧ حديث عدي بن حاتم الطائي مع معاوية
- ١٤٩ ثم رجعنا إلى الخبر
- ١٥٦ حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية
- ١٥٩ ثم رجعنا إلى الخبر
- ١٩٨ ثم رجعنا إلى الخبر
- ٢٤٧ حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية
- ٢٥٢ ثم رجعنا إلى الخبر

٧٣٣ فهرس المحتويات.
٢٥٨ ذكر مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطّاب
٢٦٦ ذكر ما كان بعد ذلك من القتال
٢٩٢ خبر غزاد بن الأدهم
٣٠٧ ذكر ما جرى بين علي <small>عليه السلام</small> وبين معاوية من الكتب وعمرو بن العاص وابن عباس
٣٢٧ ذكر مقتل عمّار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>
٣٥١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يكلمونه في وضع الحرب
٣٥٦ ذكر تحريض أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> على القتال
٣٥٨ ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال
٣٦٤ ذكر الواقعة الخميسية، وهي وقعة لم يكن بصقّين أشدّ منها، وصفة ليلة الهرير ..
٣٧٩ ذكر صفة ليلة الهرير
٣٨٠ ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح
٣٨٢ ذكر امتناع القوم من القتال
٣٩٣ ثمّ رجعنا إلى الخبر
٤٠٠ ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة
٤٠٣ ذكر الحكّمين
٤٠٨ ذكر كتابة كتاب الصلح بينهم وما جرى في ذلك
٤١٧ ذكر أوّل من تشرّى من أصحاب علي بن أبي طالب بعد ذلك
٤٢٠ ذكر وصيّة القوم لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه
٤٢٤ ذكر غرور عمرو بن العاص صاحبه
٤٣٢ ذكر ما قيل فيه بعد ذلك
٤٣٤ ذكر ما سئل عنه أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما جرى عليهم من الأمور ..

- ٤٣٧ ابتداء كتاب الغارات بعد وقعات صفين.
- ٤٥٧ خبر أهل اليمن وتحرك شيعة عثمان بن عفان بها وخلافهم على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.
- ٤٦١ خبر بشر بن أرطاة الفهري لعنه الله وما قتل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأرض اليمن.
- ٤٧٢ خطبة أمير المؤمنين الأولى.
- ٤٧٤ خطبته الثانية.
- ٤٨٠ خبر عبدالله بن العباس، وزياد بن أبيه، وأبي الأسود الدؤلي وما جرى بينهم.
- ٤٨٥ خبر الحريث بن راشد وخروجه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وخلافه عليه.
- ٤٨٩ خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني، وما كان منه إلى أمير المؤمنين، وهربه إلى معاوية.
- ٤٩٤ ذكر الكتاب الذي كتبه الحصين بن المنذر السدوسي إلى مصقلة بن هبيرة.
- ٤٩٧ ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه.
- ٥٠٣ ذكر ابتداء أخبار الخوارج من الشراة وخروجهم على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.
- ٥٠٦ كلام ابن عباس للخارجي، وما ردّ عليه الخارجي.
- ٥١٣ ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان.
- ٥١٥ ذكر خطبة علي بن أبي طالب عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان.
- ٥١٧ ذكر خطبته الثانية، وما كان من توبيخه لأهل الكوفة، وغيرها.
- ٥٢١ ذكر خطبته الثالثة.
- ٥٢٦ ذكر كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الخوارج بالنهروان.
- ٥٢٩ مسير عبدالله بن أبي عقب إلى الخوارج وما جرى بينه وبينهم من المناظرة.
- ٥٤٠ ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

٧٣٥ فهرس المحتويات.
٥٤٤ كلام الخوارج لعلي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وكلامه لهم
٥٥٠ ذكر ابتداء الحرب
٥٦١ مؤامرة اغتيال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٧١ ذكر وصية علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> عند موته
٥٧٩ خلافة الإمام الحسن <small>عليه السلام</small> وصلحه
 ذكر كتاب عبدالله بن عباس من البصرة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات
٥٨١ الله عليهما
٥٨٤ ذكر كتاب الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> إلى معاوية
٥٨٦ جواب كتاب الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> من معاوية بن أبي سفيان
 ذكر خروج معاوية من الشام يريد العراق، والحسن بن علي من الكوفة يريد
٥٨٨ الشام
٥٩٣ ذكربيعة الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> لمعاوية كيف كانت
٥٩٥ وهذا كتاب الصلح
٥٩٨ ذكر مسير معاوية إلى العراق ليأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي <small>عليه السلام</small>
٦٠٥ حكومة معاوية وبعض حوادثها
٦٠٧ ذكر خبر أهل البصرة وما كان من شغبهم وخلافهم على معاوية
 ذكر زياد بن أبيه حين كان مع علي بن أبي - طالب صلوات الله عليه - وكيف ادّعا
٦٠٨ معاوية بعد ذلك وزعم أنّه أخوه
 ذكر خطبة زياد بالبصرة وهي الخطبة التي لم يسبقه أحد من أمراء البصرة إلى
٦١٧ مثلها
٦٢١ ذكر أخبار خراسان في أيام معاوية
٦٢٥ ذكر ولاية سعيد بن عثمان بن عفّان على خراسان
٦٢٩ ذكر مسير سعيد بن عثمان إلى خراسان، وخبر مالك بن الربيع المازني

٧٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

- ٦٤٣ الفهارس الفنيّة.
- ٦٤٥ فهرس الآيات
- ٦٤٩ فهرس الأعلام العامّة
- ٦٧١ فهرس المؤلّفات المذكورة في مقدّمة التحقيق
- ٦٧٥ فهرس الأماكن والبلدان والبقاع
- ٦٨١ فهرس القبائل والبيوتات والفرق
- ٦٨٧ فهرس أسماء الوقائع
- ٦٨٩ فهرس الأشعار
- ٧٠٣ مصادر التحقيق
- ٧٣١ فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

- (١) العباس عليه السلام: تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٥) مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام: تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: السيد حسين الموسوي البروجردي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجباء. تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩ هـ).
تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)
اختيار: السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخراسان (معاصر).
تحقيق: وحدة التحقيق.
- (١) السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).
تحقيق: الشيخ محمد الحسون.
- (٢) المجالس الحسينية (الطبعة الأولى والثانية)
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.
- (٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.
تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.
- (٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجعبي الكفعمي (ق ٩).

- (٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. (الجزء الأول والثاني)
إعداد وفهرسة: السيد حسن الموسوي البروجدي.
- (٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.
تأليف: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق.
- (١٠) ديوان السيد سليمان بن داود الحلبي.
دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلبي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عليه السلام.
تأليف: العلامة الميرزا المحدث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.
راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).
جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ).
تحقيق: السيد هاشم الميلاني.
مراجعة: وحدة التحقيق.

- (١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.
نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).
شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.
راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).
من أمالي: العلامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).
حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).
تحقيق: محمد محمد حسن الوكيل.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمد المجذوب) على قبر معاوية.
الناظم: الشاعر الأستاذ محمد المجذوب.
شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).
راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التأليف والدراسات.
- (١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)
إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨ هـ).

تحقيق: ميثم السيد مهدي الخطيب.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ).

تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني.

تحقيق وتعليق: السيد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغرر المناقب في

فضائل علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: السيد ولي بن نعمه الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.
ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس (عليه السلام) سماته وسيرته.

تأليف: العلامة السيد محمد رضا الجلاي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفته كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند

أبي الفضل العباس (عليه السلام).

تأليف: السيد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام

الخوئي رحمته الله. (الجزء الأول)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات

وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم / ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام

والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة

التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل

العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر

العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقسي النقوي

(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في

فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني

الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلاّلي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السراء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي

(ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز

إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك

الصواب. (سلسلة تراثيات / ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي

(ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض الحليّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيد محمد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم

والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي

(ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز

إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير

الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيد صفى الدين ابن

الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩-٥٩) موسوعة العلامة

الأوردبادي رضي الله عنه.

تأليف: الشيخ محمد علي الأوردبادي

(ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤكف السيد

مهدي آل المجدد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلة لغة العرب

القسم الأول. القسم الثاني. القسم

الثالث. القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم / ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم

(في ضمن سلسلة التراث المفقود).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد

ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد

الحليم عوض الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفري.

تأليف: ابو هاشم الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحققه وعلق عليه: الشيخ

رسول الدجيلي (الجيلوي).

راجعته ووضع فهارسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله

على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

تحقيق: مركز إحياء التراث .
(٦٩) البصرة في مجلة لغة العرب.
(سلسلة اخترنا لكم/٤).
إعداد: مركز إحياء التراث.
(٧٠) بحوث الملتقى العلمي الثاني
للفهرسة والتصنيف.
إعداد: مركز الفهرسة ونظم
المعلومات.
(٧١) الحلة في مجلة لغة العرب.
(سلسلة اخترنا لكم/٥).
إعداد: مركز إحياء التراث.
(٧٢) وفيات الأعلام.
(المجلد الأول) (المجلد الثاني)
للعلامة السيد محمد صادق آل بحر
العلوم (ت ١٣٩٩هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد.
للعلامة المجدد المولى محمد باقر
الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).
حرّرها: الشيخ جواد بن زين العابدين
الدامغاني.
تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ
الإجازات.
للسيد العلامة علي نقى النقوي
(ت ١٤٠٨هـ).
أعدّه ووضع فهارسه: مركز
إحياء التراث .
(٦٥) لأئى النيسان (ديوان العلامة الحجة
السيد محمد علي خير الدين
الموسوي الحائري (ت ١٣٩٤هـ).
ضبطه: عدة من الأدباء.
مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.
(٦٦) النجف في مجلة لغة العرب.
(سلسلة اخترنا لكم/٣).
إعداد: مركز إحياء التراث.
(٦٧) تعليقة على خانمة المستدرك.
للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ).
جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء
هادي الكربلائي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
(٦٨) نور الأبرار المبين من حكم أخ
الرسول أمير المؤمنين (عليه السلام).
لمحمد بن غياث الدين الشيرازي
الطبيب (ق ١١هـ).

(٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج

جنكيز خان.

تأليف: العلامة أبي الثناء قطب الدين

محمود بن مسعود الشيرازي الشافعي

(ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية في

مجلة لغة العرب. (القسم الأول).

(سلسلة اخترنا لكم / ٦).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) قطعة من كتاب الفتوح.

(الكتاب الذي بين يديك)

تأليف: ابن أعثم الكوفي (ت بعد

سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

إخراج ووضوح فهارسة: مركز

إحياء التراث

قيد الإنجاز

- (٧٧) الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٧٨) إجازات الرواية والاجتهاد للعلامة النقي.
للسيد علي نقي النقي (ت ١٤٠٨هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٧٩) رسالة في مصنّفات السيد حسن الصدر.
للسيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ).
تحقيق: حسين هليب الشيباني.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٨٠) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.
للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٨١) عنوان الشرف في وشي النجف (أرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).
نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).
شرحها وضبطها ووضع فهرسها: مركز إحياء التراث.
- (٨٢) تعليقة على الكفاية.
تأليف: السيد محمّد العصار اللواساني (ت ١٣٥٦هـ).
تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلبي.
راجعها ووضع فهرسها: مركز إحياء التراث.
- (٨٣) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.
تأليف: السيد محمّد جواد بن حسن الحسيني العاملي (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ).
تحقيق واستدراك: السيد ابراهيم الشريف.
راجعها ووضع فهرسها: مركز إحياء التراث.
- (٨٤) يوميات السيد محمّد صادق آل بحر العلوم رحمته الله.

تأليف: السيد محمد رضا الحسيني
الجلالي.

مركز إحياء التراث.

(٨٥) محمد طاهر الفضلي السماوي: حياته و

آثاره ١٨٧٦ - ١٩٥٠م، دراسة

تاريخية. (سلسلة رجال الشيعية).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال

الزيادي السماوي.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

(٨٦) رسالة في جوائز السلطان. (سلسلة

تراثيات).

تأليف: السيد محمد العصار اللواساني

(ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

(٨٧) ما وصل إلينا من تراث ابن قبة الرازي

(ق ٣ هـ). (سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتي.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.



reviewing: the first version of Istanbul which itself mentioned above, and the second version of Al- Jazzar mosque now stored in the Chester Beatty Library – Dublin, Ireland. It is dated back to the tenth or eleventh century.

The reviewer sheikh has made a thorough study about the book and its author, making from it an introduction to the review, in which he dealt with something of the author's life, and then the importance and transmittance of the book over several centuries by prominent men in the field of history and historians. Furthermore he has mentioned the characters and the advantages of the reviewed version, revealing the manipulation and the deficiency occurs in its reproduction intentionally or unintentionally as well.

The heritage revival centre in the manuscripts house of Al- Abbas holy shrine has adopted publishing this valuable work after its review and technical production.

*In the Name of Allah the Compassionate
the Merciful*

The book of (conquest) wrote by the historian Ibn Aatham Al-Kufi, deceased (after 320 AH.). It is a famous historical book. It considers a historical source that is indispensable for the researcher in the field of Islamic history, and has printed several editions.

This is a piece of the book of conquest in which a part of Siffin accounts, Alnahrawan accounts, a succession of imam Al-Hasan on peace and his treaty, and some accounts in the time of Muawiya's Government. Sheikh Qais Bahjat al-Attar has reviewed, after obtaining its facsimile from Sa'ib library in Ankara, where the copy was incorrectly filed in the name of "Siffin and the raids", and attributed to Abi Mukhnif. Nevertheless, after being studied by the reviewer sheikh, he has found that it was a piece of the Book of Conquest, and then he reviewed and compared it into two important editions of the Book of Conquest. The first edition: Dar al-kotob al-ilmiyah in Beirut (1406 AH.-1986) in eight volumes by the presentation of Naim Zarzoor, this edition is literally taken from the Knowledge House in India printed according to the Istanbul version which stored in the Library of Sultan Ahmed III; the second edition: Dar-Al-fikr in Beirut in three volumes reviewed by Dr. Suhail Zakar, who has based on two copies in



Qita'h min Kitab Al-Fitouh

A piece from the book of conquest

**The Historian Scholar Abi Mohammad Ahmad bin
A'tham Al-Kufi**

Deceased after 320 AH.

**Compared with an ancient transcript from the
sixth century of Hegira**

**Reviewed by
Sheikh Qais Al-Attar**

**Interior design and index
The Heritage Revival Centre
in the House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine**